اللغات الوظيفيّة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

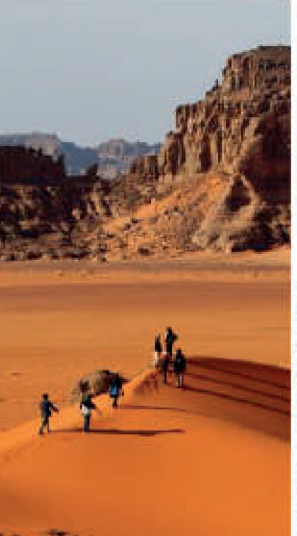
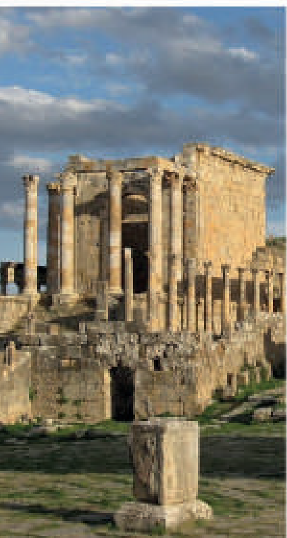
رئاسة الجمهورية

المجلس الأعلى للغة العربية



الانغِمَاس اللُغَويّ فِي اللُغَة الوَظِيفِيّة

التّسوِيق اللُغَوِيّ السّياحِيّ أنمُوذَجًا


منشورات المجلس 2021







المجلس الأعلى للغة العربية
52، شارع فرانكلين روزفلت
ص.ب 575 ، ديدوش مراد، الجزائر
الهاتف: 17/16 07 23 21 213+
الناسوخ: 07 07 23 21 213+
الموقع الإلكتروني: www.hcla.dz

بمساهمة :



الجمهوريّـــة الجزائريّـــة الدّيمقراطيّـــة الشّعبيّـــة



رئاســـة الجُمهُوريّـــة

المجَلِس الأَعْلَى للّغة العربيّة



يُنظِمُ ندوةً وطنِيّةً حولَ:

الانغِمَاس اللُغَوِيّ فِي اللُغَةِ الوَظِيفيَّةِ: التّسوِيق اللُغَوِيّ السِّياحِيّ أنمُوذَجًا.

_2020_




تليجرام
هنا سور الازبكية
غواص في بحر الكتب
باحثون
محمد خطاب

الدّيباجة: إنّ السّياحة من أهمّ القطاعات في البلدان العربيّة والأجنبيّة، ولذلك فإنّ الاستثمار في هذا القطاع يفرض الاهتمام بالجانب اللغويّ؛ ذلك أنّ اللغةَ هي عصبُ الحياة الاجتماعيّة، فلا يكون المجتمع دون لغة تكون وسيطة المعاملات بكلّ أشكالها وهي عنوان الهويّة الوطنيّة والحضارة؛ فضلا عن كونها اللغة الرّسميّة للبلاد. ولأنّ السّائح بحاجة إلى أن يُتعامل معه بلغة وظيفيّة بسيطة. ولكي تكون العربيّة سارية المفعول في هذا القطاع لا بدّ من ممارسة وظيفيّة بحسب المجالات التي يقع فيها التّواصل، ورسم سياسة لغويّة لتنميّة اللغات المحليّة وتطويرها، واختيار أكثرها استعمالاً. واللغة الوطنيّة المرشّحة هي العربيّة التي تتجلّى استعمالاتها في القارّات الخمس.

المقدّمة: اللغة هي وسيلة التّواصل التي تتمّ بين السّائح والمحيط العامّ، وتعدّ السّياحة واجهة البلد، وناقِلة هويّته وثقافته، ومن بين الوسائل التي تحتاجها الخدمة اللغويّة؛ التي تعدّ عنصراً بالغ الأهميّة في مدّ جسور التّواصل مع الآخرين. وبما أنّ هذه الخدمة ستكون باللغة العربيّة؛ فمعنى ذلك أنّه لا بدّ أن يكون هناك نوع من التّخطيط لنشر اللغة العربيّة في هذا القطاع الحيويّ ومؤسّساته المختلفة، لا سيّما أنّ منظّمة السّياحة العالميّة قد اعتمدت اللغة العربيّة ضمن نشاطاتها وأعمالها.

ولذا وجب علينا التّركيز على أهميّة التّسويق اللغويّ بالعربيّة؛ لتنال وضعها في قطاع السّياحة، وهو قطاع مهمّ وحسّاس يعمل على التّأثير اللغويّ؛ فلا يقلّ قيمة عمّا يقدّمه باقي القطاعات في تطوير آليّات اللغة العربيّة والعمل على ازدهارها. كما يعمل على تطوير البِنية القاعديّة والثّقافيّة. والتّسويق اللغويّ بالعربيّة، وعلى تطوير آليات اللغة العربيّة، ووضع معالم منهجيّة لسياسة لغويّة للعربيّة تجعلها تنال موْقعاً في الاستعمال السّياحيّ، وهذا من خلال التّفكير في آليات الحديث في المتْن اللغويّ الملبّي للواقع والاستعمال الوظيفيّ، وفي إنجاز مشروعات تكون مصاحبةً

للاستعمال في السّياحة، إلى جانب تكوين مُرشدين سياحيّين يُحسنون أداءَ العربيّة في التّواصل السّياحيّ، لاكتساح أولويّة العربيّة في الاستعمال.

ولهذا ارتأى المجلس تنظيم ندوة وطنيّة حول: الانغماس اللغويّ في اللغة الوظيفيّة: التّسويق اللغويّ السّياحيّ أنموذجا. ومن هذا المنطلق نروم الإجابة عن الاشكاليّة التاليّة:

ما مدى ضرورة التّسويق اللغويّ السّياحيّ بالعربيّة؟ وما الآليات العلميّة لعربيّة وظيفيّة في القطاع السّياحيّ؟

✍ أهداف النّدوة:

- العمل على تفعيل استعمال العربيّة داخل قطاع السّياحة، والوقوف على العوائق واقتراح الحلول؛
- التّأكيد على أهميّة اللغة في قطاع السّياحة؛
- تكوين رؤية مستقبليّة عن واقع حال اللغة العربيّة في قطاع السّياحة في ظلّ خطط التّنميّة الهادفة إلى رفع مستوى أداء الموارد البشريّة في القطاع السّياحيّ؛
- إنشاء قاعدة بيانات رقميّة إلكترونيّة تتضمّن مادّة لغويّة سياحيّة متخصّصة؛
- توظيف المجال السّياحيّ للتّرويج للغة العربيّة من خلال خلْق فضاءات سياحيّة لغويّة تستقطب السّائح الأجنبيّ للتّعرّف على اللغة العربيّة؛
- زيادة المحتوى اللغويّ والمعرفيّ للعاملين في قطاع السّياحة؛
- رفْد القطاع السّياحيّ بمتخصّصين مؤهّلين علميًّا وعمليًا يُسْهِمون في انْجاح عمليّة النّهوض بالقطاع؛
- إنجاز معاجم/ أدلّة/ مسارد متخصّصة في المصطلح السّياحيّ.

✍ **المحاور:**

- **المحور الأوّل: تحديد مدْلول المصطلحات ذات العلاقة:**

الانغماس اللغويّ/ اللغة الوظيفيّة/ التّسويق اللغويّ السّياحيّ

- **المحور الثّانيّ: الانغماس اللغويّ في قطاع السّياحة؛**
- **المحور الثّالث: أهميّة اللغة في القطاع السّياحيّ، وطرائق تحسين المهارات اللغويّة؛**
- **المحور الرّابع: التّسويق اللغويّ في قطاع السّياحة والفندقة؛**
- **المحور الخامس: تجارب عربيّة وعالميّة في التّسويق اللغويّ السّياحيّ.**

✍ **المستفيدون من النّدوة:**

- **وزارة السّياحة والصّناعة التّقليديّة والعمل العائليّ؛**
- **الدّيوان الوطنيّ للسّياحة؛**
- **مؤسّسات التّكوين في السّياحة والفندقة؛**
- **طلبة الدّراسات العليا المختصّون في قطاع السّياحة؛**
- **الأساتذة الجامعيّون والباحثون المختصّون؛**
- **كلّيات الآداب واللّغات والمخابر ومراكز البحوث بالجزائر؛**
- **المهتمّون بتعليميّة اللّغة العربيّة للنّاطقين بها والنّاطقين بغيرها؛**
- **الإعلاميّون والصّحافيّون.**

شروط المشاركة في النّدوة:

- أن يكون البحث في أحد المحاور الأساسيّة للندوة المذكورة أعلاه؛
- ألاّ يكون البحث قد سبقت المشاركة به في ملتقى أو ندوة علميّة أو نُشِر في مجلّة علميّة؛
- يجب مراعاة المنهج العلميّ ومعاييره في كتابة البحث، وأن يتميّز بالأصالة والجدّيّة في المعالجة؛
- تقبل المداخلات باللّغة العربيّة واللّغة الإنگليزيّة والفرنسيّة والأمازيغيّة؛
- ألاّ تتجاوز المداخلة عشرين صفحة (20) حجم A4 شاملة المراجع والملاحق؛
- وضع الهوامش والتّعليقات في نهاية المقال، مع المصادر والمراجع والملاحق في نهاية البحث؛
- كتابة المداخلة بخطّ Simplified Arabic بنط 13 بالنّسبة لمتن البحث باللّغة العربيّة، وبنط 12 بالنّسبة للهوامش؛
- يستعمل عارض البيانات (Data Show) أثناء إلقاء المداخلات.

تواريخ مهمّة:

- تاريخ انعقاد النّدوة: سنة 2021م، بالمتحف الوطنيّ للمجاهد (مقام الشّهيد)؛
- آخر أجل لاستقبال الملخّصات 20 أكتوبر 2020م؛
- الرّدّ على الملخصّات المقبولة: ابتداءً من 30 أكتوبر 2020م؛
- آخر أجل لاستلام المداخلات كاملة: 01 جانفي 2021م؛
- الرّدّ على المداخلات المقبولة، وإرسال الدّعوات 01 فيفري 2021م.

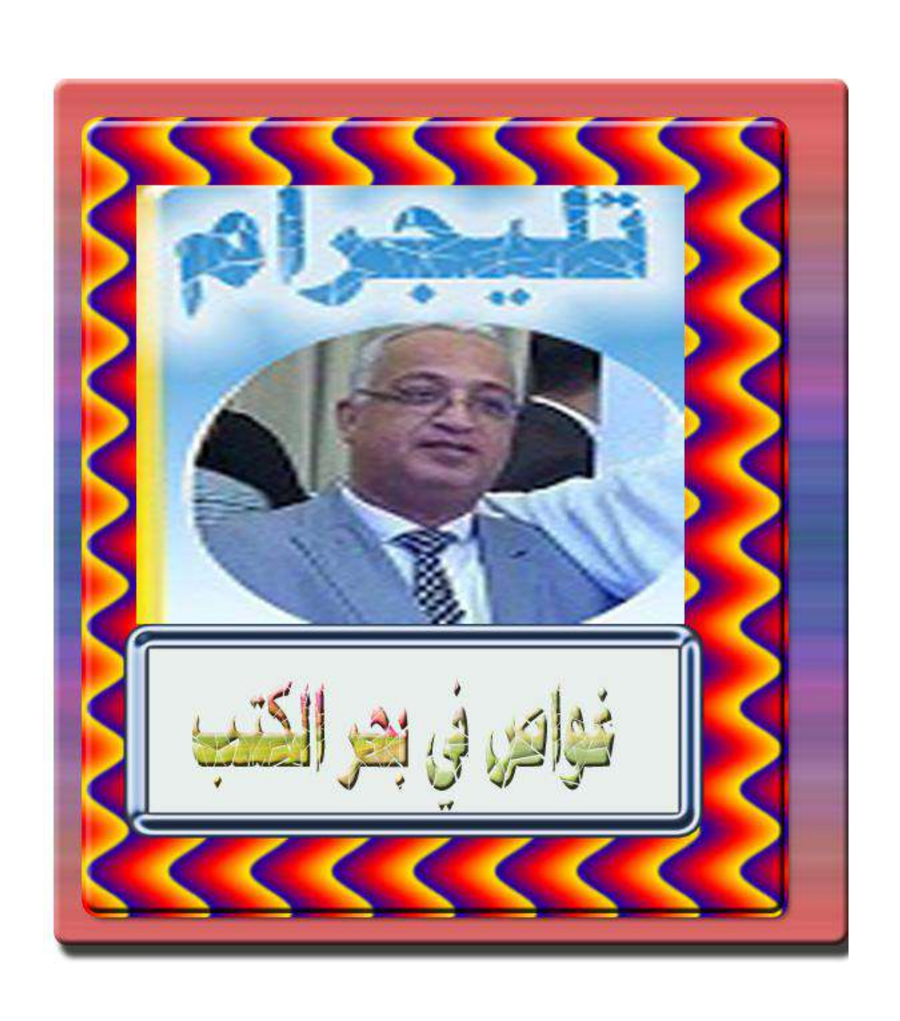
✍ **اللّجنة العلميّة للنّدوة:**

- **البروفسور صالح بلعيد. رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة الرّئيس الشّرفي للنّدوة؛**
- **أمال حمزاوي. رئيسة دراسات بالمجلس الأعلى للّغة العربيّة، المشرفة على النّدوة؛**
- **د. مهدية بن عيسى. رئيسة اللجنة العلميّة، وحدة البحث تلمسان؛**
- **أ. حسن بهلول. مدير دراسات بالمجلس الأعلى للّغة العربيّة؛**
- **أ. زوليخة خراز. رئيسة دراسات بالمجلس الأعلى للّغة العربيّة؛**
- **أ. حنيسة كاسحي. رئيسة دراسات بالمجلس الأعلى للّغة العربيّة؛**
- **د. كبير بن عيسى. مركز البحث العلمي والتقنيّ لتطوير اللغة العربيّة؛**
- **د. صالحي علي. جامعة بودواو؛**
- **د. أحلام بن عمرة. جامعة سطيف؛**
- **د. خليل بن عمر. مولود معمري تيزي- وزو.**

المشرفة على الملتقى:

أ. آمال حمزاوي




تليجرام
غواص في بحر الكتب

الأربعاء 02 جوان 2021م

مقر المجلس الأعلى للّغة العربيّة

9.00سا 10.00سا	استقبال المدعوّين والمحاضرين
	الافتتاحيّة
من: 09:30إلى 10:00	النشيد الوطنيّ؛ ـ كلمة رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة؛ ـ كلمة خالد بن تونس؛ ـ كلمة اللجنة العلميّة؛ ـ افتتاح الملتقى.

الجلسة العلميّة الأولى:

التوقيت	المحاضر	عنوان المداخلة	المؤسّسة
من 10:00سا إلى 11:00سا	محمد حراث	اللّغة في السّياحة: خادمة ومخدومة	ج. الشلف

	د. محمد سيف الإسلام بـــوفـلاقـــة	سُبُل تعزيز اللّغة العربيّة في القطاع السياحيّ ـأضواء وملاحظاتـ	ج. عنابة
	د. نبيل هقيلي	استثمار السّياحة في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها بين الانغماس اللّغويّ وإشكاليّة اللّهجات المحكيّة	ج. قالمة
	د. هناء بلعباس	دور اللُّغة العربيَّة في إنعاش القطاع السِّياحيّ وأهميّة استعمالها كرمز من رموز الهويَّة الوطنيّة.	ج. الجيلالي بونعامة خميس مليانة
	أ. زينب عبد العزيز	دور السّياح والمدونين الآسيويّين في التسويق اللّغويّ السّياحيّ بالعربيّة استمارة المشاركة	ج. باتنة
	د. مهدية بن عيسى	الاستثمار اللغويّ في المجال السّياحي دول جنوب شرق آسيا وتركيا أنموذجا	م. ب. تلمسان

استراحة لمدة 15 دقيقة

الجلسة العلميّة الثانيّة:

التوقيت	المحاضر	عنوان المداخلة	المؤسّسة
من: 12:00سا إلى 13:00سا	د. أحلام بن عمرة	الاعلام السّياحيّ: فن وارتقاء وتسويق لغويّ	ج. سطيف
	د. نادية حسناوي	الإعلام السّياحيّ ودوره في تفعيل اللّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ والترويج للسياحة الصّحراويّة في الجزائر-دراسة تحليليّة	ج. عنابة
	أ. نادية زاد الخير أ.فريال واعة	الخطاب الاشهاريّ السّياحيّ ودوره في التسويق اللغويّ	ج. باتنة ج. بسكرة
	أ. عبد الحفيظ دحماني	التواصل اللّغويّ بين السّائح والمحيط ودوره في تسويق اللّغة العربيّة – عيّنة من موظّفي الفنادق بولاية تلمسان أنموذجا –	ج. سيدي بلعباس
	د. دريس محمد أمين	اللّسانيّ للكلمات الخصيصة بالثّقافة (Cultural Specific Items/CSI) في نصوص الترويج السّياحيّ (Tourism Pomotion Texts) نموذجًا	ج. معسكر

المداخلات عبر التحاضر المرئي عن بُعد (zoom)

المحاضر	عنوان المداخلة	المؤسّسة
أ. أحمد دحماني	اللّغة العربيّة الوظيفيّة واستراتيجيات التسويق لها في السّياحة الثّقافيّة	ج. غيليزان
أ. أحمد قرومي	مصطلح الانغماس اللّغويّ بين الوظيفة والاستعمال	ج. برج بوعريريج
د. آمنة مناع د. إيمان شاشه	انغماسيّة ألفا والتسويق اللّغويّ السّياحيّ: دراسة مفاهيميّة مقارنة بين تجربتي الدّنان وعلي أربعين	م.ب. ورقلة م.ب .الجزائر
د. جمعة زروقي	التسويق اللّغويّ السّياحيّ في الجنوب الجزائري _دراسة ميدانيّة في فنادق ووكالات ولاية ورقلة عيّنةً_	م.ب ورقلة
د. عبد السلام شقروش أ.روضة جديوي	معادلة التنميّة السّياحيّة بين الحضور اللّغويّ وبراغماتيّة السّوق – نماذج من تجارب عالميّة-	ج. عنابة
. د.سليمة عياض د.سعاد جخراب	اللغة العربيّة في القطاع السّياحيّ بين الواقع والمأمول.	م.ب. ورقلة

د. سليمة محفوظي	الانغماس اللّغويّ ودوره في اكتساب اللّغات	ج. سوق اهراس
أ. عبدالنَّاصر بوعلي	وظيفةُ اللُّغة في تحقيقِ راحَة السّائح وكسبِ ودِّه لدَى مُقدّمي الخِدمة الفندقيّة. دراسة نماذج في فنادق تلمسان إبَّان فترةِ تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلاميَّة.	ج تلمسان
د. زينب لوت	أتنوغرافيا اللّغة العربيّة بين طرائق التداول ومهارات الأداء في مجال السّياحة.	ج. تلمسان
د. وسيلة داودي. إشراف: د. خالد هدنة.	ثلاثيّة: الانغماس اللّغوي-اللّغة الوظيفيّة- التسويق اللّغوي السّياحيّ: مناقشة وتأصيل في ضوء المعجم والدّلالة.	
د. وفاء صبحي	«مشروع معجم ألفاظ السّياحة ورهان الجذب السّياحيّ – دراسة في التخطيط اللّغويّ»	ج. عنابة
دّ. يحيـــى بن مخلوف	التكوين اللغويّ للمرشد السّياحيّ باللّغة العربيّة ضرورة وظيفيّة.	ج. باتنة 1

المناقشة العامّة

الجلسة الختاميّة:

برئاسة رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة

البروفيسور صالح بلعيد؛

- توزيع الشّهادات؛

- الكلمة الختاميّة.

المجلس الأعلى للغة العربية

52شارع فرانكلين روزفلت، ص.ب.575 ديدوش مراد الجزائر

021230707: 021230729:

البريد الإلكترونيّ: www.hcla.dz/wp

الفهرس

كلمة رئيس المجلس

كلمة في هذه المناسبة

تحايا المجلس لكم جميعاً، المفضال (خالد بن تونس) ممثلاً في گرنان فاروق، الشّيخ خالد شيخ الطريقة العلوية الماجدة؛ شيخ الزّاوية وقائدها الرّوحي المتوارث سلالة: أحمد العلاوي الشّيخ المداني، الشّيخ إسماعيل الهادفي تونس، ثمّ الشّيخ الحسن الهادي. شيخ الطريقة العلوية الصّوفيّة في الجزائر، وصاحب الدّفاع اليوم العالمي للعيش معاً بسلام الذي سنّ ذاتّ سنة 2017/12/20.

السّيد الفاضل خالد بن تونس رئيس الجمعيّة الدّوليّة الصّوفيّة العلوية، لقد دافعتم عن خيار روحي علمي هو خيار العيش معاً بسلام بعيداً عن الصّراعات الدّائمة، ونراكم يا شيخنا مريداً للمرشد المربي سيدي (أحمد بن المصطفى العلاوي) رضي الله عنه . مؤسّس الطريقة الصّوفيّة العلاويّة؛ وهي أحد فروع الطريقة الشّاذليّة كنهج روحي جديد لإبراز الزّاوية الصّوفيّة العلاويّة، في شكل يتكيّف مع متطلّبات الوقت.

أيّها الجمع الكريم، في هذه المناسبة العالميّة، ومبادرة الجزائر بامتياز ينظّم المجلس الأعلى للّغة العربيّة ملتقى من ملتقيات الأيّام القارّة، وعنوانه (الانغماس اللغويّ في اللغة الوظيفيّة – التّسويق اللغويّ السّياحيّ نموذجاً-) ووقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدّة أسباب:

1- حصلت تمهيدات كثيرات في موضوع السّياحة بمنتوج المجلس:

القاموس السّياحي؛

الدّليل الوظيفيّ؛

لقاءات لجنة من المتخصصين.

2- أهميّة السّياحة ومردودها الماديّ وهي البديل عن الثّروات الباطنيّة الزّائلة.

3- أهميّة التّبادل اللغويّ عبر الانتقال بين القارّات، والذي يحصل عبر تبادل الأفكار والثّقافات والمثاقفات.

4- دور اللغة وما تحمله من رصيد معرفيّ وثقافي وأثر إيجابيّ عبر الأجيال.

5- دور اللغة العربيّة، وكيف يمكن تسويقها عبر السّياحة، لتكون نداً للّغات العالميّة في العطاء والأخذ.

6- التّهيئّة اللغويّة لعربيّة وظيفيّة مبدعة تنطلق من الواقع، وتلبّي رغبات الواقع، في ظلّ تسارع وسائل التّواصل الاجتماعيّ، والعمل على جعل العربيّة تنال حظّهَا ومكانتهَا في السّياحة في صورة عالية سهلة ممتنعة.

7- جعل السّائح الوطنيّ والأجنبيّ يوظّف لغته في صورة جدليّة اللغة الوظيفيّة العاليّة، لا لغة السّوقة والدّهماء والغوغاء.

8- الرّفع من سويّة العربيّة لأداء وظيفتها دون التّنازل عن سلامتها وفقهها وخصوصياتها في أعلى تجلّياتها.

9- جعل السّائح يتمتّع بجمال العربيّة، ويعود حاملاً لمنظومة لغويّة عاليّة من لغة تربط الماضي بالحاضر بصفر خطأ، وبلغة خطاب الأُنس.

10- الانتقال اللغوي بين المستويات اللغويّة بين خطاب الانقباض وله مقاماته، وخطاب الأُنس الذي لا يتنافى مع المستوى المتأدّب.

11- جعل اللغة العربيّة تنال مكانتها بين اللغات الأمميّة، لغة التّواصل لدى المرشدين السّياحيين، ولدى المؤسّسات والوزرات وفي الخرائط وكلّ وسائل التّواصل.

12- ما أثبت التّاريخ أنّ أمّة متقدّمة تستعمل في السّياحة لغة أجنبيّة.

13- ضرورة التّماهي مع البديل المعاصر، وهو البديل الاقتصادي المعرفي الذي يسعى إلى بناء مجتمع المعرفة عبر الثّقافة المرنة، بيع المعرفة عبر اللغة الوطنيّة.

14- الدّعوة من خلال هذا الملتقى إلى تأسيس ثقافة تجمع بين السّاكنة استناداً إلى مأثورنا الدّينيّ: النّاس شركاء في ثلاث: النّار والماء والكلأ. وهي من المشترك الذي يبنى ثقافة التّجاور مهما يكن من اختلاف سياسيّ/ ديني/ لغويّ.

15- التّعامل بثقافة العصر؛ ثقافة العيش في منظور الثّقافة المستديمة التي ترسّخها القوّة النّاعمة.

هذا إلى غير ذلك من مستلزمات وجود العربيّة عبر الانغماس/ الغمر/ الحمام اللغويّ من أجل الإشباع اللغويّ التي تقوم به الدّول التي تستثمر في لغتها في مجال السّياحة، وتدّر لها مردوداً مادياً يتجاوز مردود البترول، والعبرة في ذلك: تركيا/ ماليزيا/ تونس.

وهناك أشياء كثيرة يمكن أن تقال في هذا الموضوع المهّم، والعهدة فيه بناء ثقافة عربيّة ولغة عربيّة وطنيّة مهمّتها الحفاظ على خصائص العربيّة وسرعة التّواصل والتحاور والقراءة والكتابة وهي من مهارات حسن استعمال العربيّة، وهذه وظيفة المجلس الأعلى للّغة العربيّة والعمل على تعميمها في العلوم وفي التّكنولوجية، والتّرجمة لهذه الغايّة.

أيّها الجمع الكريم، هي مقاصد فِقْه الواقع الذي نروم أن تتناوله محاضرات هذا اللقاء عبر ما يقدّم وجاهة، وما يقدّم عن بعد؛ احتفاءً باليوم العالميّ (العيش معاً بسلام) وأملنا العيش معاً بسلام في إطار اللغة المشتركة الجامعة، ومختلف التّأديات من اللغة الوطنيّة المتوارثة عن أسلافنا، مع تفتّحنا على تعدديّة لغويّة متوازنة، ليبقى الانسجام اللغوي قائماً كما ورثناه عن سلفنا الصّالح، وهذا هو المبتغى، وما يمكن أن نصل إليه من خلال مقترحاتكم.

ولا بدّ، ولابدّ من الوصول بالعربيّة أن تنال موقعها الوطنيّ والدّوليّ في خطاب التّذوّق اللغويّ، كلغة وظيفيّة تقضى بها المصالح المرسلة بصورة طبيعيّة لا تحمل التّكلّف ولا التّذمر ولا ينظر إليها إلاّ من خلال وظيفتها كلغة أدبيّة عالمة علميّة، وما ذلك بعزيز على المختّصين أمثالكم. فبوركت خطواتكم، ونجزل الشّكر للمنافحين على هذا الشّعار (العيش معاً بسلام).

فسلام عليكم جميعاً، وسلام على العربيّة الوظيفيّة، وسلام على العربيّة في السّياحة.

كلمة الشّيخ خالد بن تونس

معالي السّيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة؛

السّيدات والسّادة الحضور الفضليات والفضلاء؛

نتقدّم بادئ ذي بدأ بخالص عبارات الشّكر إلى القائمين على المجلس الأعلى للغة العربيّة، بالخصوص إلى رئيسه المحترم؛ على دعوتنا لحضور فعاليات هذه النّدوة الوطنيّة المخصّصة للانغماس اللغويّ في اللغة الوظيفيّة، والمنظّمة بمناسبة اليوم الدّولي للعيش معا في سلام.

باعتبار الدّور المحوري الذي لعبته الجزائر في اعتماد منظمة الأمم المتحدة لهذا اليوم الدّولي، بتاريخ 8ديسمبر 2017، بإجماع 193 دولة عضو، لا يسعنا بصفتنا مبادرًا للقرار المذكور سوى التّعبير عن سرورنا أمام مبادرة المجلس الأعلى للغة العربيّة لإحياء هذا اليوم، علاوة عن مختلف الجهود التي تبذلها الجزائر بواسطة دبلوماسيتها من أجل السّلام معًا في العالم.

فنُدرك جميعا صدى كلمة الوساطة الجزائريّة في العالم العربي وفي القارة الأفريقيّة كلمة حق وسط النّزاعات المتكرّرة في المنطقة؛ كلمة حكيمة ومحترمة من طرف الجميع.

إن مبادرة اليوم الدّولي للعيش معا في سلام التي حملها بلدُنا مدفوعة اليوم من قبل مجلس السّلم للاتحاد الإفريقيّ، ومن قبل حركة دول عدم الانحياز.

كذلك قرّرت رفع لوائه العديد من المدن والعواصم في العالم، من خلال ما يُسمى بإعلان "دوسلدورف"، الذي أشرف عليه المرصد الدّولي لرؤساء البلديات من أجل العيش معًا في شهر أوت 2019، حيث التّزمت من خلاله أكثر من 50 مدينة مشاركة كما نفعله اليوم، بالاحتفال سنويا باليوم الدّولي للعيش معا في سلام، وبتعيين بصفة سنويّة مدينة ك "عاصمة للعيش معًا".

ففي زمن يُغذي فيه الخوف من الآخر عدم التّسامح والعنف والتّطرّف، يتسنّى علينا الشّعور، اليوم أكثر من الأمس، بأننا مترابطون بعضنا بعضاً مهما كانت أصولنا ومعتقداتنا وثقافاتنا؛

تجنب علينا العودة لقيم التّسامح والرحمة للعمل معًا من أجل تهيئة ظروف المصالحة والتّضامن بين العائلة الإنسانيّة.

من المستعجل تربيّة الأجيال الناشئة على ثقافة السّلام، حتى يُشيّد كبار الغد مستقبلهم الواحد مع الآخر وليس الواحد ضدّ لآخر.

فمن واجبنا كمواطني العالم، كصنّاع للقرار السّياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ أن نحمل قيم التّسامح والاندماج والتّفاهم والتّضامن؛ وأن نعبّر عن رغبتنا العميقة من أجل العمل والعيش معاً؛ وأن نتّحد في اختلافاتنا وفي ظلّ التّنوع بغيّة تشييد عالم مستدام قومه السّلام والتّضامن والوئام.

إنّ الانخراط لمسعى الإعلان العالمي للعيش معًا في سلام يعني التّزامنا، كمواطن ومواطنة، بالإقرار بالمساواة بين الجميع، وبناء الجسور، وهدم الأسوار التي تفرّق بيننا

بالنسبة للمنتخبين على المستوى الوطني والمحلي، تعني ترقيّة العيش معاً الاعتراف بجميع أشكال التّنوع واحترامها، ومحاربة التّمييز، وتشجيع الوحدة والتّماسك الاجتماعي؛

بالنسبة للقائمين على المؤسّسات، إنها تعني العمل من أجل اقتصاد يحترم الحياة وكرامة الإنسان، ويثمّن السّلوك التّعاوني، ويهدف المساواة، خاصة في الأجور وفرص التّشغيل، بين الرجال والنساء.

بالنسبة لأصحاب القرار، رؤساء ووزراء ومسؤولين، إن ترقيّة قيم العيش معًا تعني العمل من أجل السّلام والتّنميّة المستدامة، لاسيما من خلال تعزيز دور الجمعات والأئمة والمرشدين في دعوة الأفراد للتسامح والرحمة، وتهيئة الظّروف الملائمة للحد من

التّفاوتات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وإدراج تدريس ثقافة السّلام في المناهج الدّراسيّة لجميع المراحل.

نغتنم في الختام هذه الفرصة للإعلان بأن منظمتنا، بمناسبة الاحتفال باليوم الدّولي للعيش معا في السّلام، قد أطلقت حملة دوليّة لجمع التّوقيعات لدعم الإعلان العالمي للعيش معا في سلام.

ندعو الحضور الكريم إلى دعم هذه المبادرة، خاصّة في الأوقات الصّعبة التي تبدو فيها جليّة، أكثر من أي وقت مضى، الحاجة المُلحّة لتعزيز وإحياء القيم العالميّة التي تثري العيش معًا، بأنشطة ملموسة على أرض الواقع تحمل معالم وقيم اليوم الدّولي للعيش معا في سلام.

وفقكم الله لما فيه الخير والبركة، وحفظكم ووطننا الأمّ الجزائر.

اللغة في السّياحة: خادمة ومخدومة

أ.محمد حراث
ج. حسيبة بن بوعلي - الشّلف.
البريد الإلكترونيّ: momo.adab@gmail.com

الملخّص:

إذا ما ربطنا بين اللّغة والسّياحة، فمن المنطقي أن نتساءل: كيف تخدم السّياحةُ اللّغة؟ وكيف تخدم اللّغة السّياحة؟ وبما أنّ اللّغة هي أوّل ما يُقابل السّائحَ حين يدخل بلدا ما، وهي أوّل ما يفكّر فيه السّائح قبل أن يعزم السّفرَ إلى بلد ما، وبما أنّ السّياحة ضرورة اقتصاديّة وضامنٌ مستقبليٌّ، وتجارةٌ وتلاقُحٌ ثقافيٌّ؛ فإنّهما –اللّغة والسّياحة-اكتستا أهميّة بالغة وضرورة قصوى للاهتمام بهما.

لذا نحاول في هذه المداخلة أن نبحثْ موضوعَ العلاقة بين اللّغة والسّياحة، وكيف يخدمان بعضهما، معرجين على ضرورة التّخطيط لتوظيف اللّغة وتسويقها على الصّعيد السّياحيّ، والعمل على ترقيتها على مستويات عدّة؛ كالفنادق والمرشدين السّياحيّين، والإشهارات واللافتات، وغيرها مما يثري الجانب السّياحيّ من جهة ويخدم اللّغة ويسوّق لها وينشرها داخل أرضها، وخارج أرضها عن طريق السّائح الأجنبيّ، الذي سيكون سفيرا لهذه اللّغة في بلده.

Language in tourism servant and Serviced

Abstract:

We discuss In this intervention about theme of the relationship between language and tourism, and how they serve each other, and we talk also about the necessity of planning to integrate and market the language in the tourism

sector, and work to promote it on several levels. Such as; hotels and tourist guides, publicities and banners, and other things, that what enrich the tourist side on the one hand, and serve the language and market it and spread it inside and outside its land through the foreign tourist, who will be the ambassador for this language in his country.

Therefore, we try to answer the following problematic: How does tourism serve the language? and How does language serve tourism ?

1.المقدمة:

تعدّ السّياحة رافدا اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً مهمّا لكل الشّعوب والمجتمعات وقد أدركت الدّول اليوم أنّ السّياحة قطاع مهم وبديل إستراتيجيّ لا بدّ منه، في ظلّ شحّ الموارد الاقتصاديّة الأخرى. لذا ترى الكثير من الدّول تبني اقتصادها على رافد السّياحة، وتصرف لأجله مبالغ باهظة، وتقيم لأجله مشاريع ضخمة.

هذا من الجانب الاقتصاديّ، وأما من الجانب الثّقافيّ والاجتماعيّ، فإنّه لا يقلّ أهميّة عن الجانب الاقتصادي؛ إذ تعدّ السّياحة وسيلة من وصائل التّواصل بين الشّعوب، فتلتقي الثّقافات والعادات والتّقاليد، ويأخذ هذا من ذاك، ويتعرف السّائح على الموروث الثّقافيّ لهذا البلد، وينقلها أيضا إلى بلده ومجتمعه.

في ظل هذا التّلاقي بين الشّعوب والمجتمعات المختلفة، تتبوأ اللّغة مكانة مهمة ومركزا محوريا بين أقطاب التّواصل في حلقة السّياحة. فالسّائل يحتاج إلى لغة المستضيف، فيعد لها عُدّة، وكذلك المستضيف فإنه يجب أن يكون على اطلاع بلغة السّائح، فترى كلا الطّرفين يحترم لغة الآخر، ويتقرب إليه بها، فيتعاونان كلاهما على إجادة لغة الآخر. فتزدهر بذلك اللّغة، بازدهار السّياحة والاقتصاد.

لذا، ففي ختام هذا التّقديم، يحقّ لنا أن نتساءل: كيف تخدمُ السّياحةُ اللّغة؟ وكيف تخدم اللّغة السّياحةَ؟ هذا ما سنحاول في هذه المقالة أن نجيب عليه إن شاء الله، ممثلين بأمثلة من الواقع، محاولين تقديم نصائح وحلول استشرافيّة ناجعة.

2.أهميّة اللغة في القطاع السّياحيّ:

في تقرير قدّمته قناة العالم الإخباريّة الإيرانيّة بمناسبة اليوم العالميّ للغة العربيّة: 18 ديسمبر 2018، حول السّياحة في مدينة مشهد بإيران، التي يقصدها مِلْيُونَا سائحٍ (2 مليون) في السّنة. هذا العدد جعل سكان المدينة يهرعون إلى تعلّم العربيّة، في دورات تعليميّة خاصّة من أجل الحصول على التّوظيف في الأماكن السّياحيّة والتّجاريّة.

فقد أدركوا أهميّة إتقان اللّغة العربيّة في جذب السُّيَّاح، ولاحظوا أنّ صاحب المحل الذي يتقن اللّغة العربيّة يكون محلُّه أكثر قبلة للسُّيّاح، من غيره الذين لا يتقنون اللّغة العربيّة من أصحاب المحلات الذين قد تكون أسعار بضائعهم أقل ثمنا من أسعار المحل الأول. فالسّائح العربيّ يجذبه الإيرانيُّ النّاطق بالعربيّة، من أجل تسهيل عمليّة التّواصل في البيع والاشتراء.

هذا الأمر الذي اكتشفه سكان مدينة مشهد الإيرانيّة، أدى إلى فتح معاهد ومؤسسات تعليميّة لتعليم اللّغة العربيّة في الأسواق والمراكز التّجاريّة والتّرفيهيّة، وحتى الدّوائر الحكوميّة وذلك لكثرة الطّلبات والرّغبة في النّطق بها.

وصرّح أحد الأساتذة أنّه خلال العقدين الماضيّين، تشكّل ألف صف، مشيرا إلى أنّ تلك الصّفوف تشكّلتْ نتيجة الإقبال والطّلب الكبيرين، الأمر الذي لم يقتصر على الموظفين أو طلبة الحوزة فقط، وإنّما الطّلبات كانت أيضا من قِبل أصحاب المحلاّت والشّركات[1].

وهذا الأمر ليس متعلقا بمدينة مشهد فقط، وإنما على سبيل التّمثيل لا الحصر فإتقان اللغات، لغة الأخر، صار هدفا ومبدأً ومشروعا لكل الدّول، التي لا تخلو من وزارات كاملة قائمة على السّياحة، تركّز هذه الوزارات، فيما تركز عليه، على تعلّم اللغات، من غير لغة البلد الأصليّة.

واكتسبت اللّغة هذه الأهميّة بسبب الأهميّة التي أولتها الدّول للسياحة، السّياحة التي تعدّ ضرورة اقتصاديّة وتجاريّة مهمة، وضامنا مستقبليا للاقتصاد والثّقافة على حدٍّ سواء، كما تعدّ أيضا حلقة مهمة للتواصل والتّلاقح الثّقافيّ بين الشّعوب المختلفة.

فالسّائح قبل أن يعزم السّفر إلى بلد ما، فإنّه يحضّر لسفره الجانب اللّغويّ كما يحضّر الجانب المادّي. فإنّه بالتّأكيد لن يهمل جانب اللّغة، فتراه إن لم يكن يتقن لغة البلد المستضيف فإنه على الأقل يستعين ببعض المرشدات اللّغويّة الوظيفيّة المختصرة، التي تحتوي على بعض العبارات الوظيفيّة الضّروريّة عند زيارة أي بلد أجنبي. وكلما أحاط بالجانب اللّغويّ وتمكن فيه سَهُل عليه التّواصل والانتقال من مكان إلى آخر، وتوفير الكثير من الجهد والوقت، بل ربما تأمين نفسه وماله وممتلكاته من أي خطر، قد يتعرض له بسبب إهماله الجانب اللّغويّ في سياحته.

3ـلغة السّياحة:

لكلّ لغة مستويات مختلفة، تطابق المقامات والسّياقات، وكما قيل قديما: لكلّ مقام مقال. والسّياحة مقام خاصّ، يحتاج لغة خاصّة. فكيف تكون هذه اللّغة؟

إنّ السّائح حين يزور بلدا ما، ولا يعرف لغة ذلك البلد، فإنّه يحتاج إلى تعلّم بعض المفردات والعبارات الضّروريّة الوظيفيّة، ولا يحتاج لغة أكاديميّة فصيحة بليغة شعريّة. وهذا ينطبق على صاحب اللّغة الأصليّ المستضيف. فإنه عند استقباله لقافلة السّياح، أو حين يعزم على إرشادهم أو التّجول بهم، وشرح بعض المعلومات عن أماكن سياحيّة أو تاريخيّة معينة فإنه ينتبه إلى لغته جيدا، فلن يتواصل مع

السّياح باللّغة نفسها التي يتعامل بها مع غيره من بني جلدته، وإنما يستعمل مستوى آخر من اللّغة، اللّغة البسيطة القريبة إلى الفهم، المباشرة في معانيها ودلالاتها الوظيفيّة التي يحتاجها السّائح، المختصرة القريبة إلى مستوى تمكن السّائح من تلك اللّغة.

وهذه اللّغة يضعها المعجمي، المشتغل بصناعة الأدلة السّياحيّة، فتجد في الدّليل السّياحيّ لغة وظيفيّة مباشرة، تجمل كل الكلمات والمفردات والتّعبيرات التي يحتاجها السّائح الأجنبي، بدءا من لحظة وصوله إلى المطار أو الميناء، إلى غاية رجوعه. وقد تكون هذه الأدلة مترجمة إلى لغات عدة، فيُعطى للسائح دليل يجمع بين لغته ولغة البلد المستضيف مما يجعله مرتاحا وأكثر حريّة في التّواصل مع المحيطين به في الفندق والطّريق والسّوق.

ولما تطور تعليم اللغات الأجنبيّة وتعلمها وشاع بعد الحرب العالميّة الثّانيّة وأصبحت السّياحة نشاطا اقتصادياً مربحاً ومنظماً، اكتسبت اللغات صفة (لغة سياحيّة) مثل الإنجليزيّة في مختلف أنحاء العالم، والإسبانيّة في شبه جزيرة أيبيريا وأمريكا اللاتينيّة، والصّينيّة واليابانيّة في جنوب شرق آسيا، والفرنسيّة في البلدان الفرانكوفونيّة مثل بلجيكا وسويسرا وكندا والمغرب العربي وبلدان إفريقيّة أخرى.

وتعاملت هذه اللغات مع السّياح في ميادين النّقل برا وبحرا وجوا، والإيواء بمختلف أصنافه ودرجاته، والإطعامّ بمختلف أنواعه، والتّرفيه الفنيّ والثّقافيّ. وكانت محصلة ذلك ظهور معاجم لغويّة سياحيّة تجسدت في الأدلة (جمع دليل) التي يجدها السّائح في الوكالات السّياحيّة وفي المكتبات وفي المطارات ومحطات السّفر وفي الفنادق...الخ.

وفرضت هذه اللغات بفضل قوتها السّياحيّة نفسها على السّائح الأجنبيّ، الذي وجد نفسه مجبرا على التّعامل بها داخل بلد اللّغة الأصليّ وخارجه أيضا، حيث تعاملت الكثير من البلدان سياحياً بتلك اللغات (السّياحيّة) غير مكترثة بتبعات ذلك.

وهكذا كانت حركة السّياحة عاملا أسهم في تطور اللغات السّياحيّة المشار إليها سابقا وفي انتشارها، ومن ثَمَّ انتشار ثقافتها وذوقها، وكل ما يترتب عن ذلك، فأسهمت في تطور تلك اللّغة وانتشارها[2].

4ـاللغة العربية في السياحة والاقتصاد:

إننا حين ندعو إلى اعتماد اللّغة العربيّة في قطاع السّياحة وإشاعتها وتعميمها، فإنّ ذلك من باب أنّ اللّغة في السّياحة مظهر من مظاهر السّيادة الوطنيّة، وشكل من أشكال إثبات الهويّة الوطنيّة وتحقيق الذّات. كما أنّ السّياحة فرصة ثمينة لتسويق اللّغة العربيّة وتسفيرها في أقطار شتى وبقاع مختلفة، يحتاجها السّائل في البلاد العربيّة، وينقلها مع ما ينقله إلى بلاده ومجتمعه.

بل أكثر من ذلك، إنّ اللّغة مهمّة في حياة الشّعوب، وعدم إدراك أهميتها، وعدم السّعي إلى الحفاظ على استمراريتها؛ كان سببا في انقراض لغاتٍ ولهجاتٍ كثيرة في العالم، وبانقراض هذه اللغات لم نتمكّن من معرفة شعوبها وثقافتهم، إذْ تلاشوا بتلاشي لغاتهم. فاللّغة عامل مهمّ من عوامل البقاء والاستمراريّة.

وفي دراسة أقيمت حول واقع اللّغة العربيّة في دول الخليج بعنوان: السّياحة اللّغويّة في دول الخليج العربي، سلطنة عمان أنموذجا، تقدّم بها الباحث: يوسف سليمان المعمري من عمان[3]، تحدّث فيها عن واقع اللّغة العربيّة في السّياحة في دول الخليج، بعد كثرة العمالة الوافدة إليها، التي تزداد يوما بعد يوم، مما يشكّل خطرا على موقع اللّغة العربيّة في حلقة التّواصل اللّغويّ اليومي.

وبما أنّ السّياحة رافد مهم من روافد الاقتصاد، فإنّ للغة ارتباطا وثيقا بالاقتصاد، "ولا يمكن عزل ظاهرة العولمة الاقتصاديّة عن المشهد الثّقافيّ والسّياسيّ واللّغويّ"[4]. وهذا ما أثبته فلوريان كولماس في كتابه: (اللّغة والاقتصاد)، إذْ ذكر بأنّ توظيف اللّغة هو "نتيجة لعمليات تاريخيّة تتعلّق بكلّ من اللّغة ذاتها، والظّروف الاجتماعيّة الاقتصاديّة والثّقافيّة لجماعتها المتحدثة بها"[5]. ويذكر بأنّ اللّغة ليست

وسيلة إنتاج أو إبداع يستعملها الأفراد فقط، وإنّما هي وسيلة مجتمعيّة عامّة يستعملها المجتمع كله.

والاقتصاد أيضا يحافظ على اللّغة، بل يعمل على نشرها واستعمالها، أو فرض استعمالها في غير مناطقها، كما يحدث مع الإنجليزيّة مثلا، وهي تعبر القارات في أراضٍ واسعة، ترافق السّلع والبضائع والمنتجات الاقتصاديّة بأنواعها، ضمن سوق استهلاكيّة كبرى، فيضطر المستهلك مجبورا على استعمال لغة المُصَدِّر المنتج.

ويعدّ الجانب الاقتصاديّ أهمّ عامل من عوامل انتشار الإنجليزيّة في العالم، فهي لغة التّرجمة الأولى، ومستعمل الإنجليزيّة بإتقان يشغل وظائف دوليّة وعالميّة، ويُسمح له بممارسة الأعمال التّجاريّة الدّوليّة مع البنوك والمؤسسات، فيحصل بذلك مستعملو الإنجليزيّة على رواتب مرتفعة[6]، وهذا ما شدّ إليها الكثير من الرّاغبين في تعلّمها.

من هذا الواقع تتأكّد الرّؤيّة أنّ العمل على تسويق اللّغة عامّة، واللّغة العربيّة خاصّة يبدأ من الجانب الاقتصاديّ، من أجل خدمة اللّغة العربيّة والسّياحة والاقتصاد جميعا، كما أنّ العربيّة تملك من الأسباب ما يجعلها مؤهلة ومهيّأةً للاستثمار فيها والتّسويق لها، من بينها:

-"اللّغة العربيّة ذات قوة تاريخيّة ودينيّة.

- الجغرافيّة الكبيرة لمتحدثي اللّغة العربية؛

- زيادة أعداد متحدثي العربيّة في الدّول الأجنبيّة؛

- زيادة أعداد القوى العامّلة الأجنبيّة في الدّول العربيّة، لا سيما في دول الخليج العربي؛

- اهتمام دول وشعوب العالم الإسلامي بتعلم العربية؛

- اهتمام عالمي متزايد لإتقان اللّغة العربيّة"[7].

وما يُؤسف له، أنه ومنذ انطلاق الرّحلات السّياحيّة للنخبة العربيّة، بدءا من أحمد فارس الشّدياق وعلي مبارك وغيرهما، فإنّ هذه النّخبة لم تكن تجد الاستقبال بلغتها في الدّول الأجنبيّة فيضطر السّائح العربي إلى استعمال اللّغة الأجنبيّة كالإنجليزيّة والفرنسيّة، وفي المقابل، فإنّ السّياح الأجانب في البلاد العربيّة فرضوا تعاملا سياحيا بلغتهم على البلدان العربيّة المستقبلة لهم. وهذا ما ضرب الهويّة العربيّة في مقتل، بعد أن ضرب الاقتصاد الوطني كذلك.

ومن أساب تخلي الكثير من الدّول العربيّة على استعمال اللّغة العربيّة في تعاملاتها السّياحيّة مع السّياح الأجانب نذكر ما يلي:

- الاعتقاد بأن السّائح الأجنبي يجهل اللّغة العربيّة جهلا تاما قد يكون التّعامّل بها معه سببا في نفوره، ونسي الذّاهبون هذا المذهب أن اللّغة ليست هي العنصر الأساس في الجذب السّياحيّ، ولو كان الأمر كذلك لما تخطى سائح حدوده اللّغويّة؛

- احترام مبالغ فيه للسائح الأجنبي، والسّعي إلى إرضائه بكل الوسائل، علما بأنه جاء سائحا بحثا عن التّميز والاختلاف والغرابة فكيف نقدم له ذلك بلغته؟!

- هزال في المعجم اللّغويّ العربي السّياحيّ، حيث يجد المتعاملون السّياحيّون العرب أنفسهم أمام رصيد لغوي محدود من حيث الكم وبسيط من حيث الاستعمالات، يتسم بطابع المحليّة وشيء من البداوة والرّيفيّة، في حين تحتاج السّياحة إلى معجم حضري في مختلف آلياتها كالنّقل والإيواء والإطعامّ والتّرفيه والتّثقيف...، وما تتطلبه كل آليّة سياحيّة من مصطلحات وتعابير قاموسيّة ذات دلالات ثابتة، واستعمالات لغويّة معمول بها في مختلف أنحاء العالم. ويبدو أن هذا الهزال اللّغويّ لم يحث العرب على الاجتهاد في ميدان لغة السّياحة بقدر ما دفعهم إلى إهمال لغتهم شيئا فشيئا، في تعاملاتهم السّياحيّة، واستبدالها باستعمالات لغويّة من لغات أخرى وكأن صيغَ وتراكيب مثل (أهلا) أو (مع السّلامة) أو (صباح الخير) أو (إلى

اللقاء) أو (الغرفة) أو (الفطور) أو (الزّيارة) أو (الجولة)... أصعب من مقابلاتها في اللّغات الأخرى أو أقل دقة وتعبيرا[8].

وقد أوضح الدّكتور بشير إبرير بأنّ اللّغة العربيّة عامّة والأدب العربي خاصّة يمكنه أن يأخذا حيّزا كبيرا داخل قطاع السّياحة، بما نسبته 60%؛ أي أنّ نسبة 60% من الأدب العربي يمكن استثماره في قطاع السّياحة. فأدب الرّحلة هو أدب السّياحة، وحتى الرّواية يمكن أن نقرأها قراءات من المنظور السّياحيّ، كما هو الحال في رواية (الزّلزال) للروائيّ الطّاهر وطار، الذي وصف من خلالها مدينة (قسنطينة) وصفا سياحياً تاريخياً ثقافياً، بجسورها المعلقة ومعالمها التّاريخيّة، وأمكنتها السّياحيّة والثّقافيّة.

5ـ التّخطيط للتسويق اللغويّ في السّياحة:

لقد خرجت السّياحة من طور النّشاط الفردي إلى طور النّشاط المؤسّساتي المنظم تتسابق الدّول والشّعوب في تنظيمها وترقيتها، لاستقطاب أكبر عدد ممكن من السّيّاح؛ نظرا إلى دور السّياحة الفعال في تنشيط اقتصاديات البلد ولفوائد أخرى متعددة مثل نسج خيوط الاتصال مع الآخرين لأن الحياة المعاصرة أصبحت تقوم على التّواصل والتّفاعل معهم في مختلف المجالات عن طريق تعريفهم بتراث البلد وفنه وذوقه ولغته[9].

وبما أنّ العولمة صارت واقعا نعيشه، لا يجدي معه أسلوب الرّفض أو الانعزال والانغلاق، فإنّه صار حريًّا بالعربيّة أن تنفض عنها الغبار، "وتعيش الحياة بالمشاركة الفاعلة من خلال إجراءات متنوعة، وليس بالضّرورة أن يكون الحل الوحيد هو البدء في تعريب التّعليم ولكن بخلق منافذ متعدّدة للغة العربيّة، لتنتقل بعدها للمرحلة اللاحقة من مراحل دمج اللّغة في شتى المجالات"[10]. وهذا ما يحتاج تخطيطا مسبقا.

أ-الدّليل السّياحيّ:

يعدّ الدّليل السّياحيّ، شخصا كان، أو كتيبا، أهم ما يجب التّركيز عليه في قطاع السّياحة، فأما الشّخص المشتغل دليلا ومرشدا للسياح، فيجب أن يتمكن في جانبين مهمين: الثّقافة واللّغة. أما الثّقافة فنقصد بها المعلومات والمعارف التي يمتلكها هذا الشّخص حتى يتمكن من التّعريف الصّحيح للأماكن والآثار والمعالم التّاريخيّة لبلده التي تمكن من نيل إعجاب السّياح وجذب سائحين آخرين إلى بلده. ثم اللّغة التي تعد وسيلة التّأثير والتّوصيل. هذه الوسيلة التي إذا تعطّلت فلن يحدث هناك تأثر ولا تواصل بين المرشد السّياحيّ والسّياح الضّيوف.

وكما تمت الإشارة من قبل، يجب على المرشد السّياحيّ أن يستعمل لغة وظيفيّة سياحيّة خاصّة، لا أن يتفاصح على السّياح، أو يتقعر في كلامه، ويتشدّق بالألفاظ الغريبة. التي لا تنفعه في التّواصل، ولا تنفعهم في الفهم.

وفي عمليّة شرحه للمواقع الأثريّة مثلا، أو في تعامل البائع مع زبائنه السّياح، تعدّ هذه فرصة مهمة للتسويق للغته، فالسّائح أشد حاجة لتعلمّ لغة مستضيفه، من أجل اغتنام رحلته السّياحيّة جيدا، وضمان عدم إخفاقه أو سقوطه في فخ النّصب والاحتيال مثلا، أو ضياع بعض مستلزماته، أو تضييعه للوقت وإسرافه لماله أو ممتلكاته.

لهذا فإن الشّخص الذي يريد أن يشتغل دليلا ومرشداً سياحياً يجب أن يخضع لتكوين وتأهيل مركّز ومكثّف في المجال السّياحيّ، من قبل خبراء في السّياحة، أو ضمن دورات تعليميّة تكوينيّة خاصّة، يتخرّج منها المرشدون السّياحيّون الذين يعوّل عليهم البلد من أجل خدمة قطاع السّياحة.

وأما الدّليل السّياحيّ، الكتيب، فينبغي أن يكون مختصرا وصغير الحجم، ووظيفيا مباشرا، ذا لغة سلسة بسيطة، عامّة غير خاصّة، تقترب من العاميّة ولا تشابهها سهلة الاستعمال، أن تكون سياحيّة بامتياز؛ أي عدم استعمال عبارات لا يحتاجها

السّائح، بل الاقتصار على العبارات والجمل التي يحتاجها فقط، وحبذا أن تكون هذه الأدلة السّياحيّة مترجمة في مرحلة أوليّة؛ أي ثنائيّة اللّغة، وتتعدد الأدلة بتعدد اللغات، وتكون ملوّنة وبالصّور إن أمكن ذلك، وفي شكل رقميٍّ شبكيٍّ، ليطلع عليها السّائل من بلده قبل أن ينزل بالبلد المستضيف، بحيث تعمل وزارة السّياحة مع هيأة مختصة على إنشاء أدلة سياحيّة مختلفة لكل لغة من لغات السّياح الأكثر توافدا على البلد. خدمةً للغة أولا، وخدمة للسياحة ثانيا.

ب-الفنادق والمطاعم والأسواق:

اللّغة هي أول ما يقابل السّائح في بلد أجنبي، هي أول ما يحتاج إليه في المطار وسيارة الأجرة والفندق والسّوق والمطعم. يحتاج إلى وسيلة تواصل بينه وبين العامّلين في الفندق أو البائع في المحلات، أو النّادل في المطاعم والمقاهي. لهذا يجب فرض العربيّة على السّلع المحليّة، وحتى العالميّة التي يمكن استعمال العربيّة إلى جانب اللّغة الأصليّة الأجنبيّة، مما يعزّز مكانة العربيّة في السّوق التّجاريّة والسّياحيّة. إنّ اللّغة العربيّة يجب أنْ تُحوَّل "من قواعد لغويّة إلى سلعة تجاريّة وثروة سياحيّة"[11] من أجل التّسويق السّياحيّ لها.

إنّ المتجوّل اليوم في البلاد العربيّة بين الفنادق والمطاعم يجد اللّغة الأجنبيّة (الفرنسيّة/ الإنجليزيّة) هي اللّغة المستعمّلة الأكثر تداولا وحضورا في هذه المرافق السّياحيّة المهمة، ويجد العربيّة لديها تمشي على استحياء، وكأنها لغة ثانيّة أو ثانويّة أو أجنبيّه في بلدها وبين قومها. ويتجاوز الأمر من الجمادات إلى الأشخاص، فترى مستقبلي السّياح يتشدقون بلغة الآخر بنوع من الافتخار ونوع من التّبعيّة ومحاولة الذّوبان في لغة الآخر.

إنّ السّائح حين يزور بلدا أجنبياً يأخذ في ذهنه استعدادا طبيعياً للغة البلد الذي سيزوره لكن كيف سيكون شعوره حين يجد لغته موجودة بكثرة وقوة في هذا البلد إنه سيعلم أن انتماءنا الهوياتي ضعيف ومنعدم، وأننا نتخلى بسهولة ودون سبب

ضروري عن لغتنا من أجل لغة الآخر. حتى يظن السّائح أن هذه البلد لا يوجد فيها عربي واحد.

ولن ينفر هذا السّائح الأجنبي من السّياحة في البلدان العربيّة، بمجرد سماعه لبعض الكلمات العربيّة الفصيحة، التي يسهل عليه ترديدها، مثل: مرحباً، وأهلا وفندق، وبحر، وإن شاء الله، وكذا بعض أسماء الأطعمة والأماكن، بل إنه قد يستمتع بهذا التّغير الطّفيف في معجمه اللساني اليومي، فيحمل في ذهنه، إلى جانب ما سيحمله في حقيبته من أشياء ذات صلة بمكان سياحته، بعض المفردات والكلمات العربيّة التي لا شك أيضا أنه سينقلها إلى بيئته الأصليّة.

وما المانع من أن تشترط البلديات في الدّول العربيّة، والهيئات الرّسميّة، والدّوائر السّياحيّة استخدامَ اللّغة العربيّة في قوائم المطاعم والفنادق، والأماكن العامّة مقابل ما توفره اللّغة الأجنبيّة (الفرنسيّة/ الإنجليزيّة)، ولو من باب التّجريب والمحاولة. إنّ استقطاب الملايّين من السّياح، وإقامة ملايّين من الأجانب في الدّولة، لا يعني أن نتنازل بهذه السّهولة عن اللّغة العربيّة، ولا يعني إلغاء جزء من هويتنا، ولا يعني بتاتا أن نتخطى موروثنا، أو نتجاوز ثقافتنا[12].

ت-اليافطات والإشهارات:

يجب أن تحمل الإشارات في الطّريق فلسفة خاصّة، بحيث يجب تكون الكتابة الأولى والأعلى باللّغة الأصليّة للبلد، وبحجم أكبر من اللّغة الثّانيّة، التي تكون في الغالب هي اللّغة الأجنبيّة الأولى للبلد، ومن المفروض أيضا أن أكثر نسبة للسياح، أو غالبيّة السّياح يكونون من المتكلمين بتلك اللّغة. وإلا فمن غير المعقول إذا كان بلد ما يقصده سياح صينيون مثلا وتكون لغة الإشارات الثّانيّة لذلك البلد باللّغة الهنديّة مثلا. بل يجب التّخطيط لذلك، وحسن اختيار اللّغة الأجنبيّة الأولى بعد اللّغة الأصليّة للبد، وبخاصّة إشارات الطّريق المؤديّة إلى المطارات والموانئ، والفنادق الضّخمة والمراكز السّياحيّة والتّرفيهيّة والمواقع الأثريّة المشهورة.

كذلك يجب الانتباه إلى لغة الإشهار السّياحيّ، الذي يجب أن يجذب ويؤثر في السّياح فيكون بلغات متعددة، موجهة لشرائح مختلفة من السّياح من مختلف اللغات والبلدان. فكلما كان الإشهار ثريا وغنيا بحمولاته الثّقافيّة التّعريفيّة بمكتنزات البلد ومميزاته وجمالياته، فإنّ ذلك عامل مهم في جذب السّائح وتنميّة القطاع السّياحيّ للبلد. فلا ينبغي بحال من الأحوال أن نغفل جانب الإشهار السّياحيّ. ويكون هذا الإشهار عبر قنوات مختلفة، مواقع أنترنت، وقنوات فضائيّة، وإذاعات ومنشورات ومجلات وجرائد، وغيرها.

ث-الاستثمار في المجال العلميّ والتّعليميّ:

ويشمل الاستثمار في إعداد معلّم اللّغة العربيّة، القادر على تدريس اللّغة العربيّة في المدارس والمراكز المختلفة، وتقديم الدّورات المتخصّصة، لا سيما مجالات تدريس اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، لما يتحقق من مزايا وفوائد لا تتحقق حتى بأرفع أنواع الدّعاية في العالم المعاصر[13].

كما يشمل أيضا الاستثمار الأمثل للمُخرجات الأكاديميّة من بحوث ودراسات ومقالات وكتب متخصّصة، وتطوير العلاقة بين الأكاديميّين وسوق العمل والاقتصاد والسّياحة ومجالات الحياة الأخرى، وتوفير عوامل التّواصل بين الأكاديميّين العرب وغير العرب، للاستفادة من بحوثهم، وتبادل الخبرات والتّجارب وخطط العمل والاستشراف.

ومن أهم مجالات الاستثمار العلميّ أيضا، الاستثمار في مجال التّرجمة، والعربيّة في مجال السّياحة هي بحاجة ماسة إلى ترجمة شاملة واسعة عاجلة لضروريات الحياة السّياحيّة من أجل تفعيل استعمالها وتداولها، والعمل على توظيفها ونشرها.

ختاما:

إنّ مما يفتح بابا للأمل بمكانة اللّغة العربيّة في قطاع السّياحة وازدهارها، اعتماد المنظمة العالميّة للسياحة اللّغة العربيّة لغةً رسميّة إلى جانب اللغات الأربع: الإنجليزيّة والفرنسيّة والإسبانيّة والرّوسيّة. وهذا ما يعزّز مكانتها، ويفتح أمام استعمالها وانتشارها آفاقا واسعة.

كذلك لا ننسى الجهود المثمرة التي تقوم بها وزارة السّياحة المغربيّة، من إعدادها لمشروع تعريب المصطلحات السّياحيّة الذي يندرج ضمن إطار حملة التّعريب التي مسّت دوائر الدّولة المختلفة، وهي خطوة تخدم اللّغة والسّياحة على حدّ سواء، نرجو اعتمادها في دول عربيّة أخرى.

كما أنّ الدّعوة إلى تفعيل اللّغة العربيّة في قطاع السّياحة ليس منوطا ببلد عربي دون آخر، بل ليس نافعا أن يشتغل كل بلد بمعزلٍ عن الآخر، فاللّغة العربيّة وخدمتها وتنميتها شأنٌ عامّ، تشارك فيه الدّول العربيّة وشعوبها وهيئاتها معا على حدّ سواء فتتضافر جهود وزارات السّياحة، وكليات السّياحة، وكذا مجامع اللّغة العربيّة ومؤسّساتها المشتغلة بها، للدّفع بالعربيّة قُدُمًا في سكّة السّياحة.

وهذا يعد مشروعا حضاريا قوميا ليس مستحيلا أو صعب المنال، وإنما يبدأ برغبة ووعي من الهيئات السّياحيّة الآمرة أولا، ثم انتقالا إلى مستوى الهيئات السّياحيّة التّنفيذيّة الفاعلة، وأخيرا الهيئات اللّغويّة العربيّة التي ستجد في هذا المشروع متنفسا لها من الجمود اللّغويّ الذي تعيش فيه، ونافذة لغويّة مشرعة على الحياة تربط العربيّة بالحياة اليوميّة المعاصرة.

الهوامش:

[1] - أمين جابر، مراسل قناة العالم الإخباريّة، مشهد، إيران، 18/ 12/ 2018. تاريخ الدّخول إلى الموقع: 24/ 09/ 2020. ينظر الرّابط: /https://www.alalamtv.net/news/3958236.

[2] - https://www.coquegalaxyalpha.com/2020/01/blog-post_11.html

[3] - يوسف سليمان المعمري، السّياحة اللّغويّة في دول الخليج العربي –سلطنة عمان أنموذجا-تاريخ الدّخول إلى الرّابط: 28/ 09/ 2020. https://www.researchgate.net/publication

[4] - خالد عبد الرؤوف الجبر، اللّغة العربيّة وتحديات العصر، أعمال ندوتي: الهويّة اللّغويّة والعولمة واللّغة العربيّة والهويّة القوميّة، جامعة البترا، عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، 2005 ص122.

[5] - فلوريان كولماس، اللّغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000م، ص86.

[6] - ينظر: وليد العناتي وعيسى برهومة، اللّغة العربيّة وأسئلة العصر، دار الشّروق، عمان، 2007 ص95.

[7] - يوسف سليمان المعمري، السّياحة اللّغويّة في دول الخليج العربي، ص258، 259.

[8] - https://www.coquegalaxyalpha.com/2020/01/blog-post_11.html.

[9] - https://www.coquegalaxyalpha.com/2020/01/blog-post_11.html.

[10] - يوسف سليمان المعمري، السّياحة اللّغويّة في دول الخليج العربي، ص259، 260.

[11] - يوسف سليمان المعمري، السّياحة اللّغويّة في دول الخليج العربي، ص274.

[12] - ينظر: عامر محمد الضّبياني، السّياحة وأثرها على اللّغة العربيّة، بحث متاح على الشّابكة:

https://www.arabiclanguageic.org/print_page.php?id=7085

[13] - عبد الله الجربوع وآخرون، تعليم العربيّة للناطقين بغيرها، الكتاب المدرسيّ، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، جامعة أم القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط3، ج1، ص3.

سبُل تعزيز اللغة العربيّة في القطاع السياحيّ
-أضواء وملاحظات-

د. محمد سيف الإسلام بـوفـلاقـة
ج. عنابة كليّة الآداب، الجزائر

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضّوء على العلاقة بين اللّغة العربيّة والسّياحة ويُعالج مجموعة من التّحديات التي تُواجهها في القطاع السياحيّ، ومن أبرز التّحديات التي يتوقف معها بالدّراسة والتّحليل انزواء اللّغة العربيّة، وانتشار اللّغات الأجنبيّة في مختلف الأعمال السياحيّة، وعدم الاهتمامّ باللّغة العربيّة في القطاع السياحيّ، من قبل الإدارات، والعمال، وعدم توفر معجم سياحيّ يضم المفردات، والعبارات التي تفي بحاجات ومتطلبات السّائح الأجنبي، ويُقدم البحث في الأخير مجموعة من التّوصيات والاقتراحات من بينها ضرورة وضع مقررات دراسيّة باللّغة العربيّة تنهض بدور وظيفي متخصّص؛ وذلك بغرض إدماجها في تخصص: السّياحة في مختلف المعاهد والجامعات، مع الحرص على تكييف البرامج التّعليميّة.

Summary:

This research aims to shed light on the relationship between the Arabic language and tourism, and it addresses a set of challenges that it faces in the tourism sector. Tourism, by administrations, workers, and the lack of a tourist dictionary that includes vocabulary and phrases that meet the needs and requirements of the foreign tourist, and the research provides in the last a set of recommendations and suggestions, including the need to develop Arabic language courses that play a specialized functional role; This is for the

purpose of inclusion in the specialty: tourism in various institutes and universities, taking care to adapt educational programs .

مقدمة:

يجمع الدّارسون-أو يكادون-على أن مستقبل اللّغة العربيّة مرهون بمواكبة تحديات العصر، التي تنضوي تحت لواء امتلاك سلطة المعرفة بمفهومها المعاصر وقوامها التّقنيات الحديثة، وثورة المعلوماتيّة، والاتصالات بالدّرجة الأولى، إذ تزداد أهميّة وجود اللّغة العربيّة على الشّبكات الحاسوبيّة مع توجه المجتمع نحو مجتمع المعلومات، ونحو الاقتصاد الذي أساسه المعرفة، وهناك عدة مؤشرات توضح المحتوى في أي لغة من اللّغات، إذ ينتشر المحتوى الرّقميّ العربيّ على الانترنت كانتشار أي لغة أخرى على مختلف المجالات، ومن بين المجالات التي يتوجب أن يزداد فيها المحتوى الرّقميّ العربيّ:

-الأعمال بما فيها مواقع الشّركات، ودليلها، ودليل المصانع، والبنوك؛

-**النّشــر**: وتنــدرج تحــت إطــاره المجــلات، والــدّوريات العلميّــة، والإذاعــات والتّلفزيونات؛

-**الحكومة الإلكترونيّة**: وفيها مواقع الوزارات، والمؤسّسات العامّة، والبوابة الحكوميّة؛

-**العلمّ والتّكنولوجيا**: الجامعات، ومراكز البحوث؛

-**المكتبات** مثل: الكتاب الإلكترونيّ، والصّحة، والسّياحة، والتّسليّة، وغيرها.

أولاً: مفهوم السّياحة وأنواعها:

تنصرف السّياحة في دلالتها اللّغويّة إلى الفعل(سيح)؛ فساح الماء جرى على الأرض والسّيح هو الماء الجاري، وساح في الأرض، يسيح سيحاً، وسيوحاً سياحة وسيحانا أي ذهب، وفي الحديث: (لا سياحة في الإسلام)، والمسياح بالكسر؛ أي الذي يسيح في

الأرض بالنّميمة، والشّر[1]. وفي جلّ المعاجمّ العربيّة نجد دلالات تقترب من الضّرب في وجه الأرض، والجولان، فساح الرّجل في الأرض: سار في الأرض متنقلاً باختياره، أو قد ترادف السّير للنظر، والاعتبار، والعبادة، والسّائح: المتفكر في خلق الله، أو الصّائم، أو المجاهد[2]، وقد وردت عدة آيات في القرآن الكريم في سورة(التّوبة)،وسورة التّحريم تدل معظمها على السّير في الأرض بسهولة، وقد تعدّدت تعريفات السّياحة من الجانب الاصطلاحي؛ فوفقاً لتعريف المنظمة العالميّة للسياحة فهي انتقال، أو ارتحال الإنسان من بلد إلى بلد آخر غير موطنه الأصلي في مدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة، ولا تزيد عن سنة، وذلك لأية أغراض غير الرّبح أو امتهان حرفة محددة، وتُعرف كذلك بأنها خروج المرء من وطنه الأصلي إلى بلد آخر، أو مكان ما بغرض قضاء حاجة خاصّة معيّنة، وهذا الخروج قد يكون لأسباب متعدّدة، والحق أن خروج المرء من وطنه الأصلي إلى بلد آخر يظل عرضة لكل الاحتمالات، والانعكاسات، وتتضح أولى هذه الانعكاسات في طبيعة المجتمع الذي تكثر فيه السّياحة؛ إذ تنعكس عليه آثار التّعارف الشّعوبي؛ من خلال تبادل الآراء والثّقافات، واللّغات، ومعرفة الحاجات، وأنواع الإنتاج المحلي، إضافة إلى إقامة المحطات على الطُّرُق، والمدن، وهذا ما أوجبته طبيعة السّياحة الدّينيّة على سبيل المثال والتي انطلقت منذ زمن تليد موغل في القدم، يوم كانوا فيما قبل الجاهليّة وفي أثنائها يحجّون إلى البيت العتيق(مكة المكرمة) من شتى القبائل، ومن كلّ حدب وصوب، ولا شك في أن السّياحة الدّينيّة هذه؛ هي التي كانت أدعى الأسباب من أجل النّهوض بإنشاء الأسواق التّجاريّة التي عرفها العرب منذ حقبة موغلة في قلب التّاريخ وقد ذكرتها مجموعة من المصادر العربيّة القديمة، وأكدت بأنها قد وجدت في الحجاز ونجد، والخليج العربي والعراق، والشّام، وقد أدّت تلك الأسواق إلى ضرورة إقامة المحطات التي يلجأ إليها التّجار للراحة مع قوافلهم، ومن ثمَّ صارت عمائر، ومدناً ومنها ما تحوّل إلى ممالك قائمة بذاتها وأضحت بعد فترة متميزة بحدودها، وسيادتها مثل: مَعين، وسبأ، وحِمير، والبتراء، وتدمر وبُصرى، وغيرها.[3]

ولذلك فالسّياحة تتطور بتطور الإنسان نفسه، وهي نشاط إنساني تعددت توصيفاته، فمن قائل إنها وسيلة الاسترزاق الأولى؛ حيث ذهب الإنسان يبحث عن الماء، أو الكلأ، أو الثّمار، أو التّجارة، ومن قائل إنها(السّياحة) هي التي مكنت الإنسان من التّخلص من المتاعب، والمصاعب، فساح في البراري حُراً طليقاً من مختلف الهموم والقيود، كما أن هناك من وصفها بأنها الوسيلة الأولى التي سمحت بمجازفة الإنسان وخروجه من مكانه وقد عرفت عدة تطورات عبر شتى العصور، وتطورت بتطور وسائل النّقل، وهياكل السّفر وتنظيماته، وكذلك فقد تطورت مع وجود الوسائل السّمعيّة، والبصريّة، وبتطور نمو الدّخل الفردي في كثير من بلدان العالم؛ وهذا ما جعل النّشاط السياحيّ يتسع اجتماعياً، ولا يبقى حكراً على الطّبقات العليا، أو النّخبة حتى أضحت السّياحة وسيلة تهذيبيّة في عدد غير قليل من المجتمعات الأوروبيّة[4].

وبالنّسبة إلى المفهوم الذي يتداول في أغلب اللّغات، ويكاد يقع الإجماع عليه، فهو يتصل بأن السّياحة هي «أنشطة المسافرين إلى أماكن خارج بيئتهم المألوفة لمدة لا تزيد على سنة لغرض قضاء وقت الفراغ، أو الأعمال، أو زيارة الأقارب، والأصدقاء، أو أغراض أخرى غير متصلة بمزاولة نشاط مقابل أجر داخل المكان المقصود»[5].

والجدير بالذّكر أن تعريفات السّياحة قد تعدّدت، كما تعدّدت أنواعها، ومن بين التّعريفات التي كثر الاستشهاد بها، تعريف(روبرت لانكارد)؛ الذي نبّه إلى أن السّياحة هي عبارة عن مجموع الأنشطة البشريّة التي تتعلق بالسّفر، وهي صناعة تهدف إلى إشباع حاجات السّائح، وعرّفها(كرافت هانسيكر)؛ مؤسّس البحث السّياحيّ، بأنها مجموعة من العلاقات، والأعمال التي تكونت بسبب التّنقل، وإقامة الأفراد خارج مقرات سكناتهم العاديّة حيث إن هذا التّنقل لا يندرج في إطار النّشاط الإنسانيّ النّفعي، والمربح، وهناك من حددها بأنها مجموعة من الانشغالات التي يتعاطاها الشّخص من أجل التّرفيه عن النّفس، أو من أجل تطوير معلوماته، أو تكوينه ومشاركته الاجتماعيّة، أو من أجل تنميّة قدراته الإبداعيّة الحرة، بعد أن فرغ من واجباته المهنيّة، والعائليّة، والاجتماعيّة، كما نلفي من يُعرّفها بكونها تضم مجموعة

من النّشاطات المتصلة بالإنتاج، والاستهلاك، والتي تستلزم تنقلات خاصّة بها، خارج مقر السّكن اليومي، وذلك لمدة ليلة على الأقل، وقد يكون سبب الخروج هو التّسليّة أو الأعمال، أو الصّحة، أو القيام ببعض الاجتماعات المهنيّة، والرّياضيّة، أو الدّينيّة ونجد من ينظر للظاهرة السياحيّة بصفتها مُتشكلة من نظام محدّد، ويتفرع إلى نظامين: نظام فرعي تنظيمي للموضوع السياحيّ(الزّبون أو السّائح)، ونظام فرعي تنظيمي للهدف السياحيّ(المحليّة السياحيّة)، ولا ريب في أن النّظام السياحيّ يتأثر دائماً بالمحيط الاقتصاديّ، والاجتماعيّ، والسّياسيّ، والبيئيّ، والتّكنولوجيّ؛ إذ يؤثر المحيط الاقتصاديّ في الأنشطة السياحيّة، وذلك من خلال إنتاج السّلع، والأدوات والتّجهيزات الخاصّة بالتّرفيه والخدمات المتصلة بالنّقل، والإيواء، والإطعامّ، والمقاهي والتّرفيه، والتّنشيط، أما المحيط السّياسيّ؛ فله تأثير كبير على شتى الأنشطة السياحيّة، وذلك من حيث إنه، من خلاله يتحدد القطاع السياحيّ للدولة؛ التي بإمكانها أن تشجع، وتخطط، وتنظم، كما يمكن لها أن توقف النّشاط السياحيّ بوساطة معايّير مختلفة، ولا يختلف اثنان في أن المحيط الاجتماعيّ والبيئي يؤثران بشكل كبير في السّياحة؛ فالتّرابط، والتّلاحم بين النّشاط السياحيّ، والمحيط الاجتماعيّ ، يسمح بربط علاقات تتسم بالتّعدّد، والتّنوع، ولاسيما أن السّياحة تشكل ظاهرة اجتماعيّة تُنسج عن طريقها علاقات إنسانيّة، والبيئة تسمح بتكوين المنتج السياحيّ الذي يشكل سبباً، ودافعاً للسفر إلى المناطق المرغوب فيها، وقد أضحى المحيط التّكنولوجي صاحب تأثيرات متعدّدة في النّظام السياحيّ، ومن جوانب مختلفة، ومن بين هذه الجوانب المعدات، والتّجهيزات العصريّة، والمواصلات الحديثة[6].

وقد تعدّدت أنواع السّياحة تبعاً لتعدد الدّوافع، والرّغبات، والاحتياجات المتنوعة والمتعدّدة، فهناك السّياحة الثّقافيّة؛ التي تكون الزّيارة فيها للمناطق الأثريّة المعروفة بآثارها القديمة من شتى الحضارات، ويرمي السّائح من ورائها إلى التّزود بالمعارف الثّقافيّة والسّياحة الثّقافيّة، أو التّعليميّة كثيراً ما تتبدى من خلال الرّحلات التي يقوم بها الباحثون وعلماء الآثار الذي يركزون على ثقافة شعوبهم وتاريخها

ويبذلون من أجل الوصول إليها كل ما يملكون، بل إنهم أفنوا أعمارهم في استكمال حلقات تاريخها دون كلل أو ملل، فهم يُنقبون في شتى المصادر ليصلوا إلى المعلومات التي تُضيء ما غمض عنهم، من أجل تلميع حلقات تاريخهم، وتحديد معالم أسلافهم وإنجازاتهم ومهاراتهم، وكل ذلك من أجل أن تتجلى لشعوبهم ملامح التّميُّز، والتّفرد في البيئة ، أو الوطن، وتصل في الأخير إلى خُصُوصيتها الحضاريّة، وأحسن الطّرائق لخدمة السّياحة الثّقافيّة، تتجلى من خلال التّعريف بتاريخ الجزائر الثّقافيّ ،والاجتماعيّ، والبحث عنه، وتقريبه من الشّباب، وتتجسد من خلال إنجاز كتيبات مصغرة تعرف بالوطن، فهذا الذي يخلق الوعي بما أنجزه أسلافنا في مختلف الظّروف الحضاريّة، ومن يسعى إلى خدمة السّياحة الثّقافيّة، عليه أن يتأمل في المصادر التي يُمكن اعتصارها، والإفادة منها نظرياً، وميدانياً، وهي: الآثار في المتاحف وفي الطّبيعة، وهي تشمل مُنجزات الإنسان الجزائري الماديّة الحرفيّة، إضافة إلى التّأثيرات الحضاريّة الأجنبيّة، أو المحليّة من عمق التّراب الجزائري، ومن بينها الإبداعات الشّعبيّة الجماهيريّة المُتنوعة التي تتلاحق عبر العصور، وتبدو آثارها في هذه المنجزات، والسّياحة الثّقافيّة والعلميّة تقتضي في بعض جوانبها التّأمل بعُمق في إشارات المؤرخين، فمن المعروف عن المؤرخين أن مصادرهم ثلاثة أنواع: المصادر المكتوبة، والمصادر الشّفويّة والمشاهدة، والمعايشة للأحداث، والوقائع، ولذلك يجب الانتباه إلى أن معلومات بعضهم يغلب عليها التّأثر ،والميول الشّخصيّة، وهذه العناصر، والعوامل قد تكون غير مُرضيّة للباحث عن حقيقة ما في ثنايا أخبارهم، بيد أنها تكتسي أهميّة قصوى، ويجب إخضاعها لمنطق التّاريخ، ومنطق التّصور الذي يظل سمة روح كل عصر، وكل حين [7].

وأياً ما يكن الشّأن فإن السّائح الذي يصنف في إطار السّياحة الثّقافيّة، ويرغب في اكتشاف الجوانب الثّقافيّة، والاجتماعيّة، لا يستغني عن العودة إلى كتب التّاريخ ويجب أن يضع في اعتباره أن ما يُمكن أن يفيده من التّاريخ مثلاً هو العلاقات السّياسيّة والثّقافيّة بين الجزائر ودول المتوسط الأخرى، من مثل الصّراع منذ الألفيّة

الأخيرة قبل الميلاد، والحروب النّوميديّة القرطاجيّة، والصّراعات البربريّة الرّومانيّة والملوك الأمازيغ والقرطاجيّين، وهذه جميعها مؤثرات في توجهات الجزائر ،ونظام حياتها بحكم قربها من منطقة الصّراع المتوسطي وبحكم أنها شكلت منطقة صراع من جهة أخرى، إضافة إلى النّشاط الاقتصاديّ للمجتمع من خلال دراسة الحركة التّجاريّة، والتّبادل التّجاري، وحركة التّصدير، والاستيراد، والعلاقات التي عُرفت بين الحاكم، والمُجتمع، وأثر الحاكم في شتى الأوضاع الاجتماعيّة من حيث النّمو والتّطور، ومدى حُضور الحاكم في مشاريع المجتمع الصّناعيّة، والتّجاريّة، والقوانين التي شملت ذلك، وظروف تخطيط المدن، وإحكامها، ومُواجهة المجتمع للكوارث والحروب التي خاضها، وانتصاراته، وهزائمه، وطرائق تنظيم الجيوش، وتسليحها في مختلف الدّول التي عرفتها الجزائر(المغرب الأوسط) في شتى العصور، وكذا التّطورات، والتّحديثات التي أدخلت عليها، وكذلك الأمر بالنّسبة إلى السّفن الحربيّة والتّجاريّة التي كانت تُصنع بمرافئ الجزائر، وتطور حرف صناعة السّلاح، وصورة المجتمع في ظل السّلم والحرب، ومؤشرات انتشار العدل، والرّخاء الاقتصادي، ومدى تطور الآداب، والفنون، وتطور المهارات والحرف، والمنجزات مع التّغيرات السّياسيّة والظّروف الدّوليّة، والهجرات المختلفة للشعوب ونزوحها ،واكتساحها لشعوب أخرى ، واستقرارها ، وتأثيرها، وأثر ذلك في الثّقافة، وفي الحياة عموماً [8]، وتُعرف السّياحة الرّياضيّة بأنها« الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرّياضيّة المختلفة، أو الاستمتاع بمشاهدتها كالمشاركة في دورات الألعاب الأولمبيّة، وبطولات العالم المختلفة، وقد انتعشت هذه السّياحة في دول معينة تتمتع بمميزات، وتسهيلات، وإمكانيات متعددة، ومستوى معيشي مرتفع يسمح بإقامة المنشآت الرّياضيّة الملائمة، والقرى المتكاملة التي تستوعب وفود السّائحين، وتيسر لهم الظّروف المشجعة من حيث الإيواء، والإطعامّ، والتّرفيه والملاعب» [9].

ومن أبرز أنواع السّياحة ،زيارة الأماكن المقدسة، والتي تصنف على أنها سياحة دينيّة، وفيها يتم التّركيز على الأماكن ذات الطّابع الدّينيّ، والتّاريخيّ، وقد تكون زيارة لشخصيات دينيّة ميتة، أو أنها ما زالت حيّة، وهذه السّياحة واضحة ،وغرضها إشباع العاطفة الدّينيّة، وتحقيق العلاج النّفسي، أو الرّوحي، وهناك سياحة المؤتمرات والاجتماعات، وسياحة الأعمال التّجاريّة، التي يتم فيها استكشاف المعارض الدّوليّة والأسواق التّجاريّة، وغرضها معرفة الأسعار، والمقارنة، والاقتناء وهناك السّياحة الاستشفائيّة، وغرضها العلاج، وهي قديمة، وعرفتها الشّعوب في أزمان سحيقة، ومنذ أزمان بعيدة نتج عن السّياحة، والسّفر أدب الرّحلات، أو أدب الرّحلة، وهو شكل من أشكال الكتابة الأدبيّة التي أغفلتها جملة من العلوم، ويفترض بمن يدرس تخصّص السّياحة، أن يهتم بإشارات الرّحالة، أو ما يُسمى بأدب الرّحلات التي تؤثر بشكل بارز في الثّقافة الإنسانيّة جمعاء، وفي المجتمعات التي احتضنتها فنحن نُلفي في هذا النّوع من الكتابة خطابات الهُويّة، والغيريّة، ونقرأ موضوعات تاريخيّة، واجتماعيّة، وسياسيّة تتصل بالعلاقات الدّبلوماسيّة بين بلد الرّحال، والبلد المقصود في الرّحلة، وتزخر عدة نصوص أدبيّة بمعلومات ثمينة علميّة، وثقافيّة تُميط اللثام عن جو المناقشات العلميّة، وإلقاء المحاضرات، والدّروس في أهمّ المراكز الثّقافيّة، والمؤسّسات الدّينيّة، فضلاً عن تبادل الإجازات، والمعارف العلميّة والتّأمل في أهمّ المعالم الثّقافيّة، فالرّحال يعتمد على مصدرين«أحدهما المشاهدة والتّدوين للمعلومات، وهذا المصدر يحكمه التّأثر الشّخصي، وتأثير العادات، والتّقاليد والمعتقدات للرجال، والثّاني الأخبار المنقولة، وهي أيضاً إما شفويّة رواها له من التّقى بهم ممن يعيشون في المناطق التي لم يزرها، أو رواها له تجار ،أو مسافرون عابرون وإما أنها منقولة من كتب رحالة آخرين دونوا معلوماتهم ، ومشاهداتهم عن مناطق زاروها، ولم يستطع الرّحالة المرجع زيارتها، أو الوصول إلى معلومات عنها »[10]، ولا ريب في أن الرّحلات تكتسي أهميّة كبيرة؛ كونها تتعرض إلى جميع نواحي الحياة، أو جلها، إذ تتوفر فيها مادة وفيرة جداً مما يُهم السّائح، والمؤرخ، والجغرافيّ، وعالم الاجتماع

والاقتصاد، ومؤرخ الآداب، والأديان والأساطير، فالرّحلات منابع ثرَّة لشتى العلوم والفنون، وهي في مجملها سجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة، ومفاهيم أهلها على مر العصر؛ فالرّحالة وهو يتجول في الأرض أثناء رحلته يغطي في الوقت نفسه المظاهر المختلفة التي شاهدها، وسمعها، ولا ريب في أن الرّحالين يتنوعون في دقة ملاحظاتهم وفي درجة اهتمامهم، وفي نوع هذا الاهتمام، وللرحلات قيمة علميّة، وأدبيّة؛ فالقيمة العلميّة تتبدى من خلال ما تحتويه من معارف جغرافيّة، وتاريخيّة، واجتماعيّة واقتصاديّة، وهي واضحة في ما تم تدوينه من قبل الرّحالة من جراء اتصاله المباشر بالطّبيعة، وبالنّاس، وبالحياة خلال رحلته، وأما القيمة الأدبيّة؛ فهي تظهر من خلال ما تعرضه في موادها من أساليب ترتفع بها إلى عالم الأدب، وترقى بها إلى مستوى الخيال الفني، وعلى الرّغم مما يتسم به أدب الرّحلات من تنوع في الأسلوب من السّرد القصصي، إلى الوصف، إلى الحوار، وغيره، فإن أبرز ما يميزه أسلوب الكتابة القصصيّة المعتمد على السّرد المُشوق[11]،و أدب الرّحلة له صلة وثيقة بالسّياحة ونجد فيه الكثير من أخبار السّياحة، وتبنى الرّحلة على القصديّة؛ أي القصد استقامة الطّريق، وهذه القصديّة تقتضي الذّهاب، والإياب، وتبنى على قصديّة الكتابة، والتي تقتضي سرد الرّحلة وإلا أضحى كل مرتحل رحالة، إضافة إلى هيمنة بنيّة السّفر، وليس الحافز على السّفر إضافة إلى وجود السّرد الموقعي، أو الموضعي وهو خلق إبداعي من قبل السّارد وبأمّ عينيه للشيء المرئي؛ إذ يرسم لوحات إبداعيّة خلاّقة عبر صنعة بيانيّة للمسرود، فضلاً عن التّحويل؛ إذ يتحول الوصف إلى سرد والسّرد إلى وصف، وهناك الوصف المباشر والوصف التّاريخيّ، والوصف الأدبي ومن مكونات الرّحلة الهدف التّعليميّ الذي يكون بوسائل بلاغيّة، وإبلاغيّة، وقد قسمت الرّحلة إلى خمسة عشر قسماً، وهي: الحجازيّة، وهي ما يتم وضعها بعد زيارة الأراضي المقدسة، والسياحيّة؛ التي تكون السّياحة غايتها المطلقة والدّراسيّة ؛ التي يتغرب فيها الرّحالة من أجل طلب العلم، والأثريّة؛ التي يكون الغرض منها اكتشاف

الآثار، والاكتشافيّة، والزّياريّة، والسّياسيّة، والعلميّة، والمقاميّة، والدّليليّة والرّسميّة والخياليّة، والفهرسيّة، والسّفاريّة، والعامّة[12] .

لقد أضحت السّياحة نشاطاً يكتسي أهميّة كبيرة، وذلك بسبب تعدد غاياته وأهدافه وهناك العديد من الدّوافع التي تؤدي إلى النّشاط السياحيّ، ومن بينها: دوافع ثقافيّة وحضاريّة ؛ تتصل بمشاهدة الآثار ،وتاريخ الحضارات القديمة، والمواقع الأثريّة، ومعرفة حياة النّاس في البلدان الأخرى ، والتّعرف عليها، والاطلاع على ثقافات الشّعوب وأنماط، وطرائق معيشتهم الاجتماعيّة ،والحضاريّة، والثّقافيّة، واكتشافها من أجل العلم، والمعرفة، والثّقافة وهناك دوافع أخرى للسياحة، من بينها: دوافع دينيّة، ودوافع عرقيّة، ودوافع اقتصاديّة، ودوافع صحيّة، ودوافع رياضيّة، وهذا القطاع ما زال بحاجة إلى استغلاله، وتركيز الاهتمام عليه من مختلف الجوانب، نظراً لصلته بالأبعاد الثّقافيّة، والعلميّة، إذ أن له فعاليّة كبيرة في مجال انتشار اللّغات وتطورها؛ وهو أكثر القطاعات استقطاباً، وجذباً للمتعاملين الاقتصاديّين ولذلك أضحت السّياحة صناعة من الصّناعات الرّاقيّة في عدد غير قليل من الدّول المتقدمة.

ثانيا: علاقة السّياحة باللغة العربيّة وسُبل تعزيزها في القطاع السياحيّ:

عاشت اللّغة العربيّة ردحاً طويلاً من الزّمن في بيئات منغلقة جغرافياً؛ وذلك بحكم وجود أهلها في مواقع موغلة، في قلب الصّحراء، فكانت تصدر عنهم، وهي متسمة بالجفاف، والقسوة، كما أنها صلبة، ومفخمة الألفاظ، والنّبرات؛ إذ نلفي فيها الكثير من ملامح تلك الحياة الصّحراويّة القاسيّة، والمنعزلة، فمثّلت بذلك كل ما يختلج في صدر الإنسان الذي يُعاني في حياته ما يعاني من صعوبات في بيئة قاسيّة وقد جاءت اللّغة العربيّة في تلك البيئة مُعبّرة تعبيراً حياً صادقاً عن الإنسان في بيئته، والتي هو ابنها، ونتيجة لظروف تلك الحياة، كانت القوة ميزة واضحة في كلّ التّصرفات، والأعمال، والألفاظ[13]؛ فاللّغة تعكس البيئة التي يعيش فيها المرء، ومن

المُسلم به أن تلعب اللّغات، بتعددها ،جملة من الأدوار البارزة في تنشيط الحركة السياحيّة في بلد ما، واللّغة بمفهومها العامّ هي أداة للتعبير، وهي الوسيلة الرّئيسة للاتصال، والتي يتم من خلالها الإفصاح عن هواجس الإنسان، وعواطفه ومشاعره وأفكاره، وهي وعاء الفكر، وكما يشير الباحث (عبد الواحد وافي) فهي الوسيلة الأولى لتسجيل منتجات القرائح، ولذلك فقد قيل إنها« مجموع الألفاظ والقواعد التي تتعلق بوسيلة التّخاطب والتّفاهم بين جماعة من النّاس، وهي تُعبِّر عن واقع الفئة النّاطقة بها ونفسيتها، وعقليتها، وطبعها، ومُناخها الاجتماعيّ، والتّاريخيّ»[14]. وفي هذا الصّدد أشار (ميلر) في تعريفه الذي ركز فيه على الجانب الفكري إلى أنها استعمال لمجموعة من الرّموز الصّوتيّة، والمقطعيّة، والتي يُعبر بمقتضاها عن الفكر، ونشير في هذا الصّدد إلى اتساع مجالات مدلولها، فيمكن أن نفهم من اللّغة أنها:

«1-كل وسيلة لتبادل المشاعر، والأفكار، كالإشارات، والأصوات، والألفاظ، وهي ضربان: طبيعيّة كبعض حركات الجسم والأصوات المُهملة، ووضعيّة، وهي مجموعة رموز أو إشارات أو ألفاظ مُتفق عليها لأداء المشاعر والأفكار.

2-مجموعة مفردات الكلام، وقواعد توليفها التي تميز جماعة بشريّة معينة تتبادل بوساطتها أفكارها، ورغباتها، ومشاعرها. مثال ذلك اللّغة الإنجليزيّة أو العربيّة.

3-مجموعة الألفاظ والصّيغ اللّغويّة، وخصائص الأساليب الكلاميّة التي يتميز بها مؤلف ما أو طائفة اجتماعيّة معينة، فنقول لغة المعري، أو ابن خلدون، ولغة القانونيّين أو العسكريّين»[15].

ويقول (ش. موريس) إن اللّغة هي «مجموعة علامات ذات دلالة جمعيّة مشتركة ممكنة النّطق من كل أفراد المجتمع المتكلم بها، وذات ثبات نسبي في كل موقف تظهر فيه ويكون لها نظام محدد تتألف بموجبه حسب أصول معينة، وذلك لتركيب علامات أكثر تعقيداً»[16].

ومن البدهيِّ أن السّياحة ميدان يتسم بالثّراء، ومن أبرز ما يحتاجه السّائح (الخدمة اللّغويّة)؛ التي تكتسي أهميّة كبيرة كونها تسمح بخلق صلات، ووشائج بين شتى المؤسسات الفاعلة في القطاع السياحيّ، وفي مقدمتها وزارات السّياحة، ومعاهد السّياحة وكلياتها، وأقسامها في مختلف الجامعات، ويُمكن استغلال السّياحة في تطوير الاستعمال اللّغويّ لدى السّائح الأجنبي، ومعلوم أن اللّغة ظاهرة اجتماعيّة تعكس ما يُنجزه المجتمع وبدونها لا يُمكن أن تكون هناك ثقافة بين البشر ، وفي علم(الأنثروبولوجيا) تغدو اللّغة مكوناً من مكونات الثّقافة، والاستعمالات اللّغويّة الواعيّة تحظى بالدّراسة والتّحليل، من قبل علماء(أنثروبولوجيا اللّغة)، وبما أن الخدمة اللّغويّة تكون بالعربيّة، فهذا الأمر يؤشر إلى وجود نوع من التّخطيط والتّنظيم لنشر اللّغة العربيّة بين الشّعوب، والأممّ غير العربيّة مما يجعلها لغة من اللّغات العالميّة، وهذا من شأنه أن يعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف العلميّة والتّربويّة، والمعجميّة، والاصطلاحيّة، ولاسيما في القطاع السياحيّ الذي له صلة وشيجة بالمسارح، والمتاحف، والجامعات، والمكتبات، والمؤسّسات الثّقافيّة، ونوادي القراءة، والتّسليّة، والتّرفيه، والأماكن الأثريّة في البلاد، ويجب مراعاة أن للسياحة علاقات شتى بالمواصلات، والإعلام، والثّقافة، والاقتصاد، والمحيط الاجتماعيّ العامّ الذي توظف فيه اللّغة العربيّة، وهذا يحتاج إلى استعمالات لغويّة جديدة، وصناعة معاجم جديدة، ويظل الهدف الرّئيس للسائح هو الاكتشاف؛ اكتشاف الأشياء التي لا يعرفها، أو معرفة ما كان يسمع عنه، ولم يره، ويحتاج لتحقيق أهدافه إلى اللّغة من أجل التّواصل مع الآخر، والتّعبير عن الغرض، والابتهاج، والمتعة، والاندهاش، أو الرّفض، أو القبول، وذلك بحسب مقاصده وأغراضه المتنوعة، وبحسب أنواع السّياحة؛ التي قد تكون السّياحة العمليّة، أو السّياحة الاجتماعيّة، أو السّياحة العلميّة المعرفيّة، أو السّياحة الدّاخليّة[17]، فلا شك أن التّواصل اللّساني هو أول ما يحتاجه السّائح فور وصوله إلى البلد المقصود، وهو لا يتمّ إلا في حالة امتلاكه لبعض المعارف اللسانيّة مع المتكلمين، ومن بين أبرز ما يلاحظه كل من يرصد علاقة اللّغة

العربيّة بالسّياحة أن الدّول العربيّة التي تعرف نشاطاً سياحيّاً بنسبة كبيرة يُلاحظ أنها تتعامل مع السّائح الأجنبي بلغته الأصليّة، أو بلغة أخرى في أغلب الأحيان ليست اللّغة العربيّة، وهذا ما نبه إليه عدد غير قليل من الباحثين، وأرجعوه إلى عدة أسباب ومن بينها: الاعتقاد بأن السّائح الأجنبي لا يعرف اللّغة العربيّة، وهذا ما قد يؤدي إلى نفوره، مع أن اللّغة ليست هي العنصر الرّئيس في الجذب السياحيّ، إضافة إلى الاحترام المبالغ فيه للسائح الأجنبي من أجل إرضائه بشتى الوسائل، مع وجود هزال في المعجم اللّغويّ العربي السياحيّ، حيث يلفي المتعاملون العرب أنفسهم أمام رصيد لغويّ محدود من حيث الكم، كما أنه يتسم بالبساطة، والسّياحة تحتاج إلى معجم حضري[18]، وإذا ما قارنا بين اللّغة العربيّة، واللّغات الأخرى، سنجد أن الأبحاث العلميّة تؤكد تفوق اللّغة العربيّة، وتغلغلها في كل اللّغات العالميّة. وينبه الباحث (عبد المجيد شوقي البكري) في دراسة موسومة ب: (أم اللّغات وعلم الاشتقاق والمقابلات) إلى أنه قام بإجراء مقابلات واضحة مدة ما يزيد عن عشرين سنة، وقد وفق إلى وجود 1650 كلمة قرآنيّة في 22 لغة من لغات العالم الحيّة [18]. والحقيقة التي لا يُمكن إنكارها أن اللّغة العربيّة أفادت من الظّروف، والتّطورات الحديثة، والمعاصرة، فغدت مكتسبة لكثير من المرونة، والاتساع، والجمال، ولو أننا تأملنا الصّحف العربيّة الصّادرة في أوائل القرن العشرين، والصّحف الصّادرة اليوم لتعجبنا من غرابة الأسلوب في الصّحف القديمة، ومن مرونة اللّغة المعاصرة، وقدرتها الفائقة على التّعبير عن الأحداث، والمشاعر، والأفكار المختلفة. فاللّغة العربيّة تتصف بالمرونة وبالرّسوخ اللّغويّ، والعلميّ، والتّاريخيّ، وهذا ما يؤهلها للبقاء، وعدم الانقراض فيما هو آت فالمرونة اللّغويّة هي التي أكسبتها مواكبة علوم العصر، وتطوير الدّراسات اللّغويّة التّطبيقيّة وغيرها بها، واستيعابها ما يتجدد، ويستحدث من مصطلحات ومعارف بحسب حاجة النّشاط البشري المستخدم بها [20]. ولم تعجز اللّغة العربيّة عن العلوم الحديثة، إذ وضعت بالعربيّة معاجم كثيرة علميّة دقيقة للعلوم الحديثة نذكر من بينها:

-قاموس طبي عربي للدكتور محمود رشدي البقلي، صدر في باريس سنة:1869م

-معجم علمي يشتمل على أربعين ألف مصطلح طبي، من إنجاز الدّكتور محمد شرف الطّبي سنة:1926م؛

-المعجم العربي في العلوم الطّبيّة، والطّبيعيّة للدكتور محمد شرف، صدر سنة:1929م؛

-معجم الفيزياء للدكتور جميل الخاني، ملحق بكتاب: القطوف الينيعة في علم الطّبيعة صدر سنة:1931م؛

-معجم الألفاظ والمصطلحات الفنيّة في فن الجراثيم، للدكتور أحمد حمدي الخياط، صدر بدمشق سنة:1934م؛

-معجم في أمراض الجملة العصبيّة، للدكتور حسني سبح، صدر بدمشق سنة:1936م؛

- معجم في أمراض جهاز التّنفس، للدكتور حسني سبح، صدر سنة:1937م؛

-معجم الألفاظ الزّراعيّة للأمير مصطفى الشّهابي، صدر سنة:1934م.

ناهيك عما وضعته عدة مجامع لغويّة عربيّة، فاللّغة العربيّة هي أكثر اللّغات اتساعاً وما زالت في اتساع إلى اليوم، لأن مطالب الحياة تضطرنا إلى اشتقاق ألفاظ جديدة، ونحت أخرى من ثوب العربيّة الفضفاض، فاللّغة العربيّة حفظت التّراث الإنساني من الاندثار وقادت العالم حضارياً، وأدبياً، وعلمياً، وفلسفياً طوال تسعة قرون [21]. ولذلك فأهميّة، وقدرة اللّغة العربيّة على استيعاب المختصرات والمصطلحات العلميّة لا يُمكن إنكارها بالنّظر إلى ما هو موجود في تراثنا التّليد من ترميز، واختصار يُمكن الإفادة منه، والاقتداء به، وهناك إمكانيات هائلة في اللّغة العربيّة تُسهم في نقل المصطلحات، وتوليدها تمنحها طاقة واسعة ونفساً رحباً لاقتحام مختلف ميادين، ومجالات التّقنيات الحديثة.

ولابد من الحرص على وضع خطة دقيقة، ومنهجيّة لانفتاح اللّغة العربيّة على القطاعات الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، وذلك من خلال العمل على تطوير استعمالاتها في ميادين شتى، مثل: الإعلام، والإدارة، والفنون، والمتاحف، وفي هذا الشّأن يجب أن نُركز على التّواصل اللّساني الذي هو أول ما يحتاجه السّائح، وفي هذا الميدان(القطاع السياحيّ) يتم الاهتمام بتعليم اللّغة العربيّة لأغراض مهنيّة، وأغراض خاصّة، والتي تنقسم في هذا الصّدد إلى قسمين-ونستشهد في هذا الشّأن بما ذكره الباحث(عبد الرّحمن بن شيك)-: تعليم اللّغة العربيّة لأغراض أكاديميّة مثلما هو الحال في التّعليم الجامعي، والمؤسّسات التّعليميّة إذ يحتاجها المتعلم بغرض أكاديمي لاكتساب المعارف، وتحصيلها، فوظيفتها تتجسد في سد حاجات أكاديميّة تعليميّة، وتعليم اللّغة العربيّة لأغراض وظيفيّة؛ بحيث يجب أن تُفعل اللّغة في جانبها الوظيفي لخدمة المُتعلم، وتلبيّة حاجاته الاستعماليّة في قطاع مُعين، مثل: تعليم رجال الأعمال والدّبلوماسيين، ومرشدي السّياحة في القطاع السياحيّ؛فاللّغة الوظيفيّة يجب التّركيز عليها في مجال السّياحة، وهناك مجموعة من السّمات العامّة التي تُميزها، ومن بينها-كما يذهب الباحث الدّكتور(وليد قصّاب) إلى تحديدها-:الاهتمام بسلامة اللّغة نحواً وصرفاً وإملاءً، وإذا كانت اللّغة الوظيفيّة معنيّة بالتّواصل بشكل أساس؛ فإن هذا لا يعني أنها ليست معياريّة، أو أنها تتساهل في موضوع الخطأ والصّواب ، كما قد يُوحي بذلك كلام بعضهم، أو أنها مطالبة بتغيّير مصطلحات اللّغة العربيّة التي أخذت طابع الرّسوخ، والثّبات كما طالب بذلك بعضهم، ويجب وضع هذه اللّغة في مقام التّداول أي الاستخدام الحياتي اليوميّ، وهذا يعني ربطها بالحياة؛ لكي يستطيع مُستعملها إنتاج العبارات، والأساليب التّواصليّة المناسبة للمواقف الحياتيّة المختلفة، وما سبق يعني تنوّع أساليب اللّغة بحسب ما يُسمى في البلاغة العربيّة «مُقتضى الحال»، أو «لكل مقام مقال»، فأساليب اللّغة الوظيفيّة ليست واحدة بل تختلف بحسب الموضوع، والمخاطب، والمقام، وغير ذلك من المستلزمات: فهناك خطاب إعلاميّ حكوميّ رسميّ، وهنالك خطاب سياسيّ، وهنالك إشهاريّ تجاريّ وهنالك خطاب

ديني، أو وطني، أو غير ذلك، وينبغي أن تُلاحق هذه اللّغة الوظيفيّة مستجدات الألفاظ والعبارات، وتحاول استعمالها، والتّعامل بها، ورفد اللّغة بها، وذلك بعد ضبطها في إطار قواعد اللّغة، ومعاييرها، وفي الوقت نفسه تبتعد هذه اللّغة الوظيفيّة عن المستهجن الغريب من الألفاظ، وما أضحى مهجوراً غير مستعمل، متجهة إلى اليومي الحياتي ما دام في إطار الصّحة والصّواب، إن اللّغة الوظيفيّة تحاول –ما أمكن- تضييق الهوّة بين ما يسمى الفصيح، والعامّي، بما يُقدم لغة حيويّة سهلة تتسم بالمرونة، والبساطة والسّهولة، وتقدم المفردات، والعبارات الصّحيحة الأكثر استعمالاً، وتعتمد هذه اللّغة الوظيفيّة عند تدريسها، أو تقديمها على محاكاة النّموذج، أكثر من اعتمادها على تقرير القواعد، أو تعليم مسائل النّحو، ويترتب على ما سبق أن العناية بضبط الكلام، وإيراده بشكل صحيح أهم من معرفة قواعده(22) والمحصول اللفظي من أبرز موضوعات التّخطيط اللّغويّ الذي يعتمد التّنميّة اللّغويّة المبرمجة، وفي أقسام السّياحة يتم التّركيز على عدد الكلمات المستخدمة في القطاع والتي يحفظها المتعلم، ويكون تعليم اللّغة في المجال السياحيّ ناجحاً حين يعمل المنهج التّعليمي على تنميّة الألفاظ، والمصطلحات لدى الطّلاب بطرائق سليمة ومن أبرز الرّهانات المطروحة الآن أمام المجتمعات العربيّة، هو: رهان التّنميّة اللّغويّة، وما هي الطّرائق التي ستتحقق بها، وفي مجال المحتوى المرقمن، تجدر الإشارة إلى ضرورة الالتفات إلى إنجاز معجم سياحيّ، مما يُسهم في انفتاح اللّغة العربيّة على المحيط الثّقافيّ والاقتصاديّ، والاجتماعيّ، ويؤدي إلى أن تنسجم مع البيئة التي تحتاجها في مجال الاستعمال، وأداء الحاجات، فالسّياحة ظاهرة قديمة، وقد ارتبطت بوجود الإنسان، ويُقصد بها في دلالتها اللّغويّة التّنقل من بلد إلى آخر طلباً للتنزه، أو الاستكشاف، والاستطلاع، للبحث عن مناطق جديدة في بيئات جغرافيّة قد تكون أفضل، وتتوفر فيها سُبُل الحياة، أو لتبادل المعارف، والتّجارب مع مجموعات بشريّة أخرى، أو من أجل إقامة علاقات تجاريّة وسياسيّة مع الآخرين، وقد تغيرت الأوضاع تدريجياً، فتحولت ظاهرة انتقال الإنسان لتحقيق رغباته، واحتياجاته، وشؤون حياته

اليوميّة إلى ظاهرة اجتماعيّة، وثقافيّة، غايتها المتعة والاستجمام، والرّاحة، والثّقافة وتعد صناعة السّياحة من الصّناعات الرّائدة التي تدر دخلاً كبيراً، حيث تم الاعتماد عليها في كثير من الدّول، فنجحت نجاحاً كبيراً في زيادة مواردها ولا ريب في أن تطور مفهوم السّياحة، وأهدافها أسهم في تحويلها إلى ظاهرة ثقافيّة وإنسانيّة، ونشاط اجتماعيّ يخضع لكثير من المؤشرات، والمتغيرات المحليّة، والعالميّة، كما أنها لم تظل نشاطاً مؤقتاً خاضعاً لظروف، ورغبات ظرفيّة فقط، وانتقل مفهوم السّياحة من مجرد إشباع رغبات الإنسان المؤقتة، إلى صناعة ترمي إلى التّوسع المستمر، وخلق طلب مستمر على شتى الخدمات [23]. ومن منظور عربي، يمثل المحتوى الثّقافيّ أهمّ فروع صناعة المحتوى الرّقمي، إذ أنه يشتمل على مجالات رئيسة متعددة: محتوى التّعلم الإلكتروني، ومحتوى الإعلام الإلكترونيّ، ومحتوى التّراث الثّقافيّ الإلكترونيّ ومحتوى الفنون الإلكترونيّة، ومحتوى دعم الحوار الثّقافيّ، ومحتوى المنزل الإلكترونيّ، ومحتوى الجماعات المحليّة الإلكترونيّة، ومحتوى الاحتواء الإلكترونيّ ويتسم المحتوى الثّقافيّ العربيّ-كما يرى الباحث نبيل علي-بعدة خصائص تُميزه عن غيره، ومن أبرز هذه الخصائص: وفرة مصادر المعلومات، وشدة تنوعها، وتنوع فئات المستفيدين من حيث السّن ومستوى التّعليم، واختلاف غايات البحث عن المعلومات الثّقافيّة، وحاجة المعلومات الثّقافيّة إلى طرحها في سياق حضاري أشمل حتى تظهر جوانبه المعرفيّة، والإنسانيّة، وشدة الطّلب على التّقانات المتقدمة من أجل رقمنة مصادر المعلومات، ومعالجتها، وعرضها، ومعظم التّطبيقات، وأدوات معالجة المحتوى، ووسائل توزيعه تتسم جميعها بكونها كثيفة اللّغة، مما يقتضي معه اعتبار اللّغة [24]، وحوسبتها مدخلاً رئيساً في وضع استراتيجيات إرساء صناعة المحتوى الثّقافيّ العربي، ولعل أبرز العوامل التي تُواجه مسيرة تطور المحتوى الثّقافيّ واللّغويّ العربي هي التّطور المتسارع للإنترنت، وذلك بصفتها الوسيلة، والأداة المثلى للتواصل الثّقافيّ دون منازع، ومدى التّقدم في تطوير أساليب معالجة مواد المحتوى عموماً وأساليب معالجة اللّغات الإنسانيّة حاسوبياً على وجه الخصوص [25]، ذلك أن اللّغة-في رأي

الكثيرين-هي أساس، ومحور منظومة الثّقافة، ومن أهم السّبل للنهوض باللّغة العربيّة في مجال السّياحة، وضع معاجم سياحيّة متطورة خاصّة بشتى الدّول العربيّة؛ إذ يؤكد العلاّمة (عبد الرّحمن الحاج صالح) على أن الدّراسة العلميّة الدّقيقة الشّاملة شرط أساسي لتطوير اللّغة العربيّة، وهو يرى أن العلماء قد اقتصر دورهم على إيجاد الألفاظ اللائقة بالمفاهيم الحديثة بطرائق تقليديّة، وهي لا يمكن إلا أن تكون بطيئة إذ تعتمد أساساً على البحث الفردي، والمباشرة اليدويّة، أما حينما تخرج إلى الأعمال الجماعيّة فإنها تكون مكتفيّة بعرض البحوث، ومناقشتها، ويذهب إلى أن السّؤال الذي كان ينبغي أن يطرحه اللّغويّون على أنفسهم هو: هل هذا اللفظ المحدث خاضع حقيقة لقوانين الشّيوع اللّغويّ؟ ولهذا لابد من إجراء بحوث لغويّة تتسم بالدّقة لاكتشاف هذه القوانين، فالواقع اللّغويّ يجب أن ينظر إليه نظرة شاملة، ولا بد من الانطلاق منه بغرض ترميم ما انتقص في اللّغة بسبب انزوائها في زاويّة التّحرير وحدها، دون التّخاطب اليومي، وفي زاويّة التّعبير الأدبي دون العلمي والتّقني وأول ما يتضح من هذا الواقع أن نموّ اللّغة لا يتمّ إلا بنمو الشّعب النّاطق بها في شتى الميادين الاقتصاديّة، ومن ثم الثّقافيّة، وهذا ما يدركه اليوم كل النّاس تقريباً، لكن الذي قد يفوت البعض منهم هو أن العلاقة الحيويّة والموجودة بين حيويّة اللّغة، وحيويّة الاقتصاد والصّناعة، لا تنعكس دائماً على تعبير العلماء، أي قد تزول العلة، وهي هنا انحطاط الاقتصاد، ولا يزول مع ذلك معلولها أي عدم حيويّة اللّغة، فتقوقع اللّغة وعدم حيويتها قد يتواصل ويستمر ما لم يدخل عليها تكيّف جذري شامل، حيث إنها تستجيب به لمثيرات النّاطقين بها، وتفي بكل حاجيات الإنسان التّعبيريّة، وقد يعيق نموها ما يُصيبها من منافسة اللّغات الأجنبيّة، ولاسيما إذا كانت إحداها قد رسخت أقدامها لعارض تاريخيّ معين، وفيما يتعلق بالأصول النّاجعة التي يجب اعتمادها يُنبه الباحث (عبد الرّحمن الحاج صالح) إلى أن الانطلاق من اللّغة مجردة عمّا يربطها بالتّراث هو أمر مستحيل، لأن اللّغة ليست فقط أداة التّخاطب والتّواصل، فهي وسيلة لنقل الثّقافة، ومن ثمّ فهي بالضّرورة متلاحمة ،ومندمجة في الثّقافة التي

تنتمي إليها، بل هي التي تحددها ،ولا يُمكن أن تتجسم إلا بها ولذلك يؤكد على ضرورة أن يعتمد في عمليات البحث التّطويري على التّراث العربي، ولاسيما ما تركه لنا اللّغويّون العرب القدامى لا المتأخرون منهم باستثناء ما ندر نظراً لاكتفائهم بترديد ما قاله أساتذتهم، بل أولئك العلماء العرب الفطاحل الذين أعجب بهم المبدعون من العلماء الغربيين عندما قدمت لهم بعض النّماذج من مناهجهم وأفكارهم، ولا ريب في أن الكثير من الأشياء الرّائعة والمتميزة جداً في التّحليل، والتّصنيف، والتّعليل، تتفق مع ما أثبته العلم الحديث، ولا يُقصد بذلك قواعد التّوليد اللفظي، فهذا هو أبسط ما استخرجوه، بل المقصود هو المفاهيم العلميّة المتسمة بالدّقة التي توصلوا من خلالها إلى تفسير اللّغة العربيّة وشرح مجاريها، أما الأصل الثّاني الذي يرى الحاج صالح أنه يجب أن نرتكز عليه فهو التّجاوز المستمر لما نأخذه عن غيرنا، فيجب أن ننفض عنّا غبار التّقليد الذي أصبنا به منذ أكثر من ستة قرون، والذي ما نزال مصابين به بالنّسبة لا إلى القدامى فقط، بل حتى بالنّسبة إلى الغربيّين، وهناك أصل ثالثٌ يتصل بالبحث ووسائله، فإلى حد الآن لم تنل العربيّة حظها مقارنة بما حظيت به اللّغات الأوروبيّة من البحث العلمي الشّامل، حيث إن علوم اللسان في البلدان الغربيّة قد نهضت اليوم نهضة لا مثيل لها، وأضحت هذه العلوم علوماً دقيقة جداً على مثل ما صارت عليه الفيزياء، والكيمياء، تعتمد على التّجربة في المختبرات، والتّحريات الميدانيّة الواسعة المتسمة بالمنهجيّة، كما أدخل فيها التّحليل الإحصائي بل حتى الصّياغة الرّياضيّة، وبما أن اللّغة ظاهرة متميزة بوجوه متعددة فإن العلماء من تخصصات مختلفة ومتنوعة بدؤوا يتعرضون لها ومن الجانب الذي يهمهم[26]

وبالنّسبة إلى الإنجازات التي يجب أن تتعاون عليها الأمّة العربيّة قصد تحصيلها والتي ستسهم حتماً في تطور اللّغة العربيّة، وهناك إمكانيّة أن تسترجع بها مكانتها المفقودة بارتقائها إلى مرتبة اللّغات الواسعة الانتشار يقترح العلاّمة (عبد الرّحمن الحاج صالح) مجموعة من المقترحات المهمة جداً، وهي:

-إعداد نمط من الكتابة تندمج فيه علامات الشّكل، وتحترم في نفس الوقت خصائص العربيّة، ولا تبتعد كثيراً عن الكتابة العربيّة الحاليّة، ثمّ إقرارها على أعلى مستوى في الوطن العربي ثمّ تحديد أجل لتطبيقها في مختلف البلدان العربيّة حتى نتفادى الانعكاسات السّلبيّة في الاقتصاد وغيره؛

-إعداد الرّصيد اللّغويّ في جميع المستويات (تحديده: أدنى عدد من المفردات والتّراكيب العربيّة الحيّة يحتاج إليها النّاطق للتعبير عن كل ما يختلج في نفسه وعن المفاهيم الحضاريّة) لتفادي الفوضى اللّغويّة التي أصيب بها تعليم اللّغة العربيّة في مختلف مراتبه وكذا الحشو اللّغويّ (كثرة المترادفات والعناصر الميّتة) والغموض (كثرة المشترك وعدم الدّقة) والخصاصة اللّغويّة التي يعانيها التّلميذ والطّالب عند التّعبير عن مفهوم حضاري لا يجد له لفظاً يدل عليه فيما يتلقاه في المدرسة؛

-إعداد معايير صوتيّة لتعليم النّطق الفصيح العفوي الذي عرفه فصحاء العرب في مخاطباتهم اليوميّة وذلك لجعل العربيّة أكثر حيويّة وأكثر انسجاماً مع ما يتطلبه التّخاطب التّلقائي غير المتكلف الذي يجب أن تتسم به اللّغات الحيّة المنطوق بها بالفعل في جميع المناسبات، وذلك بالرّجوع إلى الثّروة الأدائيّة التي تركتها لنا كتب القراءات القرآنيّة حيث نجد فيها من أنواع الفصيح العفوي ما تعرفه المعايير المدرسيّة، أو لا تكترث به لشعور النّاس شعوراً خفياً أن الفصحى هي لغة خطب ومطارحات أدبيّة؛

-إعداد طرق ناجعة في تعليم اللّغة العربيّة باستغلال البحوث اللسانيّة الحديثة والبحوث العلميّة الأخرى التي تتعرض للغة من جوانب أخرى كالبحوث التّربويّة اللّغويّة وبمتابعتها على ما تقتضيه اللّغة العربيّة وخصائصها؛

-إعداد القاموس الجامع لألفاظ اللّغة العربيّة بإحصاء جميع ما جاء في المعاجم القديمة والحديثة، وجرد عيّنة كبيرة من الإنتاج الفكري والأدبي العربي منذ أقدم العصور (أمهات الكتب العلميّة والأدبيّة في جميع الدّواوين الشّعريّة وغير ذلك)؛

-إعداد أطلس جغرافي لغوي للبلدان العربيّة حتى نمكن الباحثين في العربيّة، وفي تحسين وسائل تعليمها من الاطلاع على الأوضاع اللّغويّة الحقيقيّة للوطن العربي ونزعات المتكلمين بها في النّطق، واستعمال المفردات والمركبات فينطلقوا في بحوثهم من الواقع المشاهد لا من التّصورات الزّائفة، ويستطيعوا أن يصححوه بالاعتماد على معايّير كلام العرب الفصيح العفوي؛

-إعداد مقاييس رياضيّة للوصول إلى صياغة المباني اللّغويّة صياغة رياضيّة ونتمكن بذلك من استغلالها لعلاج النّصوص العربيّة على الرّتّابات (الأدمغة الإلكترونيّة).

-إعداد اختصاصيين في البحث اللّغويّ وإمدادهم بالمعلومات الهامة التي حصلت عليها علوم اللسان الحديثة وتغذيتهم بالتّراث العلمي العربي الخاصّ بالعربيّة على أن يكون ذلك مبنياً أساساً على الدّراسة التّطبيقيّة والميدانيّة كما هو الشّأن في العلوم الدّقيقة؛

-مواصلة تعريب المصطلحات بالاعتماد على ما سينجز تدريجياً من القاموس المذكور وعلى المقاييس التي سيكشفها البحث الميداني (عن قوانين الاستعمال) وبطرائق دقيقة ستحدّد من الآن ويتفق جميع الواضعين على اتباعها[27].

وتؤكد الباحثة الدّكتورة(أمل شفيق العمري) على ضرورة صياغة منهاج لغوي يعترف للغة الضّاد بدور وظيفي تخصصي لإدماجه في نسيج الميدان السياحيّ، ومن أولى خطوات هذا المنهاج تحرير القدرة التّعبيريّة للغة العربيّة داخل قطاع السّياحة لاستيعاب تجليات هذا القطاع بجميع أبعادها، كما تذهب إلى أن الحديث عن لغة سياحيّة عربيّة يظل موهوناً بمدى تطويع اللّغة العربيّة لاستيعاب الواقع بكل مفاصله، وبشكل لا يتنافى مع نظام اللّغة العربيّة من حيث الأصوات، والصّرف والتّركيب، والدّلالة[28]، والحق أن أسئلة اللّغة والتّنميّة، لها صلات وشيجة بجوانب شتى، ومن بينها القطاع السياحيّ؛ حيث إن وضع معاجم سياحيّة متطورة يعد شكلاً

من أشكال التّنميّة اللّغويّة؛ التي وصفها الباحث(عبد العلي الودغيري)-على سبيل المثال- بأنها التّنميّة الشّاملة والمتوازنة، وهي التي تتكامل فيها الجوانب الاقتصاديّة والاجتماعيّة، والثّقافيّة كافة، وإلا فكلُّ تنميّة لا تنهض على تفاعل هذه العناصر وتكاملها فهي تنميّة عرجاء، وتجربة فاشلة؛ ذلك أن من يتوهم-مثلاً- أنه يُمكن اختصار التّنميّة في الجانب الاقتصادي وحده دون إعطاء الاعتبار للجانب الثّقافيّ والاجتماعيّ فهو واهم بلا شك[29]، ولا يختلف اثنان في أن عوامل بناء مجتمع المعرفة وتنميّة اللّغة متوافرة، بيد أن طرائق العمل بعقلانيّة تكاد تكون غائبة، والإشكالات تظهر في مجموعة من العناصر الجوهريّة، والصّعوبات المتعدّدة، وأهم هذه الصّعوبات قلة الإلمام بمنهجيّة البناء اللّغويّ؛ والمقصود بهذا الأمر أنه لا يوجد منهج علمي مدروس ينهض بتدريب الطّلبة على تفعيل اللّغة الصّحيحة، وجعلها لغة التّعليم، وكفاءة العمليّة التّعليميّة كما يذهب الباحث(عمار بوحوش)لدى تحديده للصعوبات، إضافة إلى النّقص الملحوظ في الحوافز الماديّة والمعنويّة، والسّعي البطيء لتوطين المعرفة باللّغة الوطنيّة، وكذلك ضعف التّرجمة، وانحصار الرّصيد المعرفي في العلوم الدّينيّة، والتّراث، والخلط بين أهداف التّنميّة والقوانين المنظمة لها[30]، ومن بين السّبل التي من شأنها أن تعزز اللّغة العربيّة في القطاع السياحيّ، وتخدمها تغيير مناهج مادة اللّغة العربيّة في الجامعات، والمعاهد السياحيّة لتخدم ميدان السّياحة من حيث النّصوص، والتّطبيقات، وهذا ما أكدت عليه الدّكتورة(أمل شفيق العمري)[31]، حيث تنبه في هذا الصّدد إلى أن من أهم أهداف التّكوين السياحيّ هو تنميّة وليس خلق القدرة اللّغويّة عند الطّالب الذي يدرس السّياحة، ولذلك يجب وضع منهاج تعليمي يقوم على تنميّة الرّصيد المعرفي، والمعجمي عند المتعلم، لذا من الأفضل أن تكون المواضيع، والمفردات، والنّصوص مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمجال السّياحة وتخصصاتها[32]

إن طرائق التّدريس هي الرّكيزة الأساسيّة في تعليم اللّغة العربيّة، ولقد «اتفق معظم الباحثين العرب المهتمين بإصلاح تعليم اللّغة العربيّة، وتذليل صعوباتها، وحل

مشكلاتها، أن تعليم نحوها، أحد هذه المشكلات الكبرى، فهو السّبب الرّئيس في ضعف لغة النّاشئة العرب في جميع مراحل التّعليم، لذلك تعددت دعوات إصلاحه منذ زمن بعيد. ويمكن أن نميز في هذه الدّعوات بين صنفين: صنف مغرض هدام دعا إلى العاميّة، وإلى التّخلي عن الإعراب، ليقوض ركناً أساسياً من أركان العربيّة ويحدث فيها الفوضى والاضطراب.. وهذا الصّنف لا يعنينا من قريب أو بعيد، وصنف جاد غيور على عربيته، ومؤمن بعبقريتها دعا بعضهم إلى تيسير نحوها، بتبسيط مفاهيمه ومصطلحاته، أو اختزال بعض أبوابه وحذف الكثير من مسائله.. ودعا آخرون إلى إصلاح طرائق تعليمه باعتماد طرائق إجرائيّة، تقلل فيها الشّروح النّظريّة وتعطى الأولويّة للتدريبات والتّمارين الإنتاجيّة، واقترحت في المدة الأخيرة بعض المقاربات التّبليغيّة. وعلى الرّغم من التّطبيق الحرفي للكثير من الإصلاحات على هذا المستوى أو ذاك، إلا أن مشكلة الضّعف اللّغويّ ما زالت متفشيّة عند الطّلاب العرب، وما فتئت تتوسع، وتتعمق مع مرور الزّمن، إلى أن أصبحت صفة ملازمة للناشئة ولطلاب الجامعات، وحتى لبعض المتخصصين في اللّغة العربيّة»[33]، والحق أن العمليّة التّعليميّة النّاجحة، والهادفة للّغة في الوسط المتعدّد اللّغات تقتضي جملة من الإجراءات الدّقيقة، من بينها:

«1-تحليل الواقع التّعليمي وتحديد الحاجات البيداغوجيّة الضّروريّة للمتعلم.

2-ضبط أهداف البرنامج الدّراسي والحرص على التّمييز بين الأهداف العامّة للعمليّة التّعليميّة بعامّة، والأهداف الخاصّة بتعليم اللّغة العربيّة في الوسط المتعدد اللّغات.

3-تحويل الأهداف إلى أعمال تطبيقيّة إجرائيّة عن طريق الانتقال التّدريجي لعناصر العمليّة التّعليميّة، ويكون هذا الانتقال عن طريق التّقويم المرحلي.

4-ضبط المحتوى العلمي للبرنامج التّعليمي وترجمة الأهداف إلى واقع فعلي بتحديد العادات اللّغويّة والمهارات والمعلومات.

5-التّطوير المستمر للبرنامج الدّراسي ومراجعته من أجل تحسينه حسب الظّروف التّعليميّة الطّارئة.

6-التّركيز في العمليّة التّعليميّة على الاهتمامات العلميّة والمعرفيّة والتّداوليّة لدى الطّالب الذي ينتمي إلى الوسط التّعليمي المتعدد اللّغات والثّقافات.

7-التّركيز على المحتوى العلمي والثّقافي للبرنامج التّعليمي للغة العربيّة انطلاقاً من الواقع الثّقافي والحضاري للمجتمع اللّغويّ العربي الحديث.

8-الاهتمام بالبعد التّواصلي والتّداولي للغة العربيّة وترقيّة حمولتها الثّقافيّة والحضاريّة لكي تسهم في حركة التّلاقي الثّقافي بين المجتمعات اللّغويّة عن طريق التّلاقي التّعليمي للّغات الإنسانيّة المختلفة»[(34)].

لقد استحدثت اللّغة لنفسها جملة من الأدوار الجديدة، وذلك بعد أن تداخلت وتلاحمت مع العلم، والتّكنولوجيا بشكل كبير، مما أدى إلى بروز مجموعة من الأدوار الاقتصاديّة، والسّياسيّة، وقد نبه تقرير التّنميّة الإنسانيّة العربيّة الثّاني إلى أهميّة اللّغة العربيّة بصفتها مقوماً أساسياً للنهوض ببناء مجتمع المعرفة العربي وبالنّظر إلى الدّور الذي تضطلع به بالنّسبة لجميع عناصر الدّورة الكاملة لاكتساب المعرفة، التي تشمل العناصر الرّئيسة التّاليّة:

-النّفاذ إلى مصادر المعلومات، والمعرفة؛

-استيعاب المعرفة من خلال التّعليم، والتّوعيّة؛

-توظيف المعرفة في تفسير الظّواهر، وحل المشكلات؛

-توليد المعرفة الجديدة، من خلال جهود البحث، والتّطوير، والإبداع؛

-إهلاك المعرفة المتقادمة، وإحلال المعرفة الجديدة بدلاً منها.

ويرى الباحث والعالم العربي المعروف(نبيل علي)، والمتخصّص في البرمجيات أنه على الرّغم من كثرة الحديث عن أهميّة اللّغة في زمن التّكنولوجيا، والمعلومات، غير أن معظمه اتسم بالعموميّة، دون تحديد العوامل التي استندت إليها هذه الأهميّة والدّوافع وراء المطالبة بتطوير اللّغة العربيّة: تنظيراً، ومعجماً، وتعليماً، وتعلماً واستخداماً، وتوثيقاً وقياساً، وحوسبة، لذا فهو يرى أن تحديد هذه الدّوافع يكون وفقاً للتصنيف التّالي: الدّافع الاقتصادي، والدّافع السّياسيّ، والدّافع العلمي والدّافع التّكنولوجيّ، والدّافع الاجتماعيّ والدّافع الثّقافي، والدّافع التّربوي، والدّافع الإعلامي، ولا ريب في أن هناك قدراً لا يُمكن الاستهانة به من التّداخل بين هذه الدّوافع، فبالنّسبة إلى الدّافع الاقتصاديّ تعد تكنولوجياً المعلومات بمثابة حلقة وصل بين اللّغة، والاقتصاد، ولاسيما إذا تذكرنا القول الرّائج:(إن من يستطيع أن يسوق لغته يستطيع أن يسوق منتجاته في عصر اقتصاد المعرفة)، وينشأ الدّافع الاقتصادي من عوامل متعددة، لعل أبرزها: الدّور الرّئيس الذي تضطلع به صناعة المحتوى في اقتصاد مجتمع المعرفة، حيث إن اللّغة ،ومعالجتها آلياً أهم عناصر البنى التّحتيّة لهذه الصّناعة دون منازع، حيث تقوم صناعة المعلومات على ثلاث دعائم رئيسة، هي: المحتوى الذي يُمثل مواد التّصنيع المعلوماتي، ومعالجة المعلومات التي تمثل أدوات الإنتاج وشبكة الاتصالات المجسدة لقنوات التّوزيع، ويندرج في إطار هذه الثّلاثيّة، وفيما يتعلق بإسهام كل منها في العائد الكلي لصناعة المعلومات، يحظى شق المحتوى بالنّصيب الأكبر إذ تؤكد دلائل أن إسهام المحتوى في صناعة المعلومات، وإسهام اللّغة في شق المحتوى كلاهما في تصاعد مستمر[(35)]، ولذلك يجب استغلال الجوانب الإيجابيّة للثورة الرّقميّة من أجل تسويق اللّغة العربيّة وخدمة القطاع السياحيّ، واستثمار الأنظمة الحاسوبيّة، والبرامج الإلكترونيّة لتعزيز حضور اللّغة العربيّة في القطاع السياحيّ، كما أن هناك إمكانيات كثيرة لاستغلال المؤسّسات الإعلاميّة من أجل تعزيز حضور اللّغة العربيّة في البرامج التّلفزيونيّة وشتى وسائل الإعلام، ولاسيما فيما يتصل بالجانب التّرويجي للقطاع السياحيّ.

خاتمة:

تواجه اللّغة العربيّة في القطاع السياحيّ تحديات كثيرة، ومتداخلة، وشائكة، ومن أبرز هذه التّحديات، انزواء اللّغة العربيّة، وانتشار اللّغات الأجنبيّة في مختلف الأعمال السياحيّة، وعدم الاهتمام باللّغة العربيّة في القطاع السياحيّ، من قبل الإدارات، والعمال وغياب القرارات السّياسيّة، والقوانين الرّسميّة التي تفرض على المؤسّسات السياحيّة استعمال اللّغة العربيّة، إضافة إلى كثرة انتشار الأسماء الأجنبيّة في القطاع السياحيّ، وعدم توفر معجم سياحيّ يضم المفردات، والعبارات التي تفي بحاجات، ومتطلبات السّائح الأجنبي مثل: أسماء الأماكن، والأعلام، والألبسة والرّموز الأثريّة، والدّينيّة، وعبارات التّحيّة، وأسماء الأطعمة، إضافة إلى عدم استحداث مصطلحات سياحيّة عربيّة، فضلاً عن إشكالات متنوعة تتعلق بتوظيف اللّغة العربيّة في القطاع السياحيّ، وإبراز أهميتها، وإيضاح طرائق تحسين المهارات اللّغويّة، ومن أهم ما يجب التّركيز عليه ضرورة وضع مقررات دراسيّة باللّغة العربيّة تنهض بدور وظيفي متخصّص؛ وذلك بغرض إدماجها في تخصّص: السّياحة في مختلف المعاهد، والجامعات، مع الحرص على تكييف البرامج التّعليميّة، وفي مجال تعليميّة السّياحة باللّغة العربيّة، ينصح الباحث بما يلي:

التّركيز بشكل كبير على الجانب الشّفوي، كونه الجانب المهم، مع التّجسيد الحسي والفعلي للعمليّة التّواصليّة، والحرص على فصاحة اللّغة، وخلوها من الأخطاء في تلقين اللّغة العربيّة، وهذا من شأنه أن يُثري الحصيلة اللّغويّة للمتعلم في المعاهد السياحيّة.

2-استثمار الوسائل التّقنيّة والتّكنولوجيّة الحديثة في تعليميّة السّياحة باللّغة العربيّة، فلا ينبغي إهمال دورها فهناك حاجة ضروريّة لاستغلالها في زمننا الرّاهن حيث يُمكن أن تلعب دوراً مهماً في النّهوض بتعليم السّياحة باللّغة العربيّة، ولابد من السّعي إلى إنتاج برامج تقوم بهذه المهمة، ومن أبرز ما يتوجب الاعتماد عليه: الشّابكة

(الأنترنيت)، والأفلام التّعليميّة إضافة إلى متابعة تطورات علم الحاسوب للإفادة منه وتوظيفه في العمليّة التّعليميّة بطرائق متنوعة.

3-إقامة علاقات وطيدة بين أقسام اللّغة العربيّة، والمعاهد السياحيّة، وذلك بغرض التّنسيق بين مختلف الدّارسين، مع استثمار المناهج المتوصل إليها، ولا بد من انفتاح مدرسي السّياحة على تخصصات أخرى، وميادين علميّة جديدة، والسّعي إلى خلق علاقة وشيجة بين تعليم السّياحة باللّغة العربيّة، والعلوم الأخرى مثل: تكنولوجيات الاتصال والإعلام.

4-تركيز الاهتمام على المنطلقات، والأسس الرّئيسة التي تبنى من خلالها الأهداف التّعليميّة في مجال السّياحة سواء أكانت عامّة، أم خاصّة، من خلال تحديد الاحتياجات بدقة في معاهد السّياحة، والتي تنسجم، وتتماشى مع العصر الذي يعيشه الطّالب، وكذا المستوى الثّقافي الذي هو عليه.

5-العناية بأساليب تقويم تعليم اللّغة العربيّة في المعاهد السياحيّة، والحرص على التّكامل والانسجام بين الجوانب النّظريّة، والعمليّة في مناهج تعليم اللّغة العربيّة بالمعاهد السياحيّة.

6-الحرص على صياغة برامج تعليميّة تكون لها صلة عميقة بالبيئة التي يعيش فيها الطّالب؛ فالسّياحة أضحت بديلاً من البدائل المعاصرة الخادمة للتنميّة المستدامة، مع الاستعانة بوسائل الإيضاح، والفهم مثل: الرّسومات التّخطيطيّة والصّور، والأشكال البيانيّة والمخططات، وهذا ما يُسهم في إيضاح المعاني، وتقريب دلالاتها إلى أذهان المتعلمين.

7-الحرص على الانتقاء العلمي السّليم للمادة اللّغويّة، وربطها بميادين، ومجالات السّياحة مع تطبيق طريقة الأنماط اللّغويّة التي تُسهم في تيسير عمليّة الوصف وتساعد على اكتشاف أنواع مختلف التّراكيب، وسماتها.

8-عدم إهمال الجانب الوظيفي في الاستخدام، فهو الذي يعمل على تنميّة المهارات اللّغويّة المطلوبة في الحياة العمليّة للطالب الذي يدرس السّياحة، وعدم وجوده يُسبب غياب التّذوق لمآثر اللّغة العربيّة الشّعريّة، والنّثريّة، مع ضرورة إقامة جسور تواصل بين الجانب النّحوي والنّصوص المعتمدة في التّدريس، والتي تقترب من القطاع السياحيّ، ولابد من التّمثيل من خلالها، حتى لا يحس الطّالب بالعزلة، كما أن انتقاء نصوص ذات جماليات أسلوبيّة وبلاغيّة بديعة، يُسهم في معرفة الطّالب للمعاني المقصودة، واستيعاب الأفكار.

9-العمل على أن تكون مناهج تعليم وتعلم اللّغة العربيّة في المعاهد السياحيّة قائمة على تجارب دقيقة، ونتائج معمقة مستخرجة، ومستنتجة من البحث والتّجريب، وذلك بهدف ترقيّة، وتحديث المقررات، والبرامج الدّراسيّة للسياحة باللّغة العربيّة، إضافة إلى الارتقاء بالطّرائق المعمول بها، وتطويرها من مرحلة إلى أخرى، وفقاً لمتطلبات ومقتضيات العصر وحاجات المتعلمين.

10-السّعي إلى خلق تكامل بين مختلف العلوم والمعارف لترقيّة تعليم اللّغة العربيّة في المعاهد السياحيّة، بحيث يتم تقويم استعمال اللّغة العربيّة في المؤسّسات الخاصّة بالسّياحة في ظل الحقائق المكتشفة، والنّتائج المستخلصة، ليس في علم واحد، بل من خلال تضافر الجهود بين جملة من الباحثين المتخصّصين في علوم متنوعة مثل: علم تدريس اللّغات وعلم اللسان التّطبيقي، إضافة إلى الاعتماد على أسّس ومفاهيم النّظريّة الوظيفيّة التي أكدت عدة دراسات نجاحها.

11-اعتماد الطّريقة الحواريّة في تدريس السّياحة باللّغة العربيّة، فقد بينت التّجارب أن الطّريقة النّاجعة هي الطّريقة الحواريّة التي تتم من خلال استخراج الأمثلة من نصوص شائقة تدريجياً إلى غاية الوصول إلى الهدف، ويُنصح بالتّركيز على نصوص حديثة تكون منسجمة مع الحياة العصريّة، واليوميّة التي يراها الطّالب، ولا

ينبغي إيراد أمثلة عتيقة لا وجود لها في الحياة اليوميّة، كما لا يجب الإغراق في الأمثلة العويصة التي هي محل خلاف، وجدال بين المتخصّصين.

12-الانتقاء من القواعد النّحويّة العربيّة ما له أهميّة وظيفيّة، وفائدة عمليّة في الكلام مع الحرص على تجنب كثرة التّفصيلات، والتّركيز على ما يحتاجه الطّالب الذي يدرس السّياحة، ولا يجب الإغراق في سرد الآراء المختلفة، مما يؤدي إلى تذبذب الطّالب، ونفوره من المادة.

13-عدم اعتماد المنهج التّخزيني في تعليم السّياحة باللّغة العربيّة، الذي يقوم على أساس الحفظ، ويعتبر أن الحفظ أساس التّعلم، ويُنصح باعتماد المنهج العقلي الذّي يُركز على التّحليل، ويُسهم في تنميّة الملاحظة، وتنظيم التّفكير لدى المتعلم.

14-استثمار اللّسانيات في تعليم السّياحة باللّغة العربيّة، ولاسيما اللسانيات التّطبيقيّة التي لها وظيفة مهمة في تحليل العمليّة التّعليميّة، وترقيتها، فهي التي تجيب عن التّساؤلات العلميّة، والبيداغوجيّة التي تواجه معلم اللّغة، وعليه أن يكون مُطلعاً على ما توصلت إليه النّظريات اللّسانيّة في ميدان وصف اللّغة، وتحليلها.

15-ضرورة توفر مجموعة من الشّروط في معلم اللّغة العربيّة، ومن أبرزها: الإلمام بمجال البحث، ومعرفة التطورات التّعليميّة، وما توصلت إليه من أبحاث جديدة في ميدان تعليميّة اللّغات، والسّياحة كذلك، وأن يكون مُمتلكاً للكفاية اللّغويّة التي تجعله يستعمل اللّغة استعمالاً صحيحاً.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-الكتب والمعاجم:

1-(إسماعيل) إبراهيم محمد: معجم الألفاظ والأعلام القرآنيّة، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، ط:02، د، ت.

2-(بوحوش) عمّار: المسار الأكاديمي للأستاذ عمار بوحوش من قريّة(أزيار)إلى جامعة ميزوري الأمريكيّة، منشورات موفم للنشر، الجزائر،2019م.

3-(جبور) عبد النّور: المعجم الأدبي، دار العلم للملاّيين، بيروت، لبنان، ط: 02 ،1984 م.

4-(الحاج صالح)عبد الرّحمن: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة،ج:01، منشورات موفم للنشر في إطار احتفاليّة الجزائر عاصمة للثقافة العربيّة،الجزائر،2007م.

5-(حسني) محمود حسين: أدب الرّحلة عند العرب، منشورات دار الأندلس للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط: 03 ،1403هـ/1983م.

6-(حمود) خضر موسى محمد: أدب الرّحلات وأشهر أعلامه العرب ونتاجهم، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط: 01 ،2011م.

7-(الرّازي)محمد: مختار الصّحاح، منشورات دار ابن الجوزي للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر ط:2013،01م

8-(عصار) خير الله: تدريس اللّغة العربيّة للكبار، منشورات دار طلاس للدراسات والتّرجمة والنّشر، ط:01، دمشق، سوريا،1996 م.

9-(عيلان) محمد: التّراث الشّعبي الجزائري-دراسات وبحوث ميدانيّة-، منشورات وزارة الثّقافة الجزائريّة بمناسبة الجزائر عاصمة الثّقافة العربيّة، الجزائر، ط:01، 2007م.

10-(كواش) خالدّ: السّياحة مفهومها أركانها أنواعها، منشورات دار التّنوير للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط:01، الجزائر،2007م.

11-معجم المصطلحات السياحيّة: إنجليزي-عربي، تأليف جماعيّ، منشورات الهيئة العامّة للسياحة والآثار بالمملكة العربيّة السّعوديّة، الرّياض،1434هـ

12-(الودغيري) عبد العليّ: لُغة الأُمّة ولُغة الأمّ، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان ط:01، 2014م.

13-(وهبة) مجدي وكامل المهندس:معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، منشورات مكتبة لبنان، ط: 02 ،1984 م.

ب-المجلات وأعمال النّدوات:

1-(إبرير) بشير: الصّناعة المعجميّة وإستراتيجيات التّنميّة اللّغويّة-دراسة في علاقة اللّغة العربيّة بالسّياحة-، مجلة المجمع الجزائري للغة العربيّة؛ مجلة لغويّة علميّة محكمة تصدر عن المجمع الجزائري للغة العربيّة، العدد:13،رجب1432هـ-جوان2011م.

2-(بعيطيش) يحي: النّحو العربي بين التّعصير والتّيسير: أعمال ندوة تيسير النّحو المنعقدة في:23-24 أبريل2001م بالجزائر، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر،2001م.

3-(حساني) أحمد: الواقع التّعليمي للغة العربيّة في أقسام اللّغات الأجنبيّة، مجلة اللّغة العربيّة مجلة نصف سنويّة تعنى بالقضايا الثّقافيّة والعلميّة للّغة العربيّة تصدر عن المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر، العدد:06، 2002م.

4-(حنون) عبد المجيد : السّياحة واللّغة العربيّة، مجلة اللّغة العربيّة؛ مجلة نصف سنويّة محكّمة تعنى بالقضايا الثّقافيّة والعلميّة للّغة العربيّة تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر،، العدد:24، 2010م.

5-(الشّهاوي)صلاح عبد السّتار: لغة الضّاد...حضاريّة علميّة عالميّة، مجلة الحرس الوطني العدد:357، ذو الحجة 1436 هـ-سبتمبر2015م.

6-(علي) نبيل: أهميّة اللّغة العربيّة: رؤيّة معلوماتيّة، مجلة العربي، مجلة ثقافيّة شهريّة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:559، ربيع الآخر 1426هـ/يونيو2005م.

7-(علي) نبيل: صناعة المحتوى الثّقافي العربي: أهميتها وتحدياتها، مجلة العربي، مجلة ثقافيّة شهريّة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد: 625، المحرم1432هـ/ديسمبر (كانون الأول)2010م.

8-(علي) نبيل: المحتوى الثّقافي العربي-رؤيّة مستقبليّة لغويّة-، مجلة العربي، مجلة ثقافيّة شهريّة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد: 623 ذو القعدة1431هـ/أكتوبر (تشرين الأول)2010م.

9-(عويس) محمد: حوار مع الدّكتور حسن الشّافعي، رئيس مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة مجلة الحرس الوطني، العدد:364، ربيع الأول 1438هـ-ديسمبر2016م.

10-(قصاب)وليد: المهارات الوظيفيّة للغة العربيّة، مجلة الحرس الوطني، العدد:368، ربيع الأول 1439هـ/نوفمبر2017م.

11-(محمد) فريد عبد الله: أثر السّياحة في اللّغة العربيّة، مجلة العربي؛ مجلة ثقافيّة شهريّة مصورة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، الكويت، العدد:562، سبتمبر،2005م

12-(اليعقوبي) علي يوسف: اللّغة العربيّة الكونيّة أو الفناء، مجلة بونة للبحوث والدّراسات الجزائر، العدد المزدوج: 26/25، ربيع الثّاني 1437هـ/يناير-جانفي 2016م.

ج-المواقع الإلكترونيّة:

1-(العمري) أمل شفيق: اللّغة العربيّة في المكون السياحيّ، إلى أين؟،دراسة منشورة في موقع المؤتمر الدّولي للغة العربيّة: www.alarabiahconferences.org

الهوامش:

(1) محمد الرّازي:

(2) مختار الصّحاح، منشورات دار ابن الجوزي للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط:01،2013م، ص:152.

(2) إبراهيم محمد إسماعيل: معجم الألفاظ والأعلام القرآنيّة، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط:02، د ت، ص:288.

(3) د. محمد فريد عبد الله: أثر السّياحة في اللّغة العربيّة، مجلة العربي؛ مجلة ثقافيّة شهريّة مصورة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، الكويت، العدد:562، سبتمبر،2005م، ص:16.

(4) د. عبد المجيد حنون: السّياحة واللّغة العربيّة، مجلة اللّغة العربيّة؛ مجلة نصف سنويّة محكّمة تعنى بالقضايا الثّقافيّة والعلميّة للّغة العربيّة تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر،، العدد:24 2010م، ص:95.

(5) ينظر: معجم المصطلحات السياحيّة: إنجليزي-عربي، تأليف جماعي، منشورات الهيئة العامّة للسياحة والآثار بالمملكة العربيّة السّعوديّة، الرّياض،1434هـ، ص:155.

(6) خالدّ كواش: السّياحة مفهومها أركانها أنواعها، منشورات دار التّنوير للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط:01 الجزائر،2007م، ص:24 وما بعدها.

(7) د. محمد عيلان: التّراث الشّعبي الجزائري-دراسات وبحوث ميدانيّة-، منشورات وزارة الثّقافة الجزائريّة بمناسبة الجزائر عاصمة الثّقافة العربيّة، الجزائر، ط:01، 2007م، ص:15 و18.

(8) د. محمد عيلان: التّراث الشّعبي الجزائري-دراسات وبحوث ميدانيّة-، ص:19.

(9) خالدّ كواش: السّياحة مفهومها أركانها أنواعها، ص:93.

(10) د. محمد عيلان: التّراث الشّعبي الجزائري-دراسات وبحوث ميدانيّة-، ص:21.

(11) د. حسني محمود حسين: أدب الرّحلة عند العرب، منشورات دار الأندلس للطباعة والنّشر والتّوزيع بيروت، لبنان، ط: 03 ،1403هـ/1983م، ص:6 وما بعدها.

(12) د. خضر موسى محمد حمود: أدب الرّحلات وأشهر أعلامه العرب ونتاجهم، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط: 01 ،2011م، ص:17 وما بعدها.

(13) د. محمد فريد عبد الله: أثر السّياحة في اللّغة العربيّة، مجلة العربي؛ مجلة ثقافيّة شهريّة مصورة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، الكويت، العدد:562، سبتمبر،2005م، ص:16.

(14) د. جبور عبد النّور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايّين، بيروت، لبنان، ط: 02 ،1984 م، ص:227.

(15) مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، منشورات مكتبة لبنان، ط: 02 ،1984 م، ص:318.

(16) د. خير الله عصار: تدريس اللّغة العربيّة للكبار، منشورات دار طلاس للدراسات والتّرجمة والنّشر ط:01، دمشق، سوريا،1996م، ص:40.

(17) د. بشير إبرير: الصّناعة المعجميّة وإستراتيجيات التّنميّة اللّغويّة-دراسة في علاقة اللّغة العربيّة بالسّياحة-، مجلة المجمع الجزائري للغة العربيّة؛ مجلة لغويّة علميّة محكمة تصدر عن المجمع الجزائري للغة العربيّة، العدد:13، رجب1432هـ-جوان2011م، ص:222.

(18) د. عبد المجيد حنون: السّياحة واللّغة العربيّة، مجلة اللّغة العربيّة؛ مجلة نصف سنويّة محكّمة تعنى بالقضايا الثّقافيّة والعلميّة للّغة العربيّة تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر،، العدد:24 2010م، ص:99.

(19) د. علي يوسف اليعقوبي: اللّغة العربيّة الكونيّة أو الفناء، مجلة بونة للبحوث والدّراسات، الجزائر العدّد المزدوج: 26/25، ربيع ال ثّاني1437هـ/يناير-جانفي 2016م، ص:19.

(20) حوار مع الدّكتور حسن الشّافعي، رئيس مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، حاوره: محمد عويس، مجلة الحرس الوطني، العدّد:364، ربيع الأول 1438 هـ-ديسمبر2016م، ص:64. ود. عبد الله بن محمد الأنصاري: رسوخ اللّغة العربيّة ومقوماتها، المرجع نفسه، ص:75.

(21) صلاح عبد السّتار الشّهاوي: لغة الضّاد...حضاريّة علميّة عالميّة، مجلة الحرس الوطني، العدد:357، ذو الحجة 1436هـ-سبتمبر2015م، ص:114.

(22) د. وليد قصاب: المهارات الوظيفيّة للغة العربيّة، مجلة الحرس الوطني، العدد:368، ربيع الأول 1439هـ/نوفمبر2017م، ص:116 وما بعدها.

(23) خالدّ كواش: السّياحة مفهومها أركانها أنواعها، ص:3 وما بعدها.

(24) د. نبيل علي: صناعة المحتوى الثّقافي العربي: أهميتها وتحدياتها، مجلة العربي، مجلة ثقافيّة شهريّة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:625، المحرم 1432 هـ/ديسمبر (كانون الأول)2010م، ص:16.

(25) د. نبيل علي: المحتوى الثّقافي العربي-رؤيّة مستقبليّة لغويّة-، مجلة العربي، مجلة ثقافيّة شهريّة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:623ذو القعدة 1431هـ/أكتوبر (تشرين الأول)2010م، ص:20.

(26) د. عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، ج:01، منشورات موفم للنشر في إطار احتفاليّة الجزائر عاصمة للثقافة العربيّة، الجزائر،2007م، ص:113 وما بعدها.

(27) د. عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، ص:117 وما بعدها.

(28) د. أمل شفيق العمري: اللّغة العربيّة في المكون السياحيّ، إلى أين؟، دراسة منشورة في موقع المؤتمر الدّولي للغة العربيّة:.www.alarabiahconferences.org

(29) د. عبد العليّ الودغيري: لُغة الأُمّة ولُغة الأمّ، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط:01 2014م، ص:18.

(0[3]) د. عمار بوحوش: المسار الأكاديمي للأستاذ عمار بوحوش من قريّة(أزيار)إلى جامعة ميزوري الأمريكيّة منشورات موفم للنشر،

الجزائر،2019م، ص:166 وما بعدها.

(31) د.أمل شفيق العمري: اللّغة العربيّة في المكون السياحيّ، إلى أين؟،دراسة منشورة في موقع المؤتمر الدّولي للغة العربيّة:.www.alarabiahconferences.org

(32) د. أمل شفيق العمري: اللّغة العربيّة في المكون السياحيّ، إلى أين؟، دراسة منشورة في موقع المؤتمر الدّولي للغة العربيّة:.www.alarabiahconferences.org

(33) يحيى بعيطيش: النّحو العربي بين التّعصير والتّيسير: أعمال ندوة تيسير النّحو المنعقدة في:23-24 أبريل2001م بالجزائر، منشورات المجلس الأعلى لّلغة العربيّة، الجزائر،2001م، ص:115.

(34) د.أحمد حساني: الواقع التّعليمي للغة العربيّة في أقسام اللّغات الأجنبيّة، مجلة اللّغة العربيّة، مجلة نصف سنويّة تعنى بالقضايا الثّقافيّة والعلميّة للغة العربيّة تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر العدد:06، 2002م، ص:175-176.

(35) د. نبيل علي: أهميّة اللّغة العربيّة: رؤيّة معلوماتيّة، مجلة العربي، مجلة ثقافيّة شهريّة تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد:559، ربيع الآخر 1426هـ/يونيو2005م، ص:148 وما بعدها.

استثمار السّياحة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها بين الانغماس اللغويّ وإشكاليّة اللهجات المحكيّة

د.نبيل اهقيلي
ج. 8 ماي 1945 قالمة
ahguili.nabil@univ-guelma.dz

الملخص

يشهدُ مجال تعليم العربيّة للناطقين بغيرها تطورا ملحوظا أملته عدة معطيات سياسيّة واقتصاديّة وحضاريّة، حيث أصبحت اللّغة العربيّة اليوم مرغوبة من قبل الكثير من أبناء الشّعوب والدّول الأوربيّة والأسيويّة والأمريكيّة المختلفة، لاسيما بعد عدّها اللّغة الرّابعة في العالم من حيث الاستعمال في الواقع أو على شبكة الانترنت واعتمادها ضمن اللّغات السّت في هيئة الأمّم المتحدة، وقد تنوعت طرق تعليمها لمريديها ولعلَّ من أبرز هذه الطّرق الانغماس اللّغويّ، الذي تكون السّياحة بمختلف أشكالها في الكثير من الأحيان أنجع سبل تحقيقه، غير أن مُتعلم العربيّة قصد التّواصل كثيرا ما يجدُ بَوْناً شاسعا بين ما تعلمه من لغة عربيّة معياريّة (الفصحى) وبين اللّهجات المحكيّة المستعملة من قبل أهلها في الحياة اليوميّة، والتي قد تقترب وتبعدُ عن اللّغة الفصحى من لهجة إلى أخرى(اللّهجة الخليجيّة، اللّهجة الشّاميّة أو المصريّة، اللّهجة المغربيّة) ما يجعل الأهداف المرجوة من الانغماس اللّغويّ قد لا تتحقق كاملة، ما يجعلنا نطرح السّؤال التّالي: كيف يمكن تجاوز إشكاليّة اللّهجات المحكيّة عند ممارسة الانغماس اللّغويّ في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها؟

لعلّ هذا هو السّؤال الجوهري الذي سنحاول الاجتهاد في تقديم الإجابة عنه من خلال هذه المداخلة وبالله التّوفيق.

المداخلة:

يزداد اليوم الإقبال على تعلم اللّغة العربيّة من قبل النّاطقين بغيرها انتشارا وتوسعا في مختلف أنحاء المعمورة، فبعدما كان تعلمها محصورا في نطاق محدد وموجها للنخبٍ معينة نجدها اليوم قد أصبحت مطلب الفئات من النّاس، الذين تعدّدت عندهم دوافع تعلمها وتنوعت بين المآرب الاقتصاديّة التي قد تُتاح لمتعلم اللّغة العربيّة من الأجانب باعتبار أن البلاد العربيّة سوقاً رائجاً لمختلف المنتجات والخدمات، لاسيما مع الرّفاه الذي تَبِع ثورة النّفط في العديد من البلدان العربيّة يُضاف إلى ذلك ما أحدثته الكثير من الأحداث السّياسيّة والثّقافيّة من فضول لدى عدد معتبرٍ من أفراد الأمم الأخرى جعلهم يحاولون فهم تفكير الشّعوب العربيّة من مختلف الجوانب ولعلَّ من أبرزها تلك الجوانب السّوسيوثقافيّة التي يأتي الدّين والمعتقد في مقدمتها. دون أن ننسى امتداد رقعة العالم الإسلامي الذي يضم اليوم عددا ضخما من النّسمات تدين كلها بالإسلام -صنو العربيّة وقرينها- ما جعل أفئدتهم معلقة بهذه اللّغة حباً وتعظيماً، كما هو مُشاهد مثلاً عند: الإندونيسيين، والماليزيين والأتراك، والفرس، والهنود وغيرهم، حيث يُكتنز جلُّ ما يَرُمونَهُ في « منظومة اللّغة العربيّة التي هي رابطة العقد بين فروع المعرفة، على اختلافها وتنوع أشكالها، وهي لسان المعرفة وهويتها، وهي كما يقول نبيل علي: قمة العلوم الإنسانيّة ورفيقة العلوم الطّبيعيّة، وركيزة الفلسفة عبر قرون، ورابطة عقد الفنون ومحور تكنولوجيا المعلومات وهندسة معرفتها ولغات برمجتها»[1].

هذا ما جعل المهتمين بتعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها – أفراداً ومؤسسات - يجتهدون في وضع مناهج وبرامج، تيسر تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها انطلاقا من استثمار ما تقدمه اللّسانيات التّطبيقيّة من نظريات في حقل تعليم اللّغات الأجنبيّة، بما يواكب خصوصيات العصر كالعولمة، والسّرعة التي تجسدها التّكنولوجيا ومُخرجاتها بشكل بارزٍ، حيث أصبحت اللّغات اليوم تأخذ نفس مسار

العملة سواء من حيث الاستعمال أمّ من حيث القيمة، وتُعدُّ نظريّة الانغماس اللّغويّ من أهم النّظريات التي ظهرت في ذلك.

مفهوم الانغماس اللغويّ:

كثيرا ما يعكس لنا المعنى اللّغويّ للمصطلح معناه الدّقيق ويقربه، مهما كان غامضا أو موغلا في التّجريد ومعاجم اللّغة وقواميسها وحدها هي التي تحفظ لنا الكلمات ودلالاتها عبر مختلف العصور، والإنسان في سيرورة الفكر وفتوحاته، يحتاج إلى أن يوائم بين بديع الفكرة ومُتاح اللفظ لِصلكِّ المصطلح الذي يُراد منه حمل الدّلالة والمعنى لتحقيق التّواصل أو الإقناع، فكلما سلطنا نقطة ضوء على معنى اللفظ لغةً كبرت هالة المعنى الاصطلاحي له، ليأخذ مرونته ويُسْرَهُ من خلال كثرة التّداول والاستعمال، حتى يصبح مذللاً ومألوفاً.

ومن هذا المنطلق سنحاول استكناه مصطلح الانغماس اللّغويّ من خلال تتبع ما دار حوله في مختلف المعاجم والكتب سواء من حيث جانبه اللّغويّ أم من حيث جانبه الاصطلاحي.

الانغماس لغة:

ذكر الخليل (100هـ-170هـ) في معجم العين – وهو أول معجم في العربيّة-في مادة غمس «الغَمْسُ: إرسالُ الشَّيء في الماء أو غيره. والغَمَّاسَةُ من طَيْرِ الماء غطَّاطٌ يغتمسُ كثيرا.. والمغامسة: أن يَرميَ الرّجلُ بنفسه في سِطَةِ الخَطْبِ. وهي أيضاً الطَّعْنَةُ النّافذة. والغَميسُ: الغمير تحت اليبَس. واليمينُ الغَمُوس: التي لا استثناءَ فيها، قيل التي يُقتطع فيها الحقُّ...والغَمِيسُ: العالي من الأوديّة، والجميع: الغُمسانُ. وقيل هو مَجْرَى الماء والأجمة من القَصَبِ: غميسةٌ. وغَمَسَ النَّجْمُ، أي غاب»[2] يتضح لنا مما قدمه الخليل أن الغمس بمعنى التّغطيّة والإدخال والغوص الخفاء كما نجده يربط بين الغمس والغياب والغمس والغمير-من الغمر-، يقول ابن فارس (329هـ-395هـ) «غمس الغين والميم والعين أصل واحدٌ صحيح يدلُّ على غَطِّ الشّيء. يقال: غَمَسْتُ الثَّوبَ واليدَ في

الماء، إذا غطّطتهُ فيه. وفي الحديث: (إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء) والغمير تحت اليبس يقال له الغَمِيسُ»[3] كما يقول ابن منظور (630هـ-711هـ) في لسان العرب عن مادة غمس: «الغَمْسُ: إرْسابُ الشَّيء في الشّيء السَّيالِ أو النَّدِى أو ماء أو صِبغٍ حتى اللقمة في الخَلِّ، غَمَسَهُ يَغْمُسُهُ غَمْسًا، أي مَقَلَهُ فيهِ، وقد انْغَمَسَ فيه واغْتَمَسَ...وفي الحديث عن عامر قال: يكتحل الصَّائم ويَرْتَمِسُ ولا يَغْتَمِسُ. قالَ عَليُّ ابن حُجْرٍ: الاغْتِمَاسُ أن يُطِيلَ اللبثَّ فيه، والارْتِمَاسُ ألاَّ يُطيلَ المكثَ فيه... والطّعْنَةُ النَّجْلَاءُ. الواسِعةُ، والغَمُوسُ مِثْلُها. ابن سيدهْ. الطّعْنَةُ الغَمُوسُ التي انْغَمَسَتْ في اللَّحمِ. وقد عبَّرَعنها بِالواسِعَةِ النَّافذَةِ. قال أبو زيد:

ثُمَّ أَنْقَضْتُهُ ونَفَّسْتُ عَنْهُ   بِغَمُوسٍ أو طَعْنَةٍ أُخْدودِ

والأَمْرُ الغَمُوسُ: الشَّدِيدُ. وفي الحَدِيثِ المَوْلُودُ. يكون غَمِيساً في الرّحِمِ»[4].

كما يستوقفنا صوت (السّين) في آخر مادة (غ/م/س) ليؤكد ما ذكرنا من معناه (الغوص) انطلاقا من قيمة الصّوت في تحديد دلالة الكلمة ومعناها مثلما نجده في «لفظة (وسَوسَ) في قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾[5] والوسوسة هي الكلام الخفي واكتسب هذا المعنى من صوت السّين الذي يعطي معنى الهمس والخفاء»[6] وعدم الظّهور مطلقا «ويكون الانغماس بهذا المعنى أكثر شموليّة من المصطلحات الأخرى المتداولة في هذا المجال مثل التّواصل والاندماج والغطس والحمَّام اللّغويّ والاجتماعي ومحميّة التّعليم التي لا تفيد شموليّة المعاني التي قدمتها المعاجم العربيّة للفظ غمس»[7].

الانغماس اللّغويّ اصطلاحا:

من الملاحظ في الواقع اللساني تداول مصطلحات أخرى مرادفة لمصطلح الانغماس اللّغويّ نورد منها مصطلح: الحمَّام اللّغويّ ومصطلح محميّة التّعليم ومصطلح الغمر اللّغويّ[8]، ويبدو أن شهرة مصطلح الانغماس اللّغويّ تعود إلى تلاؤمه مع المعنى الذي تقرره المعاجم اللّغويّة لهذه الكلمة ويعرف الانغماس اللّغويّ «بأنه مدخل لتعليم

اللّغة حيث يتم استخدام اللّغة الثّانيّة كوسيلة لتدريس محتوى الدّراسة، ويهدف التّعليم بالانغماس إلى جعل الدّارسين يتقنون استخدام اللّغة الثّانيّة بطريقة وظيفيّة»[9]، بحيث يجد المتعلم نفسه مغموسا في جو اللّغة الهدف أغلب وقته وهذا ما يتيح له امتلاك الملكة اللّسانيّة لأنها حسب عبد الرّحمان الحاج صالح « لا تنمو ولا تتطور إلاَّ في بيئتها الطّبيعيّة، وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللّغة التي يُراد اكتسابها. أما خارج هذا الجو الذي يسمع فيه غير هذ اللّغة فصعب جدا أن تنمو فيه ملكة اللّغة. فمن أراد أن يتعلم لغة من اللّغات فلا بدَّ أن يعيشها هي وحدها لمدة زمنيّة، فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدة كافيّة لتظهر فيه هذه الملكة»[10] إن الغاية القصوى من الانغماس اللّغويّ هي امتلاك الملكة المبدعة التي تجعل المتعلم يتدرج في امتلاك زمام اللّغة بغيّة اللحاق بأهلها في شتى الجوانب اللّغويّة وإحكام المهارات الأربع (القراءة والكتابة والاستماع والكلام) كما يعرف «الانغماس اللّغويّ بأنه أسلوب تدريسي لتنميّة المهارات اللّغويّة لدى الدّارسين، حيث يستخدم المعلمون ودارسو اللّغة العربيّة كلغة ثانيّة /أجنبيّة اللّغة المستهدفة وهي اللّغة العربيّة في أثناء الدّراسة دون استخدام أية لغة وسيطة بهدف الاعتماد على استخدام اللّغة العربيّة دون أية لغة أخرى في أثناء التّدريس أو خارج القاعات الدّراسيّة أو في الرّحلات الخارجيّة أو في المواقف اللّغويّة المختلفة التي يتعرض لها الدّارسون»[11]، ولذلك يعد الانغماس اللّغويّ اليوم من أجود الأساليب والطّرق المتبعة في اكتساب اللّغة الثّانيّة.

بين السّياحة والانغماس اللغويّ:

يعتمد الانغماس اللّغويّ على توفير بيئة حاضنة لتعليم اللّغة المستهدفة، والتي كثيرا ما يتم الحصول عليها من خلال الانتقال إلى موطن اللّغة الطّبيعي والعيش بين أهلها، وقد مارس العرب قديما هذا الأسلوب في بحثهم عن اكتساب أبنائهم للغة السّليمة والبعيدة عن اللحن، مدركين بفطرتهم لأهميّة ملكة السّماع فقد «كانت العرب ترسل أبناءها للبوادي من أجل امتلاك الفصاحة وتعلم اللّغة الصّافيّة النّقيّة

وهو ما حدث لمحمد صلى الله عليه وسلم، حين أرسل في صغره إلى باديّة بني سعد للرضاعة وتعلم الفصاحة»[12] إن الانغماس اللّغويّ ليس مقصورا على نوع واحد فقط بل هناك عدة أنواع منه :

أ-الانغماس الطّبيعي:

ويكون عن طريق معايشة مريد اللّغة المستهدفة لأهلها في بيئتهم الطّبيعيّة والاحتكاك العفوي بهم وهذا النّوع لم يعد موجودا اليوم لتعليم اللّغة العربيّة خلاف الزّمن الأول الذي كانت البوادي العربيّة تمثل فيه بيئة رائدة لتحقيق أهداف الانغماس اللّغويّ.

ب-الانغماس الاصطناعي:

وهو الذي يتم من خلال خلق بيئة اصطناعيّة تحاكي البيئة الأصليّة للناطقين باللّغة المستهدفة، وهو ما تمثله المدرسة بشكل خاصّ أو ما هو في حكمها مما وضع أصلاً لتعليم اللّغة الثّانيّة وفق برامج ومناهج معدة سلفا[13]، ولذلك كثيرا ما يتم توفير بيئة الانغماس اللّغويّ عن طريق السّياحة والسّفر، من خلال برامج الابتعاث المنظمة أو تلك التي تكون بشكل فردي أو ذاتي، إما داخل حدود الوطن الواحد أو خارجه. وهذا ما يجعلنا نركز على تلك الصّلة التي تربط بين السّياحة واللّسان.

دور السّياحة في تعليم العربيّة للناطقين بغيرها:

لقد عرف العصر الحديث ثورة عارمة في عدة مجالات ولعلّ أبرزها مجال الاتصال والمواصلات الذي عرف تطورا غير مسبوق كان من مخرجاته بروز السّياحة[14] ورواجها ما جعل المجتمعات تنفتح على بعضها فتتبادل الثّقافة والمعرفة على نطاق واسع بعدما كان أمر السّياحة والرّحلة مقتصراً على ثُلَةٍ من الرّحالة والمغامرين الذين يستهويهم جَوْبُ الآفاق وشقها، فكما كانت الخرائط مفتاح المسالك برا وبحرا كانت اللّغة مفتاح الاطلاع على الثّقافة والمعرفة.

لقد انتبهت الشّعوب والدّول إلى خطر السّياحة فهي إضافة إلى كونها موردا اقتصادياً هاماً، تُعدُّ كذلك نافذة تُسوِّقُ من خلالها الثّقافة والفكر والتّاريخ والاقتصاد والحضارة، فهي تشكل بذلك عنصرا من عناصر القوة النّاعمة بما تحققه من نفوذ وتغلغل في الآخر.

ولم تكن البلدان العربيّة في منأى عن هذا المتغير الجديد (ظهور السّياحة) إذ سرعان ما انخرطت فيه حيث أصبحت من أكثر القبلات مقصدا ومحجاً لعدة أسباب ذُكرت آنفا ومن المؤكد أن الكثير من الذين يقصدون البلدان العربيّة يرغبون في تعلم اللّغة العربيّة وإتقانها فقد كان «لا بدَّ من مراعاة أن للسياحة علاقات أخرى بالمواصلات والاتصال والإعلام بأنواعه والثّقافة والسّياحة والاقتصاد والمحيط الاجتماعي العامّ الذي توظف فيه اللّغة العربيّة. إن كل هذا يحتاج استعمالات لغويّة جديدة وصناعة معاجم جديدة خاصّة بكل ميدان من هذه الميادين، وإن الهدف الأساسي للسائح هو الاكتشاف اكتشاف ما لا يعرفه أو معرفة ما كان يسمع عنه ولم يره، ويحتاج في ذلك إلى اللّغة للتواصل مع الآخر»[15] وهذا ما يجعل من تعليم العربيّة أمرا يسيراً وممكناً لاسيما إذا تم الإشهار لمادة هذه المعاجم والاستعمالات اللّغويّة والتّرويج لها بشكل منهجي ومنظم تستثمر فيه وسائل الإعلام والاتصال وغيرها حتى تكون مستعملة في قطاع السّياحة ومألوفة عند المواطن، غير أن واقع استعمال اللّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ مازال لا يرقى إلى المستوى المطلوب حيث يقول ياسر هاشم عماد الهياجي في دراسة ميدانيّة له حول هذا الموضوع « لقد اتضح من خلال المقابلات التي تمت مع مسؤولي الفنادق (عينة البحث) أن المؤسسات السّياحيّة والفندقيّة تعد من أكثر القطاعات ابتعادا عن مفهوم الهويّة مؤكدين على الخطر المحدق بلغتنا من جراء إحلال اللّغات الأجنبيّة محلها. لقد أهملت اللّغة العربيّة في العمل السّياحيّ العربي وأصبحت غريبة في المؤسسات السّياحيّة فاللّغة المستعملة في العمل المهني عادة لغة أجنبيّة بدءا من المستندات التي يملأها الزّبون وصولا إلى الحوارات وبيع الخدمات»[16]. إن الازدواجيّة اللّغويّة الموجودة في المجتمعات

العربيّة ظاهرة كثيرا ما تربك السّائح والزّائر خاصّة الذي يريد تعلم اللّغة العربية حيث يلاحظها منذ أن تطأ قدمه أرض البلاد العربيّة[17]، فنجده يتساءل عن أي عربيّة أبحث؟[18]لاسيما مع اتساع مساحة الخُلْفِ بين العربيّة الفصحى واللّهجات المستخدمة في الحياة اليوميّة (اللّغة الجاريّة)، حيث أصبحت «تمثل مستويات العربيّة الحيّة قضيّة هامة من قضايا تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها، إذ يطرح واقع الحال جملة من الأسئلة الهامة من مثل: ما المستوى اللّغويّ الذي نعلمه في ضوء احتياجات المتعلم في ضوء ما يتفاوت به استعمال العربيّة المعاصرة من مستويات تتراوح بين العاميّة والفصحى، بل تتراوح في نطاق الفصحى نفسها بين أساليب الكلام وأساليب الكتابة، وبين فصحى معاصرة وأخرى تراثيّة»[19]، وهذا ما يُشكِلُ عبئا ثقيلا يرهق كاهل مُعلمِ اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها فكثيراً ما يتبخر ما عَلَّمهُ مع مواجهة المُتعلِمِ لهذا الواقع المفروض والسّائد.

العاميّات (اللهجات) وتعليم العربيّة للناطقين بغيرها:

تمثل العامّيات (اللّهجات)[20] إشكاليّة تعليميّة لمعلم العربيّة سواء أكان من النّاطقين بها أو من غير النّاطقين بها، إذ الملاحظ هو انحسار الفصحى أمام العاميّة في الاستعمال اليومي لاسيما ما يهدف منها إلى التّواصل لأن «العاميّة العربيّة-في أي بلد عربي كان-هي المستوى من التّعبير الوحيد الذي يتخاطب به العرب عفوياً في الحياة العامّة، وقد كانت العربيّة الفصحى في القديم بهذه الصّفة-انفرادها بلغة الخطاب المسترسل-وانشقت إلى لغة ثقافة وإلى عاميّة كلغة تخاطب تشمل كل النّاطقين بالضّاد. المثقفين وغيرهم. وفرضت على جميع أفراد الأمة لأنها بقيت تتصف بكل صفات لغة التّخاطب وهي الخفة والاختزال وهذا يلزمه الخطاب العفوي غير المنقبض»[21]، ولعلَّ هذا ما سوغ للبعض ترويج فكرة اعتماد العاميّة كبديل عن الفصحى، كما تتسع مساحة الفرق بين العاميّة والفصحى خاصّة من ناحيّة الكم لا النّوع، حيث يوجد بون واسع بين اللّهجات العربيّة وبين الفصحى في كل المستويات اللّغويّة، في حين يقل ذلك في اللّغات الأخرى[22]. وإذا كان متعلم العربيّة من أهلها

يمكنه بسهولة فهم اللّغة الفصحى والعاميّة في آن واحد والمزاوجة بينهما بمرونة ويسر، حسب ما تقتضيه المواقف والحاجة فإن متعلم العربيّة من النّاطقين بغيرها يجد في ذلك صعوبة كبيرة «مما يخلق عنده ياسا بسبب عدم تلبيّة ما تعلمه نظاميا للتواصل مع زملائه العرب الذين يتكلمون العاميّة في أحاديثهم الجانبيّة»[23] لأن التّباين بين الفصحى والعاميّة لا يقتصر على مستوى واحد يمكن أن يتجاوزه متعلم العربيّة من غير النّاطقين بها بل هو تباين مركب يلامس جميع المستويات اللّسانيّة في وقت واحد، ما يجعل اضطراب المتعلم وتذبذبه مفهوماً وسنحاول أن نمثل لذلك بما يلي:

1- المستوى الصّوتي:

تتكون كل لغة من نظام صوتي خاصّ بها يميزها من غيرها من اللّغات بحيث «يحتوي كل نظام لغوي على عدد محدود من الوحدات المميزة الصّغرى ويتم تحقيق غرض التّواصل في اللّغة بناء على نظم هذه الفونيمات في وحدات كبرى ذات معانٍ (مورفيمات)»[24] بحيث يُحدث كل تغير في الفونيمات (الأصوات اللّغويّة) تغيرا في المفردات (المورفيمات)، حيث ينطبق هذا على اللّغة الفصحى كما في قولنا : مَالَ/ قَالَ، إذ يتغير المعنى بتغير فونيم (الميم) بفونيم (القاف) مثلاً غير أن الملاحظ في العاميّة تغير الفونيم (الصّوت اللّغويّ) وابتعاده عن الفونيم الذي يمثله في الفصحى إذ كثيرا ما يكون الحرف المرسوم الواحد الذي يمثل صوتا لغوياً (فونيماً) بنطقين متبينين نطق يخص الفصحى. ونطق يخص العاميّة ويختلف ذلك من منطقة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر. وهذه أمثلة على التّغير الذي يطرأ على بعض الحروف عند نطقها في العاميّة ما يؤدي إلى اختلاف معناها:

أ -التّغير الذي يطرأ على فونيم الجيم حيث ينطق (زيا): كما في بعض المناطق في الجزائر فمثلا تنطق كلمة (زوج) هكذا (زوز).

ب -التّغير الذي يطرأ على فونيم الجيم حيث ينطق (ڨ أوالجيم القاهريّة): مثل: كلمة (جمل) تنطق (ڨمل) أو مثل كلمة (جميل) تنطق (ڨميل) كما هو مسموع عند المصريين.

ج -التّغير الذي يطرأ على فونيم الدّال حيث ينطق (جيما): مثل نطق كلمة (دجاج) هكذا (الجّاجْ) بجيم معطشة كما هو مسموع عند أهل مدينة الجزائر العاصمة مثلاً.

د -التّغير الذي يطرأ على فونيم (الغين) حيث ينطق (قافا): مثل نطق كلمة (غابة) هكذا (قابة).

هـ -التّغير الذي يطرأ على فونيم (القاف) حيث ينطق (ألفاً): مثل نطق كلمة (قلبي) هكذا (ألبي) كما هو مسموع عند المصريين أو نطق كلمة (قهوة) هكذا (أهوة)[25]. وهذه التّغيرات ليست مقصورة على لهجة دون أخرى إذ كثيرا ما تشترك عدة لهجات فيها رغم البعد الجغرافي بين النّاطقين بها وهذا ما تحاول الأطالس اللّسانيّة رصده وضبطه.

2-المستوى الصّرفي:

يعدُّ المستوى الصّرفي ثاني المستويات اللّسانيّة وتتميز العربيّة بكونها لغة الاشتقاق الذي جعلها تتفوق على الكثير من اللّغات المعروفة اليوم، ويختلف المستوى الصّرفي في الفصحى عن المستوى الصّرفي في العاميّة، وسنحاول توضيح ذلك من خلال بعض الأمثلة:

أ -تغليب التّذكير على التّأنيث مثل قول الفتاة: أنا فاهم الدّرس. كما أن هناك من يخاطب المذكر بصيغة المؤنث مثل قولهم: أنتِ ذهبتِ، أنتِ أكلتِ كما هو مسموع في تونس وعند سكان الشّرق الجزائريّ مثلاُ.

ب -عدم فك الإدغام في مثل قولهم: مدّيت يدي له، وهم يقصدون مددتُ يدي له وكقولهم: شدّيت الحبل وهم يقصدون شددتُ الحبل.

ج -إلحاق التّاء بآخر الاسم المؤنث الذي يأتي على صيغة (فعلى، فعلاء) مثل قولهم: ليلة-ليلى، حمرة-حمراء، عرجة-عرجاء.

د -أسماء الإشارة: مثل هكذا يحث تنطق (هيك) في لبنان وتنطق (كذا) في مصر وتطق (هكا) في الجزائر.

هـ -الضّمائر المختلفة مثل: أنتم ينطق (أنتم) عند المصريين وينطق (انتوما) عند الجزائريين. كما يغيب في أغلب العامّيات استعمال ضمير المخاطب للجمع المؤنث (أنتن) الذي يعامل في الغالب معاملة المذكر.

3-المستوى النّحوي:

يختص المستوى النّحوي بدراسة تركيب الجملة ومعرفة العلاقة التي تربط بين أجزائها، وأهم ما يميز المستوى النّحوي في اللّغة العربيّة هو ظاهرة الإعراب التي تعدُّ ملمحا فارقا بين الفصحى والعاميّة، فإذا كانت الفصحى تُعلي من شأنه وترى فيه معيارا يُقاس به صحيح الكلام من سقيمه، فإن العاميّة تهمله ولا تأخذ به مطلقاً ومن أمثلة ذلك نورد ما يلي:

أ-التّعريف والتّنكير: حيث تميل العاميّة إلى الاستغناء عن التّعريف في الكثير من التّعابير مثل قولهم: علاقل وهم يقصدون على الأقل. وقولهم: علاساعة كذا وهم يقصدون على السّاعة كذا وقولهم: علادار وهم يقصدون على الدّار.

ب-الأدوات: إذا كانت الفصحى تعتمد أدوات معينة لتأديّة معانٍ محددة (الاستفهام، النّفي التّعجب...)، فإن العاميّة تستخدم في الغالب أدوات أخرى لتأديّة تلك المعاني، أو تُحرِّفُ الأدوات المستعلمة في الفصحى ومن أمثلة ذلك ما يلي:

في الاستفهام: قولهم واش عندك؟ وهم يقصدون ماذا عندك؟ في الجزائر مثلاً، أو قولهم: إيش عندك؟ وهم يقصدون ماذا عندك؟ في بلاد الشّام مثلاً، أو قولهم: إيه دا؟ وهم يقصدون ما هذا؟ في مصر مثلاً.

في النّفي: مثل قولهم: مش سهل وهم يقصدون ليس سهلاً أو قولهم: مش عندي وهم يقصدون ليس عندي. أو قولهم: ما كتبش وهم يقصدون لم يكتب في الجزائر مثلاً، أو قولهم: ما بدي وهم يقصدون لا أريد في بلاد الشّام مثلاً.

ج-تسكين أواخر الكلمات: مثل قولهم: قعدتْ وهم يقصدون: قعدتُ، أو قولهم: كتبتْ وهم يقصدون: كتبتُ، أو قولهم: شربتْ وهم يقصدون: شربتُ.

د-استعمال لغة أكلوني البراغيث: وهي ظاهرة شائعة كثيرا في العاميّة مثل قولهم: ظلموني حبوني، ضربوني...

ه-العدد والمعدود: حيث يختص هذا الباب من النّحو بإحكام خاصّة في الفصحى بينما نجده في العاميّة كثيرا ما يلزم هيئة واحدة مهما تغير المعدود مثل قولهم: فلان عنده خمس أقلام، أو مثل قولهم: فلانة عندها سبع أرقام.

4-المستوى الدّلالي والمعجمي:

يُشكل المستوى الدّلالي والمعجمي تداخلاً كبيرا بين الفصحى والعاميّة، وقد عرف الرّاغب الأصفهاني الدّلالة بقوله هي: «ما يُتوصل به إلى معرفة الشّيء كدلالة الألفاظ على المعاني»[26]، ويُعرّفُ علم الدّلالة كذلك بعلم المعاني وكثيرا ما نجد اختلافاً واضحاً بين الفصحى والعاميّة في هذا المستوى بسبب عوامل التّطور الدّلالي والاقتراض والدّخيل والمعرّب، وهذا المستوى من أهم المستويات التي قد تعسر على متعلم اللّغة العربيّة من النّاطقين بغيرها، ومن أمثلة ذلك وهي كثيرة نقتصر على المعرب والدّخيل مثل قولهم: باص للحافلة، وقولهم: طاكسي للسيارة، وقولهم: ستيلو: للقلم مثلاً.

طرق تجاوز إشكاليّة العاميات (اللهجات) في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها:

إن اعتماد الانغماس اللّغويّ كطريقة فعّالة لتعليم العربيّة أثبت جدواه في تحقيق الهدف المتوخى منه، وبما أنه يوجد ارتباط وثيق بين الانغماس اللّغويّ والسّياحة لأن أغلب المتعلمين يقصدون البلاد العربيّة زرافات ووحدانًا لأخذ دورات تدريبيّة قصيرة

في تعلم العربيّة في المعاهد المختصة أو لمزاولة الدّراسة في الجامعات العربيّة، كان لابدّ من الانتباه إلى ما قد تسببه العامّيات (اللّهجات) لهم من صعوبة وعائق، خاصّة وأنهم تعلموا الفصحى وأخذوا منها بنصيب قد يزيد وينقص من متعلم إلى آخر، ولتجاوز هذا الإشكال يمكن اعتماد بعض الطّرق التي ينصح بها الممارسون من ذوي الخبرة والتّجربة نذكر منها:

1-إعداد المعلم والمنهاج:

يمثل المعلم حجر الزّاويّة في العمليّة التّعليميّة حيث يتوقف نجاح التّدريس على مدى تكوينه وتمرُّسه لذلك «يعد تعليم العربيّة مسؤوليّة المعلم الأولى لأنه المسؤول عن تصحيح الكلام وتعويد النّاطقين بغيرها الوضوح والدّقة في تعبيرهم اللّغويّ وحسن تخير الكلمات الدّالة والمعبرة عن الفكرة المراد توضيحها»[27] إضافة إلى ما يقدمه من دعم نفسي وتشجيع يذلل به عوائق التّعلم عند المتعلمين وفي مقدمتها مشكلة اللّهجات من خلال إتقان التّجسير بين العاميّة والفصحى « فيبدأ بمقارنة أصول اللّهجات العاميّة والمحكيّة والفصيحة وعلاقتهما الوثيقة فحين يشرح المعلم العلاقة الأزليّة بين اللّغة ولهجاتها المحليّة يقنع طلابه بتماثل الوضع مع كل لغات العالم وفي كل البلاد وأن الاختلاف هو التّساهل الذي حدث ويحدث هنا وهناك في دول العالم المختلفة بمجاراة تأثير اللّهجات على اللّغة الفصحة المكتوبة»[28] كما تقع على كاهل المعلم مسؤوليّة تمرير الأبعاد التّداوليّة لتلك الكلمات العاميّة للمتعلم من خلال اطلاعه على رصيد ثقافي وأنثروبولوجي محترم للمجتمع الذي يوجد فيه.

كما يساعد الإعداد الجيد للمناهج التّعليميّة في رفع كفاءة المتعلمين من خلال تعزيز قدرتهم على تجاوز عائق العامّيات وأمام هذا الهدف القيّم تتضاعف مسؤوليّة مصممي المناهج وكتب تعليم العربيّة للناطقين بغيرها حيث يجب عليهم تبسيط الكلمات والتّراكيب العاميّة والبحث عن المقابل المقبول لها في الفصحى للوصول إلى اللّغة الوسطى على الأقل حتى يتمكن المتعلم مهما كان مستواه من التّحكم في اللّغة

كما يجدر بهم كذلك توظيف ما هو قريب من الفصيح إلى العامّيات بردّه إلى الفصحى واستثماره في النّصوص والمحادثة وغيرها[29] وذلك في جميع مراحل صناعة المحتوى.

2-اعتماد فكرة الرّفيق التّربوي:

بما أن الملكة اللّغويّة تنمو وتتطور من خلال السّماع –أبو الملكات اللّغويّة- واللّغة تُكتسب من خلال كثرة الاستخدام الذي هو غاية الانغماس اللّغويّ طُرحت فكرة المصاحبة (المرافقة اللّغويّة) بين طالب من النّاطقين باللّغة العربيّة وآخر من غير النّاطقين باللّغة العربيّة وهنا نذكر التّجربة النّاجحة للمعهد الدّولي في الجامعة الأردنيّة حيث طبق «برنامج الرّفيق اللّغويّ كمعلم مساعد حيث يوفق بين طالب متعلم للعربيّة من النّاطقين بغيرها مع طالب عربي من الجامعة ليتبادلا المعرفة اللّغويّة، فيتحدث كل منهما إلى الآخر باللّغة التي يدرسها ويقضيان أوقاتهما خارج الصّف في رحاب الجامعة دون مقابل مادي»[30] ومما ساعد في نجاح تجربة الرّفيق اللّغويّ ذلك التّقارب العمري بين المتعلم والرّفيق مع اختلاف الجنسيات وتخصصات الدّراسة، ما جعل كل منهما شغوفا باكتشاف ثقافة الآخر ومعرفته، كما يمكن أن تكون دائرة المرافقة هذه أوسع حينما «ينظم نادٍ للمحادثة والحوار بين الطّلاب النّاطقين بالعربيّة والنّاطقين بغيرها، بحيث يدور بينهم حديث في موضوع ما. وهذا ما ينمي لديهم الجرأة والقدرة على استخدام اللّغة. ويمكن للطالب أن يُلبي حاجته إلى التّكلم بالفصحى العاليّة عبر التّحدث مع أساتذته المفوهين أو النّاس المثقفين الذين يتكلمون الفصحى بشكل فصيح»[31]، كما تجدر الإشارة إلى دور المرشد السّياحيّ والاهتمام بتكوينه وتهيئته لهذه المهمة، كونه أول المروجين للغة وطنه وهويته من جهة ولكونه أول من يقابله متعلم اللّغة، وكثيرا ما يترك الانطباع الأول بصمته على شخصيّة المتعلم وتفكيره، ولذلك ينبغي تعريب المحيط خاصّة ما يتعلق بالأدلة وإشارات التّوجيه والإشهار والإعلان حتى يكبر في نفس المتعلم تعظيم اللّغة عند أهلها فتنشط لذلك همته ويتحمس.

3-صناعة الأدلة والمعاجم:

تساعد الأدلة والمعاجم اللّغويّة في تقريب اللّغة إلى المتعلم وإزالة غموضها بما توفره له من زاد ورصيد لغوي لاسيما في جانب المفردات، التي تعد أساس تكوين الجمل والفقرات سواء في المشافهة أم الكتابة، ومع كثرة القواميس التي تخص الفصحى ظهرت الحاجة إلى قواميس وأدلة تهتم باللّهجات والعامّيات، وقد وضعت لأغراض مختلفة وهي تفيد في تعليم العربيّة للناطقين بغيرها، إذ «من الممكن إعداد دليل شامل للمقارنة بين كل لهجة عاميّة وبين العربيّة الفصحى. ومما لا ريب فيه أن بين الفصحى وكل عاميّة علاقة قياسيّة تسهل كشفها وإدراكها، ويمكن التّعود على ملاحظتها واتباعها في التّحول بقليل من التّدريب»[32]، ومن بين أشهر المعاجم التي عنيت باللّهجات والعامّيات العربيّة نجد: المعجم الدّلالي بين العامّي والفصيح للدكتور: عبد الله الجبوري وأكثر ما تتبعه فيه عاميات أهل العراق، كما نجد معجم ردّ العامّي إلى الفصيح لأحمد رضا وأكثر ما يرصد فيه عاميات بلاد الشّام، كما يوجد معجم الألفاظ العاميّة ذات الأصول العربية للدكتور: عبد المنعم سيد عبد العال[33]، دون أن ننسى تلك القواميس المفتوحة التي أصبحت توفرها وسائل الإعلام والتّواصل الاجتماعي ومختلف المواقع الالكترونيّة على الشّابكة، التي جعلت الانفتاح على اللّهجات والعامّيات الأخرى ميسرا وممكناً والتي يفيد منها متعلم اللّغة العربيّة من النّاطقين بغيرها كثيرا إذا أحسن استعمالها، لأن الواقع يثبت أن الكثير من متعلمي اللّغة العربيّة يضطرون إلى تعلم لهجات البلدان التي يعملون فيها بحكم أن لغة التّواصل الأولى مع مختلف شرائح المجتمع هي العامّيات أو اللّهجات.

خاتمــة:

إن السّياحة اليوم تعد قطاعا إستراتيجيا عند الدّول ليس فقط لكونه يدرُّ أرباحاً ماديّة معتبرة، بل لكونه منفذا ناعما لتمرير اللّغة والثّقافة إلى الآخر لاسيما في ظل العولمة الشّرسة ومع ازدياد الرّاغبين في تعلم العربيّة من النّاطقين بغيرها أصبح من الضّروريّ المزاوجة بين السّياحة وتعليم العربيّة للناطقين بغيرها، ومن أنجع سبل ذلك تفعيل الانغماس اللّغويّ، الذي يستلزم نجاحه توافر عدة متطلبات لتجاوز العوائق التي قد تعترض المتعلم وفي مقدمتها ما يلاحظه من كثرة طغيان العامّيات واللّهجات في لغة الاستعمال اليومي في كامل البلاد العربيّة، ما يفرض بحدة ضرورة البحث والعمل لتجاوز هذه الإشكاليّة حتى يصبح التّجسير بين العاميّة والفصحى مستطاعا عند المتعلم وممكناً.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد عليوة، مدخل للصوتيات العربيّة، دار وليلي للطباعة والنّشر، المغرب، ط1، 2005.

2- مناع آمنة. يحي بن يحي، الانغماس اللغويّ وأثره في تعليمية اللغات، مجلة الواحات للبحوث والدّراسات، المجلد:9، العدد:1، 2016.

3- بسمة الدّجاني، معلم العربيّة للناطقين بغيرها القابليّة والتّمكن، مجلة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الأردن، المجلد 40، العدد:2، 2013.

4- بشير إبرير، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، الجزائر، العدد:13، ينويو2011.

- مفاهيم التّعليميّة، مخبر اللّسانيات واللّغة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

5- توفيق محمد ملوح القفعان، تأثير العاميّة في تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة للناطقين بغيرها، إشراف: عوني صبحي الفاعوري، الجامعة الأردنيّة، الأردن، 2010.

- توفيق محمد ملوح القفعان وعوني صبحي الفاعوري، تأثير الازدواجيّة اللّغويّة (الفصيح والعامّي) في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، مجلة: دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة الجامعة الأردنيّة، المجلد:39، العدد:1، 2012.

6- رائد مصطفى عبد الرّحيم وآخرون، الانغماس اللّغويّ في تعليم العربيّة للناطقين بغيرها النّظريّة والتّطبيق، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّولي لخدمة اللّغة العربيّة، دط، 2019.

7- عادل منير أبو الرّوس، دور الانغماس اللّغويّ في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى، ضمن كتاب أعمال المؤتمر الدّولي في الدّراسات العربيّة والحضارة الإسلاميّة، ماليزيا، 2014.

8- عبد الله الجبوري، المعجم الدّلالي بين العامّي والفصيح، مكتبة ناشرون، بيروت لبنان ط1، 1998.

9- أبي الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، لبنان، دط، دت، ج4.

10- فاطمة كاظم خضير راشد، صوت السّين في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربيّة-دراسة لغويّة-رسالة ماجسير، إشراف: ميساء صائب رافع وبهاء عامر عبود، جامعة بغداد، العراق، 2016.

11- قدريّة هوكلكلي، التّجسير بين العاميّة والفصيحة في تدريس اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها المجلة العربيّة للناطقين بغيرها، جامعة افريقيا العالميّة، السّودان، العدد:1، أكتوبر 2017.

12- الانغماس اللّغويّ بين النّظريّة والتّطبيق، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، الجزائر سنة 2018.

13- ابن منظور جمال الدّين بن مكرم الافريقي، تحقيق: عبد الله على كبير وآخرون، لسان العرب، دار المعارف، مصر، دط، دت.

14-وليد العناتي، اللّسانيات التّطبيقيّة وتعليم العربيّة للناطقين بغيرها، الجوهرة، الأردن، ط1 .2003

الهوامش:

---

[1]- بشير إبرير، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، الجزائر، العدد:13، 1ينويو2011، ص:221.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة لبنان، ط1، 2002، ج3، ص:291.

[3]- أبي الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، لبنان د ط، د ت، ج4، ص:394.

[4]- ابن منظور جمال الدّين بن مكرم الإفريقي، تحقيق: عبد الله على كبير وآخرون، لسان العرب، دار المعارف، مصر، د ط، د ت، ص:3297.

[5]- سورة الأعراف، من الآية:20.

-[6] فاطمة كاظم خضير راشد، صوت السّين في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربيّة- دراسة لغويّة- رسالة ماجستير، إشراف : ميساء صائب رافع وبهاء عامر عبود، جامعة بغداد، العراق، 2016، ص :114.

[7]- رائد مصطفى عبد الرّحيم وآخرون، الانغماس اللّغويّ في تعليم العربيّة للناطقين بغيرها النّظريّة والتّطبيق، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّولي لخدمة اللّغة العربيّة، د ط، 2019، ص:12.

[8]- يفرق فلوريان كولماس (Florian Colmas) بين مصطلح الانغماس(Immersion) وبين مصطلح الغمر(Submersion) انطلاقا من أن الغمر لا يقوم على تخطيط يراعي الثّنائيّة والتّنوع اللّغويّ، وبهذا يُعتمد الغمر عند تعليم اللّغة الأحاديّة في حين يُعتمد الانغماس اللّغويّ عند تعلم واكتساب اللّغة الأجنبيّة الثّانيّة، ويكون الانغماس تخطيطاً وتصوراً مسبقاً. انظر: مناع آمنة. يحي بن يحي، الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات، مجلة الواحات للبّحوث والدّراسات، المجلد:9، العدد:1، 2016 ص:1052-1053.

-[9]عادل منير أبو الرّوس، دور الانغماس اللّغويّ في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى، ضمن كتاب أعمال المؤتمر الدّولي في الدّراسات العربيّة والحضارة الإسلاميّة، ماليزيا، 2014، ص: 3.

-[10] مناع آمنة. يحي بن يحي، الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات، ص:1054.

[11]- عادل منير أبو الرّوس، دور الانغماس اللّغويّ في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى، ص:4.

[12]- عبد النّاصر بوعلي، الانغماس اللّغويّ في تفكير عبد الرّحمان الحاج صالح، مقال ضمن كتاب الانغماس اللّغويّ بين النّظريّة والتّطبيق، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، سنة 2018 ص: 161-162.

[13]- المرجع نفسه، ص:163.

[14]- هناك عدة تعريفات لمفهوم السّياحة منها ما ذكره هونزيمير(Hunzheimer) العالم السّويسري رئيس الجمعيّة الدّوليّة لخبراء السّياحة العالميين سنة 1959«السّياحة عبارة عن مجموعة من العلاقات والظّواهر التي تترتب عن سفر وإقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما لا تتحول الإقامة فيه إلى إقامة دائمة ولا ترتبط بنشاط يحقق ربحا للشخص الأجنبي» ياسر هاشم عماد الهياجي ص:28.

[15]- بشير إبرير، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، مرجع سابق، ص:222.

[16]- اللّغة العربيّة في مؤسسات القطاع السّياحيّ الواقع والآفاق، ص:28.

-[17] يشير الأستاذ عبد النّاصر بوعلي إلى هذه المسألة بقوله: «وإذا كانت الجامعات العربيّة توفر لهم الأساتذة الذين يخاطبونهم باللّغة الفصحى، فإن المحيط يخذلهم حيث يتواصل إما بعاميات متفرقة أو بلغة فرنسيّة أو أنجلزيّة، وهذا ما طرحه الطّلبة الصّينيون في جامعة تلمسان حيث تم التّرحاب بهم في المطار باللّغة الفرنسيّة وهم لها جاهلون» الانغماس اللّغويّ في تفكير عبد الرّحمان الحاج صالح ، مقال ضمن كتاب الانغماس اللّغويّ بين النّظريّة والتّطبيق، ص: 161.

[18]- باعتبار ما حدده الدّارسون من مستويات للعربيّة أخذتها من تلك الازدواجيّة التي تبلورت عبر العصور، وقد اختلف الباحثون في تحديد مستويات اللّغة، حيث حددها السّعيد محمد بدوي بخمسة مستويات هي: 1-فصحى التّراث 2-فصحى العصر 3-عاميّة المثقفين 4-عاميّة المتنورين 5-عاميّة الأميين. في حين يحصر نهاد الموسى مستويات اللّغة في مستويين اثنين فقط هما: 1-مستوى اللهجة العاميّة 2-مستوى الفصحى غير أنه يشير إلى مستوى ثالث يقول به بعض المستعربين والعرب حسبه يتمثل عندهم في (عربيّة المتعلمين) ويمثل عندهم عربيّة وسطى. انظر: العناتي وليد، اللّسانيات التّطبيقيّة وتعليم العربيّة للناطقين بغيرها، الجوهرة، الأردن، ط1، 2003، ص:221-222-223.

[19]- المرجع نفسه، ص:225.

[20]- انظر: بشير إبرير، مفاهيم التّعليميّة، مخبر اللّسانيات واللّغة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر ص:148.

[21]- عبد الرّحمان الحاج صالح، العاميات العربيّة ولغة التّخاطب الفصيحة، الفصحى وعامياتها منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، الجزائر، 2008، ص:86.

[22]- توفيق محمد ملوح القفعان، تأثير العاميّة في تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة للناطقين بغيرها رسالة ماجستير، إشراف: عوني صبحي الفاعوري، الجامعة الأردنيّة، الأردن، 2010، ص:15.

[23]- توفيق محمد ملوح القفعان وعوني صبحي الفاعوري، تأثير الازدواجيّة اللّغويّة (الفصيح والعامّي) في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، مجلة: دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجامعة الأردنيّة، المجلد39، العدد1، 2012، ص : 3.

[24]- أحمد عليوة، مدخل للصوتيات العربيّة، دار وليلي للطباعة والنّشر، المغرب، ط1، 2005، ص:18.

[25]- يمكن الوقوف على الكثير من هذه الأمثلة في لهجات عربيّة أخرى وقد أورد توفيق محمد ملوح القفعان وعوني صبحي الفاعوري عددا منها انظر: تأثير الازدواجيّة اللّغويّة (الفصيح والعامّي) في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، ص:3.

[26]- عبد الله الجبوري، المعجم الدّلالي بين العامّي والفصيح، مكتبة ناشرون، بيروت لبنان، ط1 1998، ص: ز.

[27]- توفيق محمد ملوح القفعان وعوني صبحي الفاعوري، تأثير الازدواجيّة اللّغويّة (الفصيح والعامّي) في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، ص: 5.

[28]- بسمة الدّجاني، معلم العربيّة للناطقين بغيرها القابليّة والتّمكن، مجلة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الأردن، المجلد 40، العدد2، 2013، ص: 404.

[29]- انظر: قدريّة هوكلكلي، التّجسير بين العاميّة والفصيحة في تدريس اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها المجلة العربيّة للناطقين بغيرها، جامعة افريقيا العالميّة، السّودان، العدد:1، أكتوبر 2017، ص:57.

[30]- بسمة الدّجاني، معلم العربيّة للناطقين بغيرها القابليّة والتّمكن، ص: 405.

[31]- قدريّة هوكلكلي، التّجسير بين العاميّة والفصيحة في تدريس اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها ص:61.

[32]- م ن، ص: 59-60.

[33]- والجدير بالذّكر هنا الإشارة إلى الجهود المبذولة من قبل العديد من المؤسّسات الرّسميّة التي تسهر على اللّغة العربية حيث أصدر مجمع اللّغة الأردني معجما خاصّا بألفاظ الحياة العامّة في الأردن، بعد

جهد دام حوالي عشر سنوات، كما سار على دربه المجلس الأعلى للغة العربيّة في الجزائر حيث عمل على إعداد معجم خاصّ بألفاظ الحياة العامّة في الجزائر، وهو مشروع علمي رقمي ضخم يتناول 39 مجالاً من مجالات الحياة العامّة، وقد صدر منه أول جزء شهر ديسمبر 2020 بمناسبة الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربيّة، ولا يزال العمل جاريا في إنجاز باقي الأجزاء.

دور اللغة العربيّة في إنعاش القطاع السّياحيّ وأهميّة استعمالها كرمز من رموز الهويّة الوطنيّة

أ. هناء بلعباس
ج. الجيلالي بونعامة خميس مليانة
البريد الالكترونيّ:hanaabilabas6@gmail.com

الملخّص بالعربيّة:

تركّزُ مختلف الدُّول في رفع دخلها القومي على قطاعاتٍ مختلفة في مقدِّمتها الزِّراعة والصِّناعة والتِّجارة غير أنَّهُ في الآونة الأخيرة تنبّه الخبراء إلى قطاعٍ لو يستغلُّ جيِّدًا لعاد بالأرباح الطّائلة على الدُّول التي لها القدرة والإمكانيات لتخطيطٍ سياحيّ يضمن المحافظة على مقوّمات الهويَّة الوطنيَّة وفي مقدمتها اللُّغة العربيّة. التي تعدُّ من اللُّغات التي نسجت بها العديد من البحوث العلميّة والأكاديميّة ما يستلزم على المشتغلين بهذه الحقول إتقان اللُّغة العربيّة وتوظيفها بشكلٍ سليم في ميدان التَّنظير والتّطبيق. وتكون المسؤوليّة أكبر على الخبير السّياحيّ في ميدان اللُّغة العربيّة. فهو الذي يعطي للُّغة أكثر ممّا يأخذُه منها لأنَّه خادمها. ولتظهر مسؤوليّة الخبير السّياحيّ كمسؤوليّة المثقف أمام مجتمعه حيثُ هو_مطالَبٌ بنفعه ونشر الوعي والعلم أيضاً وهكذا المتخصِّص في اللُّغة العربيّة مطالَبٌ بإعطاء كل حرفٍ حقَّه منَ الأداء. ليس المتخصّص فقط بل كل من يرى ويوقن أنّ لغتَه لغةٌ عربيّة وجب نشرها والحفاظ عليها والرّفع من شأنها أمام سيَّاحٍ نُجبرهم حبًّا لتعلُّم هذه اللُّغة التي أعزَّها الله بأقدس نصٍّ وهو القرآنُ الكريم.

تسَلِّطُ هذه الدِّراسة الضّوء على جهود الباحثين لخدمة اللُّغة العربيّة حيثُ العمل دؤوبٌ للحفاظ على لغة القرآن ومسؤوليّة الحفاظ ملقاةٌ على عاتق الخبراء السِّياحيّين وأيضًا مدى استعمال اللُّغة العربيّة في قطاع السّياحة. وقد اقتصرت الدِّراسة على أهميّة اللُّغة في القطاع السّياحيّ وأهم الطّرائق التي تضمن التّحسين

اللُّغويّ في هذا القطاع؛ ثمّ أردنا أنْ نبيّن مفهوم اللُّغة واللّهجة والانغماس اللُّغويّ وعليه كان عنوان المداخلة كالآتي: **دور اللُّغة العربيَّة في انعاش القطاع السِّياحيّ وأهميّة استعمالها كرمز من رموز الهويَّة الوطنيّة.**

تأسّست المُداخلة بعد إحكام العنوان على جملةٍ منَ التَّساؤلات وهي: ما مدى توظيف اللُّغة العربيّة الفصحى في القطاع السِّياحيّ؟ هل تعتور السّائح مشكلات تعيق استعماله للُّغة العربيّة؟ ومن يستخدم اللُّغة العربيّة في القطاع السِّياحيّ؟ وما هي أسباب اللُّجوء إلى غير العربيَّة لدى السّائح؟ وما هي الحلول المُناسبة للرّفع من مستوى توظيف اللُّغة العربيّة في القطاع السِّياحي؟.

تهدف هذه الدِّراسة إلى توضيح واقع استعمال اللُّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ ورصد جهود الباحثين المتخصّصين في مجال اللّغة العربيّة كمحاولةٍ للرّفع من مستوى توظيفها واستعمالها باعتبارها لغةً رسميّة؛ كما نروم من خلالها تقديم بعض الحلول لتعميم وتفعيل استعمال اللُّغة العربيّة في القطاع السِّياحيّ.

Abstact:

In order to increase their national revenues, many countries focus on different fields primarily agriculture, industry and trade. However, tourism comes to experts attention recently. If this field is well invested, it will come with huge profits on the countries that have the abilities and the capacities to design a touristic planning that will guarantee the preservation of their identities. Arabic language that shaped multiple academic and scientific research has to be mastered by those who are working in this field and used correctly in both theory and application. Thus, the touristic expert has a heavy responsibility toward this language. S/He gives more than s/he takes from it because s/he is its servant. And like the touristic expert who has a cultural

responsibility of benefiting the society and spreading science and awareness, the Arabic language expert is asked to give each letter its performance right. Not only the specialists but also everyone who sees and believes that his/her Arabic language must be spreaded, preserved and prospered in front of tourists whom we obliged kindly to learn the language that the lord has valued greatly in the holy Quran.

This study sheds light on experts' efforts to serve and preserve the language of Quran as a responsibility of the touristic expert. It also addresses the use, the importance and the effective methods of the Arabic language that guarantee its linguistic improvement in tourism. It reveals the concepts of Language, accent and linguistic indulgence. Based on that, the title of the study is The Role of the Arabic Language in Enhancing Tourism and the Importance of Using it as a Symbol of the National Identity.

This study is based on the following set of questions. To what extent the Arabic language is used in tourism? Are there obstacles preventing tourists to use Arabic in the touristic field? Who use Arabic in this field? What are the reasons behind using the non-Arabic language by tourists? And what are the suitable solutions that increase the level of using Arabic in tourism?

The study targets to clarify the reality of using the Arabic language level in tourism. It investigates the researchers' efforts in the Arabic language field as an attempt to increase the level of using Arabic in tourism as an official language. We also aims at introducing some solutions to generalize and use Arabic in tourism effectively.

1ـفي رحاب اللغة العربية:

تتعلّقُ الشّعوب بكل ما هو مصدر افتخار واعتزاز لذلك كانت اللُّغة ولا تزال منْ أهمّ مُقومات الهويَّة التي نالت الحظ الأوفر من الاهتمام ولم يقتصر هذا الاهتمام على الجانب العلميّ وفقط بل تعداه لأنّ حجم الطّموحات بلغ السّقف حيْثُ نُريدُ بهذه اللُّغة أنْ تكون في كل القطاعات، والبحثُ في اللُّغة العربيّة ليس مجالاً جديدًا على الدِّراسات اللُّغويّة حيثُ تعرَّض الباحثون منذُ القديم إلى اللُّغة العربيّة لحِفْظها وصونها من اللَّحن الذي نتج منْ امتزاج العرب واحتكاكهم بغيرهم من القبائل والحضارات؛ والعربيّة لغةُ القرآن الكريم الذي لن تندثر لغته إلاَّ باندثاره لأنَّ الله جلّ وعلا تكفَّل بحفظِه فقال:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر9) فحُفظ في الصُّدورِ وفي السّطور ومنْ وقت جمع القرآن والتَّقعيد لقواعد اللُّغة العربيّة والجهود متواصلة في سبيل الحفاظ عليها وخدمةً للِّسان العربيّ ونذكر في هذا المقام جهود العلماء والباحثين على سبيل المثال لا الحصر حيث تمثِّل هذه الجهود مصادر اللُّغة العربيّة وآدابها حيثُ كان اهتمامها باللُّغة العربيّة اهتمامًا بالغًا ولو منْ ناحيّة من النَّواحي ومنها: الخصائص **"أبو الفتح عثمان بن جنِّي"** (ت392هـ)، الصَّاحبيّ في فقه اللُّغة وسنن العربيّة في كلامها **"أحمد بن فارس"** (ت395هـ)، فقه اللُّغة وسرّ العربيّة **"أبو منصور الثَّعالبي"** (ت492هـ) اللّغة العربيّة معناها ومبناها **"تمَّام حسَّان"** (ت2011م)، وغيرها من الكتب حيث هي ميدانٌ خصبٌ للتّنظير والتَّطبيق والاهتمام لم يقتصر عند الكتب وفقط بل حتّى الشّعر الجاهلي بلغته كان« منْ أهم الوسائل العلميّة المساعدة على دراسة اللُّغة العربيّة ذاتها وما تتَّسعُ به من إمكانِيَّات أُسلوبيَّة وافرة.»1. فالأدبُ بشقيه خدم هذه اللُّغة وكشف عن جواهرها المكنونة فكان بحق طريقةً تصلُ بالقارئ إلى جو من الأساليب اللُّغويّة المتنوِّعة ما تزيد منْ جماليَّة النَّص كالتّشبيهات والاستعارات والكنايات وغير هذه الأساليب كثير، فتظافر الشّعر وكذا النّثر مع كل الكتب المؤلَّفة لخدمة هذه اللُّغة الشَّريفة كما قال عنها **"ابن جنِّي"**: «إنَّني إذا تأمّلْت حال هذه اللُّغة الشَّريفة، الكريمة اللَّطيفة، وجدْتُ فيها من الحكمة والدِّقة

والإرهاف والرِّقة ما يملك علي جانب الفكر، حتَّى يكاد يطمح به أمام غلوة السّحر، فمن ذلك ما نبَّه عليه أصحابنا –رحمهم الله- ومنه ما حدوته على أمثلتهم فعرفت بتتابعه وانقياده وبعد مراميه وأماده صحّة ما وفَّقوا لتقديمه منه»2. فقد نالت الشّرف والمكانة والمنزلة الرَّفيعة كونها لغة القرآن الكريم وكونها تجمع جملة من الخصائص والميّزات كالحكمة والدِّقة والإرهاف والرِّقة والاشتقاق ...إلخ.

توالت الدِّراسات بعدها في العصر الحديث والمعاصر حيْثُ انطلقت المخابر والمجلاّت في رصد واقع اللُّغة العربيّة دراسةً وآفاقًا في إيجاد جوّ يفوح بعبق العربيّة الفصحى ومساهمةً في جعلها لغةً تبرز كل مكنوناتها ودررها وفي جميع القطاعات لأنّ الضّرورة أصبحت ملّحة في ظل تسابق الدُّول للاهتمام باللُّغة العربيّة لا لشيء سوى لتلبيّة حاجات السّواح العرب [3].

نوظِّفُ في حديثنا اليومي وفي حياتنا مُفرداتٍ يُهيَّأ لنا أنّها عاميّة ليست من الفصحى في أصغر دلالاتها؛ وهذا غيرُ سليمٍ خاصّةً إذا اعتبرنا لغة الأمثال الشَّعبيّة لا تخلو منْ مُفرداتٍ عربيّة فَصحى وأيضًا لها ما يُوافِقُها منْ ديوان العرب وهو الشِّعر فلاحظ قول هذا المثل الشّعبيّ الجزائريّ **"ما تخافش من الشّبعان إذا جاع خاف من الجيعان إذا شبع"** ألا نجد له ما يقابله في ديوان العرب قولهم:

إذا أنت أكرمت الكريم ملـــــــكتَه وإذا أنت أكرمت اللّئيم تمـــــــرّدا

ففي المثل الأوّل لا بدّ من استحضار العقل لفهم المعنى والمقصود من المثل وكذلك في البيت الشِّعريّ. ومن الأمثال الشَّعبيّة أيضًا التي تأخذ منْ قاموس اللُّغة العربيّة سبيلاً للتّبليغ والتَّعبير قولهم على الإنسان الذي لا يعرف التّفريق بين الأمور **"ما يعرف كوعو من بوعو"** لو قلتُها أمام صغار وحتّى طلبة لضحكوا من كلمة بوعو التي تساوي الغول في فهمنا العامّي غير أنَّ الكوع والبوع كلمتان عربيّتان فصيحتان الأوّلى عضوٌ في اليد والثَّانيّة عضوٌ في الرّجل. وتوظيف اللّهجة أساسٌ بارزٌ في الحديث اليَوْمي للجزائريّين لأنّ اللّهجة عمومًا تعبيرٌ عن جوانب الحياة المُختلفة لشعبٍ من الشُّعوب

فكل سائح أو بائع أو زبون أو حتى أديب يوظِّف لهجته الخاصّة وذلك للرّفع من شأنها والإعلاء من مكانتها فالشّاوي يوظِّف المتعارف عليه في لهجته والقبائلي أيضًا والتّرقي والمزابي .... إلخ لكن يبقى القاسم المشترك بين هؤلاء هو وحدة اللُّغة فلا تكاد تخلو مُحادثاتهم وإبداعاتهم من توظيف اللُّغة العربيّة الفصحى ولو بدرجةٍ أقل.

إذا نحنُ أعْملنا القياس على لغة الجانب السّياحيّ سنرى أنّ خطابات الزّبائن والباعة ليست لغةً عربيّةً فُصحى بل أداءً لهجيًّا حسب كلِّ منطقة وحسب التّعامل التي تفرضُها طبيعة السّائح فندخُل في صراعٍ إيجابيّ فمثلاً تسميّة الحذاء في الشّرق ليست هي في الغرب وأكثر منْ ذلك حتى نُطق الحروف يختلف فالقاف في الوسط الجزائريّ ليست هي في الغرب الجزائريّ وليست هي في الشّرق الجزائريّ حتى لا يكاد يشعُر الواحدُ منّا بأنّ غريبًا سائحًا قصد وجهتنا وعليه فنحنُ نتحدّث عنْ بلدٍ بحجمِ قارّة وهذا الاختلاف اللّهجي لابدّ أنْ نُعمِله ليخدُم اللُّغة الأمّ وهي اللُّغة العربيّة الفُصحى.

2.تحديد المصطلحات والمفاهيم:

2-1-مفهوم اللُّغة:

1-2-1-لُغــةً:

جاء في **"مقاييس اللُّغة"** مادة **"لغو"** «اللّام والغيْنُ والحرفُ المُعتلُّ أصلانِ صحيحان أحدُهما يدلُّ على الشّيءِ لا يُعْتَدُّ به، والآخَر على اللَّهَج بالشَّيء.... يُقالُ منه لغَا يلْغُو لَغْوًا. وذلك في لَغْو الأيْمان. واللَّغا هو اللَّغو بعينهِ. قال الله تعالى:﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُم﴾، أي ما لَم تَعْقِدوه بقلوبكم. والفُقهاء يقولون: هو قولُ الرّجل لا واللهِ، وبَلَى واللهِ. وقوم يقولون: هو قولُ الرّجُل لسوادٍ مُقْبِلاً: واللهِ إنّ هذا فلانٌ، يظنُّه إياه، ثمّ لا يكون كما ظنّ. قالوا: فيمينه لغوٌ، لأنَّه لم يتعمّد الكذب»4. فاللُّغو بمعنى بَطل وكذبَ.

1-2-2-اصطلاحًا:

يجمعُ البحثَة على تعريف "**ابن جنّي**" القائل عنْ حدِّ اللُّغة أنَّها أصواتٌ يعبِّر بها كلُّ قومٍ عنْ أغراضهِم5، كونها وسيلة لتبليغ المقاصد والأغراض ووسيلة اتِّصال وتواصل ويعرِّفها "**ابن خلدون**" حيثُ يقول: «أنّ اللُّغة ملكة في اللِّسان وكذا الخطُّ صناعةٌ ملكتها في اليد فإذا تقدَّمت في اللِّسان ملكة العجمة صار مقصّراً في اللُّغة العربيّة فالملكة إذا تقدّمت في صناعةٍ أخرى وهو ظاهر وإذا كان مقصّراً في اللُّغة العربيّة ودلالاتها اللَّفظيّة والخطِيَّة اعتاض عليه في فهم المعاني منها.»6. فاللُّغة وظيفة اللِّسان وملكة فيه وتقدُّم أي أمر منْ شأنه أن يؤدي للفهم الخطأ والالتباس في المعاني ويذهب "**ابن خلدون**" إلى ما ذهب إليه "**ابن جنّي**" في تعبير اللُّغة عن المقاصد فيقول: «اعلم أنّ اللُّغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلابدَّ أنْ تصير ملكة متقرِّرة في العضو الفاعل لها وهو اللِّسان»7. اللُّغةُ أصواتٌ تحدُثُ بفعل اللِّسان هذا الأخير هو عضوٌ فاعل يمثّل ملكةً والهدف من هذا الفعل التّعبير عنْ المقاصد والأغراض. وهي عند "فرديناند دي سوسير" «نظامٌ من العلامات التي تُعبِّر عنْ أفكار، ومن النّاحيّة، فهي مماثلة للكتابة وأبجديّة الصُّم والبُكم والطّقوس الرّمزيّة وصيغ الاحترام والإشارات العسكريّة، ورغم هذه المُماثلة تبقى اللُّغة أهمّ الأنظمة»8. يتّضح لنا منْ خلال تعريف "**ديسوسير**" أنّ اللُّغة يحكمُها نظامٌ من الإشارات ودورُها الإفصاح عنْ الأفكار فهي طريقة تعبيريّة ويؤكِّدُ الدّارسون ما ذهب إليه "**ابن جنّي**" قبل عقودٍ منَ الزّمن بأنّ اللُّغة وجهان تواصلُ وفكرةٌ تبلّغ يقولُ "**روبرت بولي**": «هناك دائمًا مبدءان أساسيان في أيّ جهد يقومُ به الإنسان للاتِّصال مع الآخرين. وفي التَّدريس يحدُثُ التّأكيد على اللُّغة نفسها مع أنَّها أداة وواسطة، ويحدث إهمال كبير للفكرة التي يتمُّ منْ أجلها الاتّصال، والتي هي بعد كلّ هذا تمثِّل الجانب الأمامي في عمليّة الاتّصال اللُّغويّ»9. يُمكنُ القول أنَّ اللُّغة أداةٌ تعبيريّة ووسيلة مادتُها الأساس الأصوات هي وظيفةٌ للّسان تؤدّي وظيفة التّواصل والتّبليغ.

2-1-مفهوم اللّهجة:

1-2-1-لغــة:

ورد في "**مقاييس اللُّغة**" مادة "**لهج**" اللامُ والهاءُ والجيمُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على المُثابرَة على الشّيء ومُلازمتِهِ، وأصلٌ آخرُ يدلُّ على اختلاطِ أمْرِه. يُقالُ: لَهِجَ بالشّيء، إذا أُغرِيَ به وثابَرَ عليه، وهو لَهِجٌ. والمُلْهِجُ: الذي لَهِجتْ فِصالُه برَضَاعِ أمَّهاتِها فيَصْنَعُ لذلك أخِلّةً يدُّها في خِلْفِ أمِّ الفصيل، لئلاًّ يَرْتَضِعَ الفصيل، لأنّ ذلك يُؤلِمُ أنْقَه. «10 نلاحظ تدخُّل التّوظيف اللّهجيّ واللّهجة أيضًا «مأخوذة من لهج الفصيل يلهجُ أمه: إذا تناول ضرع أمه يمتصُّه ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج»11. وتعني أيضًا الولوع أي ولوع الطّفل بلغته بأمّه بلهجته بوطنه. فاللّهجة لغة الإنسان فقد فطر عليها وتعوّد ونشأ عليها وكبُر بها فكانت بمثابة الغرس فتعوّد عليها وصارت تلازِمُهُ.

2-2-1-اصطلاحًا:

وقد ورد في معناها الاصطلاحيّ أنّها: «طريقةٌ معيّنة في الاستعمال اللُّغويّ توجد في بيئة خاصّة من بيئات اللُّغة الواحدة»12. فاللّهجة مجموع العادات والطّرائق الكلاميّة تختصُّ ببيئةٍ معيّنة وهذه «الطّريقة أو العادة الكلاميّة تكون صوتيّة في غالب الأحيان ومن ذلك –في لهجات العرب القديمة: العنعنة وهي قلب الهمزة المبدوء بها عينا وهذه الصّفة معروفة عند قيس وتميم يقولون في أنّك عنك، وفي أذن عذن على حين أنّ العرب ينطقون الهمزة دون تغيّير في أوائل الكلمات»13. تكونُ اللّهجة بهذا التّعريف شكْلاً منْ أشكال التّعبير ووسيلة كلاميّة عرفها العَربُ قديمًا ومازالت موجودة إلى الآن نجدُها في رقعةٍ جُغرافيّة معيّنة وعند مجموعة محدّدة من النّاس وهذه الجماعة من النّاس لُغتها تُخالف اللُّغة العربيّة الفُصحى في الإعراب والصّرفِ والمعجم.

3-2-مفهوم الانغماس:

3-2-1-لـــغةً:

ورد في **"مقاييس اللُّغة"** في جذر الكلمة **"غمس"** أنَّ «الغين والميمُ والسّينُ أصلُ واحد صحيح يدلُّ على غط الشّيء. يُقالُ: غَمَست الثَّوْبَ واليدَ في الماء، إذا غطّطتهُ فيه. وفي الحديث: «إذا استيقظ أحدُكم من نومه فلا يغمِسُ يدهُ في الإناء»14. الانغماسُ بهذا يكونُ بمعنى الإدخال.

وذهب **"ابن منظور"** بقوله «غَمَسهُ يغْمِسُهُ غَمْسًا أي مَقَلَهُ فيه، وقد انْغمسَ فيه واغتمَسَ. والمُغامَسَةُ: المُمَاقَلَةُ، وكذلك إذا رمَى الرّجُلُ نفسهُ في سِطة الحرب أو الحطب، وفي الحديث عنْ عامر، قال: يكتحِلُ الصّائم ويرْتَمِسُ ولا يغْتمِسُ. قال: وقال علي بنُ حجر: الاغتِماس أنْ يُطيل اللّبَثَ فيه، والارتِماس أنْ لا يُطيلَ المكثَ فيه»15. وبهذا المعنى يُشترَطُ في الانغماس الإطالة.

ويذكُر **"أبو بكر الرَّازي"** معنى الغمس بقوله: «غَمس الشّيءَ في الماءِ ونحوهِ غمسًا: غمرهُ به، ويُقال غَمَسَ اللُّقمةَ في الإدامِ. وغمَسَ واليَمِينُ الكاذِبَةُ صاحبَها في الإثمِ: أوقعتْهُ فيه»16. يمكنُ منْ خلال ما تقدّم أنْ نعرِّف الانغماس لغةً على أنَّهُ الاندماجُ والامتزاجُ والتّداخُل مع المكوثِ والإطالة.

3-2-2-اصطلاحًا:

لقد عُرِّف الانغماسُ تعريفاتٍ عديدة لعلّ أبرزها ما ذهب إليه **"أبو الرُّوس عادل"** بقوله أنّ الانغماس اللُّغويّ: «أسلوبٌ تدريسي لتنْمِيّة المهارات اللُّغويّة لدى الدّارسين، حيْثُ يستخدم المُعلّمون ودارسو اللُّغة العربيّة كلُغةٍ ثانيّة/أجنبيّة اللُّغة المُستهدفة، وهي اللُّغة العربيّة دون أية لغة أُخرى في أثناء التّدريس، أو خارج القاعات الدِّراسيّة أو في الرّحلات أوْ في المواقف اللُّغويّة المُختلفة التي يتعرّض لها الدّارسُون»17.

يُمكنُ اعتبار الانغماس اللُّغويّ طريقةً تعليميّة لاكتساب القُدرات التي تمكِّنُ الدّارسين والمُتعلّمين منْ تعلُّمِ لُغةٍ جديدة تُسهم في رفع رصيدهم اللُّغويّ سواء كان التّعلُّم صفيًّا أمّ لا صفي فالهدَف من هذه الوسيلة اكتساب لغة ثانيّة وعليه «إنّ مصطلح الانغماس اللُّغويّ يرتكز في تعريفه على محددين أساسيّين هما: اللُّغة والفترة الزّمنيّة التي يقضيها الفرد مع تلك اللُّغة، هذا بغض النّظر عنْ المنهج والطّريقة وكذا البيئة، لذلك يُمكن تعريفه بأنّهُ مبدأ في تعليم اللُّغات بذاتها في فترة زمنيَّة مُحدّدة، لا يتمُّ خلالها استعمال لُغة غير اللُّغة المُراد تعلُّمها»18؛ يقوم الانغماس اللُّغويّ على نظامٍ لغويّ ومدّةٍ زمنيّة هي التي تُتيحُ للمُتعلِّم تعلُّم لغة ثانيّة ولا يجوزُ لهُ أثناء التّعلُّم استعمال لغة بديلة غير اللُّغة التي يُريدُ تعلُّمها وعليه فهي منهجٌ يكفلُ للمُتعلِّم تعلُّم تلك اللُّغة وإتقانَها بشكلٍ سليم وهو «طريقة في تدريس اللُّغات الأجنبيّة أو الثّانيّة تكون فيها تلك اللُّغات لسان تدريس المواد العلميّة والمناهج المدرسيّة. فاللُّغة الثّانيّة تكون عندئذٍ وسيلة لتعليم المُحتوى المدرسيّ، ولا تكون لذاتها موضوع تدريس»19 ويقوم الانغماس اللُّغويّ على جملة من المُقوّمات وهي20:

-الامتزاج بالبيئة اللُّغويّ*، والبقاء فيها مُدّة تكفي ليُحقّق المتعلِّمُ حاجاته التّعليميّة؛

-تستعمل فيه اللُّغة الهدف في العمليّة التّعليميّة؛

-ترسم لهُ الاستراتيجيات المُلائمة به، التي تُحقق الأهداف الموضوعة له؛

-وضع الآليات المُناسبة لهذا الامْتزاج، والبدْء بتحْقيقه؛

-تقويم هذه الاستراتيجيات والآليات والنّتائج باستمرار؛

-تعزيز الإيجابيات، وتجنب ما ينتج عنْه منْ سلبيات.

ما أحوجنا إلى طريقةٍ تكفل لنا تعلُّم لغة أجنبيّة أخرى تُسهم في التنوُّع اللُّغويّ لنا ما يمنحُنا بدوره تنوُّعًا ثقافيًّا فمعرفة لغة قوم هي معرفة على جميع الأصعدة علميًّا

اجتماعيًّا اقتصاديًّا فكريًّا فقد ورد في معنى الحديث الشَّريف أنّ تعلُّم لغة أخرى يجعلُنا نأمنْ شرورَهم؛ وعليه نخلص أنّ **"الانغماس اللُّغويّ"** طريقةٌ تعليميّة لا تُشبه الطّرائق التّعليميّة التي تتلمذنا عليها كالمقاربة بالأهداف أو الكفاءات أو المُقاربة النّصيَّة لأنّها تركز على التّعليم بصفةٍ عامّة أمّا هي فتُركّز على اللُّغة الثّانيّة فقط أي اللُّغة الهدف المُراد تعلُّمها وعليه نؤكّد على أهميّة **"الانغماس اللُّغويّ"** من خلال الكم الهائل من التّفاعل بين اللُّغة الأمّ واللُّغة الهدف.

4تعريف السّياحة:

4-1-لغةً:

ورد لفظ السّياحة بمعنى «الذّهاب في الأرض للعباءة والتّرهب، وساح في الأَرْضِ يَسيحُ سياحةً وسيوحًا، أي ذهب وقد ساح ومنْهُ المسيح عيسى بنُ مريم عليه السّلام فقد سُمّي بذلك لأَنَّهُ كان يمسح الأرض سياحتهُ»21. ووردت في معجم **"مقاييس اللُّغة"** «السّينُ والياء والحاءُ أصل صحيح يدُلُّ على استمْرار شيء، يُقالُ: ساح في الأرض، قال الله جلّ ثناؤُهُ: (فسيحوا في الأرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ).

والسّيحُ: الماء الظَّاهر الجاري، والسّيح: العباءة المُخطّطة، وسمّي بذلك تشبيهًا لخُطوطها بالشّيء الجاري، والمسايّيح: هم الذين يسيحون في الأرض بالنَّميمة والشّر والإفساد بين النَّاس»22.

كما ورد في **"المُعجم الوسيط"** لفظ السّياحة يُقال: «السّائح: المُتنقل في البلاد للتنزُّه أو الاستطلاع والبحث والكشف ونحو ذلك، وجمعُه سُياح، والسّياحة التّنقُل منْ بلد إلى بلد طلبًا للتنزُّه أو الاستطلاع والكشف، والسُّياح: كثير السّياحة.»23.

تتعدّدُ معاني السّيّاحة في المعاجم العربيّة بين معنى العباءة والتّجوّل في الأرض والتّنقُل بين أرجائها.

2-4-اصطلاحًا:

تُعْتبَرُ السِّياحة من منظور "منظمة السِّياحة العالميّة (WTO) «نشاط إنْسانيّ وظاهرة اجتماعيّة تقوم على انتقال الأفراد منْ أماكن الإقامة الدّائمة لهم إلى مناطق أُخرى خارج مُجتمعاتهم لفترة مؤقتة لا تقل على 24ساعة ولا تزيد عنْ عامّ كامل لغرض منْ أغراض السّياحة المعروفة ما عدا الدِّراسة أو العمل.»24. كما عُرِّفت أيضاً بأنّها «النّشاط الذي يقومُ به الأشخاصّ الذين يميلون إلى السّفر، وربَّما الاقامة في غير بيئتِهم المُعتادة لفترةٍ قصيرة أو طويلة دون الإقامة الدَّائمة، بهدف أساسي وهو التّمتُّع بوقت فراغهم على وجه لا يُمْكن تحْقيقُهُ في بيئتِهم المُعْتادة مع استعدادهم لتحَمُّل مخاطِر حُدود لنشاطهم في إطار إمْكاناتهم المادِيَّة والمعنويّة»25، تضاف السِّياحة بهذا التّعريف إلى مجموع الأنشطة التي عرفها الإنسان في حياته فتُسمّى فترة الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان آخر بالسِّياحة محدّدة بيومٍ كأقصر فترة وعامّ كأطول فترة لأنّه بعد العامّ يُصبح استقراراً وليس سياحة والهدفُ منْ هذا الانتقال هو «المعرفة والعلم وكذا التّعرُّف على الآخرين وعلى عاداتهم وتقاليدهم ونقل ثقافات وحضارات البلاد، إضافة إلى إعادة بناء الإنْسان جسديًّا ونَفْسيًّا وذِهْنِيًّا والتّرويح عن النَّفس وتجديد النّشاط»26 يهدف السّائح إلى البحث عنْ الرّاحة والتّعرُّف على ثقافات الشُّعوب التي قصدها ويجمع معارف متنوِّعة عنْ البلدان التي زارها يكتشف عاداتها وتقاليدها وأنماط عيشها وجوانب عديدة منْ ثقافاتها وتنوُّعها وهنا يأتي دور القائمين على السِّياحة في تلك البُلدان لاستقطاب أكبر عدد من السّياح مِن خلال تقديم التَّسهيلات ونوعيّة الخدمات بأن تكون جيِّدة وتوظيف الرّقمنة في القطاع لأنّ الهدف هو التّرفيه والرّاحة، كما أنّها نمطان27: سياحة دوليّة وهي التي تستوجب خروجًا من الوطن وتكون الوجهة إلى دول مجاورة أو بعيدة، وسياحة داخليَّة وهي التي تكون بالانتقال داخل البلد وعبر ولاياته المُختلفة وهي أنواعٌ كثيرة منها: السّياحة العلاجيّة السّياحة الدّينيّة، والسّياحة الاستشفائيّة...إلخ.

3-السّبُل الكفيلة برفع مستوى توظيف اللُّغة العربيّة في القطاع السّيَّاحيّ:

تعتمدُ السِّياحة كنشاط على جملةٍ من المُقوّمات تجعلُ السَّائح يبحث دائمًا عنْ مكانٍ يريحُه؛ والرّاحةُ لا تقتصِرُ على نوعيَّة الخدمات وحسب بل للُّغة دورٌ هامٌّ في اختيار وجهة السّياحة ألا نرى حبّ الجزائريّين للبُلدان المجاورة مثل تونس والمغرب أكبر منْ حبّهم للبلدان التي تتطلّبُ إتقان لغتهم حتى تكون وجهةٌ لسياحتهم، وأكثر من هذا نجد أنّ اللُّغة تفرض حضورها حتّى في السّياحة الدّاخليَّة فيختار السَّائح ما يتوافق ودرجة تواصله وتفاعُله مع من يلتقيهم في الولايات التي زارها.

طرَحنا في بِداية المُداخلة تساؤُلاً حول منْ يتحدّث باللُّغة العربيّة في القطاع السِّياحيّ؟ وتكادُ الإجابةُ عنْ هذا السُّؤال واضحةً جليَّةً لا تحتاجُ لاستبيانٍ أو ما شابه ذلك لأنَّ العربيَّة يستصْعِبُها أهلُ الاختِصاصِ في الجامِعات فما بالُك في القطاع السِّياحيّ ومنِ خلال استطلاعيّ لبعض المراكز الفنِدقيّة* في المنطقة الحمَويّة **"حمام ريغة"** كنْتُ أنا المُتحدِّثة بلغتي الفُصحى وبعض عمّال الإدارة ومن وجَدْتُهُ عند مكتب الاستِقْبال في حين وجدْتُ الاكتِساح للُّغة العاميّة «وليس وُجود العاميّة بجانب الفُصحى عيْبًا في العربِيَّة، فظاهرة الثُّنائِيَّة قديمة تُلاحق المُشْتغلين مُنْذُ عُصور قديمة، وهي موجودة في كلِّ اللُّغات»28. ونحْنُ لا نُطلِق مُصطلح العامِيّة بل نُسميه لهجة لأنَّها تعبير عنْ خصائص لُغويّة لِمنْطقة دون أخرى واللّهجةُ منتشِرة على نطاقٍ واسع لدى الباعة فزيارتي لبعض بائِعي الأواني الفخاريّة لا يستعمِلون العربِيّة الفصحى بل يُوظِّفون لهجاتهم ولكنْ لا تخلو من مصطلحاتٍ فصيحة يُهيَّأ لنا بأنّها غيْرُ ذلك مثل: "غُرّاف" وهي من اغترف يغترفُ في مقابل ذلك لا يُطلقون تسميّة ما نُزيّن به المنزل بالمزهريَّة وإنّما يسمّونها "فاز"؛ تتمُّ عملِيّة التّواصل السِّياحيّ باللُّغة ولتفعيل اللُّغة العربيّة في القطاع السِّياحيّ نقترِح نقاطاً نوجزها فيما يأتي:

-توظيف حاملي شهادات اللُّغة العربيّة وآدابُها في القطاع السِّياحيّ إدارةً وإرشادًا؛

-إعداد تطبيقات إلكترُونيّة29، باللُّغة العربيَّة الفُصحى قصد تعريف السّائح بلُغته؛

-تصفيَّة قطاع السّياحة منْ كل ما هو فرنْسيّ لأنّ اللُّغة الفرنسيّة لا تخدم هذا القطاع ومحاولة استبدالها باللُّغة الرّائدة عالمِيًّا وهي الانجليزيّة؛

-إعادة التّخْطيط السِّياحيّ منْ أجل انعاش السّياحة في بلدٍ كل الإمكانات متاحة ليكون في طليعة الدُّول المُتقدِّمة سياحيًّا فنحنُ لا نتحدّث عنِ بلد بل عنْ قارَّة الجزائر.

خــاتمــة:

تبحثُ المخابر والمجالس العلميّة لتوسعة رقعة استعمال اللُّغة العربيَّة حتى لا تبقى حبيسة التّخصُّص وسجينة القطاع التّعليميّ فقط، وعليه هناك سعيٌّ دؤوب واهتمام حثيث لجعل اللُّغة العربيّة معوّلاً عليها في خدمة القطاعات على تنوُّعها من تجارةٍ واقتصادٍ وسياحةٍ وصناعةٍ وزراعة لأنّ هذه القطاعات تقومُ على المُبادلات ولا تتِمُّ هذه المُبادلات بالإشارة وإنَّما باللُّغة فلتكن اللُّغةُ العربيّة هي الرّسميّة في هكذا مبادلات وهكذا أنشطة وعليه نُثمنُ خطوات هذه المخابر والهيئات الرّسميَّة التي هدفها تحقيق الدّخل ورُقي اللُّغة الرّسميّة.

نالت اللُّغة العربيّة حظًّا كبيرًا من الاهتمام ترجمتْهُ دراساتُ كثيفة منْ أجل الإبانة عما تكتنزه منْ إمكانات تعبيريّة وأسلوبيّة واسعة منْ خلال العودة إلى الأدب الذي كتب به لأنَّه وسيلة معينة للوصول إلى الأساليب الفنيّة والخصائص التّعبيريّة الموجودة في اللُّغة العربية كما تحتلُّ اللُّغة العربيّة مكانةً ومنزلةً باعتبارها لغة القرآن الكريم كما لها السّبق والأولويّة في كونها لغةً خصّت بنصٍ واحد جامع ومقدَّس، ما جعل العلماء والباحثين يأخذون في دراستها منْ كلِّ النّواحي خدمة لها وإعلاءً في شأنها.

استعمالُ اللُّغةِ العربِيَّة في القطاع السِّياحيّ تعتورُه مجمُوعة من العراقيل والصُّعوبات في مُقدّمتها ما خلَّفهُ الاستدمار الفرنسيّ بحيْثُ فُرنست كل الإدارات وكل القطاعات لذلك وجب النّظر في اللُّغة المُعتمدة في المعاهد الفنْدقيّة والسّياحيّة مع ضرورة توظيف التّكنولوجيات الحديثة ومُراعاة توظيف العربِيّة الفُصحى لأنّنا قادرين على خلق تفاعُل داخل المُنشآت السّياحيّة كُلُّه فُصحى.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

***المـعاجم:**

1-أبو الحسن أحمد بن فارس بنُ زكريا: معجم مقاييس اللُّغة، تح: محمّد عبد السّلام هارون دار الفكر، (د. ط)، 1979م.

2-أبو الحُسَين أحمد بن فارس بنُ زكريا: مقاييس اللُّغة، تح وضب: عبد السّلام محمّد هارون دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، (د. ط)، (د.ب)، (د.ت)، ج5.

3-أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن منظور: لسان العرب، تع: مكتب تحقيق التُراث، دار إحياء التُّراث العربيّ، مؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت، لبنان، 1993م، ط1.

4-أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن منظور: لسان العرب، دار صابر، بيروت، ط1، 1997م ج2.

5-محمّد بنُ أبي بكر بنُ عبد القادر الرّازي: مختار الصِّحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د ط)، 1986م.

6-مجمع اللُّغة العربيّة: المُعجم الوسيط، ركة الاعلانات، القاهرة، ط3، 2013م.

***الكُتُـــب:**

7-إبراهيم محمّد محمّد ربيع: فن الإدارة والفندقيّة، دار الكتب العلميّة للنشر والتّوزيع، (د.ب) (د. ط)، 2004م.

8-أبو الفتح عثمان (ابن جنّي): الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، دار الكتاب العربي، لبنان بيروت، ط2، (د. ت)، ج1.

9-أدهم وهيب مطر: التّسويق الفندقيّ ومبيع وترويج الخدمات السِّياحيّة والفندقيّة الحديث (الإصدار الأولى)، دار مؤسّسة رسِلان للطباعة والنّشر، دمشق-سوريا، 2014م.

10-حميد عبد النّبي الطّائي: مدخل إلى السِّياحة والسّفر والطّيران، مؤسّسة الوراق-المحرر عمّان، الأردن، (د. ط)، 2003م.

11-رائد عبد الرّحيم وآخرون: الانغماس اللُّغويّ في تعليم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها (النّظريّة والتّطبيق)، مركز الملك عبد الله بنُ عبد العزيز الدولي، (د.ب)، (د. ط)، 2019م.

12-صالح بلعيد: ضعْف اللُّغة العربيَّة في الجامِعات الجزائِريَّة، دار هومة، الجزائر، (د. ط) 2007م.

13-عبد الرّحمن بنُ محمّد (ابنُ خلدون): مقدّمة، تح: المستشرق الفرنسي أ.م. كاترمير، مكتبة لبنان، لبنان، (د. ط)، 1992، مج3.

14-عبد الغفّار حامد هلال، اللّهجات العربيّة نشأةً وتطوُّراً، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2 1993م.

15-عقيلة بريك: أثر التّطبيقات الإلكْترونيّة على الخطاب التَّعْليمي المُوجّه لغير النّاطقين باللُّغة العربيّة تطبيق تُرجمان أُنموذجًا، ألف اللُّغة والإعلام والمُجتمع، (د.ب)، (د. ط)، 2019م.

16-غادة صالح: اقتصاديات السِّياحة، دار الوفاء، الإسكنْدريَّة، ط1، 2008م.

17-فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسُنيّة العامّة، تر: يوسف غازي-مجيد النصر المُؤسّسة الجزائريّة للطباعة، الجزائر، 1966م، ص27.

18-محمّد صلاح الدّين مجاور: تدريس اللُّغة العربيّة في المرحلة الثّانويّة، دار الفكر العربي القاهرة، (د. ط)، 2000م.

19-محمّد العبد: **إبداع الدَّلالة في الشّعر الجاهلي** مدخل لغوي أسلوبي، دار المعارف، القاهرة ط1، 1988، (المقدِّمة) ص6.

<u>*المجلاّت والدّوريات:</u>

20-أبو الرّوس عادل: دور الانغماس اللُّغويّ في تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بِلُغات أُخرى ورقة قدّمت في the International Conference on Arabic Studies and Islamic Civilization iCasic2014(e-ISBN978-967-11768-4-9) 4-5 March 201 ;Kuala Lumpur; MALAYSIA; .Organized by ;WorldConferences.net.

21-زاليكا آدم: الحاجة إلى تعليم اللُّغة العربيّة وتعزيز دورها القطاع السّياحي الماليزي –أنموذجًا جامعة العلوم الإسلاميّة الماليزيّة (USIM)، مجلة العربيّة، المجلس الأعلى للُّغة العربيّة، الجزائر 2018م، ع40.

22-قريرة عزّ الدِّين توفيق: طريقة الانغماس اللُّغويّ وتطبيقُها على تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها –رؤية استشْرافيّة، المجلة العلميّة (عدد خاصّ)، مؤتمر أبو ظبي لتعليم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، أبو ظبي، الإمارات.

23-مناع آمنة-يحي بن يحي: الانغماس اللُّغويّ وأثرُه في تعليميّة اللُّغات، مجلة الواحات للبُحوث مج9، ع2016م.

الهوامـش:

1-محمّد العبد: **إبداع الدَّلالة في الشّعر الجاهلي** مدخل لغويّ أسلوبي، دار المعارف، القاهرة، ط1 1988، (المقدِّمة) ص6.

2-أبو الفتح عثمان (ابن جنّي): الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، دار الكتاب العربيّ، لبنان، بيروت ط2، (د. ت)، ج1، ص47.

3-نذكر على سبيل المثال لا الحصر تجربة السِّياحة الماليزيّة حيثُ عملت على تفعيل اللُّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ لتسهيل العمل على السُوَّاح والمستثمرين والطّلبة العرب فمنحت المنح للمرشدين السّيّاحيّين وعملت على تدريب عمّال الفنادق وتنظيم دورات تكوينيّة لتعلُّم اللُّغة العربيّة، ينظر: زاليكا آدم: الحاجة إلى تعليم اللُّغة العربيّة وتعزيز دورها القطاع السّيّاحيّ الماليزي –أنموذجًا، جامعة العلوم الإسلاميّة الماليزيّة (USIM)، مجلة العربيّة، المجلس الأعلى للُّغة العربيّة، الجزائر، 2018م، ع40، ص219.

4-أبو الحُسَين أحمد بن فارس بنُ زكريا: مقاييس اللُّغة، تح وضب: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، (د. ط)، (د.ب)، (د.ت)، ج5، ص255-256، مادة لغة.

5-أبو الفتح عثمان (ابن جنّي): الخصائص (المرجع السّابق): ط4، ج1، ص34.

6-عبد الرّحمن بنُ محمّد (ابنُ خلدون): مقدّمة، تح: المستشرق الفرنسي أ.م. كاترمير، مكتبة لبنان لبنان، (د. ط)، 1992، مج3، ص276-277.

7-المرجع نفسُه: ص279.

8--فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسُنيّة العامّة، تر: يوسف غازي-مجيد النّصر، المُؤسّسة الجزائريّة للطباعة، الجزائر، 1966م، ص27.

9-محمّد صلاح الدّين مجاور: تدريس اللُّغة العربيّة في المرحلة الثّانويّة، دار الفكر العربيّ، القاهرة، (د. ط)، 2000م، ص77-78.

10-أبو الحُسَين أحمد بن فارس بنُ زكريا: مقاييس اللُّغة (مرجع سابق)، ص214-215، مادة "لهج".

11-عبد الغفّار حامد هلال، اللّهجات العربيّة نشأةً وتطوُّراً، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993م ص32.

12-المرجع نفسُهُ، ص33.

13-المرجع نفسهُ، الصّفحة نفسُها.

14-أبو الحُسَيْن أحمد بن فارس بنُ زكريا: مقاييس اللُّغة، مادة "غمس".

15-أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن منظور: لسان العرب، تع: مكتب تحقيق التُراث، دار إحياء التُّراث العربيّ، مؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت، لبنان، 1993م، ط1، مادة "غمس".

16-محمّد بنُ أبي بكر بنُ عبد القادر الرّازي: مختار الصِّحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د. ط) 1986م، مادة غمس.

17-أبو الرُّوس عادل: دور الانغماس اللُّغويّ في تعليم اللُّغة العربيَّة للنّاطقين بِلُغات أُخرى، ورقة قدّمت في the International Conference on Arabic Studies and Islamic Civilization iCasic2014(e-ISBN978-967-11768-4-9) 4-5 March 201;Kuala Lumpur; MALAYSIA; Organized by WorldConferences.net. ص269-270.

18-مناع آمنة-يحي بن يحي: الانغماس اللُّغويّ وأثرُه في تعليميّة اللُّغات، مجلة الواحات للبُحوث، مج9 ع2016م، ص1054-1055.

19-قريرة عزّ الدِّين توفيق: طريقة الانغماس اللُّغويّ وتطبيقُها على تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها –رؤية استشْرافيّة، المجلة العلميّة (عدد خاصّ)، مؤتمر أبو ظبي لتعليم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، أبو ظبي الإمارات، ص127.

20-* البيئة اللُّغويّة ينظر: رائد عبد الرّحيم وآخرون: الانغماس اللُّغويّ في تعليم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها (النّظريّة والتّطبيق)، مركز الملك عبد الله بنُ عبد العزيز الدّولي، (د.ب)، (د. ط)، 2019م، ص18.

21-أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن منظور: لسان العرب، دار صابر، بيروت، ط1، 1997م، ج2 ص377، مادة سيَح.

22-أبو الحسن أحمد بن فارس بنُ زكريا: معجم مقاييس اللُّغة، تح: محمّد عبد السّلام هارون، دار الفكر، (د. ط)، 1979م، ص120.

23-مجمع اللُّغة العربيّة: المُعجم الوسيط، ركة الاعلانات، القاهرة، ط3، 2013م، ص177.

24-حميد عبد النّبي الطّائي: مدخل إلى السّياحة والسّفر والطّيران، مؤسّسة الوراق-المحرر، عمّان الأردن، (د. ط)، 2003م، ص106.

25-غادة صالح: اقتصاديات السِّياحة، دار الوفاء، الإسكنْدريَّة، ط1، 2008م، ص60-61.

26-إبراهيم محمّد محمّد ربيع: فن الإدارة والفندقيّة، دار الكتب العلميّة للنّشر والتّوزيع، (د.ب)، (د. ط)، 2004م، ص36-39.

27-ينظر: أدهم وهيب مطر: التّسويق الفندقي ومبيع وترويج الخدمات السِّياحيّة والفندقيّة الحديث (الإصدار الأولى)، دار مؤسّسة رسِلان للطباعة والنّشر، دمشق-سوريا، 2014م، ص19-21.

*كانت زيارة ميدانْيّة لفُندق **"روز مونت"** الذي دُشِّن مؤخّرًا وكذا فُندُق **"بنقالو"** القديم في بلديّة حمام ريغة ولاية عين الدّفلى.

28-صالح بلعيد: ضعْف اللُّغة العربيَّة في الجامِعات الجزائِريَّة، دار هومة، الجزائر، (د. ط)، 2007م ص16.

29-التّطبيقات الإلكترونيّة برامج مستقلّة أُعدّت خصّيصًا للعمل على الهواتف النّقّالة أو لوحات اللَّمْس، ينظر: عقيلة بريك: أثر التّطبيقات الإلكْترونيّة على الخطاب التَّعْليميّ المُوجّه لغير النّاطقين باللُّغة العربيّة تطبيق تُرجمان أُنموذجًا، ألف اللُّغة والإعلام والمُجتمع، (د.ب)، (د. ط)، 2019م، ص28-29.

دور السّياح والمدونين الآسيويّين في التّسويق اللغويّ السّياحيّ بالعربيّة استمارة المشاركة

أ.زينب عبد العزيز

ج. الحاج لخضر-باتنة 1

البريد الإلكتروني: zineb.abdelaziz95@gmail.com

ملخص المداخلة

تهدف هذه الورقة البحثيّة إلى بيان الدّور الذي يلعبه الآسيويون من غير العرب في مجال التّسويق اللّغويّ السّياحيّ فكما اتّجه الكثير من السّياح والمغامرين والمدونين العرب إلى تعلّم اللّغات الأجنبيّة والتّحدث بها، ونشر محتوياتهم بتلك اللّغات لتقريب ثقافة بلدانهم إلى الغير، كذا نحا الآسيويون؛ حيث تعلّموا اللّغة العربيّة، ونشروا رحلاتهم ومغامراتهم وعرّفوا بثقافاتهم، والثّقافات التي اكتشفوها وتعلّموا عنها باللّغة العربيّة، وعليه سنعرض في هذا البحث نماذج وتجارب متنوعة لآسيويّين أبدعوا في مجال التّسويق اللّغويّ السّياحيّ، محاولين الإجابة عن **الإشكاليّة الرّئيسة** الآتيّة: ما هي الأسباب والعوامل التي جعلت السّياح والمدونين واليوتيوبرز الآسيويين يتوجهون إلى اختيار اللّغة العربيّة في تسويقهم السّياحيّ؟

كما انضوت تحت هذه الإشكاليّة الرّئيسة **التّساؤلات الفرعيّة** الآتيّة:

- كيف كان تجاوب الجمهور العربي مع المحتوى الآسيوي في مجال التّسويق اللّغويّ السّياحيّ؟

- وهل يمكن الاستفادة من هذه التّجارب في إثراء تجربة التّسويق اللّغويّ السّياحيّ بالعربيّة؟ وكذا في تحسين جودة وآليات تعليم ونشر اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها خصوصا في قطاع السّياحة؟

ومن هذا المنطلق، علينا إمعان النّظر للوصول إلى **الأهداف** الآتيّة:

- الوقوف على نماذج وتجارب آسيويّة في مجال التّسويق اللّغويّ السّياحيّ بالعربيّة.
- الاستفادة من تجارب السّياح والمدونين الآسيويين في العمل على تفعيل استخدام اللّغة العربيّة في ميدان السّياحة.
- العمل على خلق فضاءات سياحيّة لغويّة تستقطب السّياح للتعرف على اللّغة والثّقافة العربيّة المتعددة.

الكلمات المفتاحية: أسباب الثّقافة، الهويّة اللّغة العربية التّسويق اللّغوي - السّياحيّ.

Abstract

This paper aims to explain the role of Asian tourists, bloggers and Youtubers from China and South Korea in the field of tourism language marketing.

Many of Chinese and Koreans have learned the Arabic language, and thay are using Arabic as a primary language in presenting their content to the Arabic audience. Those tourists and Youtubers played a major role in spreading their culture and civilization to the Arabs.

Main problem: Why Asian Tourists and YouTubers learned Arabic and useing it to promote their country's tourism?

Secondary questions:

- How did the Arab audience respond to Asian-Arab content?
- How can we benefit from the experiences of those Asian tourists and youtubers in the field of Arabic language tourism marketing ?

مقدمة

تعتبر السّياحة عصب الاقتصاد والوجه الثّقافي المعبّر عن تاريخ وحضارة تلك البلاد وتعتبر اللّغة هي الرّابط بين المقيم والوافد، فهي وسيلة التّواصل والتّفاهم والتّعامل. وإذا ما جئنا إلى اللّغة العربيّة التي تعتبر اللّغة الرّسميّة في الجزائر واللّغة الرّسميّة في 22 دولة عربيّة، فإن ذلك يدفعنا إلى الاهتمام بها خصوصاً في مجال السّياحة تشجيعا للسياح على تعلمها وتحبيبها إليهم.

وقد ظهر في الآونة الأخيرة، الكثير من الآسيويّين من الصّين وكوريا الجنوبيّة تحديدا شباب تعلموا اللّغة العربيّة وصاروا يتحدثون بها وينشرون محتوياتهم بها، من سفر ومغامرات ويوميات، في سبيل التّعريف بحضاراتهم ونشر ثقافتهم للمتابعين النّاطقين بالعربيّة، وتقريب الوجه الحقيقي لبلادهم إلى أذهان العرب، وكذا لاستقطاب المزيد من السّياح إلى بلدانهم، وتحفيزهم على تعلم لغتهم الأم كذلك.

نريد نحن في هذا البحث تسليط الضّوء على دور هؤلاء السّياح والمدونين واليوتيوبرز الآسيوين في مجال التّسويق اللّغويّ السّياحيّ، محاولين الإجابة عن الإشكاليّة الرّئيسة الآتيّة: ما هي الأسباب والعوامل التي جعلت السّياح والمدونين واليوتيوبرز الآسيويّين يتجهون إلى اختيار اللّغة العربيّة في تسويقهم السّياحيّ؟

كما سنحاول الإجابة عن التّساؤلات الفرعيّة الآتيّة:

-كيف كان تجاوب الجمهور العربي مع المحتوى الآسيوي في مجال التّسويق اللّغويّ السّياحيّ؟

-وهل يمكن الاستفادة من هذه التّجارب في إثراء تجربة التّسويق اللّغويّ السّياحيّ بالعربيّة؟ وكذا في تحسين جودة وآليات تعليم ونشر اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها خصوصا في قطاع السّياحة؟

وسنسير وفق الخطة الآتيّة:

أولا-نماذج لمدونين ويوتيوبرز آسيويين يتحدثون باللّغة العربيّة.

ثانيا-تجربة السّياح واليوتيوبرز الآسيويين مع تعلم اللّغة العربيّة وأسباب اختيارهم لها.

ثالثا-الاستفادة من تجارب السّياح الآسيويين في مجال التّسويق السّياحيّ للغة العربيّة.

رابعا-الاستفادة من تجارب السّياح الآسيويين في مجال تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها.

أولا-نماذج لمدونين ويوتيوبرز آسيويين يتحدثون باللغة العربية: انتشر الكثير من الأشخاص الصّينيين والكوريين على مواقع التّواصل الاجتماعيّ، وحصلوا على الكثير من الاهتمام والمتابعة من طرف الجمهور العربيّ، نتيجة تحدثهم بالعربيّة إما الفصحى أو العاميّة، ولعل من أبرز هؤلاء:

1- **نورة بنت شوي**: وهي فتاة كوريّة لها على قناتها في اليوتيوب 154 ألف متابع وفتحته في 2020/01/18[1]، وأكثر من 20 ألف مشترك على صفحتها الرّسميّة على الانستغرام[2]، تتحدث بخليط من اللهجات الخليجيّة: السّعوديّة، الكويتيّة، الإماراتيّة وتقدّم على قناتها على اليوتيوب محتوى متنوعاً يجمع بين تحدي للهجات، وتوثيق اليوميات، والسّفريات، ومقابلات، وكذا قسماً خاصّاً بتعليم الكوريّة للناطقين باللّغة العربيّة.

2- **رفيق كوريا:** شاب كوري له على صفحته على الانستغرام أكثر من 20 ألف متابع[3]، وعلى قناته في اليوتيوب التي فتحها منذ 2018/01/22 حوالي 530 ألف متابع[4] يتحدث باللّغة العربيّة الفصحى. يقدّم على قناته مزيجا من المعلومات الثّقافيّة عن كوريا، وعن قصصه وحياته اليوميّة، وتجربة الطّعامّ العربيّ وإعداده، ويعمل المقابلات

والتّحديات المختلفة، كما يقوم بعمل بث مباشر كل أسبوع للحديث عن مختلف المواضيع، حتى لا ينسى اللّغة العربيّة ويحسّن مهاراته التّواصليّة بها.

3- **عائشة الصّينيّة:** شابة صينيّة تتحدث باللّغة العربيّة الفصحى، وتضيف بعض الكلمات العاميّة من مختلف البلدان العربيّة، لديها 511 ألف متابع على قناتها على اليوتيوب، التي افتتحتها في 2014/05/21[5]، وصفحة على الفيس بوك بها أكثر من 1 مليون متابع[6]، وأكثر من 36 ألف متابع على الانستغرام[7]. تتناول في قناتها على اليوتيوب معلومات عن بلدان زارتها، ومعلومات عن البلدان العربيّة التي ترغب في زيارتها، وتوثق فيها يومياتها، كما وتقوم بغناء الأغاني العربيّة المشهورة.

4- **يونغ الكوري:** أو (عالم يونغ Yongworld)، لديه أكثر من مليون مشترك عبر قناته على اليوتيوب[8] و107 ألف متابع على الانستغرام[9]، يتكلم باللّغة الإنجليزيّة والكوريّة، والقليل من اللّغة العربيّة، ومقاطعه مترجمة للعربيّة لديه أقسام عديدة على قناته على اليوتيوب، من بينها؛ رحلته مع الإسلام، سفرياته إلى البلدان العربيّة ومغامراته في كوريا وتجربة رمضان لعام 2020.

5- **ميس وي** (Ms V): من الصّين لديها قناة على اليوتيوب بها 266 ألف متابع[10] وصفحة على الفيسبوك بها أكثر من 560 ألف متابع[11]. ولديها مجموعة كذلك على الفيسبوك تخص التّعرف على الصّين وبها أكثر من 5 آلاف مشارك، وصفحة على الانستغرام بها أكثر من 17 ألف متابع[12].

تريد أن تعزز التّفاهم والتّعارف بين الشّعب الصّيني والعربي بشكل أفضل، فتحت قناتها عل اليوتيوب في 2019 والأقسام التي تحتويها قناتها هي: مغامراتها، وأخبار وتوثيقات لحيويّة المدن الصّينيّة، والسّياحة في الصّين. تتكلم باللّغة العربيّة الفصحى.

6- **داوود كيم** (Daud Kim): شاب كوري لديه على قناته على اليوتيوب أكثر من مليوني متابع[13]، وصفحة على الانستغرام بها 566 ألف متابع[14]. يتحدث بالإنجليزيّة أكثر وبنسبة قليلة بالكوريّة وهو في طور تعلم العربيّة، ومقاطعه مترجمة للعربيّة، وفي قناته

عدة أقسام مثل: تعلم الإسلام، تحدي الطّعام، تحدي اللهجات، بالإضافة إلى يومياته ومقابلاته وتأملاته وتساؤلاته، وغنائه لبعض الأغاني العربيّة والأجنبيّة الإسلاميّة.

7- **فيحاء وانغ**: وهي إعلاميّة صينيّة، مقيمة بالقاهرة، لديها صفحة على الفيسبوك بها أكثر من 839 ألف متابع[15]، وعلى الانستغرام أكثر من 13 ألف متابع[16]، وعلى اليوتيوب أكثر من 10 آلاف مشترك[17]. شغوفة بالطّبخ، لذا فأغلب أقسام قناتها على اليوتيوب تتناول، المطاعم والوصفات الصّينيّة، بالإضافة إلى تعليم اللّغة الصّينيّة والثّقافة الصّينيّة وتوثق سفرياتها وحياتها بالقاهرة كذلك. تتحدث باللّغة العربيّة الفصحى بطلاقة والقليل من اللهجة المصريّة.

8- **جنة الكوريّة**: لديها أكثر من 6 آلاف متابع على الفيسبوك[18]، و147 ألف متابع على الانستغرام[19]ولديها 992 ألف مشترك على اليوتيوب[20]، افتتحت قناتها في 2017/10/26، حيث تصنع الفيديوهات للجمهور العربيّ من تعليم للغة الكوريّة والطّبخ الكوري، وتوضّح الفرق الثّقافيّ بين كوريا والعرب، بالإضافة إلى توثيق سفرياتها ويومياتها.

9- **CCTV**: وهي محطة تلفزيونيّة مركزيّة صينيّة، تقوم بنشر الأخبار والتّرفيه الثّقافي والخدمات المعلوماتيّة وهي نافذة مهمة للصين في معرفة العالم وللعالم في معرفة الصّين، لديها صفحة على الفيسبوك يتابعها أكثر من 45 مليون شخص حول العالم[21] وتنشر أساسا باللّغة العربيّة الفصحى.

ثانيا:تجربة السّياح واليوتيوبرز الآسيويين مع تعلم اللغة العربيّة وأسباب اختيارهم لها: في هذا المحور سنتناول بعضا من هؤلاء اليوتيوبرز والمدونين الآسيويين الذين أفصحوا عن أسباب تعلمهم اللّغة العربيّة، ورحلتهم في تعلمها والسّبب الذي جعلهم ينشرون محتوياتهم بها.

1- **نورة بنت شوي:** تعلمت اللّغة العربيّة عندما كان عمرها 19 سنة، حينما كانت تدرس في آخر سنة لها من التّعليم الثّانويّ، لأن عدد المتنافسين في هذه اللّغة قليل وبسهولة يمكن الحصول على الدّرجات العاليّة فيها، كما أن تعلم اللّغة العربيّة حينها

كان على الموضة (Trending). وأكملت تعلمها في العطلة الصّيفيّة ولم تتوقف، فأحبتها وقررت إكمال تعلمها في الجامعة، فدخلت جامعة هانكوك للدراسات الأجنبيّة في سيول بكوريا. وبعد فصل واحد من العامّ الدّراسي الأول، قررت السّفر إلى سوريا لتتعلم أكثر المحادثة بالعربيّة، ومكثت هناك 8 أشهر. وعندما عادت، قررت تعلم اللّهجات العاميّة وعلى رأسها الخليجيّة، لأنها حين عودتها صادفت سائحة سعوديّة وأرادت التّواصل معها لكنها لم تفهم أي شيء عليها. وفي سبيل تعلمها اللّهجة الخليجيّة صارت تتابع المسلسلات الكويتيّة، وتستمع للراديو والأخبار، والبرامج الخليجيّة كلما سنحت لها الفرصة بذلك[22].

والسّبب الآخر الذي جعلها تقرر تعلم اللهجات العاميّة، لأنها لاحظت أن العرب في الأصل يتحدثون بلهجاتهم لا بالعربيّة الفصحى، لأنها أسهل، ولأنها التّقت بالكثير من الخليجيين في كوريا، ثم التّحقت بالعمل مترجمة للمرضى العرب في مستشفى كوري وهناك تعاملت مع الإماراتيين لمدة تتراوح بين 7 و8 سنوات، فتعلمت اللهجة الإمارتيّة[23].

كما أشارت نورة إلى أن هناك ثمان جامعات في كوريا تدرّس اللّغة العربيّة، وكل سنة يلتحق بها حوالي 200 إلى 500 طالب لتعلم اللّغة العربيّة، ويوجد حتى قسم اللّغة العربيّة بالأكاديميّة العسكريّة، هذا الشيء الذي يعكس اهتمام الكوريين باللّغة العربيّة. وأغلب هؤلاء الطّلاب يذهبون للبلاد العربيّة لتعلم المزيد من اللّغة العربيّة. أما المنهج الدّراسي في الجامعات الكوريّة. فإنهم يتعلمون بالإضافة إلى اللّغة: الثّقافة، الاقتصاد السّياسة، التّاريخ والدّين وأي شيء له علاقة بالعرب واللّغة العربيّة، من أجل الإسهام في سهولة تعلم اللّغة. أما طاقم التّدريس فإنه يتكون من الأساتذة الكوريّين والأساتذة العرب. كما أن لتعلم اللّغة العربيّة مستقبلا واعدا في التّوظيف، حيث يحصل الذّكور على فرص عمل في الشّركات النّاشئة، وفي شركات المقاولاتيّة التي تتطلب السّفر إلى البلدان العربيّة، أما البنات فيتوظفن في السّفارات العربيّة في كوريا، أو السّفارات الكوريّة في إحدى البلاد العربيّة، أو في مجال التّرجمة: سواء في مراكز الشّرطة، أم المحاكم، شركات المقاولاتيّة، والشّركات السّياحيّة، وكذا الشّركات الحكوميّة التي

تتعامل مع المؤسّسات العربيّة. كما أن التّبادلات الدّبلوماسيّة والثّقافيّة والاقتصاديّة بين كوريا الجنوبيّة والبلدان العربيّة جدا نشيطة[24].

أما عن السّبب الذي دفعها لفتح قناة على اليوتيوب وأن تبث محتوياتها باللّغة العربيّة واللّهجات الخليجيّة، هذا لأنها _كما تقدم_ كانت تشتغل مترجمة عربيّة في المستشفى الكوري للمرضى العرب، وكانت تجلس كثيرا معهم، وتستقبل أسئلتهم المختلفة عن كوريا، وكانت تجيبهم بكل التّفاصيل، وكانت هي بطبعها تحب الحديث وراودتها عدّة مرات فكرة تأسيس قناة في اليوتيوب لكن لم يكن لديها وقت. وفي إحدى المرات تعرفت على شباب إماراتيّين في كوريا، وكانوا يتحدثون عن يوتيوبرز كوريّين يتحدثون بالعربيّة ولديهم نسبة مشاهدات عاليّة جدا، وسألوها لماذا لا تفتحين قناة على اليوتيوب، وأنت لديك اختلاط كبير مع العرب وتعرفين ما الذي يريد العرب معرفته عن كوريا، فتأثرت بكلامهم، واعتبرت هذا دافعا قويا جعلها تفتح قناتها[25]، مستغلة بذلك ذلك الفراغ والتّساؤلات المهمة في ذهن العرب عن كل ما يخص كوريا، ووقوفها على ما يرغب به العرب من خلال مخالطتها لهم.

2- **رفيق الكوري**: بدأ رحلته في تعلم اللّغة العربيّة من الثّانويّ، لأنه من السّهل الحصول على درجات عاليّة فيها، كما أشار إلى أن الكثير من تلاميذ الثّانوي يتوجهون لدراسة اللّغة العربيّة. أما عن المرحلة الجامعيّة، فأول ما يدرسه الطّلبة هو تعلم النّطق والحروف الأبجديّة، وفي السّنة الثّانيّة يتعلمون القواعد، وفي السّنة الثّانيّة أو الثّالثة يذهبون إلى إحدى البلاد العربيّة في إطار برنامج تبادل الطّلاب في قسم اللّغة العربيّة وذلك لمدة سنة أو نصف سنة، فقبل ذهابهم للخارج يكون لدى الطّلبة لغة عربيّة فصحى بسيطة، وعندما يعودون من البلدان العربيّة يصبحون يتكلمون بالعامّيات من الدّول المختلفة، وأصعب شيء بالنّسبة لهم هو تعلم العاميّة. أما عن وسائل التّعليم فلا توجد وسيلة للدراسة سوى الكتاب بينما الأجانب حينما يتعلمون الكوريّة فإن لهم وسائل وطرق مختلفة متاحة، عن طريق الكيبوب (موسيقى بوب كوريّة تجمع بين الغناء والرّقص، والأزياء، سواء فرادى أو في مجموعات)[26]، الدّراما الكوريّة، البرامج الكوريّة

والكرتون. أما بالنّسبة له فهو لم يحب اللّغة العربيّة لأجلها، بل لأنه كان يحب الكرتون والكتاب العربيّ، وكان يهتم بالثّقافة العربيّة والتّعرف على العرب عن قرب[27].

3- **عائشة الصّينيّة:** بدأت في تعلم اللّغة العربيّة في خريف 2011، عندما كان عمرها 19 سنة، وكانت تحب اللّغة العربيّة والأغاني العربيّة، فأطلقت أول أغنيّة عربيّة لها في سنتها الرّابعة من البكالوريوس في الجامعة، وهي أغنيّة "مشاعر" للمغنيّة المصريّة شيرين عبد الوهاب، ونشرت هذه الأغنيّة على مواقع التّواصل الاجتماعيّ الصّينيّة وحصلت على العديد من المشاهدات وخاصة من مسلمي شمال غرب الصّين، وهؤلاء الأقليّة يحبون أي صيني أو صينيّة يستطيع التّكلم باللّغة العربيّة، وخاصة من يحفظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى أنهم لم يسمعوا أغاني عربيّة من قبل، فأحبوا تلك الأغنيّة كثيرا. وعندما لاقت كل هذا الاهتمام من الصّينيّين فكرت في أنه ربما سيعجب العرب أيضا، فرفعته على اليوتيوب، وحصلت على اهتمام وإعجاب كبيرين من العرب أيضا وأغلب متابعيها يتابعونها لأنهم أعجبوا بصوتها. كما أشارت بأن الأغاني العربيّة أصعب من اللّغة العربيّة في حد ذاتها، لأن بها لحنا ومعنًى وأحيانا لهجات يصعب فهمها. ومن هناك ابتدأت رحلتها مع قناتها في اليوتيوب، وأضافت إلى الغناء مشاركة حياتها اليوميّة وأفكارها ومغامراتها، لأن ذلك يساعدها على الحصول على الكثير من المعلومات، وتكوين العديد من الصّداقات مع مختلف البلدان. كما أوضحت أن الصّين تهتم كثيرا بالعلاقات مع الدّول العربيّة، وهذا الذي شجع الكثير من الصّينيّين على تعلم اللّغة العربيّة، وفتح الجامعات للعديد من أقسام اللّغة العربيّة لتعلمها، ولعل الصّعوبة الكبيرة التي تواجه الصّينيّين في طريق تعلمهم للعربيّة، هي القواعد والنّحو العربي، فهو بالنّسبة إليهم معقد جدا، وكذا نطق الحروف، بالإضافة إلى ثراء اللّغة العربيّة وتعداد كلماتها الهائل[28].

4- **ميس وي:** أما عن الصّينيّة ميس وين، فإنها اختارت اللّغة العربيّة بمحض الصّدفة، لكن مع تعلمها والتّعرف على البلدان العربيّة، أحبتها، وأدركت كم أن العالم لا يدرك مكانة اللّغة العربيّة، فهي في رأيها لغة جديرة بالبحث والدّراسة. وأشارت إلى أن

الكثير من الصّينيين يختارون اللّغة العربيّة كاختصاص لهم في الجامعات، وأن في الصّين حوالي 39 جامعة تدرّس اللّغة العربيّة، ويتخرج منها أكثر من 1000 طالب سنويا ومعظمهم ليسوا مسلمين. والسّبب في اختيارهم اللّغة العربيّة، يرجع إما بسبب إتباعهم لخطى النّجم الإعلامي ومقدم البرامج المشهور جدا في الصّين (خه جيونغ)، وله اسم عربي هو أنور، وكان يدرس اللّغة العربيّة في الجامعة، وعمل كمدرس للعربيّة بعد التّخرج، وكذا بسبب تزايد التّبادلات بين الصّين والدّول العربيّة في جميع المجالات، وهذا ما فسح المجال لازدياد الطّلب على تعلم اللّغة العربيّة، لأن ذلك يتيح لهم فرصة الحصول على وظيفة أفضل بعد التّخرج. وترى بأن المشكلة في تعلم اللّغة العربيّة بالنّسبة للصيني تكمن أولا في النّطق، فهناك بعض الحروف لا توجد في اللّغة الصّينيّة كما أن مخارج حروفهم تختلف عن مخارج حروفنا، وأن تعلم حرف الرّاء لوحده قد يأخذ حوالي نصف سنة إلى سنة كاملة لتعلم نطقه الصّحيح، ثم الصّعوبة الأكبر هي في تعلم القواعد النّحويّة وتصريف الأفعال[29].

5- **جنة الكوريّة:** بالنّسبة لجنة، فإنها أحبت اللّغات الأجنبيّة وتعلم الثّقافات المختلفة منذ صغرها، وأرادت التّخصّص في إحدى اللّغات الأجنبيّة في الجامعة ونصحها صديق مسلم لها بأن تدرس اللّغة العربيّة، لأن لها مستقبلا واعدا في كوريا. فالتّحقت بجامعة هانكوك بسيول، لمدة أربعَ سنوات، وعانت في البداية مع النّطق وتعلم الحروف الأبجديّة العربيّة. وذهبت للأردن في 2016 لتعلم اللّغة العربيّة لمدة 3 أشهر وعادت للأردن سنة 2017 في إطار تربص في شركة LG في عمان، ثم ذهبت للقاهرة لمدة 4 أشهر لتعلم اللّغة العربيّة في مدرسة خاصة، وتطورت هناك لغتها العربيّة كثيرا وأدركت أن كوريا مشهورة كثيرا في البلدان العربيّة، ووجدت أن العرب يهتمون كثيرا بتعلم اللّغة الكرويّة، ويحبون الدّراما الكوريّة والكيبوب الكوري، ولاحظت أنه لا يوجد الكثير من الكوريّين الذين يدرسون اللّغة الكوريّة خصيصا للعرب، فقررت البدء في تعليمهم اللّغة الكوريّة، وعلى إثر ذلك افتتحت قناتها على اليوتيوب[30].

6- **فرقة B.I.G الكوريّة**: التي لديها على الانستغرام 154 ألف متابع[31]، وعلى اليوتيوب 636 ألف مشترك[32]، ولديها بعض الأغاني بالعربيّة، وهي فرقة كيبوب كوريّة غنت أغاني مشهورة لفنانين عرب وقد حصدوا ملايّين المشاهدات، وقد قالوا في مقابلة لهم عن سبب إعادة غنائهم لأغاني عربيّة مشهورة، أنهم صادف وأن ظهروا في برنامج إذاعي على محطة إذاعيّة كوريّة موجهة للبلدان النّاطقة بالعربيّة، وبما أن لديهم متابعين من العرب، قرروا أن يغنوا بعض الأغاني بالعربيّة، وقد أحبها الجمهور العربي كثيرا، وقد كانوا فخورين بذلك جدا، وساعدت هذه الأغاني في انتشار ألبومهم (Global Cover Project)، وهذا ما جعلهم يتحمسون لغناء العديد من الأغاني العربيّة، أما عن رحلة تسجيلهم للأغاني العربيّة فإنهم كانوا يعيدون الأغنيّة الأصليّة على الأقل 2000 مرة، ويركزون مع حركة شفاه المغنيّين لكي يستطيعوا أن يقوموا بتقليدهم[33]، كما تجدر الإشارة بأن هذه الفرقة كانت الفرقة الوحيدة الحاضرة خلال زيارة أمير المملكة السّعوديّة بن سلمان لكوريا الجنوبيّة في عام 2019، وقامت الفرقة بالغناء أمام دبلوماسيّين مهمين من كلا البلدين، واعُتبروا منذ ذلك الحين جسر وباب التّواصل بين كوريا الجنوبيّة والمملكة السّعوديّة[34].

والأغاني العربيّة التي أعادوا غنائها وحصلوا على تفاعل واهتمام كبيرين من الجمهور العربي كانت: (بشرة خير) وحصدت أكثر من مليون مشاهدة[35]، (إنت معلم) والتي حصدت على أكثر من 7 ملايين مشاهدة[36]، (ثلاث دقات) والتي حصدت 11 مليون مشاهدة[37]، (لا بزاف) والتي حصدت أكثر من 5 ملايين مشاهدة[38].

ثالثا-الاستفادة من تجارب السّياح الآسيويّين في مجال التّسويق السّياحيّ للغة العربيّة: إن الكثير من هؤلاء المؤثرين واليوتيوبرز أسهموا بشكل أو بآخر في التّرويج لسياحة بلدانهم والتّعريف بثقافاتهم للجمهور العربيّ، واستقطبوا بذلك العديد من السّياح العرب، الذين صار من السّهل بالنّسبة لهم السّفر، واكتشاف الأماكن السّياحيّة، والحصول على أفضل وأطيب الأطعمة، من خلال المحتوى الذي يقدمه هؤلاء لهم. وكذا ترغيب وتحبيب العرب في بلدانهم الأصليّة، وتحفيزهم على تقديم المزيد

من المحتوى السّياحيّ المروج لثقافات وحضارات وعادات ومأكولات بلدانهم الأصليّة وهذا راجع في الأساس لدقة ملاحظتهم واكتشاف الثّغرات الموجودة في السّوق واستغلالها أحسن استغلال، ومعرفتهم بأن ثقافاتهم مطلوبة ومرغوبة من قبل الجمهور والسّائحين العرب.

وفيما يلي عرض لخطوات عمليّة تسهم في التّرويج السّياحيّ اللّغويّ لبلداننا العربيّة واللّغة العربيّة بالعموم، والتّرويج السّياحيّ للجزائر وللهجتنا العاميّة بشكل خاص:

1- الحرص على تطوير السّياحة في بلدنا، وتهيئة المرافق المناسبة لذلك، في المقام الأول لكي تكون محط رحال السّياح من مختلف البلدان، وحتى نحصل منهم على تقييم ورد فعل جيد وإيجابي لكي نضمن عودتهم مرة أخرى ولكي يسهموا هم أنفسهم في التّرويج والحث على زيارة الجزائر؛

2- العمل على الإضافة النّوعيّة والكميّة في مجال التّرويج للسياحة الجزائريّة وللسياحة اللّغويّة الجزائريّة عن طريق مقاطع الفيديو القصيرة، أو الوثائقيات، أو الأفلام القصيرة، أو البرامج التّلفزيونيّة التي يقدمها شباب مبدع ونشيط ومثقف وافتتاح صفحات سياحيّة جزائريّة رسميّة، تنشر كل صفحة منها بلغة خاصة استقطابا للجماهير المختلفة، ونشر الصّور ومقاطع الفيديو المختلفة عليها، وقد رأينا قبلا مثالاً لقناة CCTV الصّينيّة، وتوجد لدى كوريا الجنوبيّة صفحة وطنيّة رسميّة خاصة باللّغة العربيّة للترويج للسياحة في بلدها، لديها على الانستغرام أكثر من 62 ألف متابع[39]؛

3- تكفل القطاع العامّ والخاصّ بالتّرويج للسياحة اللّغويّة الجزائريّة من خلال تقديم تسهيلات للشباب الجزائريّ الرّاغب بصناعة محتوى سياحيّ ودعمه، وتكون اللّغة المستخدمة في التّرويج للسياحة هي اللّغة العربيّة، مع استخدام لغة عاميّة بسيطة، مع ضرورة وجود ترجمة أجنبيّة عليها.

4- العمل على تكوين فرق من المرشدين السّياحيّين المستعدين لتقديم يد المساعدة، المجيدين التّحدث باللّغة العربيّة الفصحى وباللّغة العربيّة البسيطة التي

تجمع بين اللّغة العربيّة الفصحى واللهجة العاميّة، وكذا إجادتهم التّحدث بلغات متعددة، ومن الأحسن تكوين الفرق على مجموعات كل مجموعة تختص بمجموعة لغات معينة، وفتح صفحات تواصليّة على المواقع الاجتماعيّة المختلفة، التي تسهل تواصل السّياح معهم والتّعرف على مختلف خدماتهم.

5- العمل على وضع دليل سياحي لغوي جزائري وَرَقي ورقمي يساعد السّياح على التّواصل اللّغويّ مع أهل البلد بكل سهولة وأريحيّة، حيث يضم أشهر وأكثر الكلمات والتّعبيرات المستخدمة من طرف الجزائريين، ويعمل على تسهيل الوصول إلى الأماكن السّياحيّة المهمة، وكذا وسائل النّقل، والمطاعم، والفنادق والاستراحات وبيوت الشّباب.

6- وضع تطبيق رقمي يحمّل على الهواتف الذّكيّة، هدفه التّعريف بالمواقع السّياحيّة وكل الخدمات المتعلقة بها، وفرصة الحصول على المساعدة من المرشدين السّياحيّين، وكذا خاصيّة تقييم هذه الخدمة، لكي تساعد في بروز ردود الفعل للعمل على تحسين وتطوير الخدمة.

7- فتح قنوات رسميّة على اليوتيوب وصفحات على الانستغرام والفيسبوك، والبدء في نشر محتوى عربي بلغة بسيطة محببة للتعريف بالسّياحة الجزائريّة، والثّقافة والحضارة الجزائريّة، وكل ما تحتويه من ثراء وتنوع في مختلف المجالات، خصوصا وأن هاته الوسائل هي الأقرب إلى شريحة الشّباب الكبرى، التي تعمل على جذب المزيد من السّياح وتكوين قاعدة بيانيّة رقميّة مساعدة في نفس الوقت على تعلم اللّغة العربيّة بطريقة جذابة وماتعة.

8- تحفيز الشّباب الجزائري، ودعم استمراره عن طريق عمل مسابقات ومهرجانات ومكافآت مختلفة.

9- تسليط الضّوء على مهرجاناتنا، ومعارضنا، وأيامنا الوطنيّة واحتفالاتنا وتقديمها بصورة جميلة محببة إلى السّائح الأجنبيّ، ونشرها لكي يسهل تداولها، وتسهيل جلب السّياح خصيصا لهذه المناسبات.

رابعا-الاستفادة من تجارب السّياح الآسيويّين في مجال تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها: لاحظنا كذلك كيف أن هؤلاء الآسيويين لاحظوا إقبال العرب على تعلم لغاتهم، واستغلوا هذه الفرصة لتعليم لغاتهم، وكذا التّعريف بثقافاتهم وحضاراتهم من أجل التّحبيب أكثر في تعلمها، ويمكننا نحن أن نفعل الشيء نفسه للغة العربيّة، وللهجة الجزائريّة العاميّة كما أن الآسيويّين انتبهوا إلى وجود هوة كبيرة بين اللّغة الفصحى واللّهجات العاميّة، حيث أنهم يتوجهون بعد دراستهم للغة العربيّة إلى تعلم اللهجات العاميّة، وهذا الذي يقتضي منا أن نعمل على إيجاد توازن بين اللّغتين، ووضع لغة عربيّة بسيطة لا هي فصحى صعبة ولا هي عاميّة أصعب، من أجل استقطابهم لتعلم لهجتنا، وفيما يلي بعض الخطوات العمليّة التي تساعد في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها:

1- تشجيع التّبادل الطّلابي بين الطّلبة الجزائريين والطّلبة الأجانب من مختلف البلدان، بشرط أن يثبت الطّلبة تمكنهم من اللّغة العربيّة، ومن جدارتهم في نشر الثّقافة والتّعريف بالحضارة الجزائريّة، وتقديم مقترحات عمليّة سيعملون عليها، من أجل تعريف الآخرين على ما نزخر به، وبالمقابل يتم احتضان الطّلبة الوافدين الأجانب ضمن مراكز مخصصة أو عائلات مدربة على التّعامل مع الأجانب، من أجل تسهيل العيش بين الجزائريين والتّعرف عن قرب على نمط حياتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهذا الذي سيسهم بشكل كبير في فتح أبواب واعدة.

2- العمل على تقريب اللهجة العاميّة من الجمهور الأجنبي، من خلال نزع بعض المعتقدات مثل أن العاميّة الجزائريّة صعبة جدا لأنها خليط من الفرنسيّة والعاميّة، وذلك من خلال نشر حلقات وتنزيلها على اليوتيوب لتعليم اللهجة العاميّة الجزائريّة للعالم، مع ضرورة وجود ترجمة أجنبيّة عليها.

3- المشكل الأساسي الذي يعاني منه الآسيويون على سبيل المثال هو نطق الحروف ومخارج الحروف وهذا يقتضي منا ملء هذا الفراغ، من خلال نشر محتوى ماتع

يساعد على التّدريب على نطق الحروف العربيّة، ويكون هذا المحتوى مترجم للعديد من اللّغات لكي يصل إلى الملتقى الأجنبي.

4- المشكل الآخر الذي يعاني منه الآسيويون هو قواعد اللّغة، والنّحو والتّصريف وهذا الذي يقتضي منا العمل على تبسيط هذا الأمر لهم وتهوينه عليهم، من خلال نشر محتوى مساعد وبسيط وماتع.

5- العمل على وضع برامج سهلة تبسط اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، ووضع محتوى مرئي ومسموع ماتع ومرح، وتنزيله على مواقع التّواصل الاجتماعي المختلفة لكي يسهل توصيل اللّغة العربيّة وتعلمها.

6- تسليط الضّوء على طلبتنا في أقسام اللّغة العربيّة، وتيسير التّبادل الثّقافي بينهم وبين دارسي اللّغة العربيّة في البلاد المختلفة، من أجل الوقوف على الثّغرات والصّعوبات التي تواجه الطّلبة الأجانب في تعلم اللّغة العربيّة، وعمل شراكات بحثيّة تقف على الإشكالات المختلفة والعمل على إيجاد حلول لها.

7- فتح مراكز متخصصة في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في الجزائر وتكوين أساتذة مختصين في هذا المجال، وترويج تلك المراكز من أجل الإسهام في جلب مهتمين من الأشخاص الأجانب، وتوفير تسهيلات لهم، تُسهم في تحفيزهم على القدوم، وعمل جولات سياحيّة لهم كمكافأة لهم كلما تقدموا في تعلم اللّغة العربيّة.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة العلميّة في موضوع "دور السّياح والمدونين الآسيويّين في التّسويق اللّغويّ السّياحيّ بالعربيّة"، يمكننا الخروج بالنّتائج الآتيّة:

1- ظهور مدونين ويوتيوبرز كوريين وصينيّين يتحدثون باللّغة العربيّة، وينشرون رحلاتهم ويومياتهم وثقافاتهم وثقافة البلدان التي يزورونها باللّغة العربيّة، وقد حصلوا على اهتمام وتفاعل الكثير من الشّباب العربي.

2- توجه العديد من الشّباب الكوري والصّيني إلى تعلم اللّغة العربيّة، لأسباب مختلفة، إما مصادفة، أو لأنهم رغبوا في التّعرف أكثر على الثّقافة العربيّة، أو لأنهم أرادوا الحصول على وظائف أفضل، واختلفت أسباب افتتحاهم لقنوات وصفحات تواصليّة بالعربيّة، من نشر لثقافتهم، أو لتعليم لغاتهم للعرب، أو من أجل تبادل التّجارب والمعلومات، إلا أنهم يشتركون في ثمرة واحدة وهي التّعريف بثقافة وحضارة بلدانهم والتّشجيع على زيارتهم، وتعلم لغاتهم.

3- هناك العديد من الحلول التي تسهم في دعم مجال التّسويق السّياحيّ اللّغويّ من بينها: العمل على تكوين المرشدين السّياحيّين، ودعم الشّباب الجزائري في صنع محتوى سياحي باللّغة العربيّة، وفتح صفحات رسميّة على مواقع التّواصل الاجتماعيّ للترويج للسياحة الجزائريّة بلغة عربيّة بسيطة وبلغات أجنبيّة، والأهم هو استغلال الثّغرات والصّعوبات التي تواجه السّياح الأجانب والعمل على إيجاد حلول لها، بالإضافة إلى استغلال وسائل التّواصل الاجتماعي أحسن استغلال.

4- كما أن هناك العديد من الخطوات العمليّة التي تسهم في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها عن طريق السّياحة، من بينها فتح مراكز متخصصة بتعليم اللّغة العربيّة للناطقين بها والتّرويج ما أمكن لها لاستقطاب الدّارسين الأجانب وعمل تسهيلات لهم، وتشجيع التّبادلات الطّلابيّة الثّقافيّة بين الجزائريّين والأجانب، ومحاولة العمل على حل مشكلة صعوبة نطق الحروف العربيّة، والقواعد العربيّة.

قائمة المصادر والمراجع:

المقالات الإلكترونيّة:

1- البوب الكوري.. صناعة موسيقيّة وظاهرة اقتصاديّة-فنيّة، العربي الجديد https://www.alaraby.co.uk، نشر بتاريخ: 2020/01/19.

الصّفحات الفيسبوكيّة:

2- Ayisha Elseenya, https://www.facebook.com/AyishaElseenyOfficial/

3- CCTV ،https://www.facebook.com/cctvcom.ar

4- https://www.facebook.com/fayhaaChina./

5- Korean for you, https://www.facebook.com/Jannahkorea

الصّفحات الانستغراميّة:

6- Ayisha Elseeny, https://www.instagram.com/ayisha_elseeny13/

7- B.I.G Official, https://www.instagram.com/big_official_insta/

8- Daud kim, https://www.instagram.com/jaehan9192/

9- Fayhaa Wang, https://www.instagram.com/fayhaa_china/

10- https://instagram.com/kto_dubai/

11- https://www.instagram.com/jannah_korea/

12- Ms.V, https://www.instagram.com/msvchina/

13- Noura bint choi, https://www.instagram.com/noura_choi/

14- Rafiq korea, https://www.instagram.com/rafiq_korea/

15- Youngsworld, https://www.instagram.com/thisisyongsworld/

القنوات والفيديوهات على اليوتيوب:

الفيديوهات العربيّة:

16- Kpopina tv، المقابلة العربيّة مع B.I.G: الفرقة الكوريّة التي تغني باللّغة العربيّة، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ : 2019/07/22.

17- Rafiq tv، لماذا كوري يتعلم العربي؟ فيديو نشر بتاريخ: 2020/11/30.

18- جنة كوريا، لماذا تعلمت اللّغة العربيّة. Why did i learn arabic، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ : 2020/01/11.

19- عائشة الصّينيّة، لماذا اللّغة العربيّة صعبة بالنّسبة للصينيين؟ احتفال على وصولي 10 آلاف مشترك، والرّد على التّعليقات، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2019/09/13.

20- ميس وي، هل ليدكم تجربة ممتعة لدراسة اللّغة العربيّة مثلي؟، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2020/07/15.

21- نورة بن شوي، أوضح لكم اعتقاداتكم، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ، 2020/10/08.

22- نورة بنت شوي، بدايتي في تعلم اللّغة العربيّة واللهجات الخليجيّة، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2020/05/13.

23- نورة بنت شوي، سبب فتح القناة باليوتيوب، أخيرا قررت أن أعترف لكم، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2020/05/07.

24- نورة بين شوي، كيف الكوريين تعلموا اللّغة العربيّة. وشو كثرهم؟ فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2020/04/25.

الفيديوهات الأجنبيّة:

25- Ayisha elseenya,https://www.youtube.com/channel/UC-Miuj0gMmQS6t9oQ3iUsCw

26- B.I.G Official, https://www.youtube.com/channel/UCv-tp9NkoKspmBptEwI6nlQ

27- B.I.G Official ،3 Daqat feat. SOYA (Abu COVER) published in 15/03/2019.

28- B.I.G Official ،Boshret Kheir (Hussain Al Jassmi Cover) , published in: 26/07/2019.

29- B.I.G Official ،La Bezzaf (The5 COVER), published in: 01/02/2019.

30- B.I.G Official ،LM3ALLEM (Saad Lamjarred Cover), publishe in: 08/07/2020.

31- Daud kim, https://www.youtube.com/jaehankim66

32- fayaaChina,

https://www.youtube.com/channel/UCm5bAGwFH0aW8vLclAAk8kg

33- Jannahkorea,

https://www.youtube.com/channel/UCKs8yIkwVqGiWD9UegwN2cw

34- Koreanet, interview with B.I.G on its Arabic cover songs, published in: 18/10/2019

35- Ms V, https://www.youtube.com/channel/UCsSnAL4-3sPZCpsl2pCGVsg

36- Noura bint choi,

https://www.youtube.com/channel/UCwa7BfyRTJQ5jD3jUPL7jdQi

37- Rafiq tv,

https://www.youtube.com/channel/UCmyuirG9YwVnJLpvhrWeuzg

38- Youngsworld,

https://www.youtube.com/channel/UCy9p_dGKKWWVlpz7uywTF6Q

الهوامش:

[1]Noura bint choi, https://www.youtube.com/channel/UCwa7BfyRTJQ5jD3jUPL7jdQi,seen in12/12/2020.

[2] Noura bint choi, https://www.instagram.com/noura_choi/, visited in: 12/12/2020.

[3] Rafiq korea, https://www.instagram.com/rafiq_korea/, visited in: 12/12/2020.

[4] Rafiq tv, https://www.youtube.com/channel/UCmyuirG9YwVnJLpvhrWeuzg, visited in: 12/12/2020.

[5] Ayisha elseenya, https://www.youtube.com/channel/UC-Miuj0gMmQS6t9oQ3iUsCw, visited in: 12/12/2020.

[6] Ayisha Elseenya, https://www.facebook.com/AyishaElseenyOfficial/, visited in: 12/12/2020.

[7] Ayisha Elseeny, https://www.instagram.com/ayisha_elseeny13/, visited in: 12/12/2020.

[8] Youngsworld, https://www.youtube.com/channel/UCy9p_dGKKWWVlpz7uywTF6Q, visited in: 12/12/2020.

[9] Youngsworld, https://www.instagram.com/thisisyongsworld/, visited in: 13/12/2020.

[10]Ms V, https://www.youtube.com/channel/UCsSnAL4-3sPZCpsl2pCGVsg, visited in: 12/12/2020.

[11] Ayisha Elseenya, https://www.facebook.com/AyishaElseenyOfficial/, visited in: 12/12/2020.

[12] Ms.V, https://www.instagram.com/msvchina/, visited in:13/12/2020.

[13] Daud kim, https://www.youtube.com/jaehankim66, visited in: 13/13/2020.

[14] Daud kim, https://www.instagram.com/jaehan9192/, visited in: 13/12/2020.

[15] فيحاء وانغ، https://www.facebook.com/fayhaaChina/، تم مشاهدته في: 2020/12/12.

[16] Fayhaa Wang, https://www.instagram.com/fayhaa_china/, visited in: 13/12/2020.

[17] fayaaChina, https://www.youtube.com/channel/UCm5bAGwFH0aW8vLclAAk8kg, visited in: 13/12/2020.

[18] Korean for you, https://www.facebook.com/Jannahkorea, visited in: 12/12/2020.

[19] جنة كوريا، https://www.instagram.com/jannah_korea/، تم زيارته في: 2020/12/12.

[20] Jannahkorea, https://www.youtube.com/channel/UCKs8yIkwVqGiWD9UegwN2cw, visited in: 12/12/2020.

[21] الصّفحة الرّسمية على الفيسبوك CCTV، https://www.facebook.com/cctvcom.ar، افتتحت في 2017/12/13، قرئ بتاريخ: 2020/12/12.

[22] نورة بنت شوي، بدايتي في تعلم اللغة العربية واللهجات الخليجية، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2020/05/13، شوهد بتاريخ: 2020/12/11.

[23] نورة بن شوي، أوضح لكم اعتقاداتكم، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ، 2020/10/08، شوهد في: 2020/12/11.

[24] نورة بين شوي، كيف الكوريين تعلموا اللغة العربية. وشو كثرهم؟ فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2020/04/25، شوهد في: 2020/12/11.

[25] نورة بنت شوي، سبب فتح القناة باليوتيوب، أخيرا قررت أن أعترف لكم، فيديو منشور على اليوتبوب بتاريخ: 2020/05/07، شوهد بتاريخ: 2020/12/11.

[26] البوب الكوري.. صناعة موسيقية وظاهرة اقتصادية-فنية، العربي الجديد https://www.alaraby.co.uk، نشر بتاريخ: 2020/01/19، قرئ بتاريخ: 2020/12/12.

[27] tv Rafiq، لماذا كوري يتعلم العربي؟ فيديو نشر بتاريخ: 2020/11/30، وشوهد بتاريخ: 2020/12/11.

[28] عائشة الصّينية، لماذا اللغة العربية صعبة بالنّسبة للصينيين؟ احتفال على وصولي 10 آلاف مشترك، والرّد على التّعليقات، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2019/09/13، شوهد بتاريخ: 2020/12/12.

[29] ميس وي، هل ليدكم تجربة ممتعة لدراسة اللغة العربية مثلي؟، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2020/07/15، شوهد بتاريخ: 2020/12/12.

[30] جنة كوريا، لماذا تعلمت اللغة العربية. Why did i learn arabic، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2020/01/11، شوهد بتاريخ: 2020/12/12.

[31] B.I.G Official, https://www.instagram.com/big_official_insta/, visited in: 12/12/2020.

[32] B.I.G Official, https://www.youtube.com/channel/UCv-tp9NkoKspmBptEwI6nlQ, visited in: 12/12/2020.

[33] Koreanet, interview with B.I.G on its Arabic cover songs, published on Youtyoube in: 18/10/2019, seen in: 12/12/2020

[34] Kpopina tv، المقابلة العربية مع B.I.G: الفرقة الكورية التي تغني باللغة العربية، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2019/07/22، وشوهد بتاريح: 2020/12/12.

[35] B.I.G Official، Boshret Kheir (Hussain Al Jassmi Cover) بشرة خير، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2019/07/26، شوهد بتاريخ: 2020/12/12.

[36] B.I.G Official، LM3ALLEM (Saad Lamjarred Cover) لمعلم، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2020/07/08، شوهد بتاريخ: 2020/12/12.

[37] B.I.G Official، 3 Daqat feat. SOYA (Abu COVER) 3 ثلاث دقات، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2019/03/15، شوهد بتاريخ: 2020/2/12.

[38] B.I.G Official، La Bezzaf (The5 COVER)، فيديو منشور على اليوتيوب بتاريخ: 2019/02/01 شوهد بتاريخ: 2020/12/12.

[39] هيئة السياحة الكورية الوطنية، /https://instagram.com/kto_dubai، شوهد بتاريخ: 2020/12/12.

الاستثمار اللغوي في المجال السّياحي "دول جنوب شرق آسيا وتركيا أنموذجا"

د مهدية بن عيسى /وحدة البحث تلمسان

مقدمة:

تعدّ السّياحة واجهة البلدان، وناقلة هويّتها، وهي ميدان خصب بإمكانه أن يدرّ كثيراً من الأموال، ويصبح مورداً اقتصادياً أساسياً إذا أُحسن استثماره، ومن بين الوسائل التي يحتاجها الخدمة اللغويّة؛ التي تعدّ عنصراً بالغ الأهميّة في مدّ جسور التّواصل مع الآخرين.

فالمجتمعات في العصر الحالي تتميز باستعمال لغات متعددة في كافة مجالات الحالات اليومية، مثل التعليم والخدمات والإدارة ،والتجارة وغيرها. ولا تشكل السّياحة استثناء عن هذه القاعدة، بحيث أصبحت قضية التعدد اللّغوي مركزية في اهتمامات المؤسسات العاملة في المجال السّياحيّ، وبصفة خاصة مع ظهور مفاهيم جديدة مثل: السّياحة الرقمية، والتسويق السّياحيّ الالكتروني.

لقد أصبحت مسألة التعدد في الخطاب السّياحي أمرا حتميا، وذلك بعد أن فتحت العولمة أبوابها على جميع بقاع المجتمع الإنسانيّ الذي بات أفراده ومؤسساته في تواصل مستمر من خلال فضاء الأنترنت، إذ لا وجود لحدود جغرافية تقف عقبة أمام نشاطات المؤسسات السّياحية أو تحد من حركتها.

1- مفهوم التعدد اللغوي:

التعدد اللّغوي (Multilingualism): وجود لغتين من نظامين لغويين مختلفين عند نفس المتكلم، في البلدان متعددة اللّغات فعلى سبيل المثال تنتشر الهولندية والفرنسية والألمانية في بلجيكا،أمّا في سويسرا فتنتشر الفرنسية والألمانية والإيطالية وفي إسبانيا

تنتشر الإسبانية والكتالونية والبشكنشية والغاليسية. فيما تعتبر كندا دولة ثنائية اللّغة حيث تُستخدم اللّغة الفرنسية والإنجليزية كلغتين رسميتين للبلاد. أما في الوطن العربي فاللّغة العربية هي اللّغة الأم بالإضافة إلى اللّغة الموروثة عن المستعمر فنجد الإنجليزية في بلدان المشرق والفرنسية في البلدان المغاربية بالإضافة إلى الإيطالية في ليبيا والإسبانية في المغرب والفرنسية في لبنان.

والتعدد اللّغوي لا نعني به الازدواجية اللغوية لأن الازدواجية هي وجود لغتين من نفس النظام اللّغوي، كالعامية والفصحى.ويتميز الشخص ثنائي اللّغة بقدرته على التواصل والتحدث مع الآخرين بشكل أكبر لأنه يمتلك أكثر من لغة تساعده فيه ذلك وقد أثبتت الدراسات بأن الأفراد الذين يتحدثون أكثر من لغة هم أكثر ذكاءً من غيرهم فهي تحسن من مهارتهم المعرفية وتساعدهم في الوقاية من الخرف في سن الشيخوخة[1].

يعدّ التعدّد اللّغوي من أهم الظواهر التي تميّز أغلب المجتمعات؛ لأنّها مسألة تخصّ الإنسان ولغته وهويته، أسهمت في ظهوره عدّة عوامل وأسباب، ومن النادر جدا أن نجد مجتمعا يمتلك نظاما لغويا واحدا. وقد أكّد الإسلام على قيمة التعدد اللّغوي حينما ربطه باختلاف الألسنة ويتجلى ذلك في قوله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴾[2] فالتعدد اللّغوي خلق إلهي وواقع إنساني، متعلّق بعملية التأثير والتأثر بين المجتمعات..

تعدّ اللّغة العربية عنصرا حيويا ومهما في الحياة الاجتماعية، لأنّها وسيلة للتعبير والتواصل، ورمز للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية، إذ يعتبر مكونا أساسيا من مكونات كلّ مجتمع إنساني يميزه عن غيره، وبالنسبة لنا فاللّغة العربية هي رمز وحدتنا وهويتنا.

2ـ تأثير التعدد اللغوي في النشاط الاقتصادي:

جاء في دراسة نشرتها مجلة المنتدى الاقتصادي العالمي أنّ تعدد اللّغات مفيد للاقتصاد فالبلدان التي يوجد بها تنوع لغويّ تجني فوائد مالية أكثر من نظيراتها أحادية

اللّغة؛ فهذا التّنوع مهم على المستوى الوطني بالنسبة للأعمال الكبيرة والصغيرة على السواء[3].

ولاشك أنّ كثيرا من الحكومات قد تنبّهت للدور الاقتصادي الذي تلعبه اللّغة في العصر الحديث، عند استثمارها بشكل فعّال وناجع؛ فحرصت بعض الدول على تفعيل دور اللّغة في رسم سياسة لغوية اقتصادية متطورة، ولهذا أقامت تكتلات اقتصادية وسياسية وثقافية مبنية على اللّغة من بينها: الكومنولث والفرنكفونية والجامعة العربية، مع اختلاف أهميّة الدّور الاقتصادي بين تكتل وآخر.[4]

كما لا يمكننا إغفال دور اللّغة في الصفقات التّجارية فسرعة التّواصل والتّفاهم مهمّة جدا ذلك أنّ التأخير أو عدم التّفاهم التّام يمكن أن يضيّع كثيرا من الصفقات فالعولمة فرضت مفهوما جديدا لدور اللّغات في رسم الأنشطة الاقتصادية، فزادت أهمية اللّغة في رسم اقتصاديات الدول من خلال اقتصاديات اللّغة التي تنوعت وتشكّلت في كثير من الصور .

و من مظاهر علاقة اللّغة بالاقتصاد مايلي:

- اللّغة وسيلة للتّسويق الاقتصادي عبر الشبكة العنكبوتية، مثل: التجارة الإلكترونية والترجمة الآلية.
- للّغة قيمة اقتصادية في المجالات الفكرية والتّربوية والحضارية والثّقافية.
- زاد الطلب على تعلّم اللّغات باعتبارها سلعة دولية في سوق اللّغات الأجنبية كما زاد حجم الانفاق العالمي على تعليمها وتعلّمها .

3- ماهية الاستثمار اللغوي وأشكاله:

عند الحديث عن كلمة الاستثمار فإنّ الذهن يتّجه مباشرة إلى الاستثمار المادي ودوره في اقتصاد البلدان؛ فالاستثمار هو إنفاق المال في وجه من الوجوه بقصد الحصول على دخل، وعلى ذلك يدخل فيه : إنشاء مصنع أو شراؤه، كما يدخل فيه شراء أسهم أو سندات، وغير ذلك من وجوه الاستغلال.[5] لكن دلالة هذه الكلمة قد

توسعت في عصرنا هذا لتشمل الاستثمار في الأفراد والأفكار والرؤى، وفي اللّغة أيضا ونقصد بالاستثمار اللغوي توظيف اللغة والمعرفة والأفكار لتنمية الأفراد فكريا، وماديا .

4- استراتجيات الاستثمار في اللغة:

لقد أصبحت اللّغة أداة إنتاج وتنمية؛ إذ تعد مشروعا للاستثمار الرأسمالي من خلال ما يسمى بالأسواق اللّغوية التي تعرض سلعا لغوية وخدمات معرفية، ونستطيع رصد المظاهر اللّغوية في مجالات تُؤسّس لاستثمارات مادية في المجتمعات الحديثة ومن بينها :

- **صناعة المعاجم اللّغوية**: ذات الاستعمال العام أو المتخصص، إلكترونية كانت أو ورقية.
- **الترجمة الآلية والنشر الورقي**:
- **تعليم اللغة للناطقين بغيرها**
- **برامج الذكاء الصناعي والمعالجات اللّغوية**
- **إنشاء نظم وبنوك المعلومات**
- **تطويع لغات الحاسوب للغة العربية**
- **السياحة**

5- الاستثمار اللغوي في المجال السياحي:

لقد أعطت المنظمة العالمية للسّياحة سنة 2005 صفة الإنتاج الصناعي للنشاط السّياحي وذلك باعتبار مجموع الأنشطة السّياحيّة صناعة تساعد على سد حاجيات السائح.[6]

ومع تزايد التّطور الحاصل في مجالات عديدة أصبحت السّياحة قطاعا استثماريا في الكثير من بلدان العالم ،وأصبحت معها لغة السّياح القادمين إلى تلك البلدان

رأسمال له وزنه الاقتصادي وجب التفكير في طريقة يمكنها تسهيل التعامل مع هذا السائح من أجل جذبه لاكتشاف هذا البلد دون عناء مع الاستمتاع بكل مقوماته السّياحية ولنأخذ على سبيل المثال تركيا فقد أدرك القائمون على قطاع السّياحة فيها أهميّة " الخدمة اللّغوية " بالنسبة للسائح التي تمكنه من التّواصل مع الآخر من أجل اكتشاف البلد .

ومن هنا نقول أنّ السّياحة أصبحت تمثل جانبا مهما من جوانب الاستثمار اللّغوي فهي تدخل ضمن أسباب الاهتمام بلغة السّائح وتعلمها ، وتعد تركيا نموذجا واضحا أحسن الاستثمار في اللّغة العربية في المجال السّياحي، ثم تليه دول جنوب شرق آسيا والصين.

6- استراتيجية تركيا في الاستثمار في اللغة العربية:

أكدت وزارة الثقافة والسّياحة التركية أنّ عدد السّياح الذين زاروا تركيا خلال عام 2019، بلغ 42 مليونا، و910 آلاف، و408 سائحا. وذكرت الوزارة أنّ عدد زوار تركيا قد زاد بنسبة 14.31%، مقارنة بالفترة نفسها من 2018، بما يشكل مليونين و190 ألف و622 سائحا.

كما كشفت إحصائيات قدمتها ذات الوزارة أنّ أعداد السّياح الوافدين إلى البلاد من مختلف أنحاء العالم خلال سنة 2018فاقت 46 ميون سائح محققة ارتفاعا بنسبة 22.3% مقارنة بسنة 2017 بعائدات تقارب 30مليار دولار وذلك رغم حالات عدم الاستقرار التي تعرفها المؤشرات الاقتصادية .و كشف ذات المصدر أن تركيا وضعت خطة للاستقطاب 70 مليون سائح بحلول عام 2023 الذي يصادف الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية، وتحقيق إيرادات بقيمة 70 مليون دولار. وعن عائدات تركيا من السياحة في عام 2019 ارتفع بنسبة 17% إلى 34.52 مليار دولار، وكان معظم الدخل من السياح الأجانب بنسبة 83.3%، مقابل 16.7% من المواطنين الأتراك الذين يعيشون في الخارج. [7] وحسب نفس المصدر، يتزايد عدد السّياح العرب القادمين إلى

تركيا من سنة إلى أخرى ،حيث أصبحت تركيا وجهتهم الأولى للسياحة، ويحتل العرب المرتبة الرابعة بنسبة 18% بعد السّياح الألمان والروس والبريطانيون .

ومن الأهداف الاستراتيجية التي وضعتها تركيا لجذب السّياح العرب على وجه الخصوص:

– أقرت تعليم اللّغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات.

- أنشأت عدد كبير من المؤسسات لتعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها؛ كما أرسلت بعثات للبلدان العربية من أجل تعلّمها.

- كما أنشأت أيضا بعض الصحف التركية مواقع إخبارية باللّغة العربيّة

- مواقع إلكترونية رسمية باللّغة العربية .

- أسست قناة حكومية تركية ناطقة باللغة العربيةTRT عام 2010.

- نظمت مشاريع وفعاليات خاصة باللّغة العربية ،ومن هذه الفعاليات "قرية اللّغة العربية" التي انضم إليها أكثر من 62 ألف طالب .إذ يهدف هذا المشروع إلى جذب الراغبين في تعلّم اللغة العربيّة دون الحاجة إلى السفر إلى الدول الناطقة بالعربية. وكذلك مشروع (معلمي العربيّة! هيا إلى تركيا) ومشروع (العربية لعرب تركيا).

- افتتاح عدد جديد من كليات الإلهيات فقفز العدد من 21 إلى 95 كلية في تركيا وهي الكليات المسؤولة في برامجها عن تعليم العربية .[8]

- تعمل دائما على توفير موظفين يتكلّمون اللّغة العربية في المطارات والأماكن السّياحية والفنادق والمطاعم.

7ـ انتشار اللغة العربية في تركيا وتأثير على النشاط السّياحي:

تستقبل تركيا سنويا أكثر من 4 ملايين سائح عربي في أوقات مختلفة من السنة لغرض السّياحة، ومن أهم متطلبات التكيّف مع هؤلاء السياح ،هو معرفة لغتهم حتى

يتم التواصل معهم ،ومن هذا المنطلق فرضت اللّغة العربيّة نفسها وزاد الاهتمام بتعليمها

فبعد سنوات من حظرها وحصرها في المؤسسات الدينية، أعلنت وزارة التربية والتعليم التركية عن إضافة مادة اللغة العربيّة في المدارس،كما أدرجت عدّة جامعات تركية تخصصات باللغة العربيّة .

وتجسيدا لما ورد في تقرير وزارة السياحة لجذب السياح العرب وتسهيل إقامتهم بالبلاد سنّت الحكومة في بعض البلديات الكبرى كاسطنبول مجموعة من الإجراءات نذكرها في مايلي:

- قامت الحكومة التركية في بعض البلديات وعلى رأسها بلدية اسطنبول بتسمية الشوارع والمناطق السياحية في اللافتات الإرشادية باللّغة العربية إلى جانب اللّغة التركية والانجليزية؛ وذلك تشجيعا للسياحة العربية في تركيا وتيسيرا للسائح العربي الذي سيتجوّل بسهولة أكثر دون الحاجة إلى سؤال أو مساعدة. فسترشده هذه اللافتات إلى عناوين الطرق والشوارع والأماكن الأثرية في المدينة، والحدائق الشهيرة، ومراكز التسوّق والتّبضّع.

- تفعيل اللغة العربية في اللّوحات الالكترونية في وسائل النّقل العموميّة بهدف نشر المعلومات الموجهة إلى الركاب من السّائحين.

- كما أطلقت عدة مصارف تركية خدمات ناطقة باللّغة العربيّة إلى جانب تحديث الصرافات الآلية المنتشرة لتشمل اللّغة العربيّة.

- انتشرت اللغة العربيّة في الدوائر الحكوميّة والمناطق السّياحية والمؤسسات التجارية والاقتصادية والمؤسسات العلاجية على لسان المترجمين العرب والأتراك المتحدثين باللّغتين.

- من جهتها عملت المطاعم على توفير قوائم الطّعام باللّغة العربية إلى جانب اللّغتين التركية والانجليزية؛

– أطلقت شركة الاتصالات التركية مشروعا جديدا باللّغة العربية، لخدمة زبائنها العرب واستقطاب المزيد منهم.

لقد استحسن السّياح العرب اهتمام الدولة التركية بضيوفها وبلغتهم، وتعتبر هذه الخطوة مهمة جدا في تنشيط السياحة العربية وتفعيلها نحو تركيا أكثر من ذي قبل وتحفز السّياح العرب على القدوم إليها بدلا من الذهاب إلى دول أخرى. فتكلفة السيّاحة في تركيا أرخص بكثير عن السياحة بالدول الأوربية مثلا كما يلعب العامل الديني والتاريخي بالإضافة لعوامل أخرى دوره في اختيار تركيا التي أصبحت تعدّ وجهة سياحية بامتياز.

8ـ الاستثمار اللغوي في دول جنوب شرق آسيا:

تعدّ كل من ماليزيا وأندونيسيا من أجمل البلدان الآسيوية بمناظرها الطبيعية الساحرة فأضحت وجهات سياحية عالمية بامتياز فبدأت هذه الدول تهتم بهذا القطاع لما يدرّه عليها من أموال طائلة.

8-1 ماليزيا: تشتهر بالسياحية التّجميلية والعلاجيّة بمختلف أنواعها، وسياحة الطّعام في الأسواق الشعبية أضحت قبلة للسيّاح العرب فنجد مثلا في كوالالمبور شارع أطلقت عليه السلطات هناك شارع العرب به مطاعم وصرافات وكل الخدمات التي يحتاجها السائح العربي. ففي عام 2019، استقبلت ماليزيا 309.2 ألف سائح من منطقة الخليج، وقد بلغ إنفاقهم السياحي حينها 3,2 مليار رينغيت ماليزي (2,8 مليار درهم) أي أن الإنفاق الفردي كان الأعلى مقارنةً بجنسيات السيّاح الأخرى. ويقصد السائح العربي ماليزيا عادة للعلاج الصحي والتسوق وقضاء الإجازة، حتى أن بعضهم يأتون إليها للعمل في مجال المطاعم، ولهذا يمكنك بسهولة العثور على مطاعم عربية وقد صُنفت ماليزيا في "مؤشر ماستركارد كريسينت العالمي للسفر للمسلمين "كأفضل وجهة سفر للمسافرين المسلمين تسعة أعوام على التوالي، ويمكن العثور على الطعام الحلال بسهولة في البلاد ماليزيا.[9]

– **أسباب اختيار المسافرين العرب المسلمين السياحة في ماليزيا:**

✓ يفضل العرب السياحة في ماليزيا، حيث يمكنهم الذهاب إلى أي مكان في البلاد دون صعوبة، كما أنّ المساجد متواجدة في كل مكان من أجل أداء فريضة الصلاة فخلال شهر رمضان، يزور الكثير من السّياح العرب من الشرق الأوسط ماليزيا لسهولة أداء الفرائض هناك.

✓ وجود رحلات مباشرة من مطار الشارقة الدولي إلى مطار كوالالمبور الدولي لجلب المزيد من السياح من الدول العربية.

✓ ماليزيا دولة ودودة غنية ثقافياً فالبلد عبارة عن مزيج من ثقافات الملايو والهندية، والصينية، والعربية، والأوروبية، وبيراناكان، وغيرها من الثقافات، كما تشتهر بالمناظر الطبيعية الخلاّبة.

8-2- أندونيسيا:

أما أندونسيا فاستثمارها في تعليم اللّغة العربية للغرض الديني بالمقام الأوّل فهي بلد مسلم، وهذا ما يساعد السيّاح العرب أمّا من الناحية الاقتصادية تعمل على تكوين المرشدين السياحيين باللغة العربية خاصة المرافقين للسّائح العربي وهذا من أجل تسهيل عليه الاستمتاع بالبلد.كما أطلقت نوع جديد من السياحة وهو **" السياحة الحلال"** فكما نعلم أنّ إندونيسيا بلد به غالبية مسلمة وفقًا لوكالة الإحصاء المركزية في عام 2019، كانت نسبة المسلمون في إندونيسيا حوالي 87.18٪، بينما الذين يعتنقون المسيحية (6.96٪) والكاثوليك (2.91٪) والهندوس (1.69) والبوذيين (0.72) والبقية يتبعون إلى ديانات أخرى .وتستخدم أندونيسيا هذه النسبة العالية والإمكانية الضخمة لمواصلة السّعي لتطوير حملتها التي اسمتها "السياحة الحلال"، ويلعب الموقع الجغرافي الاستراتيجي لإندونيسيا وامتلاكها لأكبر قوة بشرية مسلمة دورا محوريا في نجاح حملتها الترويجية للسياحة الحلال

عملت إندونيسيا على زيادة وجود الفنادق الإسلامية حول الوجهات السياحية. وفي إطار محاولتها لتنفيذ هذا المشروع القيم، قامت الحكومة من خلال لائحة وزير

السياحة والاقتصاد الإبداعي في إندونيسيا بنشر وتوزيع مبادئ توجيهية في شكل بيان وملصقات للفنادق الإسلامية من أجل تنفيذ برنامج الحكومة في نشر حملة السياحة الحلال، فتم وضع الديباجة التي استخرجها مجلس علماء اندونيسيا والتي كتب عليها عبارة (حلال) على واجهة المشروبات، المأكولات، وبقية الأدوات الأخرى، وبذلك أصبحت تتوفر الأطعمة والمشروبات التي تتضمن كلمة حلال للسياح المسلمين. أما ما يخص الإيواء والإطعام ففي عام 2018، كان هنالك حوالي 57 فندق شريعة معتمد ديباجة حلال و150 فندق نحو عملية التطبيق، وهناك 2916 مطعم حلال حول الوجهات السياحية و303 منهم معتمد ديباجة حلال، و1800 يستعدون للحصول عليها.[10]

خاتمة

إن اهتمام الدول بالاستثمار اللّغوي في المجال السّياحي أضحى مطلبا استراتيجيا من حيث كونه مرتكزا ثقافيا من جهة ،ومرتكزا اقتصاديا مدرا للمليارات من الدولارات من جهة أخرى ،فالنشاطات السّياحية لا يمكن لها أن تتم خارج الأنظمة اللّغوية، لأن ذلك يوفر خطابا متعددا في عملية الاتصال، وهذا ما يعتبر قيمة مضافة تدعم قدرتها التنافسية في هذا المجال فإذا كانت السّياحة قطاعا حيويا يستثمر العملة ،فإن الكلمة هي أيضا عملة .

الهوامش والإحالات:

[1] - ينظر: اللغة العربية بين التعدد اللّغوي والتفعيل المعرفي، ذهبية بورويس، جامعة الأمير عبد القادر، ص 5.

[2]- سورة الروم: الآية 22.

[3] - ينظر: منتدى الاقتصاد العالمي على موقع : http://www.weforum.org.reports اطلع عليه في 2021/04/20.

[4] - ينظر: أثر اللغة العلمية والتكنولوجية في النمو الاقتصادي العربي، محمد المراياتي ، منشورات مهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 2002، ص: 20-21.

[5] - محمد شفيق غربال ، وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة ، دار الشعب ، طبعة 1965 م، (مادة: استثمار)

[6] - ينظر: الموقع الرسمي لمنظمة السياحة العالمية:www.world.tourism.org اطلع عليه في 2021/05/15

[7] - ينظر: .الموقع الرسمي لوزارة الثقافة والسياحة التركية https//www.ktb.gov.tr اطلع عليه في 2021/05/17

[8] - إبراهيم الحلالشة، مشاريع تطبيقية تنموية لمركز العربية الدولي في خدمة اللغة العربية، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الرؤى والتجارب، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2015، ص: 129-142.

[9]- ينظر: مقال ماليزيا تستهدف السياحة الخليجية على موقع: https://www.alittihad.ae/news اطلع عليه في 2021/05/22.

[10]- ينظر: مقال أندونيسيا وجهة السياحة الحلال على موقع : https://www.aljazeera.net/ اطلع عليه في 2021/05/15.

الإعلام السّياحيّ ودوره في تفعيل اللغة العربيّة في القطاع السّياحيّ والتّرويج للسياحة الصّحراويّة في الجزائر

دراسة تحليليّة لمضمون موقع جريدة السّياحيّ الإلكترونيّة الجزائريّة

د. نادية حسناوي

ج. باجي مختار-عنابة-

البريد الالكتروني: nadia_hasnaoui23@hotmail .com

الملخص:

تعدّ السّياحة من المواضيع التي لاقت اهتمامًا واسعًا من جانب الإعلام؛ الذّي أسْهم في التّرويج للّغة العربيَّة في هذا القطاع، إذ أظهرت نتائج التّحليل المتعلّقة بمضمون جريدة السّياحيّ الإلكترونيَّة الجزائريَّة، أنَّ اللّغة العربيَّة هي اللّغة الوحيدة المعتمدة في معالجة المواضيع التي تتعلق بالسّياحة الصّحراويَّة ما أسهم في تفعيلها في هذا القطاع الهام.

Summary

Tourism is one of the topics that have received wide attention on the part of the media, whiche contributed to the promotion of the arabic language in this sector, as the results of the analysis related to the content of the algerian electronic tourism newspaper showed that the arabic language is the only approved languege in dealing withe issues related to desert, which contributed to its activation in this important sector.

مقدمة:

يُعدّ موضوع السّياحة من المواضيع التي حظيت باهتمام وافر؛ وقد تزايد الاهتمام بهذا المجال خاصّة من جانب الإعلام الذي يلعب دوراً بالغ الأهميَّة في المجال السّياحيّ.

وتأتي السّياحة الصّحراويّة كنوع من أنواع السّياحة؛ تقوم على مقومات سياحيّة مختلفة تجذب السّائح إليها؛ لارتباطها بالآثار الحضاريّة القديمة كالقصور، وعليه وُجِب على الدّولة أن تشجع إعلامها للتعريف بهذه المناطق وتشجيع السّياحة الصّحراويّة. ويُعدّ الإعلام السّياحيّ أحد الرّوافد الخاصّة بصناعة السّياحة الصّحراويّة والتّعريف بمقوماتها السّياحيّة، والذي يعدّ عاملا أساسيًا في التّرويج السّياحيّ؛ من خلال إعطاء الصّورة الحقيقيّة والصّادقة عن المنطقة المراد تنشيط السّياحة بها من خلال وسائله المختلفة، والتي تلعبُ دورًا مهما في إقناع السّائح وإغوائه؛ ومن هنا تبرز الحاجة الماسة إليه باعتباره صفة لازمة ومحوريّة للصناعة السّياحيّة ودوره الفاعل في تنشيط السّياحة الصّحراويّة؛ إذ يُعدّ من أهم الآليات في نشر المعلومات وبث الوعي وتنشيط السّياحة، وذلك باستخدام وسائل الإعلام بطرق مختلفة ولتتمكن من جذب السّياح من مختلف الجهات والمصالح وتقوم باستخدام وسائل الإعلام المختلفة لمخاطبة الجمهور، وهي الصّحف والمجلات والإذاعة والتّلفزيون والانترنيت والسّينما وهناك وسائل أخرى للنّشر في مجال السّياحة منها: المطبوعات والكتيبات والملصقات وغيرها من الوسائل التي تهدف إلى جذب الفئات المستهدفة، وتعمل أيضًا على تفعيل اللّغة العربيّة في هذا القطاع على أساس أنَّ اللّغة هي وعاء العلوم والعتبة الأساسيّة له؛ لذا يجب التّركيز على المادة اللّغويّة المعتمدة في الإعلام السّياحيّ، بُغيّة انتشارها .

وعليه تتنزل هذه الورقة البحثيّة للإجابة على الإشكاليّة الآتيّة:

إلى أي مدى إسهام الإعلام السّياحيّ في التّرويج للسياحة الصّحراويّة؟ وهل يتم تقديم مواضيع السّياحة الصّحراويّة في موقع جريدة السّياحيّ الجزائريّة بالجوانب الشّكليّة المناسبة؟

وتتفرع هذه الإشكاليّة إلى التّساؤل الفرعي الآتي:

- ما مدى مساهمة الإعلام السّياحيّ في تفعيل اللّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ؟

وتهدف هذه الورقة البحثيّة إلى تحقيق الأهداف الآتيّة:

1- الكشف عن مدى اهتمام وسائل الإعلام بمجال السّياحة الصّحراويَّة.

2- الكشف عن واقع اللّغة العربيَّة في وسائل الإعلام السّياحيّ.

ولمناقشة الإشكاليَّة وتحقيق أهداف الدّراسة نقف عند النّقاط الآتيَّة بالمناقشة والتّحليل:

1- مفهوم الإعلام السّياحيّ:

يعرَّفُ العمل السّياحيّ على أساس أنَّه، عمل يمارسه إعلاميون متخصّصون في معالجة قضايا سياحيَّة وشؤونها عبر وسائل الإعلام المختلفة[1]. يبيّن هذا التّعريف أنَّ الإعلام السّياحيّ من اختصاص فئات معيّنة من الصّحفيّين المتخصّصين في مجال إعلامي معيّن.

ويعرَّف أيضا على أنَّه نشاط اتّصالي، مخطّط ومستمر يمارسه المختصون في العلاقات العامَّة، ويهدف إلى تزويد الجمهور بالحقائق والمعلومات عن القضايا والموضوعات المتعلقة بالسّياحة بطريقة موضوعيَّة عن طريق وسائل الاتّصال وبالأساليب الإقناعيَّة البسيطة والتّأثيريَّة كافة من أجل تنميّة الوعي السّياحيّ لدى الجمهور من ناحيّة واجتناب أكبر عدد من الأفراد للإقامة بعيدا عن مواطن إقامتهم سواء داخل البلد أو خارجها من ناحيّة أخرى [2].

يلاحظ من هذا التّعريف أنَّه ركّز على وجود هيئة متخصّصة في العلاقات العامّة تقوم بتزويد الجمهور تتعلّق بالسّياحة مستخدمة أساليب إقناعيَّة تأثيريَّة لجذب عدد من الأفراد من أجل تنمية الوعي السّياحيّ.

2ـ خصائص الإعلام السّياحيّ:

يرتكز الإعلام السّياحيّ على مقومات على أساسها يُقدّم للسائح تسهيلات ليتمتع عند قدومه للمقصد السّياحيّ الذي يوّد الذّهاب إليه وهي:

أ- **الجاذبيَّة والبساطة:** تتميَّز الرّسالة الإعلاميَّة السّياحيّة بالبساطة في عرضها للمعلومات ما يعمل على جذب السّياح ولفت انتباههم.

ب- **المصداقيَّة مع الوضوح:** تضم الرّسالة الإعلاميَّة السّياحيّة على معلومات وأرقام صادقة ودقيقة يتأكد منها السّيّاح عند قيامهم برحلات سياحيَّة إلى درجة لا يجدون اختلافاً بين ما وجد بها وبين الواقع.

ت- **التّحفيز مع التّركيز:** تستشير الرّسالة الإعلاميَّة السّياحيّة رغبات السّياح من خلال التّركيز على المميزات التي تنفرد بها الدّولة المستضيفة.

ث- **التّركيز على التّأثير:** تؤثر الرّسالة الإعلاميَّة السّياحيّة على قرارات السّياح المحتملين لزيارة بلد معين، من خلال المميّزات السّياحيّة التي تميّز الدّولة المستضيفة[3].

3ـ مقومات الإعلام السّياحيّ:

للإعلام السّياحيّ مقومات تسهم في نجاحه في كافة الأنشطة السّياحيّة وهي[4]:

أ- **اللّغة:** تعد اللّغة ظاهرة اجتماعيَّة تنمو وتنشأ داخل المجتمع، وهي أداة للتواصل وعليه، فاللّغة العربيَّة من المقومات الأساسيَّة للإعلام السّياحيّ فهي مادته الأساسيَّة التي يعتمدها لبناء مضمونه.

ب- **الصّدق:** يشترط عند بناء الرّسالة الإعلاميَّة السّياحيّة الصّدق في المعلومات التي تتضمنها الرّسالة فلا يشترط فيها تهويل أو مبالغة.

ت- **الدّقة:** يعتمد الإعلام السّياحيّ على الأسعار التي يجب أن تسجل بدقة بالنّسبة للرحلات السّياحيّة والفنادق، كما يجب أن يقوم على دقة الحقائق التي يجب أن تنقل للجمهور.

ث- **الذّكاء والاجتهاد:** الإعلام السّياحيّ نشاط ابتكاري يحتاج إلى ذكاء وذوق رفيع في التّخطيط والتّنفيذ، كما يعتمد على المثابرة والاجتهاد والقدرة على الصّمود أمام المنافسين.

ج- **الاستمرار:** نعني بذلك استمرار تلك البرامج وعدم توقيفها أو إلغائها، فقد أظهرت الإحصائيات أنَّ معامل الارتباط بين زيادة إعتمادات الدّعاية السّياحيّة بوسائلها المختلفة، وزيادة حجم الحركة السّياحة تظهر بوضوح في الفترات الطّويلة نوعا ما لا يقل عن خمس سنوات، وعليه، يجب أن يستمر التّوجيه الإعلامي السّياحيّ في السّوق لفترة كافيَّة لإحداث الأثر المطلوب وهو خلق الطّلب السّياحيّ نحو ذلك البلد.

4-وظائف الإعلام السّياحيّ:

يعدُّ الارتفاع بمعدل الجذب السّياحيّ للبلاد من أهم وظائف الإعلام السّياحيّ فمن وظائفه:[(5)]

أ- **وظيفة الإخبار والإعلام:** وهو نشر المعلومات والأخبار الخاصّة بالواقع والأحداث داخل المجتمع وخارجه، والإحاطة بمجمل التّجارب والخبرات الاجتماعيَّة السّياسيَّة، الاقتصاديَّة وظروف تشكلها.

أمّا فيما يتعلّق بوظيفة الإخبار في مجال الإعلام السّياحيّ، فهي تزويد الجمهور بالبيانات والأحداث والوقائع الدّاخليَّة والخارجيَّة ومختلف الأنشطة التي تجعله يدرك ما يحيط به، ممّا يؤدي إلى تبلور الوعي السّياحيّ عنده، والعمل على جذب السّيَّاح والمحافظة على المعالم الأثريَّة وعلى كل ما يتواجد بالبيئة المحيطة.

ب- **وظيفة التّفسير:** **نشأت** هذه الوظيفة حديثًا، بعد أن تعقّد المجتمع وازدادت تخصّصاته، وتطلب من الإعلام السّياحيّ أن يشرح للجمهور بطريقة سهلة مبسطة

وبالاعتماد على الأرقام، البراهين، الحقائق...، فيعتمد الإعلام السّياحيّ بمختلف وسائله على تفصيل الأحداث السّياحيّة ومدى تأثيرها عن طريق جمع المعارف أو تكوين صورة حقيقيَّة للعالم الذي حوله، إذ تكمن هنا أهميَّة التّفسير والتّبسيط للسائح.

ت- **وظيفة الإقناع:** يعدّ تحقيق الإقناع من أهم الوظائف الإعلاميَّة فهو يعتبر كجهد اتّصالي إعلامي مدروس للتأثير في الجمهور وتحسيس ميولهم من مختلف وسائل الإعلام والتي تدفعهم نحو اتّخاذ موقف إيجابي وفعال للسياحة وتعديل الصّورة الذّهنيَّة لديهم وتدعيم الاعتقاد بأهميتها الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثّقافيَّة ومدى الاستفادة المحققة من ازدهار السّياحة.

ث- **وظيفة نشر الثّقافة:** تعتبر السّياحة كظاهرة حضاريَّة، وسيلة للاتصال بين الشّعوب والأمم، إذ يتجسَّدُ ذلك عن طريق التّقديم للجمهور مجموعة من القيَّم والمفاهيم والمعتقدات ومختلف أساليب الحياة سواء كانت محليَّة أم عالميَّة.

ج- **وظيفة التّرفيه:** تعدّ الوظيفة الأكثر شيوعًا والهدف الأساسي من أهداف وسائل الاتّصال، ممّا يتوجّبُ على القائم بالإعلام إعداد ونشر المادة الإعلاميَّة التي توفر للأفراد الرّاحة والاسترخاء وتقويَّة الوعي السّياحيّ لديهم.

ح- **وظيفة الإعلان:** يعدّ الإعلان أحد أهم وسائل الاتّصال بالسّائح لتعريفه ببرامج السّياحة التي تقدّمها الهيئات المعنيَّة بالأمر، فيعبر الإعلان الوسيط النّاجح بين المنتج وبين البائع والمشتري، إذ تلجأ إليه المؤسسات والشّركات السّياحيّة للإعلان عن البرامج والسّياحة الدّاخليَّة والخارجيَّة إذ يأتي في مقدّمة اهتماماتها، فالإعلان يساعد على القيام بالحملات الإعلاميَّة، إذ يركز على توصيل الرّسالة إلى الجمهور وإقناعهم بها بما يتضمنه من عوامل التّشويق والجاذبيَّة واختيار التّصميمات الملائمة لكل سوق سياحي[6].

5ـوسائل الإعلام السّياحيّ:

تعتبر وسائل الإعلام السّياحيّ من أهم الآليات في نشر المعلومات وبث الوعي وتنشيط السّياحة وذلك باستخدام وسائل الإعلام بطرق مختلفة ولكي تتمكن من جذب السّياح ومن مختلف الجهات والمصالح، تقوم استخدام وسائل الإعلام بطرق المختلفة ولجذب السّيَّاح والجمهور من مختلف الجهات والمصالح تقوم باستخدام وسائل الإعلام المختلفة لمخاطبة الجمهور، عبْر الصّحف والمجلات والتّلفزيون والسّينما وهناك وسائل أخرى للنشر في مجال السّياحة يمكن استخدام عدّة وسائل إعلاميَّة منها المطبوعات والكتيبات والملصقات وغيرها من الوسائل التي تهدف إلى جذب الفئات المستهدفة.

فمن بين الوسائل نجد:

أ-الصّحف: للصحف العامّة دور في الإعلام عن المناطق السّياحيّة، إذ تعتبر وسيلة لنقل الأخبار اليوميَّة فلو تم الإعلان عن منتج معيَّن أو إقامة رحلة سياحيَّة معيَّنة فإنَّ الإعلان يعتبر خبراً مهمّاً بالنّسبة لقارئ الصّحيفة فالعديد من المنشآت السّياحيّة لا تجد صعوبة في إيصال رسائلها لدى الجمهور عبر وسائل الاتّصال مادامت لديها مصاريف النّشر أو الإعلان أو الحملات الإعلاميَّة لذلك فالصّحف ملزمة بأن تكون إعلاناتها تتسم بالدّقة والصّدق والأمانة والوضوح والجمال في اختيار الألفاظ التي تنشط السّيّاحة(7).

ب-المجلات: للمجلات العامّة ميزة إمكانيَّة اختيار القارئ حسب خصائصه الدّيموغرافيَّة ممّا يقلل نسبة الفاقد في الإعلام السّياحيّ خصوصا إذا ما كانت الميزانيَّة الإعلاميَّة محدودة والسّوق واسع الانتشار بحيث تخصص قسما للشؤون السّياحيّة والفندقة فتظهر مقالات وصور عن المناطق السّياحيّة يكون الإعلان عنها له قوة الجذب والغرض الأساسي منها عرض الأحداث الجاريَّة والتّعليق عليها أو تقديم معلومات مختلفة مهمَّة للقارئ(8).

ج-الإذاعة: هي أوسع وسائل الإعلام السّياحيّ انتشارًا وأكثرها شعبيَّة وجمهورها هو الجمهور العامّ بجميع مستوياته وتستطيع الوصول إلى الجمهور ويتّخذ الإعلام السّياحيّ من الإذاعة للوصول إلى جمهوره أشكالا اتّصاليَّة مختلفة مثل الرّيبورتاج الإذاعي واستعمال الموسيقى والصّور والمؤثرات الصّوتيَّة التي تهيئ ذهن المتلقي للرسالة الإعلاميَّة وخلق جو نفسي مناسب لتقبل الرّسالة أو الفكرة والاقتناع بها.

فالإذاعة في المجال السّياحيّ لا تغني عن الاجتماعات والمطويات والموضوعات في الصّحف والزّيارات الشّخصيَّة، فهي وسيلة لزيادة مفعول هذه الوسائل كما تمتاز بإمكانيَّة إعادة إذاعته أكثر من مرة وذلك لامتلاكها للمسجّل[9].

د-التّلفزيون: يمكن القول أنَّ التّلفزيون يملك نفس مميزات الرّاديو ويزيد عليه بإمكانيَّة استعمال الصّورة والحركة والألوان، بحيث يعتبر من أهم وسائل النّشر في الوقت الحاضر إذ لا يستطيع دخول منازل الجماهير والتّحدث إليهم وجها لوجه.

في مجال الإعلام السّياحيّ، يتميَّز التّلفزيون كوسيلة إعلاميَّة في نقل الصّورة حيَّة وواقعيَّة عن المناطق السّياحيّة ويظهر السّائحين وهم في حالة استمتاع بالمنتج هذا بجانب النّص المسموع والخلفيَّة الموسيقيَّة اللّذين يزيدان من تأثير الإعلان بالإضافة إلى أنَّ الرّسالة الإعلانيَّة تصل إلى أعداد غفيرة من المشاهدين وهم في حالة استرخاء مما يساعد على تقبلها واستيعابها[10].

ه-المؤتمرات والنّدوات السّياحيّة والغير سياحيَّة:

تمثل النّدوات والمؤتمرات السّياحيَّة وسيلة أساسيَّة في تنشيط التّعاقدات وكذا في ترويج البرامج السّياحيَّة حيث تتم من خلالها إدارة الحوار حول هذه البرامج وشرح إمكانيَّة قدرة شركة سياحيَّة في تحقيق الإشباع السّياحيّ المطلوب بصفة خاصة وتكون هذه المؤتمرات في الوقت ذاته وسيلة لتحقيق المزيد من التّعاقدات على البرامج السّياحيَّة، كما تعدُّ النّدوات الغير رسميَّة مناسبة فعالة في زيادة التّعاقدات على البرامج بين أعضائها ووجود مندوب من شركة سياحيَّة في البرامج يمكنه من التّرويج لبرامج الشّركة السّياحيَّة[11].

و-المهرجانات والمعارض السّياحيَّة: يهدف التّركيز والاهتمام بالمهرجانات والمعارض السّياحيَّة إلى تنشيط المواسم السّياحيَّة على سبيل المثال إقامة مهرجان سياحي عالمي يجذب إليه العديد من السّيَّاح، أمَّا المعارض السّياحيَّة يتم عرضها في شكل نماذج مصغّرة عن الأماكن السّياحيَّة والمعالم السّياحيَّة وأفلام إعلاميَّة عن برامج سياحيَّة ونشر كتيبات عن هذه البرامج وتعدّ هذه المعارض مناسبة لإجراء اتصالات مع وكلاء سياحيين والتّعرف على احتياجات السّوق منهم[12].

6.السّياحة الصّحراويّة في الجزائر:

تتوافر الجزائر على إمكانيَّات سياحيَّة متنوعة من شواطئ وجبال وصحاري ومناظر طبيعيَّة خلابة، بالإمكان استغلالها في جذب التّدفقات السّياحيَّة، وهذه الموارد السّياحيَّة بإمكانها أن تجعل الجزائر قبلة للسيَّاح الأجانب والمحليين.

وتمثل السّياحة الصّحراويَّة أحد أنواع السّياحة التي تعتمد عليها الجزائر بغرض تنشيطها، إلاَّ أنَّها بقيت تعاني من التّأخر ونقص الاهتمام مقارنة مع أنواع السّياحة الأخرى.

تعتبر الصّحراء الجزائريَّة من أروع الصّحاري في العالم، فهي غنيَّة جدا بالشّواهد التّاريخيّة التي هي جزء من الذّاكرة المحفوظة للمنطقة، حيث تروي لزوارها تلك الحقب الزّمانيَّة المتعاقبة والحضارة الإنسانيَّة التي عرفتها والمتجليَّة أساسا في الغابات المتحجرة التي تعود إلى أزمنة جيولوجيَّة غابرة إضافة إلى مواقع الكتابات البربريَّة التي تحمل رسائل مشفرة.

فالسّياحة الصّحراويَّة تعرَّف على أنَّها الرّحلات والزّيارات للمناطق الطّبيعيَّة الصّحراويَّة من أجل الاستمتاع بمظاهر الطّبيعة الخلابة وما يصاحبها من معالم ثقافيَّة وأن تحقق مكاسب اجتماعيَّة واقتصاديَّة للمجتمعات المحليَّة[13].

كما تعرَّف أيضا أنَّها نوع من أنواع السّياحة التي تهدف إلى زيارة المناطق الصّحراويَّة والأثريَّة والتّعرف على المسائر القديمة المتواجدة في الصّحراء وفي عمق

الرّمال أي ما يرتبط جوهرها بالذّهن والفكر بصورة مباشرة لذلك نجدها تجذب فئات معينة من السّائحين الذين يودون زيارة المعالم الحضاريَّة[14].

7-**التعريف بجريدة السّياحيّ**[15]

هي جريدة أسبوعيَّة وتعدُّ الأولى من نوعها في الجزائر متخصصة في السّياحة والأسفار والثّقافة والتّراث تصدر الجريدة عن شركة رؤية للصحافة والإعلام، تشرف عليها الإعلاميَّة لمياء قاسمي منذ سنة 2014م بدأت السّياحيّ كجريدة إلكترونيَّة وبعد حصولها على الاعتماد تمكنت من إصدار نسختها الورقيَّة.

تقع الجريدة بشارع محمد العياشي بلوزداد الجزائر 22 تقدم ست صفحات كاملة لريبورتاجات عن مناطق الجزائر، إضافة لصفحات ثقافيَّة تقدم الثّقافة الجزائريَّة المختلفة ومقالات لمختصين في الاقتصاد والتّسويق والاستثمار عن أهميَّة قطاع السّياحة في الاقتصاد الجزائريّ كما تقدم صفحات اجتماعيَّة تعنىّ البتراث والصّناعة التّقليديَّة بالجزائر.

تمكنت جريدة السّياحيّ في زمن قصير من فرض اسمها على السّاحة الإعلاميَّة الجزائريَّة وجدت في صفحاتها طريقًا للترويج جعلها تتوج في محافل عربيَّة ممثلة لكل الإعلام الجزائريّ المتخصص حيث توجت جريدة السّياحيّ بلقب أفضل صحيفة تهتم بالسّياحة العربيَّة من طرف المركز العربيّ للإعلام السّياحيّ.

8-**تفريغ الجداول وتحليلها**:

8-1الجدول يمثل الفنون الصّحفيّة المستخدمة في مواضيع السّياحة الصّحراويَّة:

الفنون الصّحفيَّة	التّكرار	النّسبة المئويَّة
الخبر	03	%15
التّقرير	04	%20
ريبورتاج	07	%35
مقال	03	%15
مقابلة	03	%15
المجوع	20	%100

التّعليق على الجدول:

يتبيَّن من خلال الجدول أعلاه الخاصّ بالفنون الصّحفيَّة المستخدمة في معالجة مواضيع السّياحة الصّحراويَّة في جريدة السّياحيّ الالكترونيَّة نلاحظ تعدّد الأنواع الصّحفيَّة المستخدمة من خلال التّقرير، المقال، المقابلة الرّيبورتاج، حيث يظهر جليًا من خلال الجدول أنَّ الفن الصّحفيّ الأكثر استخداما هو الرّيبورتاج بنسبة 35% ما يعادل 7 تكرارات لكون الرّيبورتاج الصّحفيّ من أهم الأنواع الصّحفيَّة لكونه يعتد على اللّغة العربيَّة في نقل المعلومات عبر الصّورة والصّوت ولهذا فهو يعمل على تفعيل اللّغة العربيَّة ونقلها في هذا القطاع.

ويأتي التّقرير الصّحفيّ في المرتبة الثّانيَّة بنسبة 20% باعتباره يحتل أهميَّة كبيرة بين فنون التّحرير الصّحفيّ، فقد استعمل من أجل إيصال الحقيقة إلى القراء والتّعمق في نقل المعلومات الخاصّة بالمنطقة السّياحيّة مع الاستعانة بالخلفيات التّاريخيّة للمنطقة وبنسبة 15% جاء كل من الخبر الصّحفيّ والمقال والمقابلة بتكرار 3 مرات.

2-8جدول يمثل نوع اللّغة المعتمدة في مواضيع السّياحة الصّحراويَّة التي نشرتها جريدة السّياحيّ الإلكترونيّة:

اللّغة المستخدمة	التّكرار	النّسبة المئويّة
اللّغة العربية	20	%100
اللّغة الفرنسيّة	00	%00
المجموع	20	%100

التّعليق على الجدول:

من خلال الجدول الذي يبيّن اللّغة المعتمدة في معالجة المواضيع الخاصّة بالسّياحة الصّحراويَّة، إنَّ جل المواضيع المُتطرق إليها قدمت باللّغة العربيَّة والتي قدرت بنسبة 100%، لكون الجريدة موجهة إلى الجمهور الجزائريّ خاصّة والعربيّ

عامَّة وذلك من أجل اكتشاف المناطق الجزائريَّة الصّحراويَّة وعليه، فإنَّ جريدة السّياحيّ الالكترونيَّة قد أسهمت بالفعل في تفعيل اللّغة العربيَّة في القطاع السّياحيّ وهو ما كشفت عنه المواضع التي تعرّضت لها، والفنون الصّحفيَّة التي اعتمدتها لمعالجة هذه المواضيع.

3-8جدول يمثل طبيعة المواضيع التي نشرت حول السّياحة الصّحراويّة في جريدة السّياحيّ الإكترونيّة:

الموضوع	التّكرار	النّسبة المئويّة
ثقافيّ تاريخيّ	04	%20
ثقافيّ	05	%25
تاريخيّ أثريّ	05	%25
ثقافيّ اجتماعيّ	02	%10
ثقافيّ رياضيّ	01	%5
اقتصاديّ	03	%15
المجموع	20	%100

التّعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه والمتعلّق بطبيعة المواضيع المعالجة حول السّياحة الصّحراويَّة في جريدة السّياحيّ الالكترونيَّة أنَّ هناك نوع واضح من الموضوعات المعالجة إذ نجد أنَّ الجريدة اهتمت بالطّابع التاريخيّ الأثريّ والطّابع الثّقافيّ بنسبة 25%، وهو من المواضيع التي تحتاج في بناء مادتها على اللّغة العربيَّة وهو ما يسهم في تفعيلها في هذا القطاع، ولأنَّ موضوع السّياحة الصّحراويَّة هو موضوع تاريخيّ وثقافيّ بالدّرجة الأولى ويخص المعالم التّاريخيَّة الصّحراويَّة وثقافة المجتمع الصّحراوي، ثم يليه الطّابع التّاريخيّ الثّقافيّ بنسبة 20%، ثم الطّابع الاقتصاديّ بنسبة 15% وكلها مواضيع تحتاج إلى اللّغة العربيَّة قصد معالجتها.

الخاتمة:

بعد تحليلنا للبيانات التي تحصلنا عليها من خلال تحليل مضمون المادة التّحريريَّة المنشورة في جريدة السّياحيّ خلصنا إلى مجموعة من النّتائج التي يمكن أن نوجزها كما يلي:

1- أظهرت الدّراسة إنَّ أعلى نسبة من المواد الصّحفيَّة التي تناولت موضوع السّياحة الصّحراويَّة اعتمدت على فن الرّيبورتاج الصّحفيّ في مجمل المواضيع والأكثر استخدامًا من الأشكال الصّحفيَّة الأخرى.

2- إنَّ المواضيع المتعلّقة بالسّياحة الصّحراويَّة غلب عليها الاعتماد على اللّغة العربيَّة وذلك لما تقتضيه الطّبيعة الإعلاميَّة لأغلب المواد التي اهتمت بالسّياحة الصّحراويَّة، لذلك فقد عملت جريدة السّياحيّ الإلكترونيَّة على التّرويج للّغة العربيَّة في القطاع السّياحيّ.

3- بالنّسبة لفئة الموضوع نلاحظ أنَّ موضوع السّياحة الصّحراويَّة غلب عليه الطّابع الثّقافيّ التّاريخيّ الأثريّ وهي مواضيع تحتاج إلى اللّغة العربيّة في المعالجة والتّحليل ولذلك فهو يخص المعالم الأثريّة التّاريخيّة وثقافة المجتمع للتعرف على مختلف الرّسومات القديمة واكتشاف الحضارات السّابقة.

الهوامش والإحالات:

1- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتّوزيع، القاهرة، 2014م، ص17.

2- حايف سي حايف شيراز، بركان دليلة، التّرويج رافد لتنشيط حركة السّياحة الصّحراويّة، مجلّة العلوم الاقتصاديّة، 2011م، ص72.

3- أعمال وكلات سياحيّة، الإعلام السّياحيّ والبرنامج السّياحيّ، العدد4، ص123.

4- محمد وافية، دور التّرويج السّياحيّ في ترقيّة الخدمات السّياحيّة: دراسة حالة للديوان الوطني للسياحة، رسالة ماجستير في العلوم التّجاريّة، كليّة العلوم الاقتصاديّة والعلوم التّجاريّة وعلوم التّسيير جامعة الجزائر3، 2011-2012م، مخطوط، ص91،92.

5- نسيمة جميل، السّياحة الثّقافيّة وتثمين التّراث من خلال البرامج التّلفيزيونيّة في الجزائر، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، 2009م، مخطوط، ص 142،145.

6- المرجع نفسه، 146.

7- خالد بن عبد الرّحمان آل الدّغيم، الإعلام السّياحيّ والتّنميّة السّياحيّة الوطنيّة، دار أسامة للنشر والتّوزيع، عمان، 2014 م، ص 108،109.

8- المرجع نفسه، ص109،110.

9- المرجع نفسه، ص110،111.

10- المرجع نفسه، ص112.

11- حايف سي حايف، بركان صوريّة، المرجع السّابق، ص72.

12- خالدّ عبد الرّحمان آل دغيم، المرجع السّابق، ص105.

13- قشوط إلياس، كحول صوريّة، مقومات السّياحة الصّحراويّة في الجزائر ومتطلبات تنشيطها، ولاية بسكرة أنموذجا، مجلة التّنميّة الاقتصاديّة، الوادي، العدد1، 2016م، ص57.

14- محمود مليك، صباح زروقي، مقومات السّياحة الصّحراويّة في الجزائر دراسة إقليم الأهقار-تمنراست- مجلّة التّنميّة الاقتصاديّة الوادي، ص 117.

15- إيمان عبادي، حياة إبراهيمي، الإعلام السّياحيّ ودوره في التّنميّة السّياحيّة في الجزائر-جريدة السّياحيّ الجزائريّ أنموذجًا-، مجلة دراسات جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، العدد 61، 2017م، ص196.

الخطاب الإشهاري السّياحي ودوره في التّسويق اللغوي

ط. فريال وعه
ج. محمد خيضر بسكرةOuaa94feriel@gmail.com
أ.ب. نادية زيد الخير
ج. باتنة1 –الحاج لخضر nadiaarab2014@gmail.com

ملخص المداخلة:

تعتبر التّنمية وسيلة الإنسان وأداته لبلوغ أهدافه وتحقيق مراميه وقضاء حوائجه وللتنمية أنماط متعدّدة زراعية وصناعية واقتصادية لا تنفكّ عن اللّغة كونها وسيلة التّواصل والتّعبير عن تلك الأنماط من التنمية، ولذلك وجب أيضا تحقيق تنميةٍ لغويّةٍ موازية لنظيراتها من التنمية.

واللّغة العربيّة يمكنها أن تشغل حيّزًا كبيرا في قطاع السياحة، لأنّها قادرة على الإسهام في تكريس الهويّة الوطنيّة، فضلا عن توسيع المجال التعريفي بالقطاع السّياحي وتحقيق تنمية لغويّة مستدامة، كلّ ذلك لن يتأتّى إلاّ بتكاثف الجهود واستغلال الإمكانات المتوفّرة لا سيما التّكنولوجيّة منها والإعلاميّة لإعادة الاعتبار للغة العربية الفصيحة وجعلها في الواجهة محليًّا وعربيًّا وعالميًّا.

ويعدّ التسويق من أكثر المجالات التي تحتلُّ فيه اللّغة مكانة بالنّظر إلى طابعه الإعلانيّ القائم على اللغة بشقيها المنطوق والمكتوب، إذ من شأنها أن تؤثر على المتلقي المستهلِك بإقناعه لغويًّا واستمالته لاقتناء المنتوج.

ومن هنا يبرز دور التسويق في التخطيط لمكانة اللّغة (prestige planning)، حيث كلما ارتفع سعر المنتوج لازمه ازدياد الرّغبة في التّحدث بلغة صانعه من باب تحقيق نوع من المكانة والرّفعة.

وتندرج ورقتنا البحثيّة هذه ضمن المشروع النّهضوي الذي يعتمده المجلس الأعلى للّغة العربيّة للحفاظ عليها والعمل على ترقيتها وتوسيع استعمالها في مختلف ميادين الحياة، وكذا المُضيّ بها قُدُمًا نحو الأفضل وكسب رهان استعادة مكانتها اللّائقة بها فعليًّا وواقعيًّا وإجرائيًّا بالاعتماد على أبرز الاستراتيجيات الفعّالة والوسائل التّقانيّة النّاجعة، وذلك بتجاوز العقبات ومواجهة كلّ التّحدّيات التي تعترضها لكي تواصل مسارها الحضاري والثقافي عربيّا وعالميّا.

الكلمات المفاتيح: الخطاب الإشهاري، التسويق اللّغوي، السّياحة، الاقتصاد.

1- مقدمة:

أصبحت السّياحة في عالمنا اليوم من أكبر الصناعات في العالم، ومصدرًا فعالا ومهم في زيادة الدخل القومي لأي بلد، وبذلك اهتمت جميع دول العالم بفتح أسواق جديدة إلى جانب التّقليدية لأجل استمرارية المدّ السّياحي طيلة العامّ، وتقديم برامج سياحية بخدمات ذات نوعية عالية ومنافذ توزيعية مناسبة من شأنها زيادة فترة إقامة السائح فضلا عن امتلاك وسائل متطورة للترويج السّياحي والفندقي.

كما تلعب السّياحة في الوقت الحاضر دورًا مهما ورئيسيا في الاقتصاد العالمي نظرا لما تحققه المبادلات السّياحية من نتائج معتبرة مقارنة للمبادلات الزراعية والغذائية وكذلك تفُوق أحيانا ما تحقّقه المبادلات النفطية فتعتبر السّياحة قطاعًا اقتصاديًا هامًا في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتختلف نظرة كل من الدول المتقدمة والدول النامية إلى السّياحة كتطور المناطق المعزولة، تحقيق التّكامل الاقتصادي تحقيق رفاهية مجتمعاتنا. ومن هنا يمكن صياغة الإشكالات التالية:

كيف يمكن تسويق لغتنا العربية في قطاع السّياحة والفندقة بحيث تنمّي قطاع السّياحة من جهة وتكون عنصرا لاستقطاب السواح من جهة ثانية؟

ما هي أبرز الاستراتيجيات الفعّالة التي تمكّننا من الاستثمار في اللّغة لرفع دخل الاقتصاد الوطني في ظلّ التسارع التكنولوجي والحضاري؟

وكيف يمكننا الانتقال من الصّناعة الاقتصاديّة إلى الصناعة اللّغويّة في إطار عِلاقة التّأثير والتّأثُّر المتبادلة بين اللّغة والتّسويق؟

قبل الإجابة عن الإشكاليات المطروحة يجب علينا التّعرف أولا على أهمّ مفاهيم ومصطلحات الدراسة وضبطها.

2ـ ضبط مفاهيم مصطلحات الدّراسة:

تقتضي البحوث الأكاديمية العلميّة في إعدادها دومًا توضيح مفاهيم المصطلحات الأساسية لكل موضوع ومن خلال تحديدها والاشارة إليها نعرف وظيفتها في البحث. وفيما يلي ضبط لمصطلحات الموضوع:

1.2 مفهوم التسويق:

يهتم التسويق بعملية تحديد وتشخيص وتلبية الاحتياجات الشخصية، فمن التعريفات المتداولة لمفهوم التسويق (هو تلبية الحاجات لقاء ربح معين).

وقد قدمت المؤسسة الأمريكية للتسويق بعض التّعريفات منها أن التسويق هو وظيفة تنظيمية متكونة من مجموعة من العمليات التي تخلق وتربط وتوصل القيمة إلى الزبائن وعمليات إدارة علاقات الزبون بطريقة تعود بالمنفعة على المنظمة والمتعاملين معها.[1]

وهناك تعريف اجتماعي آخر يصب في هدف دراستنا وهو أن التسويق عبارة عن عملية اجتماعية يستطيع من خلالها الأفراد والمجاميع أن يكسبوا ما يحتاجونه وما يرغبونه من خلال إيجاد وعرض التبادل الحر للسلع والخدمات القيمة.

أما بالنسبة للتعريف الإداري فغاليا ما يوصف التسويق بأنه فن بيع المنتجات ولكن يتفاجئ الافراد عندما يتبادر إلى اذهانهم بأن الجزء الأكثر أهمية في التسويق ليس البيع فالبيع ما هو إلا حافة عالية من جبل التسويق، وهدف التسويق هو جعل البيع مزدهر ومنتعش، إذ انه يقوم على معرفة وفهم الزبون بصورة جيدة لكي يتلائم المنتج أو الخدمة مع احتياجات الزبون وتلبية رضاه.

2.2 التسويق اللّغوي:

إنّ المتأمّل في مجال البحث اللّساني وما قطعه من أشواط نوعية في العصر الرّاهن لا سيما في جانبه التّطبيقي سيُلفي أنّ هذا الميدان قد أصبح حقلا بينيًّا interdisiplinary يطبعه التّداخل المعرفيّ بين العلوم وتكاملها، وما كان ذلك أن يحدث لولا اللّغة باعتبارها القاسم المشترك بين شتّى العلوم والمعارف الإنسانيّة. ولم يحِدْ عن الصواب الأستاذ عبد السّلام المسدّي حين أقرّ بأنّ "ما حظيت به الدراسات اللسانية المعاصرة من ازدهار وإشعاع تبوّأت بهما منزلة الجاذبيّة في كل البحوث الإنسانيّة إطلاقا ليس نزوة من نزوات الفكر البشري ولا هو بدعة من بدع المساجلات النّظرية... ومن المعلوم أنّ اللسانيات قد أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز الاستقطاب بلا منازع، فكل تلك العلوم أصبحت تلتجئ –سواءٌ في مناهج بحثها أو في تقدير حصيلتها العلمية-إلى اللسانيات وإلى ما تفرزه من تقريرات علميّة وطرائق في البحث والاستخلاص" .[2]

فحضور اللّغة في كلّ مجال يحتّمُ على النّاطقين بها الإعلاء من شأنها والارتقاء والنّهوض بها من أجل تحقيق نهضة علميّة واقتصاديّة شاملة تصحبها قسرًا تنميّة ونهضة لغوية شاملة أيضا.

ولعلّ من أبرز القطاعات التي يتجلّى فيها استعمال اللّغة المجال السّياحي، الذي يعكس التّنوّع الثّقافي والفكري والحضاري والتّاريخي للبلد المعيّن؛ الذي يقتضي التّعريف به على أوسع نطاق من أجل الاستقطاب الفعليّ للسّائح محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا، وهو أمر

مرهون بالتّسويق اللّغويّ، الذي غالبا ما نجده مرتبطا بالقطاع الاقتصادي أين يعكس العِلاقة بين اللغّة والاقتصاد.

وقد شاع في الآونة الأخيرة مصطلح السُّوق اللّغويّة linguistic market في الدّراسات ذات الصّلة بالمجال اللّساني والاجتماعي.

ويُعزى مفهوم السّوق اللّغوي إلى عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو Pierre Bourdieu، الذي طرح المفهوم للاستعمال في ميدان علم الاجتماع اللّغوي حيث يعرّفه قائلاً: "توجد السّوق اللغويّة عندما ينتج شخص ما خطاباً موجهاً لمتلقين قادرين على تقييمه وتقديره ومنحه سعراً معيّناً... ومجرّد المعرفة بالكفاءة اللّغويّة لا يمكّن من التّنبؤ بالقيمة التي سيحظى بها إنجاز لغوي معين في سوق معينة"[3]، حيث فرّق بيير بورديو بين ميزتين للسّوق اللّغويّة هما: سمة الواقعيّة والتّجريد؛ ذلك أنّ السّوق اللّغوية حسبه شيء ملموس جدًّا ومجرّد جدًّا في الآن نفسه.

لأنّ السّوق اللّغوية يتجاذبها طرفان هما: الجانب الواقعي الإجرائي بما يحمله من انعكاسات مادية بشكل مباشر على أصحاب المنتوج وما يقدّمه من تحليلات للكثير من الوضعيات اللّغوية. أمّا الجانب المجرّد فيتمثّل في المقاييس والقوانين الضمنية المتحكّمة في تحديد أسعار المنتوجات.[4]

إنّ الحديث عن التّسويق اللّغوي هو حديث عن عِلاقات القوى العظمى التي بسطت هيمنتها الاقتصاديّة وفرضتها على العالم اليوم من خلال سلطة اللّغة، "لذلك فهي تسعى إلى تكريس مشروعها الثّقافي والإعلامي واللّغوي العابر للحدود والقارات وفق نسق ممنهج، فإذا اللّغات التي تُنعتُ عادة بالعالميّة أو (اللّغات المُعَوْلَمَة) تكتسح المجتمع الإنساني لتضفي عليه الطابع الاستهلاكي، يتعزّز هذا الاكتساح بقوة ترويجية وتسويقية فائقة للغات الوافدة التي أضحت وسيلة إلزامية لمواكبة المتغيرات الاقتصادية والثقافية والحضارية بشكل عام".[5]

أضف إلى ذلك أنّ المنافسة الاقتصادية بين الدّول العظمى لا تنفكُّ عنها المنافسة اللّغوية المدعمة بالجانب السياحي والإعلامي الذي يعدُّ الرّكيزة الأولى والأساس للترويج اللّغوي والثّقافي بالموازاة مع الجانب السّياحي لمناطقها.

ولا يخفى على دارس ما تنتهجه هذه الدّول من طرق في الترويج والتشهير لأمكنتها سياحيًّا والتّسويق لها لغويًّا وأدبيًّا، وبالتالي خلق ثقافة السّياحة الأدبيّة، وهو ما أشار إليه الباحث عابد لزرق مؤكدًّا أنّ "هناك ارتباط وثيق بالأمكنة ومختلف الأعمال الإبداعية، وبحياة مؤلفيها، حيث يتمّ استغلال رواج هذه الأعمال قصد الترويج لأمكنتها وفضاءاتها، لتتحول إلى مزارات سياحية، وفي هذا استغلال للأدب والإبداع واللغة المكتوب بها للتسويق السياحي".[6]

والعالم العربي اليوم يعاني غياب مفهوم هذا النّوع من السّياحة الأدبيّة بل والثّقافيّة والتّاريخيّة؛ فعلى سبيل التّمثيل لا الحصر نجد أنّ الجزائر تزخر بالمناطق السّياحيّة والمعالم التّاريخيّة التي نشأ فيها علماء وأدباء وكتاب بل وحتى رموز وأبطال للثورة التحريريّة.

وقد اتّجه الباحث عابد لزرق صوب تقديم مقترحات علميّة من شأنها تجسيد سياسة لغويّة صارمة في مجال الاستثمار السّياحي والتّسويق له عن طريق الاهتمام الجدّي بالأداء اللّغوي، وإثراء مهاراته عند تكوين اليد العاملة في ميدان السّياحة كالمرشدين السّياحيين وعمال الفندقة...إلخ، ومن جهة أخرى دعا الباحث إلى ضرورة وضع معاجم مصطلحيّة وأدلّة سياحيّة باللّغة العربيّة تخدم القطاع السّياحي، وهو ما نجده مجسّدًا في أعمال ونشاطات المجلس الأعلى للّغة العربيّة الرّامية إلى ترقية هذه اللّغة في مختلف القطاعات الحيويّة عموما والقطاع السّياحي والفندقيّ على وجه الخصوص، فعلى سبيل المثال تمّ وضع القاموس السياحي المنشور سنة 2018م الذي يحوي المصطلحات والألفاظ ذات العِلاقة بالسّياحة، مدعمًا بالصّور التّعريفيّة بالأشياء والمناطق. وفضلا عن ذلك قام المجلس الأعلى أيضا بإصدار أدلّة وقواميس أخرى خاصة

بقطاعات الفلاحة والطب (دليل التمريض) ... إلخ وهي أعمال مختلفة تنشدُ هدفا واحدًا ألا وهو توسيع استعمال اللّغة العربيّة وترقيتها في جميع الجوانب التّواصليّة الوظيفيّة، لتتبوّأ مكانتها الطبيعيّة والمشروعة.

إنّ ما يمكن أن يُقال اليوم عن حال اللّغة العربيّة وهي تتخبّطُ بين واقع استعمالها وتسويقها وإغراءات الثقافات الأجنبيّة الأخرى، أنّها (العربيّة) بحاجة كبيرة لمزيد من المجهودات الجبّارة التي لا يجب أنْ تقتصرَ على مؤسّسة علميّة أو تعليميّة دون غيرها بل يقتضي تضافر جهود المؤسّسات الأخرى الفاعلة في الدّولة كالمؤسّسات الاقتصاديّة والتّجاريّة والسياحيّة لتأتي في الختام المؤسّسة الإعلامية كوسيلة إجرائية تطبيقيّة محضة.

دعنا نصيغ هذه المعادلة في شكل هرم قاعدته المؤسّسات العلميّة والتّعليميّة (كالمدارس والجامعات والمجالس العليا للّغة العربيّة والمجامع اللّغويّة) التي تعمل على نقل المعارف والعلوم وترجمتها ووضع المصطلحات وتقييس الاستعمالات اللّغويّة وتهذيبها، كما تعمل على سنِّ المراسيم والقوانين التي تحفظها (اللّغة العربيّة) والتي بموجبها تُقَدَّمُ للسُّلطات والهيئات التّنفيذيّة لتطبيقها؛ ثمّ تأتي المؤسّسات الأخرى (الصّناعيّة والاقتصاديّة والتّجاريّة والطبيّة والسياحيّة والإدارات) في المرتبة الثّانية حيث تتلقَّف المصطلحات والألفاظ المعرّبة وسياقات استخداماتها وأساليبها من الهيئات العلميّة السّالفة الذّكر لتوظِّفها في مجالاتها. وفي قمّة الهرم نجد الوسائل الإعلاميّة الفاعلة في الميدان -باعتبارها سلطة عابرة للحدود المكانيّة والزمانيّة- تعمل على إشاعة وتوسيع تلك الاستخدامات اللّغويّة الوظيفيّة والترويج للّغة والتّسويق لها اقتصاديا عند الحديث عن أي منتوج أو عند التّشهير بالمناطق والأمكنة والمعالم الثّقافيّة السّياحيّة.

عندما نصلُ إلى هذا الحدِّ سنجد أنفسنا قد حقّقنا ما سمّي بالاستثمار اللّغوي في تلك المجالات، وبالتالي بلوغ نهضة لغويّة في أصفى صورها.

المؤسّسات
الإعلاميّة

المؤسّسات الاقتصاديّة والصّناعيّة
والإدارية والسّياحيّة

المؤسّسات والهيئات العلميّة والتّعليميّة

خطاطة تبرز تصوُّرًا لبلوغ قفزة نوعيّة في مجال التّسويق اللّغوي

3ـ الاستثمار اللغوي يمتح من المجال الاقتصادي والسّياحي:

إنّ خير مثال عن الاستثمار اللّغوي الذي تتّجه إليه الدّول العظمى المتطوّرة "يجد مسوغًا له في أنّ العائد الاقتصادي للأنظمة اللّغوية، والتّرويج لها، وتسويقها، أضحى مطلبًا استراتيجيًا من حيث كونه مرتكزًا ثقافيًا وحضاريًا من جهة، ومرتكزًا اقتصاديًا من جهة أخرى، فالعلاقات الاقتصادية والتجارية لا يمكن لها أبدًا أن تكون خارج النظام اللغوي. يقول المستشار الألماني الأسبق ويلي براندت**Willy Brandt**)) في هذا الشأن: «إذا أردتُ أنْ أبيعك بضاعتي، يجب أنْ أتحدث بلغتك، وإذا أردتَ أنْ تبيعني بضاعتك، فعليك أنْ تتحدث الألمانية»".[7]

هذا إنْ دلّ على شيء إنّما يدلّ على كيفيّة استغلال استراتيجيّة التّسويق الاقتصادي للمنتوجات في إطار التّسويق للّغة، أي أنّ المتحكِّم في المنتوج يفرض على مستهلكه ومتلقّيه أنْ يأخذ بالمقابل اللّغة وبشكل مجّانيٍّ وضمنيٍّ؛ بمعنى لا يمكن للمستهلك اقتناء المنتوج وترك اسمه، وهنا يكون المسوِّق قد سوَّق منتوجه ولغته في الآن نفسه ودون عناء.

ولهذا نجد في الوقت الّراهن إقبالاً كبيرًا على تعلُّم اللّغات كالإنجليزية والصينية واليابانية والكورية ... إلخ بسبب تفوّق هذه الدُّول في المجال الصّناعي والتّجاري الدّولي والتّكنولوجي.

ويذهب بعض الدّارسين والمهتمّين باللّغة والتّسويق إلى إثبات أنّ الكثير من المنتجات والماركات والعلامات التّجاريّة العالميّة تخضع للإبداع اللّغوي السّلِس والجذّاب لاستقطاب المستهلك بقوّة من ذلك مثلا: اسم الحذاء الرياضي الشهير (Reebok) الذي اشتُقّ من اسم الغزلان في جنوب إفريقيا المسمّى (Rhebok)، غير أنّ مسوّق هذا الحذاء قد أجرى تعديلات لغويّة بسيطة لأسباب تجاريّة، وقد لاقت نجاحًا باهرًا في السُّوق العالميّة.[8]

وقد تعدّى الاستثمار اللّغوي المجال الاقتصادي ليصل إلى المجال السّياحي من خلال الاعتماد على الوسائل الإعلاميّة والوسائط الإلكترونيّة في ذلك، كونها أكبر مروّج للسّياحة والثّقافة اليوم.

ولا يختلف عاقلان حول الاعتقاد السّائد القائل أنّ مستوى الإقبال على اللّغة المعيّنة وتدريسها ومدارستها يرتبط طرديًا بقوّة ثقافة أمّتها وتفوّقها حضاريًا وجودة منتجاتها. وكما هو الحال في التّسويق، عندما يُقبِل النّاس على منتجات الماركة القويّة فإنّ الثّقافة القويّة أيضا يُقبِل النّاس على لغتها وباقي منتجاتها.[9]

وإذا انتقلنا إلى الاستثمار اللّغوي في القطاع السّياحي فإنّ نظرة عجلى كافيّة لاستنباط نقاط القوّة في المجال الكفيلة بالنّهوض والارتقاء باللّغة العربيّة وجعلها في الواجهة حاضرا ومستقبَلاً.

واللّغة بِعدّها وعاء الثّقافة والثّقافة بدورها هي الحاضنة للّغة وسطوة تأثيرها الفكري والحضاري، نجد أنّ الدّول ذات الهيمنة الاقتصاديّة تستخدم في التّسويق للغتها المواقع السّياحيّة والمدن التّاريخيّة والأثريّة ذات القيمة الحضارية بالاستناد إلى الوسائل الإعلاميّة، فنراها تبثّ الأشرطة الوثائقيّة التّعريفية بمدنها السّياحية بلغتها

وبالتالي تفرض على المتلقّي أن يقتني تلك اللّغة بخاصّة إذا كان من المهتمين بالسّياحة والاستكشاف.

أضف إلى ذلك أنّ القوى الكبرى تفطّنت إلى استخدام ما يسمى بالقوّة الناعمة في التسويق للغاتها، فأضحت تستميل الفرد المتلقّي بالتأثير عليه فكريًا وثقافيًّا عبر أدوات الثّقافة المُستَعمِرة ومنتجاتها سواء في المجال الأدبي كالقصص والروايات العالمية وكذا الأزياء وأنواع الموضة وغيرها... أو في المجال الفنّي كالموسيقى والسينما وأنواع الرياضة المُصَدَّرة بلغات تلك البلدان الكبرى.

وخير تجربة تؤكّد ذلك ما تسعى إليه تركيا مثلاً في التّرويج للغتها على أوسع نطاق عن طريق ما تعرضه من دراما تاريخية ومسلسلات رومانسية مضمّنة إيّاها التشهير بمعالمها السّياحيّة لاستقطاب وجذب السّياح، وهو ما دفع بالكثير من العرب لتعلُّم اللّغة التّركيّة[10] دونما وعي.

أمّا الأمريكيين مثلا فقد نجحوا إلى حدٍّ كبيرٍ في تعميم لغتهم الإنجليزيّة من خلال الدراما السينمائيّة وأفلام الإثارة والرّعب والرّياضة والرسوم المتحرّكة، بل وحتى غزوهم الإلكتروني من خلال تطبيقات الألعاب الإلكترونيّة في الهواتف والألواح الذّكيّة...

كلّ هذه الميكانيزمات قد حقّقت شوطا كبيراً في تحقيق الانغماس اللّغوي للمستَهلِك المستهدَف، وبالتالي فهذه القوى المسيطرة تكنولوجيًّا قد بلغت أهدافها في تحقيق الاستثمار السّياحي والاقتصادي وبالتّالي الاستثمار اللّغوي وهيمنة لغاتها على الدّول والأمم الأقل تطوّراً وازدهارًا.

والتّسويق اللّغوي في حقيقة الأمر فكرة غير جديدة، ففي التّراث العربي مثلا كانت هناك أسواق اقتصاديّة اقترنت باللّغة واشتهرت مثل سوق عكاظ والمربد وغيرهما، أين كانت تُقام المباريات الشّعريّة بين فطاحل الشّعراء الذين يعرضون لغتهم العربيّة في أرقى صورها ويبيعون أشعارهم للملوك والحكام في ذلك الزمان.

وممّا جاء في الروايات أنّ بائعًا في سوق العراق كان جالسًا بجوار المسجد يبيع قطعاً من القماش مختلفة الألوان، فباعها جميعها باستثناء ذات اللّون الأسود، فمرّ عليه الشاعر ربيعة بن عامر من شعراء بني أُميَّة فسأله عن سبب تذمُّره، فأخبره البائع أنّ السّبب يكمن في بيع جميع القطع المتباينة الألوان ما عدا ذات اللّون الأسود؛ وبما أنّ البائع يعلم مدى قوّة وسطوة وسلطة الكلمة واللّغة في الإقناع والتأثير في زمانهم فطلب من الشّاعر أنْ ينشده أبيات شعر يمدح فيها اللّون الأسود من أجل تسويقها. فأجابه الشاعر قائلا:

قُــلْ لِمَلِيحَــتِي فِي الخِمَــارِ الأَسْــوَدِ   مَــاذَا فَعَلْــتِ بِزَاهِــدٍ مُتَعَبِّــدِ

قَــدْ كَــانَ شَــمَّرَ لِلصَّــلاَةِ إِزَارَهُ   حَــتَّى قَعَــدْتِ لَــهُ بِبَــابِ المَسْــجِدِ

رُدِّي عَلَيْــهِ صَــلاَتَهُ وَصِــيَامَهُ   لاَتَقْتُلِيــهِ بِحَــقِّ دِيــنِ مُحَمَّــدِ

ويُروى أنّه بعد سماع هذه الأبيات فباعها كلّها ولم تبق قطعة قماشٍ واحدة من هذا اللّون الأسود.

4- مفهوم السّياحة والتسويق السّياحي:

1.4. مفهوم السّياحة:

تمثل تلك الأنشطة التي تتعلّق بالفرد السائح واقامته خارج منزله اليومي بحيث يعتبر كسائح عند تجاوزه لـ 24 ساعة ويمكن القول كذلك أنها تلك الأعمال والأدوات التي تتعلّق بإقامات السواح وتنقلهم ونشاطاتهم الترفيهية.

وفي تعريف أشمل، السّياحة هي التّعرف على حضارات وثقافات دول أخر بهدف التطبيب أو اكتشاف أو ترفيه. ومن هنا ينبغي تحليل القطاع السّياحي باعتباره عنصرًا من عناصر التنمية خاصة في بعض المناطق

وفي هذا الإطار يكتسي طابعًا متعدد الأشكال، وتتميز السّياحة الحالية بكثرة أنواعها واشكالها ويمكن تقسيمها إلى عدة أنواع:

-السّياحة الدّينية: تعتمد على زيارة الأماكن الدينية الخاصّة بديانات معينة والتّعرف على الأماكن المقدسة التي تحمل معاني دينية للأشخاص الذين يعتنقون تلك الديانة.

-السّياحة العلاجية: تتمثل في السفر الى مكان معين بهدف العلاج من مرض ما أو الرعاية الصحيّة والتي ربما لا تتوفر إمكانية اجرائها أو علاجها في البلد الذي يقيم فيه الشخص.

- السّياحة البيئية: تعتمد على السّفر الى المناطق الطبيعية التي تحافظ على البيئة وتحافظ على رفاه السكان المحليين فيها وتهدف الى تعليم السّياح والموظفين على حد سواء حول البيئة والطبيعة وتسعى الى حماية البيئة.

ونذكر أنواع أخرى منها السّياحة الثّقافية، التّراثية، الرياضية وما إلى ذلك.

2.4. مفهوم التسويق السّياحي والفندقي: ترويج الأفراد والمنظمات للأنشطة التي يقوم بها السّائحين في وجهاتهم من الحدائق الوطنية والمتاحف، الفنادق، المسارح وغير ذلك من خلال الإعلانات ووسائل التسويق الأخرى.

ومن أكثر التّعاريف الشمولية التي جاء بها فيليب كوتلر انه مجموعة من الأنشطة والخدمات[11] المتكاملة التي تقوم بها إدارة المنظمة السّياحية، والتي تسعى من خلالها توفير الخدمة بالكمية والمواصفات المناسبة والمطلوبة في المكان والزمان المناسبين وبما يتماشى مع ذوق الضيف لإشباع حاجاته ورغباته بأقل تكلفة ممكنة ويأسر الطرق. فنستطيع القول على ان مفهوم التسويق السّياحي والفندقي شأنه شأن التسويق بمفهومه العامّ، حيث لا يمكن ان يتحقق إلا إذا توفرت الشروط الآتية:

1. وجود طرفين لديهم الرّغبة بالتّعامل (عادة مقدم الخدمة والسائح).
2. وجود مكان للاتصال ما بين مقدم الخدمة والسائح.

3. وجود مشارك لديه حاجة معينة يسعى إلى اشباعها من خلال مشاركته بالتجربة السّياحية قد يكون فردا أو جماعة أو منظمة.

4. لا يكفي وجود الحاجة والرغبة لدى الفرد للمشاركة في التجربة السّياحية بل لابد أن يكون قادر على الشراء.

5. توفر الأهلية لدى الفرد لشراء المنتج أو الخدمة السّياحية.

5.الخطاب الإشهاري ودوره في التّرويج السّياحي:

يتميّز الخطاب الإشهاري عموما والسّياحي على وجه التحديد بخاصّية الجمع بين الطابع الثّقافي والطّبع الاقتصادي. ويعتمد الإشهار التّرويجي على شقّين أساسيين في عرض وتقديم محتواه: الأوّل الخطاب اللّساني بفرعيه المنطوق والمكتوب، أمّ الثاني فيتمثّل في النّسق الصّوري الأيقوني المرئي وما يحمله من قوّة في استلهام السّائح وجذبه.

"والإشهار يمثّل أحد الأنماط التّواصلية الأساسيّة لترويج البضائع والسّلع عبر الوسائط الإعلامية الشّفوية أو المكتوبة أو المرئية، الثابتة أو المتحركة، بأسلوب مباشر وصريح يتجه فيه المعلن (المشهر) بإعلانه نحو الزبون بأسلوب غير صريح قصد الاستمالة والإغراء العاطفي".[12]

ونظرا لكون القطاع السّياحي يعدّ بديلا في الاقتصادات العالمية التي تعتمد عليها الدّول المتطورة في التنمية المستدامة وزيادة عائداتها المالية بشكل أكبر، فقد بات لزاما عليها الحرص على التّرويج لها عبر الوسائل الإعلاميّة والتّواصليّ الجديدة من أجل استقطاب المستهلك السّائح "الذي يقوم باستخدام المنتج السّياحي أو الخدمات السياحيّة ويسعى للحصول عليها للاستمتاع بها في رحلته السياحية إلى أي دولة أو منطقة معيّنة، فالمستهلك السياحي لا يختلف عن المستهلك العادي من حيث الهدف من الشراء والاستهلاك" .[13]

من هنا تبرز أهمّية الخطاب الاشهاري في التفاعل بين ما هو لسانيّ وما هو أيقوني في صورة متكاملة وبليغة ومؤثرة في المتلقّي، بخاصّة حينما يتضمّن المحتوى الإشهاري للمنتوج أو للمكان السّياحي لغة نقيّة وفصيحة وراقية تستحوذ على فكر ومشاعر المتلقّي المستهلِك، وبالتّالي تأسره وتشدّ انتباهه مما يجعله يستقبل اللغة الفصيحة بشكل لا شعوري وبأسلوب مرن.

نتائج وتوصيات:

بعد هذه الرحلة البحثية التي خضنا فيها مجال التسويق اللّغوي في القطاع السّياحي ودور الخطاب الإشهاري في التعريف بالسياحة من جهة والترويج للغة العربية من ناحية أخرى نصل إلى ما يلي:

- التفكير في جعل اللّغة العربية صناعة وملفًّا استثماريا واقتصاديا كونها تؤثّر في الدّخل المالي للبلد.

- بيت القصيد في الاستثمار اللّغوي يكمن في ضرورة خلق وإقامة سلاسل من المعاهد لتعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها داخل وخارج الوطن، وإقامة مخيمات صيفية ورحلات سياحية ترفيهية من جانب وتعريفية بما تزخر به البلاد من معالم حضارية وثقافية لجذب السياح بقوّة من جانب آخر.

- استغلال "القوّة الناعمة" المتمثّلة في البرامج الإعلامية والسينما والفن والدراما والمسلسلات والرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية للتسويق لها.

هوامش ومراجع البحث

[1] - يوسف حجيم سلطان الطائي، هاشم فوزي عباس العبادي، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، ص23،24

[2] - عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، تونس العاصمة الجمهورية التونسية، ط2، 1986م، ص09.

[3] - بورديو بيير، السوق اللغوية، تر: حسن أحجيج، مجلة فكر ونقد، ع20، يونيو(جوان) 1999 ص140. نقلا عن: محمد نافع العشيري، السوق اللغوية المغربية، كتوبيا للنشر والتوزيع، الإسكندرية مصر، ط1، 2019م، ص24.

[4] - ينظر: محمد نافع العشيري، السوق اللغوية المغربية، ص26.

[5] - أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي، أعمال المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، الموسوم "الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي" 07-2014/5/10م، دبي، الإمارات، ص5.

[6] - عابد لزرق، ضرورة التسويق اللغوي والأدبي للأمكنة السياحية، مقال منشور في يومية المساء الإخبارية الوطنية على الشابكة، بتاريخ: 09مارس2021م، تم الإطلاع بتاريخ: 2021/04/28م، الساعة 20:00. الرابط:

https://www.elmassa.com/dz/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9

[7] - أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي، ص14.

[8] - ينظر: رشيد فيلالي، لغة الإشهار وأسرارها المثيرة، مقال منشور على الشابكة، بتاريخ: 2015/10/15م، تمّ الإطلاع بتاريخ: 2021/04/28م، الرابط: https://www.nafhamag.com/

[9] - ينظر: مقال منشور على الشابكة، بعنوان تسويق اللغة العربية وإغراء الثقافات، الرابط:

https://caramel.la/khalidalsalem/qN6fBBd7/tswyq-allghh-alarbyh-wighraaat-althqafh

[10] - ينظر: مقال منشور على الشابكة، بعنوان تسويق اللغة العربية وإغراء الثقافات، الرابط:

https://caramel.la/khalidalsalem/qN6fBBd7/tswyq-allghh-alarbyh-wighraaat-althqafh

[11]- موفق عدنان عبد الجبار الحميري، رامي فلاح الطويل، التسويق الاستراتيجي لخدمات الفنادق والسّياحة، ص56.

[12]- عبد الرحمن عبد الدايم، سيميائية الصورة في الخطاب الإشهاري السياحي، مجلة المعارف، ع15 مج8، جامعة البويرة، الجزائر، ديسمبر 2013م، ص258.

[13]- بغدادي إيمان، أثر استراتيجية الترويج السياحي على التخطيط السياحي، مجلة حقول معرفية ع1، مج1، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، جانفي 2020م، ص74.

التّواصل اللّغويّ بين السّائح والمحيط ودوره في تسويق اللّغة العربيّة

ــ عيّنة من موظفي الفنادق بولاية تلمسان أنموذجا ــ

ط.د. عبد الحفيظ دحماني
ج. الجيلالي اليابس سيدي بلعباس
Abdelabdel1313@gmail.com

ملخّص المقال:

يرمي هذا البحث إلى تبيين دور القطاع السّياحيّ في تسويق اللّغة العربيّة وذلك من خلال استثمار الوضعيّات التّواصليّة بين السّائح وموظّفي الفنادق. ومجتمع الدّراسة كان عيّنة من موظّفي الفنادق بولاية تلمسان، فالهدف من هذا البحث هو الوقوف على الدّور الفعّال للقطاع السّياحيّ عموما والمؤسّسات الفندقيّة خصوصا في نشر اللّغة العربيّة بين وخارج أفراد مجتمعها الكلاميّ. وأوصَل هذا البحث إلى نتائجَ أبرزها أنّ المؤسّسات الفندقيّة عامل مهمّ من عوامل نشر اللّغة العربيّة خاصّة بما توفّره من فرص للتّواصل مع السّائح. ومن أبرز التّوصيّات: تخصيص دورات تدريبيّة لموظّفي الفنادق في اللّغة العربية وتحسيسهم بدورهم الفعّال في نشر اللّغة العربيّة كما تفعل دول أجنبيّة أخرى.

الكلمــات المفتاحيــة: التّواصل اللّغوي، السّائح، التّسويق اللّغويّ الفنادق. .

Article Summary:

This research aims to show the role of the tourism sector in marketing the Arabic language by investing in the communication between tourists and hotel employees. The study community was a sample of hotel employees in the state of

Tlemcen. The goal of this research is to identify the active role of the tourism sector in general and hotel establishments, especially in the dissemination of the Arabic language between and outside the members of their speech community. The research revealed that hotel establishments are an important factor in spreading the Arabic language, especially as they provide opportunities for communication with tourists. The most prominent recommendations are; Dedicate training courses to hotel employees in Arabic and make them feel their active role in spreading the Arabic language, as other foreign countries do.

Keywords : language communication, tourist, linguistic marketing, hotels.

مقدمة:

إنّ تدخّل الإنسان في اللّغة بغية تحقيق أهداف مستقبليّة ليس حديث السّاعة فقد مارس الإنسان منذ القدم عدّة تدخّلات، إمّا على مستوى متن اللّغة وذخيرتها أو وضعها إذا ما قورنت بلغة أخرى؛ أو على مستوى انتشارها قصد زيادة عدد المستخدمين لها. ثمّ أصبحت هذه التّدخّلات أكثر تنظيما في جانبها النّظريّ والتّطبيقيّ لمّا نالت مجالا بحثيّا قائما بذاته يُعرف بالسّياسة اللّغويّة والتّخطيط اللّغويّ.

والتّسويق اللّغويّ من ضمن الإجراءات التي جاد بها حقل التّخطيط اللّغويّ لانتشار اللّغة وزيادة عدد مستخدميها. من هنا باتت الحاجة ماسّة إلى استثمار كلّ مجال من شأنه التّشهير باللّغة وجعل مستمعيها يألفون أصواتها واستدراجهم إلى التّمتّع بتقليد كلماتها دون حتى أن يفهموها، ومن ثمّ تعلّمها وممارستها. وبهذا نكون أمام إجراء آخر يعرف بالانغماس اللّغويّ.

أمّا السّائح فهو متكلّم قد خرج من مجموعته الكلاميّة وأصبح يتعرّض يوميّا إلى لغة المحيط المتواجد فيه، لذا تعمل كلّ دولة تخطّط لزيادة عدد مستخدمي لغتها على استقطابه من خلال غمسه في لغتها وتعريضه إليها بليونة ولباقة تجعله يألَفها ولا يأنَفها.

من هنا انبثق هذا الموضوع البحثيّ الذي عنونته **بالتّواصل اللّغويّ بين السّائح والمحيط ودوره في تسويق اللّغة العربيّة** وارتأيت أن أختار له عيّنة ملائمة تنطبق عليها شروط الوضعيّة التّواصليّة بين السّائح والمحيط؛ وهي: **"عيّنة من موظّفي الفنادق في ولاية تلمسان".**

أوّلا: التّواصل اللّغوي أنواعه وعناصره.

يمثّل التّواصل اللّغويّ للسّائح العمليّة التي يقوم بها منذ انطلاقه من مكان عيشه الطّبيعي إلى غاية رجوعه إليه؛ فالسّائح منذ انطلاقه إلى وجهة سياحيّة قد اختارها وهو في تواصل دائم مع المحيط (مطارات، سيّارات أجرة، فنادق متاحف، حدائق...) فبقدر ما كان تواصله جيّدا في هذه المرافق السّياحيّة بقدر ما استطاع تلبيّة حاجياته؛ والعكس بالعكس.

1ــ التّواصل اللغويّ:

التّواصل في اللّغة:

إنّ مادّة وصل في اللّغة العربيّة ثريّة المعاني، حيث إنّ " الواو والصّاد واللّام: أصل واحد يدلّ على ضمّ شيء إلى شيء حتّى يعلقه."[1] كما جاء في لسان العرب في مادّة وصل:" وَصَلْتُ الشّيء وَصْلاً وَصِلَةً، والوَصْلُ ضدّ الهجران... ووَصَّلَهُ إليه وأَوْصَلَهُ: أنهاه إليه وأبلغه إيّاه."[2] أمّا عن التّواصُل فهو "ضدّ التّصارم، والوَصْلُ: الرّسالة ترسلها إلى صاحبك."[3] وجاء في بعض المعاجم الأجنبيّة أنّ التّواصل يعني: "التّبادل اللّفظيّ بين مرسل ينتج مُعْطًى موجّها إلى متكلّم آخر ومتلقٍّ يستقبل المسموع."[4]

والصّيغة الصّرفيّة للفظة التّواصل من التّفاعل، ومن أشهر معاني (تَفَاعَلَ)[5]:

1. المشاركة بين اثنين فأكثر.

2 . التّظاهر، ومعناه الادِّعاء بالاِتّصاف بالفعل مع اِنتفائه عنه، مثل: تناوم – تكاسل – تجاهل – تعامى.

3 . الدّلالة على التّدرّج، أي حدوث الفعل شيئا فشيئا، مثل: تزايد المطر.

4 . المطاوعة، مثل: باعدته فتباعد، وآليته فتوالى.

وبالرّجوع إلى المعنى اللّغويّ للتّواصل نجد أنّ المعنى الصّرفي الأوّل هو الذي تحمله كلمة التّواصل أي تشارك فعل التّواصل بين طرفين فأكثر.

التّواصل اِصطلاحا:

إنّ المعنى اللّغويّ لمادّة (وصل) مكّنها من حمل مجموعة من التّعريفات الاصطلاحيّة؛ ومن هذه التّعريفات:

ـ يعرّف أسامة فاروق مصطفى سالم التّواصل بأنّه "عمليّة تفاعليّة ما بين شخصين أو أكثر يتمّ عن طريقها إرسال رسالة معيّنة إمّا عن طريق التّواصل اللّفظيّ الذي يعتمد على الكلام ويتضمّن تبادل الآراء والأفكار والمشاعر، أو التّواصل غير اللّفظيّ ويتضمّن تعبيرات الوجه لغة الجسد، الإشارات الإيماءات وتنغيم الصّوت وحركات اليدين، والتّغيرات الاِنفعاليّة."[6] فنجد الباحث هنا بالإضافة إلى تعريفه للتّواصل ميّز بين نوعين منه وهما: تواصل لفظيّ وتواصل غير لفظيّ.

. أمّا معجم علوم التّربية فجاء فيه:" تواصل، اِتّصال بيداغوجيّ (communication pédagogique) كلّ أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة بين المدرّس والتّلاميذ، إنّه يتضمّن نمط الإرسال اللّفظيّ وغير اللّفظيّ بين المدرّس (أو من يقوم مقامه) والتّلاميذ أو بين التّلاميذ أنفسهم. كما يتضمّن الوسائل التّواصليّة والمجال والزّمان، وهو يهدف إلى تبادل أو تبليغ ونقل الخبرات والتّعارف والتّجارب والمواقف مثلما يهدف إلى التّأثير على سلوك المتلقّي."[7] فهذا التّعريف يشبه إلى حدّ بعيد تعريف أسامة فاروق السّابق إلّا أنّه يركّز عليه في حقل التّربية باعتبار أنّ طرفي التّواصل عنده هما: المدرّس والتّلاميذ.

. يعرّف بول كوبيلي (Paul Cobley)[8] التّواصل بأنّه:" شكل من أشكال النّشاط المتضمّن الإشارات الذي يُعنى بتبادل الرّسائل أيّا كانت؛ من الشّيفرة الجزئيّة والخصائص المناعيّة للخلايا وصولا إلى الجمل الصّوتيّة."[9] وذلك في إشارة منه إلى أنّ التّواصل بشكله العامّ هو تبادل الرّسائل والإشارات مهما كان نوعها وهذا من صميم اهتمام علم السّيمياء -حسب رأيه -، أمّا اللّسانيات فهي العلم الذي يهتمّ بنوع من أنواع الإشارات وهي الإشارات اللّغويّة. أي أنّ اللّسانيات هي جزء من علم أعمّ وهو علم السّيمياء.

ـ وكذلك يعرّفه جميل حمداوي بأنّه عبارة عن عمليّة تفاعليّة بين مجموعة من الأفراد والجماعات، يتمّ بينها تبادل المعارف الذّهنيّة والمشاعر الوجدانية بطريقة لفظيّة وغير لفظيّة.[10]

انطلاقا من التّعريفات السّابقة للتّواصل يمكننا أن نعرّف التّواصل بأنّه عمليّة تفاعليّة بين طرفين أو أكثر بغية إحداث تّأثير وتأثّر بين هذه الأطراف بإشارات ورموز معيّنة؛ من خلال تبادل الأفكار والمشاعر والمعلومات... أمّا التّواصل اللّغويّ فهو نوع من أنواع التّواصل الّذي تكون إشاراته ورموزه لغويّة إمّا (تحدّثا واستماعا) أو (كتابة وقراءة)[11] .

2 ـ أنواع التّواصل اللّغويّ:

هناك من يصنّف التّواصل اللّغوي على أساس عدد أطرافه: تواصل فرديّ وتواصل جماعيّ أو جماهيريّ. وهناك من يصنّفه على أساس طبيعة الرّسالة: تواصل لفظيّ (تحدّث/استماع) وتواصل غير لفظيّ (كتابة/قراءة). وباعتبار أنّ الرّسالة (اللّغة العربيّة) هي ما نسعى إلى تسويقها إلى السّائح فسنلتزم بتصنيف التّواصل على أساس طبيعتها.

2 ـ 1 ـ التّواصل اللّفظيّ (تحدّث/استماع):

التّركيز على الجانب الصّوتيّ (الشّفويّ) للّغة على حساب الكتابة والقراءة ليس بالجديد، فالأصل في اللّغة بل وطبيعتها الأولى أنّها صوتيّة؛ لذا نجد اِبن جنّي

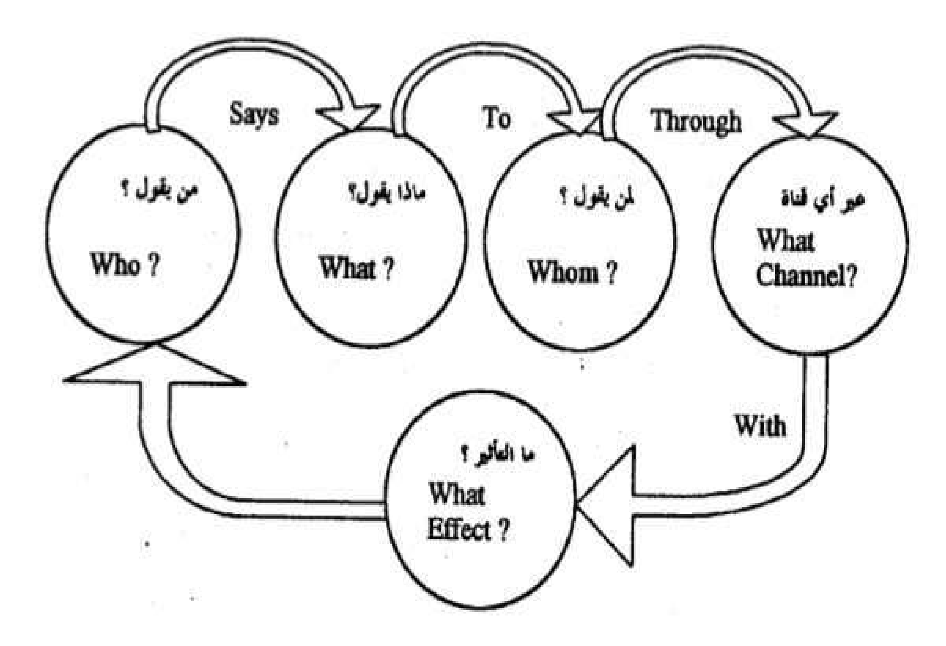
(ت396ه) يركّز في تعريفه للّغة على هذا الجانب فيقول:" أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم." [12] من هنا فإنّ التّواصل اللّغويّ اللّفظيّ هو التّواصل الذي يتمّ باستعمال اللّغة في شكلها المنطوق (الملفوظ) متمثّلا في مهارة التّحدث باعتبارها مهارة إرسال؛ وهذا ما يستلزم حضور مهارة الاستماع باعتبارها مهارة استقبال.

2 ـ 2 ـ التّواصل اللّغويّ غير اللفظيّ (كتابة/قراءة):

لا بدّ من التّمييز في هذا المقام بين التّواصل غير اللفظيّ: الّذي تكون طبيعة رسالته إشارات ورموزا غير منطوقة؛ من التّواصل اللّغوي غير اللّفظيّ الذي تكون إشاراته ورموزه ليست منطوقة لكنّها لغويّة، ونقصد هنا أنّ التّواصل باستخدام مهارتي: الكتابة باعتبارها مهارة إرسال والقراءة كمهارة استقبال هو تواصل لغويّ لكنّه غير لفظيّ. وهذا التّمييز راجع إلى أنّ الكثير من الباحثين لا يدرج هذا النّوع من التّواصل اللّغوي على أنّه تواصل غير لفظيّ. فالتّمييز بين التّواصل اللّغويّ من غير اللّغوي ليس بالضّرورة هو نفسه تمييزا للتّواصل اللّفظيّ من غير اللّفظيّ. فالكتابة تنوب عن اللّفظ لكنّها ليست لفظا.

3 ـ عناصر التّواصل اللّغويّ:

يكاد يجمع كلّ الباحثين على أنّ للتّواصل خمسَة عناصر أساسيّة، انعدام أحدها أو عدم تأديته الدّور المنوط به يؤدّي إلى خلل في عمليّة التّواصل. وهناك نماذج عديدة على شكل مخطّطات تمثّل هذه العناصر وتبرز العلاقات بينها. ونموذج لازويل (Losswell) من أبرز هذه النّماذج[13].



الشّكل 01 يوضّح نموذج لازويل (Losswell) لعناصر التّواصل

حيث تشير الأسئلة الموجودة في الشّكل 01 إلى ما يأتي[14]:

من يقول؟: المصدر؛

ماذا يقول؟: الرّسالة؛

لمن يقول؟: المستقبل؛

بأي قناة؟: قناة الاتّصال؛

ما الأثر؟: التّغذية المرتجعة.

ثانيا: الوضعيّات التّواصليّة اللّغويّة للسّائح في الفنادق.

1 ـ السّائح:

يعرّف السّائح على أنّه:" الشّخص الذي ينتقل بغرض ما خارج الأفق الذي اعتاد الإقامة فيه وينتفع بوقت الفراغ لإشباع رغبة الاستطلاع تحت أيّ شكل من أشكال

هذه الرّغبة..."[15] وهناك من يرى السّائح أنّه الشّخص الّذي يسافر لغرض الاستجمام والمتعة بعيدا عن موطنه المعتاد لفترة تزيد عن أربع وعشرين (24) ساعة[16]. من هذين التّعريفين نجد أنّ السّائح هو الشّخص الذي يمرّ عليه يوم واحد بجميع أوقاته في موطن ليس موطنه شرط أن لا يتحوّل هذا الموطن إلى موطن أصليّ ومعتاد له.

2 ـ الخصائص التّواصليّة اللّغويّة للسّائح:

من الضّروريّ على كلّ شخص أن يتواصل مع غيره من أجل قضاء حوائجه اليوميّة وهذا ما ينطبق على السّائح أيضا؛ فهو أيضا يحتاج –عندما يكون خارج موطنه-أن يتواصل مع الغير، لكن حتما لتواصل الشّخص في موطنه مع مجموعته الكلاميّة الأصليّة أو الطّبيعيّة ما يميّزه عن تواصله مع الآخر عندما يكون سائحا، خاصّة إذا كان هذا المواطن يتكلّم لغة لا يتكلّمها السّائح ولا يفهمها. لذا يجب علينا هنا أن نحدّد هذه الخصائص التّواصليّة للسّائح، ومن أبرز الخصائص التي وقفنا عندها:

أ ـ النّفعيّة:

إنّ التّواصل ليس وظيفة في حدّ ذاته؛ بل إنّه وسيلة للقيام بوظيفة. فتعريف ابن جنّيّ للّغة يشير إلى هذا بوضوح، فاللّغة في رأيه أصوات يعبِّر بها كلّ قوم عن أغراضهم والتّعبير لا يبتعد كثيرا عن التّواصل، وهذا التّواصل يكون من أجل أغراض معيّنة. ومن اللّسانيّين المُحدَثين نجد **هالداي** أشار إلى الوظيفة النّفعيّة للّغة (Instrumental function) ويقصد بها استعمال اللّغة للحصول على الأشياء المادّية، مثل الطّعامّ والشّراب، ويلخّصها هالداي في عبارة:" أنا أريد"I want.[17]

والخاصّية النّفعيّة للّغة ليست متعلّقة بالسّائح فقط؛ لكنّها تكون أكثر حضورا في لغته وهذا راجع لكونه يعيش في مكان ليس مكانه الطّبيعيّ، ممّا يجعله في حاجة إلى طلب ما يريده في يوميّاته من مستلزمات وخدمات، "لذا تلجأ بعض المنظّمات والمؤسّسات السّياحيّة إلى تعيين مدير خاصّ بالإشراف على طريقة تعامل الموظّفين مع

السّياح والإسراع في الاستجابة لاحتياجات السّائح بالكمّ والكيف والوقت والمكان والمعلومة المطلوبة."[18]

ب . جدّة المُسَمّيات:

إنّ تحديد السّائح لوجهته يقوم على اختيار أماكنَ ومغريات لم يألفها في مكانه الطّبيعيّ، تجعله يُغيّر الأجواء. هذا ما يجعله أمام مُسمّيات جديدة عليه. وهذا ما استثمرته كلّ المؤسّسات السّياحيّة لتقديم أفضل الخدمات للسّائح في هذا الباب حيث أنّ الاتّحاد العالميّ لجمعيات الأدِلّاء (جمع دليل) السّياحيّين أضاف عنصرا آخر مهمّا في تعريفه للمرشد السّياحيّ وهو الكفاءة اللّغويّة، حيث عُرّف المرشد السّياحيّ بأنّه الشّخص الّذي يقود مجموعة من السّياح مستخدما اللّغة التي ينطقون بها أو يفهمونها ليعرّفهم بالتّراث الثّقافيّ والمقوّمات الطّبيعيّة للوجهة السّياحية[19].

فتسهيل عمليّة تعرّف السّائح على المسمّيات من أبرز الخدمات المستعملة في التّرويج السّياحيّ وكسب ولاء السّائح، إمّا بمُرشد سياحيّ أو بتوفير دليل سياحيّ على شكل كُتيّب ورقيّ.

ج . الرّسميّة:

وهذه الخاصّيّة ليست للغة السّائح فقط؛ بل لسلوكه عموما فهو سلوك غَرَضيّ (محكوم بغرض معيّن)، وكذلك هو سلوك مدفوع مرتبط بحالة ذاتيّة للسّائح[20]. فإنّه غالبا ما نجد السّائح يتواصل مع غيره بكلّ جدّية ورسميّة؛ خاصّة من هم أجانب بالنّسبة إليه، فسلوك الفرد عندما يكون لوحده يتميّز عن سلوكه ضمن الجماعة كما أنّ سلوكه في موطنه الطّبيعي يتميّز عن سلوكه في بلد أجنبيّ. لذا يُشترط في تعريف السّائح كما ذكرنا سابقا أن لا تتحوّل وجهته السّياحية إلى موطن دائم له فحينئذ لا يصبح سائحا لأنّه سيتكيّف في هذه البيئة الجديدة وبالتّالي يصبح سلوكه - باعتبار أنّ اللّغة سلوك - يتميّز بالمرونة والعفويّة.

3ــــ السّائح وأهمّ وضعيّاته التّواصليّة في الفنادق:

الفنادق من المرافق السّياحيّة التي توفّر عدّة خدمات أساسيّة وضروريّة للسّياح فقد تكون جودة الخدمات الفندقيّة من معايير اختيار الوجهة السّيّاحية من قبل السّائح. وهذه الخدمات موزّعة على أقسام فندقيّة حتى يسهل تنظيمها وتقديمها للسّائح ومن أهمّ الأقسام الفندقيّة: قسم الاستقبال أو المكتب الأماميّ قسم الإسكان أو الغرف، قسم الطّعامّ والشّراب قسم التّسويق قسم العلاقات العامّة، قسم موقف السّيّارات...[21]

يتحتّم على السّائح أن يتواجد في وضعيات تواصليّة أثناء حصوله على خدمة فندقيّة في قسم من أقسام الفندق، ومن أبرز الأقسام التي يتواصل فيها السّائح مع موظّفي الفنادق: الأقسام الأماميّة وذلك لتعاملها المباشر مع الزّبائن واتّصالها الدّائم معهم، وكذلك موظّفي الإطعامّ والإيواء[22].

فمثلا نجد السّائح يتواصل مع موظّفي الاستقبال من حيث أنّ قسم الاستقبال يقوم بالمهامّ ذات الطّبيعة التّواصليّة الآتية[23]:

- استقبال الضّيوف والزّبائن والتّرحيب بهم؛
- الإجابة على استفسارات النّزلاء والضّيوف حول الفندق أو المجتمع؛
- السّماع لشكاوى النّزلاء والضّيوف ومحاولة حلّها.

وكذلك نجد السّائح يتواصل مع موظّفي الإطعامّ، حيث أنّ الإطعامّ من أبرز الخدمات التي توفّرها الفنادق إلى جانب خدمة الإيواء. فمنذ دخول السّائح إلى مطعم الفندق يعرف عدّة وضعيّات تواصليّة مثل عبارات التّرحيب والاستقبال الطّلب والاستفسار، ...

وهناك خدمات فندقيّة أخرى يتواصل السّائح فيها مع مقدّميها، كخدمة الإيواء والمرآب... لكنّ هذا التّواصل يكون بشكل أقلّ مقارنة مع خدمتي الاستقبال والإطعامّ.

ثالثا: تسويق اللغة العربيّة باستثمار التّواصل مع السّائح.

1- مفهوم التّسويق اللّغويّ:

التّسويق هو:" تخطيط وتنفيذ عمليّات تطوير وتسعير وترويج وتوزيع السّلع والخدمات بغية خلق عمليّات التّبادل التي تحقّق أهداف الأفراد والمنظّمات."[24] من هذا التّعريف يبدو من الوهلة الأولى أنّ الرّبط بين التّسويق كظاهرة اقتصاديّة تتعلّق بالسّلع والبضائع، وبين التّخطيط اللّغويّ فكرة غريبة، وذلك لأنّنا لم نتعوّد النّظر إلى استعمال اللّغة وتراكيبها وعمليّة اكتسابها وكأنّها منتجات يمكن تشجيع المستهلكين على شرائها واقتنائها. غير أنّ هناك تشابها كبيرا بين ما يقوم به مخطّطو اللّغة قصد نشر اللّغة وتسويقها وبين ما يقوم به مديرو الإنتاج في الشّركات الصّناعيّة.[25]

2- تسويق اللّغة العربيّة من خلال التّواصل مع السّائح:

إنّ الحاجة الماسّة للّغة من أجل التّواصل في القطاع السّياحيّ؛ يجعل من السّياحة نفسها عاملا مهمّا يجب العمل عليه لنشر اللّغة العربيّة وتسويقها خارج مجموعتها الكلاميّة الأصليّة، لأنّ السّياحة تستقطب عددا لا بأس به من النّاطقين بغير اللّغة العربيّة. من هذا المنطلق فإنّ التّمكّن الفعليّ والتّامّ من اللّغة العربيّة التّخصّصيّة (لغة السّياحة) يجعل تؤدّي مهمّتها على أفضل وجه من حيث الكفاءة والاحترافيّة، وبالتّالي الإسهام في تطوير اللّغة العربيّة من جهة ونشرها داخل الوطن العربيّ وخارجه من جهة أخرى[26].

فالخدمات بين اللّغة والسّياحة متبادلة؛ من حيث إنّ تسهيل التّواصل على السّائح وتقديم خدمات بلغة يتقنها أو على الأقلّ يفهمها يكون سببا للتّرويج السّياحيّ وكسب ولاء السّائح. ومن الجهة الأخرى فإنّ السّياحة توفّر مجموعة من الوضعيّات التّواصليّة مع السّائح يمكن اعتبارها فرصا ثمينة لتسويق اللّغة العربيّة. فالسّائح ـ خاصّة في السّياحة التّرفيهيّة ـ يبحث عن تغيير نمط الحياة الطّبيعيّة والمهنيّة والفكريّة وحتّى اللّغويّة؛ فلماذا نتواصل معه بلغته التي تركها في موطنه الأصليّ؟

فالوضعيات التّواصليّة مع السّائح الأجنبيّ الذي لا يتكلّم اللّغة العربيّة تمكّننا من تزويده -ولو بالقدر اليسير-بمصطلحات وعبارات عربيّة من خلال استغلال هذه الفرص مع مراعاة درجة إتقان السّائح للّغة العربيّة وهذا لن يؤدّيَ إلى تضييع ولائه بقدر ما سيجعله يحسّ بالاختلاف والتّغيير اللذيْن كانا السّبب في اختيار وجهته السّياحيّة. لكن تجدر الإشارة إلى أنّ القوّة السّياحيّة لأيّ بلد من البلدان لها دور لا يُستهان به في إلزام السّيّاح مهما كان نوع سياحتهم بالتّكلّم بلغتهم. فتسويق اللّغة العربيّة من خلال التّواصل مع السّائح لا يجب أن ينحصر على جوانب لغويّة لسانيّة فقط؛ بل يجب أن يتعدّاها إلى الاهتمام بالسّياحة وتنميتها في حدّ ذاتها، لأنّ الاستقطاب السّياحيّ القويّ يجعل المضيف يقدّم لغته بفخر واعتزاز.

رابعا: تواصل موظفي الفنادق مع السّائح ودوره في تسويق اللغة العربية -عينة من فنادق ولاية تلمسان.

سنسعى في هذا الجانب التّطبيقيّ من البحث إلى التّعرّف على واقع التّسويق اللّغويّ من خلال القطاع السّياحيّ، وذلك بالوقوف على دور تواصل موظّفي الفنادق مع السّيّاح في تسويق اللّغة العربيّة لهم. وقبل الخوض في الدّراسة الميدانيّة قدّمنا الفرضيّات الآتية:

الفرضيّة الأولى: المستوى الدّراسيّ واللّغويّ لموظّفي الفنادق له دور فعّال في تسويق اللّغة العربيّة.

الفرضيّة الثّانية: التّواصل اللّغويّ بين موظّفي الفنادق والسّائح وسيلة إجرائيّة لتسويق اللّغة العربيّة.

الفرضيّة الثّالثة: تسويق اللّغة العربيّة في حاجة إلى اهتمام أكثر من قبل المؤسّسات الفندقيّة.

1 . الإجراءات المنهجيّة:

1 . 1 . أداة جمع البيانات: (الاستبيان)

الأداة التي استعملناها في هذا البحث لجمع البيانات هي الاستبيان، حيث صغنا الفرضيّات السّابقة على شكل محاور كلّ محور يشتمل على عدد من الأسئلة. ووُزّع الاستبيان على عيّنة من موظّفي الفنادق الذين بلغ عددهم ثمانين (80) موظّفا وذلك بعد التّأكّد من صدق الاستبيان وثباته:

أ . صدق الاستبيان: من أجل التأكّد من صدق الاستبيان عرضناه في صورته الأوّليّة على مجموعة من المُحكِّمين قصد الاقتراح أو التّعديل فيما يخصّ فقرات الاستبيان. وبعد العمل بآرائهم قمنا بصياغة الاستبيان في صورته النّهائيّة، والجدول الآتي يحتوي على قائمة المحكّمين ورتبهم ومؤسّسات عملهم:

اسم ولقب المحكّم	الرّتبة	المؤسّسة
أ.د هشام خالدي	أستاذ التّعليم العاليّ	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
مصطفى جلطي	استاذ جامعي	جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس
أ.د نجيدة ولهاصي	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس
د. مهدية بن عيسى	أستاذة باحثة	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

جدول 01 يمثّل قائمة المحكّمين ورتبتهم ومؤسّسات عملهم

ب . ثبات الاستبيان:

الثّبات من الصّفات الأساسيّة التي يجب أن تتوفّر عليها الأداة المستعملة في البحث ويعني الثّبات أنْ يُعطيَ البحث النّتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه في نفس الزّمن والمكان وعلى نفس العيّنة. وللتأكّد من ثبات الاستبيان قمنا بإجراء الاختبار وإعادة الاختبار، حيث وزّعنا الاستبيان على عيّنة من موظّفي الفنادق بلغ عددها عشَرة (10) موظّفين؛ وبعد أسبوع وزّعنا على نفس الأفراد الاستبيان نفسه من جديد، وبعد المقارنة بين نتائج التّوزيعين الأوّل والثّاني استخرجنا معامل ارتباط بيرسون، حيث كان المتوسّط العامّ للثّبات هو(0.99) ويعتبر معاملا مرتفعا نسبيّا يجعلنا نحكم على هذا الاستبيان بأنّه ثابت وصالح للاستعمال.

1 ـ 2 ـ مجتمع البحث وعيّنة الدّراسة:

مجتمع البحث الذي أجريت عليه الدّراسة يتمثّل في موظّفي الفنادق ببعض أهمّ فنادق ولاية تلمسان، وذلك بتحديد شرط واحد على العيّنة وهو أن تكون وظيفة الموظّف تسمح له بالتّواصل مع السّياح الأجانب في شكل من الأشكال. وذلك قصد إعطاء مصداقية أكثر لنتائج الاستبيان. والجدول الآتي يحتوي على توصيف لمجتمع الدّراسة والفنادق التي يتوزّعون عليها.

الإناث	الذّكور	أفراد العيّنة	العنوان حسب بطاقة الزّيارة	الفندق
08	15	23	Mausolée de lala setti . boulvard de lala setti. Tlemcen13000	فندق رونيسونس RENAISSANCE
07	11	18	Ru ali khedim tlemcen algerie	فندق الزيانيين HOTEL LES ZIANIDES
03	09	12	Ru khedim ali 13000 tlemcen	فندق سطنبولي HOTEL STAMBOULI
04	06	10	Cité nedjma imama tlemcen	فندق نجمة HOTEL NEDJMA
02	04	6	N° 107 route de sebra (RN7) Mansourah. Tlemcene 13016	فندق الإقامة بومارية HOTE RESIDENCE POMARIA
02	05	7	Ru mohamed abdellaoui.kiffane Tlemcen 13000.	فندق لابارل Hotel la perle
01	03	4	PLACE CHEIKH IBRAHIM TLEMCEN	فندق مجستيك HOTEL MAJESTIC
27	53	80	المجموع	

جدول 02 يمثّل عدد أفراد العينة وجنسهم والفنادق التي يتوزعون فيها وعناوينها

1 ـ 3 ـ مجالات الدّراسة:

المجال الزّمنيّ: تمّت الدّراسة الميدانيّة بتوزيع الاستبيان واستلامه على العيّنة المذكورة خلال شهر أكتوبر 2020م، أمّا المكان فقد تمّ إجراء الدّراسة في ولاية تلمسان وتحديدا في الفنادق المذكورة في الجدول السّابق.

2 ـ عرض النّتائج وتحليلها ومناقشتها: اعتمدنا في تحليل نتائج فقرات الاستبيان على النّسب المئويّة والمتوسّط الحسابيّ؛ كما يأتي:

ـ الخبرة الكلّية:

كان متوسّط الخبرة الكلّية في مجال الفندقة للعيّنة المدروسة: 8.35 سنة عمل.

وهذه المدّة كافية لتجعل أفراد العيّنة قد تواصلوا مع السّياح الأجانب في مسيرتهم المهنيّة في الفندق، ولهذا السّبب هي عيّنة تناسب بحثنا هذا الّذي يشترط على العيّنة أن تكون وظيفتها في الفندق تسمح لها بالتّواصل مع السّائح.

. المستوى الدّراسيّ (قبل ثانويّ/ ثانويّ/ جامعيّ):

كانت نتائج هذه الفقرة كالآتي: 81.25% من الموظّفين لهم مستوى ثانويّ و18.75% منهم له مستوى جامعيّ.

هذه النّتائج تدلّ على أنّه ليست كلّ الوظائف الفندقيّة تتطلّب شهادة جامعيّة حيث أنّ معظم موظّفي الفنادق المدروسة لهم مستوى ثانويّ.

. التّخصّص الجامعيّ أو الثّانويّ (آداب/ لغات/ شعبة أخرى):

57.5% من الموظّفين تخصّصه ليس أدبيّا وليس لغويّا، و17.5% منهم تخصّصه أدبيّ، و25% منهم تخصّصه لغويّ.

وهذا راجع كذلك لعدم اشتراط تخصّص معيّن على معظم موظّفي الفنادق فتخصّصات الموظّفين متنوّعة، أي أنّه ليس هناك اهتمام بتخصّص جامعيّ أو ثانويّ معيّن.

. اللّغة المستعملة مع السّياح العرب (عربيّة فصحى/ دارجة/ مزيج بينهما/ أجنبيّة):

أسفرت الدّراسة على أنّ 53.75% من الموظّفين يستعمل مزيجا من اللّغة العربيّة الفصحى والدّارجة في تواصله مع السّياح العرب، بينما 16.25% منهم يستعمل لغة أجنبيّة في حين أنّ هناك 10% منهم يستعمل الدّارجة و10% منهم يستعمل العربيّة الفصحى.

فاللّغة المسيطرة على التّواصل بين موظّفي الفنادق والسّياح العرب الذين نفترض أنّهم يتكلّمون اللّغة العربيّة أو على الأقل يفهمونها هي مزيج من اللّغة العربيّة الفصحى والدّارجة أمّا استعمال اللّغة العربيّة الفصحى فله نسبة ضئيلة جدّا. وهذا ما يدلّ على أنّ اللّغة العربية لا تُسَوّق حتّى بين متكلّميها العرب.

. استعمال مفردات من العربيّة الفصحى في التّواصل مع السّياح الأجانب الذين لا يفهمون اللّغة العربيّة (لا/ نادرا/ قليلا/ كثيرا):

52.5% من الموظّفين لا يستخدم مفردات باللّغة العربيّة الفصحى في تواصله مع السّائح الأجنبيّ الذي لا يفهم اللّغة العربيّة، و15% منهم نادرا ما يستعملها و2.5% قليلا ما يستعملها.

تدلّ هذه النّتائج على أنّ ترويج اللّغة العربيّة للسّياح الأجانب الذين لا يفهمون اللّغة العربيّة يكاد يكون منعدما. فمعظم الموظّفين لا يستعمل مفردات باللّغة العربيّة الفصحى في تواصله مع السّائح الأجنبيّ.

. اللّغة المستعملة مع السّياح في الفنادق (المنطوقة /المكتوبة) مع إمكانية الجمع بين اقتراحين:

كانت النّتائج كالمتوقّع فبنسبة 95% كان التّركيز على اللّغة المنطوقة، و5% فقط للّغة المكتوبة.

من خلال نتائج هذه الفقرة نجد أنّ اللّغة المنطوقة تنال حصّة الغالبيّة من لغة التّواصل مع السّياح في المؤسّسات الفندقيّة المدروسة، لذا يجب العمل على اللّغة المنطوقة بغية تسويق اللّغة العربيّة.

. هل هناك اهتمام خاصّ بنشر اللّغة العربيّة في مؤسّستك (نعم/ لا):

91.75% من الإجابات كانت بلا. أي أنّه ليس هناك اهتمام خاصّ بنشر اللّغة العربيّة من قِبل المؤسّسات الفندقيّة المدروسة، و8.25% من الإجابات كانت بنعم.

تدلّ نتائج الدّراسة على أنّه ليس هناك اهتمام خاصّ من قبل المؤسّسات الفندقيّة بنشر اللّغة العربيّة وتسويقها، فاللّغة هي وسيلة تواصل فقط من أجل كسب رضا الزّبون وولائه، فلا تهمّ اللّغة المستعملة بقدر ما يهمّ تلبية حاجة الزّبون بأيّ طريقة ولغة ممكنين.

. هل تتلقّى دورات تحسيسيّة حول أهمّية الفنادق في نشر الثّقافة أو اللّغة العربيّة (لا/ قليلا/ كثيرا): 81.25% من الموظّفين كانت إجاباتهم بلا و18.75% كانت إجاباتهم ب قليلا وهذا يدلّ على أنّ المؤسّسات الفندقيّة لا تولي عناية خاصّة بتسويق اللّغة العربيّة من خلال تحسيس موظّفيها بدورهم الكبير في تسويق اللّغة العربيّة.

الخاتمة:

في نهاية هذا المقال المعنون **بالتّواصل اللّغويّ بين السّائح والمحيط ودوره في تسويق اللّغة العربيّة،** وبعد الدّراسة الميدانيّة التي أجريت على **عيّنة من موظّفي أهمّ الفنادق في ولاية تلمسان**. توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج والتّوصيات وهي:

اللّغة العربيّة التي نسعى إلى تسويقها تعتبر عنصرا من عناصر التّواصل اللّغويّ وهو عنصر (الرّسالة)، وهي ليست بمعزلٍ عن بقيّة عناصر التّواصل. لذا لا يمكن أن نسوّق اللّغة العربيّة من خلال التّواصل مع السّائح في غياب نظرة علميّة عن حقيقة هذا التّواصل وعناصره من مرسل ومرسل إليه ورسالة ... فالذي يريد تسويق سلعة ما يجب أن لا يصبّ اهتمامه فقط على هذه السّلعة ناسيا أو متناسيا من يسوّقها وإلى من هي مسوّقة، فيجب أن نوجّه اهتماماتنا كذلك إلى السّائح وخصائصه من خلال الاطّلاع على ما جاد به حقل علم النّفس السّياحيّ؛ لأنّ اللّغة سلوك. وكذلك العمل على تنمية قدرات المرسِلين في عمليّة التّواصل السّياحيّ، وهم موظّفو المؤسّسات الفندقيّة خصوصا والمؤسّسات السّياحية بأنواعها عموما.

التّواصل اللّغويّ للسّائح مع المحيط له خصائص تميّزه عن تواصله في بلده الأصليّ ومن هذه الخصائص: النّفعيّة وجِدّة المُسمّيات والطّابع الرّسميّ للغته... كما أنّ السّائح يتواصل مع المحيط الذي هو متواجد فيه، وخاصّة بعض الوضعيات التي يتحتّم عليه التّواصل فيها أثناء تواجده في المؤسّسات الفندقيّة كقسم الاستقبال وقسم الإسكان أو الغرف وقسم الطّعامّ والشّراب. هذه الخصائص المميّزة للغة السّائح من جهة وأهمّ الوضعيات التي يتواصل فيها مع غيره من جهة أخرى يجب استثمارها في تسويق اللّغة العربيّة إليه خير استثمار.

وبعد الدّراسة الميدانيّة التي أجريت على عيّنة من موظّفي أهمّ الفنادق في ولاية تلمسان والتي بلغ عددها ثمانين (80) موظّفا موزّعين على سبعة (7) فنادقَ سجّلنا النّتائج الآتية:

من الأجدر على المؤسّسات الفندقيّة التي تريد زيادة مداخيلها الماليّة بكسب ولاء السّائح ورضاه أن تعمل على اشتراط المستوى الجامعيّ؛ وحبّذا لو يكون تخصّصهم لغويّا قصد ضمان حسن التّواصل مع السّائح وتلبية حاجياته خاصّة في الأقسام الفندقيّة التي تفرض على الموظّف التّعامل مع السّائح، وهذا ما يحقّق فائدة للمؤسّسة من جهة ويجعل الموظّف ذا كفاءة تمكّنه من تسويق اللّغة العربيّة وحتى الثّقافة الوطنيّة إلى السّائح من جهة أخرى.

ومن التّوصيات التي نختتم بها بحثنا: اعتماد دورات تدريبيّة وتحسيسيّة يستفيد منها موظّفو الفنادق تدرّبهم على التّحكّم في اللّغات واللّغة العربيّة واحدة منها وتحسيسهم بدور السّياحة عموما والمؤسّسات الفندقيّة خصوصا في نشر ثقافة الأمّة ولغتها وليس تقديم كلّ الخدمات بلغة السّائح الأصليّة التي يُفترض أنّه تركها في موطنه الأصليّ.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو الفتح ابن جنّي، الخصائص، ج1، دار الهدى للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان ط2 1952م.

2. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرّازي، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، ج6، دار الفكر، دمشق، سوريا، مادّة (وصل) 1399هـ1979م.

3. أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التّواصل بين النّظريّة والتّطبيق، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م-1435هـ.

4. بول كوبليPaul Cobley ، تر: هبة شندب، مر: المنظّمة العربيّة للتّرجمة، بيروت لبنان ط1، أوت2016م.

5. جميل حمداوي، التّواصل اللّسانيّ والسّيميائيّ والتّربويّ، مكتبة المثقّف، ط1 2015م.

6. خالدّ بن عبد الرّحمن آل دغيم، الإعلام السّياحيّ وتنمية السّياحة الوطنيّة، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2014م.

7. دلمان خوشفي رمضان شرفاني، الكلمة المنطوقة وأثرها في العوامل الشّخصيّة لسلوك السّائح، مجلة الابتكار والتّسويق، المجلد6، العدد1، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر، 2019م.

8. روبرت.ل. كوبر، التّخطيط اللّغويّ والتّغيير الاجتماعيّ، تر: خليفة أبو بكر الأسود مجلس الثّقافة العامّ، طرابلس، ليبيا، د ط، 2006م.

9. زكريا أحمد عزام وعبد الباسط حسونة وآخرون، مبادئ التّسويق الحديث بين النّظريّة والتّطبيق، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمان، الأردن، ط2، 2009م-1430هـ

10. زياد عيد الرّواضية، الإرشاد السّياحيّ وأدوات إدارة المجموعات السّياحيّة، دار زمزم ناشرون، عمّان، الأردن، ط1، 2015م.

11. عبد اللّطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التّربية: مصطلحات البيداغوجيا والدّيداكتيك، سلسلة علوم التّربية، العددان 9-10، منشورات عالم التّربية، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 1997م.

12. عبد المجيد حنّون، السّياحة واللّغة العربيّة، مجلّة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، مج 12، عدد1، جوان 2010م.

13. عبده الرّاجحي، التّطبيق الصّرفيّ، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت لبنان، د ط، د ت.

14. عمر بوقمرة، وظائف اللّغة في ضوء نظريّات الاستعمال – وظيفتا الإنجاز والحجاج أنموذجا-، مجلّة اللّسانيات، المجلّد24، العدد الأوّل، مركز البحث العلميّ والتقنيّ لتطوير اللّغة العربيّة، الجزائر، 2018م.

15. كمال عبد الحميد زيتون، التّدريس نماذجه ومهاراته، دار عالم الكتب، القاهرة مصر، د ط، 1423هـ2003م.

16. محمّد بن محمّد بن عبد الرّزّاق الحسينيّ الملقّب بالزّبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطّحاوي وآخرين، ج31، ط1، مؤسّسة الكويت للتقدّم العلميّ، الكويت ط1، 1421هـ2000م.

17. محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين بن منظور الأنصاريّ الرّويفعيّ الإفريقيّ لسان العرب، ج11، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414هـ

18. نائل موسى محمود سرحان، مبادئ إدارة الفنادق، دار غيداء للنّشر والتّوزيع عمّان الأردن، ط1، 2015م.

19. نبيلة صالح السّامرائي، علم النّفس السّياحي مفاهيم وتطبيقات، دار زهران للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1438هـ2017م.

20. Jean Dubois – Mathée Giacomo- Louis Guespin, dictionnaire linguistique et des science du langage, larousse 1994, 1ere édition, p94.

الهوامش:

[1] : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرّازي، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، ج6 دار الفكر دمشق، سوريا، مادّة (وصل) 1399هـ1979م، ص115.

[2] : محمّد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل جمال الدّين بن منظور الأنصاريّ الرّويفعيّ الإفريقيّ، لسان العرب ج11، ط3 مادّة (وصل) دار صادر، بيروت، لبنان، 1414هـ، ص726.

[3] : محمّد بن محمّد بن عبد الرّزّاق الحسينيّ الملقّب بالزّبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطّحاوي وآخرين، ج31، ط1، مؤسّسة الكويت للتقدّم العلميّ، الكويت، ط1، 1421هـ2000م ص86.

[4] : Jean Dubois – Mathée Giacomo- Louis Guespin, dictionnaire linguistique et des science du langage, larousse 1994, 1ere édition, p94.

[5]: ينظر: عبده الرّاجحي، التّطبيق الصّرفيّ، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، د ط، د ت ص38. 39.

[6]: أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التّواصل بين النّظريّة والتّطبيق، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع عمان الأردن، ط1، 2014م-1435هـ، ص25.

[7]: عبد اللّطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التّربية: مصطلحات البيداغوجيا والدّيداكتيك، سلسلة علوم التّربية العددان 9-10، منشورات عالم التّربية، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، المغرب، ط2 1997م، ص44.

[8] **بول كوبلي** (Paul Cobley): هو أستاذ محاضر في التّواصل في جامعة لندن غيلدهول (London Guildhall). تتضمّن مؤلّفاته **تعريف علم السّيمياء** (Introducing Semiotics)، **والقصص المثيرة الأمريكيّة: الابتكار الشّامل والتّغيير الاجتماعيّ في السّبعينات** (THE American thriller generic innovation and social chang in the 1970)، وكتاب **نظريّة التّواصل (محرَّرة)** (The communication Theory Reder). ينظر: دليل روراوتليدج لعلم السّيمياء واللّغويات، بول كوبلي Paul Coble ، تر: هبة شندب، مر: المنظّمة العربيّة للتّرجمة، بيروت، لبنان، ط1، أوت2016م، ص18-19.

[9]: دليل روراوتليدج لعلم السّيمياء واللّغويات، مرجع سابق، ص38.

[10]: ينظر: جميل حمداوي، التّواصل اللّساني والسّيميائيّ والتّربويّ، مكتبة المثقّف، ط1، 2015م، ص11.

[11]: تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أنّه من الصّعوبة عزل التّواصل اللّغويّ عن غيره في فعل التّواصل، وذلك راجع لتناغمهما معا في التّواصل اليوميّ، فنجد أنّ التّواصل اللّغوي تصاحبه إشارات ورموز أخرى غير لغويّة كملامح الوجه وحركة اليدين... لذا فالفصل بين التّواصل اللّغويّ وغير اللّغويّ راجع إلى أسباب علميّة يتطلّبها البحث؛ وليس إلى الفصل بينهما أثناء فعل التّواصل.

[12]: أبو الفتح ابن جنّي، الخصائص، ج1، دار الهدى للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط2، 1952م، ص33.

[13]: ينظر: كمال عبد الحميد زيتون، التّدريس نماذجه ومهاراته، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، د ط 1423هـ2003م، ص401.

[14]: المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[15]: خالد بن عبد الرّحمن آل دغيم، الإعلام السّياحيّ وتنمية السّياحة الوطنيّة، دار أسامة للنّشر والتّوزيع عمّان الأردن، ط1، 2014م، ص15.

[16]: ينظر: نبيلة صالح السّامرائي، علم النّفس السّياحيّ مفاهيم وتطبيقات، دار زهران للنّشر والتّوزيع عمان، الأردن ط1، 1438هـ2017م، ص26.

[17]: ينظر: عمر بوقمرة، وظائف اللّغة في ضوء نظريّات الاستعمال – وظيفتا الإنجاز والحجاج أنموذجا- مجلّة اللّسانيات، المجلّد24 ، العدد الأوّل، مركز البحث العلميّ والتّقنيّ لتطوير اللّغة العربيّة، الجزائر 2018م، ص18.

[18]: علم النّفس السّياحيّ مفاهيم وتطبيقات، مرجع سابق، ص293.

[19]: ينظر: زياد عيد الرّواضية، الإرشاد السّياحيّ وأدوات إدارة المجموعات السّياحيّة، دار زمزم ناشرون عمّان، الأردن ط1، 2015م، ص22.

[20]: ينظر: دلمان خوشفي رمضان شرفاني، الكلمة المنطوقة وأثرها في العوامل الشّخصيّة لسلوك السّائح مجلة الابتكار والتّسويق، المجلد6، العدد1، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2019م، ص46.

[21]: ينظر: نائل موسى محمود سرحان، مبادئ إدارة الفنادق، دار غيداء للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن ط1، 2015م، ص103-105.

[22]: ينظر: المرجع نفسه، ص112.

[23]: ينظر: المرجع نفسه، ص115.

[24]: زكريا أحمد عزام وعبد الباسط حسّونة وآخرون، مبادئ التّسويق الحديث بين النّظريّة والتّطبيق، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان، الأردن، ط2، 2009م-1430هـ، ص28.

[25]: ينظر: روبرت .ل. كوبر، التّخطيط اللّغويّ والتّغيير الاجتماعيّ، تر خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثّقافة العامّ طرابلس، ليبيا، د ط، 2006م، ص139.

[26]: عبد المجيد حنّون، السّياحة واللّغة العربيّة، مجلّة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر مج 12 عدد1، جوان 2010م، ص101-102.

دور التّرجمة السّياحيّة في التّسويق الثّقافيّ للّغات: التّنميط اللّسانيّ للكلمات الخصيصة بالثّقافة (Cultural Specific Items/CSI) في نصوص التّرويج السّياحيّ (Tourism Pomotion Texts) نموذجًا

د. دريس محمد أمين

قسم اللّغة والأدب الانجليزي

ج. مصطفى اسطمبولي-معسكر

البريد الإلكترونيّ الشّخصيّ: drissamine20@yahoo.fr

الملخص:

تعد التّرجمة السّياحيّة واحدة من أبرز أنواع التّرجمة التّخصصيّة لما تتضمنه من جوانب لسانيّة وعبر لسانيّة تعنى بماهيّة المجموعات البشريّة المختلفة، وتميط اللثام عن الأبعاد الاجتماعيّة والثّقافيّة والعقديّة التي تؤطر وجودها على الأصعدة كافة. وعليه جاء هذا البحث ليلقي الضّوء على الدّور الذي تؤديه التّرجمة السّياحيّة في التّسويق الثّقافيّ للّغات من منطلق التّنميط اللّسانيّ للكلمات الخصيصة بالثّقافة ومدى إسهامه في وضع مدونات لغويّة تخصصيّة في الحقل السّياحيّ والميادين المجاورة له بلغات مختلفة (علم الجغرافياً، والأنثروبولوجياً، وعلم الأعراق وعلم اللّغة العروقي، واللّسانيّات الأنثروبولوجيّة، والدّراسات الثّقافيّة...). وتسعى الدّراسة أيضاً للإجابة على العديد من الأسئلة الملحّة، لعل أبرزها على الإطلاق: ما هي الكلمات الخصيصة بالثّقافة، وما الأسّس التي تتكأ عليها وضعاً وتداولاً وترجمة؟ ما خصائص النّص السّياحيّ التّرويجي وما هي أبعاده المعرفيّة؟ كيف يمكن لهذه الصّنافة النّصيّة أن تخدم اللّسانيّات عامّة والتّرجمة المتخصّصة على نحو خاصّ من منظور القيس اللّغويّ والمصطلحاتيّة؟

الكلمات المفتاح: التّرجمة السّياحيّة؛ التّسويق الثّقافيّ؛ التّنميط اللّسانيّ؛ الكلمات الخصيصة بالثّقافة؛ التّرويج السّياحيّ.

The Role of Tourism Translation in Languages' Cultural Marketing: the Linguistic Typologizing of Cultural Specific Items/CSI in Tourism Promotion Texts as a Model

Abstract

Tourism translation is one of the most prominent types of specialized translation because of its linguistic and cross-linguistic aspects that concern the essence of the different human groups ; uncovering the social, cultural and ideological dimensions which frame their existence at all levels. This research, therefore, comes to shed light upon the role tourism translation plays in cultural marketing of languages from the perspective of the linguistic typologizing of Cultural Specific Items/CSI, and the degree to which it contributes in setting specialized linguistic corpora in the touristic field and the neighbouring realms in diverse languages (Geography, Anthropology, Ethnology, Ethnographic Linguistics, Cultural Studies...). The study also seeks to answer many pressing questions, the most prominent perhaps are : what do Cultural Specific Items/CSI refer to ? and what are the bases on which they coinaglly, pragmatically and translationally lean up against? what are the characteristics of the tourism promotion text, and what are the cognitive dimensions of this latter ? how can this textual typology serves linguistics in general and the specialized translation in particular from the lexicometry and terminography standpoint?

- **Keywords :** Tourism translation ; Cultural marketing ; Linguistic Typologizing; Cultural Specific Items/CSI; Tourism Promotion.

1. توطئة:

تحظى لغات التّخصّص باهتمام متزايد في تعليميّة التّرجمة، خاصّة وأن الكفة رجحت لصالح التّرجمة المتخصّصة التي صارت تُعنى بأنواع المعرفة المختلفة. وقد باتت معاهد التّرجمة المرموقة تعمل على إعداد طلابها إعداداً يتماشى والطّفرة الحاصلة في السّوق العالميّة كماً وكيفاً، في ظل الحضور المزمن للترجمة في المؤسّسات العلميّة والاقتصاديّة بوصفها وسيلة ناجعة في تلقين المعلومات واكتساب الخبرات في الميادين كافة، وبأدق الطّرق الممكنة وأسهلها سبلاً. ويأتي هذا التّعويل على التّرجمة استجابة لرغبة إستراتيجيّة ملحة من قبل الدّول في مواكبة الرّكب التّقدمي المعرفي والتّكنولوجي على وجه الخصوص، بغيّة اغتنامه في تحقيق التّطور والرّفاه لمجتمعاتها.

وبما أنّ السّياحة -بالإضافة إلى دورها الاقتصاديّ في جلب العملة الصّعبة وخلق مناصب الشّغل- ميدان تخصصي له منطلقاته وضوابطه، من مصطلحيّة ترسّم حدوده، هي الرّطانة أو اللّغة المهنيّة (Jargon)، ومجموعة المهنيين التي تستخدمه (وكلاء السّياحة والسّفر، المرشدون السّياحيّون، عمال الفنادق، الحرفيون...) ومجالات فرعيّة تدور في فلكه (الاتصال السّياحيّ التّسويق السّياحيّ، التّخطيط والتّطوير السّياحيّ، القوانين والتّشريعات السّياحيّة...) فإنّه كان لزاماً أن يتوفر على ميدان تخصّصي يُنقل بموجبه المنجز اللّغويّ فيه من الأطر المحليّة إلى العالميّة والكونيّة، هو علم التّرجمة التّطبيقي الذي يعد علماً بينياً (Interdisciplinary) تجتمع فيه النّظريات والمقاربات من شتى أنواع المعرفة وعلومها، ممثلاً في التّرجمة السّياحيّة (Tourism Translation) التي لا تقل عن الأنواع التّرجميّة التّخصصيّة الأخرى قيمة وأهميّة.

وتؤدي التّرجمة السّياحيّة دوراً خطيراً في رأب الصّدع الثّقافيّ ورتق الفتق الحضاري لما تشتمل عليه من متغيرات تُعنى بالكنه الأنثروبولوجي والجوهر الإثنوغرافي الخاصّة

بالجماعة البشريّة الواحدة، وذلك بوصفها تشكل نقطة تلاقي جدليّة الإنيّة (Selfhood) والآخريّة (Otherness)، وهو المبحث الرّئيس في الدّراسات الثّقافيّة الذي شكل مركز اهتمام الدّارسين باختلاف مشاربهم الفكريّة وانتماءاتهم المذهبيّة، وما تصاحبه من أبعاد على المستويات كافة اللّسانيّة والاجتماعيّة والبيئيّة والعقديّة وغيرها، ما يجعل من التّرجمة السّياحيّة سفيراً فوق العادة ومسوّقاً للّغات الأجنبيّة ومعها ثقافاتها، لكون أن كل ترجمة تحقق بعدين اثنين: بعد لغوي (Linguistic) صرف يحاكي معجم (lexis) اللّغة المنقول منها ومعه أبنيتها وطرائق صياغتها وبعد ميتالغوي (Metalinguistic) يتجسد فيه المحتوى الثّقافيّ -ضمنياً كان أم تصريحياً- المخبوء في النّص الأصل. ويتخذ هذا المحتوى الثّقافيّ تمظهرات مختلفة، ويُعبر عنه بأنماط متعددة، لعل أبرزها الكلمات الخصيصة بالثّقافة (Cultural Specific Items/CSI) التي تحيلنا إلى الوحدات المعجميّة التي تشكل -بسبب وظيفتها ودلالاتها الحافة (connotations) في النّص المصدر-مشكلاً ترجمياً عند نقلها إلى اللّغة الهدف لعدم وجود ما يكافئها في هذه اللّغة أو لاختلاف وضعها البينصي (Intertextual Status) في النّظام الثّقافيّ لجمهور قراء النّص الهدف. ويشكل النّص السّياحيّ التّرويجي المترجم فسحة رحبة لتداول الكلمات الخصيصة بالثّقافة ونشرها في إطار التّعريف بالثّقافات الإنسانيّة المختلفة، وما تكتنزه من تراث مادي ولا مادي ويصاحب ذلك تنميط لساني لهذه الكلمات الثّقافيّة على نحو يجعل من النّصوص المترجمة مدونات لغويّة مفتوحة تتضمن صنوفاً شتى من الكلمات الخصيصة بالثّقافة، لكل منها مرتبتها اللّغويّة وفئتها النّحويّة وحيزها التّداولي، فمنها الأسماء الأنتروبونيميّة (Anthroponyms) والأسماء الطّوبونيميّة (Toponyms) التي تتضمن جميع الأعلام الجغرافيّة من أسماء الجبال والتّلال (Oronyms)، وأسماء الأنهار والوديان (Hydronyms)، وأسماء المجموعات العرقيّة والقبائل (Ethnonyms) وأسماء الفضاءات المقدسة (Hgionyms)، وأسماء الأحياء والشّوارع (Odonyms) وأسماء الحيوانات (Zoonyms)، وأسماء النّباتات (Phytonyms)، وأسماء الأسلحة

والأطباق والمجوهرات والآلات الموسيقيّة (Chrematonyms)، والأسماء الطّهويّة (أو المطبخيّة) (Culinary Names)...

ويعني ذلك على نحو لا يدع مجالاً للشّك أن هذا التّنميط –بخلاف التّنميطات اللّسانيّة الأخرى مثل (Patterning) الذي يُعنى بأقسام الكلام (Parts of speech)- يجسّد بعدين هامين هما لب الاشتغال الالسّني وعصبه النّابض: الأول إناسي أو أنثروبولوجي (Anthropologic) والثّاني عروقي أو إثنولوجي (Ethnologic) فالأنثروبولوجيا من منظور كلايد كلوكهن (Clyde Kluckhohn) "تمسك بمرآة ضخمة أمام الإنسان وتمكنه من أن ينظر إلى نفسه ليرى ما فيها من اختلافات لا حدّ لها"[1] وهي بذلك العلم الذي يدرس "الجماعات البشريّة وسلوكها ومنتجاتها"[2]، أما الإثنولوجيا فتهتم بالسّلوك النّمطي المكتسب عند الإنسان (The Acquired-Stereotyped Behaviour of Man) الذي يُصطلح عليه تسميّة (الثّقافة/culture) وتقوم على حد تعبير ألفرد ل. كروبير (Alfred L. Kroeber) بدراسة "الشّعوب وثقافتها وسير حياتها كجماعات بغض النّظر عن درجة تقدمها"[3].

وتندرج هذه الدّراسة ضمن الدّراسات الأنوماستيكيّة (أو علم أصول الأسماء Onomastics-Onomatology) التي أصبحت في القرن الحادي والعشرين مبحثاً متطورًا من الدّراسات اللّغويّة، ذلك لأنها لا تشكل مجالاً واعدًا لعلم اللّغة العروقي (Ethnolinguistics) والأسلوبيّة (Stylistics) وعلم الدّلالة (Semantics) فحسب، وإنما حتى بالنّسبة للنظريّة العامّة للّغة (The General Theory of Language)[4]. ويرى فلاديمير ن. توبوروف Vladimir N. Toporov أنه ثمة "حالات هي من التّطرف بمكان (الأسماء الطّوبونيميّة والشّعر، ولغة الأطفال، وفقدان القوة على الكلام (الحبسة اللّغويّة)) تُظهِر لنا خصائص اللّغة التي غالباً ما تنفلت من انتباه العلماء وتنبهم"[5]. ويستهوي علم أصول الأسماء اللّسانيّين والمؤرخين وعلماء الإناسة والآثار والجغرافياً وعلماء النّفس وغيرهم، وهو ما يجعله علماً بينياً بطبيعته وروافده التي تتقاطع مع أنواع المعرفة الأخرى.

ومصطلح (onomastics) مأخوذ من الكلمة اليونانيّة *(onoma)* التي تعني (اسم) وبالتّالي فإن (Onomastics) تعني "العلم الذي يدرس أسماء العَلَم"[(6)]. ويعرّف جورج ريدموندس (George Redmonds) الأسماء بأنها "[...] الكلمات الخاصّة التي نستخدمها لتحديد هويّة شخص ما، أو حيوان، أو مكان أو شيء، وجميعها تحمل معنى. ويمتد هذا المعنى في العديد من الحالات متخفياً في تاريخ هذا الاسم، ولكنه سيبقى صريحاً وواضحاً في حالات أخرى"[(7)].

ولنا في ثقافتناً العربيّة ودينناً الإسلامي الحنيف ما يثبت مسألة التّعريف تلك وحدّ الشّيء باسم معيّن، فقد ذكر اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في محكم تنزيله قوله: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ **(سورة البقرة: 31)**، وفسرها أهل العلم التّقاة من علماء هذه الأمة وأحبارها بأن الله جل وعلا عرض على آدم "أسماء ولده إنساناً إنساناً، والدّواب فقيل: هذا الحمار، هذا الجمل، هذا الفرس"[(8)]، وهي "الأسماء التي يتعارف بها النّاس: إنسان، ودابة، وسماء، وأرض، وسهل، وبحر، وجمل، وحمار وأشباه ذلك من الأممّ وغيرها"[(9)]، ليكون فهم الأشياء وإدراك جوهرها بالتّالي مقروناً بالاسم ومنوطاً به. زد على ذلك أن الأسماء تتمتع ببعد دلالي يعكس ماهيّة صاحبها إنساناً كان أم حيواناً أم جماداً، وهو ما من شأنه أن ينفّرنا منه أو يحبّبنا فيه، فقد كان النّبي ﷺ يحب الاسم الحسن ويتفاءل به، ويكره الاسم القبيح ويأمر بتغييره، وفي ذلك "قال أبو داود: وغير رسول الله ﷺ اسم العاص، وعزيز، وعتلة، وشيطان، والحكم، وغراب، وشهاب وحباب، فسمَّاه هاشماً وسمَّى حرباً: سلماً، وسمَّى المضطجع: المنبعث، وأرضاً يقال لها: عفرة: خضرة، وشعب الضّلالة سماه: شعب الهدى، وبنو الزّنيّة سماهم: بني الرّشدة، وسمَّى بني مغويّة: بني رشدة"[(10)]. ويقول ابن قيّم الجوزيّة (691هـ-751هـ) أيضاً: "وندب جماعة إلى حلب شاة فقام رجلٌ يحلُبها، فقال» ما اسْمُكَ؟» قال: «مُرَّة فقال: اجْلِسْ، فَقَامَ آخَرُ فقال «ما اسْمُكَ؟» قال: أظنه حَرْب، فقال: اجْلِسْ، فَقَامَ آخر فقال: «ما اسْمُكَ؟» فقال: يَعِيشُ، فَقَال: «احلُبها» [مالك (٩٧٣/٢)]"[(11)].

2. في التّرجمة السّياحيّة (Tourism Translation):

تعد السّياحة إحدى الظّواهر الإنسانيّة التي رافقت المجتمعات البشريّة منذ وجودها على وجه هذه البسيطة، ومرد ذلك طبيعة الإنسان في حد ذاته الباحث عن المغامرة والاستكشاف ومعرفة الآخرين في ظل البون الشّاسع الذي يفصل بين الأممّ من الجوانب كافة. وقد اهتمّت الدّول منذ زمن بعيد بالسّياحة بوصفها مقوماً اقتصادياً مهماً من شأنه أن يدرَّ عليها العملة الصّعبة، ويخلق لمواطنيها مناصب الشّغل، ويعرّف بكنوزها الطّبيعيّة والتّاريخيّة والحضاريّة الماديّة واللامادّيّة، فيفتح ذلك الباب واسعاً أمام منتجاتها الوطنيّة والمحليّة لأن يكون لها صيتاً عالمياً ذائعاً بين الأقوام الأخرى.

وتوجد عدة تعريفات للسياحة، فقد عرّفتها المنظمة العالميّة للسياحة (World Tourism Organization/UNWTO) سنة 1994 بأنّها تشتمل على نشاطات الأشخاصّ المسافرين (إلى) والمقيمين (في) أماكن خارج بيئتهم المعتادة، لمدة لا تزيد عن سنة واحدة متتاليّة بهدف الرّاحة والأعمال (التّجاريّة) ولأغراض أخرى[12]، ويذهب جوير إ. فرولر (E. Guyer Freuller) أنّ السّياحة "ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الرّاحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطّبيعة وتذوقها والشّعور بالبهجة والمتعة في الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصّة وهي ثمرة تقدم وسائل النّقل"[13]. أما هيرمان فون شوليرن (Herman Phon Choulirn) فيرى أنّ السّياحة هي "الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصاديّة المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة"[14]. ومن التّعريفات أيضاً ما جاء به أليستر ماتييسون (Alister Mathieson) وجيوفري وال (Geoffrey Wall) في أنّ السّياحة ظاهرة متعدّدة الجوانب تنطوي على حركة (إلى) وإقامة (في) وجهات خارج المكان الطّبيعي للإقامة [15]. ويتكون النّشاط السّياحيّ في نظرهما من ثلاثة عناصر قاعديّة هي:

- عنصر الحركة (A dynamic element): يعني قرارات السّفر إلى وجهة أو وجهات مختارة والعوامل الاجتماعيّة والاقتصاديّة والمؤسساتيّة المؤثرة في هذه القرارات؛

- عنصر السّكن (A stay in the destination): يتضمن التّفاعل مع الأنظمة الاقتصاديّة والبيئيّة والاجتماعيّة للوجهة؛

- عنصر ناتج عن ذلك (A consequential element): يتولد عن العنصرين السّابقين ويُعنى بالآثار الاقتصاديّة والبيئيّة والاجتماعيّة على الأنظمة الفرعيّة التي يحتك بها السّائح على نحو مباشر أو غير مباشر [16].

وإن كانت التّعريفات الآنف ذكرها تدور في فلك التّعريفات المفاهيميّة التي لا يستقيم أي بحث إلا بها لما تلعبه من ضبط مجال البحث وخلفيته النّظريّة، فإنّ التّعاريف الإجرائيّة تحيلنا مباشرة إلى المفهوم الذي يريده الباحث لمتغيرات دراسته ومن منظوره هو، وعليه سيكون تعريفنا الإجرائي للسياحة على النّحو التّالي: "عبارة عن انتقال الإنسان من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى زمان (السّياحة العالميّة) أو الانتقال في البلد (السّياحة الدّاخليّة)، لمدة يجب أن لا تقل عن (24) ساعة، بحيث لا تكون من أجل الإقامة الدّائمة، وأغراضها تكون من أجل الثّقافة أو الأعمال أو الدّين أو الرّياضة...الخ"[17].

تعد ترجمة النّصوص السّياحيّة من بين أنواع التّرجمة المتخصصة (Specialized Translation) بوصفها توظف اللّغة بطرائق معينة لتحقيق الأغراض التّواصليّة المنوطة بها. وقد أصبح اهتمام الدّارسين منصباً على فروع بحثيّة معينة في مجال التّرجمة السّياحيّة مثل ميزات النّصوص في اللّغة المنقول منها (Source Text Language/STL) وكفاءة المترجمين السّياحيّين (Tourism Translators’ Competencies)، وأبنيّة الخطاب المتخصّص (Specialized Discourse) في النّصوص السّياحيّة، وأنواع المنجز اللّغويّ فيه، وتحليل الخطاب السّياحيّ وأساليبه وإستراتيجياته، والدّراسات الثّقافيّة الميدانيّة

(Cultural Field Studies) التي أبانت عن وجه آخر مهم للترجمة السّياحيّة، يتمثل بالأساس في السّمات الأنثروبولوجيّة والاجتماعيّة للغتين المنقول منها والمنقول إليها.

ولا شك أن جميع أنواع التّرجمة، العامّة منها والتّخصصيّة، تبرز إلى الوجود العوالم الثّقافيّة المخبوءة في أغوار مختلف الصّنافات النّصيّة على نحو يقل أو يعظم من نوع ترجمي إلى آخر ومن صنافة إلى أخرى، غير أن مسألة الجودة العاليّة ينبغي أن تشكل في التّرجمة السّياحيّة الغاية القصوى وشغل المترجم الشّاغل بحسب إيزابيل دوران مونوث Isabel Durán Muñoz[18]، بوصف النّص السّياحيّ المترجم جسراً يربط السّائح بالوجهة التي يزورها، وبالتّالي بين السّائح وثقافة هذه الوجهة أيضاً[19] فلكل "بلد أو منطقة أو موقع ما شيء يميّزه عن ما سواه، وهو شيء يُعرف به فيستحق الزّيارة: جمال فاتن، وفن معماري، واحتفالات أو أعياد وأعمال فنيّة، إلى غير ذلك"[20].

وينبغي أن يؤدي النّص المترجم وظيفة إفهام قارئه إفهاماً يذلّل صعاب الإمساك بقصد النّص الأول ومقصديته، ويزيل العثرات من أمامه ليحصّل المعنى كاملاً غير منقوص، وهو ما يزيد من أعباء المترجم السّياحيّ ويلزمه إلزاماً تاماً في أن يضمن أن للقارئ المستهدف (السّائح هنا) فهماً سهلاً وكاملاً للوجهة التي يفكر في زيارتها، وهو ما لا يتحقق دائماً في التّرجمات السّياحيّة[21].

يتمتع كل خطاب سياحي بسمتين بارزتين: تُعنى الأولى بجذب النّاس واستمالتهم (Attraction)، وتحيلنا الثّانيّة إلى إقناع (Persuasion) كل مستقبل لهذا الخطاب والسّعي لتحويله إلى سائح حقيقي[22]، كما أن جميع الكلمات الخصيصة بالثّقافة التي ترد في النّصوص السّياحيّة تضطلع هي الأخرى بدور هام هو التّرويج للوجهة (Promotion of the Destination).

وتوظف اللّغة السّياحيّة مرسلات (Messages) جذابة صُممت خصيصاً لمتطلبات القارئ في اللّغة الهدف واحتياجاته بوصف اللّغة فيها لغة متخصّصة وضعت لأغراض خاصّة. وينبغي على المترجم الذي يشتغل على هذا النّمط من النّصوص أن يكون

شخصاً ذواقة، يحوز على ملكة تواصليّة (Communicative Competence) نوعيّة تصوّر البعد الثّقافيّ بين اللّغات، وتعزز من الوضوح الدّلالي بشقيه التّقريري (Denotative) والضّمني (Connotative)، فالنّصوص "السّياحيّة المثاليّة يجب أن تحافظ على خاصّيات كهذه، كأن تكون إخباريّة، وتأسر اللب، وواقعيّة، وعمليّة وتربويّة، وهزليّة، وحتى شعريّة"[23]، ما يعني أن المترجم قد يلجأ في العديد من الحالات إلى التّكييف (Adaptation) بنوعيه التّكييف الشّمولي (Global Adaptation) الذي يُعنى بالمرسلة كلها، والتّكييف الموضعي (Local Adaptation) الذي يمسّ بعض الوحدات المعجميّة أو مقاطع نصيّة فقط، لتتقاطع التّرجمة السّياحيّة بذلك مع التّرجمة الإشهاريّة (Advertising Translation) التي تخضع للكثير من المعايير في التّوصيف والتّخريج، أهمها حضور الشّعار (le slogan) الذي يعد بمثابة صنو الرّوح فيها، واعتماد ماهيتها على قوة الصّورة وحدّة الصّوت كما هو الحال مع الإشهار القائم على مبدأ الصّدمة (Shockvertising)، ومخاطبتها الفرد المستهلك (أو الجماعة المستهلكة) بحيث أريد للترجمة الإشهاريّة وظيفة قوامها الإبلاغ (أو المستوى الإخباري (le niveau informatif): التّعريف بماركة أو سلعة ما، السّعر والثّمن، مكان بيعها، الوسيط في بيعها...) وأخرى عمادها الإقناع (أو المستوى الإقناعي (le niveau persuasive): التّأثير في المشاهد/المستمع وحمله على اقتناء السّلعة أو المنتوج، تغيير سلوك استهلاكي معيّن، التّوعيّة والإرشاد...)، والاستحضار الهرمسي لعلم الصّورة (أو الصّورائيّة) (l'imagologie) في النّص الإشهاري تحت مُسَمًّى سيميائيّة الصّورة (la sémiologie de l'image)، وما يدخل في تشكيلها من شكالم (مفردها شكلم) أو وحدات شكليّة (Formèmes)، ولوانم (مفردها لونم) أو وحدات لونيّة (Colorèmes) ونساجم (مفردها نسجم) أو وحدات نسيجيّة (Texturèmes) ومعانم (مفردها معنم) أو وحدات معنويّة (les Sèmes).

لقد شهد علم التّرجمة تحولات عدة، لعل أبرزها على الاطلاق المنحى السّوسيوثقافي (The Sociocultural Turn)، لينتقل التّركيز من النّص الأصلي وقارئه نحو النّص الهدف

وجمهوره، أو من المقاربات اللّغويّة (Linguistic Approaches) الصّرفة إلى المقاربات الوظائفيّة (Functionalist Approaches). يتمثل الهدف الأول والأخير من كل ترجمة -بموجب ذلك- في أن يُحدِث النّص الهدف لدى متلقيه الأثر نفسه الذي أوجده النّص الأصلي في قارئه الأول، فلا اهتمام بعد الآن بالتّكافؤ الشّكلي (Formal Equivalance) الذي نقصد به التّرجمة الحرفيّة (Literal Translation) وإنما العناية كل العناية بالتّكافؤ الدّينامي (Dynamic Equivalence)، فإن كان النّوع الأول يوحي بالرّكود والسّكون المُمِلّين (Monotonous Stagnancy and Stability) فإن النّمط الثّاني يوحي بالحركة والتّفاعل المستمريين (The Enduring Motion and Interaction).

3. مفهوم التسويق الثقافيّ للغات ومرتكزاته : (Languages' Cultural Marketing)

لم يعد التّسويق (Marketing) مجرد اسم لوظيفة في إدارة عموميّة أو خاصّة وإنما أضحى يمثل فلسفة وطريقة تفكير [24]، ومنه دراسة واقع حال أسواق المال والأعمال واستشراف مآلها على المديين القصير والمتوسط ما يُخوّل إعادة النّظر في الخصائص التّجاريّة للمنتج وتكييف مخرجاتها وفق ما يستجد ويجد في ظل راهن عالمي زئبقي يكاد لا يستقر على حال. ويسعى المبحث التّسويقي في الاقتصاد إلى اختراق أسواق جديدة، ونشر فلسفة البائع وعلامته التّجاريّة باختلاف شكلها ونوعها والمجال الذي تنتمي إليه. انطلاقاً من ذلك، قد تؤدي الدّراسات عبر-الثّقافيّة (Cross-cultural Studies) التي تدرس الطّرائق التي يُدرك بها المستهلك المنتج، ويُعبّر عن خصائص المنتج الحسيّة بصورة لفظيّة وغير لفظيّة (Verbalness Vs. Nonverbalness) دوراً حاسماً في تحسين الإبلاغ عن السّمات الحسيّة للمنتجات[25] فإذا كانت الكلمات أو العبارات التي تصف جودة المنتوج ليست مستخدمة على نحو ملائم في الاتصال التّسويقي، وسمات منشأ الجودة بخاصّة تلك السّمات غير الماديّة المرتبطة بالإقليم والثّقافة والهويّة غير مفهومة على نحوٍ كافٍ، فإن ذلك سيؤثر بالسّلب على التّفاعل القائم بين ثقافة المنتج المحليّة وخيارات المستهلك [...][26].

تؤدي اللّغة دورًا محورياً في الاتصالات التّسويقيّة عندما تحدث في سياق دولي ومتعدد اللّغات نظراً لأن أساليب الاتصال وكذلك رؤى العالم (World views) تتأثر ببنيّة اللّغات على نحو عميق جداً [27]. لا يمكن للتواصل أن يخلو مطلقاً من اللّغة إن نحن راعينا وضوح المرسلات والإلمام بالمعطيات وبلوغ المقصديات التي تتفاوت بحسب الأنماط والسّياقات التّواصليّة. لقد أثْبَتَت الدّراسات جميعها أنّ اللّغة مكوّن رئيس للثقافة، وأنّ الأفراد (Individuals) ليسوا مبرمجين بواسطة ثقافاتهم، فهم أحرار في تبني أو تكييف المعايّير الثّقافيّة المقبولة لتناسب احتياجاتهم. إنّ الفرد من هذا المنطلق وبحسب رالف لنتون Ralph Linton "يبقى كائناً حياً متميزاً له احتياجاته الخاصّة وقدراته من أجل التّفكير المستقل والإحساس والفعل. علاوة على ذلك يحتفظ هذا الأخير بدرجة كبيرة من الفردانيّة (Individuality) مهما كانت دقة تدريبه أو مدى نجاح تكييفه"[28]. يؤدي بنا ذلك إلى الحديث عن نمط الأسلوب الواجب اتباعه في العمليات الاتصاليّة التي ترتبط بالسّياحة على العموم، وبترجمة نصوص التّرويج السّياحيّ على نحو خاصّ. تخضع الطّريقة التي يتواصل بها النّاس ويستجيبون للمرسلات سواء كان ذلك ضمن الثّقافة الواحدة أم في إطار التّواصل الثّقافيّ المتعدّد الذي يهدف إلى جذب مستهلكين محتملين إلى الأعراف اللّغويّة (Linguistic Conventions) والقواعد الخطابيّة السّائدة (Prevailing Rules of Discourse) والقيّم الثّقافيّة (Cultural Values)[29] التي تحدد –زيادة على فعاليّة العمليّة التّواصليّة برمتها- الأساليب التّواصليّة المُستحَبَّة وتلك المُسْتَهْجَنَّة بالنّسبة لكل مجموعة لسانيّة، بالإضافة إلى "الطّريقة اللفظيّة والشّبه لفظيّة التي يتفاعل بها الواحد منا بغيّة الإشارة إلى الكيفيّة التي ينبغي التّعامّل بها مع المعنى الحرفي وتأويله وتَّرْشِيحه أو فهمه"[30].

لقد تم التّطرق إلى طبيعة العلاقة بين رمزيّة اللّغة والقيّم الثّقافيّة على نطاق واسع[31] فاللّغة التي تشكل بالنّسبة للثقافة الوجه والقفا معاً، عبارة عن مجموعة من الرّموز اللامتناهيّة في المكان والزّمان. اقترح بعض الدّارسين أنّ القيّم الثّقافيّة قد تحفّز على وضع وحدات معجميّة لا توجد في ثقافات أخرى، وفي الوقت نفسه، قد تعطي اللّغة

أصلاً لقيّم لا يمكن تصورها (unthinkable) في الثّقافات الأخرى [32] بسبب نقص المصطلحات والاصطلاحات المناسبة وهو ما يفضي إلى محدوديّة التّعبير عنها. ومنه فإنّ اللّغة قيمة مفيدة تحدّد التّصورات المختلفة حول المنتجات المحليّة مقابل المنتجات الأجنبيّة (Local vs Foreign Products) (أي الإدراك apperception) وكذا حول المواقف والسّلوكات المختلفة [33]. إنّ من الأمثلة على ذلك قيام شركة ماكدونالدّز (McDonald's) في إيطاليا بإدخال الهامبورغر (أو شطيرة لحم البقر) الهجين (The Hybrid Hamburger) مع جبن البارميجيانو ريجيانو (Parmigiano Reggiano) ليتلاءم مع ما هو مفضّل بالنّسبة للزبائن الإيطاليين من منظور إدراك الجودة والمعبر عنه بواسطة الصّور الوطنيّة/المحليّة للمنتوج [34]. نفهم من ذلك أنّ الثّقافة تتجلى من خلال اللّغة، وتمثل اللّغة بدورها الثّقافة وتتَمَثَّل بها، كما أنّ الطّبيعة الرّمزيّة للثقافة تؤكد عدم إمكانيّة فصل اللّغة عن سياقها الثّقافيّ. إنّ المعنيّين اللّغويّ والثّقافيّ كلاهما ينبعان من سراج واحد: اجتماعيّة اللّغة (Sociability of Language) التي تتجلى في هذا المثال من خلال البعد السّوسيوثقافيّ، الذي أماط اللّثام عن الكنه اللّهجي الموجود في بقعة جغرافيّة معيّنة، وأدى إلى التّعريف به عند أصحاب العلامة (الماركَة) التّجاريّة الأجنبيّة، ليصبح جزءاً لا يتجزأ من هذه العلامة (الماركَة) فتنقل التّجربة إلى بلدانٍ أخرى في إطار التّسويق الثّقافيّ للجبنة الإيطاليّة لغوياً فحيثما "يوجد معنى، توجد اللّغة سلفاً، إذ ليس بمقدورنا أن نفصل اللّغة عن العالم الذي تصفه"[35].

يعد الخطاب السّياحيّ في حد ذاته شكلاً من أشكال الوساطة الثّقافيّة (Cultural Mediation) بوصفه يترجم القيّم الثّقافيّة من خلال تعزيز هويّة وجهات مُحَدَّدة والجماعات اللّسانيّة لهذه الوجهات أيضاً [36]. ولكن ما الذي ينبغي أن يكون متاحاً من خلال اللّغات والثّقافات؟ إنّ الإجابة الأوليّة على هذا السّؤال تكمن في الاختلاف الثّقافيّ الذي يشكّل العصب النّابض للخطاب السّياحيّ نفسه. يحيلنا ذلك إلى مسألة نقل المعنى المادي عن طريق المعنى الجوهري فلا يمكن بالتّالي تصوّر التّرجمة إلا على أنّها استرداد ناجح للمعنى بين اللّغات [37]. تكشف التّرجمة السّياحيّة طبيعة ثقافة الاختلاف

غير القابلة للاختزال، ولا يعني ذلك بأي حال من الأحوال أنّها غير قابلة للترجمة والنّقل بل بالعكس، يعد تجسيد الاختلاف الثّقافيّ من صميم الفعل التّرجمي قشره ولبابه، لأنّه يُخوّل معنى التّداول والانتشار.

لقد أكد رومان جاكبسون (Roman Jakobson) على أنّ "معنى أي علامة لغويّة (Sign) هو ترجمتها إلى علامة أخرى بديلة"[(38)]، ما يعني أنّ جاكبسون يتجاوز منظور النّقل المادي والأساسي للمعنى كما لو كانت اللّغات نوعًا من الأنظمة المتماثلة لأنه يركّز على فعل نشر المعنى الذي يعد السّمة المائزة للترجمة، فالتّرجمة وفق ذلك سير عمليّة ديناميكيّة (Dynamic Process) تجعل المعنى مُذاعاً ومنتشراً خارج التّخوم اللّغويّة والاجتماعيّة والثّقافيّة[(39)]. ويعزّز ميخائيل باختين (Mikhaïl Bakhtine) حجة جاكبسون تلك، فيقول إنّ "الكلمة [...] دائمًا ما تريد أن تُسمع، وتسعى دائمًا إلى فهم مُتَجَاوِب، ولا تتوقف عند الفهم الفوري ولكنها تلّح أكثر فأكثر على نحو غير محدود"[(40)]. بهذا تكون الكلمة بمثابة التّمثيل المجازي لفعل التّرجمة نفسه، مع التّأكيد على مسألة الذُيُوع والنّقل بوصفها عمليات تُبلور المعاني وتختلقها.

4. الكلمات الخصيصة بالثّقافة (Cultural Specific Items/CSI) في التّرجمة بين ماهيّة الاعتبار وأقنوم الاشتغال:

لقد تم تحديد مفهوم الثّقافة (Culture) بشكل مختلف في العديد من التّخصصات، بما في ذلك الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم الإناسة الوصفي [(41)]. يشير دافيد كتان (David Katan) في هذا الصّدد إلى التّعريف الذي صاغه عالم الأنثروبولوجيا إدوارد بيرنت تايلور (Edward Burnett Tylor) للثقافة: إنّها "ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة والاعتقاد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"[(42)]. وتعد الفجوات الثّقافيّة (Cultural Voids) مسألة شائكة في الدّرس التّرجمي على المستويين

النّظري والتّطبيقي، إذ تشكل التّحدي الأساس الذي يواجه المترجمين بغض النّظر عن إتقانهم للّغات المنقول منها والمنقول إليها ونبوغهم فيها.

يرى بيتر نيومارك (Peter Newmark) أنّ الثّقافة "سواء أكانت دينيّة أم وطنيّة أم مهنيّة أم إقليميّة و-انعكاسها في اللّغة-هي العائق الرّئيس أمام التّرجمة الفعالة والدّقيقة"[43]. ويذهب هانس فيرمير (Hans Veermer) إلى أنّه ينبغي "أن تُفهم التّرجمة على أنها ظاهرة ثقافيّة تتعامل مع ثقافات معينة: إنّ التّرجمة عمليّة تتخطى الثّقافة"[44]. أما فرانكو خافيير آيكزيلا (Franco Javier Aixelà) فيجزم أن الثّقافات تختلق عامل متغيريّة (a variability factor) يوجب على المترجم أن يأخذه بعين الاعتبار [45].

وقد تكون العقبات الثّقافيّة أكثر عوصاً على المترجم عندما لا تنتمي اللّغة المنقول منها والمنقول إليها إلى العائلة اللّغويّة نفسها كما هو الحال مع اللّغة العربيّة التي تنتسب إلى اللّغات السّاميّة (Semitic Languages) واللّغة الانجليزيّة التي تعد لغة هندو-أروبيّة (An Indo-European Language)، كما أن الثّقافتين العربيّة والانجليزيّة مختلفتين عن بعضهما كل الاختلاف: فالثّقافة العربيّة ثقافة بدويّة (A Nomadic Culture) أما الانجليزيّة فثقافة بحريّة (A Marine Culture)، عندها سيكون من الصّعب بمكان إيجاد وحدات معجميّة مكافئة. ويمكن لهذه الفروقات النّاجمة عن البون الثّقافيّ الشّاسع بين اللّغات أن تزيد من خطورة الموقف في أن تتسبب في اختلال البنيات واعتلالها، ومرد ذلك سعي المترجم إلى محاكاة بنيّة النّص الأصل في النّص الوصل، ظناً منه أن ذلك كفيل بأن يحفظ الأمانة ويصون الوديعة المتمثلة في المعنى المُراد ومعه المقصديّة المتوخاة من المقول الأصلي، فكل "شيء في اللّغة يُنتج ثقافيًا، بدءًا باللّغة نفسها"[46].

وإن كان علماء التّرجمة -باختلاف مشاربهم النّظريّة وتوجهاتهم الفكريّة-يُجمعون على صعوبة تجسيد الكنه الثّقافيّ للنصوص من لغة إلى أخرى، فإنهم يختلفون في تسميّة ما

يتصل بهذا الكنه من كلمات وعبارات تتَشَبَّث بثقافتها الأصليّة وتأبى الازدراع في بيئة أخرى، وهو ما أفضى إلى حالة من الارتباك لدى البحثة والدّارسين حول المصطلحات والاصطلاحات الأكثر أحقيّة بالتّبني والتّوظيف. يتحدث نيومارك(Newmark) (1988) في هذا الصّدد عن *الكلمات الثّقافيّة (Cultural words)*، وتتكلم مونا بيكر (Mona Baker) (2011) عن *المفاهيم الخاصّة بالثّقافة (Culture-specific concepts)*، وتسميها بيرغيت نيدرغارد-لارسن(Birgit Nedergaard-Larsen) (1993) *بالعناصر المقيدة بالثّقافة (Culture-bound elements)* ويصطلح عليها جان بيدرسين Jan Pedersen (2005) تسميّة *الإحالات المرتبطة بالثّقافة (Culture-bound references)*، وهي عند سايدر فلورن (Sider Florin) (1993) وريتفا ليبيهالم Ritva Leppihalme (2011) *ريإليا (Realia) (من اللاتينيّة الأشياء الواقعيّة (real things)*[47]*: الكلمات التي تدل على أشياء ثقافيّة تخص مجموعة بشريّة دون سواها)*، وعند كريستين نورد Christiane Nord (1997)، وجون روني لادميرال Jean-René Ladmiral (1994)، وهانس فيرمير Hans Veermer (1983)، وهايدرن ويتو Heidrun Witte (1990) *(الثّقافِمْ: مفردها ثَقْفَمْ) (Culturèmes) (أو العناصر المكوّنة للثقافة)*، وغير ذلك من المصطلحات المتداولة في علم التّرجمة التي تعد كلها مرادفات لمفهوم واحد.

ويضاف إلى هذا الزّخم المصطلحي، صعوبة في ضبط مفهوم محدد وتعريف مانع للكلمات الخصيصة بالثّقافة (Cultural Specific Items/CSI)، إذ تعد بالنّسبة لبيكر (Baker) كلمات تعبر عن "مفهوم غير معروف تماماً في الثّقافة الهدف"[48]، وهي عند نورد (Nord) "ظاهرة اجتماعيّة لثقافة ما (ه)، التي تعد وثيقة الصّلة بأعضاء هذه الثّقافة، وعندما تتم مقارنتها بظاهرة اجتماعيّة مطابقة في ثقافة أخرى (و)، يتبيّن أنها خاصّة بالثّقافة (ه)"[49]. ويقول فلورن (Florin) إنّها "(مشتقة من اللّغة اللاتينيّة *realis*) كلمات ومجموعات كلم تدل على أشياء ومفاهيم مميّزة لأسلوب الحياة والثّقافة والتّطور الاجتماعيّ والتّاريخيّ لأمّة ما، وهي غريبة بالنّسبة لأمة أخرى. ولكونها تعبر عن لون محلي و/أو تاريخي، لا توجد لها مكافئات دقيقة في اللّغات الأخرى"[50]. أما نيدرغارد-

لارسن (Nedergaard-Larsen) فترى أنّه عندما "تتم مناقشة العناصر المقيّدة بالثّقافة وعلاقتها بالتّرجمة، فإنّها "غالباً ما تشير إلى الحيّز غير اللّغويّ، وإلى مختلف الظّواهر أو الأحداث الموجودة في ثقافة اللّغة المصدر"[51]. ومن بين التّعريفات التي لاقت قبولاً حسناً لدى الدّارسين ما جاء به آيكزيلا (Aixelà) في أنّ الكلمات الخصيصة بالثّقافة((Culture-Specific Items كما يسميها هي "تلك المفردات المُحيّنة نصياً، التي تنطوي وظيفتها ودلالاتها الحافة في نص مصدر على مشكل ترجمي عند نقلها إلى نص هدف. وينجم هذا المشكل كلما انعدم وجود المفردة المشار إليها أو وضعها البي-نصي المختلف في نظام الثّقافة الخاصّ بقراء النّص الهدف"[52].

وقد اقترح علماء التّرجمة العديد من التّصنيفات بخصوص الكلمات الثّقافيّة وما يدور في فلكها من مسائل ووسائل، حيث يرى آيكزيلا (Aixelà) مثلاً أن هذه الأخيرة تنقسم إلى قسمين: أسماء العلم (Proper nouns) والتّعابير الشّائعة (Common expressions)، وتصنّفها بيكر (Baker) في خانتين: العناصر المجردة والعناصر الملموسة (Abstract and Concrete Items)، كما تقدم لنا في كتابها الماتع (In Other Words: A Coursebook on Translation) تشريحاً لأبرز أسباب غياب التّكافؤ (Non-equivalence) بين اللّغات من المنظورين الثّقافيّ والدّلالي خاصّة، وتقدم حلولاً تراها قمينة بتجاوز هذه المعضلة[53]. أما نيومارك (Newmark) فيميّز الكلمات الثّقافيّة عن اللّغة العامّة (Universal Language) واللّغة الشّخصيّة (Personal Language) ويشير أنّه بينما لا توجد منغّصات في نقل الكلمات العامّة، سيكون هناك مشكل في ترجمة الكلمات الثّقافيّة إلا إذا وُجد تداخل ثقافي بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها [54]. ويُقصد بالتّداخل الثّقافيّ هنا وجود الإحالات الثّقافيّة نفسها أو ما يوحي بها على المستويين الدّلالي والتّداولي بين الثّقافتين الباثة والمستقبلة. ويقترح نيومارك ست فئات من الكلمات الثّقافيّة تنتمي إلى: الإيكولوجيا (Ecology)، والحياة العامّة (Public life) والحياة الاجتماعيّة (Social life)، والحياة الشّخصيّة (Personal life)، والعادات والهوايات (Customs and pursuits)، والمشاعر الخاصّة (Private passions) [55].

ويعرض بيدرسين Pedersenتصنيفاً أخر يضع فيه الإحالات المرتبطة بالثّقافة (-Culture bound references) في صنافتين: الإحالات اللّغويّة (أو ضمن اللّغة نفسها *intra* (Intalinguistic references) مثل الاصطلاحات اللّغويّة (Idioms)، والأمثال (Proverbs) والأساليب العاميّة واللّهجيّة (Salng and dialects)؛ والإحالات خارج نطاق اللّغة (Extralinguistic references) مثل العناصر الثّقافيّة التي لا تشكل جزءاً من نظام اللّغة[56]. وتقدم إيلان إيسبندولا Elaine Espindola تصنيفاً آخر للكلمات الخصيصة بالثّقافة في دراسة قامت بها حول السّترجة الفيلميّة (Filmic Subtitling) ويشتمل هذا التّصنيف على الأسماء الطّوبونيميّة (Toponyms)، والأسماء الأنتروبونيميّة (Anthroponyms)، وأشكال التّلهيّة (Forms of entertainment) والمؤسّسات المحليّة (Local institutions)، واللّهجة (Dialect)، وأنظمة القياس (Measuring systems) ووسائل النّقل (Means of transportation)، والطّعامّ والشّراب (Food and drink) والمراجع المدرسيّة (Scholastic references) والشّخصيات الخياليّة (Fictional characters)، والاحتفالات الدّينيّة (Religious celebrations)[57]. ومن جهتها تقسّم نيدرغارد-لارسن Nedergaard-Larsen أنواع المشكلات الثّقافيّة خارج نطاق اللّغة في أربع فئات رئيسة هي: الجغرافيا (Geography)، والتّاريخ (History)، والمجتمع (Society) والثّقافة (Culture)، وهي الفئات التي جُزّئت أيضاً إلى أخرى فرعيّة [58]. يحتوي المجتمع مثلاً على فئات فرعيّة من مستوى صناعي/الاقتصاد (Industrial level/economy) والتّنظيم الاجتماعيّ (Social organization)، والسّياسة (Politics)، والظّروف الاجتماعيّة (Social conditions) وأساليب الحياة والعادات (Ways of Life and Customs)، وهي الفئة التي تشتمل بدورها على: الإسكان (Housing)، والنّقل (Transport)، والطّعامّ (Food)، والوجبات (Meals) والملبوس (Clothing)، وأغراض الاستعمال اليومي (Articles for everyday use) والعلاقات الأسريّة (Family relations)[59].

5. التّنميط اللّسانيّ للكلمات الخصيصة بالثقافة في نصوص التّرويج السّياحيّ :(Tourism Pomotion Texts)

لقد ذكرنا آنفاً أنّ ترجمة النّصوص السّياحيّة التّرويجيّة –على الرّغم من الصّعاب الجَمَّة التي تعتريها إن على مستوى النّمذجة الثّقافيّة أو الأسلبة اللّغويّة-لتعد سانحة لتداول الكلمات الخصيصة بالثّقافة، ومنحها شرعيّة الانتقال من ضفة إلى أخرى في إطار الدّعاية الثّقافيّة للمجتمعات الإنسانيّة بمقوماتها كافة. وبغيّة إبراز ذلك، سنقوم بعرض بعض النّماذج التي استقيناها من نصوص مترجمة تُعنى بالتّرويج السّياحيّ، ومن ثم تبيان طبيعتها وتحديد نوعها على أن لا نتطرق إلى الإستراتيجيات التي وُظفت لترجمتها لأن ذلك سيخرج دراستنا هذه عن الهدف المنشود والقصد المتوخى منها. لنتحصل في الأخير على مسرد مشكّل من أنواع شتى من هذه الكلمات التي لن تكون عبارة عن مدونة لغويّة وظيفتها استمالة السّوّاح وجذبهم إلى أجمل البقاع وبديع الأصقاع فحسب، وإنّما ستكون أيضاً معيناً لا ينضب بالنّسبة لكل باحث جاد يستقي منها أنواع المعارف القيّمة، اللّسانيّة منها والإناسيّة على حد سواء.

1.5. نماذج الدّراسة

فيما يلي عرض للنماذج التي وقع عليها اختيارنا:

1.1.5. الأسماء الأنثروبونيميّة (Anthroponyms)

- المثال الأول

"[...] برز فيها عدد كبير من مشرعّي الأمبراطوريّة الرّومانيّة مثل: **بابنيانوس أولبينوس**، **أبن صور**، **غايوس**، **بولس**، والحاكم "البريتوري" لمنطقة "إيليريا" **أناطوليوس البيروتي**. كانت منارة تضيء الشّرق اللاتيني. واختار الأمبراطور البيزنطي **جوستينيان** مجموعة من أساتذتها لوضع شرائع دولته التي بقيت طوال قرون مصدراً لشرائع العالم الغربي [...]"[60].

“[...] The school was the tribune of many prominent jurists such as **Papinianus**, **Ulpianus**, **Gaius**, **Paulus** and the praetorian prefect of Illyria **Anatoly the Beiruti**, and it shone over the east region. **Justinian** assigned many professors who taught at the Beirut law school to put forth the legislative code that was the source of western laws for centuries [...]”[61].

- ثمة في هذا المثال المستل من موقع للترويج السّياحيّ للجمهوريّة اللبنانيّة أسماء أنثروبونيميّة ترجمت إلى اللّغة العربيّة أو كتبت بحروفها (بابنيانوس، أولبينوس غايوس بولس، أناطوليوس البيروتي، جوستينيان) (Papinianus, Ulpianus, Gaius, Paulus, Anatoly the Beiruti, Justinian). ولا يخفى أنّ الطّائفة المسيحيّة في لبنان تشكل طيفاً مجتمعياً مهماً ما يجعل من أسماء المنتسبين إليها والنّابعة أصلاً من ديانتهم المسيحيّة في مواجهة أسماء الطّوائف الأخرى السّنيّة والشّيعيّة والدّرزيّة والموارنة والأرمن بغض النّظر عن الأنس والعادة.

- المثال الثّاني

"[...] إزدهرت في العهد الرّوماني "مستعمرة **جوليا أوغسطا** برتوت السّعيدة". نسبة إلى إبنة الأمبراطور الرّوماني **أغسطس** [...]"[62].

“[...] In the Roman era, the city became a prosperous colony that was dubbed "Colonia **Julia Augusta** Felix Berytus" in homage to the daughter of the emperor **Augustus** [...]”[63].

- نجد في نص الموقع ذاته اسمين أنثروبونيميين هما (Julia Augusta) و(Augustus) نُقلا إلى العربيّة أو كُتبا بحروفها (جوليا أوغسطا) و(أغسطس).

2.1.5. أسماء المجموعات العرقيّة والقبائل (Ethnonyms)

- المثال الأول

"[...] بعد دمار دام 15 سنة، كشف وسط المدينة عن كنوز تاريخيّة وأثريّة تعود إلى الحقبات **العثمانيّة والصّليبيّة والعباسيّة والأمويّة والبيزنطيّة والرّومانيّة والهللينستيّة والفارسيّة والكنعانيّة**. [...]"[64].

"[...] Downtown Beirut which was almost completely destroyed by 30 years of continuous battles was hiding a true historical and archaeological treasure that is obvious in the remaining vestiges of **Ottoman**, **Crusader**, **Abbasside**, **Omayyad**, **Byzantine**, **Roman**, **Hellenistic**, **Persian**, **Phoenician**, and **Canaanite** civilizations. [...]"[65].

- في هذا المثال ذُكرت العديد من الأعراق: العثمانيون والصّليبيون والعباسيون والأمويون والبيزنطيون والرّومانيون والهللينستيون والفارسيون والكنعانيون (Ottoman, Crusader, Abbasside, Omayyad, Byzantine, Roman, Hellenistic, Persian, Phoenician, Canaanite) باستثناء (الفينيقيون) التي لم يأتٍ ذكرهم في اللّغة العربيّة وأشير إليهم في التّرجمة الانجليزيّة (Phoenician).

- المثال الثّاني

"الأنشطة والمغامرات الممتعة

يمكنك قضاء ساعات في استكشاف المواقع الأثريّة في العلا، مثل المدافن في الحجر والمنحوتة بإتقان، والتي شيدها **النّبطيون** في القرن الأول قبل الميلاد [...]"[66].

"**Where to Have Fun**

you can spend days exploring the heritage sites at AlUla for a full immersion into life of the ancient civlisations who lived here or passed through on the

incense route. A Rawi (Arabic storyteller) will explain the 94 elaborately carved tombs in Hegra, built by the **Nabataeans** in the 1st century B.C [...]"[67].

- ذُكر في هذا المثال المأخوذ من موقع للترويج السّياحيّ للمملكة العربيّة السّعوديّة (النّبطيون) التي نقلت إلى اللّغة الانجليزيّة بـ (Nabataeans).

3.1.5. الأسماء الطّوبونيميّة (Toponyms)

- المثال الأول

"[...] طبيعة **لبنان** تجعل منه البلد الوحيد في العالم العربي الذي يحتضن أربعة مواسم سنوياً [...]. أمّا في فصل الصّيف، فتجمع المهرجانات الدّوليّة في جميع أنحاء البلاد -في **بعلبك وجبيل وبيت الدّين والبترون وجونيه** -الفنانين اللبنانيّين والأجانب ليقدّموا أفضل أداء في المواقع الأثريّة والتّاريخيّة المذهلة [...]"[68].

"[...] The nature of **Lebanon** makes it the only country in the Arab world that embraces four seasons yearly[...]. In the summer, international festivals all over the country – in **Baalbek**, **Byblos**, **Beiteddine**, **Batroun**, and **Jounieh** – bring together Lebanese and foreign artists to perform in stunning archaeological and historical sites [...]"[69].

- في هذا المثال أسماء طوبونيميّة بدءاً بلبنان (Lebanon) (بعلبك، جبيل، بيت الدّين، البترون جونيه) ترجمت إلى اللّغة الانجليزيّة بأن كتبت برواسمها (graphemes) (Baalbek, Byblos, Beiteddine, Batroun, Jounieh).

- المثال الثّاني

"[...] اسمها في اللّغات السّاميّة **بيروت** (جمع كلمة بير) أي "آبار المياه" [...]"[70].

"[...] The Semite name of the city (***be'erot*** ("wells")) is derived from the word "bir" [...]"[71].

- تمت ترجمة الكلمة الطّوبونيميّة (بيروت) إلى اللّغة الانجليزيّة باستنساخها صواتمياً إلى (be'erot) وليس عبر كتابتها بالاقتراض (Beirut) حتى يبيّن المترجم للقارئ أصل هذه الكلمة المشتقة من (بير) (be'er/well).

1.3.1.5. أسماء الجبال والتّلال (Oronyms)

- المثال الأول

"الفنون الصّخريّة في جبل عكمة بمحافظة العلا

يعرف جبل **عكمة** بأنّه أكبر مكتبة مفتوحة في السّعوديّة، يضم مجموعة ضخمة من النّقوش الأثريّة المتنوعة للحضارات القديمة"(72).

"Rock art in Jabal Ikmah

Often referred to as the largest "open library" in Saudi, **Jabal Ikmah** features the largest and most varied collection pf pre-Arabic inscriptions in the kingdom"(73).

- ترجمت كلمة (عكمة) إلى (Jabal Ikmah)، والملاحظ أنّ المترجم لم يكتفٍ باسم الجبل وإنما زاد إليه لفظة (Jabal) ولم ينقلها إلى (Mountain).

- المثال الثّاني

"[...] يمتد **سهل البقاع** المتميز بالخصوبة والجمال بين سلسلة جبال لبنان والسّلسلة الشّرقيّة الموازيّة. وهو يشكل ممراً إلزامياً بين شمالي سوريا وفلسطين حيث كانت تعبره قديماً القوافل حيناً والغزاة تارةً أخرى [...]"(74).

"[...] Rich and fascinating, **the plain of the Bekaa** Valley lies between the Western mountainous chain of Lebanon and the Eastern parallel chain.

Inevitable pathway between North Syria and Palestine, it was formerly a main road frequented by both caravans and invaders [...]"[75].

- ترجم اسم السّهل (سهل البقاع) –وهو سهل واسع يقع وسط لبنان ويمتد لمسافة 120 كلم- إلى (the plain of the Bekaa) في اللّغة الانجليزيّة.

2.3.1.5. أسماء الأنهار والوديان (Hydronyms)

- المثال الأول

"[...] يشمل لبنان الجنوبي منطقة تمتد من **نهر الأولي** شمالاً حتى رأس النّاقورة جنوباً [...]"[76].

"[...] South Lebanon covers an area which extend North from **"Awwali" river** till "Naqoura" to the South [...]"[77].

- ترجم الاسم العربي للنهر (نهر الأولي) إلى ("Awwali" river).

- المثال الثّاني

"[...] كما يخترقها **نهر القاسميّة (الليطاني)** الذي يروي أراضي عديدة مزروعة بأشجار الزّيتون والتّفاح [...]"[78].

"[...] The **river of Al Qasimiyeh (Litani)** runs through this area and irrigates many lands planted with olive and apple trees [...]"[79].

- نقل المترجم اسم النّهر (نهر القاسميّة) المعروف أكثر بـ (الليطاني) إلى (river of Al Qasimiyeh (Litani)).

3.3.1.5. أسماء الفضاءات المقدسة (Hgionyms)

- المثال الأول

"[...] وتنتمي أماكن العبادة الإسلاميّة في المناطق اللبنانيّة إلى مختلف العصور يعود أقدمها إلى العصر الأمويّ (بعلبك)، ثم العصر الفاطميّ (طرابلس) والعصر الأيوبيّ (بعلبك) وعهد الفرنجة (صيدا) والعصر المماليكيّ (طرابلس، بيروت، صيدا، وغيرها). وهي بين **جامع** و**مسجد** و**مدرسة** و**زاويّة** و**تكيّة** و**مقام** وغيره من أماكن يُرفع فيها الأذان وتُقام فيها الصّلوات [...]"(80).

"[...] The Islamic places of worship in Lebanon date back to several times. There are numerous mosques and spiritual places from the Sunni, Shiite, and Druze Muslim traditions throughout the country. They date from Umayyad times successively (Baalbek), Fatimid (Tripoli), Ayyubid (Baalbek), Cross (Sidon), Mamluk (Tripoli, Baalbek, Saida), and finally the Ottoman era (Tripoli, Beirut, Sidon ...). These places of worship are divided into **mosques**, **madrassahs (Islamic schools)**, **zaouiyahs (Sufi schools assigned to teach) taqiyyahs (mystical monasteries) maqam (shrines)** etc. [...]"(81).

- يوجد في هذا المثال أسماء فضاءات مقدسة تخص المسلمين ودينهم الحنيف هي على التّوالي (جامع، مسجد، مدرسة، وزاويّة، تكيّة، مقام) ترجمت إلى اللّغة الانجليزيّة بـ (mosques, madrassahs (Islamic schools), zaouiyahs (Sufi schools assigned to teach) taqiyyahs (mystical monasteries) maqam (shrines)). وقد تكون مفاهيم بعض هذه الكلمات الثّقافيّة معروفة لدى مجتمعات عربيّة وتغيب عند أخرى مثل (المدرسة) التي يقصد بها (المدرسة القرآنيّة) أو (الكتّاب)، وكذلك (الزّاويّة) و(التّكيّة) وهو ما يشكّل بعداً غرائبياً (Exotic) سيساعد في جذب القارئ الأجنبي وشد انتباهه حتى يعرف أكثرعن الثّقافة العربيّة الإسلاميّة والممارسات الدّينيّة فيها.

- المثال الثّاني

"[...] كنائسها الخمس الكبرى تشير إلى ما في لبنان من حريّة انتماءات وحريّة ممارسة.

كاتدرائيّة مار الياس – وسط بيروت

بناها متروبوليت بيروت للروم الكاثوليك المطران أغابيوس الرّياشي سنة 1849 جامعةً بين تناسق الهندسة البيزنطيّة ورونق الزّخرف الشّرقي، عصريّة بأقواسها الرّشيقة الحادَّة، مشرقةً بنوافذ سقفها، فخمة بحليّها وكسوتها [...]"[82].

"[...] Beirut with its numerous places of worship of all faiths, is the epitome of tolerance and mutual respect in a multi-community life dominated by a spirit of freedom [...]".

The Cathedral Saint-Elijah - Downtown Beirut

In 1849, Monsignor Agabios Riachy, Metropolitan of Beirut, finished the building of the Saint Elias Cathedral. Once completed, this building was noted for the harmony of its Byzantine architecture and its beautiful oriental decorations [...]"[83].

- ثمة هنا اسم فضاء ديني يخص الدّيانة المسيحيّة (كاتدرائيّة مار الياس) التي تم نقلها بـ (The Cathedral Saint-Elijah)، مع وجود مصطلحات تدل على مناصب دينيّة مسيحيّة مثل (متروبوليت) الذي يعني رئيس الأساقفة، و(مطران) رئيس الكهنة.

4.3.1.5. أسماء الأحياء والشّوارع (Odonyms)

- المثال الأول

"[...] تواصل المديريّة العامّة للآثار منذ العامّ 2005 إقامة حفريات عديدة أغلبها حفريات مدينيّة، في عدّة أحياء من بيروت منها: **العدليّة**، **الأشرفيّة**، **البدوي**، **الجميزة**، **مينا الحصن**، **زقاق البلاط**، **المريجة**، **المتحف والصّيفي** [...]"[84].

"[...] The General Directorate of Antiquities has been continuously excavating since 2005. Digs are mostly related to urban excavations in many areas of Beirut, namely **Ashrafieh**, **Bodowi**, **Gemmayzeh**, **Saifi**, **the surroundings of the National Museum and Justice Palace**, in addition to **Minat el Hosn**, **Zkak el Blatt**, **Mrayjeh** among others [...]"[85].

- تعد أسماء الأحياء كلمات ثقافيّة بامتياز لما قد تمثله من وعي جمعي يخص مجتمعاً ما. وقد ورد في هذا المثال أسماء لأحياء بيروتيّة هي (الأشرفيّة، البدوي الجميزة الصّيفي، مينا الحصن، زقاق البلاط، المريجة) التي ترجمت توالياً بـ (Ashrafieh, Bodowi, Gemmayzeh, Saifi, Minat el Hosn, Zkak el Blatt, Mrayjeh)، باستثناء (العدليّة) و(المتحف) اللّتين نقلتا إلى (Justice Palace) و (the surroundings of the National Museum).

- المثال الثّاني

"[...] حي سرسق [...]"[86].

"[...] Sursock Street [...]"[87].

"[...] محلّة فرن الحايك [...]"[88].

"[...] Furn el Hayek [...]"[89].

- ترجم اسما الحيين العربيّين في هذا المثال (حي سرسق) و(محلّة فرن الحايك) إلى (Sursock Street) و(Furn el Hayek) تواليًا.

4.1.5. أســــماء الأطبــــاق والأســــلحة والمجــــوهرات والآلات الموســــيقيّة (Chrematonyms)

- المثال الأول

"[...] التّمور السّعوديّة

لا تقتصر التّمور على وفرتها في السّعوديّة فحسب، بل تحتل أيضاً مكانة هامة في حياة السّعوديّين [...]. تمر **العجوة** فريد من نوعه لأنه جاف من الخارج ولكنه ناعمُ وحلو جداً من الدّاخل [...]. (المسلمون يأكلون تمر **العجوة** لأنه يُعتقد بأن لديه خصائص علاجيّة) [...]"[90].

"[...] Saudi Dates

Not only are dates plentiful in Saudi, but they also occupy significant spots in a Saudi's life [...]. **Ajwa** dates are unique because they are dry on the outside but soft and very sweet on the inside. (Muslims eat **Ajwa** dates because they are thought to have healing properties.) [...]"[91].

- تم في هذا المثال نقل الكريماتونيم (عجوة) -وهو نوع من التّمر السّعودي المعروف جداً- إلى (Ajwa).

- المثال الثّاني

"[...] خشب العود أو زيته أو عطره

إذا سبق لك أن وطئت قدماك في المملكة، فلا بد أنك استنشقت رائحة **العود**. يُشتق **العود** من الخشب في قلب شجرة أكويلاريا، والتي يمكن تقطير راتينجها إلى زيت أو

مزجها في العطر أو حرقها ببساطة كبخور. وعلى غرار التّمر، تعتبر **منتجات العود** رمزًا للضيافة السّعوديّة. يمكن حرق **خشب العود** في المنزل خلال العيد عند استقبال الزّوار -وهذا يسمى بخور -أو تقديمه كهديّة في شكل زيت أو عطر[...]"[92].

"[...] Oud Perfume, Oil or Wood

If you've ever stepped foot in the kingdom, you've smelled **oud**. **Oud** is derived from the heartwood of the aquilaria tree, whose resin may be distilled into oil, blended into perfume or simply burned as incense. Like dates, **oud products** are a symbol of Saudi hospitality. **Oud wood** may be burned in the home during Eid when receiving visitors—this is called Bukhoor—or given as a gift in oil or perfume form.[...]"[93].

- أما في هذا المثال فترجمت الكلمة الخصيصة بالثّقافة السّعوديّة (العود) إلى (Oud)، و(منتجات العود) و(خشب العود) إلى (oud products) و(Oud wood). وتوجد كلمة أخرى يمكن أن نعدها كلمة ثقافيّة تنتمي إلى حضارتنا العربيّة هي (بخور) المترجمة إلى (Bukhoor).

5.1.5. الأسماء الطّهويّة (أو المطبخيّة) (Culinary Names)

"[...] التّوابل السّعوديّة

تشتهر السّعوديّة بالمأكولات الغنيّة بالنّكهات. في حين أن محلات التّوابل منتشرة في جميع أنحاء المدينة، يمكنك أيضا العثور على نوعيّة جيدة من التّوابل في متاجر السّوبر ماركت. ابحث عن توابل **الكبسة** السّعوديّة. تعتبر **الكبسة** الطّبق الوطني في السّعوديّة وهو طبق أرز متبل بشدة (ولكن ليس حريفًا جداً) يعلوه الدّجاج المشوي أو اللحم أو حتى السّمك"[94].

"[...] Saudi Spices

Saudi is known for its flavor-packed food. While there are spice stores around the city, you can also find good-quality spices in supermarkets. Look out for Saudi **kabsa** spice. Considered the national dish of Saudi Arabia, **kabsa** is a heavily spiced (but not too hot) rice dish topped with roast chicken, meat or even fish."[(95)].

- ترجم اسم الطّبق السّعودي (الكبسة) في هذا المثال بـ (kabsa) في اللّغة الانجليزيّة.

6. الخاتمة والتّوصيات:

يتبيّن من خلال هذه الأمثلة أنّ التّرجمة ليست عمليّة لغويّة صرفة تُنقل بموجبها اللّغات بعيداً عن السّياقات الاجتماعيّة والثّقافيّة التي تبلورت منها، بل هي عمليّة تتم على مستوى الفكر (Thought) كما قال بذلك جورج مونان (George Mounin) فالنّاظر في ماهيّة التّرجمة ومساراتها وسير العمليات المتصلة بها، الذّهنيّة (Mental) منها والنّصيّة (Textual)، سيتبيّن حجم الإشكالات التي يصادفها المترجم أثناء عمليّة النّقل وعظم المُثَبِّطات التي تعتري عمليّة توصيل المعنى وعلى المستويات كلها: المعجميّة والدّلاليّة والأسلوبيّة والثّقافيّة.

وتسهم التّرجمة السّياحيّة في هذا الجانب أيّما إسهام، إذ تعد سانحة ينتقل بموجبها المقول الأول وشحناته المختلفة، الذي يهدف إلى جذب القارئ وإغرائه بشتى الوسائل ومن ثم دفعه إلى المغامرة والاكتشاف من خلال تغريب حواسه وأذواقه فتأتي المرسلات إبداعيّة وفنيّة، وتوظف فيها أساليب شد الانتباه (Les Formes de Captations) بأنواعها، فيبرز شخص المترجم ويظهر علو كعبه في إعداد نسخة في اللّغة الهدف توازي النّسخة الأولى، بل قد تتجاوزها في الكثير من الأحيان ما يعني اقتران هذا النّوع من التّرجمات (التّرجمة السّياحيّة) بنوعين تخصصيين آخرين هما التّرجمة الأدبيّة (Literary Translation) والتّرجمة الإشهاريّة (Advertising Translation) لاعتماد كل نوع منها على التّأليف التّشاركي (Co-authoring).

وبإمكاننا القول إنّ التّرجمة السّياحيّة هي ترجمة أنثروبولوجيّة في المقام الأول تدفع بالنّص لأن يكون ناقلاً لمحتويات وثيقة الصّلة بالكنه الثّقافيّ والماهيّة الحضاريّة التي تعنى بها المجموعة اللّسانيّة الواحدة، وعماد ذلك الكلمات الخصيصة بالثّقافة (Cultural Specific Items)، التي مهما حاول المترجم مقاربتها والاشتغال عليها فلن يوفيها حقها بوصفها تجسد كنه الإنسان بطبيعته المتفردة.

وتوصي هذه الدّراسة بما يلي:

1. الاهتمام بالدّرس التّرجمي التّخصصي، والعناية بأنماطه وتقاطعاته المعرفيّة مع العلوم الأخرى وكذا أنواع الخطابات فيه بمخرجاتها المختلفة.

2. الاهتمام بالسّياحة وتفعيل آليات تطوير المحتويات السّياحيّة على المستويين اللّغويّ والميتالغوي، والرّكون إلى السّبل القمينة بمواكبة المتغيرات العالميّة المستجدة في هذا الحقل، التي أبرزها على الاطلاق التّرجمة والتّكنولوجيا.

قائمة المصادر والمراجع

- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدّمشقي (٧٠١-٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم ط1، دار ابن حزم للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، 1420هـ-2000م.

- أمينة بركان وجليد نور الدّين، "دور العلاقات العامّة في التّرويج السّياحي"، مجلة علوم الاقتصاد والتّسيير والتّجارة، العدد 32-2015، كليّة العلوم الاقتصاديّة والتّجاريّة وعلوم التّسيير جامعة محمد بوضياف-المسيلة.

- حمدي عباس، المدخل إلى أركيولوجيا ما قبل التّاريخ، ط1، دار المعرفة الجامعيّة للطبع والنّشر والتّوزيع، مصر، الإسكندريّة، 1429هـ/2008م.

- سمر رفقي الرّحبي، الإدارة السّياحيّة الحديثة، ط1، الأكاديميون للنشر والتّوزيع، عمان الأردن 2014.

- شمس الدّين أبي عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب المشهور بـ ابن قيّم الجوزيّة (٦٩١-٧٥١هـ)، زَادُ المُعَادِ في هدي خير العباد، ضبط نصه شُعَيْب الأَرنَؤُط وعَبْد القَادِر الأَرنَؤُط، ط1 مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان.

- شمس الدّين أبي عبد الله محمّد بن قيّم الجوزيّة (المتوفَى سنة ٧٥١هـ)، تحفة المودود بأحكام المولود، خرّج أياته وأحاديثه محمّد عبد السّلام إبراهيم، ط1، المجلد1، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، 2005.

- يوسف محمد حافظ الحماقي، التّسويق في عالم الضّيافة Marketing in Hospitality World دار حميثرا للنشر والتّوزيع، مصر، القاهرة، 2017.

- Agorni, M. Tourism Across Languages and Cultures: Accessibility Through Translation. CULTUS : THE JOURNAL OF INTERCULTURAL MEDIATION AND COMMUNICATION, vol. 2, no. 9, 2016, pp.13-27.

- Aixelà, J.F. Culture-specific Items in Translation. In: Álvarez, R. & Vidal, C.A. Translation, Power, Subversion. Multilinugal Matters Ltd, Cleveland/Bristol/Adelaide, 1996, pp.52-78.

- Aljabri, S. Translation of Culture-Specific Items from English into Arabic in Ernest Hemingway's *The Old Man and the Sea*. In SKASE Journal of Translation and Interpretation [online], vol. 13, no. 2, 2020, pp.1-21.

- Baker, M. In Other Words: A Coursebook on Translation. Routledge, London, 1992.

- Cilliers, P. Complexity and Postmodernism: Understanding complex systems. Routledge, London, 1998.

- COHEN, E., TOWARDS A SOCIOLOGY OF INTERNATIONAL TOURISM. Social Research, vol. 39, no. 1, POLITICAL ECONOMICS (SPRING 1972), pp.164-182.

- Cunha, L., The Definition and Scope of Tourism: A Necessary Inquiry. COGITUR Journal of Tourism Studies, 2012.

- Dann Graham M.S., The language of tourism: A sociolinguistic perspective. CAB International, Wallingford, UK, 1996.

- Espindola, E. THE USE AND ABUSE OF SUBTITLING AS A PRACTICE OF CULTURAL REPRESENTATION: *CIDADE DE DEUS* AND *BOYZ 'N THE HOOD*. Unpublished MESTRE EM LETRAS Dissertation. Universidade Federal de Santa Catarina, February 2005.

- F. Rosa, S. Sillani, F. Nassivera, and M. Vasciaveo, Language, ethnical identity and consumer behavior: A cross-cultural study of marketing communication in the region fvg. Proceedings in Food System Dynamics, 2014, pp.197–219.

- Florin, S. Realia in Translation. I.n Zlateva, Palma (ed.). Translation as Social Action. Russian and Bulgarian Perspectives. Routledge, London, 1993, pp.122–128.

- Franco. R. et al. Cross-Cultural Consumer Behavior: Use of Local Language for Market Communication—A Study in Region Friuli Venetia Giulia (Italy). Journal of Food Products Marketing, vol. 23, no. 6, 2016, pp.621-648.

- Ivana, F. Onomastics as evidence of linguistic influence / Onomastika kao dokaz lingvističkih utjecaja. 2012. Sveučilište J.J. Strossmayera u Osijeku Filozofski fakultet, MA thesis.

- Leppihalme, R. Realia. In Gambier, Y. and van Doorslaer, L. (ed.). Handbook of Translation Studies, vol. 2, John Benjamins, Amsterdam, 2011, pp126–130.

- Linton, R., The Cultural Background of Personality. Appleton-Century, New York, 1945.

- Muñoz, I.D., Tourist Translations as a Mediation Tool: Misunderstandings and Difficulties. In: Cadernos de Tradução, vol. 1, no. 27, pp.29-49.

- Nedergaard-Larsen, B. Culture-bound problems in subtitling. Perspectives: Studies in Translatology, vol. 1, no. 2, 1993, pp.207–240 (doi:10.1080/0907676x.1993.9961214).

- Newmark, P. A Textbook of Translation. Prentice Hall, New York, 1988.

- Newmark, P. TRANSLATION AND CULTURE. In THELEN, M., LEWANDOWSKA-TOMSZCZYK B. (eds): TRANSLATION AND MEANING, PART 5: Proceedings of the Maastricht Session of the 3rd International Maastricht - Łódź Duo Colloquium on "Translation and Meaning", Held in Maastricht, The Netherlands, 2001, pp327-334.

- Nord, C. Translating as a Purpiseful Activity. Functionalist Approaches Explained. St. Jerome Publishing, Manchester, 1997.

- Norton, R.W. FOUNDATION OF A COMMUNICATOR STYLE CONSTRUCT. Human Communication Research, vol. 4, no. 2, 1978, pp.99-112.

- Novriyanto. N., Does commissioning process matter? Understanding translation quality with a case of tourism promotional texts. Journal of Language and Linguistic Studies, vol. 14, no. 4, 2018, pp352-363.

- Pederson, J. How is Culture Rendered in Subtitles? EU-High-Level Scientific Conference Series. *In MuTra 2005 – Challenges of Multidimensional Translation: Conference Proceedings* (retrieved from:

https://www.euroconferences.info/proceedings/2005_Proceedings/2005_Pedersen_Jan.pdf).

- Sanning, H., Lost and Found in Translating Tourist Texts Domesticating, Foreignising or Neutralising Approach. The Journal of Specialized Translation, Issue 13, Issue - January 2010, pp.124-137.

- Sulaiman, M. Z., and Rita Wilson. Translation and Tourism: Strategies for Effective Cross-Cultural Promotion. Springer, 2019.

- Usunier, J., and J. A. Lee. Marketing across cultures. Pearson Higher Ed, 2013.

- Vager Marina. On the Issue of Some Tendencies in Onomastic Studies in Russia: 20th - 21st centuries. In: Nouvelle revue d'onomastique, n°53, 2011.

- Vermeer, H. IS TRANSLATION A LINGUISTIC OR A CULTURAL PROCESS?, in: Malcolm Coulthard (ed) Studies in Translation/Estudos in Tradução, Ilha do, Desterro 28, 1992, pp37–49.

- Wall. G and Mathieson. A, Tourism: change, impacts and opportunities. Pearson Education, London, 2006.

- (http://destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13/235).

- (http://destinationlebanon.gov.lb/en/DiscoverLebanon).

- (http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13).

- (http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13).

- (http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13).

- (http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13/233).

- (http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13/233).

- (http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/15).

- (http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/16).

- (http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/16).

- (http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismType/details/10/18).

- (http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismType/details/11).

- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/DiscoverLebanon).

- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13).

- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13/233).

- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13).

- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/15).
- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/16).
- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/16).
- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13/233).
- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13/235).
- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13).
- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismType/details/10/18).
- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismType/details/11).
- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13/235).
- (http://www.destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13/235).
- (https://www.visitsaudi.com/ar/do/lifestyle/top-5-saudi-souvenirs).
- (https://www.visitsaudi.com/ar/do/lifestyle/top-5-saudi-souvenirs).
- (https://www.visitsaudi.com/ar/do/lifestyle/top-5-saudi-souvenirs).
- (https://www.visitsaudi.com/ar/see-do/destinations/alula).
- (https://www.visitsaudi.com/ar/see-do/destinations/alula).
- (https://www.visitsaudi.com/en/do/lifestyle/top-5-saudi-souvenir).
- (https://www.visitsaudi.com/en/do/lifestyle/top-5-saudi-souvenirs).
- (https://www.visitsaudi.com/en/do/lifestyle/top-5-saudi-souvenirs).
- (https://www.visitsaudi.com/en/see-do/destinations/alula).
- (https://www.visitsaudi.com/en/see-do/destinations/alula).

هوامش البحث:

[1]حمدي عباس، المدخل إلى أركيولوجيا ما قبل التّاريخ، ط1، دار المعرفة الجامعيّة للطبع والنّشر والتّوزيع، مصر، الإسكندريّة، 1429هـ/2008م، ص23.

[2]المرجع نفسه، ص25.

[3]المرجع نفسه، ص25-26.

[4]See : Vager Marina. On the Issue of Some Tendencies in Onomastic Studies in Russia: 20th - 21st centuries. In: Nouvelle revue d'onomastique, n°53, 2011, p117.

[5]Ibid, p117.

[6]Ivana, F. Onomastics as evidence of linguistic influence / Onomastika kao dokaz lingvističkih utjecaja. 2012. Sveučilište J.J. Strossmayera u Osijeku Filozofski fakultet, MA thesis, p04.

[7]"...special words that we use to identify a person, an animal, a place or a thing, and they all have a meaning. In many cases that meaning will lie concealed in the name's history, but in others it will still be transparent." (Ibid, p04).

[8]أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدّمشقي (٧٠١-٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط1 دار ابن حزم للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، 1420هـ-2000م، ص112.

[9]المرجع نفسه، ص112.

[10]شمس الدّين أبي عبد الله محمّد بن قيّم الجوزيّة (المتوفَى سنة ٧٥١هـ)، تحفة المودود بأحكام المولود، خرّج أياته وأحاديثه محمّد عبد السّلام إبراهيم، ط1، المجلد1، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، 2005، ص72.

[11]شمس الدّين أبي عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب المشهور بـ ابن قيّم الجوزيّة (٦٩١-٧٥١هـ) زَادُ المُعَادِ فِي هدي خير العباد، ضبط نصه شُعَيْب الأَرنَؤُط وعَبْد القَادِر الأَرنَؤُط، ط1، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ص290-291.

[12]"tourism comprises the activities of persons travelling to and staying in places outside their usual environment, for not more than one consecutive year, for leisure, business and other purposes".

(Cunha, L., The Definition and Scope of Tourism: A Necessary Inquiry. COGITUR Journal of Tourism Studies, 2012, 5, p105).

(13)أمينة بركان وجليد نور الدّين، "دور العلاقات العامّة في التّرويج السّياحي"، مجلة علوم الاقتصاد والتّسيير والتّجارة، العدد 32-2015، كليّة العلوم الاقتصاديّة والتّجاريّة وعلوم التّسيير، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ص67.

(14)المرجع نفسه، ص67.

(15)See: Wall. G and Mathieson. A, Tourism: change, impacts and opportunities. Pearson Education, London, 2006, p19.

(Tourism is a multi-faceted phenomenon that involves movement to and stay in destinations outside the normal place of residence [...]).

(16)Ibid, p19.

(Tourism is composed of three basic elements:

1. A dynamic element which involves the decisions to travel to a selected destination or destinations and the multitude of social, economic and institutional factors affecting these decisions;

2. A stay in the destination, including interaction with the economic, environmental and social systems of the destination;

3. A consequential element, resulting from the two preceding components, which is concerned with effects on the economic, environmental and social sub-systems with which the tourist is directly or indirectly in contact).

(17)سمر رفقي الرّحبي، الإدارة السّياحيّة الحديثة، ط1، الأكاديميون للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن 2014، ص13.

(18)See: Muñoz, I.D., Tourist Translations as a Mediation Tool: Misunderstandings and Difficulties. In: Cadernos de Tradução, vol. 1, no. 27, p29.

(19)See: Novriyanto. N., Does commissioning process matter? Understanding translation quality with a case of tourism promotional texts. Journal of Language and Linguistic Studies, vol. 14, no. 4, 2018, p353.

[20]"Every country, region, or locality has something which sets it apart from all others, something for which it is known and worth visiting: scenic beauty, architecture, feasts or festivals, works of art, etc."

(COHEN, E., TOWARDS A SOCIOLOGY OF INTERNATIONAL TOURISM. Social Research, vol. 39, no. 1, POLITICAL ECONOMICS (SPRING 1972), p170. ~~pp.164-182.~~

[21]See: Novriyanto.N., op.cit, p353.

[22]See: Dann Graham M.S., The language of tourism: A sociolinguistic perspective. CAB International, Wallingford, UK, 1996, p53.

[23]Sanning, H., Lost and Found in Translating Tourist Texts Domesticating, Foreignising or Neutralising Approach. The Journal of Specialized Translation, Issue 13, Issue - January 2010, p126.

"As we know, the ideal tourist texts should maintain such qualities as being informative, intriguing, realistic, practical, cultural, educational, humorous and even poetic".

[24]ينظر: يوسف محمد حافظ الحماقي، التّسويق في عالم الضّيافة Marketing in Hospitality World، دار حميثرا للنشر والتّوزيع، مصر، القاهرة، 2017، ص21.

[25]See: F. Rosa, S. Sillani, F. Nassivera, and M. Vasciaveo, Language, ethnical identity and consumer behavior: A cross-cultural study of marketing communication in the region fvg. Proceedings in Food System Dynamics, 2014, p200.

[26]Ibid, p200.

[27]See: Usunier, J., and J. A. Lee. Marketing across cultures. Pearson Higher Ed, 2013, p68.

[28]"No matter how carefully the individual has been trained or how successful his conditioning has been, he remains a distinct organism with his own needs and with capacities for independent thought, feeling and action. Moreover he retains a considerable degree of individuality".

(Linton, R., The Cultural Background of Personality. Appleton-Century, New York, 1945, p14).

[29]See: Sulaiman, M. Z., and Rita Wilson. Translation and Tourism: Strategies for Effective Cross-Cultural Promotion. Springer, 2019, p13.

[30]Norton, R.W. FOUNDATION OF A COMMUNICATOR STYLE CONSTRUCT. Human Communication Research, vol. 4, no. 2, 1978, p99.

"the way one verbally and paraverbally interacts to signal how literal meaning should be taken, interpreted, filtered, or understood".

[31]See: Franco. R. et al. Cross-Cultural Consumer Behavior: Use of Local Language for Market Communication—A Study in Region Friuli Venetia Giulia (Italy). Journal of Food Products Marketing, vol. 23, no. 6, 2016, p8.

[32]Ibid, p8.

[33]Ibid, p8.

[34]Ibid.

[35]Cilliers, P. Complexity and Postmodernism: Understanding complex systems. Routledge, London, 1998, p43.

[36]See : Agorni, M. Tourism Across Languages and Cultures: Accessibility Through Translation. CULTUS : THE JOURNAL OF INTERCULTURAL MEDIATION AND COMMUNICATION, vol. 2, no. 9, 2016, p19.

[37]Ibid, p19.

[38]Ibid, p19.

[39]Ibid.

[40]Idem.

[41]See: Aljabri, S. Translation of Culture-Specific Items from English into Arabic in Ernest Hemingway's *The Old Man and the Sea*. In SKASE Journal of Translation and Interpretation [online], vol. 13, no. 2, 2020, p1.

[42]Ibid, p1.

(43)Newmark, P. TRANSLATION AND CULTURE. In THELEN, M., LEWANDOWSKA-TOMSZCZYK B. (eds): TRANSLATION AND MEANING, PART 5: Proceedings of the Maastricht Session of the 3rd International Maastricht - Łódź Duo Colloquium on "Translation and Meaning", Held in Maastricht, The Netherlands, 2001, p328.

(44)Vermeer, H. IS TRANSLATION A LINGUISTIC OR A CULTURAL PROCESS?, in: Malcolm Coulthard (ed) Studies in Translation/Estudos in Tradução, Ilha do, Desterro 28, 1992, p40.

(45)See: Aixelà, J.F. Culture-specific Items in Translation. In: Álvarez, R. & Vidal, C.A. Translation, Power, Subversion. Multilinugal Matters Ltd, Cleveland/Bristol/Adelaide, 1996, p53.

(46)Ibid, p57.

(47)See: Leppihalme, R. Realia. In Gambier, Y. and van Doorslaer, L. (ed.). Handbook of Translation Studies, vol. 2, John Benjamins, Amsterdam, 2011, p126.

(48)Baker, M. In Other Words: A Coursebook on Translation. Routledge, London, 1992, p18.

(49)Nord, C. Translating as a Purpiseful Activity. Functionalist Approaches Explained. St. Jerome Publishing, Manchester, 1997, p34.

"social phenomenon of a culture X that is regarded as relevant by members of this culture and, when compared with a corresponding social phenomenon in a culture Y, is found to be specific to culture X".

(50)Florin, S. Realia in Translation. I.n Zlateva, Palma (ed.). Translation as Social Action. Russian and Bulgarian Perspectives. Routledge, London, 1993, p123.

(51)Nedergaard-Larsen, B. Culture-bound problems in subtitling. Perspectives: Studies in Translatology, vol. 1, no. 2, 1993, p209. (doi:10.1080/0907676x.1993.9961214)

"(...)When culture-bound elements are discussed in relation to translation, the term will often refer to the non-linguistic sphere, to different phenomena or events that exist in the source language culture (...)".

(52)Aixelà, J.F., op.cit, p58.

"*[t]hose textually actualised items whose function and connotations in a source text involve atranslation problem in their transference to a target text, whenever this problem is a product of the non-existence of the referred item or of its different intertextual status in the cultural system of the readers of the target text*".

(53)See: Baker, M., op.cit, p21.

(54)See: Newmark, P. A Textbook of Translation. Prentice Hall, New York, 1988, p124.

(55)See: Newmark, P. TRANSLATION AND CULTURE, op.cit, p329.

(56)See: Pederson, J. How is Culture Rendered in Subtitles? EU-High-Level Scientific Conference Series. *In MuTra 2005 – Challenges of Multidimensional Translation: Conference Proceedings*, p.2. (retrieved from: https://www.euroconferences.info/proceedings/2005_Proceedings/2005_Pedersen_Jan.pdf (14)th January 15, 2021, at 3.50 pm).

(57)See: Espindola, E. THE USE AND ABUSE OF SUBTITLING AS A PRACTICE OF CULTURAL REPRESENTATION: *CIDADE DE DEUS* AND *BOYZ 'N THE HOOD*. Unpublished MESTRE EM LETRAS Dissertation. Universidade Federal de Santa Catarina, February 2005, pp52-82.

(58)See: Leppihalme, R., op.cit, p127.

(59)Ibid, p127.

(60)(http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13).

(61)(http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13).

(62)(http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13).

(63)(http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13).

(64)(http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13/233).

(65)(http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13/233).

(66)(https://www.visitsaudi.com/ar/see-do/destinations/alula).

(67)(https://www.visitsaudi.com/en/see-do/destinations/alula).

[68](http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/DiscoverLebanon).

[69](http://destinationlebanon.gov.lb/en/DiscoverLebanon).

[70](http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13).

[71](http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13).

[72](https://www.visitsaudi.com/ar/see-do/destinations/alula).

[73](https://www.visitsaudi.com/en/see-do/destinations/alula).

[74](http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/15).

[75](http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/15).

[76](http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/16).

[77](http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/16).

[78](http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/16).

[79](http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/16).

[80](http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismType/details/11).

[81](http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismType/details/11).

[82](http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismType/details/10/18).

[83](http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismType/details/10/18).

[84](http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13/233).

[85](http://destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13/233).

[86](http://www.destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13/235).

[87](http://www.destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13/235).

[88](http://destinationlebanon.gov.lb/ar/TourismRegion/details/13/235).

[89](http://www.destinationlebanon.gov.lb/en/TourismRegion/details/13/235).

[90](https://www.visitsaudi.com/ar/do/lifestyle/top-5-saudi-souvenirs).

[91](https://www.visitsaudi.com/en/do/lifestyle/top-5-saudi-souvenir).

[92](https://www.visitsaudi.com/ar/do/lifestyle/top-5-saudi-souvenirs).

[93](https://www.visitsaudi.com/en/do/lifestyle/top-5-saudi-souvenirs).

[94](https://www.visitsaudi.com/ar/do/lifestyle/top-5-saudi-souvenirs).

[95](https://www.visitsaudi.com/en/do/lifestyle/top-5-saudi-souvenirs).

اللغة العربية الوظيفية
واستراتيجيات التسويق لها في السياحة الثقافية

أ.أحمد دحماني /أستاذ مساعد قسم أ
ج.غليزان أحمد زبانة
ahmad.dhm@gmail.com

ملخص: تشكل السّياحة أنظمة من العلاقات المتكاملة فهي فضلا عن طابعها الاقتصاديّ؛ نجد من أسمى غاياتها الاكتشاف والثّراء المعرفيّ والثّقافيّ والتّلاقح الحضاريّ، ولا يكون ذلك إلا عن طريق التّخاطب بلغة تواصليّة، إزاء هذا الواقع نجد أنفسنا أمام مظهر من مظاهر السّياحة وهو اللّغة فهي مرآة للثقافة المحليّة. ونوع من أنواع النّشاط السّياحيّ.

نسعى من خلال هذه الورقة البحثيّة تقديم تصور للسياحة الثّقافيّة على وجه الخصوص وتطوير استعمال اللّغة العربيّة الوظيفيّة في هذا المجال من خلال الوقوف على بعض الإستراتيجيات التي تفيد في تحقيق هذا المطلب والغاية المرجوة هي ربط السّياحة باللّغة والثّقافة. وهي مهمة منوطة بالباحثين في مجالات مختلفة وفي مجال اللسانيات التّطبيقيّة وتعليميّة اللّغات على وجه الخصوص، فكيف يمكن استغلال دور الاتجاه الوظيفي في تعليم اللّغة ذات الغرض المحدد في المجال السّياحيّ؟

كلمات مفتاحية: اللّغة الوظيفيّة، إستراتيجيات، سياحة، الغرض الخاصّ تعليميّة.

Abstract: Tourism is an integrated system of relationships and its economic character;we find that one of its highest objectives is discovery,

knowledge and cultural richness, and civilizational convergence, and this is only through communication in a communicative language.

Faced with this reality, we are faced with a manifestation of tourism, which is the language, which is a mirror of the local culture. And a kind of tourist activity.

Through this article, we seek to present a vision of cultural tourism in particular and to develop the use of the functional Arabic language in this area by identifying certain strategies that are useful to achieve this requirement and the desired goal is to link tourism to language and culture. This is a task for researchers in different fields and in the field of applied linguistics and language teaching in particular, how can we exploit the role of career guidance in teaching the language on specific objectives in the field of tourism?

Keyword: Functional language, strategies, tourism, special use, didactic.

مقدمة: إن اللّغة الوظيفيّة لها دور في عمليّة التّواصل وهي الغاية الأسمى في تعليميّة اللّغة واستخدامها الفعلي، ففي هذا المستوى يكون التّحصيل معتمدا على لغة المحادثة والمناقشة وتقديم الكلمات الشّائعة ذات القيمة الوظيفيّة وتحديد قوائم لمفردات العربيّة الأساسيّة لأجل التّدرج في المستوى التّعليميّ ولأجل الوصول إلى لغة مناسبة للتخاطب كما انها تأخذ وقتا قليلا في عمليّة التّعلم، أمّا في مجال السّياحة فإنها ستكون عظيمة الفائدة حيث بإمكان متعلم اللّغة أن يوظفها للتعبير عن حياة الشّؤون اليوميّة فمن مزاياها أنها ذات وظيفة أساسيّة ،و من هذا المنطلق يمكننا صياغة اشكاليّة البحث على النّحو التّالي: كيف يمكن التّسويق لهذا المستوى اللّغويّ في المجال السّياحيّ ؟ باعتبار أن اللّغة جزء من الهويّة الثّقافيّة.

فاللّغة لها مكانتها في الجانب السّياحيّ عموما وفي السّياحة الثّقافيّة على وجه الخصوص والتي تُعرَّف -السّياحة الثّقافيّة -بأنّها الجاذبيّة المرتبطة بالمواقع السّياحيّة ذات البعد الثّقافيّ والتّاريخيّ وتشمل فن العمارة، واللّغة، والموسيقى، وتقاليد الشّعوب والأمّم.

1-مفاهيم في التسويق السّياحيّ:

1-1-تعريف التّسويق:

التّسويق (marketing) يرجع أصل هذه الكلمة إلى الانجليزيّة وهي تتألف من مصطلحين هما (market) التي تعني السّوق و(ing) التي تعني داخل أو ضمن، وهي كذلك مشتقة من الكلمة اللاتينيّة (mercari) والتي تعني المتجر، وكذلك المصطلح اللاتيني (mercatus) والذي يعني السّوق وهى كلمة أمريكيّة لها علاقة بالتّطور الاقتصاديّ الكبير أمّا في أوربا فقد بدأ هذا المصطلح يظهر بعد مشكلة كساد السّلع ومحاولة تصريفها أي (تسويقها)[1].

وقد عرف البروفيسور فيليب كوتلر التّسويق بأنه: " التّحليل والتّنظيم والتّخطيط والسّيطرة على المصادر والسّياسات والنّشاطات بهدف التّلاؤم مع الزّبائن وتحقيق حاجاتهم ورغباتهم بغرض تحقيق الرّبحيّة"[2]، فهو يهتم في أساسه بالعملاء وكيفيّة اشباع حاجاتهم وبما أنه يعتمد على التّخطيط والتّنظيم فهو ينتهج أسلوبا علميا من أجل تحقيق أهدافه وتبعا لذلك فهو علم قائم بذاته له هيئات ومنظمات خاصّة مثل الجمعيّة الأمريكيّة للتسويق(AMS)[3].

التّسويق السّياحيّ له علاقة بالتّرويج للمنتج أما في القطاع السّياحيّ فله علاقة بالتّخطيط والتّنظيم والتّوجيه من أجل تحقيق أهداف مطلوبة فهو نشاط مشترك بين هيئات مختلفة والمؤسسات السّياحيّة المتعددة يهدف إلى تلبيّة حاجات بشريّة وإرضاء للسياح من خلال تقديم الخدمات اللازمة والمغريّة وبذلك التّسويق يسهم في تنشيط حركة السّياحة وبالتّالي تحقيق الأرباح للمؤسسات.

فالتّسويق يعد عاملا اساسيا لتحقيق التّنميّة السّياحيّة نظرا لما يقوم به من دور هام في التّرويج السّياحيّ والخدمات السّياحيّة بصفة عامّة، فهو يخلق جسر اتصال مستمر بين صناعة السّياحة ومستهلكيها وتلعب القنوات الاعلاميّة دورا في عمليّة التّسويق والتّرويج للحركة السّياحيّة داخليا وخارجيا وكذلك عرض للمنشآت السّياحيّة والمدن السّياحيّة والخدمات السّياحيّة بمختلف أنواعها.

1-2-التّسويق السّياحيّ:

يمكن تعريف التّسويق السّياحيّ بأنه: " فلسفة إداريّة تجسد الطّلب السّياحيّ"[4] لهدف تنميّة وزيادة الحركة السّياحيّة وتحقيق التّوافق بين المنتج السّياحيّ وبين الرّغبات والدّوافع للشرائح السّوقيّة المختلفة،"[5] فهو نشاط متكامل يضم جميع الجهود المبذولة لجذب السّائح الدّولي والمحلي لزيار المناطق السّياحيّة الدّوليّة " فهو عامل اساسي لتحقيق التّنميّة السّياحيّة.

التّسويق السّياحيّ: " ذلك النّشاط الاداري والفني الذي تقوم به المنظمات والمنشآت السّياحيّة داخل الدّولة وخارجها لتحديد الاسواق السّياحيّة المرتقبة والتّعرف عليها والتّأثير فيها بهدف تنميّة الحركة السّياحيّة القادمة منها، وتحقيق أكبر قدر من الايرادات السّياحيّة "[6].

تعريف السّياحة حسب الأكاديميّة الدّوليّة للسياحة " السّياحة هي مجموع التّنقلات البشريّة والانشطة المترتبة عليها والنّاجمة عن إبعاد الانسان عن موطنه تحقيقا لرغبة الانطلاق والتّغيير، وكل ما يتعلق بها من أنشطة واشباع حاجات السّائح"[7].

المنظمة العالميّة للسياحة (wto) السّياحة مجموع العلاقات والخدمات النّاتجة من السّفر والاقامة إلى ذلك الحد الذي يحتاج السّائح فيه إلى إقامة دائمة ولا يترتب على سياحته أي نشاط بأجر مدفوع"[8].

معلوم أنّ تاريخ الجزائر قد تعاقبت عليه العديد من الحضارات أبرزها الحضارة الفينيقيّة والرّومانيّة والنّوميديّة والبزنطيّة والاسلاميّة، وتركت هذه الحضارات موروثا ثقافيا ضخما مكن الجزائر من الحصول على تراكم في رصيدها الثّقافي الذي يعتبر عنصرا من عناصر جذْب السّياحيّن ما يؤهلها لاستغلاله عن طريق التّعريف به والتّرويج له قصد جذب الزّوار والسّائحين المهتمين به في إطار ما يسمى بالسّياحة الثّقافيّة.[9]

السّياحة الثّقافيّة لا غنى عنها وهي روح السّياحة، التي بدورها تنقسم لسياحة ذات تراث مادي كالمنابع المائيّة والحمامات المعدنيّة والاضرحة والجبال والكثبان الرّمليّة فتحت كل نوع نجد تراثاً واسطورة وو تاريخاً لذلك فالتّراث المادي السّياحيّ يصنف إلى أنواع فنجد السّياحة المعدنيّة ونجد السّياحة الدّينيّة والسّياحة الجبليّة. وتحت كل نوع نجد أصنافاً من النّقوش الصّخريّة والقصور والمتاحف ويمكن ان نصنف التّراث المادي السّياحيّ وغير المادي حسب الاقطاب السّياحيّة ذات الامتياز حسب الجدول التّالي[10]:

الاقطاب السّياحيّة وولاياتها المعنيّة	التّراث المادي	التّراث غير المادي
شمال شرق (POT: N-E) عنابة الطّارف سكيكدة ڤالمة سوق أهراس، تبسة.	مواقع مغليتيّة بولاية ڤالمة، النّقوش الصّخريّة بولاية تبسة، كنيسة القديس أوغسطين، المدن الأثريّة تيمڤاد وجميلة، جامع أبو مروان، مساجد المدن العثمانيّة بعنابة.	أعياد: المرجان، العسل الطّماطم، الفراولة، مهرجان موسيقى الملوف، الأيام المسرحيّة، والسّنمائيّة والفلكلوريّة.
شمال وسط (POT: N-C) الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشّلف، عين الدّفلى،	مقابر الفنيقيين بالمديّة وتيبازة، المدن الرّومانيّة/ الأضرحة الملكيّة بموريطانيا، أسوار	تراث غير مادي مرتبط بالإنتاج الحرفي والفني.

المديّة، البويرة، تيزي-وزو، بجاية.	مليانة، قصبة الجزائر، مسجد كتشاوة، الكنيسة القديمة للسيدة الافريقيّة، كنيسة رأس جنات...	
شمال غرب (POT: N-O) مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان.	أكثر من 300 موقع أثريّ تاريخيّ وثقافيّ ..أطلال سيقا وأضرحة صفاقس آثار المدينة الرّومانيّة بوهران، الأماكن التّاريخيّة للأمير عبد القادر، قلعة بني راشد...	عدة احتفالات وأعياد محليّة: عيد الكرز، مهرجان الموسيقى الاندلسيّة،
جنوب شرق (POT: S-E) غرداية، بسكرة، الوادي.	النّقوش الصّخريّة، الاضرحة والنّصب التّذكاريّة، الآثار الرّومانيّة بالقنطرة، ضريح عقبة بن نافع ببسكرة، ضريح حيزيّة ببسكرة	موسم سيدي خالد ببسكرة عيد المهري، عيد الزّربيّة بغرداية.
جنوب غرب (POT: S-O) أدرار، بشار.	300قصر (قلعة حماد وملوكة..)	المولد النّبوي /والسّبوع ببني عباس وتيميمون، موسم تاغيت ببشار.
الجنوب الكبير (TASSILI N'AJJER) إليزي، جانت.	أكبر متحف مفتوح في الهواء الطّلف بمساحة 80 ألف كلم2 مصنف ضمن التّراث العالمي من طرف اليونيسكو	حفلة السّبيبة، عاشوراء عيد الطّاسيلي، عيد جانت عيد سيدي على بنوي، عيد آسهار، عيد تافسيث، عيد تيماسينين.
الجنوب الكبير (POT: G-S) تمنغاست.	نقوش صخريّة وشار نعود لما قبل التّاريخ.	المهرجان الوطني للفنون الأهقار.

المصدر: قاسم كريم، السّياحة الثّقافيّة رافد لتنشيط السّياحة الدّاخليّة في الجزائر، مجلة الادارة والتّنميّة للبحوث والدّراسات، العدد9، 2016، ص 316.

فالجزائر تعد من أبرز دول المتوسط من حيث المقومات السّياحيّة وهذا ما يتيح لها فرصة النّهوض بالقطاع السّياحيّ والسّياحة الثّقافيّة لاستقبال على مر السّنة أعدادًا هائلة من السّياح فتراثنا الثّقافي زاخر ومتنوع تفتخر به الجزائر، تاريخ عريق وحضارات متعاقبة، ومع ادراج عامل اللّغة ضمن البرنامج السّياحيّ حتى نرفع من شأن اللّغة من حيث التّعامل بها والتّرويج لها وفق برنامج ونظام متدرج لبلوغ أهداف مدروسة مسبقا متمثلة في الانغماس اللّغويّ في اللّغة الوظيفيّة.

2ـالسّياحة الثقافيّة والثقافة اللغويّة:

السّياحة تزيد في تقويّة الرّوابط بين الشّعوب المختلفة فالسّائح له رغبة ملحة في تعلم لغة البلد المضيف متى وجد سبيلا لذلك.

إن ارتباط كلمة سياحة (tourism) في الأصل يأتي من الكلمة الفرنسيّة (tour) والتي تعني رحلة وأطلقت كلمة (tourist) على طلاب العلم الانجليز في أوربا في القرن الثّامن عشر وانتقلت الكلمة من الفرنسيّة إلى اللّغات الأخرى واستعملت للدلالة على السّياحة اي الانتقال من مكان لآخر لغرض المتعة والتّرفيه والاستطلاع، فعبارة السّياحة الثّقافيّة تؤكد المعنى الأصلي لكلمة سياحة قبل أن تصبح ظاهرة اقتصاديّة فالإنسان ميال بطبعه إلى السّفر والتّنقل طلبا للمعرفة وسعيا للثواب.

اعتمادا على هذه الابعاد المفاهيميّة تكون السّياحة ظاهرة ثقافيّة يتمكن الانسان عن طريقها من تلبيّة حاجاته الثّقافيّة والتّرفيهيّة معا وتتجاوز مجرد التّنقل والتّجوال التي التّصقت بالسّياحة التّقليديّة ولا يمكن الفصل بين ظاهرتي الثّقافة والسّياحة خاصّة إذا ما اعتمدنا التّعريف العالمي للثقافة[11]، بأنها جميع السّمات الرّوحيّة والماديّة والفكريّة والعاطفيّة، فالسّياحة الثّقافيّة ترتكز على جملة من العناصر لعلّ أبرزها:

التّعريف بمعالم الوطن الأثريّة والسّياحيّة والتّركيز على أهميّة التّراث والمكان والهويّة والثّقافة ولعل اللّغة تشكل مرتكزا أساسيا في العناصر المكونة للسياحة

الثّقافيّة، وتؤكد المعنى الأصلي لكلمة سياحة قبل أن تصبح ظاهرة اقتصاديّة فالإنسان ميال بطبعه إلى السّفر والتّنقل طلبا للمعرفة أو سعيا للثواب.[12]

ومن المعتقدات السّلبيّة السّائدة في الأوساط الاجتماعيّة أنّ السّائح الأجنبي يجهل العربيّة جهلا تاما، أو قد يكون التّعامل معه بالعربيّة سببا في نفوره، لكن الواقع الحقيقي أن اللّغة عنصر هامّ وهو أحد المقومات الاساسيّة في جذب السّائح والدّليل اننا نجد السّياح قد تخطوا حدودهم اللّغويّة وهذا دليل على تقبلهم للغة البلد المضيف.

فالسّياحة العربيّة تعرف ضعفا لغويا للترويج للغة العربيّة في مجال السّياحة وهي بحاجة ملحة إلى الاستعمال والتّوظيف، وقد نجدها حكرا على السّياحة الدّينيّة من خلال السّفر للبقاع المقدسة.[13]

فالسّائح غير العربي بإمكانه تعلم العربيّة خاصّة الاساسيّة منها لوضوح ألفاظها وسهولة نطقها، ولا يكون ذلك إلاّ من خلال ضبط معجم عربي سياحي، " يكون أداة في يد كل سائح يتم التّعامل به ووسيلة عصريّة وحضاريّة فعالة لنشر اللّغة العربيّة وما يتعلق بها من فكر وثقافة وذوق"[14].

التّأسيس الفعلي للسياحة الثّقافيّة من خلال التّكثيف من إنجاز المهرجانات الثّقافيّة والتّرفيهيّة بلغة تواصليّة عربيّة، لتوطيد الرّوابط الفعليّة بين السّياحة الثّقافيّة واللّغة العربيّة وهو السّبيل الوحيد لترسيخ العربيّة وترقيتها ونشرها.

2-1-اللّغة الوظيفيّة:

إن اللّغة الوظيفيّة أو المنحى الوظيفي في تدريس اللّغة العربيّة " هو تدريسها بطريقة تؤدي إلى إتقان المهارات اللّغويّة الأربع: فهم اللّغة مسموعة وفهمها مقروءة والتّعبير الشّفوي، والتّعبير الكتابي، فوظيفة لغة أية لغة هو الفهم والافهام ولإتقان هذه المهارات الأربع لا بد من اعتبار قواعد اللّغة وسائل لإتقان المهارات الأربع السّابقة لا غايات في حد ذاتها"[15]، فاللّغة الوظيفيّة لا تكون مجموعة من القواعد نضعها بين

يدي المتعلمين ونطالبهم باسترجاعها بل بتوظيف اللّغة واكتساب الكفاءة والمهارة على ممارستها في مختلف المواقف والسّياقات، لتكون القواعد في حد ذاتها وسيلة لا غاية.

والوظيفة كما عرفها الحنّاش "مصدر صناعي من (وظّف) عند الاتجاه الوظيفي التّداولي تعني ارتباط بنيّة اللّغة بوظيفة التّواصل والتّبليغ والبيان ارتباطا يجعل البنيّة انعكاسا للوظيفة وتابعة لها، وتقدم الوظيفة على أن لا اعتبار للوحدات اللسانيّة إلا من خلال الدّور الذي تلعبه في التّواصل"[16]. وبذلك تشترك النّظريات الوظيفة في الاستخدام الفعلي للغة.

وإذا عدنا لميدان السّياحة ونجد محاولات عديدة في أماكن مختلفة من بقاع العالم كدولة ماليزيا وضعت برامج لمواد لغويّة تحمل (مصطلح اللّغة العربيّة لأغراض خاصّة)، وهي تظهر بشكل واضح في مصنفات تحمل عناوين لذات الغرض مثل اللّغة العربيّة لأغراض علميّة واللّغة العربيّة للحجاج والمعتمرين، واللّغة العربيّة لأغراض سياحيّة، ولئن تم تخصيص كتب معينة " فمن الضّروري وضع تصور واضح لبرنامج تعليم اللّغة العربيّة لأغراض خاصّة واتباع خطوات إعداده وأساليب اختيار المحتوى الثّقافيّ واللّغويّ له"[17].

ولا بد للإشارة إلى نقطة مهمة في حقل تعليميّة اللّغات والمتمثلة في التّمييز بين مصطلحين اثنين هما تعليميّة اللّغة العربيّة كلغة ثانيّة، وتعليميّة العربيّة كلغة أجنبيّة؛ حيث نجد أن المصطلح الأول يستخدم عندما تصبح اللّغة الثّانيّة لغة تدريس وتعلم فهي بهذا المستوى أساسيّة في الحياة اليوميّة مثل حال اللّغة الفرنسيّة في الجزائر، إلاّ أننا نجد أنّ "اللّغة الثّانيّة في بعض البلاد اقتربت من أن تكون هي اللّغة الأولى، واللّغة الوطنيّة كادت تصبح لغة أجنبيّة وهذا ما نجد بعضه ينطبق على اللّغة العربيّة في بعض المناطق العربيّة كالجزائر مثلا وبعض مناطق السّودان"[18].

ففي ظل هذه المفاهيم علينا أن نأخذ في الحسبان هذه المشكلات من أجل التّخطيط الجيد وبناء إستراتيجيات ملائمة للوصول غلى الغرض المطلوب.

وهناك تساؤل آخر يطرح نفسه في ظل التّعدد اللّغويّ الذي تشهده الجزائر ماهو المستوى اللّغويّ الذي سنعلمه بين الفصحى والعامّية فمعلم اللّغة عليه أن يزن قاموسه اللّغويّ جيدا ويعي هذه العمليّة قبل تعليمها.

إن تلقين اللّغة في ظل الاتجاه الوظيفي يعتمد على مصطلح اللّغة الاساسيّة وهي المراد تعليمها ونشرها لما لها من دور في عمليّة تعليم اللّغة لغير ابنائها، فاللّغة الأساسيّة (basic language) أو اللّغة الضّروريّة (essential) هي اللّغة التي تجمع بين المفردات الأساسيّة في اللّغة المتعلمة بغيّة الاتصال بالتّراث الثّقافي للغة من جهة وبين المفردات الضّروريّة لإتمام عمليّة الاتصال في الحياة العامّة والحياة اليوميّة من جهة أخرى.

وقد عرفها أوجدن بأنها "محاولة لإعطاء فرد ما لغة عامّة-أي غير متخصصة-تأخذ منه وقتا قليلا في عمليّة التّعلم"[19]، وهي بهذا المفهوم تعد مدخلا ذا وظيفة محددة، وهو نفسه المنحى الوظيفي الذي يهتم بالاستخدام الفعلي للغة أي تعليم الدّارس لغة المناقشة والمحادثة وكتابة الكلمات والرّسائل، وتقديم الكلمات الشّائعة ذات القيمة الوظيفيّة والتي سيجدها السّائح وغيره في معاملاته واحتكاكه بالبشر.

فاللّغة العربيّة مثل سائر اللّغات ففي مستوياتها المتعددة توجد الفصيحة بأنواعها والتّراثيّة والمعاصرة ولغة التّخصص واللهجة العاميّة وهي فرع من اللّغة والكثير من متعلمي اللّغة يعتمدونها في التّعامل خاصّة في الطّابع الشّفوي وقد يكون ذلك بسبب نمط تعليمي قائم على اللهجة، فلا نكاد نجد لغة انسانيّة تجري على نمط واحد فيمكن تلقين السّائح أو الزّائر مستوى من مستويات اللّغة وقد تستقر في ذهنه لهجة معينة مثل اللهجة المصريّة أو السّوريّة ولا يمكن باستطاعته فهم لهجات أخرى رغم أنها عربيّة فالأمر ليس بالسّهل بقدر ما يحتاج إلى تخطيط لغوي ومحتوى تعليمي سطرت أهدافه ونتائجه ،خاصّة إذا وضعنا في الحسبان ثراء اللّغة العربيّة وامتدادها التّاريخي وليس مقابلة لغة بلغة أخرى فلكل لغة خصوصياتها وأطر تعلمها والتّسويق

لها فالعربيّة مرتبطة بإرث تاريخي وفكري ومعين ديني ما يكلف المتعلم غير النّاطق بالعربيّة جهدا مضاعفا وليس الاقتصار على الأبجديّة والصّوتيات وبنيّة الكلمة أو تركيب الجمل.

3.استراتيجيات التسويق للغة العربيّة في مجال السّياحة:

إن اللّغة لها مكانتها الاجتماعيّة وحضورها القوي في المشهد الثّقافي المحلي والتّرويج لها في القطاع السّياحيّ يعد أمرا لا مناص منه فهي الوجه الحقيقي للهويّة وترقيتها والعمل على ازدهارها وانتشارها يستدعي إستراتيجيّة عمليّة ننتهجها، وبتظافر جهود جماعيّة من أطراف فاعِلة في هذا المشهد وهذا ما نحاول ابرازه من خلال عرض لبعض العناصر التي ربما نعتقد أنها ضروريّة وقد تفي بالغرض في هذا الميدان أي الميدان السّياحيّ وارتباطه الوثيق بتعليميّة العربيّة وهي كالتّالي:

-فتح دورات تعليم اللّغة العربيّة بشكل مكثف والاستفادة من تجارب دول إسلاميّة ذات طابع سياحي ولها اهتمام بتعليم اللّغة العربيّة مثل ماليزيا حيث ينظم المعهد التّدبيري الوطني(INTAN)دورات تدريب وتعلم اللّغة العربيّة خاصّة للمرشدين مما يسهل عليهم استقبال الزّبائن العرب والتّعامل معهم حيث قال موظفون بوزارة السّياحة الماليزيّة:" أتاحت وزارة السّياحة لموظفيها فرصة ثمينة لتعلم اللّغة العربيّة"[20]؛

-خلق فرص عمل لخريجي اللّغة العربيّة في قطاع السّياحة حيث بإمكانهم العمل على توسيع استعمال العربيّة وتشجيع مهارة التّواصل مع السّياح بالعربيّة فصاحب الاختصاص يكون على قدر واسع من المعرفة بالمستويات اللّغويّة وما عليه سوى توظيف المستوى التّداولي في القطاع السّياحيّ من خلال تسميّة الأماكن السّياحيّة بالمصطلح العربي ومهارة استعمال اللّغة الوظيفيّة؛ سواء في مسرح السّياحة أم حتى الفنادق وغيرها من أماكن تواجد السّياح لرفع مستوى التّعامل بالعربيّة فالمرشدون يمثلون سفراء لبلدانهم والذّاكرة الحيّة التي تبقى راسخة عند السّائح باعتبارهم

أطرافاً مباشرة في التّعامل مع السّياح بمختلف جنسياتهم ففي ماليزيا مثلا سخرت الحكومة الماليزيّة العديد من المعاهد السّياحيّة لتعليم اللّغات ومنها معاهد سياحيّة خاصّة لتدريس اللّغة العربيّة لأن:" تعليم العربيّة عليه إقبال كبير، كما يدرس الطّلبة طريقة الكلام بشكل يومي"[21]، ولتوسيع نطاق استعمال اللّغة وتطوير مهارات التّعلم لا يكون إلاّ بالتّعاون مع الجامعات الحكوميّة والمعاهد المتخصصة.

اللّغة العربيّة لأغراض خاصّة تنقسم إلى صنفين اللّغة العربيّة لأغراض أكاديميّة مثل (تعليم العربيّة لأغراض أكاديميّة علميّة بكليّة الطّب)، واللّغة العربيّة لأغراض مهنيّة وظيفيّة فيدخل فيها العربيّة للدبلوماسيين ورجال الأعمال ومرشدي السّياحة والممرضات ويخدم البرنامج أصحاب المهن والأعمال التي تحتاج إلى اللّغة العربيّة وسيلة لآداء واجباتهم الوظيفيّة أو المهنيّة[22].

-تصميم كتب ومعاجم متخصصة لتعليم اللّغة العربيّة للسياحة وتتولى جهات الاختصاص من اساتذة وباحثين وخبراء ويكون طابع التّصميم لغوي سياحيّ ثقافيّ للإسهام في ارتفاع عدد السّياح غير النّاطقين بالعربيّة وترويج تلك الكتب بشكل مكثف؛

-فتح مجال بحث لتخصص اللّغة العربيّة للسياحة والعمل على انشاء معاجم للسياحة بحيث المحتوى يكون سياحياً صرفاً وذلك بتقديم فقرات تتناول الشرح لمواقع سياحيّة على شكل اسئلة وأجوبة مثلا أين تقع الجزائر؟ ماذا تعرف عن الجزائر؟ ماهي اشهر المدن الجزائريّة؟ مناخ الجزائر؟ تاريخ الجزائر؟ المعالم الأثريّة؟ وتضم أيضا محادثات بالعربيّة البريد المقهى الفندق وكل الاماكن والمستلزمات وما يخطر ببال السّائح يجده ضمن هذه الكتب التّوجيهيّة التي ترفع من الرّصيد المعرفي واللّغويّ بأسلوب علمي وثقافي ممتع ومتخصص (اي اللّغة العربيّة للسياحة) لنضمن بذلك أن السّائح قد اكتسب اللّغة الاساسيّة أو اساسيات تعلم اللّغة العربيّة ضمن إطار ثقافي.

الدّور منوط كذلك بالوكالات السّياحيّة من خلال تنظيم أنشطة تثقيفيّة متمثلة في رحلات لصالح السّياح والهيئات الاجنبيّة بغرض التّرويج للسياحة الثّقافيّة وتنظيم التّظاهرات الثّقافيّة مثل المعارض (معرض الصّناعات التّقليديّة وغيرها) والتي تمثل مسرحا للتبادل الثّقافي بين الشّعوب وادراج عامل اللّغة العربيّة ذات الاغراض الخاصّة كوسيلة للتواصل. ويبرز هنا دور المرشدين السّياحيّين في تعميم استعمال وتداول هذا المستوى من مستويات اللّغة الوظيفيّة.

فالسّياحة الثّقافيّة تعد مجالا خصبا للانغماس اللّغويّ كونه:" أسلوباً تدريسياً لتنميّة المهارات اللّغويّة لدى الدّارسين، دون استخدام أية لغة وسيطة، بهدف الاعتماد على اللّغة العربيّة دون أية لغة أخرى في اثناء التّدريس، أو خارج القاعات الدّراسيّة أو في الرّحلات أو في المواقف اللّغويّة المختلفة التي يتعرض لها الدّارسون "[23] ولئن كان الانغماس في مفهومه اللّغويّ هو الغوص في الشّيء ،و الانغماس في الأمر هو الولوج فيه كليّة[24]، فهو في مفهومه المركب عمليّة اللجوء الكلي " فكرا وجسدا إلى بيئة معينة قصد اكتساب لغتها عن طريق الاحتكاك والسّماع"[25].

نقص المرشدين السّياحيّين ذوي الكفاءات العاليّة في الجانب اللّغويّ والقادرين على تغطيّة المشهد السّياحيّ الثّقافي يعد من العوائق المسجلة، لذلك يجب الحرص على مرافقة السّياح الأجانب على الاقل منح كل سائح دليلاً سياحياً تعليمياً ولغوياً في آن واحد .فالانغماس اللّغويّ لو تهيأت أسبابه في المجال السّياحيّ فإنه يكون وسيلة فعالة في تطوير استعمال اللّغة العربيّة واستغلال هذا الميدان لأجل التّواصل بلغة عربيّة خالصة يكون معينا لتلقين العربيّة لغة وفكرا وتاريخا وثقافة وتاريخا " ولئن توفرا الجامعة الجزائريّة على اساتذة يتقنون التّخاطب بالعربيّة مع الأجانب، لكن المحيط قد يخذلهم حيث يتم التّواصل مع الأجانب والسّياح بعاميات متفرقة ولغات أجنبيّة مختلفة كالفرنسيّة أو الانجليزيّة"[26].

خاتمة:

وفي الأخير يمكننا القول إن التّرويج للغة العربيّة في مجال السّياحة الثّقافيّة هو من أنجح السّبل لتوطين استعمال اللّغة الوظيفيّة، فتلقين اللّغة في بيئتها وعبر التّواصل الطّبيعي هو غاية ما تسعى إليه مفاهيم الانغماس اللّغويّ.

كما أنه من الضّروري تفعيل دور الوكالات السّياحيّة للترويج للغة العربيّة ذات الاغراض الخاصّة التي تعد حقلا تعليميا في الدّراسات التّطبيقيّة، والعمل على تهيئة وتفعيل برامج لذات الغرض، خاصّة البرامج الأكاديميّة لكليات السّياحة بفروعها المتنوعة؛ ادارة الفنادق والارشاد السّياحيّ وغيرها.

التّنسيق مع الوكالات السّياحيّة باعتبارهم متعاملين وفاعلين في النّشاط السّياحيّ وتزويدهم بمرشدين ذوي كفاءة لغويّة والقدرة على تلقين اللّغة العربيّة الوظيفيّة باعتبارها كأبرز مقومات الثّقافة المحليّة الدّور المحوري الذي تؤديه في التّرويج للسياحة الثّقافيّة ولا يمكن ذلك إلاّ من خلال وضع مخطط وبرنامج توجيهي والسّهر على تطبيقه والعمل بمقتضاه.

ولا يتحقق ذلك المبتغى إلا من خلال إستراتيجيات عمل جماعي وتعاون متبادل من طرف الهيئات العليا وعلى رأسها وزارة السّياحة والصّناعات التّقليديّة ووزارة الثّقافة ووزارة التّعليم العالي التي بدورها تخصص فرعا لتعليم وتلقين اللّغة العربيّة ذات الاغراض الخاصّة والموضوعة خصيصا في حقل تعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها.

فتح مجال للسياح المختصين خاصّة فئة الباحثين والطّلبة الاجانب الذين لهم اهتمام بالسّياحة والدّراسات الثّقافيّة والانثروبولوجيّة والاثريّة ووضع تحت تصرفهم الدّليل السّياحيّ والمعجم السّياحيّ باللّغة العربيّة ذات المنحى الوظيفي.

تكوين مرشدين سياحيين تكون لهم معرفة ودراية باللسانيات التّطبيقيّة وحقل تعليميّة اللّغات على وجه الخصوص وابراز دور اللّغة والتّعامل بها كأحد المقومات

الاساسيّة في الثّقافة والسّياحة المحليّة وقدراتهم اللّغويّة لتغطيّة الحدث السّياحيّ والاسهام العلمي الفعال في تلقين اللّغة العربيّة الوظيفيّة وسهولة التّعامل بها على كل المستويات الفنادق المقاهي المطاعم والمناطق السّياحيّة والوعي بأهميتها فالمرشدون من هذا النّوع يمثلون سفراء فاعلين في تطوير استعمال اللّغة فضلا عن التّرويج للسياحة الثّقافيّة.

فالعربيّة ثقافة وتاريخ ومعرفة وعلم مما جعل الكثير من المستشرقين يثمنون هذه القيمة العلميّة والمعرفيّة التي تمتلكها العربيّة بعلومها المختلفة وفي طاقتها البيانيّة أو قدرتها على أن تخترق مستويات الفهم والادراك، وأن تنفذ بشكل مباشر إلى المشاعر والأحاسيس تاركة أعمق الأثر فيها، لذلك لا ريب أن يطمح لتعلمها الكثير من البشر على اختلاف مشاربهم ومستوياتهم العلميّة ومراميهم لأجل إضافة معرفيّة واكتساب لسان ثاني آخر مع اللّغة الأم.

الهوامش:

[1]-عبد الجبار منديل، أسس التسويق الحديث، دار الثقافة، الأردن، 2002، ص15-18، نقلا عن ص3.

[2]-ينظر التسويق السّياحيّ، الهيئة العامّة للسياحة والتراث الوطني، المملكة العربيّة السّعودية 1436-2015، ص12.

[3] -AMS : American marketing association.

[4] -morrison ,alastair, the tourism system-an introductory text,prentice,hall international 1985.

نقلا عن أونيس فاطمة الزّهراء، إشكالية التسويق السّياحيّ في الجنوب، دراسة حالة ولاية بشار أنموذجا، مذكرة ماجستير كلية العلوم الاقتصادية، جامعة وهران، 2015-2016، ص26.

[5]- صبري عبد السّميع، التسويق السّياحيّ والفندق المنظمة العربيّة للتنمية الادارية، القاهرة 2006، ص30.

[6]-التسويق السّياحيّ الهيئة العامّة للسياحة والتراث السّعودية، ص13.

[7]-السّابق ص13.

[8]-نفسه.

[9]-نفسه ص4.

[10]-مواهب زرواتي، سعيد رابحي، متطلبات تفعيل دور المؤسسات السّياحيّة في الترويج للسياحة الثقافية بالجزائر: دراسة استطلاعية لدى مجموعة من وكالات السّياحة والاسفار، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 8، عدد3، 2019، ص ص(82-98) ص95 وما بعدها.

[11]-قسطندي شوملي، السّياحة الثقافية في الضّفة الغربيّة وقطاع غزة، منتدى أبحاث السّياسات الاجتماعيّة والاقتصاديّة في فلسطين، أيلول 1999، ص8.

[12]-ص5.

[13]-د/ عبد المجيد حنون، السّياحة واللّغة العربيّة، مجلة اللّغة العربيّة، العدد 24، ص100.

[14]- نفسه، ص103.

[15]- حافظ إسماعيل علوي، وليد أحمد العناني، أسئلة اللّغة أسئلة اللسانيات، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص64.

[16]-محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، 1980، ص96.

[17]-د. عبد الرّحمن شيك، تجربة تعليم اللّغة العربيّة لأغراض خاصّة في دولة ماليزيا عرض وتقديم سلسلة مباحث لغوية، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرّياض، المملكة العربيّة السّعودية (دت)، ص161.

[18]-محمود كامل النّاقة، تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى، سلسلة دراسات في تعليم العربيّة، جامعة أم القرى، المملكة العربيّة السّعودية، ص33.

[19]-نفسه، ص40.

[20]-زاليكا آدم، الحاجة إلى تعليم اللّغة العربيّة وتعزيز دورها –القطاع السّياحيّ الماليزي أنموذجا- مجلة اللّغة العربيّة، المجلس الاعلى للّغة العربيّة، العدد 40، ص ص (219-255)، ص241.

[21]-زاليكا آدم، ص243.

[22]-إبراهيم سلمان: اللّغة العربيّة لأغراض وظيفية، تعليم اللّغة العربيّة للمرشدين السّياحيّين مجلة الاسلام في آسيا، الجامعة الاسلامية الماليزية، العدد الخاصّ الثاني يونيو 2011، (262-291) ص265.

[23]- أبو الرّوس عادل، دور الانغماس اللّغويّ في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى ص269، نقلا عن رائد مصطفى عبد الرّحيم، الانغماس اللّغويّ في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها (النّظرية والتطبيق)، مباحث لغويّة 42، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّولي، المملكة العربيّة السّعودية، ط1، 1440-2018، ص15.

[24]-ينظر لسان العرب مادة (غمس)، والمعاجم العربيّة الأخرى.

[25]-عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان/ص17، نقلا عن ناصر بوعلي ص162.

[26]-ينظر ناصر بوعلي، الانغماس اللّغويّ في تفكير عبد الرّحمن حاج صالح، أعمال الملتقى الوطني الانغماس اللّغويّ بين التّنظير والتّطبيق، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، دار الخلدونية الجزائر 2018، ص162.

مصطلح الانغماس اللغويّ بين الوظيفة والاستعمال

ب. أحمد قرومي /جامعة برج بوعريريج
Ahmed.guerroumi@univ-bba.dz

مقدمة:

يعد الانغماس اللّغويّ من أنجح الأساليب في تعليم اللغات البشريّة واكتسابها وهو أن يغوص المتعلم في بحر اللّغة وأن يأخذ مفرداتها وألفاظها من أهلها في سياقها الاجتماعيّ وما يمكنه من أساليب التّعبير والبيان والفهم والإفهام والإفصاح عن المعانيّ وتبليغ رسالة التّخاطب، وإن مصطلح الانغماس اللّغويّ تعدّدت مجالات استعماله في الحياة اليوميّة بين مبادئ الإجراء والتّطبيق والسّياحة والتّرجمة وغيرها.

المبحث الأول: مفهوم الانغماس اللغويّ في حده ومفهومه ودلالته:

يعتبر مصطلح الانغماس اللّغويّ من المصطلحات المهمة التي شغلت فكر الدّارسين من حيث الوظيفة والاستعمال، وبالرّجوع إلى المعاجم اللّغويّة نجد أن هذا المصطلح متجذر في المعاجم العربيّة التّراثيّة القديمة وذلك لوروده في الكثير. ومن المعاجم التي تناولت المصطلح نجد:

1ـكتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي

غمس: الغَمْسُ: إِرسالُ الشَّيء في الماء أو غيره. والمُغامَسَةُ: أن يرمي الرّجل بنفسه في سطة الخطب. واليَمينُ الغَمُوسُ: التي لا استثناء فيها[1]، قلت: فسمت النّصارى غمسهم أولادهم في ماء فيه صبغ صبغا لغمسهم إياهم فيه، والصّبغ الغمس.[2]

2ـتهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي

غمس: قال الليث: الغمس: إرساب الشّيء في الشّيء[3] وروي عن ابن مسعود أنه قال: أعظم الكبائر اليمين الغموس،[4]

3ـالصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة للجوهري الفارابي

الغطس في الماء: الغمس فيه. وقد غَطَسَهُ في الماء يَغْطِسُهُ، وأنشد أبو عمرو

وألقـــتْ ذراعيهـــا وأدنـــتْ لَبانَهـــا

مـن المـاء حتّـَى قلـتُ فـي الجَـمِّ تَغْطِـسُ[5]

4ـالمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده

الغمس: إرساب الشّيء في الشّيء السّيال. غمسه يغمسه غمسا. وقد انغمس فيه واغتمس. والغماسة: طائر يغتمس في الماء كثيرا.[6] والمغامسة: المداخلة في القتال[7].

5ـمختار الصّحاح الرّازي

غ ط س: (الْغَطْسُ) فِي الْمَاءِ الْغَمْسُ فِيهِ وَقَدْ (غَطَسَهُ) فِي الْمَاءِ[8]

6ـتحرير ألفاظ التنبيه، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي

الْيَمين الْغمُوس بِفَتْح الْغَيْن لِأَنَّهَا تغمس صَاحبهَا فِي الْإِثْم أَو يسْتَحق الغمس بهَا فِي النَّار وَهِي من الْكَبَائِر[9].

7ـتاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض، الملقب بمرتضى، الزّبيدي

مادة (غ م س) غَمَسَه فِي الماءِ يَغْمِسُ: مَقَلَه فِيهِ، وأَصْلُ الغَمْسِ: إِرْسَابُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ السَّيَّالِ[10].

قال الأزهري: وقد سمت النّصارى غمسهم أولادهم في الماء صبغا، لغمسهم إياهم فيه، والصّبغ: الغمس[11].

8ـلسان العرب ابن منظور

غمس: الغمس: إرساب الشّيء في الشّيء السّيال أو النّدى أو في ماء أو صبغ حتى اللقمة في الخل، غمسه يغمسه غمسا أي مقله فيه، وقد انغمس فيه واغتمس[12].

9ـالبارع في اللغة أبو علي القالي، إسماعيل

قال الخليل: الغمس بفتح الغين وسكون الميم إرساب الشّيء في الشّيء[13]

الغمس والغوص فى الماء، الغَمس: إرسال الشّيء فى الماء ونحوه من كل شيء سيّال. غمَسه فى الماء يغمِسه غَمسا فانغمس فيه وتغمّس واغتمسَ.

10ـالإفصاح في فقه اللغة عبد الفتاح الصّعيدي

غمس الغَمْسُ: إرْسالُ الشَّيْءِ في الماءِ وغيرِه[14].

11ـمعجم متن اللغة، أحمد رضا من المعاجم المعاصرة

انغمس في الشّيء: دخل فيه وغاص[15].

وأَمَّا قَوْلُ النّبيِّ عليه السّلام: "إذا وَقَعَ الذُّبابُ في الطَّعامِ فامْقُلُوه". فإنَّ المَقْلَ الغَمْسُ، يُقال: مَقَلْتُ الشّيءَ في الماءِ. ويُقال للْحَصاةِ التي تُطْرَحُ في الماءِ فَيُنْظَرُ قَدْرُه: الْمَقْلَةُ.[16]

تعليق: المعاجم العربيّة التي ذكرتها نقلت مفهوم المصطلح الذي لا يخرج في حده عن إرسال الشّيء في الشّيء أو إدماج شيء في شيء، وهو المعنى الوارد في جل المعاجم العربيّة مثل العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، والأزهري في تهذيب اللّغة والجوهري في الصّحاح، وابن سيدة في المحكم، وتاج العروس، وابن منظور وابو علي القالي، هو نفس المعنى نقل في المعاجم الحديثة والمفهوم المقرر في توجيه الحديث النّبوي في يمين الغموس، فالفهم اللّغويّ لا يختلف في البنيّة والتّركيب على دلالة المعنى ووضوح

المقصد المراد من الوضع والاستعمال ويدل هذا على أن المصطلح شائع في جل المعاجم اللّغويّة التي تطرقت للجذر اللّغويّ في بيان لفظه وايضاح دلالة معناه .

الانغماس اللغويّ اصطلاحا:

إن الوقوف على حقيقة مصطلح الانغماس اللّغويّ في مفهومه الاصطلاحي يقف الأمر فيه بين المفهوم اللّغويّ التّراثي القديم الذي جاءت به المعاجم العربيّة وبين المفاهيم المصطلحيّة والتّرجمات التي دونت المفهوم من لغات ومفاهيم أجنبيّة ونحاول بين هذا وذاك الجمع بين المفاهيم العربيّة القديمة والمصطلحات المعاصرة ولقد ورد المصطلح في العديد من الدّراسات واقيمت حول الموضوع ملتقيات وندوات وغيرها من الاعمال العلميّة.

مفهوم الانغماس اللّغويّ: يقصد به الغمر اللّغويّ أو المحميّة اللّغويّة Immersionlinguistique. أو الحمام اللّغويّ Le Bain Linguistique[17]

ومصطلح الانغماس عند المحدثين يعني به الحمام اللّغويّ والذي هو مأخوذ من أدبيات التّربيّة الفرنسيّة[18]، ويرى عبد الرحمن الحاج صالح أن مصطلح (Bain Linguistique) الحمام اللّغويّ لا تعدو أن تكون ترجمة حرفيّة وقاصرة لا تفي بالمعنى المقصود[19] .

وجاء في مفهومه أنه وسيلة فعالة تساعد المتعلّمين على إتقان لغة ثانيّة، ضمن مجموعة متنوعة من السّياقات[20] .

وقيل في مفهومه أنه القواعد الضّمنيّة التي تقرن بين المعاني والأصوات اللّغويّة[21] .

نستنتج من المفاهيم السّابقة أن الانغماس اللّغويّ وإن تعددت مفاهيمه فهو يشير غالبا إلى الانصهار والتّعايش مع المجتمع اللّغويّ الذي يتكلم اللّغة الثّانيّة ممارسة ونطقا و فهما، وذلك لأن التّعايش مع اللّغة و الجديدة والتّكيف مع مصطلحاتها ومفرداتها وإدراك معانيها وألفاظها من خلال السّماع ومستوياته، والنّطق ومخارجه

وصفاته، وبنيّة الجمل والتّراكيب في أداء وظيفة الكلام والتّخاطب ،وإن الاندماج في المحميّة اللّغويّة تعتبر القاعدة الأساسيّة في الانغماس اللّغويّ واكتساب اللّغة والتّكيف مع أهلها في المعاملات اليوميّة أخذا وعطاء وبيعا وشراء وممارسة في الحياة اليوميّة المختلفة.

المبحث الثاني: أثر الانغماس اللغويّ في ميدان السّياحة والتبليغ اللغويّ

يعتبر الانغماس اللّغويّ في الميدان السّياحيّ من الأمور المهمة التي يكتسب منها السّائح ألفاظ اللّغة ويتعود على النّطق السّليم وفهم المعاني في سياقها وسباقها اللّغويّ ، ولا يخفى على ذي بال ممن تعود السّياحة والسّفر أن مخالطة الاجناس البشريّة والاحتكاك بهم لها الدّور القوي والبارز في الاخذ عنهم واستعمال الفاظهم ضمنيا في الممارسة اللّغويّة، وهذا أمر عام في كل اللغات واللهجات الإنسانيّة، ولا يمكن لأي انسان زار بلدا معينا من بلدان العالم إلا وتعود على بعض ألفاظهم اللّغويّة ويختلف هذا الاخذ عنهم بين الكثرة والقلة لذلك يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن من أراد أن يتعلّم لغةً من اللّغات فلابد أن يعيشها، وأن يعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها لمدة كافيّة لتظهر فيه هذه الملكة[22]، والانغماس اللّغويّ السّياحيّ في ميدان التّعلم والتّعليم يقف عند اللجوء الكلّي فكرا وجسدا إلى بيئة معينة قصد اكتساب لغتها عن طريق الاحتكاك والسّماع[23].

إن تعليم مبادئ النّطق السّليم من تخفيف للحركات وهمز وتسهيل وغيرها من الخصائص الصّوتيّة للغة يعد عنصرا مهما فيها، فيتبادل الإنسان مع مجتمعه اللّغويّ الأبنيّة والتّراكيب وأساليب التّعبير عن الإحساس والشّعور، فالتّداخل مع مجتمع اللّغة يكسب التّعود والألفة، ويمكن من التّدرج في استعمال اللّغة وبذلك يتوصل السّائح المنغمس في المجتمع إلى الكفايّة والمقدرة التي تمكنه من رصد ظواهر اللّغة واستخدامها بين أهلها وهو ما يعبر عنه "بقدرة الفرد على استعمال اللّغة بشكل تلقائي مع توفّر حس لغوي يميز به الفرد بين الوظائف المختلفة للّغة في مواقف

الاستعمال الفعلي" [24]، وهذه المعاني أصَّلها علماء اللّغة الأولون في مسيرتهم اللّغويّة وفي تعاملهم مع ظواهر اللّغة، سواء ما تعلق بجمع اللّغة مخافة اختلاط العجم بالعرب وفساد الالسن وضياع السّليقة وذهاب اللّغة وخروجها عن معهود أصلها من الفصاحة والبيان وضعفها وتسرب الخلل والرّيب إليها، ومن جهة أخرى نلمس ظاهرة الانغماس في التّربيّة الاعتياديّة السّائرة في عادات العرب في كسب الطّفل للغة العربيّة القويّة الفصيحة فأرسلوا أبناءهم إلى البوادي التي عرف أهلها بالفصاحة والبلاغة والبيان وذلك من أجل الاخذ عنهم وأن يتربى الولد في كنف اللّغة الفصيحة وهذا الذي يؤكده ابن خلدون في التّربيّة اللّغويّة إذ يقول " وتُؤخذ اللّغة اعتيادا كالصّبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللّغة عنهم على مر الأوقات، وتُؤخذ تلقّنا من ملقّنٍ، وتُؤخذ سماعا من الرّواة الثّقات ذوي الصّدق والأمانة"[25] وهو من الأسس التي اعتمدها ابن خلدون في رؤيته المتفحصة في ميدان الاستخدام اللّغويّ وجعله أصلا من أصول تحصيل الملكات اللّغويّة فيقول "ان حصول الملكات عن المباشرة والتّلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخًا[26] .

إن حصول الملكة من تجارب الانغماس تتم بالأخذ المباشر من المجتمع الأصلي للغة الثّانيّة، وبه يحصل حفظ المفردات واستخدامها في التّراكيب والجمل وينج عنها السّياق الكلامي والمتمثل في المفردات والتّعابير المختلفة وهو منهج قديم في أخذ اللّغة يقول ابن خلدون " حصول ملكة اللّسان العربي إنّما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم"[27].

لذلك نجد الكثير من يحفظ مفردات اللّغة ويشتكي من ضعف الاستخدام وضعفه في الكلام وعجزه عن التّعبير وتلعثمه وتجد حبسه وانقطاعا في الكلام وعد تناسق وتناسب بين الألفاظ والجمل والتّراكيب، ويرجع ذلك كله إلى العقل الباطني الذي لا يحتوي على القدر الكافي من المفردات التي تمكنه من نسج الجمل وإنشاء التّعبير السّليم، والتّخاطب بلغة مقبولة في الحوار والأداء.

إن الانغماس اللّغويّ السّياحيّ يساعد بالقدر الكافي على معالجة هده العيوب ويحصل به التّعود والتّلاؤم على استخدام المفردات سماعا ومشافهة من أهلها " ولا مراء في أنّك تحتاج إلى التّزام وانغماس تامين، واستجابة عضويّة وعقليّة وعاطفيّة كاملة كي تنجح في استعمال لغة ثانيّة استعمالا صحيحا،... وتعلّم لغة ثانيّة عمليّة مركّبة تتضمن عددا لا حد له من المتغيرات[28]، وذلك لان اللّغة تنمو ويشتد عودها ويقوى بناؤها بالتعود عليها في الممارسة والأداء وان تعاش اللّغة بين أهلها وتؤدى في الحوار اليومي للمنغمس فيها وتعليل ذلك أن اللّغة تكتسب بالممارسة المستمرة والاستخدام الدّائم ، ونتيجة ذلك أن الانغماس اللّغويّ والثّقافي له حضور مهم في أكثر طرق تعليم وتعلم اللّغة الثّانيّة، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أهميّة الدّور الاجتماعي والاتصالي للغة في اكتساب اللّغة الثّانيّة[29]. وإن الانغماس السّياحيّ او السّياسي أو المهني كالتواصل مع النّاس في المستشفيات والمراكز الصّحيّة وغيرها، هو نوع من أنواع الانغماس المتعلق باكتساب لغة لأغراض خاصة[30] .

المبحث الثالث: قيمة الانغماس اللغويّ في التسويق السّياحيّ

الانغماس اللّغويّ السّياحيّ بالغ الأهميّة في ميدان التّسويق لأنه العنصر المهم في العمليّة التّواصليّة، والذي في الأصل هو تبادل لغوي قبل تبادل المنافع، لان التّسويق يحتاج إلى لغة وهي محور المبادلات التّجاريّة والمعاملات الإنسانيّة بين بني البشر ونأخذ اللّغة العربيّة على سبيل المثال نجد أن الأجناس البشريّة من الأمّم الأخرى التي تعاملت مع البيئة اللّغويّة العربيّة قد أخذت الكثير من مصطلحاتها ومفرداتها وتعودوا على استخدامها بين أهلها من العرب وتطورت لغتهم العربيّة تدريجا وذلك كله نتيجة هذا الانغماس والاختلاط والتّجانس بين الفرد في المجتمع اللّغويّ، لان أساس التّبادل في العمليّة الحواريّة هو الصّيغ اللّغويّة أو اللّغة المشتركة بين الطّرفين والتي يتم على ضوئها وصول الرّسالة الكلاميّة، والتي تكون عادة لغة الإشارات ثم يحصل للمنغمس الأجنبي التّعود مع اللّغة التي يقيم بين أهلها وتبدأ عمليّة اكتساب اللّغة بمراحلها

المختلفة، لذلك نجد أن" الانغماس اللّغويّ، يقف عند حدود تحسين وتطوير الكفاءة اللغوية"[31].

فالإنسان الذي يعيش اللّغة ويتعامل بها وينغمس وسط أهلها حري به أن يكون أخذا عنهم لا محالة لأن قوام المعاملات وأساس التّعايش لذلك قيل "من أراد أن يتعلم لغة من اللغات، فلا بد أن يعيشها"[32]، ويؤكد ابن خلدون هذا وأن الملكات إنّما تحصل بتتابع الفعل وتكراراه"[33]، وهو الأمر الذي يؤكده عالم اللسانيات الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح بقوله " لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطّبيعيّة، وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللّغة التي يراد اكتسابها، أما خارج هذا الجو الذي لا يسمع فيه غير هذه اللّغة فصعب جدا أن تنمو فيه الملكة اللّغويّة، فمن أراد أن يتعلّم لغة من اللغات فلابد أن يعيشها وأن يعيشها هي وحدها لمدة معينة، فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدة كافيّة لتظهر فيه هذه الملكة"[34]، ولأن الغايّة من الانغماس اللّغويّ السّياحيّ والاستخدام والتّعامل والحرص على سماع اللّغة من أهلها:

1- المعرفة الضّمنيّة لمتكلم اللّغة المثالي بقواعد لغته، بحيث يستطيع التّكلم بلغته دون أخطاء[35].

2- أن يعرف الإنسان قواعد استخدام هذه اللّغة في المجتمع، ويعرف كيفيّة استخدام اللّغة في التّعبير عن الوظائف اللّغويّة"[36].

إن التّدرج لا يحصل بين عشيّة وضحاها لان تحصيل الملكة اللّغويّة التّخاطبيّة عمليّة تختلف بين القلة والكثرة في الاستخدام، فلا يمكن أن يكون المنغمس لمدة قصيرة كالمنغمس لفترة طويلة في ملكته واستخدامه لأسس اللّغة المكتسبة الجديدة وفي هذه الحالة يمكن أن يندرج إلى نوعين أساسيين " أحدهما شفوي يقتدر عليه بامتلاك مهارتي السّمع والنّطق، والآخر تحريري يقتدر عليه بامتلاك مهارتي الكتابة والقراءة"[37]، وهذا أمر عام سواء في الانغماس الأكاديمي أو الانغماس الاجتماعي أو

الانغماس السّياحيّ والمتمثل في تعلم اللّغة العربيّة لأغراض خاصة تختلف باختلاف المقاصد والغايات.

خاتمة:

يعتبر الانغماس اللّغويّ من المفاهيم الأساسيّة التّي ندرك من خلالها مدى البعد المفاهيمي بين المصطلح والاستعمال وبين الدّلالات والمفاهيم، ونستخلص من هذه الورقة البحثيّة ما يلي:

01- مصطلح الانغماس اللّغويّ من المصطلحات القديمة المتجذرة في المعاجم اللّغويّة التّراثيّة القديمة.

02- أن مصطلح الانغماس اللّغويّ يشترك اشتراكا كبيرا بين الوظيفة اللّغويّة والاستعمال اللّغويّ العفوي في التّطبيق والاكتساب للّغة.

03- اللّغة العربيّة لغة واسعة من حيث البنيّة والتّركيب والانغماس اللّغويّ يساعد المتعلم على اكتساب هذه اللّغة من أهلها ومن معاملاتهم اليوميّة المختلفة.

04- الانغماس اللّغويّ السّياحيّ بمختلف اشكاله وأنواعه يُسهم في تحصيل ملكة اللّغة ومن عاشر قوما أربعين يوما أصبح منهم ولا شك في الاستعمال اللّغويّ وتبادل الحوار والأخذ والرّد في الكلام.

إلا أنه ثمة معيقات قد تعترض المنغمس ألاجنبي للغة العربيّة مثل اختلاف مدلول المصطلحات من جهة واختلاف اللهجات من جهة أخرى، وكذلك اختلاط اللهجات العاميّة بالعربيّة العربيّة في معظم البلدان العربيّة، إلا أن هذه المعيقات لا يمكن أبدا أن تقف حجرة عثرة أمام الانغماس اللّغويّ السّياحيّ واخذ اللّغة سواء في التّعامل أم تبادل الثّقافات المختلفة.

هوامش:

[1] كتاب العين لابي عبد الرّحمن، للخليل بن أحمد الفراهيدي، ت مهدي المخزومي وابراهيم السّامرائي 380/4.

[2] كتاب العين لابي عبد الرّحمن، للخليل بن أحمد الفراهيدي، ت مهدي المخزومي وابراهيم السّامرائي 64/8.

[3] تهذيب اللّغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المحقق: محمد عوض مرعب دار إحياء التّراث العربي – بيروت الطّبعة: الأولى، 2001م، 72/8.

[4] تهذيب اللّغة الأزهري الهروي،72./8.

[5] الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت الطّبعة: الرّابعة 1407 هـ -1987 م956/3.

[6] المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلميّة -بيروت الطّبعة: الأولى، -2000 م، 437/5.

[7] المحكم والمحيط الأعظم بن سيده ،438/5.

[8] مختار الصّحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرّازي تحقيق: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصريّة -الدار النّموذجيّة، بيروت -صيدا الطّبعة: الخامسة، 1999م، ص 228.

[9] تحرير ألفاظ التّنبيه، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النّووي، المحقق: عبد الغني الدقر دار القلم دمشق الطّبعة: الأولى، 1408هـ، ص275.

[10] تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرّزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي المحقق: مجموعة من المحققين دار الهدايّة، 311/16.

[11] تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرّزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي المحقق: مجموعة من المحققين دار الهدايّة، 516/22.

[12] لسان العرب، ابن منظور المحقق: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي دار النّشر: دار المعارف القاهرة، 156/6.

[13] البارع في اللّغة أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان المحقق: هشام الطّعان مكتبة النّهضة بغداد -دار الحضارة العربيّة بيروت الطّبعة: الأولى 1975م، 370.

[14] المحيط في اللّغة الصّاحب ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطّالقاني عالم الكتب -بيروت / لبنان -1994م الطّبعة الأولى تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين19/5.

[15] معجم متن اللّغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت4 /324.

[16] حليّة الفقهاء، المحقق، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرّازي، أبو الحسين: د. عبد الله بن عبد المحسن التّركي الشركة المتحدة للتوزيع -بيروت الطّبعة: الأولى 1983م، ص60.

[17] تجربة الانغماس اللّغويّ في تحسين المستوى اللّغويّ العربي الفصيح بالمدرسة الجزائريّة دراسة تجريبيّة د. آمنة مناع وآخرون جامعة ورقلة، ص 17.

[18] الانغماس اللّغويّ عند الباحث عبد الرّحمن الحاج صالح قراءة في المصطلح، د أحمد بوعسريّة مجلة أبوليس المجلد 6 العدد الأول جانفي 2019م، سوق أهراس الجزائر، ص 168.

[19] انظر المصدر نفسه، ص 170.

[20] تجربة الانغماس اللّغويّ في تحسين المستوى اللّغويّ العربي الفصيح بالمدرسة الجزائريّة دراسة تجريبيّة د. آمنة مناع وآخرون جامعة ورقلة، ص 19.

[21] ، الألسنيّة التّوليديّة التّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت لبنان، الطّبعة الثّانيّة،1986م، ص34.

[22] بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، عبد الرّحمن الحاج صالح، موفم للنّشر، الجزائر، 2012م .193/1

[23] المصدر نفسه، ص 17.

[24] المهارات اللّغويّة "مستوياتها، تدريسها، صعوباتها"، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي للنّشر والطّبع، القاهرة، مصر، الطّبعة الأولى،2004م، ص176.

[25] الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، مكتبة المعارف، بيروت لبنان، الطّبعة الأولى، 1993م، ص64.

[26] عبد الرّحمن بن خلدون، كتاب المقدمة، ص442.

[27] ابن خلدون، المقدمة، ص454.

[28] أسس تعلّم اللّغة وتعليمها، دوجلاس براون، ترجمة عبده الرّاجحي، دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر ،1994م، ص 19.

[29] انظر: الانغماس اللّغويّ في مناهج تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، د.هدايّة هدايّة الشيخ علي، ص 51.

[30] انظر: تجارب انغماسيّة في برامج تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، د.محمد إسماعيلي علوي ص 130.

[31] الانغماس اللّغويّ وأثره في تعليمية اللغات دراسة لسانية، مناع آمنة،يحي بن يحي مجلة الواحات للبحوث و الدراسات المجلد 9العدد الأول 2016م، ص1050.

[32] عبد الرّحمن الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة موفم للنشر، 2007 م،1 /193.

[33] مقدمة عبد الرّحمن بن خلدون، ص432.

[34] عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، ص193.

[35] المعجم المفصل في اللّغة والأدب، إيميل بديع يعقوب، ميشال العاصي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان الطّبعة الاولى 1987 م، ص1019.

[36] اللغات الأجنبيّة تعليمها وتعلمها، نايف خرما، علي حجاج، عالم المعرفة، الكويت، 1988م، ص 171.

[37] اللسانيات النّسبيّة وتعليم اللّغة العربيّة، محمد الأوراغي،، دار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، الطّبعة الأولى، 2010م، ص 70.

انغماسيّة ألفا والتّسويق اللغويّ السّياحيّ: دراسة مفاهيميّة مقارنة بين تجربتي الدّنان وعلي أربعين

د. آمنة مناع / د. إيمان شاشه
مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربيّة بالجزائر -وحدة البحث اللساني وقضايا اللّغة العربيّة (ورقلة)
البريد الالكتروني: menaa30@gmail.com

Alpha immersion and tourism linguistic marketing: A comparative conceptual study between the experiences of Abdallah Al Dannan and Ali Arbaeen

الملخص باللغة العربيّة:

انتشر تطبيق برنامج الانغماس اللّغويّ في مجال تعليميّة اللّغات، وكان لذلك أثر كبير في مجال التّسويق اللّغويّ السّياحيّ الأمر الذي شهدناه في دراستنا لتجربتين عربيتين قام بهما كل من عبد الله الدّنان في سوريا وعلي أربعين في المغرب، لتكون بذلك دراستنا واصفة لما جاءت به نتائج هاتين التّجربتين من خلال العنوان التّالي: **انغماسيّة ألفا والتّسويق اللّغويّ السّياحيّ: دراسة مفاهيميّة مقارنة بين تجربتي الدّنان وعلي أربعين.** معتمدين في هذه الدّراسة الإجابة على الإشكاليّة التّاليّة: **ما هو مفهوم الانغماس اللّغويّ الإجرائي بين تجربتي الدّنان وعلي أربعين؟ وكيف تحقق أثرهما السّياحيّ والتّسويقي للّغة العربيّة؟** وعليه يقوم بحثنا على المنهج الوصفي. والمقارنة بين تجربتين مطبّقتين لبرنامج الانغماس اللّغويّ في تعليميّة اللّغة العربيّة لأبنائها. أما السّند المرجعي فيتمثل في مجموعة مؤلفات مما كتبه عبد الله الدّنان وجيل جنكنز، وعلي أربعين وغيرهم.

الكلمات المفتاحيّة: الانغماس اللّغويّ – انغماسيّة ألفا – القدرة اللّغويّة الفطريّة – الممارسة اللّغويّة.

Abstract

The widespread application of linguistic immersion programs in the field of language teaching had a great impact of tourism linguistic marketing; This is what we noticed when we studied two Arab experiments carried out by Abdallah Al Dannan in Syria and Ali Arbaeen in Morocco.

Accordingly; Our study is considered as a description of the results of these two experiments, and this is through the following title:

Alpha immersion and tourism linguistic marketing: A comparative conceptual study between the experiences of Abdallah Al Dannan and Ali Arbaeen.

Our accreditation in this study is the answer to the following question:

What is the concept of procedural linguistic immersion between the experiences of Abdallah Al Dannan and Ali Arbaeen? and how was their tourist and marketing effect of the Arabic language achieved?

Accordingly; Our research is based on the descriptive method. And the comparison between two experiments applied to the linguistic immersion program in teaching Arabic to native speakers.

As for the references on which the research is based , we summarize it in a number of works by Abdallah Al Dannan and Jill Jenkins and Ali Arbaeen and others.

Keywords: linguistic immersion; alpha immersion; Innate linguistic ability, linguistic practice.

نص البحث:

▪ أولا: توطئة:

إن الملكة اللّغويّة لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها حيث لا يُسمَع صوت ولا لغو إلا بها الأمر الذي يشكل جوهر مفهوم الانغماس اللّغويّ، الأخير الذي كان سائدا تطبيقه عند العرب قديما بصورة عفويّة دون الانتباه له اصطلاحيا، ثم إن لهذا المصطلح مسميات أخرى ذات علاقة وطيدة به، منها على سبيل المثال: المحميّة اللّغويّة، والحمام اللّغويّ.. وغيرها وجميعها تتفق على تعلم اللّغة الهدف من خلال التّواصل المستمر بها دون اللّجوء للترجمة والنّحو. أما تطبيق هذا البرنامج فهو يختلف من تطبيقه على أبناء اللّغة عن غير النّاطقين بها، إذ إن تطبيقه مع أبنائها يعد تحسينا في المستوى اللّغويّ، أما تطبيقه مع أبناء اللّغة الثّانيّة فهو من قبيل تعليم لغة جديدة، وبالتّالي مستوى لغوي جديد. أما تجربتي الدّنان وأربعين فتمتا مع عينة من أبناء اللّغة العربيّة، وبالتّالي تحسين المستوى اللّغويّ الفصيح للناطقين باللّغة العربيّة.

أما اختيارنا لهذين النّموذجين فيتوقف على اعتبارات متعددة، أهمها المدة الزمنيّة في التّطبيق، والنّتيجة المُتوَصَّل إليها، لأجل هذا السّبب استبعدنا بعض التّجارب، فلم نتعرض مثلا لتجربة الدّنان مع (روضة أحد) بالكويت، الأخيرة التي شُرِع العمل فيها بداية شهر سبتمبر 1989م، إلا أنه لم يمض عامّ على المشروع وتوقف بسبب العدوان على الكويت. وكذلك هو الحال مع تجربة عبد الرحمن الحاج صالح (الجزائر). وعليه اقتصرنا على تجربتين مما تم لنا الاطلاع عليه بحسب المعايير سابقة الذّكر.

اعتمدنا على بيبلوغرافيا عربيّة وأجنبيّة في ضبط المصطلح والتّعريف بالمفهوم أهمها كتاب عبد الله الدّنان: **نظريّة تعليم اللّغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة: تطبيقها وتقويمها وانتشارها**، وكتاب: **أثر برنامج التّغطيس(التّواصل الدّائم) باللّغة العربيّة الفصحى المطبَّق في روضة للأطفال العرب على علاماتهم في القراءة والتّعبير في المدرسة الابتدائيّة** بقلم جيل جنكنز، إضافة للورقة البحثيّة التي كتبها علي أربعين

بعنوان: **"انغماسيّة ألفا" وأثرها في تمكين الأطفال من مهارات اللّغة العربيّة**، وغيرها من المؤلفات العربيّة التي تؤسّس لهذا المفهوم وتنظر له من الزاويّة العربيّة والغربيّة.

- **ثانيا: مصطلحات الدّراسة:**

1. **الانغماس اللّغويّ:**

في تفسير مادة (غمر) يقول ابن فارس: «الغين والميم والرّاء أصلٌ صحيح، يدُلُّ على تغطيّة وسَتْرٍ في بعض الشِّدَّة.» [1]

أما اصطلاحا فقد ورد في قاموس **LONGMAN**أن الانغماس اللّغويّ «شكل من أشكال التّعليم ثنائي اللّغة، حيث تكون لغة التّدريس ليست هي اللّغة الأم لبعض الأطفال وفي الوقت نفسه هي اللّغة الأولى لغيرهم، وهو ما يحدث في كثير من البلدان حيث يدخل الأطفال المهاجرون المدرسة ويتم تدريسهم بلغة البلد المضيف.» [2] بدأ تطبيقه في أول تجربة من نوعها عامّ 1965م بمدرسة (سانت لامبرت) بكندا.

ويعرفه Roy Lyster بأنه «وسيلة فعّالة، تساعد المتعلّمين على إتقان لغة ثانيّة ضمن مجموعة متنوعة من السّياقات.» [3] أما Shaban Barimani فيقول بأن الانغماس اللّغويّ «في أبسط تعريف له هو طريقة في تعليم اللّغة الثّانيّة في المدارس العاديّة من خلال استخدام اللّغة الهدف في التّعليمات وفي المناهج الدّراسيّة.» [4] ويضيف رشدي طعيمة قائلا بأن: «برنامج الانغماس اللّغويّ نوع من الاتجاهات الحديثة في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، إذ يساعد في تحسين المهارات اللّغويّة لدى الطّلبة من خلال إلقاء الدّروس والمحاضرات، وشرح الصّور والخرائط والملصقات، وغيرها من الأنشطة اللّغويّة باللّغة العربيّة الفصحى.» [5]

من جهة أخرى، أشار عبد الرحمن الحاج صالح إلى هذا المصطلح في قوله بأن الملكة اللّغويّة «لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطّبيعيّة، وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللّغة التي يراد اكتسابها. أما خارج هذا الجو الذي يسمع فيه غير هذه اللّغة فصعب جدا أن تنمو فيه الملكة اللّغويّة، فمن أراد أن يتعلم لغة من اللّغات فلابد أن

يعيشها وأن يعيشها هي وحدها لمدة معينة، فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدة كافيّة لتظهر فيه هذه الملكة.» (6)

خلاصة القول أن الانغماس اللّغويّ برنامجٌ تعليميٌ يقوم على تعليم اللّغة الثّانيّة أو تحسين المستوى في اللّغة الأولى، وِفْقَ أسُس ومبادئ أهمها استعمال اللّغة الهدف وحدها مدة زمنيّة كافيّة دون اللّجوء للترجمة والنّحو في سياقات ومواقف تعليميّة متنوعة.

2. **انغماسيّة ألفا:**

يشرح علي أربعين مصطلح (**ألفا**) بقوله هو: « إشارة إلى مستوى ذبذبات ألفا التي يكون عليها الدّماغ في حالة الاسترخاء، لفصّي المخ (الأيمن والأيسر)، وهو المستوى الأكثر ملاءمة للعمليّة التّعليميّة/ التّعلميّة على الإطلاق، إذ يصدر عن دماغ الإنسان ترددات كهرومغناطيسيّة باستمرار، وتتغير قيمتها حسب نشاط الإنسان وحالته النّفسيّة؛ ففي حالة التّنبه والنّشاط والعمل والتّركيز يطلق موجات اسمها (**بيتا**) وفي حالة الاسترخاء والتّأمل العادي يطلق الدّماغ موجات (**ألفا**) » (7) يشير علي أربعين في قوله هذا إلى أنه اتخذ حالة (ألفا) كونها تتواءم مع طبيعة الاكتساب غير المباشر، حيث يوضع الطّفل في بيئة تعلّميّة مع وسائط مساعدة، والاستعانة بأسلوب اللّعب البيداغوجي في تعليم بعض الظّواهر اللّغويّة دون أن يشعر بالتّعلّم تماشيا مع حالته النّفسيّة ، ذلك أن الفرد يُقبِل على التّعلّم عندما تكون حالته النّفسيّة متزنة، وينتقل من (ألفا) إلى (بيتا) بناء على حالته النّفسيّة وليس العكس. ويقول علي أربعين موضحا برنامج (انغماسيّة ألفا) بأنه مبني: «على مبدأ الاستماع قبل النّطق، والنّطق قبل الكلام، والكلام قبل الكتابة، والكتابة قبل القراءة، ويتخذ البيئة الملائمة وسيلة للتعلم الفعال والسّريع. وتتضمن البيئة الملائمة جانبين أساسيّين متكاملين هما الجانب اللّغويّ والجانب النّفسي للمتعلم، الأول يوفر الانغماس والثّاني يوفر الاسترخاء، فلا يقوم الأول إلا بالثّاني، لأن التّعلم الفعال لا يستقيم في ظل التّوتر والضّغط النّفسي. »(8)

3. **القدرة اللّغويّة الفطريّة:** إن مفهوم القدرة الفطريّة مقتبس من الخلفيّة النّظريّة التي طرحها زعيم الاتجاه العقلي نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) الذي يرى-كما ذكر عبده الراجحي-أن «كل إنسأن مزوّد بجهاز لغوي فطري يمدّه بافتراضات عن اللّغة، وما يصنعه المتعلّم أنه يختبر هذه الافتراضات اختبارا مستمرا حتى يصل إلى القوانين الطّبيعيّة للّغة. وقد أكد الاتجاه العقلي أن العوامل الخارجيّة ليست ذات تأثير فاعل في التّعليم؛ فمقولة (المحاكاة) يُسقطها ميل الأطفال إلى (التّعميم) القياسي والمغالاة فيه فيما يعرف بالقياس الخاطئ.» (9)

وهي القدرة التي تمكن الطّفل «من كشف القواعد اللّغويّة كشفا إبداعيا ذاتيا وكشف حدود المفردات، ودلالاتها المعنويّة فهما وإنتاجا، وبالتّالي إتقان المحادثة باللّغة التي يكلمه بها من حوله. كما أنه يمكن أن يتقن التّحدث بلغتين أو ثلاث لغات في أن واحد وهو مازال دون السّادسة إذا وجد من يكلمه بها. والعجيب أن الطّفل في هذه المرحلة يعمم القواعد بعد كشفها حتى على الكلمات التي لا تنطبق عليها ثم هو يصوّب تصويبا ذاتيا هذا التّعميم الخاطئ.» (10) فالطّفل في هذه السّن –دون السّادسة من عمره-يستطيع أن يتعلّم أكثر من لغة في أن واحد، وبطريقة أسهل من تلك التي يتعلّمها بعد سن البلوغ، وهو ما أكده الأبراشي عند قوله أن: «الطّفل الذي يبلغ خمس سنوات يستطيع أن يتكلم لغة آبائه وأجداده، بسرعة ودقة أكثر من رجل أجنبي مثقّف قضى كثيرا من وقته في تعلّم قواعد لغة أجنبيّة مع أن معلومات الطّفل محدودة، وأفكاره قليلة، وحينما نتذكّر قدرة الطّفل على التّكلّم بلغة آبائه وأجداده وهو صغير تعجب لأثر القوة الطّبيعيّة في تعلّم اللّغة.» (11)

أما الفطرة اللّغويّة -كما يعرفها عبد الله الدّنان-فهي تلك «القدرة المخلوقة في دماغ الطّفل التي تمكنه من اكتشاف الأصوات اللّغويّة ودلالاتها وقواعدها الصّرفيّة والنّحويّة اكتشافاً ذاتياً غير واع وعيا منطقيا، وتخزينها وإنتاجها، بحيث يصبح الطّفل قادرا على (البيان) باللّغة التي يحدثه بها (الكبار) من حوله بإتقان تام، دون أن يعطوه أية معلومات عن هذه اللّغة» (12)؛ أي أن هذه القدرة التي يشترك فيها جميع الأطفال

عند ولادتهم تختصر في استعدادهم للتعلم. ثم إن بتعوّد الطّفل على نمط لغوي معين يُكسِبه القدرة على التّحليل النّحوي واكتشاف قواعد اللّغة التي يتكلمها بطريقة عفويّة.

4. **المارسة اللّغويّة:**

الممارسة هي نوع من «التّدريب العملي الذي يساعد على فهمها ويعمل على تثبيتها في أذهان التّلاميذ، لأن اكتساب اللّغة أمر مرهون باستعمالها، فالتّلميذ الذي لا يستعمل اللّغة ولا يفهم الأوضاع المحدثة لها لا يتعلمها ولا يستوعب نظامها» [13].

ويدل مفهوم الممارسة -حسب الدّنان-على «التّواصل الدّائم بالفصحى، إما عن طريق فرد واحد من أفراد الأسرة، أو عن طريق اعتماد الفصحى لغة وحيدة للتواصل في الروضة أو المدرسة الابتدائيّة، داخل الصّف أو خارجه، فإذا تم ذلك لا تبقى هناك حاجة لإعطاء القواعد من نحو وصرف للطلبة الذين سيكتشفون هذه القواعد اكتشافاً ذاتياً بالفطرة وسيفهمونها وينتجونها بالممارسة.» [14] فالممارسة تتم عبر التّواصل الدّائم باللّغة الهدف مع وجود شخص قار يتواصل مع المتعلم بها حتى يتعوّد عليها، في مواقف متنوعة ذلك أن «اكتساب المهارة اللّغويّة يحتاج إلى الممارسة والتّكرار على أن تتم الممارسة بصورة طبيعيّة وفي مواقف حياتيّة متنوعة، وعلى ألا يكون التّكرار آليا ببغائيا بل مبنيا على الفهم.» [15]

أن التّمرّس على استعمال اللّغة والتّحدّث بها في مختلف المواقف، أسلوبٌ نافذٌ في تعويد الفرد على الصّفات الصّوتيّة والتّركيبيّة للغة يقود « إلى ألفة اللّغة وتذوقها وحبها واكتشاف أسرارها الجماليّة والتّعبيريّة » [16]، وبفضل تكرار التّلفظ باللّغة، وبالألفاظ المركبة منها تحصل للفرد « ملكة صوتيّة (صفات راسخة في جهاز التّصويت) تتولد عنها التّصويبات مطابقة للأمثلة المختزنة في مصوّرة كل منتم إلى تلك اللّغة بعبارة ابن سينا وبالمواظبة على التّلفظ بتلك الأصوات والألفاظ تحصل له ملكة كان يُعمل لسانه وفهمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصير له طبعا وسليقة » [17]. و كما هو معلوم – حسب عبد الرحمن الحاج صالح-فأن هذه الملكة «لا يمكن أن تُكتسب باستظهار القواعد

النّحويّة والبلاغيّة والاكتفاء بحفظ النّصوص لأنها هي قبل كل شيء مهارة وقدرة على إجراء القواعد النّحويّة والبلاغيّة وقدرة على التّصرف في الكلام بكيفيّة غير شعوريّة وهذه القدرة تكتسب كجميع المهارات بالممارسة الممتدة المنتظمة في جو ملائم بها»[18].

▪ ثالثا: تجربة عبد الله الدّنان[19] "تعليم اللغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة":

يمثل عبد الله الدّنان التّجربة السّوريّة (تعليم اللّغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة) التي عمل فيها على تطبيق برنامج الانغماس اللّغويّ، من خلال تدريب الأطفال على التّواصل الدّائم باللّغة العربيّة الفصحى دون تحليل نحوي لقواعد تلك اللّغة، أين يقوم الطّفل باكتشافها اكتشافا ذاتيا، بناء على القدرة الفطريّة التي يولد بها.

طبّقت هذه التّجربة على مستويين؛ أحدهما فردي، والآخر جماعي، أما الأول فكان الشّرارة المساعدة في انطلاق المستوى الثّاني (الجماعيّ). أما الأول فكان مع ابنيه (باسل) و (لونة) ثم أخذ بتعميم التّجربة وتطويرها، عبر المنشآت والمؤسسات التّربويّة، المتمثلة في (**دار الحضانة العربيّة**) و (**روضة الأزهار العربيّة**).

أما الهدف من التّجربة – حسب عبد الله الدّنان-فهو تحقيق ما يلي[20]:

- معالجة مشكلة الضّعف العامّ باللّغة العربيّة في الوطن العربي؛

- إنشاء جيل عربيّ مبدع عن طريق إكسابه اللّغة العربيّة الفصحى بدءا من فترة الحضانة أو الروضة أو المرحلة الأولى من التّعليم الأساسي، وهي الفترة التي يكون فيها دماغ الطّفل قادرا على إتقان اللّغات بالفطرة (السّليقة) لكي يتفرغ بعد ذلك لتلقي العلوم والمعارف والمهارات المختلفة وإتقانها والإبداع فيها؛

- تعديل المناهج المدرسيّة بحيث تمكن زيادة حصص الرياضيات والفيزياء والعلوم وتخصيص حصص في المنهج المدرسي لتعليم الحاسوب وما يتعلق به من برمجيات وغيرها؛

- نشر حب القراءة لدى الأجيال العربيّة لكي تنتهي الأميّة المقنعة ولكي يعلو ويرتفع شعار (العرب أمة تقرأ)؛

- توطين التّكنولوجيا في الوطن العربي واستخدام اللّغة العربيّة لمارستها والتّعبير عنها وترجمة الكتب المنشورة عنها بلغات أخرى إلى اللّغة العربيّة، بحيث تصبح جزءا لا يتجزأ من المنظومة الثّقافيّة للأمة العربيّة.

1- دار الحضانة العربيّة (1988م):

تعدّ أول مؤسّسة تربويّة تطبّق نظريّة الفطرة والممارسة. تأسّست في 1988/1/1م بالكويت. تستقبل الأطفال من عمر سنتين إلى أربع [21]، غايتها تنميّة الملكة اللّغويّة التّواصليّة بالعربيّة الفصحى للطفل. وتعزيز نتائج تجربتي (لونة) و(باسل)، يقول عبد الله الدّنان في هذا السّياق: «لا يتحقق ذلك إلا من خلال مؤسّسة تربويّة لأن تقليد تجربتي باسل ولونة على نطاق واسع يصعب تحقيقه، وذلك لأن شرط نجاحه هو وجود شخص داخل الأسرة يكون متقنا للتحدث باللّغة العربيّة المعربة (أي مع المحافظة على الحركات الإعرابيّة)، ويكون في الوقت نفسه مثابرا على التّحدث بها دون تراجع إلى العاميّة.» [22] أما الخطوات الإجرائيّة لتطبيق نظريّة الفطرة والممارسة في دار الحضانة العربيّة فتمت عبر مرحلتين هما:

- **<u>التّأسيس للتطبيق</u>:** وذلك عبر تدريب وتهيئة المعلمات على المحادثة بالعربيّة الفصحى خلال الأشهر الثّلاثة التي سبقت افتتاح الدّار. [23]

- **<u>بداية التّطبيق</u>:** حيث بدأ التّطبيق على عينة من الأطفال، بلغ عددهم أربعين طفلا. أما آليّة العمل فتمت كما يأتي [24]:

- تواصل المعلمات فيما بينهن، ومع الأطفال داخل المدرسة بالعربيّة الفصحى، وإذا تحدث الطّفل بالعاميّة، تفهم ما يريد وتقول له (تريد كذا؟) بالفصحى، مثال ذلك لو

قال الطّفل (بدي مي) تقول له: تريد ماءً؟ قل: أريد ماءً، وعندما يقول الطّفل تلك العبارة تعطيه الماء؛

- تحكي المعلمة القصص للطفل بالفصحى، مع ضرورة عدم التّرجمة للعاميّة، وفي حالة عدم الاستيعاب أو الفهم تستعين بالصّور وغيرها للشرح؛

- بعد مضي شهرين من العمل، بدأت المعلمات تتظاهرن بعدم الفهم إذا حدّثهن أحد الأطفال بالعاميّة، حيث تعمل على مساعدته في التّحدث بالفصحى، وتشجعه على الاستمراريّة في ذلك.

من خلال ما سبق، أقرّت عديد المجلات والصّحف بالأثر الإيجابي الذي حقّقته دار الحضانة على أداء الأطفال، على نحو ما نقلته مجلة خطوة الكويتيّة من أن هؤلاء الأطفال صاروا «يتكلمون الفصحى بعد أشهر قليلة. وقد لاحظ المعلمون وأولياء الأمور تفوّقهم على أقرأنهم وتميُّزهم في أدائهم المدرسي والحياتي بعامّة، والقراءة والفهم دون حاجة إلى (التّرجمة) إلى العاميّة بخاصّة.» [(25)] كما نشرت (**مجلة الرسالة الكويتيّة**) في العدد 1343 الصّادر بتاريخ 1989/7/23م، استطلاعا بعنوان (**حديث شامل عن تجربة فريدة، أطفال الحضانة يتكلمون الفصحى**) جاء فيه أن هؤلاء الأطفال قد حققوا: «مستوى مبهرا من القدرة على التّحدث بطلاقة تامة باللّغة العربيّة الفصحى دون أخطاء قواعديّة رغم جهلهم بهذه القواعد.» [(26)]

2- روضة الأزهار العربيّة (1992م):

بسبب الاستحسان والقبول، وكذا النّتائج الإيجابيّة التي أظهرتها دار الحضانة العربيّة (الكويت) قام بأنشاء منشأة تربويّة أخرى، هي (**روضة الأزهار العربيّة**) بمدينة حرستا في محافظة ريف دمشق، عامّ 1992م. متبعا نفس الأسلوب التّعليمي المتبع في دار الحضانة العربيّة بالكويت. من خلال تعليم العربيّة الفصحى للأطفال قبل سن السّادسة. سوى أنها لا تخرج عن المنهج الذي أقرته وزارة التّربيّة السّوريّة.

أما طبيعة الفئة التّعليميّة فتتكون من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 إلى 6 سنوات «ويقسمون إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى من عمر 3-4، والفئة الثّانيّة من عمر 4-5، والفئة الثّالثة من عمر 5-6. ينتسب إلى الروضة في كل عامّ 120 طفلا وطفلة، منهم ثلاثون من الفئة الأولى، وثلاثون من الفئة الثّانيّة، وستون من الفئة الثّالثة، وهؤلاء يقسمون إلى شعبتين في كل شعبة 30 طفلا.» (27) وانطلاقا من متغير السّن تتحدّد المدة الزمنيّة التي يقضيها الطّفل في الروضة؛ فبعضهم يمضي سنة واحدة، والبعض سنتين وربما ثلاث سنوات.

تهدف هذه المنشأة التّربويّة إلى تأكيد النّتائج المتوصل إليها في دار الحضانة العربيّة بالكويت، التي أثبتت قدرة الأطفال على التّحدث باللّغة العربيّة الفصحى بطلاقة تامة إضافة لقدرتهم على اكتشاف قواعدها اكتشافاً ذاتياً. كما تسعى إلى معالجة الضّعف العامّ الذي يعيشه الطّفل العربي في التّواصل باللّغة العربيّة الفصحى عبر أرجاء العالم العربي برمته، وغيرها من المساعي والغايات المزمع تحقيقها. (28)

لقد مرت الروضة بنفس الخطوات الإجرائيّة التي وضعها الدّنان في دار الحضانة العربيّة بالكويت، منطلقا من تدريب المعلمات على التّواصل الجيد بالعربيّة الفصحى ولأن المؤهل الدّراسي لهن كان عاليا فلم يستغرق التّدريب أكثر من ثلاثين ساعة. (29) وعليه كانت النّتائج إيجابيّة تعزز ما تم التّوصل إليه من نتائج في دار الحضانة العربيّة بالكويت. (30)

خلاصة القول، أن المنشأتين كان لهما الأثر الإيجابي في معالجة الضّعف اللّغويّ في التّواصل بالعربيّة الفصحى، كما كان لهما الأثر الكبير في تحسين أداء الطّفل وتحصيله الأكاديمي. حيث إن الأساس في هذا الحل – حسب الدّنان-«ينطلق من الاعتبارين الآتيّين:

- أن القدرة الفطريّة على تعلّم اللّغات لا تكون قد ضمرت تماما عند الطّفل في المرحلة الابتدائيّة وإنما هي بدأت بالضّمور. ولذلك لا تزال هناك قدرة متبقيّة لدى هذا

الطّفل تمكّنه من كشف قواعد اللّغة التي يتعرّض لها، وتطبيق هذه القواعد. وهذه القدرة يمكن تنشيطها واستغلالها، ويمكن أن نطلق عليها اسم القدرة (شبه الفطريّة) وتكون بين السّادسة والعاشرة من العمر؛

- أن أحدث أساليب تعلّم اللّغات هو الأسلوب التّواصلي الوظيفي **Functional Notional & Communicative Approach** وفحواه الممارسة الوظيفيّة الدّائمة للغة الهدف بحيث يتواصل بها المتعلم لساعات كاملة في أثناء فترة التّعلم. وهو ما يعرف بالتّغطيس أو الإحاطة أو الاستغراق **Immersion or Submersion**» [31].

وعليه، فإن تجربة التّعليم بالفطرة والممارسة، تعمل على التّعليم اللّغويّ للعربيّة الفصحى في ضوء برنامج الانغماس اللّغويّ المتجلّي في تلك الممارسة الوظيفيّة للغة الهدف لمدة زمنيّة معينة، لا ينحرف عنها إلى غيرها، وبعبارة أخرى تبرز مظاهر تطبيق برنامج الانغماس من خلال هاته التّجربة في النّقاط الآتيّة:

- **أولا**: عدم الاستعانة باللّغة الخارجيّة أو التّرجمة.

- **ثانيا**: الامتثال إلى المنهج التّواصلي والتّعليم الوظيفي للغة.

- **ثالثّا**: الابتداء بالجانب الإفرادي، انتقالا إلى المستوى التّركيبي.

- **رابعا**: التّعليم في ضوء المهارات اللّغويّة، والتّركيز أكثر على مهارة الاستماع في المرحلة الفطريّة، والقراءة في المرحلة المعرفيّة.

- **خامسا**: الاعتماد على اللّغة الشّفهيّة أكثر من الكتابيّة، انطلاقا من هدف تطوير الملكة التّواصليّة للفرد.

- **سادسا**: تقسيم مراحل ومستويات التّعليم بناء على سن الاكتساب والتّعلم لدى الفرد.

انطلاقا من هذه المظاهر لمبدأ الانغماس اللّغويّ في تجربة عبد الله الدّنان، والتي كان لها بالغ الأثر في اكتساب اللّغة العربيّة الفصحى للطفل في مرحلة ما قبل التّمدرس وانعكست إيجابا على تحصيله الدّراسي في المرحلة الابتدائيّة وغيرها. بحثت الأمريكيّة جيل جنكنز **Jill Jenkins** [32] هذا في رسالة ماجستير بعنوان: (**أثر برنامج التّغطيس (التّواصل الدّائم) باللّغة العربيّة الفصحى المطبّق في روضة للأطفال العرب على علاماتهم في القراءة والتّعبير في المدرسة الابتدائيّة The Effect of Preschool MSA Immersion Program on Arab Chidren'n Primary School Reading and Composition Scores**) أثبتت فيها الباحثة أن درجات طلاب روضة الأزهار العربيّة « أعلى من درجات الطّلاب الآخرين ممن درسوا في روضات عاديّة أو لم يتلقوا أية دراسة سابقة للمرحلة الابتدائيّة. » [33] . وتضيف في موضع آخر من الرسالة بأن «هناك فرقا بين تأثير برنامج التّغطيس اللّغويّ الذي تقدمه روضة الأزهار العربيّة وبين تأثير برامج الروضات التّقليديّة الأخرى أو تأثير عدم الدّراسة السّابقة في أية روضة على قدرة الطّلاب على اكتساب مهارتي القراءة والتّعبير.» [34]

لقيت تجربة الدّنان استحسانا وقبولا على مستوى الوطن العربي، وخاصّة دورة المحادثة باللّغة العربيّة الفصحى، التي نشّطها في دول عربيّة كثيرة، وأسفرت على نتائج إيجابيّة، على نحو ما حصل في سلطنة عمان، حيث قرّرت وزارة التّربيّة فيها عامّ 2007م تطبيق نظريّة التّعليم بالفطرة والممارسة في أربع مدارس حكوميّة، بعد أن قام الدّنان بتدريب طاقمها على التّحدّث بالفصحى، والتّزموا بذلك التّزاما تاما، كما اعتُمدت العربيّة الفصحى في تلك المدارس لغة وحيدة داخل القسم وخارجه ، وبعد مرور سنتين على التّجربة قامت الوزارة بتقويم النّتائج فوجدت أن طلبة السّنة الثّانيّة ابتدائي على سبيل المثال ممن طُبِّقت عليهم النّظريّة، تفوقوا في أدائهم لمهارات اللّغة العربيّة الأربع على هؤلاء اللذين لم تطبّق عليهم النّظريّة. مما دفع بالوزارة إلى إقرار تعميم هذه التّجربة على كافة المؤسّسات التّربويّة في السّلطنة [35].

▪ رابعا: تجربة علي أربعين برنامج (انغماسية ألفا).:

يمثل هذه التّجربة علي أربعين [36] من خلال برنامج (انغماسيّة ألفا). الذي أنطلق في تطبيقه من الواقع اللّغويّ الذي يعيشه الطّفل العربيّ عموماً، والطّفل المغربي على وجه الخصوص؛ والمتمثل في التّعدد اللّغويّ الذي أثّر بشكل كبير على أدائه اللّغويّ بالعربيّة الفصحى، وتحصيله الأكاديمي، فالطّفل يتلقى المعرفة بغير اللّغة التي نشأ علها في سنواته الأولى، حيث يلتحق بالمدرسة « مكتسبا نسقا لغويا يجمع بين الفصحى وغيرها، وعندما يوكل للمدرسة مهمة تعليم النّسق الفصيح وإنباته في السّلوك اللّغويّ للمتعلم تجد أمامها اللّغة الدّارجة مزاحمة لها، إضافة إلى إدراج الأمازيغيّة عنوة في المسار، لأن التّلاميذ يتداولون قضاياهم وانشغالاتهم باللّغة العاميّة أو الأمازيغيّة في جميع مرافق المؤسسة التّربويّة بما فها الفصول الدّراسيّة. » [37] وعليه، أخذ علي أربعين معالجة ذلك الواقع اللّغويّ من منطلق ما توصل إليه عبد الله الدّنان في نظريته تعليم العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة.

لقد أخذت تجربة علي أربعين هي الأخرى منحيين؛ أحدهما فردي، وآخر جماعي، بيد أن وجه الاختلاف بينها وبين تجربة عبد الله الدّنان يكمن في أن تجربة علي أربعين بدأت بالجانب الجماعي من خلال مؤسسة أربعين للتربيّة والتّعليم الخصوصي، ثم أنتقل إلى البعد الفردي مع ابنه سليمان، مؤكدا بذلك ارتكازه على النّتائج التي توصل إلها عبد الله الدّنان في تجربته، وجدير بالذّكر أن علي أربعين من تلامذة الدّنان حيث حصل منه على شهادة تثبت نجاحه في دورة التّدريب على المحادثة باللّغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة.

أما المنحى الفردي، فكان من خلال التّزام علي أربعين التّواصل المستمر بالعربيّة الفصحى مع ابنه (**سليمان**) وذلك قبل الثّالثة من عمره، دون أدنى استعمال للدارجة. في حين لم يمانع تواصل بقيّة أفراد العائلة معه بالدّارجة المغربيّة. الأمر الذي لم يكن له تأثير سلبي في إتقان العربيّة الفصحى – حسب قوله-.

في حين يتمثل المنحى الثّاني في تأسيس منشأة تربويّة، ممثلة في (**مؤسسة أربعين للتربيّة والتّعليم الخصوصي**) التي تأسست بمدينة تمارة-الرباط سنة 2009م، حيث تضم فئة واسعة من الأطفال، وخطة منهجيّة محكمة، تعتمد على برنامج (**انغماسيّة ألفا**) المرتكز أساسا على مجموعة من المبادئ كما يلي [(38)]:

- **مبدأ الانغماس اللّغويّ**: لإتاحة الفرصة الكافيّة للمتعلم للتعبير السّلس باللّغة العربيّة الفصحى، داخل قاعة الدّرس وعبر كافة الأنشطة الصّفيّة الموازيّة للنشاط اللّغويّ.

- **مبدأ الشّريك**: والمقصود به وجود شخص قار يتواصل مع المتعلم باللّغة الهدف بشكل مستمر، يشترط فيه الكفاءة اللّغويّة، كونه القدوة للمتعلم في اكتساب النّسق اللّغويّ الفصيح.

- **مبدأ التّدرج والاستمراريّة**: حيث إن التّعليم يقتضي وضع مراحل يمر عليها المتعلم للوصول إلى درجة الإتقان اللّغويّ. كما أن المعلم ههنا عليه أن يراعي حالة المتعلم، فهو يمر بنقلة لغويّة من لغة المنشأ إلى لغة المعرفة، وبالتّالي يتم الانتقال معه عبر مستويات اللّغة بشكل متدرج وسلس، حيث إن العقل البشري يمر «بحالات معرفيّة متتاليّة ابتداء من حالات أساسيّة مرورا بحالات وسطى وانتقاليّة وصولا إلى حالات معرفيّة ناضجة أو نهائيّة.» [(39)] أي التّركيز على الحركة الاعرابيّة أواخر الكلم دون شرح للقواعد والضّوابط المعياريّة، باعتبارها من قبيل المعرفة عن اللّغة وليس من المعرفة اللّغويّة.

- **مبدأ الاستضمار والفصحى المعربة**: بمعنى توظيف قواعد اللّغة دون الإفصاح عنها، بل يترك المتعلم ليكتشفها بعد اكتسابه مهارات اللّغة التّواصليّة، والقرائيّة والكتابيّة. فيحرص المعلم على الحركات الإعرابيّة أواخر الكلم أثناء النّطق، حتى يتعود المتعلم على ذلك.

- **مبدأ التّنويع الدّيداكتيكي والبيداغوجي:** والمقصود به الاعتماد على الوسائط التّعليميّة لمساعدة المتعلم على الفهم والاستيعاب، وترسيخ المفاهيم اللّغويّة بشكل أمثل دون اللجوء للترجمة.

- **مبدأ البيئة الإيجابيّة:** وذلك بتهيئة الظّروف المناسبة للتعلّم، بما في ذلك مراعاة الحالة النّفسيّة للمتعلّم، كالاعتماد على التّحفيز والإثارة لزرع الرغبة في التّعلّم، وإثارة النّشاط لدى المتعلّم.

- **مبدأ التّعلّم بالواقع:** ويقصد به التّعلّم الوظيفي، حيث يتم ربط التّعلم والمفاهيم التّعليميّة بواقع المتعلّم، تحقيقا للفهم والاستيعاب، يقوم هذا النّوع من التّعلم على استخدام الخبرات المرتبطة بالواقع ومعالجتها والتّفاعل معها، ذلك أن التّعلم الذي يخلو من هذه الخبرات فأنه يحد من تصورات المتعلم الإدراكيّة والمعرفيّة فيما بعد. وعلى العكس من ذلك يساعد الاعتماد على الخبرات الواقعيّة للمتعلم على توسعة خياله وترسيخ المعرفة والفهم لديه.

من خلال ما سبق، سعى علي أربعين إلى تأسيس (**منشأة أربعين التّربويّة**) أملا في تحقيق الأهداف الآتيّة:

- الانتقال من مفهوم تدريس اللّغة، إلى مفهوم لغة التّدريس؛

- جعل العربيّة الفصحى لغة مألوفة، سهلة الاستعمال للتواصل مع المتعلم كلما دعت الضّرورة إلى ذلك؛

- التّمكن من المهارات المتعلقة بالتّواصل الشّفهي والكتابي في تلك اللّغة، والمحدّدة في إطار مهارات معينة.

كما يؤكد علي أربعين قبل التّطبيق على ضرورة تهيئة البيئة التّعليميّة، بداية من هيئة التّدريس؛ حيث قام بتدريب طاقمه على المحادثة باللّغة العربيّة الفصحى، خلال السّنة الأولى من افتتاح المؤسّسة، من خلال مخطّط تدريبي دام 10 أيام في 10 محاور،

مدة الحصة 3 ساعات، بمجموع 30 ساعة طوال مدة التّدريب، غرضها –كما يقول- تأهيل المعلّمين والمربّين « للتواصل بطلاقة مع محاولة تفادي ارتكاب الأخطاء، يتطرّق التّدريب إلى القواعد النّحويّة اللازمة، وبشكل مختلف عن الطّرق الكلاسيكيّة، لإنتاج جمل بسيطة تأخذ كل كلمة فيها الحركة المناسبة، بما في ذلك أواخر الكلم. وذلك قصد ترسيخ القواعد للمتعلم ضمنيا.» [40]

أما فئة المتعلمين في مؤسسة أربعين، فتوزعت على ثلاث مجموعاتكما هو موضح في الجدول الآتي [41]:

المجموعة	التّحقت بالمؤسسة وعمرها	المستوى الدّراسي خلال 2014-2015	قضت بالمؤسسة إلى حدود جويليّة 2015م	خضعت للبرنامج في المرحلة	عدد تلاميذ كل مجموعة
أ	4-5 سنوات	الثّاني أو الثّالث ابتدائي	4 سنوات	التّمهيديّة والابتدائيّة	52
ب	6-9 سنوات	الرابع ابتدائي	سنتين أو ثلاث	الابتدائيّة فقط	24
ج	10-12 سنوات	الخامس أو السّادس ابتدائي	سنة واحدة	الابتدائيّة فقط	48
				مجموع التّلاميذ	124

الجدول (01): توزيع الفئة التّعليميّة في مؤسسة أربعين التّربويّة

من خلال إحصائيات السّنة الدّراسيّة 2014-2015م

اقتصرت هياكل المؤسّسة في تواصلها الدّاخلي فيما بينها على العربيّة الفصحى مع الالتّزام بالشّكل الإعرابي، وعدم التّحدث بالدّارجة. ضمانا لنجاح التّطبيق، كما اعتمدت التّجربة على مجموعة من المرتكزات الإجرائيّة، كالإصغاء للقصص ومناقشة مضامينها بالفصحى، وتلخيصها شفاهة وكتابة، أو تكليف المتعلمين بإنجاز بحوث ومناقشتها، إضافة لمشاهدة أفلام وأشرطة فيديو، وكذا الخرجات السّياحيّة. كما هو الحال في المشروع الأخير الذي أطلقه علي أربعين في صيف 2015 تحت ما يسمّى بـ (**المدرسة اللّغويّة الصّيفيّة**) الذي أراد من خلاله تبنّي فكرة رسم صورة حضاريّة للباديّة العربيّة القديمة التي كان العرب يرسلون أبناءهم إليها لاكتساب الفصاحة واللّغة السّليمة.

تم تطبيق مثل هذا النّمط من المشاريع في البلاد الغربيّة والعربيّة على حد سواء من خلال تعليم اللّغات الأجنبيّة أو تحسين المستوى فيها، أما علي أربعين فقد حاول تطبيق الفكرة في تعليميّة اللّغة العربيّة لأبنائها، لأجل « تنميّة القدرات التّواصليّة عند الطّفل وإكسابه اللّغة العربيّة الفصحى عبر منهجيّة خاصّة تهتم أساسا بتوفير جو متكامل لا حديث فيه إلا باللّغة الفصحى » [42] مفاد هذا المشروع هو تعلّم اللّغة في جو من المتعة والتّشويق وممارسة اللّغة في ظروف تواصليّة، ومواقف شبه طبيعيّة تقترب أكثر شيء من بيئة الطّفل وطبيعته.

يشير علي أربعين في هذا الصّدد إلى أنه اتبع في مُنشأته أسلوب اللعب البيداغوجي لما له من دور هام في النّمو الحركي والمعرفي والوجداني للمتعلم، من خلال توفير الجو اللّغويّ الذي يمكّن المتعلّم من اكتساب مهارة التّواصل بالعربيّة الفصحى.

خضع التّعليم اللّغويّ للعربيّة الفصحى في ضوء برنامج (انغماسيّة ألفا) بمؤسّسة أربعين للتربيّة والتّعليم الخصوصي للمراحل الآتيّة [43]:

- **<u>مرحلة الاستماع</u>:** يتم تعريض الطّفل للاستماع المكثّف للغة العربيّة الفصحى، من خلال مفردات وتعابير بسيطة تتواءم مع طبيعته العمريّة، مما يساعد على ترسيخها وتوظيفها لاحقا.

- **<u>مرحلة التّرجمة</u>:** وذلك بترجمة ما يعبّر عنه الطّفل بالعاميّة إلى العربيّة الفصحى. شريطة ألا يتم تخطئة الطّفل بل الانتقال معه في التّعبير من القول العامّي إلى القول العربي الفصيح بطريقة سلسة مثلما تعوّده أثناء اكتسابه للغته الأم.

- **<u>مرحلة (لا أفهم)</u>:** تأتي هذه المرحلة بعد مرحلة التّرجمة، ليقوم الطّفل خلالها بتوظيف المكتسبات القبليّة، أما عبارة (لا أفهم) فتستعمل من قبل المدرس حالما تواصل الأطفال بتعبير عامّي أو أجنبي داخل المؤسسة التّربويّة.

- **<u>مرحلة السّؤال</u>:** في ظل منع استعمال لغة غير العربيّة الفصحى، فأن الطّفل في هذه المرحلة يعمد للسؤال عن مسميات بعض الأشياء ومقابلاتها بالعربيّة الفصحى وبالتّالي ينبغي الأخذ بعين الاعتبار أسئلة الأطفال والاهتمام بإجابتها بلغة صحيحة.

- **<u>مرحلة التّوظيف</u>:** تقوم هذه المرحلة على الممارسة الوظيفيّة لما اكتسبه الطّفل واختزنه في ذاكرته من مفردات وتعابير عربيّة فصيحة، عبر أنتاج جمل يعبّر بها عن رغباته ومختلف مشاعره، بشكل تلقائي، يحاكي بذلك معلّمه، ويقلّد بعضا مما سمعه أثناء محاورته والحديث معه. أما الفرضيات التي طبق على أساسها برنامج (**انغماسيّة ألفا**) فهي كما يلي:

- <u>وجود فرد واحد على الأكثر يداوم الحديث مع الطّفل باللّغة العربيّة الفصحى</u> بإمكانه أن يساعده على اكتساب اللّغة، حتى ولو وجد أطرافاً آخرين يتواصلون معه بغير تلك اللّغة فالطّفل في هذا التّطبيق أو في سابقه مع عبد الله الدّنان يقضي مدة زمنيّة معينة في بيئة اللّغة، ثم يعود ليقضي بقيّة وقته مع لهجته العاميّة ولغة محيطه الاجتماعي، في شكل من أشكال الانغماس اللّغويّ الجزئي.

- تمكن الطّفل من تطبيق القواعد اللّغويّة بشكل عفوي، بناء على ما تعوّد سماعه، حيث يقوم بتخزين النّماذج اللّغويّة، ويقيس عليها في أنشاء لغته. لذلك يَنصح بضرورة المحافظة على الحركة الاعرابيّة أواخر الكلم أثناء التّواصل مع الطّفل أو بعبارة أخرى فأن الطّفل لا يحتاج إلى الشّرح والتّوضيح بل بتعوده على النّمط اللّغويّ يقوم بعمليّة القياس والتّعميم.

وعليه، أسفرت نتائج التّطبيق عن أداء متميّز، وتحسّن في المستوى اللّغويّ للطفل في كلتي المرحلتين التّعليميتين، التّمهيديّة والابتدائيّة، مع بعض التّفاوت في حجم الأثر انطلاقا من متغيّر السّن، وفترة الالتّحاق بالمؤسّسة، وفيما يلي بعض النّتائج من تطبيق التّجربة كما يلي:

- **التّحدّث السّلس والتّلقائي باللّغة العربيّة:** حيث صار بإمكان هؤلاء الأطفال التّعبير بسهولة وطلاقة عن وضعيات لغويّة مختلفة، وسياقات متنوعة. والجدول الآتي يوضح نتائج تمكُّن الأطفال من وصف اللَّوحات الطّبيعيّة والاجتماعيّة على سبيل المثال كما يأتي [44]:

المجموعة	عدد تلاميذ كل مجموعة	خضعت للمنهاج في مرحلة ما قبل الابتدائي	درجة التّمكن		النّسبة المئويّة
			عدد المتمكنين	عدد غير المتمكنين	
أ	52	نعم	49	3	94%
ب	24	لا	20	4	83%
ت	48	لا	32	16	66%

الجدول (02): نتائج تمكُّن الأطفال في مؤسسة أربعين للتعليم الخصوصي من وصف اللَّوحات الطّبيعيّة والاجتماعيّة

- **وضع الحركات الإعرابيّة موضِعها الصّحيح أثناء التّعبير**، انطلاقا من تكرّر استماعهم وتعوّدهم على نمطٍ لغويّ سليم. والجدول الآتي يوضح نتائج تمكّن الأطفال من قراءة نصٍ خالٍ من الحركات يُعرَض على المتعلم لأول مرة كما يأتي[45]:

المجموعة	عدد تلاميذ كل مجموعة	خضعت للمنهاج في مرحلة ما قبل الابتدائي	درجة التّمكن		النّسبة المئويّة
			عدد المتمكنين	عدد غير المتمكنين	
أ	52	نعم	48	4	92%
ب	24	لا	16	8	67%
ت	48	لا	20	26	58%

الجدول (03): نتائج تمكن الأطفال في مؤسّسة أربعين للتعليم الخصوصي من قراءة نصٍ خالٍ من الحركات يعرض على المتعلم لأول مرة

خاتمة البحث:

خلاصة القول، أن مفهوم الانغماس اللّغويّ حسب تجربة الدّنان في تطبيق نظريّة تعليم اللّغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة على أطفال الروضة هو تعليم اللّغة العربيّة الفصحى المنطوقة بذاتها في مختلف السّياقات بالفطرة والممارسة. أما قولنا المنطوقة فلأنها السّبيل برأيه للوصول إلى اللّغة المكتوبة، كما أنه يركّز في تجربته على الصّوت أكثر، بحكم طبيعة الفئة التّعليميّة التي ترتكز على السّماع أكثر. علاوة على ذلك فقد عرّف اللّغة في كثير من محاضراته بأنها **(صوتنة الكون)** أي استنطاق الكون ومحاكاته صوتيا[46]. بينما الكتابة فهي شق آخر يتقنه الفرد أو الطّفل بعد تمكّنه من التّواصل الشّفهي باللّغة العربيّة الفصحى. وذلك بعد التّحاقه بالمؤسسة التّعليميّة. وما تجربته مع ابنه باسل إلا تأكيد على ذلك؛ حيث إن أداءه التّواصلي قبل المدرسة

وإتقأنه للفصحى، أمر جعله يتقن الكتابة والقراءة بعد التّحاقه بالمدرسة، دون أي مشقة أو عناء. فقد ذكر عبد الله الدّنان عنه أنه قرأ في السّنة الثّالثة ابتدائي حوالي 350 كتاب، وكان يناقش أباه في مضمون الكتاب بصورة مذهلة (47). وهذا ما بنت عليه الباحثة الأمريكيّة جيل جينكز إشكاليّة دراستها، وتوصّلت في الأخير إلى نتائج تؤكد أثر إتقان الطّفل للغة في رياض الأطفال على أدائه في القراءة والتّعبير بعد التّحاقه بالمدرسة.

أما علي أربعين فلم يختلف عن سابقه بل حذا حذوه وكان الدّنان بالنّسبة له بمثابة الدّليل المنهجي لتجربته، سواء الفرديّة مع ابنه سليمان أم منشأته التّربويّة سوى أنه اختار لنفسه مصطلحا مغايرا سماه بـ: برنامج انغماسيّة ألفا، فأضاف لمسة فيزيائيّة إلى برنامجه.

إن تطبيق تجربتي الدّنان وأربعين تمتا مع النّاطقين باللّغة العربيّة، حيث كان المسعى في التّجربتين هو تحسين المستوى اللّغويّ التّواصلي في اللّغة العربيّة. كما أن تطبيق برنامج الانغماس اللّغويّ كان في القسم الثّاني منه وهو المستوى الجزئي؛ حيث يقضي الطّفل فترة زمنيّة محدودة من يومه وليس كله في روضة الأطفال يتواصل باللّغة العربيّة الفصحى ويعود لبيته وأترابه في الشّارع يتواصل معهم بلغته الأم. أما وجه الاختلاف بين تجربتي الدّنان وأربعين فهو البيئة اللّغويّة؛ حيث تتميز بيئة علي أربعين بالثّنائيّة اللّغويّة، المتمثلة في العربيّة والأمازيغيّة وهو ما من شأنه أن يؤثر على نتائج التّطبيق ويشكل عائقا في سرعة التّنفيذ، على عكس بيئة الدّنان.

وقد كان لكل من تجربتي الدّنان وأربعين الأثر البارز في تحقيق ما يسمى بالتّسويق اللّغويّ، الأمر الذي نشهده في تجربة الدّنان من خلال استقطابه للباحثة الأمريكيّة جيل جينكز ودفعها للبحث في مجال تعميم التّجربة بعد تأكدها ميدانيا من نجاعتها في تحقيق الكفاءة اللّغويّة عبر جميع المهارات والأنشطة اللّغويّة.

مراجع البحث:

1. الأبراشي، **أحدث الطّرق في التّربيّة لتدريس اللّغة العربيّة**، مكتبة نهضة مصر-القاهرة ط1، 1938م.

2. برنامج (ساعة حوار)، حوار مع الدّنان حول تعليم العربيّة بالفطرة، قناة المجد الفضائيّة، 2011/10/12م، يشاهد على الرابط التّالي:

https://www.youtube.com/watch?v=5m-M0rlMT5o التّاريخ: 2015/6/1م السّاعة: 14:45 مساء.

3. تشومسكي، **اللّغة ومشكلات المعرفة**، تر: حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال، الدّار البيضاء، ط1، 1990م.

4. تقرير المخيم اللّغويّ الصّيفي على الرابط: http://www.jadidpresse.com

5. جيل جنكنز، **أثر برنامج التّغطيس (التّواصل الدّائم) باللّغة العربيّة الفصحى المطبّق في روضة للأطفال العرب على علاماتهم في القراءة والتّعبير في المدرسة الابتدائيّة**، تر: عبد الله الدّنان ويونس حجير، دار البشائر، سوريا، ط1، 2005م.

6. عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة**، موفم للنشر، الجزائر دط، 2007م.

7. عبد الرحمن القعود، **الازدواج اللّغويّ في اللّغة العربيّة**، مكتبة الملك فهد الوطنيّة الرياض، دط، 1997م.

8. عبد الله الدّنان، **تعليم اللّغة العربيّة الفصحى لأطفال رياض الأطفال بالفطرة والممارسة** مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتّنميّة، القاهرة، ع20، 2003م.

9. عبد الله الدّنان، **دليل نموذج تربوي متكامل لتعليم اللّغة العربيّة الفصحى لأطفال الرياض بالفطرة: النّظريّة والتّطبيق**، معرض الباسل للإبداع والاختراعات السّوري السّادس دمشق، من 30-1997/4/33م

10.عبده الراجحي، **علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة**، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة دط، 1995م.

11.علي أربعين، **انغماسيّة ألفا وأثرها في تمكين الأطفال من مهارات اللّغة العربيّة**، الإشراف العلمي: فؤاد بو علي، ورقة بحثيّة مقدمة في الملتقى الدّولي الأول حول (تعليميات اللّغة العربيّة الفصحى في المؤسسات التّعليميّة: الواقع واستشراف المستقبل) وحدة البحث اللساني وقضايا اللّغة العربيّة بالجزائر، يومي: 8-9/ 2015/12م.

12.علي أربعين، **انغماسيّة ألفا وأثرها في تمكين الأطفال من مهارات اللّغة العربيّة**.

13.فتيحة بن عمّار وآخرون، **واقع الممارسة اللّغويّة في المدرسة الجزائريّة (الطّور الثّالث نموذجا)**، مجلة اللسانيات (مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته)، مركز البحوث العلميّة والتّقنيّة لترقيّة اللّغة العربيّة، الجزائر، 2005م.

14.ابن فارس، **مقاييس اللّغة**، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، دط، دت.

15.محمد الأوراغي، **اكتساب اللّغة في الفكر العربي القديم**، دار الكلام للنشر، المغرب، دط 1990م.

16.محمد زيد إسماعيل وداود إسماعيل، **برنامج الانغماس اللّغويّ في تحسين المهارات اللّغويّة**، Prosiding Seminar Pengajaran & Pembelajaran Bahasa Arab 2014، https://seminarpnparab2014.files.wordpress.com تاريخ: 2015/8/12ص،7:00صباحا.

17.محمود أحمد السّيّد، **اللّغة العربيّة وتحديات العصر**، دط، 2008م، https://ia600508.us.archive.org/0/items/lis03459/lis03459.pdf، .

18.موقع انغماسيّة ألفا، http://immersionling.yolasite.com/

19.Jack C. Richards and Richard Schmidt , **Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics**, PEARSON EDUCATION LIMITED, London, 3ed, 2002 .

20.Roy Lyster , **grandes questions et options en pédagogie de l'immersion**, Journal de l'immersion, L'Association canadienne des professeurs d'immersion, Ottawa (Ontario) , vol :31, N :3, 2009.

21.Shaban Barimani, **Immersion program : state of the art**, Middle-East Journal of Scientific Research , IDOSI Publications , 2012.

هوامش البحث وإحالاته:

[1] - ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة دط، دت، كتاب الغين، مادة غمر، 392/4-393.

[2] - Jack C. Richards and Richard Schmidt, **Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics**, PEARSON EDUCATION LIMITED, London, 3ed, 2002 , p:525.

[3] - Roy Lyster , **grandes questions et options en pédagogie de l'immersion**, Journal de l'immersion, L'Association canadienne des professeurs d'immersion, Ottawa (Ontario) , vol :31, N :3, 2009, p : 8

[4] - Shaban Barimani, **Immersion program : state of the art**, Middle-East Journal of Scientific Research , IDOSI Publications , 2012, p: 952

[5] - نقلا عن: محمد زيد إسماعيل وداود إسماعيل، **برنامج الانغماس اللّغويّ في تحسين المهارات اللّغويّة**، Prosiding Seminar Pengajaran & Pembelajaran Bahasa Arab 2014. https://seminarpnparab2014.files.wordpress.com تاريخ: 2015/8/12، 7:00صباحا. ، 3.

[6] - عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، موفم للنشر، الجزائر، دط 2007م، 193/1

[7] - علي الأربعين، **انغماسية ألفا وأثرها في تمكين الأطفال من مهارات اللّغة العربية**، الإشراف العلمي: فؤاد بو علي، ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الدّولي الأول حول (تعليميات اللّغة العربية الفصحى في المؤسسات التعليمية: الواقع واستشراف المستقبل) وحدة البحث اللساني وقضايا اللّغة العربية بالجزائر، يومي: 8-9/ 2015/12م، 14-15.

[8] - علي أربعين، المرجع نفسه، 14.

[9] - عبده الراجحي، **علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1995م 28.

[10] - عبد الله الدّنان، **نظرية تعليم اللّغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة: تطبيقها وتقويمها وانتشارها**، 92-93.

1.[11] - الأبراشي، **أحدث الطّرق في التربية لتدريس اللّغة العربية**، مكتبة نهضة مصر-القاهرة، ط1 1938م، 126.

[12] - عبد الله الدّنان، **نظرية تعليم اللّغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة: تطبيقها وتقويمها وانتشارها**، 91.

[13] - فتيحة بن عمّار وآخرون، **واقع الممارسة اللّغويّة في المدرسة الجزائرية (الطّور الثّالث نموذجا)**، مجلة اللسانيات (مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته)، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللّغة العربية الجزائر، 2005م، 10/122-123

[14] - عبد الله الدّنان، المرجع نفسه، والصفحة.

[15] - محمود أحمد السيّد، **اللّغة العربية وتحديات العصر**، دط 2008م،https://ia600508.us.archive.org/0/items/lis03459/lis03459.pdf، 55.

[16] - عبد الرحمن القعود، **الازدواج اللّغويّ في اللّغة العربية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، دط 1997م، 83.

[17] - محمد الأوراغي، **اكتساب اللّغة في الفكر العربي القديم**، دار الكلام للنشر، المغرب، دط، 1990م، 136

[18] - عبد الرحمن حاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، 765/1.

[19] - هو عبد الله بن مصطفى الدّنان من مواليد صفد، فلسطين 1931م، مقيم في سوريا منذ 1948م درس في جامعة دمشق وحصل على الإجازة في الأدب الإنجليزي عام 1956م، وأهلية التعليم الثّانوي عام 1957م، حصل على الماجستير في التربية من جامعة لندن عام 1971م، حصل على الدّكتوراه في العلوم اللّغويّة التطبيقية من جامعة لندن عام 1976م، عمل أستاذا لمناهج وطرائق تدريس اللّغة الإنجليزية في كلية التربية بجامعة الكويت من 1977م-1990م، عمل أستاذا للعلوم بجامعة صنعاء من 1991م-1992م. أشرف على البحوث اللّغويّة واللّغة العربية لبرنامج "افتح يا سمسم". متفرغ الأن لنشر وتعميم فكرة تعليم الفصحى للأطفال بالفطرة والممارسة لتطوير استراتيجية التربية والتعليم في الوطن العربي لأنشاء جيل مبدع. (نقلا عن: عبد الله الدّنان، **دليل نموذج تربوي متكامل لتعليم اللّغة العربية الفصحى لأطفال الرياض بالفطرة والممارسة: النّظرية والتطبيق**، معرض الباسل للإبداع والاختراعات السوري السادس، دمشق، من 30-1997/4/33م).

[20] - عبد الله الدّنان، **المرجع السابق**، 91-92.

[21] - ينظر: عبد الله الدّنان، **دليل نموذج تربوي متكامل لتعليم اللّغة العربية الفصحى لأطفال الرياض بالفطرة: النّظرية والتطبيق**، معرض الباسل للإبداع والاختراعات السوري السادس، دمشق، من 30-1997/4/33م، 7. عبد الله الدّنان، **نظرية تعليم اللّغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة: تطبيقها وتقويمها وانتشارها**، 134-151.

[22] - عبد الله الدّنان، **نظرية تعليم اللّغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة: تطبيقها وتقويمها وانتشارها**، 135.

[23] - عبد الله الدّنان، **دليل منهج تعليم اللّغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة: النّظرية وتطبيقها**، 22.

[24] - ينظر: عبد الله الدّنان، **المرجع السابق**، 138.

[25] - عبد الله الدّنان، **تعليم اللّغة العربية الفصحى لأطفال رياض الأطفال بالفطرة والممارسة**، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ع20، 2003م، 34.

[26] - نقلا عن: عبد الله الدّنان، **نظرية تعليم اللّغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة: تطبيقها وتقويمها وانتشارها**، 143.

[27] - عبد الله الدّنان، **المرجع نفسه**، 153.

[28] - ينظر: عبد الله الدّنان، **المرجع نفسه**، 154-155.

[29] - ينظر: عبد الله الدّنان، **المرجع نفسه**، 26-39.

[30] - ينظر: عبد الله الدّنان، **المرجع نفسه**، 156-159.

[31] - عبد الله الدّنان، **دليل منهج تعليم اللّغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة: النّظرية وتطبيقها**، 15-16.

[32] - مدرّسة لغة إنجليزية لغير النّاطقين بها جامعة بيرجام يونج Brigham Young الواقعة في ولاية يوتا Yuta الأمريكية، وترأست جمعية مدرّسي اللّغة الإنجليزية للناطقين بلغات أخرى في الجامعة نفسها. (ينظر: جيل جنكنز، **أثر برنامج التغطيس (التواصل الدّائم) باللّغة العربية الفصحى المطبّق في روضة للأطفال العرب على علاماتهم في القراءة والتعبير في المدرسة الابتدائية**، تر: عبد الله الدّنان ويونس حجير، دار البشائر سوريا، ط1، 2005م، 116-117.)

[33] - جيل جنكنز، المرجع نفسه، 62.

[34] - جيل جنكنز، المرجع نفسه، 65.

[35] - ينظر: عبد الله الدّنان، **نظرية تعليم اللّغة العربية بالفطرة والممارسة: تطبيقها وتقويمها وانتشارها** 302-307.

[36] - هو الأستاذ علي الأربعين، مؤسس ومسير مؤسسة " أربعين للتربية والتعليم الخصوصي" بتمارة – الرباط المملكة المغربية، متحصل على الإجازة في الإعلاميات من EPHEC ببروكسل المملكة البلجيكية، يشغل

منصب عضو المجلس الوطني ومسؤول التواصل والعلاقات العامة للائتلاف الوطني من أجل اللّغة العربية بالمغرب، واشتغل قبل ذلك منصب مدرس اللّغة العربية بالمملكة البلجيكية من 1995 إلى غاية 2007م.

[37] - علي الأربعين، **انغماسية ألفا وأثرها في تمكين الأطفال من مهارات اللّغة العربية**، 4.

[38] - ينظر: علي الأربعين، المرجع نفسه، 17-22

[39] - تشومسكي، **اللّغة ومشكلات المعرفة**، تر: حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال، الدّار البيضاء، ط1 1990م، 55.

[40] - موقع انغماسية ألفا، http://immersionling.yolasite.com/

[41] - علي الأربعين، **انغماسية ألفا وأثرها في تمكين الأطفال من مهارات اللّغة العربية**، 30.

[42] - ينظر: تقرير المخيم اللّغويّ الصيفي على الرابط: http://www.jadidpresse.com

[43] - ينظر: علي الأربعين، المرجع السابق، 34.

[44] - علي الأربعين، "انغماسية ألفا" وأثرها في تمكين الأطفال من مهارات اللّغة العربية، 38

[45] - علي الأربعين، المرجع نفسه، 39.

[46] - ينظر: **برنامج (ساعة حوار) حوار مع الدّنان حول تعليم العربية بالفطرة، قناة المجد الفضائية** 2011/10/12م، يشاهد على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=5m-M0rlMT5o التاريخ: 2015/6/15م، الساعة: 14:45 مساء.

[47] - ينظر: الحوار نفسه، الرابط نفسه.

التّسويق اللغويّ السّياحيّ في الجنوب الجزائري

_ دراسة ميدانيّة في فنادق ووكالات ولاية ورقلة عيّنة_

د. جمعة زروقي
مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربيّة
"وحدة البحث اللساني وقضايا اللّغة العربيّة في الجزائر" _ ورقلة_
البريد الإلكتروني: dr.zdjomana@gmail.com

ملخّص المداخلة:

الكلمات المفتاحيّة: اللّغة الوظيفيّة، الانغماس، التّسويق اللّغويّ، السّياحة الفندقة.

لقد بلغ تطوّر اللّغة العربيّة مكانَةً مرموقةً؛ لما تكتسيه من أهميّة بين اللّغات الحيّة إذ لا يختلفُ اثنان في كونها من اللّغات المتجدّدة بمفرداتها _ وهذه من أهمّ سماتها_ فهي لغة الكتاب الذي لا يَخْلَقُ ولا يبلى مهما تعاقبَ عليه من صُروفِ الزّمان؛ وحسب ما جاء في عمليات الانفوجرافيك التي أقيمت مؤخّرا، و الإحصائيات المقارِنة بين عدد كلمات اللّغة العربيّة واللّغات الأخرى، وبحسب المصادر والمراجع ومعاجم اللّغة العربيّة فإنها تشير جميعًا إلى بُلوغ مفرداتها أكثر من12,302,912 كلمةً_ دون تكرار_ مُتفوّقةً بذلك عن باقي اللّغات الحيّة المستعمَلة؛ فهي تبلُغ 25 ضعفًا من عدد كلمات اللّغة الانجليزيّة التي تتكوّن من 600 ألف كلمة، ونظرا لخطورة استعمال اللّغة في المجتمع تمّ اعتبارها من مقوّمات المجتمع؛ فهي تستعمل في التّواصل وفي شتّى المعاملات الدّاخليّة والخارجيّة لأي مجتمع، ونظرًا لأهميّتها في ازدهار الدّول وتطوّرها اجتماعيّا وسياسيًّا، واقتصاديّاً، لجأ أفراد المجتمعات إلى استعمالها في شتّى أنشطتهم، ومن أهمّ تلك الأنشطة، النّشاط الاقتصادي بقطاعاته المختلفة التي يتصدّرها " قطاع السّياحة" أهميّة في عصرنا هذا كونه القطاع الوحيد الذي استطاع أن يكون بديلا عن باقي

القطاعات في بعض الدّول الرّائدة ، والمتمكنة من التّرويج للأماكن السّياحيّة والحضاريّة، والتّراثيّة الغنيّة بمكوّناتها الماديّة واللامادية وقد ركّزت الدّراسة على توظيف اللّغة العربيّة في هذا القطاع بمنطقة الجنوب الجزائري" ولاية ورقلة أنموذجا" لأسباب عدّة منها: وجود فنادق، ووكالات تهتمّ بمجال السّياحة وكذا وُجود بعض الأماكن التي يقصدها السّوّاح من مناطق عدّة، ومحاولة معرفة مدى أهميّة استعمال اللّغة العربيّة في هذا القطاع بصفة خاصّة، وقد تمّ إعداد استبيان بغرض القيام بدراسة ميدانيّة بـغُيّة تحقيق النّتائج المرجو الوصول إليها من خلال هذه الدّراسة وهي:

1 _ نشر اللّغة العربيّة على أوسع نِطاق في هذا المجال.

2_ إبراز أهميّة توظيف اللّغة العربيّة في هذا القطاع وهو حفظها وإثراؤُها.

3_ استثمار قطاع السّياحة في نشر اللّغة العربيّة والتّرويج لمفرداتها من خلال القيام بأنشطة تحفيزيّة من أجل لَفت اهتمام السّائح الأجنبي، وتشويقه للتّعرّف على هذه اللّغة.

4_ إدراج اللّغة العربيّة في البرامج الرّقميّة والالكترونيّة.

إشكاليّة الدّراسة: إلى أيّ مدى يمكن توظيف اللّغة العربيّة في قطاع السّياحة والفندقة بالجهة؟

خطة الدّراسة:

_ **تمهيد:** يتضمن ما يلي:

_ التّعريف بالانغماس اللّغويّ؛

_ التّعريف بالتّسويق اللّغويّ السّياحيّ؛

_ تقديم عيّنة إحصائيّة تتضمّن عرضا موجزا لأسماء الفنادق والوكالات السّياحيّة الموجودة بالمنطقة؛

_ دلالات تلك الأسماء؛

_ تحليل موجز للاستبيان المرفق بالورقة البحثيّة.

_ مدى تداول ألفاظ اللّغة العربيّة في القطاع بالمنطقة.

خاتمة.

Tourist linguistic marketing in southern Algeria

_ field study in hotels and agencies of the wilaya of Ouargla, sample.

Summary of the intervention:

Keywords: functional language, immersion, linguistic marketing, tourism, hospitality.

The development of the Arabic language has reached a remarkable position. Because of its importance among living languages, as there are no two differences in the fact that they are renewed languages with their vocabulary - and this is one of their most important features. It is the language of the book, which does not create or wear out, no matter how long it is punished for. According to what was mentioned in the recent info graphic operations, and the comparative statistics between the number of words in the Arabic language and other languages, and according to the sources, references and dictionaries of the Arabic language, they all indicate that its vocabulary has reached more than 912¸302¸12 words without repetition, surpassing that of the rest of the living languages used; It is 25 times the number of words in the English language, which consists of 600 thousand words, and due to the danger

of using the language in society; It has been considered one of the constituents of society, as it is used in communication and in various internal and external transactions of any society, and given its importance in the prosperity and development of countries socially, politically and economically, members of societies resorted to using them in their various activities, and among the most important of these activities is the economic activity in its various sectors that are topped by it.

The tourism sector "is important in our time as it is the only sector that has been able to be a substitute for other sectors in some pioneering countries, and is able to promote tourism, cultural and heritage places rich in its material and intangible components. The study focused on employing the Arabic language in this sector in the southern Algerian region." The state of Ouargla as a model, "for several reasons, including: the presence of hotels and agencies interested in the field of tourism, as well as the presence of some places that tourists from several regions visit, and an attempt to find out the extent of the importance of using the Arabic language in this sector in particular, and a questionnaire has been prepared for the purpose of conducting a desirable field study. Achieving the desired results through this study, namely:

1 _ Spreading the Arabic language on the largest scale in this field.

2_ Highlighting the importance of employing the Arabic language in this sector, which is to preserve and enrich it.

The problem of the study: To what extent can the Arabic language be employed in the tourism and hotel sector in the region?

Study plan:

Introduction: It includes the following:

Definition of linguistic immersion.

Definition of tourist linguistic marketing.

_ Submit a statistical sample that includes a summary of the names of hotels and tourism agencies in the area.

_ The connotations of those names.

A brief analysis of the questionnaire attached to the research paper.

_ The extent of Arabic vocabulary circulating in the sector in the region.

المقال:

التّسويق اللّغويّ السّياحيّ في الجنوب الجزائري _ دراسة ميدانيّة في فنادق ووكالات ولاية ورقلة عيّنةً_

جُبِل العربُ منذ القِدَم على شمائِلَ من شأنها أن تميّزهُم عن غيرهِم، وتأتي الفصاحةُ والكرم في طليعةِ هذه الشّمائل؛ لارتباط **الفصاحة** الوثيق **باللّغة**، وارتباط الكرم بمشاركة الغير شؤون الحياة" المأوى والزاد..." وإذا عُدنا إلى الدّراسات المهتمّة بمجال الفندقة وجدناها تُشيرُ إلى أنّ إرهاصات هذا النّشاط _عند العرب_، وجذورها تعودُ إلى ما كان يفعله العرب من طُقوس لجلب الضّيوف وإكرامهم، نحو: إشعال النّار على رؤوس الجبال، وإعداد الطّعامّ... ثمّ ازدهَرَ هذا الفنّ بامتزاج الثّقافة العربيّة مع ثقافات الأمم الأخرى، واتّضحت معالمه تدريجيًّا، وتنوّعت أبعاده، وتطوّرت طُرُق التّواصل مع الغير؛ إذْ أصبحت مبنيّةً على أُسُسٍ وأبعادٍ اجتماعيّةٍ، وحضاريّةٍ وسياسيّةٍ، واقتصاديّةٍ، وأضحى من الواجب على المهتمّين بهذا المجال تطوير سُبُل التّواصل مع الغير، مع إيلاء اللّغة العربيّة القسط الأوفر، واعتبارها لغة تواصل رئيسة

لأنّها عمادُ الثّقافة العربيّة الإسلاميّة، وهويّة المجتمع العربي، ولا يتمّ هذا الأمر إلا بتضافر جهود أبنائها، وتمسّكهم بها في تعاملهم مع الغير.

ومن الطّبيعي أن تتعدّد اللّغات بتنوّع المجتمعات، وتتحكّم في هذا التّنوّع عوامل عدّة، من شأنها تحقيق أسمى غاية بين الأفراد، والمجتمعات وهي "التّواصل"، ولا يتحقّق هذا الغرض إلا بفهم اللّغة المتداولة بين أفراد المجتمع. والانغماس وسط البيئة المراد تعلّم لغتها، وإتقانها، وتوظيف مفرداتها بما يخدمها، ويُحقّق إستمراريتها، وحُضورها الدّائم في مختلف المجالات وذلك بالتّرويج لها، ونشرها على نطاق أوسع.

ومن هذا المنطلق تمّ إعداد هذه الدّراسة الميدانيّة للإجابة على بعض التّساؤلات المتعلّقة بماهيّة التّسويق اللّغويّ، مركّزة على قطاع السّياحة والفندقة لِما لهُ من مكانة مرموقة، ودور خطير في هذا المجال، وإلى أيّ مدى يمكن توظيف اللّغة العربيّة في هذا القطاع بالجهة؟

وتمّ الاستناد في **الجانب التّطبيقي** على استبانة موجّهة لمجموعة من الفنادق والوكالات السّياحيّة الموجودة بولاية ورقلة، بغرض رصد مدى توظيف اللّغة العربيّة بها، ومن ثمّة الحكم على واقع التّسويق اللّغويّ السّياحيّ بالمنطقة، ثمّ اقتراح الحلول اللازمة لإنجاح عمليّة التّسويق اللّغويّ السّياحيّ، ونشر اللّغة العربيّة على أكبر نطاق.

ومن الضّروري _قبل التّفصيل، والعَرض لما جاء في الدّراسة_ الحديث عن بعض المصطلحات، والمفاهيم ذات الارتباط الوطيد بالموضوع نحو: مفهوم الانغماس اللّغويّ وماهيّة التّسويق اللّغويّ السّياحيّ، ثم الحديث عن الإعلام ودوره في تشييع ونشر اللّغة العربيّة في قطاع السّياحة.

1 _ مفهوم الانغماس اللغوي "linguistic immersion":

أ_ مفهوم الانغماس لُغَةً:

إنّ مصطلح " الانغماس" هو مصطلح عربي أصيل، متجذّر في كلام العرب منذ القِدَم وقد ورد مفهومه في معاجم اللّغة بمعانٍ عدّة، ولعلّ أهمّها ما جاء في معجم " لسان العرب"؛ فهو يدلّ على المداخلة، والإرساب، و الارتماء، وإطالة اللبث والمكوث والغوص، وفي هذا المقام يقول ابن منظور:« **والمغامسةُ** المُداخلةُ في القتال، **والغمسُ:** إرسابُ الشّيءِ في الشّيء السّيّال أو النّدى في ماءٍ، أو صِبغٍ حتّى اللقمة في الخلّ **وغَمَسَهُ يغمِسُهُ غمْسًا** أي مَقَلَهُ فيه، وقد **انغمَسَ** فيه **واغتمَسَ**، **والمغامسةُ** المماقلةُ وكذلك إذا رمى الرّجُلُ نَفسَهُ في سِطَةِ الحربِ أو الخطب، وفي الحديث عن عامر قال: " يَكتَحِلُ الصّائِمُ وَيَرْتَمِسُ ، ولا يَغْتَمِس" قال: وقال علي بن حجر: **الاغتماسُ** أن يُطيلَ اللبثَ فيه، والارتماسُ أن لا يُطيلَ المكثَ فيه ومنه الحديث: " **فانغمس** في العدُوّ فقتلوه أي دخل فيهم وغاص"»[1].

وأضاف الزّمخشري[2] معنيين وهما: الغياب، والنّفاذ، قال: وغَمَسَ النّجمُ غَموسًا: غَاب وطَعْنَةٌ غموسٌ: نافذة وُصِفَت بِصِفَةِ طَاعِنِهَا؛ لأنّهُ يغمِسُ السّنانَ حتّى يَنْتَفِذ. قال أبو زيْدٍ: [الخفيف]

ثُمَّ أَنْفَذْتَهُ وَنَفَّسْتَ عَنْهُ بِغَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أُخْدُودِ

وهي التي تشُقُّ اللحمَ شقّا.

وورد في مختار الصّحاح: بمعنى "الضّرب" أيضًا إذْ يقول الرّازي في هذا المقام: «غمَسَهُ في الماءِ، مَقَلَهُ فيه، وبَابُهُ ضَرب»[3].

فالمعاني اللّغويّة الجامعة للانغماس _ حسب هذه المعاجم _ هي: المداخلةُ والإرسابُ، والارتماءُ، وإطالةُ اللبثِ، والمكوثُ، والغوصُ، والغيابُ، والنّفاذُ، والضّربْ.

فلفظ **الانغماس** يشملها جميعا ويضمّها، «ففي ضوء هذه المعطيات كلّها كانت لفظة انغماس، وانغمس أكثرها دقّة؛ لأنّها تنسجِمُ والهدف النّهائي من امتزاج المتعلّم بالبيئة اللّغويّة، والثّقافيّة الهدف، فهو يمكُثُ في البيئة، ويتّصِلُ بها مباشرة، ويغمِسُ منها ويأخذُ ما يُريدُهُ على مهل، فتتيحُ له هذه الإقامة التّنظيم، والتّرتيب في العمليّة التّعليميّة[4]. ومن هذه المعاني انبثق المعنى الاصطلاحي للانغماس.

ب _ المعنى الاصطلاحي للانغماس:

إنّ انتقال الفرد إلى البيئة المراد تعلّم لغتها، ومكوثه بها لمدّة طويلة، وتواصله مع أبنائها، يُكسِبُهُ ثروة لُغويّة كبيرة تُمكِّنُهُ من التّواصل مع أبناء تلك البيئة، بِلُغتهم، وكأنّهُ فَرْدًا منها، وقد أشار ابن خلدون إلى هذه العمليّة _واعتبر الدّارسون ما جاء في مقدّمته إرهاصات لما أطلِق عليه بمصطلح "الانغماس_" إذ يقول: « والملكات لا تحصُلُ إلا بتكرار الأفعال؛ لأنّ الفعل يقعُ أوّلا، وتعودُ منه للذّاتِ صِفة، ثمّ تتكرّر فتكونُ حالا ومعنى الحال أنّها صفةٌ غير راسخة؛ ثمّ يزيد التّكرار فتكونُ مَلَكة أي صفة راسخة فالمتكلّم من العرب حين كانت مَلَكَتهُ اللّغة العربيّة موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم، وكيفيّة تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصّبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أوّلا، ثمّ يسمع التّراكيب بعدها فيلقّنها كذلك، ثمّ لا يزال سماعها لذلك يتحدّد في كلّ لحظة، ومن كلّ متكلّم، واستعماله يتكرّر إلى أن يصيرَ ذلك ملكة وصفة راسخة، ويكونُ كأحدِهِم»[5].

وحسب رأي ابن خلدون فإنّ أمر انتقال الفرد إلى بيئة معينة، وتعلّمه لغة أبنائها يُكسِبُه صفة " **الانتماء اللّغويّ"** ويمنحُهُ حقّ ممارستها، ونشرها. وعليه فإنّ **"الانغماس اللّغويّ"** «يُوفّرُ فرصة اكتساب اللّغة باللّغة ذاتها، وهو أحد أحدث أساليب تعليم اللّغات الأجنبيّة _ عمومًا_ والعربيّة _خُصوصًا_ حيثُ يقصد البلاد العربيّة والرّاغبون في تعلّم لغتها لقضاء فصلٍ دراسي، أو سنة أكاديميّة يتعلّمون فيها العربيّة ومهاراتها وثقافتها، وتكونُ بذلك العربيّة هي المتحدّثة في فصول اللّغة، وخارجها»[6].

ولا تكونُ اللّغة العربيّة هي المتحدّثة إلا بإرادة أبنائها، فاللّغة تضعف بضعف أبنائها وتشتدُّ بعزيمة أبنائها، فاللّغة كما عبّر عنها **ابن جنّي** هي: «أصواتٌ يُعبّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم»[7]، وفي هذا السّياق يضيف العلامة عبد الرحمن الحاج صالح قائلا: « فاللّغة _كما يتصوّرها المبدعون من علمائنا_ أمثال الخليل وسيبويه، وابن جنّي، وغيرهم ممّن ظهر في الصّدر الأوّل، هي قبل كلّ شيء استعمال ثمّ استعمال النّاطقين بها أي إحداثهم لفظًا مُعيّنًا لتأديّة معنى وغرض في حال الخطاب تقتضي هذا المعنى وهذا اللفظ وليست فقط صوتًا، ولا نظامًا من القواعد، ولا معنًى مجرّدا من اللفظ الذي يدلّ عليه ولا أحوالا خِطابيّة معزولة عن كلّ هذه الأشياء»[8].

2_ التّعريف بالتّسويق اللغويّ السّياحيّ:

قبل عرض مفهوم التّسويق اللّغويّ السّياحيّ لا بدّ من عرض مفهوم التّسويق السّياحيّ، فالتّسويقُ من السّوق وهو المكان الذي تُعرضُ فيه المبيعات، والتّسويق هو «عمليّة تشتملُ على التّخطيط، والتّنفيذ للمنتج، والتّسعير، والتّوزيع والخدمات والأفكار لتحقيق عمليّة التّبادل ولمقابلة أهداف الأفراد والمنظّمات»[9].

فتسويق الأفكار يضمّ تسويق اللّغات؛ لأنّ اللّغة نتاج الفكر، ومنه يمكن القول: إنّ المقصود ب"**التّسويق اللّغويّ**"هو نشر اللّغة، وتشييعها على نطاق واسع، ويشمل هذا التّوزيع التّعريف بالتّراث اللّغويّ، والقيم، والمعتقدات، والعلاقات الاجتماعيّة، وأساليب الحياة في مجتمع ما" فقد « صار للثّقافة العربيّة ثلاثة مكوّنات رئيسة هي: التّحيّزات الثّقافيّة؛ مثل القيم، والمعتقدات والأخلاق...في العالم العربي، والعلاقات الاجتماعيّة في المجتمع العربيّ، وأنماط الحياة في العالم العربي، وأساليبها»[10]، ولا يتحقّق نجاح هذه العمليّة إلاّ بتعزيز وسائل التّواصل، وأنماطه؛ فقد « كان مفهوم القدرة "التّواصليّة" منذ البداية يشمل القدرة اللّغويّة، والقدرة التّداوليّة معًا، معرفة مُستعملي اللّغة الطّبيعيّة لِنَسَقِ اللّغة وللقواعد التي تضبِطُ استعمال هذا النّسَق في مختلفِ أنماطِ التّواصُل

اللّغويّ»[11]، ومن هنا ينبغي تسخير كلّ الوسائل المتاحة لإنجاح عمليّة التّواصل مع الغير، ومن ثمّة نشر اللّغة، والتّعريف بمفرداتها خاصّة في " قطاع السّياحة.

3_ دور الإعلام في التّسويق اللغويّ السّياحيّ:

يُؤدّي الإعلام بشتّى أنواعه دورًا خطيرا، في التّسويق اللّغويّ السّياحيّ للمناطق؛ من خلال الإعلانات _ المرئيّة والمسموعة، والمكتوبة_ التي تقدّمها الوكالات، والفنادق السّياحيّة؛ إذ يُمكِنُ للمتلقّي الاطلاع عن خدماتها، وسياساتها، وأهدافها، وقوانينها ومن ثمّة الانجذاب نحوها، والتّعامل معها، ممّا يُسهّلُ على القائمين على هذه المرافق استغلال تلك التّجاوب، والانجذاب في نشر اللّغة، وتسويقها، والتّعريف بالتّراث اللامادّي للمنطقة؛ « فتأثير الإعلام والاتّصال الواسع السّهل، والسّريع، من شأنه أن ينقُلَ الأخبار بالألفاظ والأساليب التي تعوّدَ عليها المذيعونَ في الإذاعة والتّلفزيون والمنشّطونَ فيها، وبذلك صار دور هؤلاء في تشييع اللفظة المحدثة دورا هامًّا جدّا وكذلك الخطأ اللّغويّ، فمسؤوليّتهم في ذلك كبيرة، وقد لا يشعُرُ بخطورته أولو الأمر منّا، فيما يبدو لنا؛ فقد تركُوا في هذا الميدان الحبل على الغارب، وخاصّةً في العشريّات الأخيرة، خِلافًا لما كان عليه الإعلام والتّعليم، عندما أُنشِئَت المجامع اللّغويّة»[12].

ومن هنا ينبغي الاهتمام بجانب " الإعلام" لما له من تأثير إيجابي في هذا المجال.

4 _ تقديم عيّنة إحصائيّة تتضمّن عرضا موجزا لأسماء الفنادق والوكالات السّياحيّة الموجودة بالمنطقة.

_ حدود الدّراسة:

أ: عيّنة قوامها ثلاثة عشرَ (13) فندقًا ووكالة سياحيّة معتمدة، بولاية ورقلة، يقع أغلبها وسط المدينة، وتتوزّع المجموعة الأخرى على باقي الجهات.

ب: تمّ التّركيز على الفنادق والوكالات التي يتمّ التّعامل فيها باللّغة العربيّة.

_**مجتمع الدّراسة**: تكوّن مجتمع الدّراسة من العمّال المتواجدين في إدارات فنادق الولاية، فئة أربعة4 نجوم، والجدول التّالي يُبيّن الفنادق والوكالات التي اشتمل عليها مجتمع الدّراسة، ودلالاتها، وأبعادها.

1: الفنادق:

الرّقم	اسم الفندق	دلالته	بُعدُه
01	القصر	معلم سياحيّ بالمنطقة.	ثقافيّ
02	مرحبا	لفظٌ يستعمل للترحيب عند العرب، وهو دالٌّ على صفتي الجود والكرم عند العرب.	اجتماعيّ
03	المهري	بلغة أبناء المنطقة من أسماء " صغير الحصان"	ثقافيّ
04	الألفـElolf	من الألفة وهي تعني الاجتماع والالتئام.	اجتماعيّ
05	ليناتال lynatel	وهو اسم مكوّن من شطرين "لينا/ أو لينة" و"تال" فكلمة لينة في تراثنا تعني: « النّخلة، أو الفسيلة، أو العجوة، أو الشّجرة »[13] وتال هو اختصار كلمة فندق باللّغة الأجنبيّة.	ثقافيّ/دينيّ

2: الوكالات السّياحيّة:

الرّقم	اسم الوكالة	دلالتها	بُعدها
01	وكالة بكّة " تيماء" سَفَر	يدلّ هذا الاسم على موضع ازدحام النّاس[14]، وهو من أسماء مكّة، « وبكّة موضع البيت، ومكّة سائر البلد، وقال مجاهد: بكّة هي مكّة فالميمُ على هذا مبدلة من الباء، كما قالوا: طين لازبٌ، ولازم، وقاله الضّحّاك والمؤرّج»[15]	دينيّ

02	وكالة رشّاش تور	اسم عائلة تقطن بالمنطقة	اجتماعيّ
03	وكالة بوشوشة	اسم عائلة تقطن بالمنطقة	اجتماعيّ
04	وكالة رزّاق هبلة تور	اسم عائلة تقطن بالمنطقة	اجتماعيّ
05	وكالة حسيني	اسم عائلة تقطن بالمنطقة	اجتماعيّ
06	وكالة فيزا ترافل	لفظ أجنبي بمعنى تأشيرة السّفر	اقتصاديّ
07	وكالة الإمارة	مفرد إمارات، بمعنى المنطقة أو القبيلة.	ثقافيّ
08	وكالة إيزوران	اسم أمازيغي بمعنى الجذور	ثقافيّ

أداة الدّراسة:

الاستبيان: تمّ تقسيم واجهة الاستبيان إلى قسمين : قسم يتعلّق بعنوان الدّراسة وبياناتها وقسم آخر يضمّ بيانات الفندق أو الوكالة، بمتغيّراتها الدّيمغراقيّة والجغرافيّة، وضمّ عشرين(20) سؤالا، و 147 خانة، وتمّ توزيع الاستبيان على الفنادق والوكالات بطريقتين هما طريقة التّنقّل الميداني، وطريقة الاتّصال عبر الهاتف، أو المراسلة عبر الايميل، حيث تمّ شرح الهدف من الدّراسة، وكيفيّة ملء الاستبيان، ثمّ مناقشة واقع استعمال اللّغة العربيّة داخل الفنادق والوكالات المستهدفة، ثمّ تحليل الاستبيان والتّوصّل إلى جملة من النّتائج.

نتائج الدّراسة:

واقع استعمال اللّغة العربيّة في فنادق المنطقة، ومدى تداول ألفاظ اللّغة العربيّة في القطاع بالمنطقة:

_ لم تحظ اللّغة العربيّة داخل فنادق ووكالات ولاية ورقلة بقسط وافر من الاستعمال إذ يُجمع أغلب الوكلاء هناك أنّ توظيفها " فعليًّا" يتمّ عند القيام بإجراءات الحجّ والعمرة فقط، أمّا الإجراءات المتعلّقة بالرحلات المتعلقة بالبلدان الأخرى فمعظمها يكون باللّغات الأجنبيّة (الفرنسيّة أو الانجليزيّة)؛

_ إنّ معظم الوكالات السّياحيّة والفنادق، تولي لغة الزّبون أهميّة بالغة في عمليّة التّواصل الشّفويّ، حتّى إذا كان أجنبيّا، فإنّها مضطرّة _ حسب آراء الوكلاء_ إلى مخاطبتهم بلغتهم الأمّ؛

_ لا تولي الوكالات السّياحيّة والفنادق القيام بدورات تكوينيّة في اللّغة العربيّة لموظّفيها أهميّة بالغة؛

_ إنّ الوكالات السّياحيّة، والفنادق تفتقر لبرامج ترفيهيّة تثقيفيّة موجّهة إلى الزّبائن والسّواح الأجانب باللّغة العربية؛

_ تعمل الفنادق والوكالات السّياحيّة ببرامج حاسوبيّة مصمّمة باللّغة الأجنبيّة ممّا يعيق حضور اللّغة العربيّة بها؛

_ لا تولي الفنادق والوكالات السّياحيّة اتقان الموظّفين لديها اللّغة العربيّة الفصحى عناية قصوى؛

_ تفتقِر الفنادق والوكالات السّياحيّة إلى مترجمين؛

_ تولي الفنادق والوكالات اللّغة العربيّة أهميّة في الإعلانات التّرويجيّة المسموعة فقط؛

_ تعطي الوكالات والفنادق السّياحيّة الزّبائن الحريّة المطلقة في ملء دفاتر الاحتجاجات وسبر الآراء، وقياس مدى رضا الزّبائن عليها؛

_ تتعامل الوكالات السّياحيّة مع الزّبائن العرب باللهجة العاميّة لا الفصحى؛

_ تعرض بعض الفنادق والوكالات لوائحها باللغتين، (العربيّة والأجنبيّة)، والبعض الآخر يتعامل باللّغة الأجنبيّة فقط.

ومن هنا يمكن اعتبار هذه النّقاط أسبابا مباشرة في انخفاض توظيف اللّغة العربيّة داخل الفنادق والوكالات وندعو إلى إعادة النّظر وإيجاد حلول لهذه المشكلة القوميّة.

خاتمة:

يُمكن تعزيز دور قطاع السّياحة في التّسويق اللّغويّ بِجملة من الحُلول والمقترحات أهمّها:

_ توحيد الجهود من أجل وضع سياسة لُغويّة من شأنها إبراز مكانة اللّغة العربيّة واستغلالها في المعاملات التّجاريّة، وذلك بإجراء تعديلات على القوانين، والوثائق التّسويقيّة في قطاع السّياحة _ خاصّة_؛

_ إيلاء اللّغة العربيّة مكانة رفيعة في القطاع الاقتصادي، _عامّةً_ والسّياحيّ _ خاصّةً_؛

_ استثمار التّطوّر الحاصل في اللّغات الحيّة، ومقارنته باللّغة العربيّة وإثراء المعجم العربي، بما جدّ من ألفاظ، والسّعي إلى رقمنتها، للدّفع قُدُمًا بعجلتها نحو العالميّة؛

_ تكييف البرامج والقوالب الالكترونيّة بما يتماشى ومتطلّبات السّياح، والسّعي إلى تعريبها، أو ترجمتها؛

_ اقتراح تخصّصات جديدة من شأنها تكوين الطّلبة في التّسويق اللّغويّ السّياحيّ مع منح اللّغة العربيّة مكانة رفيعة؛

_ السّعي إلى تطوير المضامين الرّقميّة والالكترونيّة قصد مواكبة العولمة.

_ الاهتمام بالكفاءات المهتمّة بهذا المجال؛

_ ضرورة إصدار تعليمات صارمة من طرف وزارة السّياحة، إلى جميع الفنادق والوكالات باستعمال اللّغة العربيّة، مع اللّغة الانجليزيّة.

قائمة المصادر والمراجع:

01_ إحسان سُليمان سعد أحمد، التّسويق السّياحيّ وأثره في أداء الشّركات ووكالات السّياحة والأسفار دراسة مقدّمة لنيل درجة الماجستير. جامعة شنداي، جمهوريّة السّودان، يناير 2017.

02_ أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفيّة، بنيّة الخطاب من الجملة إلى النّصّ، دار الأمان للنّشر والتّوزيع، _ الرّباط_ 2001م.

03_ جمال الدّين محمّد بن مكرم (أبو الفضل)" ابن منظور"، لسان العرب، المطبعة الأميريّة بولاق، مصر ط1، 1301هـ

04_ زين الدّين محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، تحقيق حمزة فتح الله مؤسّسة الرّسالة، بيروت_ دط، 1414 هـ، 1994.

05_ عبد الرحمن الحاج صالح، بُحوث ودراسات في اللسانيّات العربيّة، الأسس العلميّة واللّغويّة لبناء منهج اللّغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعي موفم للنّشر_ الجزائر_2012.

06_ عبد الرحمن الحاج صالح، بُحوث ودراسات في اللسانيّات العربيّة " تأثير الإعلام المسموع في اللّغة العربيّة، وكيفيّة استثماره لصالح العربيّة"، موفم للنّشر_ الجزائر_ 2012.

07_عبد الرحمن بن محمّد بن خلدون، ضبط، وشرح وتقديم، محمّد الاسكندراني، دار الكتاب العربي بيروت_ لبنان، دط، 1425هـ، 2005م.

08_عبد العظيم صبري عبد العظيم، فاعليّة إستراتيجيّة مقترحة قائمة على النّموذج الرّباعي لأساليب التّعلّم (مكارثي المطوّر) في تنميّة مهارات التّواصل اللّغويّ، والوعي بالثّقافة العربيّة لدى متعلّمي اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ، أعمال المؤتمر الدّولي الأوّل، إسطنبول، "تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقينَ بغيرها، الرّؤى والتّجارب" دار كنوز المعرفة، _ عمان_ ط1، 2015.

09_ عثمان بن جنّي (أبو الفتح)، الخصائص، تحقيق محمّد علي النّجّار، عالم الكُتُب، بيروت_ لبنان ط1، 1427هـ، 2006م.

10_ محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (أبي عبد الله) تفسير الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمّنه من السّنّة وآي الفرقان، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التّركي، ومحمّد رضوان عرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة _ بيروت_ لبنان، ط1، 1434هـ، 2013م، ج20.

11_ محمّد بن جرير" أبي جعفر" الطّبري، تفسير الطّبري، المسمّى "جامع البيان في تأويل القرآن" تحقيق هاني الحاج، وآخرون، المكتبة التّوفيقيّة _ مصر، دط، 2004.

12_ محمود بن عمر الزّمخشري (جار الله أبي القاسم)، أساس البلاغة، ضبط وشرح محمّد نبيل طريقي دار صادر بيروت_ لبنان، ط1، 1430هـ، 2009م.

المواقع الالكترونيّة:

11_ أ. د خالد أبو عمشة، الانغماس اللّغويّ في تعليم العربيّة للنّاطِقين بغيرها، منتدى مجمع اللّغة العربيّة على الشّبكة العالميّة www.m-a-arabic.com ،2017/07/23 ،AM 10:59.

12_ د. رائد عبد الرّحيم، الانغماس اللّغويّ ومصطلحاته الأخرى في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها مناقشة وتأصيل في ضوء الهدف والوظيفة، 05_ 11_ 2017 موقع: najah@arabic.edu.

هوامش:

[1]_ أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم" ابن منظور"، لسان العرب، المطبعة الأميريّة _بولاق، مصر ط1، 1301هـ، ص 37، مادّة (غمس).

[2]_ جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري، أساس البلاغة، ضبط وشرح محمّد نبيل طريقي، دار صادر بيروت_ لبنان، ط1، 1430هـ، 2009م، ص 460.

[3]_ زين الدّين محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، تحقيق حمزة فتح الله، مؤسّسة الرّسالة، بيروت_ دط، 1414 هـ، 1994، ص481.

[4]_ رائد عبد الرّحيم، الانغماس اللّغويّ ومصطلحاته الأخرى في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها، مناقشة وتأصيل في ضوء الهدف والوظيفة، 05_ 11_ najah@arabic. edu2017

[5]_ عبد الرحمن بن محمّد بن خلدون، ضبط، وشرح وتقديم، محمّد الاسكندراني، دار الكتاب العربي بيروت_ لبنان، د ط، 1425هـ، 2005م، ص 508.

[6]_ خالد أبو عمشة، الانغماس اللغويّ في تعليم العربيّة للنّاطِقين بغيرها، منتدى مجمع اللّغة العربيّة على الشّبكة العالميّة www.m-a-arabic.com، 2017/07/23، 10:59 AM.

[7]_ أبي الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تحقيق محمّد علي النّجّار، عالم الكُتُب، بيروت_ لبنان، ط1 1427هـ، 2006م ج1 ص، 67.

[8]_ د. عبد الرحمن الحاج صالح، بُحوث ودراسات في اللسانيّات العربيّة، الأسس العلميّة واللغويّة لبناء منهج اللّغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعي، موفم للنّشر_ الجزائر_2012، ج1، ص175.

[9]_ إحسان سُليمان سعد أحمد، التّسويق السّياحيّ وأثره في أداء الشّركات ووكالات السّياحة والأسفار دراسة مقدّمة لنيل درجة الماجستير. جامعة شنداي، جمهورية السّودان، يناير 2017، ص 24.

[10]_ د. عبد العظيم صبري عبد العظيم، فاعليّة إستراتيجيّة مقترحة قائمة على النّموذج الرّباعي لأساليب التّعلّم (مكارثي المطوّر) في تنمية مهارات التّواصل اللغوي، والوعي بالثّقافة العربيّة لدى متعلّمي اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ، أعمال المؤتمر الدّولي الأوّل، إسطنبول، "تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقينَ بغيرها الرّؤى والتّجارب" دار كنوز المعرفة، _ عمان_ ط1، 2015، ص635.

[11]_ يُنظر أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفيّة، بنية الخطاب من الجملة إلى النّصّ دار الأمان للنّ\روالتّوزيع، _ الرّباط_ 2001م، ص 35.

[12]_ عبد الرحمن الحاج صالح، بُحوث ودراسات في اللسانيّات العربيّة " تأثير الإعلام المسموع في اللّغة العربيّة، وكيفيّة استثماره لصالح العربيّة"، موفم للنّشر_ الجزائر_ 2012، ج2، ص 97.

[13] _ يُنظر محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (أبي عبد الله) تفسير الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمّنه من السّنّة وآي الفرقان، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التّركي، ومحمّد رضوان عرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، _ بيروت_ لبنان، ط1، 1434هـ 2013م، ج20 ص 343، 344.

[14] _ يُنظر: محمّد بن جرير" أبي جعفر" الطّبري، تفسير الطّبري، المسمّى "جامع البيان في تأويل القرآن" تحقيق هاني الحاج، وآخرون، المكتبة التّوفيقيّة _ مصر، دط، 2004، ج4، ص11.

[15] _ يُنظر أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تفسير القرطبي، ج5، ص 208.

معادلة التّنميّة السّياحيّة بين الحضور اللغويّ وبراغماتيّة السّوق – نماذج من تجارب عالميّة-

د.عبد السلام شقروش
البريد الالكتروني: dr.chegrouche@gmail.com
أ.روضة جديوي
البريد الإلكتروني: linguisticaarabica20@gmail.com
ج. باجي مختار –عنابة

الملخص:

نظرًا **لتعدّد اللّغات** المُحْتَدَمَة في السّوق الاقتصاديّة، ونظرًا لحتميّة التّواصل من أجل الدّعاية للبضائع وإغراء المشتري والاستفسار والمساومة على الأسعار، بات من الضّروري أن تكون هناك **لغة ناشرة** تفرض نفسها على الصّعيدين الاقتصاديّ والسّياحيّ.

وإذا كانت التّجارة هي الممارسة الاجتماعيّة الأكثر تعرّضًا لمشكلة التّعدّد اللّغويّ فكيف يمكن أن نبيع وأن نبتاع من النّاطقين بغير اللّغة العربيّة -دون أن نتعلّل بِجدليّة القوّة والضّعف، والانسلاخ من اللّغة الأم، والتّخفّي خلف لغة القويّ؟ فاللّغات التي تفوّقت على لغتنا في المجال السّياحيّ والتّجاري إنّما هي تلك التي نجح أصحابها في التّسويق للسانهم ولفكرهم ولثقافتهم بلغتهم الأم بالدّرجة الأولى، ومن ثمّة أصبح التّرويج للمنتوج السّياحيّ وللسلعة التّجاريّة تحصيل حاصل.

انطلاقًا من الأفكار التي سبق ذكرها جاء هذا الطّرح من أجل وضع معالم إيستمولوجيّة **لسياسة لغويّة** تنافسيّة تسمو باللّغة العربيّة إلى مصافّ اللّغات النّاشرة في المجال الاقتصاديّ عمومًا، والسّياحيّ على وجه الخصوص، والبرهنة على قدرة اللّغة

العربيّة على الاستقطاب السّياحيّ والتّجاريّ انطلاقا من الاستقطاب اللّغويّ. ولتحقيق ذلك رأينا أن نقسّم العمل إلى قسمين:

أوّلًا: قسم نظري لتأطير المجال الذي يندرج فيه موضوع بحثنا، والوقوف على الخلفيّات النّظريّة والأفكار التّأسيسيّة له، من خلال طرح إشكاليّة التّعدّد اللّغويّ وإشكاليّة اللّهجات في مزاحمتها للّغة القيّاسيّة، بالإضافة إلى طرح قضيّة رسم السّياسة اللّغويّة وتحديات العولمة لها.

ثانيا: قسم إجرائي يتمّ فيه وضع تصوّر منهجي لتطوير حضور اللّغة العربيّة في السّوق الاقتصاديّة من خلال تطوير المضامين التّسويقيّة ووسائطها في قطاع السّياحة بالاعتماد على بعض التّجارب الرّائدة في العالم.

الكلمات المفتاحية: التّعدّد اللّغويّ – رسم السّياسة اللّغويّة – التّسويق اللّغويّ – السّيّاحة اللّغويّة -اللّغات النّاشرة – اللّغات الحاصِرة.

المداخلة: معادلة التّنميّة السّياحيّة بين الحضور اللّغويّ وبراغماتيّة السّوق – نماذج من تجارب عالميّة.

مقدّمة:

العالم متعدّد اللّغات، تلك حقيقة لا مناص من الاعتراف بها. ومهما كانت لغتنا الأم فإنّنا نظل دائما معرّضين للّغات أخرى نفهمها أو لا نفهمها، نحبّها أو لا نحبّها تحكمنا أو نحكمها.

أمّا الحقيقة الثانيّة التي يعرفها الجميع، هي أنَّ التّعدد اللّغويّ قَدَرٌ مشترك بين البشر وإنْ تعدّدت أشكاله واختلفت حالاته. وأمّا الحقيقة الكونيّة التي قد تخفى على الكثير من النّاس هي أنّ التّعدّد اللّغويّ سبب مباشر للصراع بين اللّغات؛ صراع وتغالب ينتهي في الأخير إلى نشر لغة وحصر أخرى.

إنّ أيّ توسّع لغوي يجري على حساب لغات أخرى وبروز لغة ناشرة إنّما هو نوع من المبارزة في مجال اللّغة – على حدّ تعبير لويس كالفي – وإنّ عوامل التّوسّع إذا اجتمعت قد تسهم في خلق لغة مهيمنة على باقي اللّغات وفي إقامة تراتبيّة وظائفيّة لكل واحدة منها. وفي هذا الصّدد قد يندر أن نجد لغة ناشرة في العالم لا يكون النّاطقون بها إلاّ في بلد واحد فلغات النّشر عابرة للحدود منتشرة على مساحات شاسعة من الأرض، وكلّما ازدادت رقعة انتشارها اتساعا كلّما زادت هيمنتها وسطوتها.

أولا: الإطار المفاهيمي للدراسة

1-إشكاليّة اللهجات ومزاحمتها للغات القياسيّة.

تظهر إشكاليّة اللهجات في مزاحمتها للغات القياسيّة من خلال تحديد معنى الازدواجيّة اللّغويّة (Diglossie)، وذلك بالعودة أوّلاً إلى المفهوم الذي وضعه له شارل فرغيسون (Charles Ferguson) وتحديده لأربعة أمثلة هي: "سويسرا الألمانيّة" و"مصر" و"هايتي" و"اليونان". يشير فرغيسون إلى وجود علاقة ثابتة بين نوعين لغويين بديلين ينحدران من أصل وراثي واحد: أحدهما راق (haute)، والأخر وضيع (basse)؛ مثال ذلك: العربيّة الكلاسيكيّة (الفصحى) ولهجاتها، واليونانيّة الشّعبيّة (démotique) واليونانيّة النّقيّة (épuré) ...إلى غير ذلك[1].

والجدول الموالي يوضح استعمال التّنوّعين اللّغويّين[2]

الحـــــــالات (situations)		تنوّع راقي (variété haute)	تنوّع مبتذل (variété basse)
المواعظ والعبادة	(Sermons, culte)	+	/
أوامر للعمال والمستخدمين	(Ordre aux ouvriers, serviteurs)	/	+
رسائل خاصّة	(Lettres personnelles)	+	/
الخطابات السياسية	(Discours politiques)	+	/
محاضرات جامعية	(Cours universitaires)	+	/
محادثات خاصّة	(Conversations privées)	/	+
معلومات حول الإعلام	(Information sur les médias)	+	/
مسلسلات	(feuilletons)	/	+
نصوص الرسوم الساخرة	(Textes de dessins humoristiques)	+	/
الشعر	(poésie)	+	/
الأدب الشعبي	(littérature populaire)	/	+

الجدول رقم (01)

من أجل تفسير المعلومات الواردة في الجدول(01)، يضرب كالفي مثالا-نقلا عن فرغيسون-للّغة الفرنسيّة في هايتي؛ ففي هذا البلد تُستخدم اللّغة الفرنسيّة في الكنائس والمدارس وفي الخطب السّيّاسيّة ...الخ. أمّا في حياتهم اليوميّة فإنّهم يستخدمون لغةً مزيجاً (le créole) [3]

بهذا التّمثيل يكون كالفي قد وضعنا أمام صورة واضحة لِلُغَةٍ معياريّة (normée) يُكتَب بها الأدب المعترف به، فهي لغة رفيعة (valorisée) ولا يتكلّم بها إلّا الأقليّة، وفي الطّرف الآخر نجد لغةً وضيعة (péjorée)[4]، ولكن تتحدّث بها الأغلبيّة. [5]

انطلاقاً ممّا سبق يحقّ لنا أن نتساءل:

- إذا كان التّعدّد هو قَدر كلّ لغات العالم، وإذا كانت الازدواجيّة قَدَر كل الشّعوب فأين يكمن الخلل؟ ومن أيّن تولّدت معظم الإشكالات النّاتجة عن الازدواجيّة اللّغويّة؟

للإجابة عن هذه التّساؤلات يقدّم لنا كالفي -نقلا عن فرغيسون-وجهتي نظر تفسّران منشأ التّوتّر الحادث بين القطبين (اللّغة المعيار واللهجات):

- ✓ وجهة نظر لسانيّة نفسيّة (psycholinguistique): تتحدّد بالمواقف الفرديّة في مواجهة هذين الشّكلين.
- ✓ وجهة نظر لسانيّة اجتماعيّة (sociolinguistique): تظهر من خلال الدّلالة الاجتماعيّة للازدواجيّة اللّغويّة، والمجموعات التي تحدّدها هذه الازدواجيّة.

أمّا اللساني الأمريكي فيشمان (Joshua Fishman) فاتّخذ من الثنائيّة التي رسمها فرغيسون منطلقاً أساسيًا لمقترحاته، مُحدِّدًا من خلالها تصوّره للازدواجيّة اللّغويّة ومُعدّلاً لتصوّر فرغيسون. وهذه المقترحات هي كالآتي:

- ✓ المقترح الأوّل: رفض فكرة وجود شفرتين لغويّتين مختلفتين لاعتقاده بوجود أكثر من شفرتين؛ والدّليل على ذلك هو قدرة الفرد على استعمال عدّة لغات (من وجهة نظر لسانيّة نفسيّة)، واستعمال عدة لغات في مجتمع واحد (من وجهة نظر لسانيّة اجتماعيّة)؛
- ✓ المقترح الثاني: افترض أنّ الازدواجيّة اللّغويّة قائمة على وجود اختلاف وظيفي (différence fonctionnelle) بين لغتين[6]، بغضّ النّظر عن وجود علاقة جينيّة بين الشّكلين المختلفين.[7] وينتهي فيشمان في الأخير إلى تلخيص أفكاره في الجدول الآتي:[8]

		ازدواجية لغوية (diglossie)	
		+	–
ثنائية لغوية (bilinguisme)	+	1- ازدواجية وثنائية (diglossie et bilinguisme)	2- ثنائية دون ازدواجية (Bilinguisme sans diglossie)
	–	3- ازدواجية دون ثنائية (Diglossie sans bilinguisme)	4- لا ازدواجية ولا ثنائية (ni diglossie ni bilinguisme)

الجدول رقم (02)

من خلال الجمع بين مختلف الآراء التي تمّ عرضها يمكن تمثيل هذه الاحتمالات النّظريّة الأربعة بالحالات الآتيّة:

1-في البراغواي حيث يتكلّم النّاس الإسپانيّة والغارانيّة: الإسپانيّة هي التنوّع الرّاقي والغارانيّة هي التّنوّع الوضيع.

2-يتكلّم النّاس في حالات غير ثابتة لغتين مختلفتين ولكن لا يكون فيها ثنائيّة لغويّة اجتماعيّة مثل بعض الجماعات النّاطقة بالألمانيّة في بلجيكا حيث تحل لديها الفرنسيّة ببطء محل الألمانيّة.

3-في روسيا القيصريّة يتكلم النّبلاء بالفرنسيّة بينما العامّة فيتكلّمون بالرّوسيّة.

4-أحوال نادرة لا يكون فيها إلّا جماعة صغيرة تتكلم ضربا لغويا واحدًا.

وهكذا نكون قد توصّلنا إلى إجابات مقنعة لما تمّ طرحه من إشكالات فلئن أمكن استخدام مفهوم الازدواجيّة لتحديد المجتمعات المتعدّدة اللّغات، فإنّ علينا أن نوضّح

أنّ هذه الأوضاع ينبغي أن تدرس انطلاقاً من العلاقات الاجتماعيّة لا من اللّغات نفسها[9].

2-رسم السّياسة اللّغويّة:

لا تتناول السّياسة اللّغويّة اللّغات وتنوّعاتها اللهجيّة فحسب، بل تتناول أيضاً أجزاءً من اللّغة، بحيث تشمل الجهود الرّاميّة إلى تقييد ما يعتبر لغة سيئة وتشجيع ما يعتبر لغة جيدة. وقد تنطبق إدارة اللّغة على وحدة لغويّة صغيرة (صوت أو شكل حرف) أو على مجموعة من الوحدات (النّطق أو المعجم) أو على مجموعة محددة من اللّغات ولهجاتها.

وبالنّظر إلى أن اللّغات وغيرها من التّنوعات اللّغويّة تتكون من وحدات تواضعت عليها الجماعة اللّغويّة، فإنّ التّغيير الذي تفرضه السّياسات اللّغويّة على مستوى واحد من مستويات اللّغة يرتبط بالضّرورة بجميع المستويات: فتغييب عنصر معجمي هو خطوة محتملة نحو تبديل مجموعة متنوعة.

وإن كان العديد من الأصوليين اللّغويّين يعتبرون استعارة كلمة واحدة من لغة أخرى هي خطوة أولى لفقدان اللّغة. ولكن ليس بالضّرورة أن يكون الحال هكذا: فاللّغة المرنة هي اللّغة التي بمقدورها استيعاب عدد كبير من الكلمات.[10]

كما أنّ دراسة السّياسة اللّغويّة مرتبطة بطبيعة محيطها اللّغويّ السّياسي والاقتصادي والثقافيّ والاجتماعيّ للمجتمع المعني[11]، وبناء عليه فإن نظريّة السّياسة اللّغويّة تشتق مادتها من تفاصيل التّفاعلات بين المحاور الأربعة الآتيّة:

1-"المجتمع" كونه نسيجا من الهويات الجماعيّة.

2-"اللّغة أو اللّغات" التي يتواصل بها أفراد المجتمع.

3-"الدّولة" بالمعنى الجغرافيّ.

4-"السّلطة" وهي المؤسسة القادرة على صناعة القراروتنفيذه.

ثانيا: الجزء التطبيقيّ للدراسة

1-تسويق اللّغة ولغة التّسويق:

يمكن أن تؤثّر الحواجز اللّغويّة سلبًا على تجارب السّفر للخارج، مما يبرز أهميّة التّيسير اللّغويّ أثناء السّفر[12]. أمّا إذا تعلّق الأمر بالمبادلات التّجاريّة فالمسألة تكون – حينئذ-أكثر طرحاً وأشدّ إلحاحاً. وإذا كانت التّجارة هي الممارسة الاجتماعيّة الأكثر تعرّضًا لمشكلة التّعدّد اللّغويّ، فكيف يمكن أن نبيع وأن نبتاع من النّاطقين بغير اللّغة العربيّة؟

من أجل تتبّع خيوط هذه المسألة لفت انتباهنا وضع تجاري غريب يكشف عن مدى أهميّة اللّغة في تسهيل أمور التّجارة. يصف موريس دولافوس (*Maurice Delafosse*) طرق التّبادل التّجاري في إفريقيا الغربيّة في القرون الوسطى فيقول: « كان التّجار يعرضون تجارتهم (ملح، وحلقات نحاسيّة، وخرز أزرق) بوضعها أرضًا في مجموعات صغيرة منفصلة، ثم يختفون عن أنظار الأهالي ، يقترب هؤلاء الأهالي من التّجارة ويضعون كميّة من مسحوق الذّهب (poudre d'or) بجانب كل مجموعة من البضاعة ثمّ ينسحبون ، يعود التّجار بعد ذلك لأخذ ما وجدوه من ذهب ثمّ ينصرفون تاركين وراءَهم بضائعهم ومعلنين عن انقضاء السّوق بقرع الطّبول».

يعلّق دولافوس في استغراب: «لقد تمّت الصّفقة التّجاريّة بانتظام وفي صمت ودون أن يخشى طرف أن يخدعه طرف آخر»[13]

ونتساءل نحن في استغراب أيضاً: ماذا لو استمرّ الوضع على حاله إلى زماننا؟ هل يمكننا حينها أن نتصوّر حجم الضّرر الذي يمكن أن يُخلّفه مثل ذلك "التّبادل الصّامت"!؟

لأجل ذلك اتّجهت جهود المهتمّين بحقل اللّغات صوب البحث عن حلول لمواجهة العوائق اللّغويّة أمام التّواصل وتذليل الصّعوبات في الممارسة الاجتماعيّة والسّياحيّة والتّجاريّة على وجه الخصوص، حيث تنوّعت جهودهم بين استخدام لغات ناشرة

(véhiculaire)[14] وتوليد لغات هجينة (émergence de pidgins)[15]؛ أو اللجوء إلى المختبرات من أجل الحصول على لغات اصطناعيّة(langues artificielles) مثل "الإسبرنتو"(espéranto).

ومن أجل تقصّي هذه الجهود نعرض فيما يلي بعض النّماذج العالميّة التي نجحت في التّسويق للغاتها عن طريق جعلها لغة ناشرة في المجال التّجاري (أي جعلها لغة تسويقيّة):

1-تجربة الصّين الشّعبيّة:

تعتبر دراسة التّعدّديّة اللّغويّة في شرق آسيا -الصّين على وجه الخصوص -المكان المثالي لفحص مفاهيم اللّغة واللهجة وما يَعْتَوِرهما من مشاكل في مجال التّواصل بصفة عامّة، وفي مجالات الأنشطة السّياحيّة والتّجاريّة على وجه الخصوص. ومن المهم الإشارة إلى أن العيّنات اللّغويّة محل الدّراسة قد تمّ التّعامل معها بنفس الطّريقة التي يجب أن تُعامل بها أيّ ثنائيّة لغويّة أو تنوّع لغوي في العالم، وذلك لاعتقادنا أنّ لغات شرق آسيا ليست استثنائيّة.

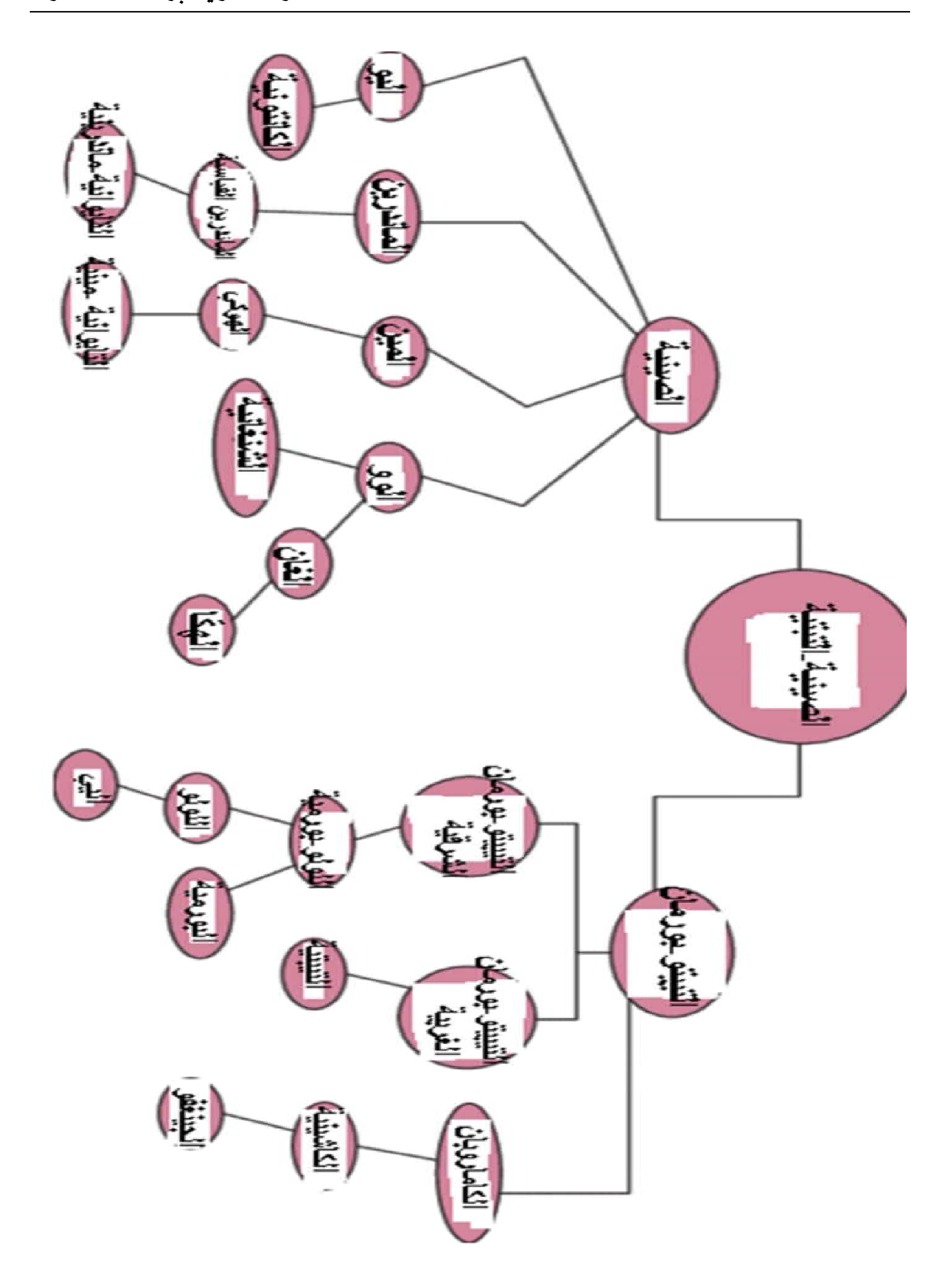
ونظرًا للكثافة السّكانيّة في الصّين فإنّ اللّغة الصّينيّة تعدّ أكثر اللّغات انتشارا في العالم إذْ إنّ عدد النّاطقين بها يزيد عن المليار ومليوني نسمة، يطلق على اللّغة الصّينيّة عدة أسماء اسم هانيو، ويطلق عليها أيضا جونكون وهوايو، وتعتبر في الأصل من **اللّغات التّبتيّة (***Tibetan***)**، أما لغة الكتابة فيها فتعرف باسم هاندا والتي تم اختراعها منذ 4000عام، تزيد حروف اللّغة الصّينيّة عن 6000 حرف.[16]

في الصّين لغات عديدة ولهجات مختلفة، نذكر منها **المندرين** (*Mandarin*) وهي أكبر مجموعة من حيث المساحة الجغرافيّة وعدد المتحدثين بها. عادة ما يتم التّحدّث بكل مجموعة لغويّة من المجموعات السّت الأخرى في واحدة أو اثنتين من المقاطعات الواقعة جنوب المنطقة، حيث يتم التّحدث بلهجات الماندرين. ويمكن القول إن **الكانتونيّة** هي اللهجة الأكثر شيوعًا لكثير من النّاس خارج الصّين .أحد أسباب ذلك هو

أن النّاطقين باللّغة الكانتونيّة كانوا من بين الأوائل الذين هاجروا إلى الخارج إلى أمريكا الشّماليّة وأوروبا[17].

تتفرّع عن الماندرين لهجات عديدة تستخدم في الجزء الشّمالي والجزء الجنوبي الغربي من الصّين ويطلق على هذه اللهجة اليوم البيتونغهوا (*putonghua*). أمّا الكانتونيّة فمتفرعة عن اللّغة الصّينيّة الرّئيسيّة وهي إحدى اللهجات الصّينيّة[18].

يرى المتتبّعون للشّأن الصّيني في مجال التّعدد اللّغويّ أنّ تصنيف (اليوي) و(الهكّا) على أنّهما لهجتان يحتاج إلى مراجعة؛ لأنّ هذا التّصنيف سوف يرغمنا على أن نعتبر الماندرين هي الأخرى لهجة، في حين أنّ الماندرين وبوتونغوا هما لغتان متفرّعتان عن اللّغة التّبتبيّة –الصّينيّة. والشّكل (01) يوضّح أصول اللّغة الصّينيّة وتفرّعاتها[19]:



الشّكل(01): اللّغات الصّينيّة ولهجاتها

وقد شدّ انتباهنا تجربة رائدة في هذا الميدان، قام بها لويس جان كالفي مع طلبته الصّينيين في بعض الأسواق الصّينيّة. ولذلك عزمنا على عرض تلك التّجربة على المقترحات النّظريّة -السّالفة الذّكر-لكل من (فيرغيسون) و(فيشمان).

تقع تلك الأسواق بمناطق سياحيّة تستقطب العديد من السّياح القادمين من بقاع مختلفة من العالم، وأشهرها مدينة كانتون (*CANTON*) الواقعة جنوبًا حيث يتعايش على الأقل لغتان هما: الكانتونيّة (*Le cantonnais*) وهي لغة محليّة ولكنّها تعدّ أيضا لغة ناشرة في مقاطعتين: كوانغدونغ وهونغ كونغ (*kuangdong & hong kong*).[20] ومن جهة أخرى نجد لغة البيتونغهوا (*putonghua*) وهي لغة المدارس والإعلام السّمعي-البصري حيث تعدّ لغةً أولى في الشّمال، ولغة ثانيّة في كانتون إضافة إلى لغات أخرى كلغة الهكّا والوو..الخ .

أمّا عمل كالفي مع طلابه فقد انصبّ على تقصّي الاستعمالات اللّغويّة في سوقين من أسواق المدينة: سوق كينغ بينغ لو (*Qing ping lu*) للمواد الغذائيّة، وسوق غاو دي جيي (*Gao di jié*) للألبسة، وقد قادهم تقصّي الحديث المتبادل بين التّجار وزبائنهم إلى تسجيل جملة من النّتائج نعرضها في الجداول الآتيّة[21]:

1-من سوق كينغ بينغ لو: الجدول رقم(03)

ملاحظة 283 حديثا متبادلا	
اللغات المستعملة في التبادل التجاري	عدد المحادثات
كانتونية (cantonnais)	249
بو تونغ هوا (putonghua)	14
كانتونية/ بوتونغ هوا (cantonnais / putonghua)	10
هكّا (hakka)	2
هنان (hunan)	2
سيشوان (sichuan)	2
الإشارات (gestes)	2
الكتابة (écriture)	2

2-من سوق غاو دي جيي: الجدول رقم (04)

ملاحظة 132 حديثا متبادلا	
اللغات المستعملة في التبادل التجاري	عدد المحادثات
بيتونغهوا (putonghua)	86
كانتونية (cantonnais)	38
كانتونية / بيتونغهوا (cantonnais/ putonghua)	4
شاووشو (chaocho)	2
تيان سو (Tian su)	2
هو ناي (Hu nai)	2
شانتونغ (shantong)	2

يمكننا قراءة المعلومات الواردة في الجدولين (03) و(04) كما يلي[22]:

- لغة التّواصل في سوق كينغ بينغ لو هي اللّغة الكانتونيّة في حين أنّ استعمال اللّغة الوطنيّة وهي بو تونغ هوا ضئيل جداً.

- أمّا في سوق غاو دي جي فتنعكس النّسبة، حيث نجد 88% بالكانتونيّة في الحالة الأولى و65% بالبوتونغ هوا في الحالة الثانيّة.

- إنّ هذا التّوزيع للنتائج يكشف بجلاء عن وظيفة مختلفة لكلّ لغة من اللغتين وهذا الأمر يمكن تفسيره كما يلي:

✓ الكانتونيّة لغة الأسرة والشّارع والعلاقات الخاصّة (وظيفتها هنا هي وظيفة حاصرة لا يمكن أن تقوم بها لغة البوتونغ هوا). لأجل ذلك تبدو الكانتونيّة لغة التّجارة الغذائيّة؛

✓ يستقطب سوق غاو دي جي عددا من زبائن الشّمال ليشتروا ملابس بالجملة ويبيعونها في شنغهاي أو في بكين؛ أي أنّ المبادلات التّجاريّة في هذا السّوق تجري غالبا بين بائع من الجنوب يتكلم الكانتونيّة وزبون من الشّمال يتكلم لغة البوتونغ هوا وبالتالي فإنّ التّجّار سوف يستخدمون مع زبائنهم الذين لا يعرفون الكانتونيّة لغة البوتونغ هوا فتظهر في هذا السّوق لغة البوتونغ هوا **لغة ناشرة**.

وعليه، تقودنا تحليلاتنا إلى الوقوف على جملة من النّتائج أهمّها:

- يكشف المجالات السّياحيّ والتّجاري أنّ اللّغات لا تكون ناشرة أو حاصرة في ذاتها لأنّها قد تكون لغة نشر من جهة ولغة حصر من جهة أخرى؛

- دور السّوق دور كاشف يظهر لنا الحركات اللّغويّة الكبرى التي تخترق المجتمع.

2-تجربة النّيجر:

في دولة النّيجر أيضا كان لِلويس كالفي تجربة ميدانيّة مع طلّابه أثناء فترة انتدابه هناك للتدريس بجامعة نيامي. في هذه المدينة قام ببناء فرضياته على ما لاحظه من

توسّع سريع في ارتفاع وتيرة الكثافة السّكّانيّة بسبب الهجرة، أمّا العيّنة التي اعتمد عليها في استقصائه فإنّ 82.5% منها لم يكونوا من مواليد نيامي، وإنّما اختار كالفي المدينة بالذّات لأنّها مكان هام للمزج العرقي، فقد وجد في عيّنته أكثر من خمس عشرة لغة وكان استقصاؤه يهدف إلى معرفة لغات التّواصل في الأسواق، ولهذا قام بتوزيع استبيان من جهة وبالملاحظة في الأسواق من جهة أخرى، والتي ويمكن تمثيلها في الجدول رقم (05) كما يلي[23]:

اللغات المستخدمة في الأسواق							
	السوق الصغيرة	وادانا	الضفة اليمنى	يانتالا	السوق الجديدة	المجموع	النسبة المئوية التقريبية
زرما	9	7	3	/	3	22	14.5
هاوسا وزرما	36	19	2	6	3	66	42.5
هاوسا	11	9	/	/	1	21	14.5
هاوسا وفرنسية وزرما	4	3	1	/	/	8	5.8
فرنسية وزرما وبامبارا	1	1	/	/	/	2	/
زرما وهاوسا وفرنسية	9	6	2	/	/	17	11.2
زرما وهاوسا وبمبارا	1	1	/	/	/	2	/

يرى كالفي أنّ معظم اللّغات الأولى مثل البال (*peul*) والكانوري (*kanuri*) والكوتوكولي (*kotocoli*) والووبي (*wobé*) والغورمانتشي (*gourmantché*) ... الخ تختفي في الإجابات لصالح اللغتين المهيمنتين هيمنة شاسعة الهاوسا والزّرما. وفيما يلي النّتائج التي تحصّل عليها كالفي بعد استقصائه لسوق صغيرة ممثّلة في الجدول(6)

ملاحظات حول 213 محاورة بالسوق الصغيرة								
	نداء	تجارة	نقاش	مجموع	نسبة مئوية	تاجر/تاجر	تاجر/زبون	زبون/زبون
زرما	11	45	32	88	41.3	12	68	8
هاوسا	16	31	16	63	29.5	11	47	5
فرنسية	6	12	5	23	10.7	22	01	/
هاوسا/زرما	02	12	08	22	10.3	03	16	03
فرنسية/زرما	/	01	/	01	0.4	/	01	/
بال	/	02	/	02	0.8	/	02	/
إيوي	/	01	/	/	/	/	01	01
ولف	/	/	01	01	/	01	/	/
غورمانتشي	/	/	01	01	/	/	/	01
يوروبا	/	/	01	01	/	/	/	01
فانغ	/	/	01	01	/	/	/	01
بال/هوسا	/	01	/	01	/	/	01	/
المجموع	38	109	66	/	/	28	165	20

لاحظ كالفي من خلال الجدول ما يلي:

- لغة الهاوسا والزّرما لغتان مهيمنتان؛

- استخدام بعض اللّغات الأوائل وظيفيا كلغات حاصرة بين التّجار (الولوف) أو بين المشترين (الغورمنتشي واليوروبا والفانغ)؛

- الزّرما في نيامي لغة محليّة وهي بهذا المعنى لغة حاصرة تقوم بدور النّشر في الوقت ذاته.

- أمّا الهاوسا فلغة قادمة من مكان آخر ازداد انتشارها عن طريق تجّار أغنياء فهي لغة محظيّة لذلك لم يستغرب كالفي ادّعاء الكثير ممّن شملهم الاستبيان كفاءتهم لهذه اللّغة لأنّ الأمر يتعلّق بعامل نفسي يفسّر صّراع اللّغات الذي تمثّل السّوق ساحة له.

خاتمة:

تمكّنّا من خلال تتبّع بعض النّماذج التي عرضها كالفي من منطقتين مختلفتين بالعالم (قارة آسيا وقارة إفريقيا) أن نلملم خيوط الدّراسة ونخلص إلى جملة من النّتائج والتّوصيات:

- النّتائج:

- ✓ للسوق دور رائد في الكشف عن الحركات اللّغويّة الكبرى التي تخترق المجتمع
- ✓ كشف المجال السّياحيّ والتّجاري أنّ اللّغات لا تكون ناشرة أو حاصرة في ذاتها لأنّها قد تكون لغة نشر من جهة ولغة حصر من جهة أخرى؛
- ✓ اتّضح لنا أنّ التّنميّة السّياحيّة لا تتحقّق إلّا بحلّ معادلة أحد طرفيها الحضور اللّغويّ والطّرف الآخر براغماتيّة السّوق.

-التّوصيات:

- ✓ يمكننا في ضوء التّجارب التي تطرّقنا إليها أن نرسم معالم إيستمولوجيّة **لسياسة لغويّة** تنافسيّة تسمو باللّغة العربيّة إلى مصافّ اللّغات النّاشرة في المجال الاقتصادي عمومًا، والسّياحيّ على وجه الخصوص؛
- ✓ مسؤوليّة الارتقاء باللّغة العربيّة لا تقع على عاتق السّاسة وأصحاب السّلطة فحسب، بل هي مسؤوليّة الجميع. لذا توجّب علينا الحفاظ على لغتنا الوطنيّة والارتقاء بها وذلك من منطلق ثقتنا القطعيّة بقدرتها على مواكبة الرّكب العولمي والمعرفي وقدرتها أيضا على الاستقطاب السّياحيّ والتّجاريّ.

قائمة المراجع:

- **باللغة العربية:**

1-ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1418هـ، 1998م.

2-محمد غاليم، اللغة والهويّة في ضوء النّظرية السّياسية، في اللغة والهوية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات ،**2012**.

- **باللغة الأجنبية:**

3- ***Bernard Spolsky***, Language Policy, Cambridge : Cambridge University Press, **2004**

4- ***Hongyuan Dong,*** History of the Chinese Language , First published **2014,** by Routledge2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon OX14 4RNand by Routledge711 Third Avenue, New York, NY 10017 , © 2014 Hongyuan Dong

5- ***J.Fishman***, "Bilingualism with and without diglossia, diglossia with and without bilingualism ", *Journal of Social issues, 1967 ,N°32.*

6- ***Louis-jean CALVET***, La guerre des Langues et les politiques linguistiques, PAYOT, PARIS, 1987.

7- ***Maurice Delafosse***, Haut-Sénégal, Niger, Larose, tome2, Paris, 1912.

8-***Norbert Francis***, Language and dialect in China, Northern Arizona University , Chinese Language and Discourse **(2016)** , 136–149, fra ISSN 1877-7031-
© John Benjamins Publishing Company.

9- ***Tianyu Ying, Jun Wen, and Liang Wan***, Language facilitation for outbound Chinese tourists: importance–performance and gap analyses of New Zealand hotels, JOURNAL OF TRAVEL & TOURISM MARKETING, Routledge Taylor & Fracis Group.

-هوامش البحث:

[1] - Voir, : Louis-jean CALVET , La guerre des Langues et les politiques linguistiques, PAYOT, PARIS, 1987,p44.

[2]- ibid., p44.

[3]- يشير كالفي إلى بُعد العهد بالدّراسة، لأنّ المقالة موضوع البحث تعود إلى 1959، ومنذ ذلك الحين ربّما يكون الوضع في هايتي قد تغيّر قليلا.ينظر:

- Louis-jean CALVET, La guerre des Langues et les politiques linguistiques, p44.

[4]- مع تحفّظنا الشّديد على استعمال مصطلح **"الوضاعة"** حينما يتعلّق الأمر باللغات وذلك تمسّكاً منّا بالمبدأ السّوسيري: **"لا تفاضل بين اللغات"**، حتى وإن كان واقع النّاس يُثبت غير ذلك؛ فكل جماعة ترى أنّ لغتها هي الأفضل. وقد حفظ لنا التّاريخ عبارات تدلّ على تحقير لغات الآخرين، مثل العبارات التي أوردها كالفي: "speak white" عند الإنجليز، بمعنى: "قل كلامًا ذا معنى"، وفي الفرنسية (Qu'est-ce que c'est que ce charabia) بمعنى ما هذا الخليط العربي؟ وقولهم "Ce petit nègre" بمعنى: هذا الزّنجي الصّغير، إلى غير ذلك. لأنّ الإنسان – بطبيعته-يتقبّل فكرة الاختلاف بين اللغات تقبّلا سيّئاً (l'homme accepte mal la différence). لمزيد من الاطّلاع ينظر:

Louis-jean CALVET, La guerre des Langues et les politiques linguistiques, pp35-76.

[5] - Voir,: Louis-jean CALVET, La guerre des Langues et les politiques linguistiques, pp44-45.

[6]- لا يتّسع المقام هنا للخوض في جدليّة الوشائج التي تربط بين الشّكلين اللغويين (المعياري واللهجي) هل هي علاقة جينية، بمعنى أنّ اللهجة هي سليلة اللغة المعيارية؟ أم هي علاقة لهجات مختلفة بلغة قياسية مشتركة جُعلت لِلَمِّ شمل اللهجات وتحقيق التّواصل بين مُتكلّميها؟ وإن كنا نميل إلى الأخذ بالرّأي الثاني قياسا على ما حدث للغة قريش التي نشأت نتيجة تضافر مجموعة من الظّروف والأوضاع المختلفة نذكر من أهمّها: الوضع الدّيني حيث تأثّر العرب (قبل الإسلام) بلغة قريش نتيجة لاحتكاكهم بها في مواسم الحج. بالإضافة إلى الحركة الاقتصادية المزدهرة بمكّة وما واكب تلك الحركة من إقامةٍ للمناظرات الشّعرية بسوق عكاظ، كما أسهمت الأوضاع السّياسية أيضا في جعل لغة قريش لغة ناشرة (مهيمنة) على كل اللهجات نظرا لنفوذها على بقية القبائل. يقول ابن فارس: «كانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورِقّة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم. فاجتمع ما تخيّروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طُبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب».

ينظر: ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ، 1998م، ص28.

[7] - voir : ***Louis-jean CALVET***, La guerre des Langues et les politiques linguistiques, p45.

نقلا عن:

- ***J.Fishman***, " Bilingualism with and without diglossia, diglossia with and without bilingualism ", *Journal of Social issues, 1967, N°32.*

[8] - voir: Louis-jean CALVET، La guerre des Langues et les politiques linguistiques، p46.

[9] - voir : ***Louis-jean CALVET***, La guerre des Langues et les politiques linguistiques,p

[10] - , Bernard Spolsky, Language Policy, Cambridge: Cambridge University Press, 2004, p2153.

[11]- ينظر محمد غاليم، اللغة والهويّة في ضوء النّظرية السّياسية، في اللغة والهوية في الوطن العربي المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات ،2012، ص118-119.

[12]- للكشف عن أهمية التّسيير اللغوي في مجال السّياحة، أجرى مجموعة من البَحَثة دراسة استقصائية لـ 256 ضيفًا صينيًا في فندقين فاخرين بنيوزيلندا. وقد كشفت النّتائج أنّه عندما تكون الموارد محدودة فإنّ الأولوية تكون لتحسين اللغة الصّينية في مجال سلامة الغرف وأمنها، والتّرفيه داخل الغرفة، والمعلومات السّياحيّة. علاوة على ذلك، كشفت هذه الدّراسة أن العلاقة بين حاجز اللغة الذي يتصوره السّائحون ورضاهم عن الإقامة في الفنادق تختلف باختلاف الخصائص الاجتماعية والدّيموغرافية، وإتقان اللغة الإنجليزية، وتفضيلات معايير الإقامة. للاطّلاع على نتائج الدّراسة ينظر:

- ***Tianyu Ying, Jun Wen, and Liang Wan***, Language facilitation for outbound Chinese tourists : importance–performance and gap analyses of New Zealand hotels, JOURNAL OF TRAVEL & TOURISM MARKETING, Routledge Taylor & Fracis Group, p : 1.

رابط المجلة:

https://doi.org/10.1080/10548408.2018.1487902

[13] - voir: ***Maurice Delafosse***، Haut-Sénégal، Niger، Larose، tome2, Paris, 1912, p47.

[14]- تتجسّد الوظيفة النّاشرة في ترقية إحدى اللغات لتصبح **لغة ناشرة** قادرة على توسيع دائرة التّواصل إلى أكبر عدد ممكن من البشر، في حين نجد في المقابل **"اللغة الحاصرة"** (Grégaire) المأخوذة من اللاتينية (gregaris) التي تعني "القطيع" حيث تكتفي هذه اللغة بأقل عدد ممكن من البشر في

عملية التّواصل ولكننا لا نستخدم هذا المصطلح بدلالته التّحقيرية تشبيها للناس بقطيع من الخراف وإنّما نستخدمه للتعبير عن فكرة التّواطؤ باعتبار أنّ اللغة الحاصرة لغة جماعة صغيرة يتميّز شكلها بإرادة الحدّ من انتشارها. للاستزادة ينظر:

-***Louis-jean CALVET***, La guerre des Langues et les politiques linguistiques, chapitre 5 (Le Grégaire et le Véhiculaire).

[15]- هي لغة ناتجة عن الاحتكاك بين متكلمين بلغات مختلفة في أوضاع تواصلية خاصّة، مثل البيدجن (pidgin) التي نشأت من اللقاء التّجاري بين الانجليزية والصّينية. وطريقة المزج كما يلي: قاعدة نحوية صينية ومفردات انجليزية ينطق بها على الطّريقة الصّينية، وكلمة (بيدجن) هي تحريف لكلمة (بزنس) الانجليزية، وفي هذا التّحريف دلالة قاطعة على الوظيفة الأصلية للغة المزيج (أي الوظيفة التّجارية). لمزيد من التّفاصيل ينظر:

- ***Louis-jean CALVET***, La guerre des Langues et les politiques linguistiques, p81.

[16]- ينظر: المرجع الإلكتروني: اللغات الرّسمية في الصّين، موقع سائح https://www.saaih.com

[17]- لا يمكن -عادةً -للمتحدثين من مجموعات مختلفة التّواصل مع بعضهم البعض، لكن وعلى الرّغم من ذلك فإنّ لهجات الماندرين المختلفة مفهومة بدرجات متفاوتة لغالبية المتحدثين في المجموعات السّت الأخرى من اللهجات، في اتجاه واحد فقط.، بمعنى أنّه إذا لم يتعرض المتحدث من المجموعات السّت الرّئيسية الأخرى إلى اللغة الصّينية القياسية الحديثة فلن يتمكنوا من فهم لهجات الماندرين للاستزادة ينظر:

- ***Hongyuan Dong,*** History of the Chinese Language , First published 2014by Routledge2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon OX14 4RNand by Routledge711 Third Avenue, New York, NY 10017 , ©2014 Hongyuan Dong,, p:5.

الرّابط الإلكتروني للمجلة:

https://www.academia.edu/8400056/A_History_of_the_Chinese_Language

[18] - voir: ***Norbert Francis***، Language and dialect in China، Northern Arizona University, Chinese Language and Discourse (**2016**) , 136–149, fra ISSN 1877-7031-

© John Benjamins Publishing Company,p137

الرّابط الإلكتروني للمجلّة:

https://www.researchgate.net/publication/309109972_Language_and_dialect_in_China

[19] - ibid, p140

[20] - ***Louis-jean CALVET***, La guerre des Langues et les politiques linguistiques, p109.

[21] - ibid, p111.

[22] - ibid, p112.

[23] - ibid, p118.

اللغة العربيّة
في القطاع السّياحيّ بين الواقع والمأمول

د.سليمة عياض ود.سعاد جخراب
مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربيّة وحدة ورقلة
البريد الإلكتروني :aiad.s70@gmail.com

الملخص:

تعدّ السّياحة نشاطاً إنسانياً زاوله الإنسان منذ القدم، لأسباب متعدّدة منها: الاسترزاق الذي يدفعه للتجوال بحثا عن الماء أو الكلأ، وقد تكون للاطّلاع، والبحث عن العلم والمعرفة، كما قد تكون في كثير من الأحيان لاكتشاف أماكن جديدة، ومناطق مجهولة لم تطأها قدم الإنسان، أو لغيرها من الأسباب.

وتطورت السّياحة، عبر العصور، بتطور وسائل النّقل، وهياكل السّفر، وبازدهار وسائل الاتصال، وتعددت أنواعها وخرجت من طور النّشاط الفرديّ إلى طور النّشاط المؤسّساتي المنظم، وأصبحت الدّول تتسابق في تنظيمها وترقيتها، وذلك لأهميّتها ولدورها الفعال في تنشيط اقتصاديات البلدان، بالإضافة إلى ربطها لجسور التّواصل بين الأفراد والجماعات، وأيضا لما تتيحه من فرص للتعريف بتراث البلدان، ولغاتها وثقافاتها، وعاداتها، وتقاليدها. وقد واجه قطاع السّياحة بعض المعضلات والعوائق حالت في بعض الأحيان دون تحقيق أهدافه السّياسيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة لعلّ من أبرزها مشكلة اللّغة، وبخاصّة في البلاد العربيّة التي تستقطب عددا كبيرا من السّياح يجد معظمهم صعوبة في التّعامل مع أهل هذه البلاد؛ ممّا يضطر أهلها للتعامل مع الزّائرين بلغات أجنبيّة، وتجنّب استعمال اللّغة العربيّة. ونظرا لأهميّة هذا الموضوع ولما يطرحه من إشكالات فقد ارتأينا في هذه المداخلة الموسومة بـ:" اللّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ بين الواقع والمأمول " التّطرّق لهذه الإشكاليّة تحديدا من خلال البحث

في أسبابها، ومظاهرها، واقتراح بعض الحلول التي تجعل من اللغة العربيّة لغة تعامل وتواصل، وتفاهم، يستعملها العربيّ والأجنبيّ على حدّ سواء؛ ممّا يعود بالفائدة على البلاد العربيّة في تحقيق أهداف السّياحة من جهة، وكذلك في نشر اللّغة العربيّة والتّرويج لها من جهة ثانيّة.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة العربيّة، القطاع، السّياحة، الواقع، الآفاق، التّنميّة اللّغويّة.

Abstract:

Tourism is a human activity practiced by man since Antiquity, for various reasons, in particular: the livelihood, or perhaps for the perception, and the search for knowledge, as it can be to discover new places, and unknown areas that Or for other reasons.

And tourism has developed, with the development of means of transport, travel structures, the blossoming of means of communication and the multiplicity of its types, and has passed from the stage of individual activity to the stage of activity. institutional organization, and countries compete to organize and promote them, due to their importance and effective role in revitalizing countries' economies, in addition to linking them. For the communication bridges between individuals and groups, as well as for the opportunities they offer to make known the heritage, languages, cultures, customs and traditions of countries. The tourism sector has faced certain obstacles which have at times prevented it from achieving its political, social and economic objectives, the most important of which is the language problem, especially in Arab countries which attract large numbers of tourists. tourists, most of whom find it difficult to deal with the inhabitants of these countries.

This forces its inhabitants to deal with visitors in foreign languages and avoid using the Arabic language. Given the importance of this question and the problems it poses, we considered in this intervention entitled: "The Arabic language in the tourism sector between reality and hope". This problem is specifically addressed by researching its causes and manifestations, and by proposing solutions that make the Arabic language a language of treatment, used by Arabs and foreigners; This will benefit Arab countries in achieving tourism objectives on the one hand, and in the dissemination and promotion of the Arabic language on the other.

Keywords: Arabic language, sector, tourism, reality, perspectives, linguistic development

1ـمفهوم اللغة

أ-لغة:

-جاء في لسان العرب: "هي فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ أي: تكلمت".[1]

-وجاء في أساس البلاغة: "لَغَوْتُ بكذا: لفظتُ به وتكلّمْتُ، وإذا أردت أن تسمعَ من الأعراب فاستلغهم...، وتقول: اسمع لغواهم ولا تخف طغواهم، ومنه اللّغة، وتقول: لغة العرب أفصح اللّغات، وبلاغتها أتمّ البلاغات".[2]

ب-اصطلاحاً:

-عرّفها ابن جنّي بقوله: "أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[3]، ووافقه في ذلك سائر القدماء من علماء اللغة العرب، فعرّفها ابن سنان الخفاجي بقوله: "اللغة هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام"[4]، وعرّفها ابن خلدون في مقدّمته بقوله: "اعلم أنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد

لإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمّة بحسب اصطلاحاتهم"[5].

-وعلّق ابن سيدة على تعريف ابن جني للغة بعد أن ذكره بقوله:" وهذا حدّ دائر على محدود محيط به لا يلحقه خلل، إذ كلّ صوت يعبّر به عن المعنى المقصود في النّفس لغة، وكلّ لغة فهي صوت يعبّر به عن المعنى المتصوّر في النّفس".

-بينما علّق الدّكتور فهمي حجازي على التّعريف ذاته قائلا: "وهذا التّعريف دقيق ويتّفق في جوهره مع عناصر تعريف اللّغة عند الباحثين المعاصرين، فهو يؤكّد من جانب الطّبيعة الصّوتيّة للرموز اللّغويّة، ويبيّن أيضا أنّ وظيفتها الاجتماعيّة هي التّعبير ونقل الفكر في إطار البيئة اللّغويّة، ويذكر كذلك أنّها تؤدي وظيفتها في مجتمع بعينه فلكلّ قوم لغتهم".[6]

2-وظائف اللغة:

للغة وظائف متعدّدة، وقد حاول علماء كثر تحديدها وتصنيفها، إذ يرى علماء الفكر والفلسفة أنّها وسيلة للتواصل، ومساعد آلي للتفكير، وأداة للتسجيل والرجوع[7].كما اتفق جلّ العلماء العرب قديما على أنّ الوظيفة الأساسيّة لها في المجتمع هي التّواصليّة. وأمّا في العصر الحديث فقد تحدّث الدّارسون عن وظائف أخرى، حيث اعتبر جاكبسون أنّ عمليّة التّبليغ التي تؤدّيها اللّغة لها مكوّنات وهي: المرسل، والمرسل إليه والقناة الرّسالة، والنّظام، والسّياق. وأنّ هذه المكوّنات تؤدّي بدورها وظائف مختلفة تندرج دائما ضمن الوظيفة الأساسيّة المتمثلة في التّبليغ والتّواصل، وهذه الوظائف هي:

-**الوظيفة التّعبيريّة أو الانفعاليّة**: ويقصد بها ما يختلج في نفس المرسل من انفعالات حين إرسال الرسالة فهي :"تهدف إلى أن تعرب بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو كاذب[8] . "وهي أيضا ": تنزع إلى التّعبير عن عواطف المرسل ومواقفه إزاء الموضوع الذي يعرب عنه، ويتجلى ذلك، في طريقة النّطق مثلا، أو في أدوات تعبيريّة تفيد انفعالا

كالتّأوه، والتّعجب، "فالوظيفة الانفعاليّة تشتمل على آليتين فيزيولوجيّة مقصود بها الظواهر الصّوتيّة كالتّفخيم، والتّرقيق، والجهر، والهمس والأخرى دلاليّة كصيغ التّعجب[9] ، والاستغاثة، والنّداء ، والنّدبة، ولا بدّ من التّفريق بين الخطاب المسموع والمكتوب، فالثّاني تكون حدة الانفعالات فيه قليلة بغياب الجانب الفيزيولوجي[10].

-**الوظيفة الافهاميّة**: وتكون متضمنة في الرسالة أو الخطاب، بمحاولة التّأثير في الآخر من خلال إفهامه وإقناعه، وتنحصر خصوصا في أسلوبي الأمر والنّداء وهي:" الأكثر خلوصا في النّداء والأمر اللذين ينحرفان من وجهة نظر تركيبيّة وصرفيّة، وحتى فونولوجيّة في الغالب عن المقولات الاسميّة والفعليّة الأخرى، وتختلف جمل الأمر عن الجمل الخبريّة في نقطة أساسيّة، فالجمل الخبريّة يمكنها أن تخضع لاختبار الصّدق والكذب، ولا يمكن لجمل الأمر أن تخضع لذلك "إذن فهذه الوظيفة تندرج ضمن الأساليب الإنشائيّة.[11]

-**الوظيفة الانتباهيّة**: وفي هذه الوظيفة تستعمل كلمات وألفاظ ليس لها دور سوى التّأكد من سلامة القناة، والممر بين المرسل والمرسل إليه. وهذه الوظيفة هي أول ما يكتسبه الطّفل، وهي الوظيفة التي تكون عند بعض الحيوانات في نظر جاكبسون حيث يقول "الوظيفة الوحيدة التي تشترك فيها الطّيور النّاطقة مع الكائنات الإنسانيّة، وهي أيضا الوظيفة اللفظيّة الأولى التي يكتسبها الأطفال[12] "

-**الوظيفة المرجعيّة**: وتتعلق هذه الوظيفة بالسّياق، ويكون محتوى الرسالة مؤيدا لمعارف مكتسبة سابقا: "باعتبار أن اللّغة فيها تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها، وتقوم اللّغة فيها بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغة "[13]. وتدخل ضمن الوظيفة المرجعيّة تصورات عن الأشياء، وما يصطلح عليه في أفراد المجتمع الواحد، أو ممن ينتمون لحقل معرفي معين كالفيزيائيين والرياضيين والمناطقة.

-**وظيفة ما وراء اللّغة**: تكون هذه الوظيفة في الدّراسات اللّسانيّة التي تجعل اللّغة حمل الدّراسة. فعند دراسة اللّغة تستعمل مصطلحات ليس لها أي مدلول

خارجي كالفاعل والمفعول، وهذه الوظيفة هي المهيمنة على النّحو لأنه يبني العلاقات بين أشياء مجردة"، وبهذا يشبه النّحو الهندسة التي تتجرد هي نفسها في صياغتها لقوانينها من الأشياء الملموسة، وتتناول الأشياء بوصفها كيانات مجردة من الصّفات المحسوسة وتتحد علاقاتها المتبادلة ليس بوصفها علاقات ملموسة لبعض الأشياء الملموسة، وإنما بوصفها علاقات بين كيانات على وجه العموم أي بوصفها علاقات مجردة من أي خاصيّة ملموسة"[14]. وتستعمل هذه الوظيفة في الخطاب التّعليمي.

- **الوظيفة الشّعريّة**: وهي الوظيفة المنجزة أثناء الخطاب الذي يحمل دلالات داخليّة والمتعلقة بالجانب الجمالي في الرسالة والوظيفة الشّعريّة هي تقاطع بين محوريي الاختيار والتّأليف[15]. وتمتاز اللّغة الشّعريّة بإحداث فروقات في ضوابط اللّغة المعياريّة والقواعد جريا وراء الوظيفة الجماليّة إذ لا يخلو الشّعر من انزياح عن قوانين اللّغة سواء كانت صرفيّة، أمّ نحويّة وذلك لأنّ هذا الانزياح يمثل وظيفة جماليّة تصب في شعريّة النّص، وهذا ما يتجلى بوضوح في نصوص الشّعر العربيّ، وقد يبرر الانزياح من النّاحيّة الصّرفيّة بالضّرورة الشّعريّة كما تتجلى جماليّة اللّغة العربيّة في نصوص الشّعر، وهذا ما شهد به أرباب البيان من أهل الفصاحة والاحتجاج وهم أهل اللسان العربي.

وتحدّث دارسون آخرون عن وظائف أخرى للغة ومنها الوظيفة الاجتماعيّة والوظيفة النّفسيّة، والوظيفة الفكريّة، والوظيفة الثّقافيّة، والوظيفة التّربويّة وغيرها من الوظائف.

3ـخصائص اللغة العربية:

إن اللّغة مرآة الفكر وأداته، وثمرة العقل ونتاجه، ثم هى معرض الثّقافة الإنسانية وحضارتها، ووسيلة للتواصل البشرى يعبر بها الإنسان عمّا يختلج في صدره من أفكار ومشاعر، أما اللّغة العربية فهي واسطة عقد اللّغات العالمية لمسايرتها الزمن وطواعيتها للنمو والتّقدم، وقدرتها الفطريّة على التّعبير عن الذّات والموجودات، وفوق ما تتصف

أنها لغة رسالة االله الخالدة، ووعاء سنة نبيه المطهرة، ومعلم في طريق العلم، ومفتاح التّفقّه في الدّين، تنتمى اللّغة العربية إلى أسرة اللّغات السّامية المنبثقة من مجموعة اللّغات الأفريقية الآسيوية، منها الكنعانية كما منها الآرامية والعبرية، إلا أن العربية أكثر اللّغات السّامية تداولا وأكثرها انتشارا واستخدامًا، وذلك لاحتفاظها على مقومات اللّغة السّامية الأم أكثر من أي لغة سامية أخرى، فالعربية لغة نابضة متدفقة يتحدثها عشرات الملايّين كلغة رسمية وكذلك مئات الملايّين كلغة دينية، وقد تمتعت هذه اللّغة بخصائصها العجيبة ومعجزاتها الفريدة منها الخصائص الصّوتية، والصّرفيّة، والنّحوية والدّلالية كما منها خصائص حروفها وإعرابها، وتعدد أبنيتها وصيغها، ووفرة مصادرها وجموعها وجودة مفرداتها واشتقاقها والدّقة في تعابيرها وتراكيبها، وفي ذلك يقول أرنست رينان العالم الفرنسى:" إن هذه اللّغة قد بلغت حد الكمال في قلب الصّحراء عند أمة من الرحل، ففاقت أخواتها بكثرة مفرداتها، ودقّة معانيها، وحسن نظام مبانيها وكانت هذه اللّغة مجهولة عند الأممّ، وظهرت لنا في حلل الكمال، بدرجة أنها لم تتغيّر أيّ تغيّر يذكر حتّى أنّها لم يعرف لها في كلّ أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة ، ولا تكاد تعلم من شأنها إلّا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى".[16] و يقول عبد الرزاق السّعدي أحد أعلام اللّغة والأدب:"العربية لغة كاملة معجبة تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطّبيعة، وتمثل كلماتها خطوات النّفوس، وتكاد تنجلي معانيها في أجراس الألفاظ كأنما كلماتها خطوات الضّمير، ونبضات القلوب، و نبرات الحياة[17] .

وتتميّز اللّغة العربيّة بمجموعة من الخصائص، تنفرد بها عن بقيّة اللّغات ويمكن في هذا المقام ذكر أهمها:

-الأصوات: تمتاز اللّغة العربيّة عن أخواتها السّاميات في أصواتها، وذلك أنّها اللّغة الوحيدة التي حافظت على أصواتها، فهي تضمّ كلّ الأصوات الموجودة في غيرها بالإضافة إلى أصوات أخرى انفردت بها.[18] وقد بلغت هذه اللّغة منتهى الإعجاز والكمال في مدارجها الصّوتية حيث ثبتت بنطق حروفها ومخارجها طوال العصور دون أن يصيبها من السّقم والانحدار الدّاخلي ما أصاب كافة اللّغات السّامية، مثل العبرية

والآرامية والحبشية، فاللّغة العربية تنفرد بين جميع أخواتها بالحفاظ على مقوماتها الصّوتية على الرغم من تقلباتها الصّرفيّة، ومن هذه المقومات مخارج الحروف وصفاتها المحسّنة مثل الهمس والجهر، والشّدة والرخاوة، والاستعلاء والاستفعال والتّفخيم والتّرقيق، والقلقلة واللين والغنة، والانفتاح والإطباق وغيرها، أما مخارج الحروف فتبلغ خمسة عشر مخرجا وتتوزع بين الشّفتين إلى أقصى الحلق، ومن هذه الحروف ما تخرج بين وسط اللسان وطرفه ورأسه، كما منها ما تخرج بين جوف الصّدر وبين الشّفتين والحلق، وبين اللّسان وما فوقه من الحنك، فتختلف جميعها في المدرج الصّوتى اختلافا واضحا، فمثلا لا تجتمع السّين مع الصّاد والثّاء، والضّاد مع الذّال، والعين مع الألف والحاء مع الهاء، والتّاء مع الطّاء، وعلى هذا النّحو بقية الأحرف الهجائية[19].

وتنفرد اللّغة العربيّة-كما أشرنا-ببعض الأصوات مثل: الثّاء، والذّال، والظاء والضّاد، والغين التي لا نجدها في غيرها من اللّغات.وأمّا عن الأصوات التي نجدها في بعض اللّغات ولا نجدها في العربيّة وهما: ب/p وف/v فقد ذكر إيميل بديع يعقوب أنّ السّبب يعود إلى أنّهما صوتين غير ساميين، وقد ثبت أنّ من خصائص الأصوات السّاميّة أنّها تختصّ بحروف الحلق والإطباق لا بحروف الإذلاق.[20]

-**المفردات**: تعدّ اللّغة العربيّة من أكثر اللّغات غنى في أصول كلماتها ومفرداتها، فهي تشتمل على جميع الأصول أو معظم الأصول الموجودة في بقيّة اللّغات، وتزيد عليها بأصول لا نجدها في غيرها. هذا إلى جانب أنّه قد تجمّع للّغة العربيّة من المفردات في مختلف أنواع الكلم، والاسم، والفعل، والحرف ما لم يتجمّع مثله لأي لغة ساميّة أخرى، بل يندر وجوده في لغة من لغات العالم أجمع. [21]

-**الإعراب**: إن الإعراب هو تغيّير الحالة النّحوية للكلمات بتغير العوامل الدّاخلة عليها فالإعراب من أقوى عناصر اللّغة العربية وأخص خصائصها، به يعرف فاعل من مفعول، وأصل من دخيل، وتعجب من استفهام، فظاهرة الإعراب من خصائص التّمدن القديم الذي جاءت معظم لغاته معربة، مثل البابلية، واليونانية، واللاتينية

والألمانية وخاصّة العربية التي اختصت بالإعراب عن غيرها من اللّغات المتحضرة والإعراب له أهمية بالغة في حمل الأفكار، ونقل المفاهيم ، ودفع الغموض، وفهم المراد والتّعبير عن الذّات[22]، فابن فارس يرى أن الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ يهدي إلى التّمييز بين المعاني والتّوصل إلى أغراض المتكلم عن مجمل عواطفه وأفكاره، ومعانيه، وذلك أن قائلا لو قال: ما أحسن زيد، غير معرب، لم يوقف على مراده، فإذا قال:ما أحسَنَ زيدا أو ما أحسَنُ زيدٍ أو ما أحسَنَ زيدٌ أبان بالإعراب عن المعنى الذى أراده[23].

-الاشتقاق: الاشتقاق في اللّغة أخذ شيء من شيء، أو هو اقتطاع فرع من أصل ولفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة أخرى، مع التّوافق والتّناسب بينهما في المعنى والمادة الأصلية، فالاشتقاق من خصائص نادرة تتفوق بها اللّغة العربية على لغات العالم أجمع، حيث ترجع صيغها إلى أصل واحد، على قدر من المدلول المشترك وهو المادة الأصلية التي تتفرع منها فروع الكلمات، والمعاني، التي يطلق عليها المشتقات، ومنها اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التّفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة والصّفة المشبهة وغيرها، فجميع هذه الأسماء والصّفات تعود إلى أصل واحد، يحدد مادتها، ويوحي معانيها المشترك الأصيل.[24]

4مفهوم السّياحة

أ-السّياحة لغة:

جاء في لسان العرب: "السّياحة ذهاب في العبادة والتّرهب، وساح في الأرض يسيح سياحة وسيوحا وسيحانا أي ذهب، وقد ساح، ومنه المسيح عيسى ابن مريم عليه السّلام فقد سمي بذلك لأنّه كان يمسح الأرض بسياحته".[25]

وجاء في معجم مقاييس اللّغة:" السّين والياء والحاء أصل صحيح يدلّ على استمرار شيء".[26]

وذكر صاحب تاج العروس:" أنّ ما ورد في اللّسان من كون السّياحة هي الذّهاب في الأرض للعبادة والتّرهب هو معنى اصطلاحي مقيد وهو محل تأمل، أمّا السّيوح والسّيحان، والسّيح فإنّه مطلق الذّهاب في الأرض، سواء كان للعبادة أو لغيرها".[27]

نفهم من هذه التّعاريف أنّ السّياحة هي الضّرب في الأرض، ويقصد بها السّير والانتقال من مكان إلى مكان آخر داخل الدّولة، أو الإقليم، أو العالم بغرض تحقيق إشباع معين، لا يدخل فيه العمل، أو الحرب، أو الإقامة الدّائمة كما يخرج منه أيضا الإقامة بغرض العبور.

ب-السّياحة اصطلاحا:

السّياحة نشاط إنساني تعدّدت مفاهيمها بتعدّد مجالاتها الدّينيّة، والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة، والثّقافيّة، وعليه يمكن الحديث هنا عن مفهوم السّياحة في الإسلام، وعن مفهومها في العصر الحديث:

-السّياحة في الإسلام:

إنّ أصل كلمة(سيح) يدل على استمرار الشّيء وذهابه، وهي كما أشرنا لغة مطلق الذّهاب في الأرض للعبادة، أو التّنزه، أو الاستطلاع، أو للمعرفة، وغيرها، وقد وردت السّياحة في الاصطلاح الشّرعيّ بمعان متعدّدة، وهي الصّيام، والجهاد، والأمان والسّير في الأرض، أو للاعتبار والتّفكّر، أو لتحقيق مطلب شرعي من حجّ وزيارة وطلب علم ونحوه.[28]وقد وردت بهذا المصطلح في القرآن الكريم و في السّنة النّبويّة الشّريفة وصنفت السّائحين ضمن الفئات التي وعدها اللّه سبحانه وتعالى بالجنة حيث يقول الخالق ﷻ: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[29].كما قال تعالى:﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ ﴾[30].ووردت أيضا في الأحاديث الصّحيحة في قول الرسول الكريم "إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل

اللّه تعالى". وذكرها الإمام ابن تيميّة في قوله: "ما يفعل أعدائي بي؟ إن قتلوني فقتلي شهادة، وإن حبسوني فسجني خلوة، وإن نفوني فنفيي سياحة."

-السّياحة في العصر الحديث:

وأمّا في العصر الحديث فقد اكتسبت كلمة سياحة معان جديدة؛ لأنّها أصبحت نشاطاً إنسانياً أساسياً لها آثارها المباشرة على القطاعات الاجتماعيّة، والاقتصاديّة والثّقافيّة. وتعرّف غادة صالح السّياحة بكونها: " النّشاط الذي يقوم به الأشخاصّ الذين يميلون إلى السّفر، وربما الإقامة في غير بيئتهم المعتادة، لفترة قصيرة أو طويلة دون الإقامة الدّائمة لهدف أساس وهو التّمتع بوقت فراغهم، على وجه لا يمكن تحقيقه في بيئتهم المعتادة، مع استعدادهم لتحمّل مخاطر محدودة لنشاطهم في إطار إمكاناتهم الماديّة والمعنويّة.[31]

وعرّفها المجمع العلمي بالقاهرة بأنها) :التّنقل من بلد إلى بلد طلباً للتنزه، أو الاستطلاع والكشف[32].

5ـأركان السّياحة:

للسياحة مجموعة أركان وهي:

-النّقل: ويشمل وسائل النّقل المستعملة في القطاع السّياحيّ، وتتمثّل في: وسائل النّقل البريّ (الدّراجات، والسّيارات، والقطارات، والحافلات). ووسائل النّقل البحريّ (الزوارق، والسّفن، والمراكب). ووسائل النّقل الجويّ (جميع أنواع الطّائرات).

-الإيواء: هو جميع الأماكن التي يستخدمها السّائح للإقامة بشكلٍ مؤقت عند وصوله إلى المكان أو الدّولة التي سافر لها، ومن أشكال الإيواء المخيمات، والفنادق والشّقق السّياحيّة.

-البرامج: هي اعتماد الرحلة السّياحيّة على تطبيق برنامج مُحدّدٍ وخاصّ بالسّائح ومن الأمثلة على نشاطات البرامج السّياحيّة زيارة المناطق الرياضيّة، والدّينيّة

والطّبيعيّة، والعلاجيّة، والتّرفيهيّة، والأثريّة، والتّاريخيّة، كما تشمل زيارة الحدائق والأسواق، والمحلات التّجاريّة[33].

6ـأغراض السّياحة:

في ضوء المفهوم السّابق للسياحة، ومن خلال استقراء واقع السّياحة في دول العالم السّياحيّة، يمكن استنتاج الأغراض السّياحيّة الآتيّة:

-أغراض سياسيّة:

ويأتي في مقدمتها، تجسيد العلاقات الدّوليّة، وتفعيلها عن طريق الأفراد والشّعوب والعمليّة الدّعائيّة، غير المباشرة، للبلاد، جراء ما يجده السّائح من الخدمات والتّسهيلات.

-أغراض اقتصاديّة:

حيث تعتبر السّياحة من الموارد الماليّة المهمة لكثير من دول العالم، بل تعتبر المصدر الأساس للدخل في عدد من الدّول، كإنجلترا، وفرنسا، وإسبانيا وبعض الدّول العربيّة.

- أغراض ترفيهيّة:

وهي أغراض رئيسة بالنّسبة للسائح نفسه، لأن السّياحة تجيء بعد عمل روتيني جهيد، فيخرج السّائح من بؤرة الرتابة، وينعتق من كثير من الكوابح والتقاليد، بل ربما تصور بعضهم أنه في حل من الانضباط الدّينيّ والخلقيّ، ولاسيما أنه يرى الأسباب مهيأة، والأبواب مشرعة في بلد السّياحة، كما هو ملحوظ في الدّول الغربيّة بعامّة حيث توافر أماكن اللهو بأنواعه، وأنواع المطعوم والمشروب، والشّواطئ المختلطة والمتبرجة، والمعالم الأثريّة والجديدة، الخ[34].فيقبل عليها السّائح بنهم شديد، ليشبع رغبته قبل إيابه وعودته.

7.السّياحة عند العرب:

خرج العرب من حيزهم اللّغويّ والثّقافي سائحين في مختلف أنحاء العالم، في جولات نخبويّة منذ القرن التّاسع عشر، بدأت برحلات أحمد فارس الشّدياق، وعلي مبارك وغيرهما، ثم تزايدت وتيرة السّياحة العربيّة حتى أصبح الكثير من العرب يجوبون سائحين، أوروبا وأمريكا وآسيا...الخ. غير أن الملاحظ في سياحة العرب عبر العالم أن الشّركات السّياحيّة العالميّة-من طيران، وفنادق، ومطاعم، وبرامج سياحيّة-لا تقدم لهم خدمات سياحيّة باللّغة العربيّة إلا في القليل النّادر عندما يتعلق الأمر بمعاملات سياحيّة هدفها الربح المالي الوفير، وعليه يجد السّائح العربي نفسه مضطرا إلى التّعامل بواحدة من اللّغات السّياحيّة العالميّة، كالإنكليزيّة، أو الفرنسيّة، مضحيا بلغته وعلى نفقته في الوقت نفسه[35].

8.علاقة اللغة بالسّياحة

اللّغة آية من آيات الله في خلقه، يسّرها الله لهم، وطوّعها بين أيديهم لاستعمالها في التّواصل مع الغير، وفي التّعبير عن الأفكار، والإفصاح عن المشاعر (قال ابن جني: اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[36]). وتؤدي اللّغة دورا هامّا في حياة النّاس فهي إضافة إلى كونها وسيلة التّواصل، وأداة التّفكير تمثّل وعاء للثقافة، وعنوانا للهويّة وتعدّ المحافظة عليها محافظة على الذّات والوجود، يقول شاعر صقليّة إجنازيو بوتيتا:"إنّ الشّعوب يمكن أن تكبل بالسّلاسل، وتسد أفواهها وتشرّد من بيوتها، ويظلون مع ذلك أغنياء، فالشّعب يفتقر ويستعبد ما إن يسلب اللّسان الذي تركه له الأجداد عندئذ يضيع إلى الأبد".[37]

ونظرا لهذه الأهميّة فقد كانت اللّغة، فيما مضى، العقبة الكأداء أمام السّائح الذي كان يصطدم بأناس لا يفهمون ما يريد حتى لو طلب أتفه الأشياء، معتقدا أنهم يجهلون طلبه البسيط، غير مدرك أن المشكلة لغويّة بالدّرجة الأولى[38].

ولما تطور تعليم اللّغات الأجنبيّة وتعلمها، وشاع بعد الحرب العالميّة الثّانيّة وأصبحت السّياحة نشاطا اقتصاديا مربحا، ومنظما اكتسبت لغات صفة "لغة سياحيّة "مثل الانكليزيّة في مختلف أنحاء العالم، والإسبانيّة في شبه جزيرة إيبريا وأمريكا اللاتينيّة، والصّينيّة، واليابانيّة في جنوب شرق آسيا، والفرنسيّة في البلدان الفرانكوفونيّة مثل بلجيكا، وسويسرا، وكندا والمغرب العربي وبلدان إفريقيّة أخرى. وتعاملت هذه اللّغات مع السّياح في ميادين النّقل برا، وبحرا، وجوا، وفي الإيواء بمختلف أصنافه ودرجاته. وفي الإطعامّ بمختلف أنواعه، وفي التّرفيه الفني، والثّقافي. وكانت محصلة ذلك ظهور معاجم لغويّة سياحيّة تجسدت في الأدلة التي يجدها السّائح في الوكالات السّياحيّة، وفي المكتبات، وفي المطارات، ومحطات السّفر، وفي الفنادق...الخ. وفرضت هذه اللّغات بفضل قوتها السّياحيّة نفسها على السّائح الأجنبي، الذي وجد نفسه مجبرا على التّعامل بها، داخل بلد اللّغة الأصلي وخارجه أيضا، حيث تعاملت الكثير من البلدان سياحيا بتلك اللّغات غير مكترثة بتبعات ذلك. وهكذا كانت حركة السّياحة عامّلا أسهم في تطور اللّغات السّياحيّة المشار إليها سابقا وفي انتشارها وبالتّالي انتشار ثقافتها، وذوقها، وكل ما يترتب عن ذلك.[39]

9ـاللغة العربية والسياحة

تعدّ السّياحة واجهة البلد، وناقلة هويته، وهي ميدان ثري خصب بإمكانه أن يدرّ كثيرا من الأموال، ويصبح موردا اقتصاديا مهما إذا ما أحسن استثماره. ومن بين الوسائل التي يحتاجها الخدمة اللّغويّة، التي تعدّ عنصرا بالغ الأهميّة في مدّ جسور التّواصل مع الآخرين. وبما أنّ هذه الخدمة ستكون باللّغة العربيّة فمعنى ذلك أنّه لا بدّ أن يكون هناك نوع من التّخطيط لنشر اللّغة العربيّة في هذا القطاع الحيوي ومؤسّساته المختلفة ولا سيّما في المجال الخدماتي والفندقي، ممّا يجعلها لغة من لغات السّياحة العالميّة، خصوصا بعد أن أقرّت منظّمة السّياحة العالميّة world tourisme organisation(wto) إدخال اللّغة العربيّة في نشاطات، وعمل المنظّمة إلى جانب اللّغات

الأربع الأخرى، المعتمدة رسميا داخل المنظّمة، وهي: الأنجليزيّة، والفرنسيّة والإسبانيّة والرّوسيّة[40].

10ـواقع اللغة العربية في القطاع السّياحيّ

يقر الجميع أنّنا نعيش أزمة لغويّة طاحنة، بفعل مزاحمة اللّغتين الأنجليزيّة والفرنسيّة للغة العربيّة في عقر دارها، ففي الوقت الذي نرى فيه حضور اللّغة العربيّة المشرق في القوانين والدّساتير العربيّة كلغة رسميّة ينبغي استعمالها والتّعامل بها؛ إلّا أنّ الممارسات الفعليّة تدلّ على وجود هوّة بين ما تنصّ عليه الدّساتير وما ينطبق على أرض الواقع.[41]

إنّ واقع المؤسّسات السّياحيّة في جانبها الاستعمالاتي للّغة لينبئ عن الاستبعاد القسري للّغة العربيّة ممّا يشكّل خطرا عليها إذا ما حلّت اللّغات الأجنبيّة مكانها، ويتمثّل هذا الخطر في إضعافها، وفقدان الاعتزاز بها، والمساس بهويتنا وانتمائنا. [42]

لقد أهملت اللّغة العربيّة في العمل السّياحيّ العربي، وأصبحت شبه غريبة في المؤسّسات السّياحيّة، فاللّغة المستعملة في العمل المهني لغة أجنبيّة، بدءا من المستندات التي يملؤها الزبون، وصولا إلى الحوارات، وتقديم الخدمات، ما يجعل الواحد منّا يصاب بالخيبة عند ولوجه باب أيّ مؤسّسة فندقيّة أو سياحيّة.[43]

وعبر استقراء الواقع أيضا يتضح لنا أنّ دول المغرب العربي (المغرب، تونس الجزائر) وبالرغم من استقلالها سياسياً إلّا أنّها لم تتمكّن من الاستقلال لغويّاً، فالوضع اللّغويّ العامّ تهيمن عليه اللّغة الفرنسيّة على حساب اللّغة العربيّة، ليس في القطاع السّياحيّ فحسب بل في كلّ مجالات الحياة، نتيجة لكون الخطاب النّاطق بالفرنسيّة يستند بصورة جوهريّة إلى اعتبار الحداثة، والتّطوّر في الذّهنيّة المغاربيّة. [44]

11ـالتحديات التي تواجه اللغة العربية في القطاع السّياحيّ

-عدم إعطاء أهميّة كافيّة للّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ من قبل المسؤولين على مستوى الحكومات والإدارات السّياحيّة وموظّفيها؛

-عدم وجود قوانين تلزم المؤسّسات السّياحيّة والفندقيّة بضرورة التّعامل باللّغة العربيّة أوّلا ثمّ باللّغات الأجنبيّة؛

-الاعتقاد الخاطئ والسّائد لدى النّاس من أنّ اللّغة الأنجليزيّة هي لغة السّياحة ولغة العلم، ولغة العمل، والتّواصل، ورمز الحداثة والتّطوّر والمدنيّة؛

-عدم توافر معاجم لغويّة سياحيّة باللّغة العربيّة؛

-اقتصار أنظمة الحجوزات الحاسوبيّة، والتّطبيقات الإلكترونيّة المتبعة في المؤسّسات السّياحيّة على اللّغة الأجنبيّة؛

-عدم وجود بدائل للمصطلحات المتداولة في القطاع السّياحيّ مثل أسماء الوجبات وقوائم الطّعامّ باللّغة العربيّة؛ ممّا يضطرّ الموظّف أو السّائح إلى استعمال المصطلحات الأجنبيّة؛

-غالبيّة الصّفحات السّياحيّة المتوفّرة على شبكة الويب مكتوبة باللّغة الأجنبيّة

-ضعف استعمال اللّغة العربيّة في مؤسّسات التّعليم السّياحيّ، والفندقيّ العربيّة

-ندرة الكتب الإشهاريّة السّياحيّة المكتوبة باللّغة العربيّة؛

-سيطرة اللّغة الأجنبيّة على المشهد العامّ في المؤسّسات الفندقيّة والسّياحيّة وتعميمها على اللّوحات، والعلامات الإعلانيّة، وغير الإعلانيّة، وأرقام الغرف الفندقيّة وأسماء القاعات، والمطاعم، والمحلّات التّجاريّة التي تكتب باللّغة الأجنبيّة؛

-لجوء المسؤولين على الوكالات السّياحيّة والمؤسّسات الفندقيّة في الوطن العربي إلى كتابة التّقارير، وصياغة العقود، وإصدار التّعليمات إلى الموظّفين وإن كانوا عربا باللّغة الأجنبيّة؛

-الانتشار الواسع للأسماء الأجنبيّة في الحقل السّياحيّ والفندقي، والإقبال عليها فثمّة أسماء مكتوبة بالانجليزيّة معنى ولفظا grown plaza وsheraton، وبعضها كتبت

بالعربيّة بلفظ ومعنى أجنبيّين مثل أنتركونتنتالن وماريوت، وبعضها كتبت بالأجنبيّة رغم معناها ولفظها العربيّين مثل liwan. [45]

12ـالآثار السّلبيّة لهيمنة اللغات الأجنبيّة على القطاع السّياحيّ:

أصدرت منظّمة اليونيسكو مؤخّرا تقريرا عن حال لغات العالم جاء فيه: أنّ هناك خطورة على عدد من اللّغات من بينها (اللّغة العربيّة)، وأنّ هذه المخاطر قد تصل إلى حدّ اختفاء تلك اللّغات من السّن المتحدّثين بها، إذا استمرّ حال التّدهور، والإهمال والعزوف عن استعمالها استعمالا سليما يحافظ عليها من الضّياع[46].

ومن بين المخاطر التي يمكن تسجيلها نتيجة لهيمنة اللّغات الأجنبيّة على اللّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ:

-إضعاف مقوّمات الهويّة الثّقافيّة العربيّة واندثارها، التي تعدّ أخطر الآثار السّلبيّة على الإطلاق، وتحدّق بهويات الشّعوب العربيّة، ويمسّ الوضع السّيادي للّغة العربيّة بوصفها اللّغة الرّسميّة في مجتمعاتنا العربيّة، وتأثير ذلك على الفكر، والسّلوك والعلاقات الاجتماعيّة؛

-تلوين ثقافات الشّعوب تدريجيا بألوان يختفي وراءها وجه الثّقافة الأصلي وتفقدها مركزها الحضاري، ولا يلبث أن تضمحلّ صورتها، وتطمس معالمها وآثارها؛

-هيمنة اللّغة الأجنبيّة على العمل السّياحيّ من شأنه أن يهدّد القدرة على الابتكار في مجال الضّيافة العربيّة، ويحول دون التّميّز والإبداع في مجال التّخصّص، والارتهان للآخرين؛

-هيمنة اللّغات الأجنبيّة على اللّغة الأمّ من شأنه أن يؤدّي إلى تداعيات اقتصاديّة سلبيّة.[47]

13ـسبل النهوض باللغة العربية في المؤسسات السياحية:

-وضع سياسة لغويّة سياحيّة واضحة على الصّعيد العربي، وإصدار القرار السّياسيّ اللّازم لتطبيق هذه السّياسة وفق تصوّرات نظريّة وتطبيقيّة؛

-توفير منظومة قانونيّة تلزم استعمال اللّغة العربيّة في المجالات السّياحيّة، ومطالبة الشّركات الفندقيّة العالميّة العاملة في البلاد العربيّة بوجوب التّعامل بالعربيّة أوّلا، ثمّ باللّغات الأجنبيّة؛[48]

- إحلال اللّغة العربيّة محلها الخليق بها في عالم السّياحة فتصبح أداة تواصل في مختلف النّشاطات السّياحيّة العربيّة العربيّة أو العربيّة الأجنبيّة مع مراعاة مستوى الاستعمال اللّغويّ تماشيا مع الطّرف المخاطب ومستواه في اللّغة العربيّة والهدف المنشود من التّعامل معه بها؛

- على الإنسان العربّي عموماً أن يحافظ على لغته باستعماله وتعامله بها مع الآخرين عربا أو أجانب مع مراعاة تحقيق الغايّة التّواصليّة بها، وبذلك ينميها ويطورها لأن اللّغة تعبير وتواصل، وتبقى الجهات والهيئات المعنيّة بالسّياحة أو باللّغة العربيّة المعني الأول بهذا الشّأن ومنها:

-الهيئات والدّوائر الرسميّة المعنيّة بالسّياحة مثل وزارات السّياحة ودواوينها التي يتوجب عليها أن ترسم سياسة سياحيّة ذات أبعاد وأهداف لغويّة ضمن مخططات عمليّة مثل الحث على وضع برامج سياحيّة باللّغة العربيّة أو تشجيع الباحثين على إنجاز معاجم عربيّة سياحيّة ولنا في تراثنا الكثير من الكتب التي يمكن استثمارها سياحيا؛

-كليات السّياحة ومعاهدها وهي المحور الذي تدور حوله رحى السّياحة واللّغة العربيّة لأنها منطلق الفعل السّياحيّ يتعلم فيها العنصر السّياحيّ حرفة السّياحة وفق قوانينها ومتطلباتها ومقاييسها، فإذا ما أضيف إلى ذلك تمكن فعلي وتام في اللّغة العربيّة التّخصصيّة (أي لغة السّياحة)، فإنه سيؤدي مهمته السّياحيّة على أفضل وجه من

حيث الكفاءة والاحترافيّة محققا الأهداف السّياحيّة المرجوة منه، كما سيؤدي مهمة أفضل وأجل باستعماله لغة عربيّة متخصصة وترسيخها؛ وبالتّالي الإسهام في تطوير اللّغة العربيّة، ونشرها داخل الوطن العربيّ وخارجه.

-ولن يتأتى ما سبق ذكره إلا إذا تضافرت جهود الهيئات والدّوائر الرسميّة مع جهود كليات السّياحة ومعاهدها بجهود مجامع اللّغة العربيّة وأقسام اللّغة العربيّة في الجامعات حيث ينبغي أن يدفع علماء اللّغة والباحثون فيها وطلبتها إلى الاهتمام بعربيّة السّياحة من خلال إنجاز بحوث ورسائل في عربيّة السّياحة وقضاياها، أو من ترجمة مصطلحات سياحيّة، و التّفكير في برامج تعليميّة لغويّة سياحيّة تدرج ضمن مقررات الليسانس، أو ضمن مقررات كليات السّياحة ومعاهدها. بالإضافة إلى ترجمة البرامج السّياحيّة. إنها تصورات لمشاريع كثيرة وكبيرة تهدف إلى إيجاد تراكم لساني في السّياحة باللّغة العربيّة قصد تنميّة عربيّة السّياحة وتوحيدها وخلق معجمها المتخصص، في مختلف مراحلها ومجالاتها مثل عربيّة النّقل، وعربيّة الإيواء، وعربيّة الإطعامّ، وعربيّة التّرفيه...الخ؛

-إعداد معجم عربي جامع لكلّ المصطلحات السّياحيّة على غرار معاجم اللّغات الأجنبيّة الأخرى، بحيث يشمل تعريب الألفاظ، والأسماء، والمعاني، والمفاهيم، والأمثلة والنّماذج والرؤى، والحوارات، حتى يتمكّن استثماره بفعاليّة في التّنميّة اللّغويّة ويستوعب كلّ الموضوعات المتداولة في الفنادق، والمطاعم، ووكالات السّفر، والإرشاد السّياحيّ وفي المطارات، والقطارات والأسواق؛

-ترجمة المراجع الأجنبيّة المتخصّصة بالفكر السّياحيّ إلى اللّغة العربيّة، وفتح آفاق في البحث اللّغويّ الخاصّ بالسّياحة ولا سيما في الجانبين التّطبيقيّ والوظيفيّ؛

-التّنسيق مع الشّركات التّقنيّة والبرمجيات من أجل تعريب وتطوير الأنظمة الإلكترونيّة المتعلّقة بالحجوزات في المنشآت السّياحيّة، والسّلاسل الفندقيّة.

14-خاتمة:

-إنّ اللّغة العربيّة هي واسطة عقد اللّغات العالميّة لمسايرتها الزمن وطواعيتها للنمو والتّقدم، وقدرتها الفطريّة على التّعبير عن الذّات والموجودات.

-تنتمى اللّغة العربية إلى أسرة اللّغات السّاميّة المنبثقة من مجموعة اللّغات الأفريقيّة الآسيويّة وتعدّ أكثر اللّغات السّاميّة تداولا وأكثرها انتشارا واستخدامًا، وذلك لاحتفاظها على مقومات اللّغة السّاميّة الأمّ أكثر من أي لغة ساميّة أخرى.

- تتميّز اللّغة العربيّة بمجموعة من الخصائص، تنفرد بها عن بقيّة اللّغات وتتمثّل في الأصوات والمفردات، والاشتقاق، والإعراب إلخ...؛

-تعدّ السّياحة واجهة البلد، وناقلة هويته، وهي ميدان ثري خصب بإمكانه أن يدرّ كثيرا من الأموال، ويصبح مورداً اقتصادياً مهماً، ومصدرا مهمّا لنشر لغة البلد وهويته وثقافته إذا ما أحسن استثماره؛

-تعيش الدّول العربيّة أزمة لغويّة طاحنة، بفعل مزاحمة اللّغتين الأنجليزيّة والفرنسيّة للغة العربيّة في عقر دارها في القطاع السّياحيّ على غرار بقيّة القطاعات

- للّغة العربيّة حضور مشرق في القوانين والدّساتير كلغة رسميّة ينبغي استعمالها والتّعامل بها؛ إلّا أنّ الممارسات الفعليّة تدلّ على وجود هوّة بين ما تنصّ عليه الدّساتير وما ينطبق على أرض الواقع؛

-إنّ واقع المؤسّسات السّياحيّة في جانبها الاستعمالاتي للّغة لينبئ عن الاستبعاد القسري للّغة العربيّة ممّا يشكّل خطرا عليها إذا ما حلّت اللّغات الأجنبيّة مكانها، ويتمثّل هذا الخطر في إضعافها، وفقدان الاعتزاز بها، والمساس بهويتنا وانتمائنا.

-وللنهوض باللّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ يجب:

*وضع سياسة لغويّة سياحيّة واضحة على الصّعيد العربيّ، وإصدار القرار السّياسيّ اللّازم لتطبيق هذه السّياسة وفق تصوّرات نظريّة وتطبيقيّة؛

*توفير منظومة قانونيّة تلزم استعمال اللّغة العربيّة في المجالات السّياحيّة، ومطالبة الشّركات الفندقيّة العالميّة العاملة في البلاد العربيّة بوجوب التّعامل بالعربيّة أوّلا، ثمّ باللّغات الأجنبيّة؛

- إحلال اللّغة العربيّة محلها الخليق بها في عالم السّياحة فتصبح أداة تواصل في مختلف النّشاطات السّياحيّة العربيّة العربيّة أو العربيّة الأجنبيّة مع مراعاة مستوى الاستعمال اللّغويّ تماشيا مع الطّرف المخاطب، ومستواه في اللّغة العربيّة، والهدف المنشود من التّعامل معه بها؛

- على الإنسان العربي عموما أن يحافظ على لغته باستعماله وتعامله بها مع الآخرين عربا أو أجانب، مع مراعاة تحقيق الغايّة التّواصليّة بها، وبذلك ينميها ويطورها؛ لأن اللّغة تعبير وتواصل؛

-إعداد معجم عربي جامع لكلّ المصطلحات السّياحيّة على غرار معاجم اللّغات الأجنبيّة الأخرى، بحيث يشمل تعريب الألفاظ، والأسماء، والمعاني، والمفاهيم، والأمثلة والنّماذج والرؤى، والحوارات، حتى يتمكّن استثماره بفعاليّة في التّنميّة اللّغويّة ويستوعب كلّ الموضوعات المتداولة في الفنادق، والمطاعم، ووكالات السّفر، والإرشاد السّياحيّ وفي المطارات، والقطارات والأسواق؛

-ترجمة المراجع الأجنبيّة المتخصّصة بالفكر السّياحيّ إلى اللّغة العربيّة، وفتح آفاق في البحث اللّغويّ الخاصّ بالسّياحة، ولا سيما في الجانبين التّطبيقي والوظيفي؛

-التّنسيق مع الشّركات التّقنيّة والبرمجيات من أجل تعريب وتطوير الأنظمة الإلكترونيّة المتعلّقة بالحجوزات في المنشآت السّياحيّة، والسّلاسل الفندقيّة.

15ـقائمة المصادر والمراجع:

[1]-إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطيّة الصّوالحي ومحمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدّوليّة، 2004، ط4.

-أحمد صومان، أساليب تدريس اللّغة العربيّة، دار زهران للنشر، دط، عمان، 2009.

-إيميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربيّة وخصائصها، بيروت، دار الثّقافة الإسلاميّة، د ت.

-بانا ضمراوي، تعريف السّياحة، مقال منشور في موقع الموضوع، آخر تحديث، 17 جانفي 2018 سا 09.14.

-بلاسي محمد علي، نحو النّهوض باللّغة العربيّة، العراق مجلة التّربيّة الإسلاميّة 2011، السّنة 38، العدد 10.

-ابن جني، الخصائص، تح علي النّجار، دار الكتب المصريّة، المكتبة العلميّة.

-رومان جاكبسون، قضايا الشّعريّة، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال للنشر الدّار البيضاء المغرب، ط1.

- الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السّود، دارالكتب العلميّة 1419هـ-1998م

- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلميّة ط1، 1982-1402.

-السّياحة واللّغة العربيّة، مقال منشور في موقع عالم غالاكسي في 09 نوفمبر 2019.

-الطّاهر بومزبر، التّواصل اللساني والشّعريّة مقاربة تحليليّة لنظريّة رومان جاكبسون منشورات الاختلاف والدّار العربيّة للعلوم، ط1 ،2007.

-عبد الرزاق السّعدي، مقومات العالميّة في اللّغة العربيّة وتحدياتها في عصر العولمة بحث منشور في مجلة آفاق الثّقافة والتّراث، العدد الثّالث والسّتون، 1429.

-عبد العزيز شرف، اللّغة الإعلاميّة، دار الجيل، ط1، بيروت لبنان، 1991.

-عبد السّلام المسدي، الأسلوبيّة والأسلوب الدّار العربيّة للكتاب، ط2.

-عبد الله بن إبراهيم بن صالح الخضيري، رسالة الإسلام السّياحة في الإسلام، الملتقى الفقهي بحوث ودراسات، 16جوان 2008.

-عبد الله بن إبراهيم الطّريقي، نحو مفهوم أعمق وأشمل للسياحة، مجلة الجزيرة العدد 10100 20 صفر 1421 هـ

-علي عبد الواحد الوافي، فقه اللّغة، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنّشر، د ت، ط8.

-غادة صالح، اقتصاديات السّياحة، دار الوفاء، ط1، الإسكندريّة، 2006.

-ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1997م.

-ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام هارون، دار الفكر، د ط، 1979.

-فردوس نذير بت، خصائص اللّغة العربيّة ومميّزاتها، مجلة الدّاعي الشّهريّة الصّادرة عن دار العلوم ديوبند، ذوالحجة 1434هـ، أكتوبر نوفمبر 2013، العدد 12، السّنة 37.

-ابن خلدون، المقدمة، تح عبد الله محمد الدّرويش، ط1، 1425هـ-2004م

-محمود فهمي حجازي، اللّغة العربيّة عبر القرون، مطابع دار الكاتب العربي 1968.

-ابن منظور، لسان العرب، ط دار صادر، بيروت.

-هاشم بن حسين ناقور، أحكام السّياحة وآثارها، دراسة شرعيّة مقارنة، دار ابن الجوزي للنشر والتّوزيع، ط1 المملكة العربيّة السّعوديّة، 1424هـ

-ياسر هاشم عماد الهياجي، اللّغة العربيّة في مؤسّسات القطاع السّياحيّ الواقع وآفاق التّمكين المؤتمر الدّولي الرابع للغة العربيّة.

الهوامش

[1]ابن منظور، لسان العرب،ط دار صادر، بيروت (ل غ و).

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دارالكتب العلميّة، 1419هـ-1998م ج2، ص173(ل غ و).

[3] ابن جني، الخصائص، تح علي النّجار، دار الكتب المصريّة، المكتبة العلميّة، ج1 ص33.

[4] ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلميّة ط1، 1982-1402 ص 48.

[5] ابن خلدون، المقدمة، تح عبد الله محمد الدّرويش، ط1، 1425هـ-2004م، ج2 ص367.

[6] محمود فهمي حجازي، اللّغة العربيّة عبر القرون، مطابع دار الكاتب العربي 1968، ص4.

[7] ينظر: عبد العزيز شرف، اللّغة الإعلاميّة، دار الجيل، ط1، بيروت لبنان، 1991، ص12.

[8] رومان جاكبسون، قضايا الشّعريّة، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال للنشر الدّار البيضاء المغرب، ط1، ص28.

[9]عبد السلام المسدي: الأسلوبيّة والأسلوب الدّار العربيّة للكتاب، ط2، ص 185..

[10]الطّاهر بومزبر، التّواصل اللساني والشّعريّة مقاربة تحليليّة لنظريّة رومان جاكبسون، منشورات الاختلاف والدّار العربيّة للعلوم، ط1 ،2007، ص3.

[11]. قضايا الشّعريّة رومان جاكبسون، ص 29

[12] المرجع نفسه، ص30.

[13].عبد السالم المسدي، الأسلوب والأسلوبيّة ص159

[14]رومان جاكبسون : قضايا الشّعريّة ص 72

[15]نفسه، ص 33

[16] أحمد صومان، أساليب تدريس اللّغة العربيّة، دار زهران للنشر، دط، عمان، 2009، ص 54.

[17] عبد الرزاق السعدي، مقومات العالميّة في اللّغة العربيّة وتحدياتها في عصر العولمة، بحث منشور في مجلة آفاق الثّقافة والتّراث، العدد الثّالث والستون ، 1429، ص 47.

[18] ينظر: علي عبد الواحد الوافي، فقه اللّغة، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنّشر، د ت، ط8، ص (165-164).

[19] ينظر: فردوس نذير بت، خصائص اللّغة العربيّة ومميّزاتها، مجلة الدّاعي الشّهريّة الصّادرة عن دار العلوم ديوبند، ذوالحجة 1434هـ، أكتوبر نوفمبر 2013، العدد 12، السنة 37.

[20] ينظر: إيميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربيّة وخصائصها، بيروت، دار الثّقافة الإسلاميّة، د ت ص 113.

[21] ينظر: علي عبد الواحد الوافي، فقه اللّغة، القاهرة، ص168.

[22] ينظر: فردوس نذير بت، خصائص اللّغة العربيّة ومميّزاتها.

[23] ابن فارس : الصّاحبي في فقه اللّغة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ، 1997م ص161

[24] فردوس نذير بت، خصائص اللّغة العربيّة ومميّزاتها.

[25] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت مادة(س ا ح).

[26] ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، 1979.

[27] هاشم بن حسين ناقور، أحكام السياحة وآثارها، دراسة شرعيّة مقارنة، دار ابن الجوزي للنشر والتّوزيع، ط1 المملكة العربيّة السعوديّة، 1424هـ، ص15.

[28] عبد الله بن إبراهيم بن صالح الخضيري، رسالة الإسلام السياحة في الإسلام، الملتقى الفقهي، بحوث ودراسات، 16جوان 2008 ص111.

[29] سورة التّوبة، الآية 12.

[30] سورة يوسف الآية 109.

[31] غادة صالح، اقتصاديات السياحة، دار الوفاء، ط1، الإسكندريّة، 2006، ص(60، 61).

[32] إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطيّة الصّوالحي ومحمد خلف الله أحمد،المعجم الوسيط مجمع اللّغة العربيّة، مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدّوليّة، 2004، ط4، ص 467.

[33] بانا ضمراوي، تعريف السياحة، مقال منشور في موقع الموضوع، آخر تحديث، 17 جانفي 2018 سا 09.14.

[34] عبد الله بن إبراهيم الطّريقي، نحو مفهوم أعمق وأشمل للسياحة، مجلة الجزيرة، العدد 10100 20 صفر 1421 هـ

[35] السياحة واللّغة العربيّة، مقال منشور في موقع عالم غالاكسي في 09 نوفمبر 2019.

[36] ابن جني ، الخصائص، تحقيق علي النّجار، دار الكتب المصريّة، المكتبة العلميّة، ج1 ص33.

[37]ينظر: ياسر هاشم عماد الهياجي، اللّغة العربيّة في مؤسّسات القطاع السياحي الواقع وآفاق التّمكين المؤتمر الدّولي الرابع للغة العربيّة، ص26.

[38] السياحة واللّغة العربيّة، مقال منشور في موقع عالم غالاكسي في 09 نوفمبر 2019.

[39] نفسه.

[40]ينظر:ياسر هاشم عماد الهياجي، اللّغة العربيّة في مؤسّسات القطاع السياحي الواقع وآفاق التّمكين المؤتمر الدّولي الرابع للغة العربيّة، ص26.

[41]ينظر: نفسه، ص28

[42]ينظر:نفسه ص 28.

[43]ينظر: نفسه ص28.

[44] نفسه ص28.

[45] نفسه ص 30.

[46] بلاسي محمد علي، نحو النّهوض باللّغة العربيّة ، العراق مجلة التّربيّة الإسلاميّة، 2011، السنة 38 العدد 10، ص 259.

[47] ينظر: ياسر هاشم عماد الهياجي، اللّغة العربيّة في مؤسّسات القطاع السياحي الواقع وآفاق التّمكين، المؤتمر الدّولي الرابع للغة العربيّة، ص 31.

[48] ينظر: ياسر هاشم عماد الهياجي، اللّغة العربيّة في مؤسّسات القطاع السياحي الواقع وآفاق التّمكين، ص31.

الانغماس اللغويّ ودوره في اكتساب اللغات

د. سليمة محفوظي
ج. محمد الشّريف مساعديّة /سوق اهراس
البريد الالكتروني salima.mahfoudi66@gmail.com

الملخص

تتأسّس التعليميّة إجمالا على كفاءتين: الكفاءة اللّغويّة؛ التي تتحقق من خلال تزويد المتعلم بما يساعده على فهم اللّغة وقوانينها البنوية، والكفاءة التّواصلية، من خلال تزويد المتعلّم بالمهارات اللازمة المساعدة على تحقيق التّواصل مع غيره باللّغة المراد تعلمها. ولقد ارتكز تعليم اللّغات عموما على تحقيق الكفاءة التّواصلية، باعتبارها الأساس في تعامّل الفرد مع بني جنسه، والمنطلق في الاستعمال والوجود اللّغويّ. من أجل ذلك سُخِّرت وسائل وطرائق متنوعة في سبيل تحقيق ذلك المبتغى، وتلك الغاية مثال ذلك أسلوب الانغماس اللّغويّ، الأخير الذي يقوم على تبنّي هذه الوظيفة اللّغويّة في تحقيق الطّلاقة، وتطوير كفاءة للمتعلم. ذلك ما يمكن استنباطه من خلال هذه الورقة البحثيّة التي نحن بصدد الحديث فيها عن مفهوم الانغماس اللّغويّ، وأصوله التّراثيّة العربيّة.

الكلمات المفتاحية: الانغماس اللّغويّ؛ التّواصل؛ الكفاءة؛ المهارة؛ التّعلم

1.مقدمة

يكتسب مصطلح الانغماس اللّغويّ أهميته، بالنّظر إلى حاجة الهيئات والشّعوب الماسة إلى تعلّم اللّغات، وعليه فإن تطوّ ر الطّرائق التعليميّة، وتنوّ عها مرتبط أساسا بهذه الحاجة فالولايات المتحدة الأمريكيّة مثلا ما كانت لتعلّم لغة أعدائها، لولا إيمانها وقناعتها بأن من تعلّم لغة قوم أمِن شرَّهم، فبادرت في الحرب العالميّة الثّانيّة على -سبيل المثال- إلى تركيز اهتمامها على التّدريب اللّغويّ للجيش على حساب التّدريبات

الأخرى، حين اشتدت الحاجة عند الأمريكيين إلى اكتساب الكفاءة الشّفهيّة في لغات حلفائهم وأعدائهم على السّواء، عندها تولت المؤسّسة العسكريّة جهودا لغويّة مكثفة تركز على المهارات الشّفهيّة1 .

وعليه، أصبح تعلّم اللّغات وتحسين المستوى مرهونا بطبيعة الحاجة لتلك اللّغة . كما أن مفهوم الانغماس هو الآخر، لمّا كان مرتبطا بتلك الحاجة، ولما كان ضرورة يمليها الواقع والمحيط اللّساني للفرد، كانت بداية تطبيقه متوافقة إلى أبعد حدٍّ مع هذه الحقيقة، وذاك المطلب عندما شعر الأولياء في كندا بأهميّة أن يتعلّم أبناؤهم اللّغة الثّانيّة التي تفشّت في أوساطهم وتغلغلت في الوسط المحيط بهم، فطالبوا الهيئات والمؤسّسات التعليميّة المهتمّة بأمر تعليميّة اللّغات بإيجاد حل لهذه المسألة، خاصّة وأنّهم لاحظوا أن ذلك أصبح يشكّل عرقلة في التّحصيل الأكاديمي للطفل، الذي أصبح يصارع ملكات لسانيّة في وسط واحد .بدأ تطبيق "الانغماس" في أول تجربة من نوعها عامّ 1965م، بمدرسة "سانت لامبرت (Lambert-Saint) بكندا، استنادا لرغبة أولياء التّلاميذ النّاطقين باللّغة الإنجليزيّة (anglophones) في تحسين نوعية تعليم اللّغة الثّانيّة (الفرنسيّة)، وإعداد أطفالهم للتواصل بشكل فعّال مع المجتمع الفرنكفوني (الفرنسي) المحيط بهم، فاقترحوا على الجهات الوصيّة، إجراء دروس تجريبيّة باللّغة الفرنسيّة في جميع المواد والأنشطة ابتداء من رياض الأطفال، على ألا يؤدّي ذلك إلى عرقلة مسار تقدّمهم الأكاديمي. وفي النّهايّة تم رصد النّتائج بعناية فائقة، وتقيّيمها من قبل باحثين في جامعة ماكجيل (MCGILL) حيث كانت تحمل بوادر إيجابيّة، الأمر الذي جعل تطبيق مثل هذه التّجربة ينتشر في نواحي مختلفة من كندا، ومن قبل العديد من المراكز البحثية، بما في ذلك جامعة أوتاوا، ومعهد أونتاريو للدراسات في التّربية والتّعليم ليعُم تطبيقه بعد ذلك في2 معظم أنحاء العالم.

من خلال ما سبق، نجد أن مفهوم الانغماس اللّغويّ، يقف عند حدود تحسين وتطوير الكفاءة اللّغويّة، في لغة ما، أو مستوى لغوي ما. وعليه، ارتأينا استغلال مفهومه في تعليم اللّغة العربيّة الفصحى، في ظل ما تعيشه من تعدّدية، تفشّت مظاهرها بشكل

واضح في المستوى التّحصيلي اللّساني للفرد عموما، وللطفل في أدائه المدرسي خصوصا. بيد أنّنا نقف عند حدود التّعريف بهذا المفهوم، وملامحه في التّراث العربي القديم، من خلال ما يتوفر لنا من معطيات نظرية وممارسات إجرائية عربية2.

2.تعريف الانغماس اللغويّ :

يقوم هذا المفهوم على ما يمكن أن تؤديه اللّغة في السّياق الاجتماعي، على اعتبار أن اللّغة مرآة المجتمع، وأن الفرد يكتسب مفردات لغته التّواصلية من خلال الاحتكاك المباشر مع أفراد بيئته. بناء عليه كانت الحاجة الماسة إلى تطوير أدائه وتحسينه باستمرار، حتى يحظى بفرص تواصلية أحسن. ومن خلال الاطلاع على المؤلفات المتخصّصة في الحديث عن إستراتيجية الانغماس اللّغويّ والمعاجم اللّغويّة العربيّة وغيرها، نجدها تضع ترجمتين في إطار صيغتي "الغمر" و"الغمس" وبينهما تباين دلالي.

أ.الانغماس لغة : تتفق معظم المعاجم اللّغويّة في تفسير مادة "غَمَس" أو "غَمَر" على دلالة التّغطية، والغوص، والإطباق، وما في ذلك من إشارة إلى التّعمّق والتّغلغل في أعماق الشّيء. حيث يورد ابن فارس في مقاييس اللّغة أن: «الغين3 والميم أصل واحد صحيح يدل على تغطية وإطباق «.ويضيف أيضا: « الغين والميم أصلٌ واحد يدلّ على غط ِ الشّيء. يقال: غَمَستُ الثّوب واليَد في الماء، إذا غَطَطتَه فيه. [...] والمغَامسة: رميُ الرّ جُل نفسه في سِطة الحرب. ويمين غموس، قال قوم: معناه أنها تَغمِس صاحبها في الإثم. وقال قوم: الغموس النّفذة. والمعنيان وإن اختلفا فالقياس واحد، لأنها إذا نَفَذَت فقد انغمست، قال :ثُمَّ نَفَّذتُه ونَفَّست عنه بغَموسٍ أو ضَربَةٍ أخُوذ .ويقال للأمر الشّديد الذي يَغُطُّ الإنسان بشِدَّته: غَموس4. قال :متى تأتِنا أو تلقَنا في ديارنا تجد أمرَنا أحذ ـَ غَمُوسا وفي تفسير مادة "غمر" يقول: ابن فارس « الغين والميم والرّاء أصلٌ صحيح، يدُلُّ على تغطيةٍ وسَتْرٍ في بعض الشّدَّة. من ذلك الغَمْر: الماء الكثير، وسمِّي بذلك لأنَّه يغمُر ما تحتَه. ثم يشتقُّ من ذلك فيقال فَرسٌ غَمْر: كثير الجَري، شُبّه جريُه في كثرته بالماء، [...] ومن الباب: الغَمْرة: الانهماك في الباطل واللّهو. وسمّيت غَمرةً لأنها

شيء يستُر الحقَّ عن عين صاحِ بها .وغَمَرات الموت: شدائدُه التي تَغْشَى. وكلُّ شِدّةٍ غَمرة، سمِّيت لأنها تَغْشَى. قال :الغمرات ثم ينجلينا ومما يصحّح هذا القياسَ الغمير وهو نباتٌ أخضَرُ يغمُره اليَبِيس .ويقال: دخَلَ في غِمار النّاس، وهي زحْمَتُهم وسمِّيت لأنَّ بعضًا يستُرُ بعضا .وفلانٌ مُغامِرٌ: يرمي بنفسه في الأمور، كأنه يقع في أمورٍ تَستُره فلا يَهتدِي لوجه المخْلَص5 منها « جمع ابن فارس كلا من " غمس " و"غمر" في حقل دلالي واحد، يتمثّل في السّتر والانهماك في الشّيء، وكذا التّغطية والغوص .وفي ذات السّياق يقول أحمد مختار عمر: «غمر يغمر غمرا، فهو غامر وغمر، والمفعول مغمور (للمتعدي) غمر الماء: كثر وعلا من دخله وغطاه. غمر: انغمس أو غطّي وستر [...] غَمَرَ أصحابَه بفضله: غطّاهم به6، انغَمَر في الماء: انغَمَس أو غُطِّي وسُتِر .«وفي مادة "غَمَسَ " يقول: «غَمَسَ، غمِس، غَمْسًا، فهو غامِس[...] انغمس في ينغمس، انغماسًا، فهو مُنغمِس والمفعول مُنغمَسٌ فيه. انغمس في الماء أو غيره: غطَس فيه، انغمر به، غاص فيه «انغمس في القراءة/ العمل ينغمس في أعمال ضارّة بوطنه". انغمس في الملذّات7/ انغمس في الرّذائل/ انغمس في الخطايا: غمَر نفسَه بها « في حين تميّز ابن منظور في تحليله لهاته الصيغة، بإضافة ملمح اصطلاحي، يعد الأهم في إطار الاكتساب اللّغويّ متجاوزا بذلك حدود التّفسير المعجمي إلى الدلالة الاصطلاحية، ومقدما الإرهاصات الأولى لهذا المصطلح، حيث يقول: « الغمس إرساب الشّيء في الشّيء السّيال،أو النّدى أو في ماء، أو صبغ، حتى اللّقمة في الخل، غمسه يغمسه غمسا أي مقله فيه، وقد انغمس فيه واغتمس [...] قال: وقال علي بن حجر: الاغتماس أن يطيل اللبث فيه والارتماس أن لا يطيل المكث فيه [...] ومنه الحديث: فانغمس في العدو فقتلوه؛ أي دخل فيهم وغاص8 « ابن منظور في هذا النّص، يؤكّد على التّرادف الدّلالي بين صيغة "انغمس" و"اغتمس" للإشارة إلى التّغطية والتّغلغل في أعماق الشّيء. ثم إنه ينتقل من التّحليل العامّ للصيغة، إلى نوع من التّخصيص، حين يشير إلى مسألة العامّل الزّمني وما له من كبير الأثر في تحديد المصطلح. الأمر الذي دعاه إلى التّوجّه إلى تحديد نقطة الفرق بين "الاغتماس" و"الارتماس" من منطلق المدة الزّمنية التي يقضيها الفرد في

أحضان البيئة اللّغويّة يوره مفهوم الانغماس بالشّكل العامّ في أحاديث النّبيّ ﷺ بالدلالة نفسها نحو قوله في حديث الخندق « حتّى أ غْمَرَ بَطنَه « أي وارى التّرابُ جلده وستره.9 ومنه حديث الهجرة « وقد غَمَس حلفا في آل العاص» أي أخَذَ بنصيبٍ من عَقْدهم وحِلفهم يأمن به، كانت عادتهم أن يُحضِروا في جَفنةٍ طيباً أو دَمًا أو رَمادا ء فيُدخلون فيه أيديَهم عند التّحالُفِ لِيتِمَّ عَقدُهم عليه باشتِراكِهم في شيءٍ واحِدٍ . ومنه حديث المولود أيضا « يكون غَميسًا أربعين ليلة » أي مَغْموسًا في الرّحِم10.

الانغماس اللّغويّ في الاصطلاح :ورد هذا المصطلح في كتب الدارسين بمسميات متعدّدة وتراجم مختلفة؛ نذكر منها: "الانغماس اللّغويّ" و" الغمر اللّغويّ" و"الحمام اللّغويّ" و"محمية التّعليم" ...إلخ. أما تبنّينا للمصطلح الأول، فكونه الأقرب للمعنى اللّغويّ الوارد في المعاجم اللّغويّة العربيّة .وما تباين تلك المصطلحات إلا من قبيل التّرجمة، أو تخصُّص الباحثين، حيث إنّها في مجملها تكاد تتفق على تعليم اللّغة الهدف بعيدا عن اللّغة الأمّ، في نوع من الانسحاب أو الانقطاع، وتختلف بعض الشّيء في جوهر ذلك الانقطاع أو الانعزال اللّغويّ فالفرق بين مصطلحي "الغَمر Submersion "و "الانغماس " Immersion مثلا –حسب (فلوريان كولماس) يكمن في أن الأول يكون الدّمج اللّغويّ فيه بشكل غير منظّم ولا يستند لتخطيط يراعي الثّنائية والتّنوع اللّغويّ عكس ما يكون في برنامج الانغماس. يقول في تعريف الغمر :11 هذا الوضع التّربوي هو ببساطة تربية الاتجاه السّائد (Stream Main) من دون تخطيط لإدماج الطّلبة الذين لا يتكلمون لغة الأغلبية. لا يتم الاعتراف بالاختلافات اللّغويّة بكيفية ظاهرة في المنهاج (Curriculum)بوضع طلبة لغة الأقلية ببساطة في أقسام حيث التّكوين والأدوات والتّقييم يكون بلغة الأغلبية فقط [...] ويختلف الانغماس المبنين عن برامج الغمر الموصوفة أعلاه من حيث امتلاكه لتخطيط تربوي، فالتّكوين يكون فقط بالنّسبة إلى طلبة الأقلية اللّغويّة الذين يتعلمون لغة الأغلبية، مع أداة في لغة الأغلبية المتخصصة بالنّسبة إلى متعلّمي اللّغة، ومع مدرّس يستعمل لغة الأغلبية فقط « .يؤكّد فلوريان على أن أساس الفرق بين المصطلحين، يكمن في أن " الغمر" يؤكّد في تصميمه على الأحادية

اللّغويّة، في حين يتم تصميم برامج الانغماس لغرض تعزيز الثّنائية اللّغويّة، دونما إحلال للغة مكان الأخرى .إن مبدأ الانغماس اللّغويّ، كما تصفه الدراسات الحديثة هو من أنجع الأساليب في تعليميّة اللّغات وتحقيق الكفاءة العالية في اللّغة الهدف12 . يقول Roy Lyster هو « وسيلة فعّالة، تساعد المتعلّمين على إتقان لغة ثانية، ضمن مجموعة 13متنوعة من السّياقات « .ويضيف بأن هذا البرنامج لا يقتصر على تحسين المستوى في لغة ما، بل هو أيضا يقوم على تعزيز الثّنائية اللّغويّة، حيث خصّصت بعض أنماطه « »لطلبة الأغلبية اللّغويّة أو متكلمي اللّغات ذات المنزلة العليا14 الذين يتمنون أن يصبحوا ثنائيي اللّغة « مما لاشك فيه، أن مصطلح الانغماس اللّغويّ، يرتكز تعريفه على محدّدين أساسيّين هما: اللّغة والفترة الزّمنية التي يقضيها الفرد مع تلك اللّغة، هذا بغض النّظر عن المنهج والطّريقة وكذا البيئة، لذلك يمكن تعريفه بأنه مبدأ في تعليم اللّغات بذاتها في فترة زمنية محدّدة، لا يتم خلالها استعمال لغة غير اللّغة المراد تعل ُّّمها15. وهذا ما أكّده Barimani Shaban في قوله بأن " الانغماس اللّغويّ في أبسط تعريف له هو طريقة في تعليم اللّغة الثّانيّة في المدارس العادية من خلال استخدام اللّغة الهدف في التّعليمات وفي المناهج الدّراسية 16"كما أشار إليه الفهري باعتباره حلا للتعدّدية اللّغويّة في البلاد العربيّة يقول أن " أي كل تعدّد لغوي مقترن بتعدّد لهجي ينبغي أن يقوم أولا على تمكين الطّفل المغربي (العربي) من اكتساب اللّغة الوطنية الرّسميّة عبر إغْماس مبكّر(Immersion early) لتلافي الانعكاسات السّلبية للازدواجية على النّمو اللّغويّ والمعرفي17 « يتأسّس رأي الفهري على تطبيق النّمط المبكّر من أنماط الانغماس اللّغويّ، الأخير المرتبط بالمراحل الأولى للطفل، أين يتم تعليمه بلغته الأم، مدة زمنية معينة، حتى يظهر تمكّنه منها، ليتم تعليمه لغة أخرى في وقت لاحق، تلافيا –كما قال- للانعكاسات السّلبية للازدواجية اللّغويّة للفرد، عبر كافة المستويات. وهو ما كان قد صرّح به البشير الابراهيمي في آثاره حين قال :"يجب حَمل التّلاميذ على التّكلُّم بالعربيّة الفصحى ماداموا في المدرسة [...] ومن الحكمة في هذه المرحلة ألا ّ ينطق المعل ّمون أمامهم بكلمة أعجمية حتّى لا تُخدَش 18ملكاتهم، فإنّ

كلمة واحدة قد تُفسد كلّ العمل برنامج الاندماج اللّغويّ والتي يحاط فيها التّلميذ من كل جانب باللّغة العربيّة منذ19 أن تطأ قدمه المدرسة العربيّة" على أنّ مما يساعد في تحسين المهارات اللّغويّة لدى التّلاميذ هو التّنويع في التّدريس من خلال إلقاء الدروس والمحاضرات، وشرح الصور والخرائط والملصقات، وغيرها من الأنشطة اللّغويّة باللّغة العربيّة الفصحى .من جهة أخرى، يرى كومنس بأن هذا المصطلح يتميّز ببعد دلالي مزدوج، حيث يستخدم " بطريقتين مختلفتين في الخطاب التّربوي، المعنى الأول يتم تنظيم برنامج الانغماس وأشكال التّعليم ثنائي اللّغة للطلاب المغمسين في لغة ثانية ببيئة تعليميّة بهدف تطوير الكفاءة في لغتين. والمعنى الثّاني، يشير إلى غمس المهاجرين من أطفال الأقليات اللّغويّة في بيئة الفصول الدراسية حيث تكون تعليمات حصرا من خلال لغتهم الثّانيّة أو الثّالثة لغة البلد المضيف"20، والقصد من ذلك هو تطوير الكفاءة في لغة التّدريس « أما عبد الرّحمان الحاج صالح فقد أشار إلى هذا المصطلح في سياق حديثه عن طبيعة إنشاء الملكة اللّسانيّة ونموها،الأخير الذي يقوم على ضوابط أساسية، تتلخّص في قوله بأن الملكة اللّغويّة « لا تنمو ولا تتطور إلاّ في بيئتها الطّبيعية، وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللّغة التي يراد اكتسابها. أما خارج هذا الجو الذي يسمع فيه غير هذه اللّغة فصعب جدا أن تنمو فيه الملكة اللّغويّة، فمن أراد أن يتعلم لغة من اللّغات فلابد أن يعيشها وأن يعيشها هي وحدها لمدة معينة، فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس 21في بحر أصواتها كما يقولون لمدة كافية لتظهرفيه هذه الملكة .يشير هذا النّص إلى أهم البنى التي يتأسس عليها مفهوم الانغماس اللّغويّ، المتمحورة في جزئيتين أساسيتين هما: طبيعة البيئة اللّغويّة، المركّزة على اللّغة الهدف، بالإضافة للمدة الزّمنية التي أقر بضرورة كفايتها للحصول في نهاية الأمر على عقد الملكية اللّغويّة، ذلك أنّ تملّك اللّغة لا يكون إلا من خلال السّيطرة التّامّة للغة الهدف على الموقف التّعليمي، ونشأة الفرد على استعمالها والتّواصل بها وحدها دون غيرها والاختلاط بأهل اللّغة مدة زمنية معينة.

3.**أنواع الانغماس اللغويّ ومستوىاته** :إن تعليميّة اللّغات في ضوء مبدأ الانغماس اللّغويّ تقف على متغيرين أساسيين في تصنيف الفئات الطّلابية هما: العُمر الزّمني والمدة المستغرقة خلال البرنامج. وعلى أساس هذين المتغيرين تتحدّد أنواع الانغماس اللّغويّ ومستوياته؛ فالوقت والمدّة الزّمنية التي يقضيها المتعلم مع اللّغة الهدف متغيّر يحدّد أنواع الانغماس وأشكاله، أما عُمر المتعلم فهو متغير يشير إلى المستويات التعليميّة للانغماس اللّغويّ .غير أن هناك ضابطا آخر في تحديد أنماط هذا البرنامج التّعليمي، يتحكّم فيه مؤشّر اللّغة المعتمدة في التّدريس، أو الهدف المراد تحقيقه في نهاية الأمر؛ فإذا كانت الغاية اكتساب لغة واحد فنحن هنا نعالج الأنواع من منظور المدة الزّمنية المستغرقة في التّدريس، وإن كان الهدف لغتين معا فإننا هاهنا نتحدّث عن إستراتيجية الانغماس اللّغويّ المزدوج. وفي سياق هذا وذاك، تتحدّد أشكال الانغماس اللّغويّ –بغض النّظر عن الأنواع- بناء على المحتوى المعرفي واللّغة المسطّرة في البرنامج التّعليمي برمّته22، وبالتّالي يحدّد كروجر وريان(Rian & Krueger) هاته الأشكال في ثلاثة نماذج

أ . **النّموذج المستند لموضوع:** في هذا النّموذج يتم إغماس المتعلّم في الموضوع الواحد، عبر كافة المهارات؛ أين يتم بناء المنهج التّعليمي من خلال موضوع من المواضيع كالتّلوث أو حقوق الإنسان مثلا، يركّز خلاله على الأنشطة التي يجد المتعلم صعوبة فيها، لا على المسائل النّحوية، ثم إن تحليل اللّغة وممارستها لا يتم إلا من خلال الموضوعات التي تشكّل أساسا في التّدريب، ويتم استحداثها وتناولها من خلال نشاط القراءة، والمناقشة وغيرها من النّشاطات الصّفية، استنادا إلى الوسائط التعليميّة المساعدة في الاستماع في سياق الموضوع نفسه، مثل الفيديوهات وغيرها، تليها المهام الكتابية التي يتم خلالها دمج المعلومات المستفادة من مصادر مختلفة. وهكذا يتم تناول الموضوع الواحد عبر جميع المهارات اللّغويّة.23

ب . **نموذج المحمية:** يشير هذا النّموذج إلى الحالة التي يتم بها تقديم المحتوى في البرنامج الدراسي العادي باللّغة الهدف، حيث تعتبر اللّغة وسيلة لفهم واستيعاب

المحتوى المعرفي الأخير الذي يعد الغاية الأساسية من وراء هذا النّموذج في سياق الانغماس اللّغويّ. وعليه يتعيّن توفير بيئة لغوية تساعد المتعلم على تعلم المحتوى باللّغة الثّانيّة. ومن ثم يتم فصل المتعلمين في هذا النّموذج عن غيرهم من النّاطقين باللّغة الأصلية.24

ج . **النّموذج المساعد أو الارتباطي**: في هذا النّموذج يلتحق المتعلم بدورتين، واحدة تركّز على المحتوى، وأخرى على اللّغة، ولكن يكمّل بعضها بعضا، من حيث تنسيق المهام، وتبادل الخبرات، ذلك أن كلا منهما مرتبط بالآخر؛ فالمحتوى يرتبط فهمه بوعي اللّغة وإتقانها واللّغة يرتبط تعزيزها وتنميتها واستعمالها بكثافة المادة المعرفية وسعة دائرة الاتصال .إن المدى المخصص للتدريس باللّغة الهدف متغيّر يشير إلى النّسبة المئوية من حجم المحتوى والمناهج الدراسية المنحصرة على استعمال اللّغة المعينة ومؤشّر يتم من خلاله تقسيم أنواع الانغماس اللّغويّ وأنماطه إلى ما يلي:

1.3 . الانغماس الكلي: يشير هذا النّوع إلى أن عملية التّدريس باللّغة الهدف تتم عبر المنهاج الدراسي؛ أي أن تعليميّة اللّغة تكون طوال اليوم، وعبر كافة مقاييس المنهاج التّعليمي، حيث يتم تدريس الموضوعات باللّغة الثّانيّة وتكون هي الوسيلة الوحيدة في إلقاء التّعليمات. أما في حالة عدم تمكّن الطّلاب من فهم واستيعاب بعض القضايا يستعين المعلم ببعض التّقنيات المساعدة مثل: الدراما وغيرها، باعتبار أن هذا الإجراء بالإضافة إلى تدريس جميع المواد الدراسية باللّغة الهدف أمر يساعد المتعلمين على اكتساب الكفاءة اللّغويّة25

وبالتّالي اكتسى مفهوم "الكلية « هاهنا بعدا دلاليا مزدوجا؛ أما الأولُ قصد منه تعليم اللّغة الهدف عبر كل البرنامج التّعليمي، والثّاني يُقصد منه تعليم اللّغة طوال اليوم الدّراسي بأكمله. على اعتبار أن عامّل الوقت مهم في تحصيلها. فكلما زادت فترة انغماس الطّلاب في تلقّي التّعليمات بتلك اللّغة، كلما زادت كفاءتهم اللّغويّة.26

2.3الانغماس الجزئي: على خلاف النّوع السّابق يقف هذا النّمط عند الاستخدام الجزئي للغة الهدف طوال الوقت، وذلك لمدة أقصاها 50 %من اليوم الدراسي، وفي سياق جزء من المنهاج التّعليمي. ذلك ما أكد عليه شابان باريماني (Barimani shapan) في قوله بأن المدرّس ينفق في الانغماس الجزئي ما يقرب من نصف الوقت مع اللّغة الأجنبية، وبعبارة أخرى يتم تقديم ما لا يقل عن 50 %من المنهاج الدراسي من خلال اللّغة الهدف27 .

يرتبط هذا النّمط بالمدى المخصص لتعليم اللّغة الثّانيّة؛ حيث يقضي المتعلم جزء من يومه وبرنامجه بتلك اللّغة، في حين يخصص الجزء المتبقي، والمنهاج والموضوعات الأخرى للغة الأولى.

3.3 . الانغماس اللّغويّ المزدوج: تتم العملية التعليميّة في الانغماس الكلي والجزئي بلغة واحدة، إما أن تكون هي اللّغة الهدف أو لغة الأغلبية، بحيث يدرّ س جميع الطّلاب حصرا بتلك اللّغة، ولا يتم التّواصل بغيرها، في حين إذا تم التّدريس بلغتين أو أكثر لفئتين طلابيتين متساويتين في العدد، أين يدرّ س قسم من هؤلاء بلغة والقسم الآخر بلغة ثانية، تشمل موضوعات المقرّ ر الدراسي العادي، يصبح الحديث عن نمط آخر من برامج الانغماس اللّغويّ، ألاَ وهو الانغماس المزدوج، والفرق بين الفئتين في سياق هذا البرنامج هو لغة التّدريس فقط، أما المحتوى والبرنامج فهو واحد لكليهما. والفرق بينه وبين النّمطين الآخرين هو أن هذا النّوع يركّز على المحتوى بينما تعدّ اللّغة وسيلة لا غاية، على عكس الانغماس الكلي أو الجزئي، الذي تشكّل اللّغة فيه غاية أما المحتوى فهو وسيلة لتعزيزها وتنميتها لا أكثر28 .

وعرفه كلٌّ من ريتشارد سميث وجاك جان ريتشاردC Jack Richards) و Schmidt) (Richardفي قاموس لونجمان لـ تعليم اللّغات وعلم اللّغة التّطبيقي

بأنه (Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics) شكل من أشكال التّعليم ثنائي اللّغة، حيث تكون لغة التّدريس هي اللّغة الأولى لبعض

الأطفال، واللّغة الثّانيّة لغيرهم، وهذا يحدث في كثير من الأحيان عندما يلتحق الأطفال المهاجرون أو اللاجئون المدرسة، أين يتم تدريسهم بلغة البلد المضيف. وبهذه الصورة هو أقرب إلى مفهوم التّعليم ثنائي اللّغة، سوى أنه لا يعمل على إحلال لغة مكان الأخرى، « بل من شأنه أن يوسع آفاقه الثّقافية، ويحسن مستوى وقيم ثقافته الثّانيّة. على أن من أهم سمات الانغماس الجزئي أنه يستخدم اللّغات لتعليم المحتوى في إطار موضوع ما، بدلا من من تعليم اللّغة بشكل منعزل30 التّعليم وفق برنامج الانغماس المزدوج يكرّس مفهوم الازدواجية اللّغويّة بشكل واضح ومباشر، والتّدريس استنادا على موضوعات ومواقف تعليميّة بدلا من تعليم اللّغة بالشّكل الافرادي، إضافة إلى أن المدة الزّمنية لا تكون كامل اليوم وعبر كافة البرنامج التّعليمي المقرّ ر، بل لمدة لا تتجاوز نصف الوقت التّعليمي. في هذا الصدد يرى كريج (Craig) بأن« استخدام برنامج الغمر المزدوج لتعليم الموضوعات العادية لأطفال المدارس الابتدائية، ينبغي أن تتكون الفئات التعليميّة من أعداد متوازنة من الطّلبة المتحدثين باللغتين الأولى والثّانيّة، ويتم تدريس الموضوعات المختلفة من كل لغة خلال السّنة الدراسية بما لا يقل عن 50 %من مجموع التّعليم الأكاديمي الذي يجري تدريسه باللّغة الثّانيّة، ويمكن القيام بذلك من خلال طرائق مختلفة، نذكر على سبيل المثال: في الفترة الصباحية تكون كل التّعليمات باللّغة الأولى، بينما الفترة المسائية تكون باللّغة الثّانيّة، أو مواضيع معينة مثل العلوم والدراسات الاجتماعية تكون باللّغة الأولى، بينما الرّياضيات وفنون اللّغة تكون باللّغة،31 أو يتم التّعليم باللّغة الأولى في يوم كامل، واليوم الموالي باللّغة الثّانيّة « . انطلاقا من قول كريج نستشف أن الانغماس اللّغويّ المزدوج، هو برنامج ثنائي اللّغة يهدف إلى إتقان لغتين إضافة إلى التّحصيل الأكاديمي الجيد، باعتباره شكلا من أشكال التّعليم للمهارات اللّغويّة ومختلف الموضوعات والمحتويات بلغتين.وبعبارة أخرى يحق ّق المتعلّم من خلال هذا النّمط نوعين من النّمو: نمو معرفي أكاديمي، وآخر لغوي لساني .أمّا مستويات الانغماس اللّغويّ فتنقسم إلى ثلاثة أقسام كما يلي32 أ . المستوى المتقدم: وهو الذي يكون في مرحلة ما قبل المدرسة أي في سن 5 إلى 6 سنوات

بحيث يتوافق مع مرحلة رياض الأطفال أو السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي، على اعتبار أن الأطفال الصغار يتعلمون اللّغات بسهولة أكبر ممن هم أكبر سنا33

ب . **المستوى المتوسّط**: يبدأ هذا المستوى انطلاقا من سن 9 إلى 10 سنوات، أين يتضح المستوى المعرفي لدى المتعلم على غرار المستوى السّابق .وعليه يتم التّركيز هاهنا على تقديم اللّغة من خلال المحتوى، أي تعريض المتعلم لنماذج تركيبية أكثر تعقيدا من تلك التي تكون في المستوى المبكّر للانغماس، كما أن المدى المخصّص في التّعرّض للغة يكون أقل من سابقه34

ج . **المستوى المتأخر**: تبدأ هذه المرحلة في وقت متأخر من السّنة الأولى من المرحلة الثّانوية وهي المرحلة الذي تتناسب مع الفئات الطّلابية المتراوحة أعمارهم بين 11 و14 سنة أو أكثر، أين يقل الحجم السّاعي، وتقترب المعارف والمعطيات المعلوماتية من التّخصصية أكثر .لقد أقرّ ت الدراسات الل سانية الاجتماعية الحديثة بأن الاستحواذ والتّمكُّن من اللّغة35 ويعتمد في المقام الأول على العوامل الثّلاثة التّالية :

الاتصال: على اعتبار أن اللّغة هي وسيلة الاتصال والتّفاعل، وهي أساس التّنشئة الاجتماعية للفرد، حيث تغطّي جميع الجوانب الحياتية لديه .

مدّة التّدريس: وهذا يتطلّب أن تكون لفترة زمنية أطول .

طريقة التّدريس: حيث أثبتت الدراسات الحديثة نجاعة طريقة الغمر هاهنا كونها تعتمد على المنهج المباشر والتّواصل الوظيفي باللّغة

تتميّز التّطبيقات الغربية الحديثة لبرامج الانغماس اللّغويّ، بما تُوفّره للفرد المتعلم من بيئة تعليميّة، تمزج بين البعد القيمي (السّلوكي) والبعد التّعليمي، إيمانا منها بأن تعلّم لغة جديدة يعني اكتساب ثقافة جديدة. وعليه كان أهم شيء تنبني عليه جودة التّعليم في نظرها هو الاحترام الثّقافي المتبادل .والاقتناع بالاستيراد الثّقافي الحاصل من تعلّم لغة جديدة، وإن كنا قد رأينا فيما سبق تفريق فلوريان كولماس بين مصطلحي "الغمر" و"الانغماس" انطلاقا من عنصر التّخطيط والتّنظيم.36

4 الانغماس اللّغويّ في التّراث العربي :

من خلال استقراء الممارسات التّراثية والنّظر في سير الأعلام والتّراجم، نجد أن ذلكما المصطلحين يتواجدان بطريقة عفوية تفتقد التّنظير الاصطلاحي فالمصطلح الأول يقابل لديهم التّنشئة الاجتماعية للولد في البادية، واكتسابه للعربية الفصيحة خلال ذلك دون معلّم أو مدرسة بل تعليم طبيعي يجري من خلال الاحتكاك المباشر بالنّاطقين الأصليين لتلك اللّغة. أما المصطلح الثّاني فمن منطلق التّنظيم الذي يتبعه فهو يقابل لديهم مصطلح "التّأديب" الذي هو عملٌ تربوي شامل يؤخذ فيه الطّفل إلى تربية معرفية وسلوكية في شتى العلوم تشتمل حفظ ما يجب أو يحسن حفظه، ومعرفة أصول العلم، وتحفظ المسائل التي يحتاج إليها، وتمرين اللسان على الكلام والإنشاء وتنمية ملكته الأدبية، وتمرينها على التّمييز بين أنواع الكلام ومقاماته، وتقويم سلوكه وأخلاقه، وتعليمه كيف يعامّل النّاس، وينزلهم منازلهم بحسب مقاماتهم وتعظيم من يستحق التّعظى37 أما مصطلح المحمية، فإننا نلتمسه من خلال ما أوردته كتب التّراجم والطّبقات ترجمة سيرة إتقان (عَديُّ بن زيد) للغة الفارسية، ورد في كتاب الأغاني " أن عَدي بن زيد لما أيفَعَ طرحه أبوه في الكُتَّاب، حتّى إذا حَذق أرسله المرزبان مع ابنه "شاهان مَرْ دإلى كُتَّاب الفارسية، فكان يختلف مع ابنه ويتعلّم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم النّاس بها وأفصحهم بالعربيّة38 وقال الشّعر وعنه أيضا: « قال فرُوخ ماهان: إن عندي غلاما من العرب مات أبوه وخلّفه في حجري فربّيته، فهو أفصح النّاس وأكتبهم بالعربيّة والفارسية 38كما قد وردت إشارات تراثية عربية تدلّ على اهتمام العرب قديما بهذا المفهوم في تعليميّة اللّغة العربيّة، بل كان من أهم الأساليب التعليميّة في نظرهم، وتمظهره كان عبر مجموعة من المستويات، كالسّماع المتواصل للغة في بيئتها وبين أفرادها مدة من الزّمن، وهو ما أشار إليه ابن فارس في قوله بأن اللّغة تؤخذ: « اعتيادا، كالصّبي العربي يسمع أبويه وغيرهما،فهو يأخذ اللّغة عنهم على مرّ الأوقات، وتؤخذ تلقّنا من ملقِن39" يؤكّد هذا النّص على الأثر البيئي في اللسان، وطبيعة الاكتساب اللّغويّ، القائم على الاحتكاك والتّرعرع في أحضان البيئة

اللّغويّة، حتى تنتقل للفرد منها صفاتها اللسانية .فاللّغة من هذا المنظور هي خلاصة الألفة بين الفرد ومجتمعه الذي نشأ فيه، ذكر المناوي بأن أشراف العرب دفعوا : « أولادهم إلى المراضع في القبائل ولم يتركوهم عند أمّهاتهم لينشأ الطّفل في الأعراب فيكون أفصح للسانه، وأجلد لجسمه، وأجدر أن لا تفارقه الهيئة المعربة40 « إذ أن استحكام العادات النّطقية على اللسان، إنما هو نتيجة الاحتكاك والاختلاط المباشر بالبيئة والمجتمع اللساني .إضافة إلى ذلك، فإنّ التّعرض والاختلاط بأفراد البيئة اللّغويّة أمر أثبتت الدراسات الحديثة أهميته ونجاعته في التّحصيل اللساني حيث «كل ما تعدّدت خبرة الفرد واتّسع نطاق بيئته ازداد نموه اللّغويّ، والمحصول اللّغويّ للطفل يتأثّر بمدى اختلاطه بالبالغين الرّاشدين، لاعتماد اكتساب اللّغة ونموّها41 على المحاكاة والتّقليد « حيث أن كثرة اختلاط الفرد بالبيئة اللّغويّة الفصيحة، وطول الاختلاف إلى العلماء ومدارسة كتب الحكماء، أمرٌ يحقّق جودة اللفظ وحسن الأدب. يقول الفارابي في هذا الصّدد : « إذا كثرت مخالطتّهم لسائر الأمم وسماعهم بحروفهم وألفاظهم، لم يُؤمن عليه أن تتغيّر 42عادته الأولى ويتمكّن فيه ما يسمعه منهم « يتضح من قول الفارابي أن الاستماع حتى يحق ق غايته يجب فيه توفر شرطين أساسيين هما؛ طول الاستماع وتكراره؛ لأن تكرار الفعل يصنع الأثر اللّغويّ وإذا كرّ ر فعل شيء من نوع واحد مرارا كثيرة حدثت له ملكة اعتيادية وقد انتبه العرب قديما لهذا، حين كانوا يرسلون صبيانهم للبوادي العربيّة الفصيحة طلبا لسلامة اللّغة والفصاحة، كما فُعل مع النّبي صلى الله عليه وسلم حين أرسل إلى مراضع قبيلة بني سعد، قال : " أَنا أ فصَح العَرب بَيدَ أنِّي مِن قريش وإنِّي نَشَأت في بني سَعد بن بكر"43يشير هذا الحديث إلى عادة العرب قديما في إرسال صبيانهم للبوادي، بحثا عن فصاحة اللسان، وسلامة الأبدان. أما النّبي فقد أشار إلى أنه اكتسب فصاحة اللسان من طول مكوثه في تلك البادية، ونشأته في محيط لغوي فصيح. في إشارة منه إلى أن لغة المنشأ يكتسبها الفرد من البيئة التي يترعرع فيها وليست بالضرورة تلك التي ولد فيها. هذا من جهة ،ومن جهة أخرى يؤكد على أنه في مقابل توفُّر البيئة النّقية، فإن للمدّة الزّمنية كذلك أثر مهم في

اكتساب اللّغة، وهو ما يعد من الأسس المهمة في تطبيق مبدأ الانغماس اللّغويّ .من خلال تقصّي الآثار العربيّة يبيّن أن إرسال العرب أولادهم إما أنه سبب تقليدي أو مسلَك حياة اعتمده العرب قبل الإسلام كما هو واضح في قصة ،كما أنه منهج تعليمي يقصد منه اتقاء لحن القول بعد انتشار الفتوحات النّبي الإسلامية ودخول الأعاجم وعليه نجد البادية في القرنين الأوَّلَين للهجرة تقوم بدور المدرسة في الوقت الحاضر ومما يقوله (حيي) في كتابه عن (تاريخ العرب) أن « صحراء سورية كانت مدرسة الأمراء الأمويّين ولم تكن الصحراء مدرسة الأمراء فحسب بل قصدها عدد كبير من العلماء والأعلام "45 وطريقة التّعلّم اللّغويّ هناك تعتمد على محكات أساسية أهمها المشافهة والاستماع المباشر للناطقين الأصليين بالعربيّة الفصيحة، والفرد إذا وضع في بيئة كهذه سيضطره الأمر إلى نوع من العدول اللساني، من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثّانيّة. وهذا من صميم ما ينبني عليه برنامج الانغماس اللّغويّ في الوقت الحاضر. إما من خلال توفير البيئة المصطنعة، أو التّعريض المباشر للمتعلّم في بيئة اللّغة الأصلية .هذا بالإضافة لعنصر الدّخل اللّغويّ الذي يمكننا استنباطه من نص ابن خلدون الذي يقول فيه بأن: " وجه التّعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويَروم تحصيلها أن يأخُذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السّلف ومخاطبات فُحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم وكلمات المولِدين أيضا في سائر فنونهم حتى يتنزّل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولُقِن العبارة عن المقاصد منهم. ثم يتصرف بعد ذلك في التّعبير عمّا في ضميره على حسَب عباراتهم وتأليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم فتحصُل له هذه الملكة46 بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتهما رُسوخًا وقوَّةً ." يبيّن هذا النّص الفرق بين اكتساب الملَكة بالطّبع والصنعة، فالأول فيه نوع من التّلقائية وعدم الشّعور بالعملية التّعلّمية، أثناء تواجد الفرد في البيئة اللّغويّة مدة زمنية كافية لترسّخ الصفات اللسانية في كلامه، في حين يتميّز التّعلّم في الشّق الثّاني بكونه أسلوبا متعمّدا، حيث يشير ابن خلدون هنا إلى أن الفرد بإمكانه أن يصطنع المناخ اللّغويّ اصطناعا، بعد انتهاء العهد الذي كانت تُتعلّم

فيه اللّغة طبعا وسليقة، وذلك عن طريق التّمرّ س على النّصوص الصحيحة واستمرار ذلك فترة زمنية طويلة الأمر الذي من شأنه أن " يصنع الملكة اللسانية التي يصل بها حد المطابقة بين الأصل والتّقليد، بين الرّ واية والدّراية، بين الفطرة والصّنعة. "47 كل ذلك انطلاقا من عملية القياس والتّعميم التي يقوم بها العقل البشري وفق ما يتوفر له من مخزون لغوي. وهذا باختصار حديث لساني محض عن الأداء الاستقبالي والأداء الإنتاجي للغة كما أشار إليه عبد القادر الفاسي الفهري في قوله أن « المعرفة اللّغويّة المخزونة التي يكتسبها متعلّم اللّغة هي عينها التي48 يستعملها بصفة غير واعية في فهم وإنتاج اللّغة.

الخلاصة

إن مفهوم الانغماس اللّغويّ يقتصر مفهومه على عنصرين أساسيين هما التّركيز على اللّغة الهدف والممارسة اللّغويّة المستمرة، لأجل ذلك كان لزاما توف ّر بعض المتغيرات المفعّلة لذلكما العنصرين وهما البيئة اللّغويّة المقتصرة على استعمال اللّغة الهدف وحسب؛ الأخير الذي اتضحت الكثير من ملامحه في التّراث العربي القديم، سواء من خلال الوضعية التّعلّمية التي برزت بشكل جلي في شعيرة العرب إرسال صبيانهم للبوادي الفصيحة لغويا، إضافة لعنصر الدّخل اللّغويّ من خلال حفظ النّصوص الشّعرية والمقطوعات النّثرية والنّصوص القرآنية، الذي هو وساطة اللّغة وتحصيلها. وغيرها من الملامح التي حوتها سطور المؤلفات العربيّة التّراثية.

الهوامش والإحالات

1.ينظر: دوغلاس براون، أسس تعلم اللّغة وتعليمها، تر: عبده الرّاجحي وعلي أحمد شعبان، دار النّهضة العربيّة، بيروت دط، 1993م ص: 125– 2 .

2.Alberta Education , Handbook for French Immersion Administrators, French Language Education services, Edmonton, Alberta, Canada, 9th , 2014, P : X, - Ministère del'Éducation , Direction des services acadiens et de langue française , Programme d'études du années, Nouvelle-Écosse, Avril 2003, , p : 13 .

3.ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح:عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، دط، دت ، كتاب الغين، مادة غمس، 378/4.

4. ،نفسه المرجع.

5. ابن فارس، المرجع السّابق، كتاب الغين، مادة غمر،ص 392/4.

6. أحمد مختارعمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1 2008م ص164، ج4.

7.المرجع نفسه،ص165.

8. ابن منظور، لسان العرب، مرا: يوسف البقاعي وآخرون، الدار المتوسطية للنشر والتّوزيع، تونس، ط1 ،2005م، باب الغين، مادة غمس، ج3،ص2933 – 9 .

9.ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزّاوي ومحمود محمّد الطّناحي، المكتبة الإسلامية، دط، دت، باب الغين مع الميم، ص384 .

10. المرجع نفسه، ص386.

11. البخاري، الجامع الصحيح، اع:محمد زهير النّاصر، دار طوق النّجاة، دط، دت، باب: 11 استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، المجلد:4 ،14/9 .

12. النّووي، تهذيب الأسماء واللّغات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، دط، دت، ص63 . 13.فلوريان كولماس، دليل السّوسيولسانيات، تر: خالد الأشهب وماجدولين النّهيبي،

14. ميشال زكريا، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت، ط1 ،2009م،ص 881 -882 .

15. Roy Lyster , grandes questions et options en pédagogie de l'immersion, Journal de l'immersion, L'Association canadienne des professeurs d'immersion, Ottawa (Ontario) , vol :31, N :3, 2009, p : 8 .15 ،فلوريان كولماس

16. المرجع نفسه،ص123.

887 17 . Shaban Barimani, Immersion program : state of the art, Middle-East Journal of Scientific Research , IDOSI Publications , 2012, p: 952.

18 .الفاسي الفهري، اللّغة والبيئة، مطبعة النّجاح الجديدة، الدار البيضاء، دط 2003م،19 . 18. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان،ط1، 1997 ،ص346.

19.Hadumod Bussmann-, Routledge Dictionary of Language and Linguistics, tr. Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi First published, 1996 , Routledge, London, p: 540.

20.رشدي طعيمة، تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة 20 وتطبيقات لأزمة ورقة مقدمة إلى ندوة دولية (اللّغة العربيّة إلى أين؟)، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثّقافة بالتّعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، الرّباط، ،م3/11/2002.

21 - Jim Cummins, Bilingual and Immersion Programs, The handbook of language Teaching, Blackwell Publishing, first published, 2009, p: 161- 162.

22.عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، موفم للنشر الجزائر، دط، 2007م ص134.

23.عبد السّلام المسدّي، التّفكير اللساني في الحضارة العربيّة، الدار العربيّة للكتاب تونس،ط2 ، 1986،ص 215.

24. عبد الرّحمان الحاج صالح، المرجع نفسه، ص165 .

25. المرجع نفسه، 193/1 .

26.عبد السّلام المسدّي، المرجع نفسه، ص228 .

27. دوجلاس براون، المرجع السّابق،ص. 19

28 .فلوريان كولماس، المرجع السّابق،ص 881.

881 ،. 29 -Shaban Barimani, Immersion program : state of the art, p: 596.

30 -Ibid , p: 954 .

31 - Id. p: 955.

32 -Jack C. Richards and Richard Schmidt , Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics, PEARSON EDUCATION LIMITED, London, Third Edition, 2002 , p:525

33 -Shaban Barimani, Immersion program : state of the art , p: 956 34 -Alberta Education , Handbook for French Immersion Administrators, p : 5. 35 - Consortium of Indigenous Language Organizations (CILO), Language Immersion Workshops, Language Immersion for Native Children Project funded by W.K. Kellogg.

Foundation, www.ilinative.org/cilohttps://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/

plugins/filemanager/files/4020126/r1

36.سليمان بن إبراهيم العايد، المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربيّة، ص: 10.

37. الأصفهاني، الأغاني، تح: إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت- لبنان، ط3 ،2008م، – 38 65/2.

38. المرجع نفسه، 66/2 .

39.ابن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار 39 الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1 ،1997م،ص234

40. المناوي، فيض القدير، دار المعرفة للطباعة والنّشر، بيروت- لبنان، ط2 ،1972م ص38

41.أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة: أهميتها- مصادرها-وسائل تنميتها، سلسلة عالم 41 المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1996م، 73 .

42. الفرابي، الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت-لبنان، ط2 ،1990م، ص 146 .

43.المرجع نفسه، ص135 .

44.ينظر: الزّركشي، اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالتّذكرة في 44. الأحاديث المشتهرة، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1،ص186.

45.ابن البديع، تمييز الطّيّب من الخبيث فيما يدور على السّنة النّاس من الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1985م، ص35.

46.السّيوطي، الدّرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تح: محمد بن لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، الرّياض،دط، دت، 56– 45 .

47. ينظر: المناوي، المرجع السّابق، ص38 .

48. عبد الله عبد الدّائم، التّربية عبر التّاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط5 ،1984م، 152.

49. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، موا: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت-لبنان، دط 2000،ص 771 772.

وظيفة اللغة في تحقيقِ راحة السّائح وكسبِ ودِّه لدى مُقدّمي الخِدمة الفندقيّة

دراسة نماذج في فنادق تلمسان
إبَّان فترةِ تلمسان عاصمة الثَّقافة الإسلاميَّة

The function of the language in achieving the comfort and get friendliness of the tourists by the hotel service providers A study of examples in Tlemcen hotels during the period of «Tlemcen, Capital of Islamic Culture».

أ.عبدالنَّاصر بوعلي
ج. تلمسان
الإلكترونيّ : العنوان bouali13@live.fr

مُلخَص المداخلة

إنَّ الواقعَ السِّياحيّ في الجزائر يعيشُ خلطاً لغوياً شأنُه في ذلك شأنَ بقيَّة القطاعات الأخرى، أفضى عليه اِضطراباً في جمع مناحِي الفعل السِّياحيّ الَّذي ينبغي أنْ يتَّسمَ بالجماليَّة والجودةِ، واِنعكس سَلباً على مكانة اللّغة العربيّة من جهة، وعلى الجَذْبِ السّياحيّ من جانب آخر. فالسَّائح الأجنبيّ الذي يكون قد حضَّر نفسَه لزيارة الجزائر وهو يدرك أنها بلدٌ عربي يجد نفسه أمام خطابٍ ملوَّثٍ لا هو عربيّ ولا هو أجنبيّ، ممَّا يضعه في حيرةٍ ويعسِّر تلقائيّة تواصُله ويعكِّر صفاءَه اللّغويّ.

وهو الحالُ الَّذي سوف نُحلِّله ضمن هذه المُداخلة اِنطلاقاً من عيّنات لغويّة لدَي مُقدِّمي الخدمات الفندقيَّة عِشناها مع الضُّيوف الَّذين وفَدوا إلى تلمسان إبَّان فترة اِنعقاد تظاهُرة تلمسان عاصمة الثَّقَافة الإسلاميّة.

سوف نتعرّض لهذه النّماذج بالدِّراسةِ والتَّحليل لنَخلُص في النِّهايّة إلى إبراز أهميّة المُمارسة اللُّغويَّة في بعثِ الرَّاحة والاطمئنان لدَى السَّائح، مُقترحين توصيّاتٍ قد ترقَى إلى حلولٍ من أجل الرَّفع من المقدرةِ اللُّغويَّة لدَى مُقَدِّمي الخدمات الفندقيَّة.

أملنا كبيرٌ في السّادة أعضاء اللَّجنة العلميّة للملتقى لقبول مشاركتنا، ولكم منّا جزيل الشُّكر ووافر الاحترام.

Abstract

The tourism sector in Algeria is realistically experiencing linguistic confusion like the rest of the other sectors, which led to a disturbance in the aspects of the tourism act, which should be characterized by beauty and quality, which negatively affected the status of the Arabic language on the one hand, and the tourist attraction on the other hand. The foreign tourist who prepared himself to visit Algeria realizing that it is an Arab country finds himself in front of a polluted linguistic discourse that he is neither Arab nor a foreigner, which puts him at a loss and complicates his spontaneous communication and disrupts his linguistic clarity.

This is what we will analyze within this intervention, based on the linguistic samples of hotel service providers that we experienced with the guests who came to Tlemcen during the event known as «Tlemcen, the capital of Islamic culture»

We will examine these models through study and analysis to highlight the importance of linguistic practice in the comfort and reassurance of the tourist, proposing recommendations that may become solutions in order to increase the linguistic capacity of hotel service providers.

My hope is great in the members of the scientific committee of the forum to accept my participation. Finally, please.

1ـ تمهيد:

تعدُّ السّياحةُ مجالا هامّاً ينبغي الاهتمام به لدعم الاقتصاد الوطني وتطويره، بل وتعتبر المفتاح الرَّئيسيّ لجلب العُملة الصَّعبة والدَّفع بالتّنميّة نحو الانعاش.

لذلك تهتم الدّول كثيراً باستغلال جميع الوسائل لجلب السِّياح، من إشهار بواسطة الاعلام المكتوب والمسموع والمرئي، وعن طريق العلاقات الدِّپلوماسيّة مُمثَّلة في السِّفارات والقنصليات وغيرها من الوسائل.

إنَّ السّياحة هي السَّفر إلى مكان غير مكان الإقامة الأصليّ بغرض التَّرفيه والتّرويح عن النَّفْس أو العلاج أو الرِّياضة أو التَّعلم والاكتشاف، وقد تكون هذه الإقامة في أيَّام أو أسابيع وشهور وقد تمتد إلى سنةٍ.

وأمّا السّائح فهو ذلك الفرد المُسافر بغرض قضاء وقت الإجازة، أو لأسباب خاصة أو صحيّة أو حضور ملتقيات ومهرجانات ودورات أو تمثيل جهة عمل في مجالات علميّة أو رياضيّة أو ثقافيّة أو سياسيّة»[1]، والسّائح أيضا «هو من يزور بلدا غير بلده الذي يقيم فيه بصورة دائمة معتادة لأي سبب من الأسباب عدا قبول وظيفة بأجر في البلد الذي يزوره أو تغيّير مكان الإقامة بصفة نهائيّة»[2]

2ـ البعد التاريخيّ لِلجزائر:

تعدُّ الجزائرُ أكبر بلد إفريقيّ وعربيّ مساحةً والعاشرة عالمياً، تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أعماق الصّحراء الكبرى جنوبا يتخلل شاطئها الخلجان والرّؤوس. وهي بلد زاخر بالثّروات والمناظر الطّبيعيّة المتنوعة، وتمتلك اِرثا تاريخياً وحضارياً وثقافياً غنياً ومتنوعاً مرت فيه شعوبٌ عديدة وتعاقبت عليه دولٌ عديدة من وندالٍ ورومانٍ ورستميّين وموحدين ومرابطين، وزيانيّين خلفوا أثاراً ماديّة ومعنويّة ثريّة.

3ـ المقومات السّياحيّة في الجزائر:

تتمثَّل المقومات السّياحيّة الماديّة في الجزائر في وفرة فندقة متنوعة تسهم في خدمة السَّائح الوافد وتوفر له الرَّاحة والإقامة الجيدة.

تتوزع الفنادق عبر جهات البلاد وفي جميع ولايات الوطن فهناك فنادق ذات 5 نجوم وفنادق ذات 4 نجوم وفنادق ذات 3 نجوم وذات نجمتان وذات نجمة واحدة بالإضافة إلى الدّور في الحمامات والمنتزهات. وحسب احصائيات الدّيوان الوطني للإحصاء بالجزائر فإن هذه الفنادق تتوفر على 92.737 سريرا[3] بالإضافة إلى الوكالات السّياحيّة.

4- الخطاب السِّياحيّ في الجزائر:

أ- مفهوم الخطاب: يقال خَطَبَ يَخْطُبُ خَطَابَةً أي قدم كلاماً منثورا في أمَّة من النّاس[4].

الخطاب هو لغة تبادل الكلام والتَّواصل مع الآخر، وقد عرَّفه **بنغيست** بقوله: «الخطاب هو كل تلفظ يفرض متحدثا وسامعا تكون للطَّرف الأول نيّة التّأثير في الطَّرف الثّاني بشكل من الأشكال»[5].

ومن هذا التَّعريف يمكننا أنْ نقول: إنَّ الخطاب هو ممارسة لغويّة لها طواعيّة لتشغيل دلائل متنوعة هدفها التّأثير على مخاطب ضمن وضعيّة تواصليّة تقتضي:

فضاء التّخاطب + الزّمان + الموضوع + المعرفة المشتركة.

وللخطاب عدة أنواع، فهناك الخطاب الاشهاري وهو من أهم أنواع الخطاب السّياحيّ يجمع العديد من الجوانب؛ الاتصال؛ واللسانيات وعلم النّفس بهدف التّأثير على المتلقي وجعله ينحاز لا شعوريا لتقبل الأمر المشار إليه وقبول الفكرة المروج لها.

إنَّ الخطاب الإشهاري نسيج لغوي يهدف إلى الإقناع[6] وتتميز لغته بجمل بسيطة يسهل حفظها وقد تتميز بالاستعمال الإزدواجي (الفصحى والعاميّة) وتتميز بالسّلامة والجماليّة والتّناغم، بغيّة التّأثير في السّياح وتوجيه سلوكهم نحو انتاج ما أو برنامج سياحيّ معين أو إلى خدمات سياحيّة معينة أو جلب انتباههم نحو نشاط فندقيّ خاصّ ولذلك تستعمل فيه لغة تقوم على مبدأ:

- الجذب السِّياحيّ؛
- التَّشويق للمكان؛
- الاغراء وجلب الانتباه.

5- لغة الخطاب السِّياحيّ في الجزائر:

تتميَّز لغة الخطاب السّياحيّ في الجزائر بالتَّنوع فهي تجمع بين الثُّنائيّة اللّغويّة تارة وبين الازدواجيّة اللّغويّة تارة أخرى، وقد تتمثل فيما يحق أن نسميه التّداخل اللّغويّ الذي يفوق الازدواجيّة والثّنائيّة، والذي يفرز ما يطلق عليه علماء الاجتماع اللّغة الملوثة أو التّهجين اللّغويّ.

أ- الثّنائيّة اللّغويّة:

جاء في الثّنائيّة اللّغويّة العديد من المفاهيم منها:

- أن يتكلم الفرد لغتين مختلفتين؛
- أن يستخدم المتكلمون بالتّناوب وحسب البيئة والظّروف اللّغويّة لغتين مختلفتين؛
- ونقول عن فرد ما ثنائي اللّغة حين يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات أم[7].

ومن هذه التّعاريف نجد أن المقصود بالثّنائيّة اللّغويّة bilinqualism هو استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين.

قد تكون هذه الثّنائيّة رسميّة منصوص عليها دستورياً وقد تكون لظروف تاريخيّة كما هو الشّأن في الجزائر والتي تتمثل في العربيّة/ الفرنسيّة. وبذلك تصل إلى أجهزة المجتمع في الدّولة ووسائل الإعلام وفي التّمدرس.

وبذلك لم يسلم القطاع السّياحيّ في الجزائر من الاستعمال اللّغويّ الثّنائيّ في الخطاب الفندقي.

ومن خلال المعاينات التي قمنا بها على مستوى بعض الفنادق المحليّة والوطنيّة لاحظنا الاستعمال الواسع للثنائيّة اللّغويّة. وهو سلوك طبيعي لأسباب عدة.

1/ لا يوجد مجتمع متحرّر تماماً من نفوذ لغات مجتمعات أخرى خصوصاً ونحن نعيش في عصر قربت فيه التّكنولوجيات العالم، وجعلت المعلومات والمعارف مباحة للجميع.

2/ أنّ تعدّد أجناس السّائحين تفرض مخاطبتهم بلغاتهم من أجل تحقيق المزيد من الرّبح السّياحيّ وجلب عواطفهم والتّأثير فيهم.

- **اللّغة العربيّة ضمن هذه الثّنائيّة:**

لا بدَّ أن نسجِّل في البداية تأسفنا على المكانة التي تحظى بها اللّغة العربيّة في النّشاط الفندقي في الجزائر، فاستعمال اللّغة الأجنبيّة للأجانب لا عتاب فيه، ولكن ليس على حساب العربيّة.

لاحظنا كثيراً أنَّ السّائح الوافد من غير فرنسا يخاطب بالفرنسيّة ومن العينات التي سجلناها:

- تم استقبال طلبة صينيّين جاؤوا لتعلم العربيّة في تلمسان وهم لا يُحسنون الفرنسيّة بل لهم أرضيّة لغويّة بالعربيّة في بلدانهم فخاطبهم الفندقي بالفرنسيّة الأمر الذي أدهشهم، وتبادلوا فيما بينهم نظرات الاندهاش والحيرة، وحتى عندما استعمل العربيّة وجدوا أن عربيتهم أفصح وأرقى من عربيته؛

- اشتكى أحد العراقيّين من سوء فهم الخطاب الفندقي إبان انعقاد تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلاميّة وقال: «هل نحن في تلمسان عاصمة الثّقافة الفرنسيّة»؟

- طلب أحد المشارقة تغيّير الفندق في العاصمة، فقد قُدِّم له دفتر الأطعمة مكتوباً باللّغة الفرنسيّة وعندما حاول تقديم رغباته باللّغة العربيّة لم يفهمه القائم على شؤون الإطعامّ فدخل معه في حوار أتعبَ السّائحَ، فخرج غاضباً

إنَّ الوافد الأجنبي يعرف مسبقا أن اللّغة العربيّة هي اللّغة الرّسميّة في الجزائر وهي اللّغة الأم وهي لغة الهُويّة، وهو لا يتفاجأ أبدا إن خوطب بها، وقد يكون قد هيَّأَ نفسه باستعمال ما يحتاجه منها في جولاته السّياحيّة، فقد نلاحظ أنَّ العديد من

السّياح الأجانب يبادرون جهاز الاستقبال في الموانئ والمطارات بتحيّة السّلام عليكم كيفكم؟

ولا بدَّ أن نشير بأن اللّغة العربيّة يمكنها أن تأخذ حيزا كبيرا في القطاع السّياحيّ بالجزائر فهي لغة قادرة على أن تسهم في تعزيز الهويّة الوطنيّة والتّعريف بالسّياحة وهذا دون إلغاء اللّغات الأخرى.

ومن بين الوسائل التي تخدم القطاع السّياحيّ في الجزائر وتسهم من جانب آخر في تنميّة اللّغة العربيّة في هذا القطاع هو نشاط المجامع، والهيئات، ومعاهد التّكوين السّياحيّ والفنادق الخاصّة:

1/ بوضع المصطلحات السّياحيّة ضمن دليل سياحيّ موسع يحتوي على كل ما يحتاجه الموظف الفندقيّ الذي يستقبل السّائح والذي يقدم له خدمات المبيت وخدمات الإطعام والتّجوال.

2/ كتابة المطويات التي تقدم للسائح من باب الإشهار بحسن الخدمات الفندقيّة باللّغة العربيّة الفصيحة السّالمة من الأخطاء أولا ثم التّرجمة إلى اللّغة الثّانيّة أو الثّالثة.

وقد لاحظنا أن العديد من الفنادق تطرح على طاولات الاستقبال مطويات مكتوبة باللّغة الفرنسيّة فقط، الأمر الذي يدفع إلى التّذمر والاشمئزاز.

ب- الازدواجيّة اللّغويّة:

أولا/ مفهومها: تتعدَّد مفاهيم الازدواجيّة اللّغويّة وقد تتداخل مع الثُّنائيّة لدى العديد من المشتغلين في هذا الحقل على أن المتعارف عليه هو:

أ/ تعني الازدواجيّة اللّغويّة اتقان اللّغة الثّانيّة كاللّغة الأولى.

ب/ تتمثِّل الازدواجيّة اللّغويّة في أن مزدوج اللّغويّة يمارس لغتين وطنيتين بالكفاءة نفسها وأن كل لغة من لغتي المزدوج تصبح أداةً لحمل فكرته.

ج/ القدرة على التّعبير بلغة ثانيّة دون اللجوء إلى ترجمة باللّغة الأم[8].

د/ الازدواجيّة هي أن الفرد ليس أحاديّ اللّغة.

ومن خلال هذه التّعاريف نصل إلى تحديد إشكاليّة الازدواجيّة اللّغويّة في مجتمعات المغرب العربي، فمن قائل أنها تجمع بين العربيّة والأمازيغيّة، ومن قائل أنها تتمثل في العربيّة الفصحى والعاميّة.

ثانيا/ الازدواجيّة اللّغويّة في الواقع السّياحيّ الجزائريّ:

تتجسَّد هذه الازدواجيّة بقوة في عالم الفندقة في الجزائر فالخطاب السّياحيّ الجزائريّ تنتابه العاميّة كثيرا، وإذا كان هذا السّلوك مريحا للقائمين بالشّأن الفندقيّ فإنه ينعكس بالسّلب على التّنميّة اللّغويّة للعربيّة الفصيحة، وقد يعدّ ثقلا على السّائح الوافد من الأقطار العربيّة التي لا تفهم العامّيات الجزائريّة.

إنَّ اللّغة العربيّة الفصيحة هي اللّغة المشتركة للعالم العربيّ وهي اللّغة الجامعة سواء داخل القطر الجزائريّ أم بين الأقطار العربيّة، بها تتوحَّد الشّعوب العربيّة وتنمحي الفوارق اللّهجيّة والعرقيّة، كما أَنَّها في الجزائر تجمع الشّعب الجزائري على اختلاف مشاربه وجهاته يتكلمها العربيّ الحسَّانيّ، والأمازيغيّ القبائليّ، والشّاويّ والتَّرقيّ، فهي العنصر الموحد والجامع.

وبذلك فإنَّ استعمالها في السّياحة الدّاخليّة بين جهات الوطن ومدنه من شأنه أن يبعث على الارتياح والاطمئنان، ويُحقق سهولة الاتصال والتَّواصل وتبادل المنافع.

6ـ أهميّة اللغة الفصيحة في القطاع السّياحيّ:

إنَّ اللّغة العربيّة لغة كاملة مُحبَّبة للنفوس وعجيبة، تكاد ألفاظها تعمّ جميع مناحي الحياة ومشاهد الطّبيعيّة تمثل كلماتها خطرات النُّفوس وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ.

فهي تملكُ أوسع مدرج صوتي عرفته اللّغات وأَصواتها ثابتة عبر مراحل التَّاريخ وكلماتها لا تعيش فرادى منعزلة بل تشترك الألفاظ مع بعضها عن طريق الاشتقاق والنَّحت وتقبل الاقتراض بسهولة من اللغات الأخرى.

ولها باعٌ في الدِّقة والخصوص والعموم والرِّقة، تفرق بين المشاعر والأحاسيس كما تفرق بين الألوان والأشياء وتتصف بالإيجاز والاقتصاد في النّطق والكتابة.

7- واقع اللغة العربية في القطاع السّياحي الجزائري:

ممَّا يؤسف له أنَّ اللّغة العربيّة بالرَّغم من كونها اللّغة الرّسميّة في الجزائر وهو عنوان هُويّة الشّعب الجزائريّ وهي لغة الإعلام والتَّعليم، إلا أنَّها لا تؤدي الدَّور المنوط بها بل إن واقعها في الميدان السّياحيّ باهت جدًا، فالمؤسّسات السّياحيّة تقوم بتلبيّة طلبات السّائح كيفما كان نوعها دون استحضار المُقومات الحضاريَّة للشعب الجزائريّ، وبذلك تُقدِّم الفندقة سلْعةَ الجزائر كنسخة مُشوَّهة عن أصلٍ مُنحرفٍ.

يَتعمَّد المسؤولون اِستبعاد العربيّة في النَّشاط السّياحيّ ظنا منهم أنّهم يقدمون خدمة للسياحة، والغريبُ أنهم يتسترون تحت مفهوم زائف ومعيب جدّاً، وهو أنهم لا يعرفون العربيّة وبعضهم يبتسم طالباً الاعتذار وهو مظهر فيه من الاحتقار للشّخصيّة ما فيه.

تُـرى أيـن الخلل؟

الرَّاجح أنَّ الخلل يوجد على مستوى معاهد التَّكوين التي غفلت عن التَّكوين بالعربيّة فالقائمون على هذه المعاهد هم في الغالب من دعاة التَّغريب في الجزائر، وإن لم يكونوا كذلك لم يكلّفوا أنفسهم عناء البحث والاستقصاء في أمور المجتمع الجزائريّ، وفضلوا السّير على الموروث الاستعماري.

الباحثُ في منظومة التكوين في برامج هذه المعاهد تنتابه الحيرة فهو يجد في البرامج والنُّصوص مبادئ وأحكام تُعلي من شأن العربيّة إلا أنَّ الممارسات مخالفة لذلك تماماً.

ينحصر استعمال اللّغة العربيّة في الفنادق ضمن تزيين الفسيفساء وبعض الصُّور المعلقة في بهو الفندق تُبرز هندسة الخطِّ العربيّ وما عدا ذلك فهي مُغيبة إمّا عمداً أو دون اكتراثٍ من لدن القائمين على القطاعِ.

8ـ الخلاصة:

ما نخلص إليه في النّهايّة هو أنّ حضور اللّغة العربيّة في النّشاط الفندقيّ في الجزائر يكادُ ينعدم، وإن وجد فهو بلغة تسودها الفوضى فهي إمّا عاميّة مبعثرة، أو هجين لغويّ منفِّر غليظ على السّماع. إننا نسجّلُ بكلِّ أسفٍ غياب اللّغة الشّاعريّة الهادئة المتحضِّرة عن قاعات الاستقبال، وصالونات الضّيافة في الفنادق، وحلَّت محلها لغة فرنسيّة تنتابها بعضُ العبارات العاميّة.

وأمَّا الأسباب فمتعدِّدة أبرزها تعمّد تهميش اللّغة العربيّة داخل المعاهد والتّخصّصات الفندقيّة والسِّياحيّة المختلفة، كون هذه المعاهد مازالت تسير على برامج المحتل ومناهجه، ثم السّلوك الميداني للقائمين على الفندقة بدءًا بلغة الاستقبال، وملأ الاستمارات، ووضع المطويات السّياحيّة على طاولات البهو، وتوجيه السّياح نحو غرفهم ونحو المطبخ، ثم اللّافتات والكتابات التي تُحدِّد المصاعد والغرف والممرَّات والمطعم ودورات المياه، ومركز الاستقبال.

إنَّ اللّغة العربيّة ليست عاجزة عن الإلمام بالمجال السِّياحيّ العصري، فهي لغة ثريّة قادرة على حمل عبء الفندقة، والأمر يبقى موقوفاً على الذين يتولون تسّيير القطاع، وهو ما نأمل أن يلتفتوا إليه، فالعربيّة تملكُ من القدرات اللِّسانيّة ما يجعلها تعبِّر عن جميع المقاصد وهو ما عَناهُ ابن خلدون قديماً بقوله: «وكانت الملكةُ الحاصلةُ للعرب من ذلك أحقّ الملكات وأوضحها بياناً عن المقاصدِ»[9].

9. هوامش البحث:

1- زيتون مصطفى، التّخطيط السّياحيّ، المؤسّسة الجامعيّة، بيروت، 2003، ص36.

2- الحسن حسن، السّياحة صناعة وعلاقات، المؤسّسة الجامعيّة، بيروت، 2003، ص38.

3- الموقع الالكتروني: https/www.ons.dz.

4- ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة (خ ط ب).

5- الباردي محمد، انشائيّة الخطاب في الرّوايّة العربيّة الحديثة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000 ص08.

6- ينظر الخطاب الإشهاري والقيمة الحجاجيّة، اطلع عليه يوم: 2019/10/28 على الموقع https/oujda.net.

7- محمد علي الخولي، الحياة في لغتين، جامعة الملك سعود، ط1، 1988، ص17.

8- مقال الازدواجيّة اللغويّة والثّقافيّة في الجزائر، اطلع عليه يوم: 2019/10/28 educap.com/bog/bilinguisme-algerie55.

9- ابن خلدون، المقدمة، 54/1.

أتنوغرافيا اللغة العربية
بين طرائق التّداول ومهارات الأداء في مجال السّياحة

د. زينب لوت
أستاذة محاضرة بالمدرسة العليا للأساتذة
zineblo@yahoo.fr

الملخص باللغة العربية

تمثل اللّغة الخريطة الجماليّة والبنيّة التّداوليّة لهيكل الأنثوغرافياEthnographie الوصفيّة والسّفير الثّقافي للإنسان وهويته الحضاريّة، وتعد السّياحة المجال الأقرب لتسويق الأشكال اللّغويّة في تراكيبها الأسلوبيّة وأنساقها البنائيّة كما تثير علما قائما بذاته من أجل البحث في طرائق تحسين المستويات اللّغويّة وتوظيفها في مجال السّياحة أو توظيف السّياحة كمنطلق التّسويق اللّغويّ المتكامل في منظوره العلمي والمعرفي والتّفاعلي.

الكلمات المفتاحيّة: معايير التّسويق-الجودة-المهارة –الأساليب-الألفاظ في معجمها السّياحيّ-التّداوليّة-الطّرائق

الملخص بالترجمة للإنجليزية:

Summary:

Language represents the aesthetic map and the deliberative structure of the descriptive et hnographie, the cultural ambassador of man and his civilizational identity, and tourism is the closest field to marketing linguistic forms in their stylistic and structural structures as well as raises a stand-alone science for research in ways to improve linguistic levels and employ them in

the field of tourism or employ tourism as the starting point for language marketing Integrated in its scientific, cognitive and interactive perspective.
Key words: marketing criteria - quality - skill - methods - words in their tourist dictionary - deliberative - methods

الإشكاليّة: ما دور السّياحة في تفعيل العامل اللّغويّ وتنميه؟ كيف تؤثر الأنثوغرافيا (علم وصف الشّعوب) في مجال نشاطها الوصفي للسياحة وتداولية اللّغة التّواصلية بين الذّات والآخر هي حمولة ثقافيّة معرفيّة سلوكيّة واجتماعيّة؟ ما هي الطّرائق التي تسهم في وضعيّة تسويق اللّغة بهويتها ومستوياتها المختلفة؟

1- تعريف المفهوم الاثنوغرافي وعلاقته باللّغة في نشوء المعرفة اللّغويّة:

مفهوم الانثوغرافيا متشعب ومتعبر حسب طبيعة تفكير الشّعوب وذهنيّة التّواصل الاجتماعي وسلوك التّعايش، متصل بالاكتشاف العلمي للتوافقات الفكريّة للشعوب في المحيط الجغرافي الواحد " **يعتبر الغربيون أن اول إثنوغرافي عرفه العالم، هو (هيرودوت) الذي ساح في أقطار العالم القديم ودون ملاحظاته والخلاصات التي توصل إليها بالمشاركة وبالاستجواب، ويمكن لنا نحن "أيضا "أن نعتبر ابن بطوطة او ابن جبير من أعظم أثنوغرافي القرون الوسطى"**[1] اتصال عالم الرّحلة بالمفهوم الأنثوغرافي هو طبيعة اشتغال علم المعرفة الادراكي للمظاهر الذّهنيّة والتّفاصيل الاجتماعيّة والسّلوك التّواصلي اللّغويّ من أهم المعالم التي تنمي الاحتكاك بين اللغات أو مقاربتها والتّأثر بخواصها ومميزاتها الصّوتيّة واللفظيّة والنّحويّة والبلاغيّة التّواصلية والاتصالية من خلال ثقافات الشّعوب وأصالتها التي تتحكم فيها اللّغة كحامل للفكر والتّفكير.

تجاوز الحدود الجغرافيّة هو تعرف بأقاليم جديدة من حيث البيئة الطّبيعيّة والبشريّة واللّغة على حد السّواء ضمن معرفة يحاول السّياح استثمار وجودهم ضمنها محددين هويات الشّعوب عبر التّميز السّلوكي في التّواصل والعلاقات الإنسانية

بالأشياء المهمة حولها وأغلبها تنصب في التّقاليد والممارسات **"وتعتمد الدّراسات الأثنوغرافيّة المقترب التّكاملي في دراسة الانسان إذ تعبر الحدود الفاصلة بين التّخصصات وتحشد الطّاقة العلميّة والبحثيّة المتنوعة، ملقيّة الضّوء على كل ما يحيط بالإنسان من ظروف، وعلى تفاعله بهذه الظّروف، وما أحدثه من تغيرات ماديّة ملموسة أو معنويّة وقيميّة مجردة في بيئته كما تدرس البيئة الجغرافيّة والطّقس ووسائل العيش والتّكنولوجيا المحليّة والفلكلور والأساطير وألعاب الأطفال وعلاقة القرابة"**[2] تمارس الظّروف المحيطة بالإنسان العالم المعنوي والحسي التي تعبر عنه لغة الجماعة وعي بمثابة العقل التّفاعلي لمدركات التّعايش وامتداد العلاقات سواء في بعدها الزّماني او المكاني تحقق مجموعة من الاسهامات الثّقافيّة بالبيئة المتاحة امام السّياح لاكتشافها والتّعرف على خصوصيتها، وهذا التّماسك المجتمعي لا يتفكك ولا يندثر طالما اللّغة حامل للوعي والأفكار والمعلومات الحياتيّة في أثرها التّقليدي والفلكلوري.

2- تأكيد دور اللّغة في السّياحة وتسير مهاراتها التّداوليّة:

تعد السّياحة TOURISMمن المجالات المهمة في تسويق اللّغة وتأسيس وجودها الاجتماعيّ في التّواصل مع النّاطقين وغيرهم، لذلك يجب الحرص على التّنميّة المستدامة لاستعمال اللّغة سياحياً مثل مسميات المناطق وما تحتوي من تفاصيل تتصل بالمحتوى اللّفظيّ العربيّ الأصيل **" ومما اختصت به لغة من نتائج هذا النّمو ورود الألفاظ الكثيرة للمعنى الواحد...فعندهم للسنة 24 اسما وللنور 21اسما وللظلام 52اسما، وللشمس 29اسما، وللسحاب 50اسما، وللمطر 84 اسما وللبئر 88اسما وللماء 170اسما، وللحيّة مائة اسم ومثل ذلك الجمل أما النّاقة فأسماؤها 200..وقس على ذلك أسماء الثّور والفرس"**[3] هذه الوفرة من الصّفات اللفظيّة ثروة سياحيّة وأثر وجودي، علما بوجود السّياحة اللّغويّة التي ترعاها الدّول العظمى في أوربا وبعض الدّول العربيّة التي بدأت تدرك أهميّة (السّياحة اللّغويّة) من خلال إنشاء ورشات تعليم اللّغة الآليّة في فترات قصيرة للسياح حيث يدعوهم ذلك

لاكتشاف المهارات والوصف الاستشراقي لمزايا الألفاظ اللّغويّة، كمركز الدّراسات اللّغويّة (CIL) في ولاية (سيب) مسقط التي بلورت مرحلة في تعلم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها كما تشتغل (سلطنة عمان) و" **وزارة السّياحة:**

1- فتح برامج دورات دائمة بالتّعاون مع الجامعات أو الكليات أو المعاهد المتخصصة وذلك لتقديم ثنائيّة اللّغة في اللّغة والأدب والدّين والتّاريخ والثّقافة وذلك من خلال تقديم طلب الانضمام لهذا البرنامج عبر نافذة إلكترونيّة رسميّة تابعة لوزارة السّياحة

2- **إنشاء مركز متخصص في تقديم برامج ثنائيّة اللّغة ويكون تابعا لوزارة السّياحة يقدم برامج متنوعة في اللّغة والأدب والثّقافة والدّين والتّاريخ، ويتمتع بمستويات دراسيّة متفاوتة للدارسين، ويكون ضمن نوافذ موقع وزارة السّياحة الالكترونيّة"**[4] وهي ظاهرة لابد من تعميمها في باقي الدّول العربيّة لنشوء التّقارب الحضاري واتساع مجال اللّغة العربيّة الفخمة الواسعة والمتسعة في ألفاظها وخصائصها.

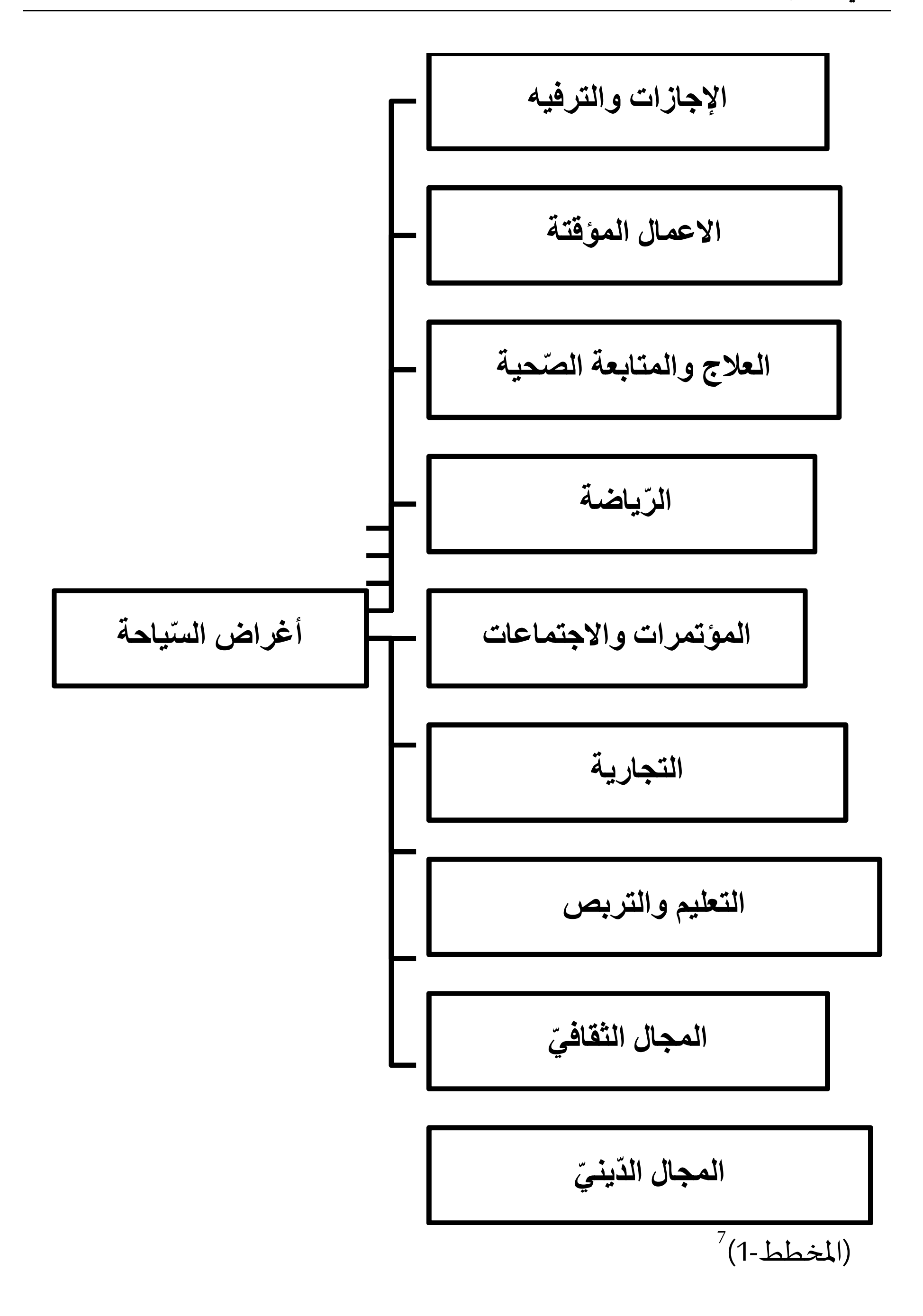
توظيف الحقل المعرفي للغة من ذاتها وبذاتها ما يخدم المجال السّياحي أو ينمي التّصور اللساني للغة في ظِل المشترك في القرابة اللّغويّة بين اللغات الحيّة في العالم **"ومع أن الكلمات لا تعني في لغة معينة ما تعنيه تمامًا في لغة أخرى فإنَّ الإطار التّصوُّري الذي تتأطَّر فيه خاصيّة إنسانيّة مشتركة. أما مدى التّعديل الذي يمكن أن يَطرأ على هذا الإطار نتيجةً للتجربة واختلاف السّياقات الحضاريّة فأمرٌ موضع نقاش، غير أن من الثّابت أن اكتساب المفردات يوجِّهه نظامٌ تصوري غنيّ لا يقبل التّنوع، وهو موجود بشكل سابق على أية تجربة."**[5] اكتساب المفردات متعلق بالتّصور العلمي ضمن النّظام الذي تشير له الصّورة التّواصليّة بين أفراد المجتمع.

3- هيكلة السّياحة في تسويق اللّغة العربيّة:

تكفلُ السّياحة منطق التّرحال وبناء منظور ثقافي متغير وهي مفهوم قديم قدم الانسان في الأرض وقد تعدد ذكرها في القرآن الكريم، **قال الله تعالى:** ﴿ فَسِيحُواْ فِي

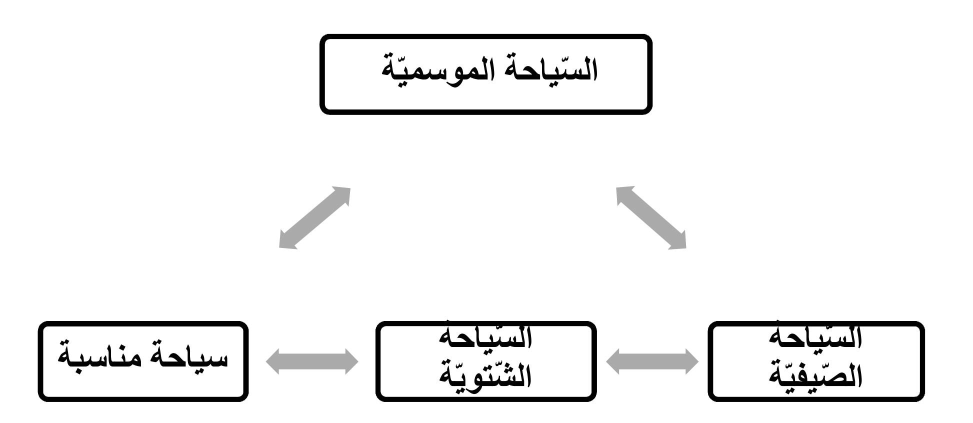
ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ **(سورة التّوبة - الآية:2)وقال سبحانه وتعالى:** ﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ **(سورة العنكبوت /الآية:20)** ارتكاز السّائح المتجول والمرتحل بالمعرفة ونشوء دلائل الهيئة والخلق في اختلافه وتنوعه، تكثيف العلم بالشيء والتّميز وتقدير حدود الموجودات وقيمتها، لهذا تكون اللّغة أهم المعرفات لهذه المكونات.

كما يمكن تعريف السّياحة الحديثة من خلال **جوير فلرولر(Guyer Freuler)"السّياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعيّة من ظواهر العصر الحديث، والأساس فيها الحاجة المتزايدة على الاستجمام وتغير الجو والوعي الثّقافي لتذوق جمال المشاهد الطّبيعيّة ونشوة الاستمتاع بجمال الطّبيعة"**[6] الرّاحة والحاجة للتغير دافع مهم عند الانسان لتجاوز العادات اليوميّة والأمكنة والرّتابة التي يبحث على تغيرها واكتساب عادات جديدة ومختلفة وبهذا يكون استعداده لتعلم اللّغة أكثر شغفا في بحثه عن الاختلاف، لذلك على المنظومات والمراكز التي تهتم باللّغة مراعاة هذا الدّافع المهم عند السّائح، وتتعدد أغراض السّياحة حسب ما يلي:


أغراض السّياحة
الإجازات والترفيه
الاعمال المؤقتة
العلاج والمتابعة الصّحية
الرّياضة
المؤتمرات والاجتماعات
التجارية
التعليم والتربص
المجال الثقافيّ
المجال الدّينيّ

(المخطط-1)[7]

أما من حيث معايير السّياحة الزّمنيّة فهي تنقسم إلى ثلاث:



مخطط (2)[8]

تعتمد الهيكلة على مفهوم العناية اللّغويّة في تأكيد أهميتها في مجال السّياحة، من خلال تأطير المشاريع الاشهاريّة التي تُنمي الملفوظات في اللّغة العربيّة في مجالها التّداولي التّواصلي، فالإعلام الاشهاري من أولويات العنايّة بالتّعريف والوصف حيث تكون الصّورة كافيّة لتلقين الألفاظ صوتيا بدل: hôtel-فندق ، -Réceptionقاعة الاستقبال ...لأن العلاقات بين الدّال والمدلول من خلال التّصور تصبح سهلة في تصور رمزيّة المكان وخصائصه المشتركة مثل تصاميم الفنادق والمنتزهات والنّزل والعلامات المرافقة كالنّجوم المرافقة لنوعيّة الفندقة، لذلك من الجدير تأسيس سياسة لغويّة هادفة للتعريف بالهويّة "**سيؤدي ادراك العلاقة القائمة بين اللّغة والهويّة في المجال العربي، إدراكا علميا حتما، إلى انبثاق سياسة لغويّة، ناجعة تصون مفردات الهويّة، وتثريها من جهة، تسهم في تحرير إرادات التّنميّة والنّهوض من جهة ثانيّة**"[9] علاقة اللّغة بالتّنميّة وطيدة مع مؤشرات التّنميّة وهي ازدهار السّياحة بأنواعها وتوظيف العامل اللّغويّ في فاعليّة الاتصال بين النّاطقين وغير النّاطقين عبر السّياسة النّاجعة في تعريب المجال السّياحيّ : لائحة الغذاء- المكونات

الفندقيّة- التّحيّة- الاستقبال -بقدر ما تتيحه مفردات اللّغة في سهولتها اللفظيّة والصّوتيّة.

تتميز اللّغة العربيّة بالمهارات التّواصليّة الحسيّة و التّعبيريّة" **إن اللّغة العربيّة من اللين، والمرونة، ما يمكنها من التّكيف وفق مقتضيات هذا العصر، وهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أية لغة أخرى، من اللغات التي احتكت بها، وستحافظ على كيانها في المستقبل، كما حافظت عليه في الماضي"**[10] ما يساعدها على التّكيف المعاصر بالتّطورات التّكنولوجيّة ومصاحبة اللغات الأجنبيّة في معايير الجودة خلال الأداء والحضور التّواصلي ما يسهم مستقبلا بإعادة النّظر في تسير اللّغة العربيّة وإحيائها وظيفة وتوظيفاً للأجانب بإبراز سماتها وممارستها في الاشهار السّياحي كما تمارسها اللغات الإنجليزيّة عبر العالم في هيمنتها الوجوديّة.

4- طرائق تحسين المهارات اللّغويّة في المجال السّياحيّ (النّماذج-الاقتراحات):

تعد طرائق تحسين السّياحة مشروعاً بارزاً في تكثيف استعمال اللّغة وطريقة توظيفها من خلال الآثار والمناطق الطّبيعيّة والفنادق والمساحات التي يفدُ إليها الزّائر وقوائم الطّعام والمناطق السّياحيّة وخريطة الزّيارات والجولات السّياحيّة، ووسائل النّقل، **ومن النّقاط التي يمكن حصرها:**

- تعزيز الاعلام السّياحي بالمنتوجات السّياحيّة باللّغة العربيّة وتوصيفه ميزاتها صوتياً ولفظيا بمزايا النّطق السّليم لمخارج الحروف وحركة توصيف المعنى الحقيقي لدلالة الأشياء.

- العمل على مركزيّة التّقاطع اللفظي بين الكلمات الموجودة في اللّغة العربيّة وانتقالها في اللغات الأخرى بفعل الاحتكاك الحضاري لأسباب متعددة من خلال استغلال التّقارب اللّغويّ الظّاهر على سبيل التّمثيل " **sultan سلطان - sheikh شيخ - muezzin مؤذن - mufti مُفْتٍ- cadi قاضٍ- carat قيراط - tarrif التّعريفة الجمركيّة- artichoke خرشوف - tamarind تمر هندي- alcohol الكحول - carob خروب -sash أو shash شاش- saker صقر- roc طائر الرُّخ- giraffe**

زرافة-(المستعربون) Mozarabs- = Guess خمن، وأصلها من الفعل (جسّ) العربي= House مأخوذة من كلمة (الحوش) العربيّة وقد دخلت لغتهم في سنة 1715م- = Castle القصر، وينطقها الفرنسيون مع أل التّعريف فيقولون Jar-Alcazar من الجرة بالعربيّة، والفرنسوين يقولون Jarre -قطن Cotton ... - الأكسير -Elixir..ترجمان Dragoman ...زرافه Giraff ... غزال Gazelle ... ياسمين Jasmine ...جره Jar ..ليمون Lemon ... مسخره Maquerade ... مجله ... Magazineمسك Musk ... موميا Mummy ... صندل خشبSardal ... زعفران ... Saffronسمسم Sesam ... شاش ...Sash سكر Sugar ... طلسم Talisman ... شروب Surp ... طنبور Tambourine ... تمر هندي Tamarind ... طاس ... Tassتعريفه Tariff ... قميص Camise ... عطار Attar ... ليفه Loofa ... "[11] وهي بعض الألفاظ القليلة التي اختصرتها حيث لا يمكن ذكر جميع المفردات التي ذكرتها (الدّكتورة مريم عبد الحسين التّميمي) في محاضرتها التي تكشف بالتّفصيل التّاريخيّ الانتقال اللّغويّ للمفردات من اللّغة العربيّة إلى اللّغة الإنجليزيّة، أما انتقالها للغة الاسبانيّة دلالة على مدى ترسب المفردات التي يمكن تحديد وجود العربيّة بنسبة25% في اللّغة الاسبانيّة والجدول الآتي مخصص للألفاظ التي لها علاقة بالمجال السّياحيّ :

الزّيت	**Aceite**
الزّيتون	**Aceituna**
شجرة الزّيتون	**Aceituno**
السّلق	**Acelga**
الدّكان/حجر الرّصيف	**Adoquín**
الدّيوان, جمرك	**Aduana**
شطرنج	**Ajedrez**
قصر الحمراء	**Alambra**
الطّريق العريض الظّليل	**Alameda**
استعراض	**Alardear**

Albacora	**الباكور**
Albahaca	**الحبق**
Albaida	**البيضاء نهر**
Albaire	**البيض**
Albaricoque	**البرقوق, المشمش**
Albatros	**بطرس طائر بحري**
Alberca (la charca)	**البركة**
Albricias	**البشارة**
Albricias (buena noticia)	**البشارة, الهدايا**
Albufera	**البحيرة**
Albuher	**البحيرة**
Alcoba (la cúpula)	**القبة, غرفة النّوم**
Alcohol	**الكحول**
Alcuzcuz	**الكسكسى**
Aldaba (el cerrojo)Aldabón	**الضّبة: مطرقة الباب**
Aldabada / aldabazo	**ضربة مطرقة الباب**
Aldaya	**الضّيعة**
Aldea (el cedro)	**القريّة, ضيعة**
Alema	**الماء**
Alerce (el cedro)	**الأرز**
Alfaque (el valle trinchera)	**الخق :رصيف رملي**
Alfar	**الفخار**
Alheña	**الحناء**
Almadía	**زورق, المطيّة**
Almanaque	**رزنامة, المناخ**
Almanzur	**المنصور**
Almenar	**شمعدان**
Almez	**الميس, شجرة**

Alminar	المنارة
Almizcle	المسك
Cequia	ساقيّة
Chafarote	سفرة, سيف عريض
Charca	بركة, غرقة
Charran	شر, محتال
Chisme	جزم, تفاهة, قيل و القال
Cifra	صفر, رقم, رمز, شفرة
Cima	قمة
Cofa	قفة, مصطبة
Cofia	كوفيّة, غطاء رأس
Comares	قمارش
Córdoba	قرطبة
Dinero	دينار, مال
Diván	ديوان شعر, أريكة إداريّة
Ecija	استجنة
El miguelete	برج شهير في بلنسيّة المجليتي
Elcid	السّيد
Elvira	البيرة, شارع
Encandilar	بهر, لمع, قنديل
Espiscopal	أسقفي
Fajalauz	باب فج اللوزة
Falleba	خلاب, مقبض الباب
Faluca	فلك
Faneg	فنيقة مقياس للسوائل و المساحات
Fanfarronería	فرفر في الكلام, تبجج, افتخر
Fonda	فندق صغير
Fulano	فلان

Fulano	فلان
Gabán	قباء معطف
Gacela	غزالة
Gaita	غايطة, مزمار
Gibraltar	جبل طارق
Gorra (berber)	أقرو, قبعة
Granada	غرناطة
Guitarra	قيثارة
Horno	فرن
Horro	حر, معتق
Imán	إمام
Islam	إسلام
Jabalí	جبلي, خنزير بري
Jabeque	شجة, حبط
Jabón	صابون
Jaez	طقم الفرس, جهاز
Jaique	حائك
Jara	نبات اللذان, شعراء
Jarabe	شراب
Jarabe	شراب, مشروب سكري
Jarope	مشروب
Jarra	جرة
Jarreta	شريط, جرارة
Jazmín	ياسمين
Jazmines	ياسمين
Mazapán	ماثابان حلوى اندلسيّة قديمة تشتهر بها طليطلة
Mazmorra	مطمورة, زنزانة

الجدول ([12])

ومن خلال هذا التّقارب يمكن توجيه اللّغة العربيّة في أبسط مقارباتها للغة الأجنبيّة عبر المستوى الحضاري الذي ترسبت فيه اللّغة.

- تأسيس مراكز تعليم اللّغة بالطّريقة الآلية القصيرة المدى حيث يكتسب السّائح مفردات وجمل بسيطة وهي موجودة في القاهرة وبعض الدّول العربيّة التي بدأت تهتم بهذا الجانب.
- تأليف كتيبات لتعلم اللّغة العربيّة المخصصة للسياح ونمذجتها بالطّرق العلميّة المبسطة كما يوجد تعلم اللّغة الإنجليزيّة في 10 أيام او الفرنسيّة او غيرها من اللغات.
- تقديم لوائح الأطعمة خصوصا الشّعبيّة منها باللّغة العربيّة مع الصّور مثل باقي الدّول التي لا تستغني عن لغتها في توجيه رغبات السّياح بضرورة تعلم اللّغة ولو بنسبة تداولها في مجال السّياحة.
- تنميّة السّياحة اللّغويّة من خلال فتح دورات تعليم اللّغة لغير النّاطقين بها والتّعريف السّياحي باللّغة وقرابتها باللغات العالميّة حضاريا وتأكيد وجود مفرداتها وتداولها، تعميم المعرفة اللّغة العربيّة في التّقاليد والمناطق التي ينشدها السّياح مثل (الصّحراء ومعجمها الطّبيعي: الواحة-الكثبان-النّخيل-التّمر-النّاقة-الجمل-...)
- تأكيد مهمة اللّغة العربيّة في إيصال المنتج الاقتصادي في السّياحة ووصوله للعالميّة عبر التّعريف النّموذجي لهذا المنتج مثل (الحلفة-الكسكس-الزّربيّة...)
- إثراء المعالم السّياحيّة بالصّور التي تصاحبها اللّغة العربيّة لتسهيل التّعريف بالمعلم الحضاري وسهولة تأثيره في فهم تفاصيله الحضاريّة.
- الاشهار السّياحي باللّغة العربيّة قبل بدأ موسم السّياحة والاشارة إلى بهاء استعمال اللّغة من خلال مخارج الحروف والتّصوير الحركي للأداء اللّغويّ (الاستفهام – التّعجب...) الايماء والاشارة المناسبة.

الخاتمة:

من الضّروري الاهتمام العلميّ والنّظريّ في تأسيس منظور سياحيّ مُتطور حامل لهويته الانثوغرافيّة بإسهام اللّغة العربيّة الفصحى في توجيه المعالم السّياحيّة نحو العالميّة وبناء جسر تواصل لغوي بين لغات العالم لكون العربيّة من أهم اللّغات الحضاريّة، لوجودها المؤثر داخل اللّغات الأجنبيّة زمنياً واستخدامها في الألفاظ المتداولة عند الغرب وهي من أصول عربيّة.

لابد من تجسيد سياسة تمثيل اللّغة في وجودها الإنساني العميق والالتّزام بتعريب الخدمات السّياحيّة والإعلاميّة إسهام التّكنولوجيا والصّورة، كما تعد المراكز التّعليميّة للسياح المخصصة بالتّقنيات الآليّة التي تبسط فعل التّعلم من أنجع الدّورات التّكوينيّة بما يسمى (السّياحة اللّغويّة).

لذلك أضحى إعادة النّظر في تكثيف الجهود بداية من السّياحة المحليّة حيث لا تزال تتعامل خدماتها السّياحيّة باللغات الأجنبيّة رغم المعرفة باللّغة فكيف يمكن تصور تنميّة لغويّة دون صرامة التّغير والاهتمام الفعلي لهذا المتغير لفائدة اللّغة العربيّة.

مراجع البحث:

- القرآن الكريم

---

[1] -هيلين توماس، جميلة أحمد، الأجساد الثقافية الإثنوغرافيا والنّظرية، ترجمة: أسامة الغزولي، المركز القومي للترجمة، إشراف جابر عصفور، القاهرة مصر، ط/1، 2010، ص12.

[2] - هيلين توماس، جميلة أحمد، الأجساد الثقافية الإثنوغرافيا والنّظرية، ص12.

[3] - جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط/1، 1988م، ص33.

[4] - يوسف سليمان المعمري، السّياحة اللغوية في دول الخليج العربي (سلطنة عمان) أنموذجا، ديسمبر 2018، ص267.

[5] - نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، محاضرات مانجو، تر: حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال المغرب، ط/1، 1990م، ص52.

[6] - أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السّياحة، دار الفكر الجامعي الإسكندرية مصر، 2007م ص33.

[7] - ينظر إلى مطوية: جغرافيا السّياحة والطّيران، مبادئ السّياحة، التخصص سفر وسياحة، pdf ص09.

[8] -سماعيني نسيبة، دور السّياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، تحت إشراف كربالي بغداد، 2014/06/01م، رسالة ماجستير، ص18.

[9] - مجموعة مؤلفين، اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكالية تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للأبحاث والدّراسات، الدّوحة، قطر، بيروت ط/1، 2013م، ص51.

[10] - أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963 ص.28

[11] - ينظر: الدّكتورة مريم عبد الحسين التميمي، رئيس قسم القرآن والتربية الإسلامية، للمؤتمر العلمي الدّولي الأول لكلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة، أثر اللغة العربية في اللغات الحية الإنجليزية والاسبانية (ورقة بحثية)، أيار 2010

[12] - ينظر: الدّكتورة مريم عبد الحسين التميمي، ، أثر اللغة العربية في اللغات الحية الإنجليزية والاسبانية (ورقة بحثية)، أيار 2010.

ثلاثيّة: الانغماس اللغوي-اللغة الوظيفيّة-التّسويق اللغوي السّياحيّ: مناقشة وتأصيل في ضوء المعجم والدّلالة

د.ب. وسيلة داودي / إشراف: د. خالد هدنة

البريد الالكتروني الشّخصي: wassiladaoudi@yahoo.com

لا مراء في أنّ ما وصلت إليه اللّغة العربيّة اليوم يعد تقدّما حضاريا يشهد له الكثير حيث استطاعت بفضل جهود أبنائها التّواصل والتّفاعل بين مختلف الحضارات، وكان استخدام اللّغة العربيّة في تحقيق التّطور والإنتاج الاقتصادي مدخلا مشروعا للكثير من الشّعوب والأفراد، ولمّا كانت كذلك تنافس الكثير لتعلّمها، وإيمانا منّا بأنّ هذا لا يتحقّق إلا بالعيش في واقعها اللّغوي والانغماس بأبنائها نقدم هذه الورقة البحثيّة وفق دراسة وصفيّة تحليليّة نروم فيها قراءة معجميّة دلاليّة لمصطلحات مخصوصة: الانغماس اللّغوي/ اللغة الوظيفيّة/ التّسويق اللّغوي السّياحيّ وكذا الوقوف على مختلف المفاهيم والمصطلحات التي تتقاطع معها، متوسّلين في ذلك بمختلف المعاجم التّراثيّة والمعاصرة، والأبحاث اللسانيّة التي حاولت تحديد هذه المصطلحات بدقة علميّة، من خلال إعادة صياغة موروثاتنا اللّغوية صياغة تكسبها صبغة جديدة تسهم في تطورها في الفكر العربي والموقف العربي وفي المحافل الدّوليّة والاقتصاديّة والثّقافيّة.

وقد حاولنا من خلال هذه الدّراسة، إبراز التّواصل والتّفاعل بين المعنى اللّغوي وتحقيق الفهم في سبيل تحقيق الإنتاجيّة الموروثة والإسْهام في التّنميّة الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وعلى قدر نجاح النظام اللّغوي في التّنشئة والتّأصيل والتّأسيس تشتد أوتاد القيم الحضاريّة في منظومة أصولها وأهدافها واحدة.

الكلمات المفتاحيّة: الانغماس اللّغوي-اللّغة الوظيفيّة-التّسويق اللّغوي السّياحيّ.

Abstract:

Trio: Linguistic immersion - functional language - political language marketing: Discussion and detail in the light of the dictionary and significance

There is no doubt that what the Arabic language has reached today is a civilized progress witnessed by a lot, where thanks to the efforts of its children was able to communicate and interact between different civilizations, and the use of the Arabic language in achieving development and economic production was a legitimate entry point for many peoples and individuals, and since it also competed a lot to learn it, and our belief that this can only be achieved by living in its linguistic reality, and indulging its children we present this research paper, according to a descriptive analytical study in which A semantic dictionary reading of specific terms: linguistic immersion/functional language/tourism linguistic marketing, as well as identifying the various concepts and terms that intersect with them, begging for different traditional and contemporary dictionaries, and linguistic research that tried to define these terms with scientific accuracy, through the reformulation of our linguistic heritage shaping a new character that contributes to its development in Arab thought and the Arab position and in international, economic and cultural forums.

Through this study, we have tried to highlight communication and interaction between linguistic meaning and understanding in order to achieve inherited productivity and contribute to development.

Key words: Linguistic immersion - functional language - tourist language marketing.

ثلاثيّة: الانغماس اللّغوي-اللّغة الوظيفيّة-التّسويق اللّغوي السّياحيّ: مناقشة وتأصيل في ضوء المعجم والدّلالة

تكتسب المصطلحات أهميّتها انطلاقا من الحاجة الملحّة لمدلولات مخصوصة تصل بين التّواصل والتّفاعل معا. وعليه تتعلّق البنى المعجميّة بمدلولات الألفاظ؛ فإذا كان المدلول اللفظي عبارة عن تمام المضمون في اللفظ في نسق مخصوص والذي يميّزه عن غيره من الألفاظ ومن ثمّ فقد استعان اللسانيون بخاصّيّة "التّميّيز" حتى يكون المدلول ذا قيمة تتحدّد طبيعتها بتقابلات اللفظ مع غيره من الألفاظ المتاخمة له ولهذا يكون النظر من جهتين: من جهة العناصر الدّلالية الدّاخلة في تكوينه، ومن جهة الوجوه التي يتقابل بها اللفظ مع غيره من الألفاظ[1].

وعلى أساس هاتيْن الوجهتين تنطوي الوجهة الأولى على عناصر دلالية متنوّعة تتمثّل في مايلي:[2]

أولها، العنصر العباري: وهو دلالة اللفظ على شيء قائم في الوجود الخارجي أو الوجود الذّهني، والثّاني، العنصر الإشاري: وهو دلالة اللفظ على أحوال وجدانيّة وأحكام تقويميّة والثّالث، العنصر الاقتضائي: وهو دلالة اللفظ على قيود تحدد وجوه تركيبه مع غيره من الألفاظ، والرّابع العنصر الالتّزامي: وهو دلالة اللفظ على لوازم تتولّد من اللفظ في سياق ارتباطه بغيره من الألفاظ، أمّا الوجهة الثّانيّة: الحقول الدّلالية: وهي التي توفّر سبل تقدير الاستعمالات اللفظيّة، ومراعاة الاختيارات التّعبيريّة حسب الفروق اللّغوية.

وانطلاقا من هذه الرّؤيّة سنتوسّل بهذه المنهجيّة التي من شأنها أن تضفي على الدّراسة منهجيّة فلسفيّة واضحة، حيث ستكون العناصر الدّلالية والحقول الدّلالية الوجهان المعتمدان في تحديد المصطلحات الملائمة.

بالنّظر إلى حاجة المجتمعات والهيئات إلى تعلم اللغات الملحّة، فإنّ الحاجة إلى تحديد مفاهيم ومصطلحات مخصوصة مرتبط بذلك الإلحاح، وعليه سنخصّص

الدّراسة بمصطلحات هي: الانغماس اللّغوي، اللّغة الوظيفيّة، التّسويق اللّغوي السّياحيّ، حيث سنستغل هذه المفاهيم ودلالاتها في اللّغة العربيّة الفصحى، ومدى ارتباطها بالمجال التّداولي المعرفي الذي تنتمي إليه.

1- مفهوم الانغماس اللغوي:

يكتسب الفرد مصطلحاته الملحّة انطلاقا من مجاله التّداولي الذي يفرض عليه مفردات لغويّة تحقّق التّواصل والتّفاعل، وسنحاول تحديد أيّ مصطلح أنسب في حقل تعليميّة اللغات ومن خلال مخزوننا المعجمي والدّلالي العربي، نجدها تجمع بين صيغ مختلفة في حقل دلالي واحد، هي صيغ: الغمس، الغمر، الغطس، وبينهما فروق لغويّة دقيقة.

1-1. الانغماس لغة:

يعود مصدر الانغماس إلى الجذر اللّغوي "غمس" حيث يقول ابن فارس أنّ «الغين والميم والسّين أصل واحد صحيح يدلّ على غطّ الشّيء. يُقال: غمست الثّوب واليد في العامّ، إذا غطّطته فيه. وفي الحديث: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء[...]. والمغامسة: رمي الرّجل نفسه في سطّة الحرب. ويمين غموس قال قوم: معناه أنّها تغمس صاحبها في الإثم. وقال قوم: الغموس: النافذة، والمعنيان وإن أُختلفا فالقياس واحد، لأنّها إذا نفذت فقد انغمست.»[3].

ويذهب ابن منظور أنّ «الغمس: إرساب الشّيء في الشّيء السّيّال أو النّدى أو في ماء أو صبغ حتّى اللقمة في الخل، غمسه يغمسه غمسا أي مقله فيه، وقد انغمس فيه واغتمس. والمغامسة: المُماقلة. وفي الحديث عن عامر قال: يكتحل الصّائم ويرتمس ولا ينغمس. قال: وقال علي بن حجر: الاغتماس أن يُطيل اللبث فيه والارتماس أن لا يطيل المكث فيه. والغمّاسة: طائر يغتمس في الماء كثيرا. [...] والطّعنة النجلاء: الواسعة، والغموس مثلها. ابن سيدة: الطّعنة الغموس التي انغمدت في اللّحم، وقد عبّر عنها بالواسعة النّافذة. [...]، وفي حديث المولود: يكون غميسا أربعين

ليلة أي مغموسا في الرّحم. [...]، ومنه الحديث: فانغمس في العدوّ فقتلوه، أي دخل فيهم وغاص»[4].

أورد ابن منظور في عرضه لصيغة "غمس" ملامح دلاليّة متعدّدة، حيث قدّم وجوها لغويّة مختلفة، فيرى أنّ الصّيغتين"اغتمس" و"انغمس" مترادفتان بمعنى الدّخول في الشّيء والغوص فيه. ويشير إلى الفارق بين صيغتي "الارتماس" و"الاغتماس" من حيث زمنهما فيشترط في الاغتماس اللبث الطّويل في الجماعة اللّغوية، وسمّي طائر الغمّاسة بذلك لكثرة اغتماسه في الماء ما ينجر عنه المكوث فيه طويلا، كما يشترط النفوذ والدّخول الواسع والغوص إلى الأعماق، وهو ما يبيّنه حديث المولود. وعليه فابن منظور يشترط في "الغمس" أمورا عدّة هي: الدّخول في الشّيء والغوص فيه، واللبث فيه طويلا حتى ينفذ ويتوسّع في البيئة اللّغوية.

أمّا الرّازي فقد أورد «غمسه في الماء مقله فيه»[5]، وقد جاء في المعجم الوسيط «يُقال غمس اللقمة في الإدام. واليمين الكاذبة صاحبها في الإثم: أوقعته فيه»[6]، وتأتي غامس بمعنى « رمى نفسه وسط البحر أو الخطب، وفلانا غاطّه في الماء. والقوم داخلهم في القتال. والأمر دخل فيه»[7].

وفي ذات السّياق جعل أحمد مختار عمر الصّيغتين "انغمس" و"انغمر" مترادفتين حيث قال: «انغمر في الماء: مطاوع غمر: انغمس أو غُطي وسُتر»[8]، ويؤكّد ذلك في معنى "غمس" حيث يضيف إليها معنى آخر وهو "غطس" قائلا: «غمس يغمس، غُموسا، فهو غامس. غمس النجم: غاب. غمس يغمس، غمسا، فهو غامس، والمفعول مغموس. غمس اصبعه في الماء وغيره: غمره به، غطّسه فيه "غمس اللقمة في الإدام / ريشة في الحبر»[9]، ويورد في صيغة "غطس": «غطس في الماء ونحوه: غاص، انغمس فيه [...]، غطّس رأسه في الماء: غمسه فيه»[10].

تُظهر المعاني اللّغوية التي قدّمتها المعاجم السّابقة أنّ مصطلح الانغماس يفيد معاني كثيرة متاخمة له تتمثّل في ما يأتي:

- النفوذ في الشّيء؛

- البقاء في الشّيء مدّة طويلة أكثر من الأربعين يوما؛

- الدّخول في الأمر والاحتكاك به.

من الواضح أنّ الفعل: "غمس" يفيد معنى الغمر والغطس، كما يُقال "غمر الشّيء" أو "غطّسه فيه" بمعنى أدخله فيه، وهما يدلان بذلك في استخدامهما اللّغوي على معنى النفوذ والدّخول، ويدلان في استخدامهما التّجريبي على معنى البقاء مدّة زمنيّة في الأمر الذي دخلا فيه، وكذلك الأمر في صيغة "غمس" غير أنّ الشّيء المغمور قد يمكث مغمورا إلى أجل غير مسمّى، وكذلك الغطس قد يلبث مدة زمنيّة ليست بالطّويلة، ممّا يجعل الانغماس يجمع بين الدّخول في الشّيء لمدة زمنيّة معيّنة واضحة ومعلومة، فيكون الانغماس جامعا بين جانبين اثنين هما: الغمر والغطس، إضافة إلى ما تعنيه دلالة الانغماس من الاحتكاك بالشّيء فيكون الهدف واضحا بيّنا، وهو الغائب في الصّيغتين السّابقتين، ومن هنا يكون الانغماس اللّغوي أكثر دقة من الألفاظ الأخرى لأنّها تتّفق مع الحاجة إلى انغماس المتعلم بالبيئة اللّغوية وفق مؤشرات منظّمة وسياسة معلومة، وهدف واضح.

1- 2. الانغماس اصطلاحا:

ورد مصطلح "الانغماس اللّغوي" في كتب الدّارسين بمسمّيات مختلفة انطلاقا من تعدد التّرجمات، فهم يفرّقون بين الانغماس والغمر على أساس أنّ الغمر يغيب فيه التّخطيط والمنهجيّة الواضحة في عمليّة إدماج المتعلمين الذين لا يتكلمون لغة الأغلبيّة، وحسب-فلوريان كولماس-فلا وجود للثنائيّة اللّغوية ضمن هذا الوضع التّربوي قائلا: «هذا الوضع التّربوي هو ببساطة تربيّة الاتّجاه السّائد(Mainstream) من دون تخطيط لإدماج الطّلبة الذين يتكلّمون لغة الأغلبيّة. لا يتم الاعتراف بالاختلافات اللّغوية بكيفيّة ظاهرة في المنهاج (Curriculum). يوضع طلبة لغة الأقليّة ببساطة في أقسم حيث التّكوين، والأدوات، والتّقييم تكون بلغة الأغلبيّة فقط»[11]، أمّا

فيما يخص الانغماس فهو يمتلك تخطيطا تربويّا وثنائيّا للغة قائلا: « ويختلف الانغماس المبنين عن برامج الغمر الموصوفة أعلاه من حيث امتلاكه لتخطيط تربوي فالتّكوين يكون فقط بالنسبة إلى طلبة الأقليّة اللّغوية الذين يتعلّمون لغة الأغلبيّة مع أداة في لغة الأغلبيّة المخصّصة بالنسبة إلى متعلّمي اللّغة ومع مدرس يستعمل لغة الأغلبيّة فقط»[12] .

أكبر مردوديّة يحقّقها الانغماس اللّغوي في التّحصيل اللّغوي أنّه من أنجع الوسائل الفعاّلة في تعليم اللغات كما وصفته الدّراسات اللّغوية الحديثة، فهو وسيلة فعّالة في إتقان اللّغة واكتسابها ضمن مجموعة من السّياقات[13]. وعليه فمن عرّف الانغماس اللّغوي على أنّه «استخدام اللّغة الثّانيّة خمسون بالمائة على الأقل في أثناء التّعليم من خلال العامّ الدّراسي بالإضافة إلى تدريس الفنون اللّغوية من خلال استخدام اللّغة الثّانيّة»[14]، وهو أمر لا يتماشى مع الدّلالة المعجميّة للغمس، حيث أنّ تحديد نسبة خمسين بالمائة لا تؤدي مقاصد الانغماس بشكل واسع، ممّا يتبيّن حدوث اضطراب في استعمال اللّغة الهدف سببه طرف من الأطراف.

كما عرّفه آخرون بأنّه «مدخل لتعليم اللّغة، حيث يتمّ استخدام اللّغة الثّانيّة كوسيلة لتدريس محتوى المواد الدّراسيّة بهدف التّعليم بالانغماس إلى جعل الدّارسين يتقنون استخدام اللّغة الثّانيّة بطريقة وظيفيّة»[15].

بناء على ما سبق من التّعريفات فإنّه يتبيّن أنّ الانغماس اللّغوي هو من الآليات المجديّة في تنميّة المهارات اللّغوية لدى المتعلمين، تُستخدم من قبل المعلمين اللّغة الهدف دون غيرها من اللغات الأخرى سواء داخل قاعات التّدريس أم خارجها كالرّحلات السّياحيّة، وهو من أبرز الأساليب على الاندماج اللّغوي. ولعلّ مصطلح الانغماس يتّصف بصفات جوهريّة متعدّدة: أولاها: أنّه فعل قصدي، ولا ينغمس إلا الفعل القاصد؛ ومعلوم أنّ القصد تتوفّر فيه الإرادة والطّلب للمنفعة، فيكون نفوذه في الأشياء بهدف معيّن، فيكون أرسخ الأفعال نفعا، وعليه فقصد الانغماس ينبغي أن يكون فعلا إراديا نافعا للذات وللغير حتى يكون تفاعلا بين الفاعلين له.

2ـ الوظيفيّة

2-1. لغة:

تندرج صيغة الوظيفيّة ضمن الجذر اللّغوي "وظف"، ومنه وظّف يوظّف توظيفا، فهو موظّف، والمفعول مُوظّف، ومنه وظّف أخاه: أسند إليه وظيفة أو عملا معيّنا، وظّف رأس ماله: استثمره ونمّاه[16]. و"وظيفي" اسم منسوب إلى وظيفة" اضطرابات وظيفيّة"، ما يتعلّق بالوظيفة: تحليل أو تعليم وظيفي، ومنه علم النفس الوظيفي، عملي إجراءات وظيفيّة، النحو الوظيفي[17]. فيتبيّن من خلال هذه الدّلالة أنّ الوظيفيّة تتمحور حول مفهوم الاستثمار والنّماء وإذا نسبنا ذلك إلى اللّغة فإنّ الوظيفيّة في اللّغة ستكون من خلال محاولة استثمار اللّغة قصد النماء والكثرة، ولن يتحقّق هذا إلا إذا كان الحدث الكلامي في مقام تواصلي معيّن يستعمل فيه المتكلم اللّغة لتبليغ رسالة معيّنة.

3- 2. اللّغة الوظيفيّة اصطلاحا:

يرى مصطفى غلفان أنّ لفظ الوظيفة يستعمل للدلالة على غايّة المتكلم في تحقيق نشاطه اللّغوي؛ ومن ثمّ فوظيفة اللّغة هي الهدف المرجوّ من استعمال اللّغة في مقام تواصلي معيّن[18].

ركّز جون ديبوا (JEAN DUBOIS)في تعريفه للوظيفة على جانبين اثنين وهما: المبنى والمعنى ودورهما في بناء العلامة اللّغوية إذ يقول: «الدّور الذي تضطلع به العلامة اللّغوية في بناء المركب الملفوظ، إذ يعدّ كل عنصر من الجملة مُسهما في المعنى العامّ»[19].

أمّا جورج مونان (JEORGES MOUNIN) فيرى أنّ التّحليل اللساني يصف العلامات اللّغوية وعلاقاتها فيما بينها سعيا لإثبات دورها وعليه فهي: «تحليل لساني يقوم بوصف بنيّة لغة ما، والتي تعرف بأنّها وسيلة تواصل؛ وعليه فكل العلامات اللّغوية وعلاقاتها فيما بينها تحلّل بحثا عن دورها داخل مؤسّسة التّواصل»[20].

إنّ هذين التّعريفين يؤكّدان فكرة مفادها أنّ دراسة اللّغة ووظائفها يكون من جهات مختلفة داخليا وخارجيا، وهو الأمر ذاته الذي جعل الاتجاهات تختلف في تحديد وظائفها داخل عناصر التّركيب، أو خارجه ضمن عمليّة التّواصل.

وانطلاقا من المعنى اللّغوي والذي يفيد استثمار اللّغة قصد النماء والكثرة، فإنّ هذه الفكرة تعمل على صنع مقامات تواصليّة تخص الحدث الكلامي المنجز، وتعبّر عن القدرة التّواصليّة التي يمتلكها مستعمل اللّغة في عمليّة التّواصل، ولعلّ هذا يعني أنّ للغة وظائف مختلفة أبرزها الوظيفة التّبليغيّة التّواصليّة.

وقد أورد أحمد المتوكل بعض المبادئ التي يتقاطع فيها الفكر اللّغوي العربي القديم مع المبادئ المنهجيّة والتي تعبّر عن الدّرس اللّغوي الوظيفي المعاصر، من أبرزها تصور أنّ اللّغة تؤدي وظيفة التّواصل بابا يفتح مجالا واسعا للدّراسات اللّغوية نحو وصف العلاقة القائمة بين بنيّة اللّغة ووظيفتها، فانصبّت هذه الدّراسات على رصد هذه العلاقة بين أنماط التّركيب والغرض المتوخى، فقدماء اللّغويين كانوا يقيمون هذه العلاقة بين بنيّة اللّغة ووظيفتها التّواصليّة انطلاقا من تحديد الوظيفة للبنيّة[21].

3.التسويق اللغوي السّياحيّ:

3-1. لغة:

يرتكز هذا التّركيب على مصطلح التّسويق وهو من الجذر اللّغوي (سوق) وهو من «السّوق. [...] وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت. وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة. وفي حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنُزا ما تساوق أي ما تتابع. والمساوقة: المتابعة كأنّ بعضها يسوق بعضا. [...] وتسوّق القوم إذا باعوا واشتروا»[22]، ولم ترد عند ابن منظور صيغة التّسويق إلا تسوّق ويعني بها معامّلات البيع والشّراء بين الناس، وقد أورد «والسّوق: موضع البياعات. ابن سيدة: السّوق التي يُتعامل فيها»[23]، وعلى ذكر أنّها موضع البياعات فهي أيضا موضع المعاملات، ولعلّ اللّغة حينئذ تعد من المعاملات، أو أنّها سلعة من السّلع، فيُنظر إليها كخدمة من

الخدمات التي تُقدم في السّوق، وعلى أساس ذلك يمكننا أن ننسب التّسويق للغة كتسويق بضاعة أو سلعة ما.

وصيغة التّسويق (Marketing) مصدره المصطلح اللاتيني (Mercatus) والذي يعني السّوق وهو مشتق بدوره من (Mercari) والتي تعني المتجر[24]. ولا يختلف ذلك عمّا ذُكر في لسان العرب ففي «حديث الجمعة: إذا جاءت سُويقة أي تجارة، وهي تصغير السّوق، سمّيت بها لأنّ التّجارة تجلب إليها وتُساق المبيعات نحوها»[25].

4- 2. اصطلاحا:

أمّا اصطلاحا فإنّ من أكثر التّعريفات قبولا ما أورده كل من (Dubois.B) و(Kotler.P) باعتبارهما من روّاد المدرسة الحديثة، حيث عرّفا التّسويق بأنّه «عبارة عن ميكانيزمات اقتصاديّة واجتماعيّة التي تمكّن الفرد والجماعات من تحقيق وإشباع حاجاتهم ورغباتهم، وذلك عن طريق خلق الطّلب وتبادل السّلع والخدمات ذات القيمة»[26].

أمّا بالنسبة للتسويق السّياحيّ فقد وردت في أدبيات التّسويق السّياحيّ مجموعة من التّعاريف آثرنا التّعريفين الآتين لما يتطرّق إليه من جوانب وجهات رأيناها تخدم المصطلح الذي نرجوه ونبتغيه، ومنه يرى محمد عبيدات أنّ مجمل الأنشطة والخدمات التي تتمّ في إطار منظّم ومخطط له من العامّلين على السّياحة تهدف إلى تلبيّة رغبات وأذواق المتعامّلين معها تنطوي تحت مفهوم التّسويق السّياحيّ إذ يقول: «التّسويق السّياحيّ هو كافّة الجهود والأنشطة المنظّمة والتي يتمّ تأديتها بتناغم مدروس من قبل كافّة مقدمي الخدمة السّياحيّة بعناصرها وأجزائها المختلفة التي تهدف إلى إشباع أذواق المتلقين أو الرّاغبين في السّياحة بشتّى صورها»[27]

أمّا إبراهيم إسماعيل الحديد فيرى أنّ تعريف بارتز يفي بالرّؤيّة الشّاملة لهذا المفهوم فهي عمليّة تفاعليّة تستهدف السّياح من خلال هيئاتها السّياحيّة المختلفة سعيا في تلبيّة حاجياتهم ورغباتهم، وتسهيل المبادلات التي تتم في السّوق وتحسينها[28].

من خلال بحثنا هذا وجدنا أنّ هذا الوصل اللّغوي له أثره البالغ في التّواصل وتحقيق الفهم، ويشهد بذلك فلاسفة العصر الحديث حيث يرون «أنّ هذا الوصل هو الذي يجعل أوصافه الإجرائيّة مألوفة مقبولة، وينقل إليها الإنتاجيّة الموروثة والمبثوثة في هذا المعنى الأصلي»[29]. فإنّ فالمدلول اللّغوي من شأنه أن يبيّن لنا المرادف والمقابل، فيتكاثر من نظائره المشتقة مشكّلا حقلا دلاليا يمكن استثماره سواء في خلق مصطلحات ومفاهيم ودلالات.

الهوامش:

[1]- ينظر: طه عبد الرّحمن، فقه الفلسفة 1، الفلسفة والترجمة، المركز الثقافي العربي، ط1، 1995م، ص 75.

[2]- ينظر: نفسه، 76-77.

[3]- ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، د بلد، دط، د ت، ص 394-395. ج4، مادة (غمس).

[4]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، د ط، د ت، ص 156، ج 6، مادة(غمس).

[5]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، د ط، 1986م ص 201، مادة(غمس).

[6]'-إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مصر – القاهرة، ط4، 2004م، ص 662.

[7]- نفسه.

[8]- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ج3، ص 1640 ج، مادة (غُمر).

[9]- نفسه، ص 1641، ج، مادة (غمس).

[10]- نفسه، ص 1626-1627، ج، مادة (غطس).

[11]- فلوريان كولماس، دليل السّوسيولسانيات، تر: خالد الأشهب وماجدولين النّهيبي، مر: ميشال زكريا بيروت- لبنان، ط1، 2009م، ص 881.

[12]- نفسه، ص 881-882.

[13]- ينظر:

Roy Lyste, Grandes questions et options en pedagogie de l immersion,Journal del l immersion, Association Canadienne des professeurs d immertion, Ottawa, vol:31,N:03,2009,P :08.

[14] - Genesse,f learning through two language (firste ed) .cambridge ,mass: newbury house 117 ublishers (harper and row) ,1987,p: 01.

[15] -fortume t.w and tedick ,d.j one way , tow way and indigenous immersion : a, call for cross .fertilization .in t.w fortvne and d.j tedick (eds) pathways to multilinguation:evolving perspectives on immersion education ,2008 ,p :05.

[16]- ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللسانيات العربيّة المعاصرة، ص 2463.

[17]- ينظر: نفسه.

[18]- ينظر: مصطفى غلفان، في اللسانيات العامّة (تاريخها طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها)، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، ط1، 2010م، ص 80.

[19] -DUBOIS JEAN ET AUTRE، DICTIONNAIRE DE LINGUISTIQUE LA ROUSSE, PARIS,FRANCE1998 , P216.

[20] -MOUNIN JEORGES : DICTIONNAIRE DE LA LINGUISTIQUE QUADRIGE, PUF, EDITION, 1974, P 143 – 144.

[21]- ينظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفيّة مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت-لبنان ط2، 2010م، ص 84.

[22]- ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص 166، مادة(سوق).

[23]- نفسه، ج10، ص 167، مادة (سوق).

[24]- ينظر: عبد السّلام أبو قحف، أساسيات التسويق، دار الجامعة الجديدة، القاهرة-مصر، د ط 2002م، ص 49.

[25]- ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص 169، مادة(سوق).

[26] -P.Kotler et b dubois, marketing management, Pearson éducation, France, 12 Edition,2006, p 6.

[27]- محمد عبيدات، التسويق السّياحي مدخل سلوكي، دار وائل للنشر، عمان-الأردن، ط3، 2008م ص 16.

[28]- ينظر: إبراهيم إسماعيل الحديد، إدارة التسويق السّياحي، دار الإعصام العلمي للنشر والتوزيع عمان-الأردن، ط1، 2010م، ص 84.

[29]- طه عبد الرّحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث،المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء- المغرب ط2،د ت ص 244.

«مشروع معجم ألفاظ السّياحة ورهان الجذب السّياحيّ – دراسة في التخطيط اللغويّ»

د / وفاء صبحي
ج. باجي مختار – عنابة
البريد الالكتروني: wafa_sobhi@yahoo.fr

ملخص : تسعى هذه الورقة البحثيّة إلى إلقاء الضّوء على قضيّة استثمار نمط وظيفي للّغة العربيّة في تنميّة قطاعات اجتماعيّة واقتصاديّة كقطاع السّياحة عبر خدمة لغويّة، لذا فكّرنا في إعداد معجم متخصّص يحصي الألفاظ المستعملة في السّياحة، ويقدّم للسائح المفترض خدمات سياحيّة مشفوعة بتسويق ذكي للّغة العربيّة، بما يخدم المنظومتين: السّياحيّة واللّسانيّة، بالنّظر إلى ندرة هذا النّوع من التّأليف المعجمي في الوطن العربي عامّة وفي الجزائر خاصّة، وفي ظل الانفتاح الثّقافيّ والمعرفي الذي فرضه علينا عصر المعلومات الذي باتت الحاجة مُلحّة إلى مواكبته بصناعة معجميّة اصطلاحيّة مبتكرة تستوعب المفاهيم الطّارئة، لذا سنعمل على كشف الغايات التّداوليّة من التّأليف المعجمي المتخصّص في قطاع السّياحة، ودوره في تحقيق التّنميّة اللّغويّة، وتطوير نمط وظيفي للّغة العربيّة يجعلها قادرة على المنافسة في رهان الجذب السّياحيّ.

كلمات مفتاحيّة: تنميّة لغويّة، سياحة، معجم مختص، تخطيط لغوي.

Project of tourism word dictionary and the stake of tourism attraction A study in language planning

Abstract

This research paper aims to highlight the issue of investing a functional model of the Arabic language in the development of social and economic sectors such as the tourism sector through a linguistic service. Therefore, we thought to prepare a specialized dictionary which lists the terms used in tourism and provides the potential tourist with tourist services accompanied by intelligent marketing of the Arabic language, in order to serve both systems: touristic and linguistic, given the scarcity of this type of lexical creation in the Arab world in general and in Algeria in particular. Thus, In the light of the cultural and cognitive openness imposed on us by the information era; it has become insistent to keep pace with an innovative lexical and terminological production that includes the new concepts, so we will work to reveal the pragmatic objectives of the lexical creation specialized in the tourism sector, and its role in achieving linguistic growth, and the development of a functional model for the Arabic language which makes it competitive in the stake of tourist attraction.

Key Words: linguistic development, Tourism, specialized dictionary, language planning

تمهيد:

تُعدّ السّياحة جسرا للتواصل بين الثّقافات الإنسانيّة، فهي نشاط حيوي يرتبط بالمنظومات الثّقافيّة والحضاريّة للمجتمعات، كما أنها نوع هام من أنواع الأنشطة الاقتصاديّة والاستثماريّة سريعة النّمو والتّطور، ولن يتحقق ذلك إلاّ في ضوء إستراتيجيّة تسويقيّة مدروسة تعتمد آليات ترويج فاعلة للتعريف بالمقومات السّياحيّة التي يتوفر عليها بلد ما، غير أنّ المتأمل في واقع الصّناعة السّياحيّة الجزائريّة سيلحظ أنها تخضع في تخطيطها وتسويقها إلى قناعات القائمين على إعدادها وإلى أذواقهم ومعتقداتهم، وأنها بعيدة كل البعد عن إستراتيجيّة التّخطيط اللّغويّ التي تُعنى برسم منهجيّة واضحة للاستفادة من الخدمة اللّغويّة في قطاع السّياحة، (فالفعل السّياحيّ لا يمكنه أن يؤدي دوره الاقتصادي والثّقافيّ إلاّ إذا كان القائمون على إدارته يحملون من المهارات التّقنيّة والحمولة المعرفيّة ما يتيح لهم الإجادة وتقديم المنتوج السّياحيّ في أجمل صورة)[1].

والحق أنّ المشكلة متعلقة برهان التّنميّة اللّغويّة في قطاع السّياحة، بل تتجاوزه إلى مشكلة انفتاح اللّغة العربيّة على المحيط الاجتماعي والثّقافيّ والاقتصادي، وحلُّها يكمن في ضرورة ولوج العربيّة الفصحى(الوظيفيّة) فضاءات الاستعمال اليومي، حيث يُعبّر النّاس باللّغة عن حاجاتهم ورغباتهم، خاصّة أنّ اللّغة جزء مهم من المنظومة الثّقافيّة الكبرى لأي مجتمع، وأنّ أيّ نهضة ثقافيّة يستشرفها أي شعب هي لا محالة مرهونة بنهضة لغويّة تعبّر عن حاجاته وتُسوّق ثقافته ومعتقداته، فالتّنميّة اللّغويّة هي محاولة جادّة وإيجابيّة لجعل الاستخدام اللّغويّ سليما ويحقق أبعادا تداوليّة للتواصل داخل المجتمع، لا سيما في قطاع السّياحة المتّصل عضويا بكافة منظومات المجتمع: السّياسيّة والثّقافيّة والاقتصاديّة والنّفسيّة والتّعليميّة... والنّهوض به مرهون بسياسة لغويّة مدروسة تنبع من رؤيا سياسيّة واعيّة تدرك أهميّة السّياحة في تحقيق التّنميّة الاقتصاديّة المنشودة، ولا شك أنّ أساليب التّنميّة اللّغويّة عديدة أهمها الإشهار السّياحيّ القائم على إستراتيجيّة التّسويق السّياحيّ الفعّال، يُضاف إليه التّأليف

المعجمي المتخصص الذي يذلل صعوبات التّواصل على السّائح المفترض، ويقدّم له خدمة لغويّة تدعم الخدمة السّياحيّة المعروضة... وغيرها من القنوات التّسويقيّة التي تروّج لفعل السّياحة كالمطويات والمنشورات والأدلة السّياحيّة، غير أني آثرت– في مقام هذه الدّراسة – التّركيز على فاعليّة التّأليف المعجمي المتخصص في عمليّة الجذب السّياحيّ ودوره في تحسين التّواصل أثناء عمليات التّجوال، لأن المعجم المختص في مصطلحات السّياحة يكون عادة ثنائي اللّغة أو متعدد اللّغات ينطلق من لغة أولى نحو لغة ثانيّة وثالثة، ويتعلّق بكل ما يحتاجه السّائح أثناء رحلته من مفاهيم البنى الفوقيّة: (فنادق – مطاعم – مسارح – دور سينما – مراكز تسوّق- مستشفيات ...) والبنى التّحتيّة:(طرق– وسائل نقل – مطارات– موانئ- محطات نقل ...)، أو خدمات عامّة:(كعبارات التّحيّة والشّكر والوداع، والاستعلام عن الاتجاهات وطلب المساعدة...)، وغيرها من المقامات التّواصليّة المختلفة، التي تتطلب معرفة قاعديّة بلغة الدّولة التي يزورها.

تقتضي الضّرورة المعرفيّة لهذا النّوع من الدّراسات ضبط المصطلحات وتحديد مفاهيم الدّراسة، باعتبارها مفاتيح الفهم ومرتكزات التّحليل، ومن المصطلحات التي سندرسها: الجذب السّياحيّ، والتّخطيط اللّغويّ، والمعجم المختص.

مفاهيم أساسيّة:

1. السّياحة والجذب السّياحيّ:

تنشأ الرّغبة في السّياحة من الحاجة المتزايدة إلى الرّاحة والتّرفيه واكتشاف ثقافات جديدة، وتحقيق المتعة في التّحرّر من قيود الواجبات الاجتماعيّة المربوطة بأزمنة مخصوصة وأمكنة محدّدة، وإشباع الميول والأذواق المختلفة وتخصيص مجال للاستجمام أو التّسوق أو عقد صداقات جديدة ... فالسّياحة هي (مجموع العلاقات والظّواهر التي تترتب عن سفر وإقامة مؤقتة لشخص أجنبي عن مكان ما، شرط أن تكون هذه الإقامة مؤقتة ولا تتحول إلى إقامة دائمة، وأن لا ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي).(2)

فالسّياحة من منظور هذا التّعريف تعني التّنقل المشروط بزمن محدّد، والإقامة المؤقتة، وعدم ممارسة نشاط ربحي، كما يعرفها علماء الاجتماع من زاويّة الرّغبة في التّعرّف على أنماط أخرى من العلاقات الاجتماعيّة والثّقافيّة كمنظومة الأعراف والعادات والتّقاليد، ويعرّفها الاقتصاديون بالارتكاز على المردود المادي الذي تحققه الصّفقات التي يعقدها السّائح المفترض مع الوكالات السّياحيّة وما يؤثث ذلك من خدمات السّفر والفندقة والإطعامّ... في حين يعرّفها النّفسانيون بالهروب من روتين الحياة اليوميّة، وإفراغ الذّات من الشّحنات السّلبيّة التي تتراكم فيها جرّاء الرّتابة وضغوط العمل أو الدّراسة ... وغيرها من التّعريفات[3] التي حاول أصحابها الإحاطة بهذا المفهوم المتّسع اتساع القطاعات التي يتفاعل معها تأثيرا وتأثّرا، وعليه " يمكن اعتبار السّائح كل شخص ينتقل خارج محل إقامته لمدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة، ولا تزيد عن أربعة أشهر، لأجل المتعة أو الرّحلات الاستكشافيّة أو الرّحلات الدراسيّة أو التّنقلات الخاصّة أو لأغراض صحيّة "[4]، كما يعرفه الاتحاد الدولي للمنظمات السّياحيّة بأنه: " أي شخص يزور دولة أو جهة أو مكانا غير الأماكن التي تقع داخل محل إقامته المألوفة"[5].

تجاوزت السّياحة مفهوم التّرفيه والاستجمام والبحث عن المتعة إلى مفاهيم اقتصاديّة تتعلق بتحقيق موارد ماديّة جديدة، مما دعا إلى الاهتمام بهذا القطاع الحيوي والحرص على تطويره والاستثمار فيه، ورسم الخطط والإستراتيجيّة النّابعة من سياسات الدول للاستفادة القصوى من عوائده، وما يهمنا في هذا المسار هي التّنميّة اللّغويّة التي ترافق مساعي التّطوير التي يشهدها قطاع السّياحة مؤخرا، ومن مظاهر تلك التّنميّة؛ العناية بالخطاب الإشهاريّ السّياحيّ والاشتغال على جعله احترافيا يحكمه مبدأ تعدّد التّخصّصات، فهو يعمل على تسويق العرض السّياحيّ وفق خطط ترويجيّة يُعدّها مختصون في علوم: الاجتماع والنّفس والاقتصاد واللّسانيات... تعمل على جذب أكبر شريحة ممكنة من جمهور المتلقين، بعد الإحاطة بميولهم السّياحيّة ومواردهم

الماليّة ومستوياتهم الثّقافيّة... التي تُعدّ مداخل إقناعيّة هامة يتسلّل عبرها المشهرون لتبليغ مقاصدهم والإقناع بها.

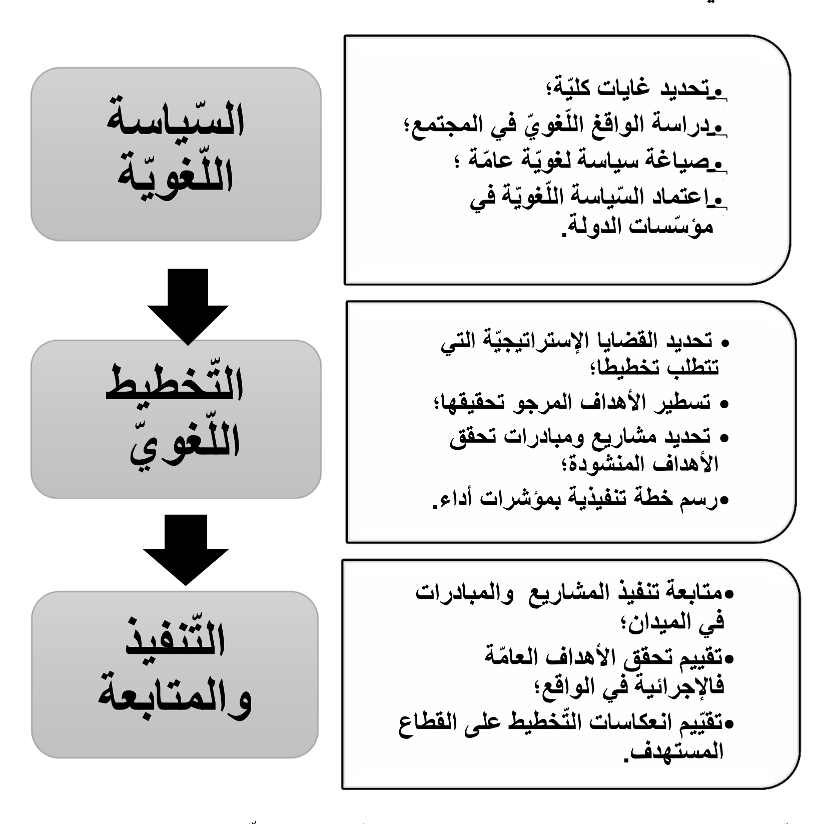
كما يُعدّ التّأليف المعجمي المتخصص، وكذا إعداد الوثائق التّوجيهيّة التّسويقيّة كالمطويات والأدلة السّياحيّة مظهرا من مظاهر التّنميّة اللّغويّة في قطاع السّياحة وسبيلا تداوليا من سبل الجذب السّياحيّ النّاجح، يعمل على تذليل معيقات التّواصل ويضمن خدمة لغويّة ترافق السّائح أثناء تجواله، وهذا ما يسعى المقال إلى بسطه وتأكيده.

2. التّخطيط اللّغويّ (6) والتّنميّة اللّغويّة في قطاع السّياحة:

تتميّز اللّغة العربيّة عن سائر اللّغات بسماتها المعياريّة والوظيفيّة التي تُبوئها مكانة ذات امتياز بين سائر اللّغات من حيث انفتاحها ومرونتها الاشتقاقيّة، فهي لغة حيّة تمتلك أسباب نموها ومواكبتها لراهن العلم، غير أنّ الإيغال في الاحتكام إلى المعيار أبعدها عن كثير من القطاعات الحيويّة التي تُعلي من قيمة الجانب التّداولي المتصل بالوظيفة التّواصليّة للّغات شأن قطاع السّياحة، الذي يتطلّب نمطا لغويا وظيفيا يراعي اختلاف المستويات اللّغويّة المنخرطة فيه، ويعتني بالفروق اللّغويّة وحتى اللّهجيّة للأفراد والمجتمعات، وبما أنّ التّوجه السّياسيّ في الجزائر يتجه صوب إنعاش قطاع السّياحة وجعله بديلا اقتصادياً آمنا للطاقات غير المتجدّدة، وجب مواكبته بتخطيط لغوي مدروس ينشد تحقيق تنميّة لغويّة جادّة تفرز نمطا وظيفيا للّغة العربيّة، يجعلها قادرة على منافسة اللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة المهيمنتين على التّسويق السّياحيّ في الجزائر، ويحافظ في الآن نفسه على هويتها ومقوماتها الثّقافيّة والحضاريّة.

يعرّف التّخطيط اللّغويّ بأنه " نشاط ذهني راق هادف يتوخى رسم المسار المستقبلي لوضع اللّغة واكتسابها وهيكلها واستخدامها، عبر تشريعات وقرارات وآليات وبرامج طويلة الأجل، تُوجه سلوك مستخدميها فردياً وجماعياً بطريقة معياريّة مرنة تُعين على حماية بنائها، واحترام سيادتها، وتعزيز وظائفها، وتحسين إسهامها في صيانة الهويّة

والوحدة والذّاكرة التّراكميّة "[7]، وثمة من يتساءل عن علاقة التّخطيط اللّغويّ بالسّياسة اللّغويّة للدولة، رغم أنّ العلاقة بينهما هي علاقة المصدر بالوسيلة، أو علاقة التّمظهر النّظري بالإجراء التّطبيقي – إن جازت المقارنة- فالتّخطيط اللّغويّ " يعني مجموع الإجراءات المطلوبة التي تتخذها الدولة لتوحيد استعمال اللّغة، وهو تجسيد للسياسة اللّغويّة للدولة أو جانب منها "[8]، حيث تمرّ عمليّة التّخطيط بمراحل متكاملة يتم تسطيرها في ضوء إستراتيجيّة عامّة ترسمها السّياسة اللّغويّة للدولة، وهذا ما يمثّله المخطط الموالي:



الشّكل 1: مخطط توضيحي يشرح مراحل التّخطيط اللّغويّ في علاقته بالسّياسة اللّغويّة

وليس يخفى أنّ الغاية من التّخطيط اللّغويّ هي التّنميّة اللّغويّة في قطاعات تعتريها مشكلات لغويّة تتطلب حلولا مبتكرة، تفرزها بحوث أكاديميّة ودراسات ميدانيّة تبحث في الأسباب لتقترح الحلول، فالتّنميّة اللّغويّة عمليّة مقصودة ومنظمة وهادفة، يسعى القائمون عليها إلى إحداث تغيّيرات لغويّة محدّدة ومنشودة، تتطلّبها الحاجة اللّغويّة في مجتمع من المجتمعات التي تستفحل فيها ظواهر الازدواجيّة اللّغويّة والتّداخل اللّغويّ كما يستفيد منها مسار التّوليد المصطلحي... وتكمن أهميتها في التّطور المستمر للحياة الاجتماعيّة بكافة أبعادها الثّقافيّة والحضاريّة، بما يستوجب مواكبة وحضورا فاعلا للآليّة اللّغويّة، التي ترافق ذلك التّطور والتّحوّل بإنتاجٍ وتصحيحٍ وتوجيهٍ لغويٍ يخدم السّياسة اللّغويّة للدولة، وفي هذا المسار صاغ علي القاسمي جملة من المحدّدات التي ننطلق منها في عمليّة التّخطيط اللّغويّ (كتعميم استعمال اللّغة القوميّة في مختلف مجالات التّواصل لتكون أساسًا لوحدة الأمة الفكريّة وكذا نشر اللّغة القوميّة في العالم، وتنظيم التّرجمة من اللّغة القوميّة وإليها، لتمتين التّبادل المعرفي بين الشّعوب يضاف إليها ضرورة توحيد المصطلحات التّقنيّة؛ سواء المصطلحات العلميّة والتّكنولوجيّة أم الحضاريّة والاجتماعيّة)[9] ، وهذا ما يدعونا إلى مباشرة تنميّة لغويّة واعيّة في قطاع السّياحة الذي يبدي تهميشا فاضحا للّغة العربيّة، ويُعلي من شأن اللغتين: الفرنسيّة والإنجليزيّة في واقع التّعامل السّياحيّ، لذا وجب علينا التّذكير بأنّ (الانشغال بالاقتصاد والسّياسة والأمن لا ينبغي أن يتناسى اللّغة وأمنها، باعتبارها رافعة اقتصاديّة وتنمويّة، علاوة على كونها وعاء ثقافياً للخصوصيات الفاعلة، وإنّ اللّغة العربيّة مُهدّدة في وجودها وبقائها أكثر من أي وقت مضى وقد أراد لها خصومها أن تعاني من الإخفاق والموت البطيء)[10] ، وهنا يكمن دور النّخبة المختصة من أبنائها التي يجب أن تعمل على تسويق اللّغة العربيّة عبر الخدمة السّياحيّة تسويقا يليق بها.

وجب أن نشير إلى مصطلح التّخطيط السّياحيّ، الذي يدعونا إلى رسم صورة مُستقبليّة للنشاط السّياحيّ في الجزائر، حيث يتم رسم خطة قصيرة أو متوسطة أو طويلة المدى لتأهيل قطاع السّياحة، وجعله موردا ماديا إستراتيجيا تعوّل عليه الدولة

في إنعاش اقتصادها، حيث يبدأ مسار التّخطيط بتحديد وصياغة الأهداف التي يجب تحقيقها تعقبها مرحلة تنفيذ خطوات البرنامج المسطّر، وتنتهي العمليّة بتقييم شامل لكافة المراحل، وحتى أتفادى الشّروح المطوّلة لكل تلك المراحل آثرت تضمينها الجدول الموالي:

تخطيط التّسويق السّياحيّ النّاجح [11]:

المراحل	عناصر التّسويق السّياحيّ	تجسيدها في الواقع
1	دراسة السّوق الاستهلاكيّة	- وضع اهتمامات الزّبون المفترض في صدارة الفعل التّسويقيّ؛ - دراسة الميول والرّغبات السّياحيّة لأكبر شريحة ممكنة من المستهلكين؛ - المحافظة على العملاء القدامى بتعزيز ثقتهم في الجهة العارضة؛ - العمل على كسب ثقة عملاء جدد في ظل المنافسة القويّة في السّوق؛
2	تصميم العرض السّياحيّ	- جودته وقدرته على تحقيق رغبات السّائح المفترض؛ - مصداقيته والعمل على تحقيق الوعود التّسويقيّة في الواقع؛ - تنويع العروض تبعا لتنوع المقاصد السّياحيّة: طبيعيّة، ترفيهيّة، علاجيّة دينيّة، مهرجانات وتسوّق، تاريخيّة أثريّة... - بناء الوصلات الإشهاريّة والحملات التّرويجيّة للعرض السّياحيّ، وهي مرحلة توكل إلى وكالات

		إشهاريّة متخصّصة تمتلك فريق عمل متكامل ومتخصّص في هذه الصّناعة؛
3	اختيار وسائط إعلاميّة للترويج	- عرض الحملات الإشهاريّة للصفقة السّياحيّة، التي تَعِدُ بتحقّق تداوليّة الخطاب الإشهاري وتنهي تردد الزّبون المرتقب وتدفعه إلى الاستجابة التي يترقبها العارض، ويكون الإشهار: ✓ متلفزا: عبر وسيط جماهيري يحظى بشعبيّة واسعة؛ ✓ عبر الإنترنيت: تكلفته بخسة ويضمن الانتشار الواسع؛ ✓ على صفحات الجرائد والمجلات المتداولة بكثرة في المجتمع؛ ✓ عبر الأثير: الذي له جمهور واسع من المستمعين.
4	توازن المزيج التّسويقي	- الحرص على تحقّق معادلة الثّمن مقابل القيمة. - الاشتغال على بناء سمعة طيّبة للجهة العارضة لدى الزّبون. - مقارنة عناصر التّسويق للجهة العارضة مع برامج تسويقيّة لمؤسسات منافسة في السّوق.
5	تقييم الخطة التّسويقيّة	- ويكون على مرحلتين: ✓ تقييم دوري: تقّيّم فيه مخرجات كل مرحلة؛ ✓ تقييم ختامي: يرتكز على رأي السّائح الحقيقي في مصداقيّة ما عرض عليه قبل الرّحلة السّياحيّة.

يشرح الجدول مراحل وضع خطة مدروسة لتسويق سياحي ناجح، تقوم على توزيع المهام وفق التّخصّصات وتقيّيم مخرجات كل مرحلة، وهذا يدل على أهميّة التّخطيط لأي مشروع نبغي ضمان نجاحه، غير أنّ ما يهمنا في مقام هذا المقال هو التّنميّة اللّغويّة في مجال السّياحة، الذي غايته الانغماس اللّغويّ في نمط وظيفي للّغة العربيّة يقتحم مجال السّياحة بقوة، ويثبت قدرة اللّغة العربيّة على التّرويج للمنتوج السّياحيّ، وضمان خدمة تواصليّة تتمتع بسمات تداوليّة عاليّة، حيث تسهم في بلورة هذا النّمط الوظيفيّ جهود فرديّة ومؤسسيّة كمجامع اللّغات وفرق البحث الأكاديمي في الجامعات.

3. المعجم المختص والتّنميّة اللّغويّة:

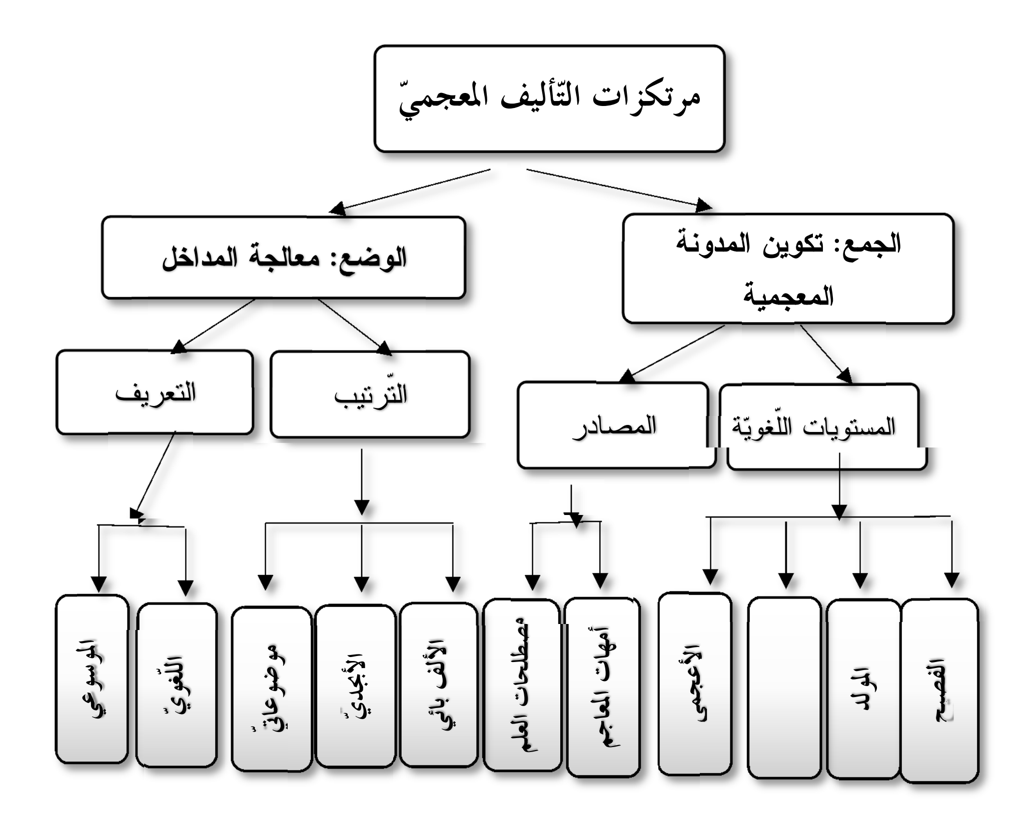
يُعدّ التّأليف المعجمي المتخصّص من نواتج النّهضة العلميّة الحديثة في البلاد العربيّة، جاء تلبيّة للحاجة المعرفيّة للمختصين في مختلف فروع العلم، فبعد حركة التّرجمة الواسعة التي أسهمت في نقل المعارف والعلوم من الغرب ابتداء من نهاية القرن التّاسع عشر؛ زادت الحاجة إلى تنظيم العمل المعجمي وتطويره، وهنا برز دور المجامع اللّغويّة [12] التي بذلت جهودا واضحة في الحقل المعجمي عامّة، وفي تنشيط الحركة الاصطلاحيّة خاصّة.

يُعرّف المعجم المختص بأنه: " كتاب يتضمّن رصيدا مصطلحيا لموضوع ما، مرتبا ترتيبا معيّنا، ومصحوبا بالتّعريفات الدقيقة الموجزة، وعادة ما يكون مصحوبا أيضا ببعض الوسائل البيانيّة المرافقة (كشافات، سياقات صور، جداول...) تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة، ويعنى المعجم المختص بمصطلحات موضوع خاصّ (فيزياء، ادب، طب، فضاء، نبات...) [13]

ازدهر التّأليف المعجمي المتخصص في البيئة العلميّة المعاصرة، وقدّم قيمة مضافة للبحث العلمي الأكاديمي وأسهم في تذليل معيقات التّواصل بين المختصين في فرع معرفي واحد، رغم ما يعتريه من مشكلات تتعلّق بالفوضى المصطلحيّة التي تعاني

منها جلّ المجالات المعرفيّة، بعضها متعلّق بتعدّد آليات الاصطلاح، وبعضها سبّبه غياب آليات توحيد استعمال المصطلح، ما انجر عنه استعمالات فرديّة وترجمات خاصّة، نجم عنها مقابلات عربيّة كثيرة للمفهوم الواحد، أو انضواء مفاهيم علميّة متباينة تحت تسميّة واحدة، وهذا يتعارض مع مفهوم المصطلحيّة الحقّة التي تشترط المفهوم الواحد بالمصطلح الواحد... بسبب عدم التّزام منهجيّة موحدة في التّأليف المعجمي العامّ والمختص، رغم أنّ الصّناعة المعجميّة هي مجال معرفي دقيق له منطلقات وضوابط وآليات تنفيذ وإخراج، يؤدي حسن تمثّلها إلى جودة المنتج، الذي سيسهم في خدمة اللّغة على مستوى حفظ رصيدها المعجمي أو على مستوى تحسين المهارات اللّغويّة والتّواصليّة لمستعمليها.

يرتكز التّأليف المعجمي [14] على ركيزتين أساسيتين هما الجمع والوضع، والمقصود بالأولى جمع المدونة المعجميّة التي تشكّل محتوى المعجم: (ولها مصادرها والمستويات اللّغويّة التي تعتمد عليها)، وتتعلّق الثّانيّة بمنهجيات ترتيب الألفاظ المجموعة داخل المعجم وطرائق تعريفها (وهي كثيرة متنوعة نختار عيّنة منها فقط)، وفق ما يوضّحه المخطط الموالي:



الشّكل 2: رسم تخطيطيّ يشرح مرتكزات التّأليف المعجميّ

تشترك المعاجم المختصة مع المعاجم اللّغويّة العامّة في جلّ تلك الخطوات المنهجيّة للتأليف، غير أنها تختلف عنها في أنّها تُبنى على رصيد مصطلحي متولد باستمرار ليواكب المفاهيم الحديثة، في حين تُبنى المعاجم العامّة على رصيد لغوي مستقر تتضمّنه المعاجم اللّغويّة القديمة، كما أنّ المستوى اللّغويّ الغالب عليها هو الفصيح يليه الأعجمي ثم العامّي فالمولد، ويختلف الأمر مع المعجم العلمي المختص الذي يختار عادة المصطلح القادر على استيعاب المفهوم، بغض النّظر عن المستوى اللّغويّ الذي ينتمي إليه، (كما أنّ جمع المادة اللّغويّة في المعاجم العامّة من المصادر

هيّن سهل يتم بالانتقاء من أمهات المعاجم المتوارثة، أمّا في المختص فالمسألة صعبة فمعظمها ثنائيّة اللّغة أو متعدّدة اللّغات تقوم على ترجمة مصطلحات علميّة أو فنيّة من لغة مرجع هي إمّا الإنجليزيّة وإمّا الفرنسيّة وإمّا اللغتان معا، وهذا يستوجب معرفة معمقة بالتّراث المعجمي العامّ والمختص العربي والقدرة على غربلة القديم والاكتفاء بما يستحق الإحياء)[15].

وسنعاين فيما يلي إستراتيجيّة بناء معجم ألفاظ السّياحة موضوع هذه الورقة البحثيّة، للوقوف على أهميته في تقديم خدمة لغويّة لقطاع السّياحة وإسهامه في بلورة نمط وظيفيّ للّغة العربيّة يسهّل تداولها في المجتمع.

معجم ألفاظ السّياحة ورهان الجذب السّياحيّ:

" **معجم ألفاظ السّياحة** " هو عنوان معجم علمي مختص قيد التّأليف، تعاقدنا عليه العامّ الماضي مع وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي في إطار مشاريع بحث التّكوين الجامعي (PRFU)، يشارك فيه عيّنة من طلبة الدكتوراه وهو معجم ثلاثي اللّغات (عربي -فرنسي-إنجليزي) مختص في مصطلحيّة السّياحة، مشفوع بنسخة إلكترونيّة تسهّل تداوله على مواقع الأنترنيت، يقوم على فكرة جمع ما أمكننا من مصطلحات فاعلة في هذا المجال المعرفيّ-الاقتصاديّ وضبط مقابلاتها الأجنبيّة وشرح مفاهيمها بالاعتماد على مصادر مختلفة.

ما دعانا إلى الاشتغال على هذا النّوع من التّأليف المعجمي المختص؛ نُدرتُه في المكتبة العربيّة قاطبة، فبعد مسح متكرر لأشهر المكتبات العربيّة لمسنا نقصا جليًّا في المعاجم المختصة في السّياحة، بخاصّة تلك التي تنطلق من اللّغة العربيّة مدخلا للتأليف، فما وجدنا غير أربعة [16]، جلّها ثنائي اللّغة وواحد منها فقط ثلاثي اللّغات ولغة المدخل فيها هي اللّغة الإنجليزيّة، يضاف إلى ذلك أنّها معاجم ترتكز على ترجمة المداخل الإنجليزيّة إلى العربيّة فقط، يعني لفظ مقابل لفظ، أو عبارة مقابل عبارة دون شرح المفهوم أو التّمثيل له، بما يحرمها من صفة المعجم في الاصطلاح

العربي[17]، وهذا ما دعانا إلى التّفكير في تأليف معجم عربي مختص في مصطلحيّة السّياحة ينتهج منهجا خاصّا في ترتيب مادته وتعريف مداخله، حيث قررنا إخضاع مادته إلى نمطين من التّرتيب؛ ترتيب موضوعاتي يُقسَّم المعجم في ضوئه إلى أبواب بحسب محاور السّياحة وأنواعها ووسائلها، وترتيب ألفبائي ترتّب وفقه المداخل في كل باب، غايتنا تيسير تداوله وسهولة البحث فيه عن المداخل المرغوبة، كما سندعمه بصور ترويجيّة عن أشهر المناطق السّياحيّة الجزائريّة، التي سنوردها حسب مناسبة حرفها الأول مع عنوان الباب وموضوعه بما يمنحه بعدا تداوليا يسوّق اللّغة مع الصّورة

منهجيّة إعداده:

يندرج معجم ألفاظ السّياحة ضمن صنف المعاجم المختصة في علم أو فن معيّن تلك التي تشتمل على مصطلحيّة فرع معرفي خاصّ، كالطّب والفيزياء والهندسة والجغرافيا ... وهو أقرب إلى الفنيّة منه إلى العلميّة لأنّ كثيرا من مداخله قريبة من المعاجم اللّغويّة العامّة، بحكم اشتغاله على منظومة السّياحة التي تتفاعل تأثيرا وتأثرا مع كافة منظومات المجتمع، فهو معجم متعدّد الحقول الدلاليّة المتّصلة بقطاع السّياحة، نعتمد في جمع مادته على (المصطلحات الموحدة التي أقرّتها مؤتمرات التّعريب التي تعقدها دوريا الاليسكو، وكذا المصطلحات التي وضعتها المجامع اللّغويّة العربيّة والجامعات والهيئات اللّسانيّة والعلميّة، يُضاف إليها المصطلحات التي يقترحها الكتّاب والمؤلفون والمجمعيون من ذوي المكانة المرموقة في اختصاصهم ، دون أن نغفل استخراج المصطلحات الواردة في المعاجم المتداولة)[18]، ويتوفر على مسردين للمصطلحات: إنجليزي وفرنسي ، وعلى المصادر التي اعتمدناها في جمع المادة المصطلحيّة، مع توظيف كل ما يسهّل على القارئ العثور على المداخل التي يبحث عنها والإحاطة بمفاهيمها.

تشتمل منهجيّة إعداد المعاجم المختصة على مراحل ثلاث، تتضمّن كل مرحلة خطوات محدّدة تخضع إلى نسق دقيق في تنفيذها وترتيبها، وحتى نتفادى الشّروح

المطوّلة التي يضيق عنها مدى المقال؛ آثرت تضمين خطوات إنجاز معجمنا الجدول الموالي مع الشّرح والتّمثيل:

المراحل	المهام والأهميّة	تنفيذها
جمع مصطلحات المعجم	- جمع أكبر قدر ممكن من مصطلحات السّياحة؛ - تدقيق المصطلحات ويشمل عمليات الغربلة والدمج أو الاستعاضة والانتقاء؛ - البحث عن المقابل الأجنبي المناسب.	**مصادر الجمع:** – اللّغة اليوميّة المستعملة في السّياحة؛ – قوائم مصطلحيّة متداولة؛ – معاجم مختصة في السّياحة أو الصّناعات المتعلقة بها؛ – بنوك مصطلحات في تخصّصات متعدّدة. **المستويات اللّغويّة:** سنعتمد على ما يعرف في اللسانيات بشجرة الميدان، التي ينبغي أن تشمل موضوعات المعجم الرّئيسيّة والفرعيّة والمصطلحات التي تندرج تحت كل موضوع بحسب العلاقات فيما بينها، على أن يعزى كل مصطلح في متن المعجم إلى الفرع الذي ينتمي إليه، فتحقّق هذه القاعدة مبدأ جمع المصطلحات على أساس حقول المفاهيم، وهذا يكرّس وحدة حقول المفاهيم ومنظوماتها.
تدوين المادة المصطلحيّة	نقصد به الوضع، أي مباشرة إنجاز المعجم وتدونه حيث نخضع المادة المعجميّة المجموعة إلى نسق معين من التّرتيب والتّعريف، لتيسير العثور عليها، مع ضبط مفاهيم المصطلحات..	**ترتيب المداخل:** هي الطّريقة المتبعة في تنظيم المادة المعجميّة وعرضها داخل المعجم لتيسير العثور عليها. – سنعتمد نمطين من التّرتيب[19]: **الأول: التّرتيب الموضوعيّ:** وذلك بتصنيف المادة المعجميّة في أبواب حسب الحقول المعرفيّة المتعلقة بالسّياحة، وذلك لتفادي هدم الوحدة المفهوميّة للحقل المعرفي. **ثانيا: التّرتيب الألف بائيّ:** بما أنّ المداخل عربيّة؛ فإنّ التّرتيب الألف بائي هو الأنسب في تنظيم المادة المعجميّة

		وفي تيسير العثور على المداخل، سواء داخل الباب الواحد أم في المعجم برمته.
		تعريف المداخل[20]: سنعتمد على أكثر من تعريف حسب طبيعة المدخل: – التّعريف الاصطلاحيّ؛ – التّعريف الإجرائيّ؛ – التّعريف المنطقيّ أو الموسوعي.
		ملاحق المعجم: **المقدمة:** تتضمن موضوعه، أهدافه، منهجه، مصادره. **المسارد:** قوائم مصطلحيّة بلغتي المداخل والمقابل الأجنبي ترد في نهاية المعجم. **الجداول:** ربما تفتضيها الحاجة المعرفيّة في تصنيف المصطلحات وشرحها. **الصّور:** تؤدي وظيفة الجذب السّياحيّ ووظائف أخرى تعين على الفهم.
استثمار المعجم وتداوله	من تمام إنجاز المعجم تداوُلُه في مؤسسات ذات صلة بقطاع السّياحة، لذا نعتزم توزيعه في مؤسسات مهتمة بالشّأن السّياحيّ في الجزائر، لاختبار فاعليته ومردوده.	✓ العاملون في المجال السّياحيّ عامّة: منظّرون وممارسون؛ ✓ المشتغلون بالإشهار السّياحيّ، من وكالات إشهاريّة ومتعاملين اقتصاديّين؛ ✓ وسائل الإعلام خاصّة فيما يتعلّق بملفات الاستثمار السّياحيّ؛ ✓ الباحثون الأكاديميون من جامعات ومعاهد مختصة في السّياحة والفندقة؛ ✓ قطاع التّعليم، سواء كان نظاميا أم غير نظامي وحتى التّعلّم الذّاتي؛ ✓ التّرجمة، لا سيما المتخصصة منها.

تضمّن الجدول شرحا مفصلا للخطوات المنهجيّة التي سطّرناها لإعداد المعجم بداية من جمع المادة المعجميّة من مصادر مختلفة سبق الإشارة إليها، معتمدين على مفهوم شجرة الميدان، الذي يشير إلى المفاهيم القاعديّة وما يتفرّع عنها من مفاهيم مكمّلة تنتمي إلى فروع معرفيّة مختلفة، تليها مرحلة تنسيق المعجم وتنظيم مادته وهي خطوة محوريّة في الصّناعة المعجميّة، لأنها تتضمّن مرحلتي التّرتيب والتّعريف وهما عماد تأليف معجم عامّ أو مختص، تتعلّق الأولى بترتيب المداخل وفق نظام يخضع إلى توجّه المعجم ورؤيّة القائمين على إعداده حيث فكّرنا في اعتماد طريقتين في التّرتيب نرى فيهما تكاملا وتعاضدا خاصّة في ميدان السّياحة، هما التّرتيب الموضوعي الذي يلبي الحاجة إلى الإحاطة بجلّ المعاني والدلالات المنتميّة إلى مجال السّياحة، والتّرتيب الألفبائي الذي ييسّر العثور على المداخل سواء ضمن الباب الواحد أم في أي موضع من المعجم، مع وعينا التّام بصعوبة هذا النّمط من التّأليف لكننا قرّرنا خوض التّجربة إلى منتهاها وترقّب ما ستسفر عنه من نتائج.

تليها خطوة التّعريف وهي غاية التّأليف المعجمي، ورغم تباين أنواع التّعاريف التي حصرها المعجميون وصنّفوها بالنّظر إلى خصوصيّة كلّ منها في تعريف المدخل من زاويّة انتمائها، قرّرنا الاعتماد على التّعريف الاصطلاحي بالدرجة الأولى مشفوعا بالتّعريفين: الإجرائي والموسوعي، لاعتقادنا بأنها مناسبة لضبط مفاهيم متنوعة تترنّح بين المادة المعجميّة المتداولة والمفهوم العلمي المختص، غايتنا شرح مفهوم المصطلح شرحا مبسّطا تقنيّا.

أمّا المرحلة الأخيرة من مراحل إعداد هذا المعجم فهي تشكّل رهانا حقيقيا بالنّسبة للمعجمي، إذ عليه تسويق معجمه وطرحه للتداول في المؤسّسات المستفيدة من انتشاره، التي تربطها بقطاع السّياحة علاقة وظيفيّة مباشرة كقطاعات الإعلام والإشهار، والوكالات السّياحيّة القائمة على خدمات التّنقل والفندقة والإطعامّ، كما سيكون متاحا للباحثين الأكاديميّين من جامعات ومعاهد مختصة في السّياحة وللعاملين بقطاع السّياحة من مُنظّرين وممارسين دون أن ننسى المشتغلين بالقطاع

الثّقافيّ المتصل بمنظومة العادات والتّقاليد والأعراف، وكذا قطاع التّرجمة بكل روافدها، فنجاح المعجم مرهون بقدرته على تحقيق تداوليته في واقع النّشاط السّياحيّ.

النسخة الإلكترونيّة من معجم ألفاظ السّياحة:

فكّرنا في النّسخة الإلكترونيّة لمعجم ألفاظ السّياحة بالنّظر إلى ما فرضه عصر المعلومات من انفتاح حضاري غير مسبوق بين الأممّ، تميّز بسرعة تداول المعلومة وتطوّر نظم الاتصال عبر الوسائط الرّقميّة ومنصات التّواصل الاجتماعيّ، حيث سارعت الدول إلى حوسبة لغاتها الطّبيعيّة؛ بإقحام الآلة في رهان توليد مادة لغويّة جديدة للتعبير عن المفاهيم المستحدثة، أو المحافظة على الموروث اللّغويّ وحمايته من التّلاشي والاندثار، واستثمار كفاءة الحواسيب في تحسين سُبل الوضع في اللّغات وتطويرها، فأنشأ المختصون بنوكا للمعلومات وأخرى للمصطلحات والمكتبات الرّقميّة، ومحرّكات البحث المختلفة ووسائط التّرجمة الآليّة، كما طوّروا أنظمة التّعلم عن بعد، وغيرها من النّواتج القيّمة لعصر التّكنولوجيا الرّقميّة.

وتُعدّ المعاجم الالكترونيّة من أهم نواتج المعالجة الآليّة للغات البشريّة بالنّظر إلى دورها الرّائد في التّرجمة الآليّة وفي تخزين الرّصيد اللّغويّ والعلمي والثّقافيّ لمختلف الحضارات وسرعة استحضاره، ما دفع إلى استحداث قواعد بيانات رقميّة تحوي عددا كبيرا من المعاجم المتطورة القابلة للتحميل والتّحيين والتّداول على شبكة الانترنيت حيث " أصبح بإمكان الحاسوب أن يخزّن ما يزيد عن أربعمائة وسبعين مليارا من الحروف وعلى هذا الأساس يمكن أن يستوعب مليون كتاب، أي بمعدل مائتي صفحة لكل كتاب"[21]، ورغم تزايد مساعي الاشتغال على حوسبة اللّغة العربيّة؛ تظل المعاجم الالكترونيّة قليلة ومحدودة الانتشار، ولعل هذا ما دعانا إلى التّفكير في استحداث نسخة إلكترونيّة من معجم ألفاظ السّياحة، بالتّعاون مع مختصين في الإعلام الآلي والتّرجمة، يحظى بالخصائص الآتيّة:

✓ يتمتّع ببطاقة تخزينيّة كبيرة، بما يسمح بالاحتفاظ برصيد معجمي كبير نجمعه من مصادر مختلفة؛

✓ سهل التّفعيل مع سرعة تنفيذ الأوامر، حيث تتناسب هذه الخاصيّة مع المشتغلين بقطاع السّياحة من مشهرين أو ممارسين، كما تلبي الحاجات الظّرفيّة للسائح الباحث عن خدمة لغويّة مستعجلة؛

✓ قابل للتحميل على سطح المكتب، أو على أقراص مضغوطة، أو في شكل تطبيق على الهاتف المحمول ليسهل استخدامه حتى خارج مجال التّغطيّة بالأنترنيت؛

✓ قابل للتعديل والتّحيين بإضافة مداخل جديدة حال توفّرها، بما يجعله مواكبا لجديد الصّناعة السّياحيّة؛

✓ يتوفّر على خاصيّة التّدقيق الإملائي للألفاظ المدخلة، عن طريق إيراد الاحتمالات التي ربما يقصدها مستعمل المعجم؛

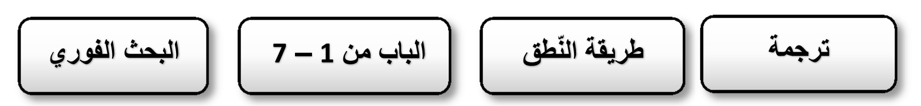
✓ يوظّف الأمثلة والشّواهد القريبة من الحياة اليوميّة، لتقريب مفهوم المصطلح من المستخدم؛

✓ طلبنا من المبرمجين أن يتوفّر المعجم الإلكتروني على تصميم دينامي يسمح بتجديد محتواه وإضفاء لمسة تقنيّة احترافيّة تسهّل طرائق البحث فيه كالجداول والمسارد والفهارس...

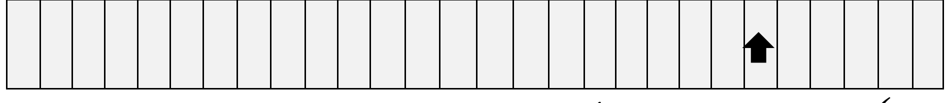
تسهم هذه الخصائص في بلورة نمط وظيفي للّغة العربيّة يجعلها قابلة للتداول في قطاعات مجتمعيّة واسعة كما يجعلها فاعلة في المشهد المعرفي المحلي والعالمي، خاصّة في ضوء قدرة المعجم على استثمار الانترنيت في التّعريف بمقدّراتها اللّغويّة وخصائصها التّداوليّة، كما إنّه يقدّم للمستخدم منظومة رقميّة مصطلحيّة خاصّة بمجال السّياحة على نحو يمكّن الباحث من فهم مفاهيم المصطلحات التي يبحث عنها.

عرضه وتشغيله:

✓ تضم واجهته الأماميّة مجموعة من النّوافذ، واحدة خاصّة بالتّرجمة، والثّانيّة خاصّة بطريقة النّطق الصّوتي الصّحيح للمدخل سواء في لغة المداخل أم في اللّغات الهدف، والثّالثة خاصّة بتحديد الباب الذي ينضوي تحته المدخل المقصود بالبحث والرّابعة خاصّة بالبحث الفوري المباشر عن تعريف المدخل، دون الحاجة إلى المرور بالصّفحة التي يُرتّب ضمنها ترتيبا ألفبائيا؛



✓ تحت النّوافذ يوجد شريط أفقي به خانات صغيرة بعدد حروف الهجاء العربيّة، يدوّن في كل خانة حرف من الحروف العربيّة مرتّبة ترتيبا ألفبائيا، عند توجيه مؤشر الفأرة نحو حرف ما تظهر الصّفحة التي تحوي كل المداخل التي تبدأ بالحرف المُشار إليه؛



✓ في حالة الضّغط على أيقونة: الباب من 1 إلى 7: تظهر الاختيارات المواليّة:

السّياحة والتّجوال

السّفر والمواصلات

الفندقة والإطعامّ

مقومات الثّقافة

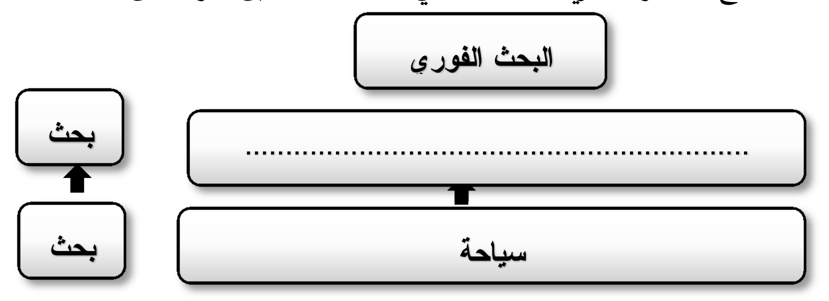
بنى فوقية وتحتية

تسوّق وترفيه

عبارات متداولة في مجال السّياحة

يضم كل باب المداخل التي تنتمي إلى حقله المفهومي، حيث يجمع باب السّياحة والتّجوال كل المداخل التي تتعلّق بمصطلحيّة السّياحة وما اشتق من لفظها او تعلّق بمفهومها، كالنّشاط السّياحيّ، أو أنواع السّياحة، أو المصطلحات التي تتداخل معها: كالتّجوال والزّيارة والرّحلة والنّزهة... في حين يضمّ باب مقومات الثّقافة: منظومة المأكل والمشرب والملبس وطقوس العادات والتّقاليد والأعراف... وهكذا مع كل باب، مع مراعاة ترتيب المداخل ألفبائيا في كل باب؛

✓ أمّا في حالة الضّغط على أيقونة: البحث الفوري؛ فستظهر خانة البحث فارغة، يكتب فيها المستخدم باللّغة العربيّة المدخل الذي ينوي البحث عنه، فيظهر المصطلح مباشرة بتعريفه الاصطلاحي دون الحاجة إلى المرور على الباب والصّفحة؛



✓ لو كتب المستخدم مصطلح "سياحة" وضغط على أيقونة بحث فسيظهر له تعريف السّياحة اصطلاحيا دون المرور على الصّفحة أو الباب الذي يندرج تحته كالآتي:

سياحة **Tourism, Tourisme**

ظاهرة من الظّواهر العصرية التي تنشأ عن الحاجة المتزايدة للحصول على الرّاحة وتغيّير الجو والإحساس بجمال الطّبيعة وتذوقها، والشّعور بالبهجة والمتعة، وتعني انتقال الأفراد خارج محيط إقامتهم مدّة محدودة من الزّمن دون ممارسة نشاط ربحي، وهي أنواع.

- ✓ عند كتابة المدخل المطلوب في خانة البحث الفوري والضّغط على أيقونة **طريقة النّطق** يصدر الجهاز صوتا يبيّن طريقة النّطق الصّحيح للمصطلح المطلوب، وهذا مفيد في السّياق التّعليمي المعتاد أو في مقام تدريب غير النّاطق بالعربيّة على نطق ألفاظ المعجم بشكل سليم؛
- ✓ عند كتابة المدخل المطلوب في خانة البحث الفوري والضّغط على أيقونة **ترجمة** تظهر على الشّاشة ترجمة المصطلح إلى اللغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة كالآتي:

حجز إقامة **ترجمة** Accommodation booking/ Réservation d’hébergement

- ✓ أما إذا ضغط المستخدم على أيقونة باب من أبواب المعجم، وليكن **السّياحة والتّجوال** فستظهر له كل الصّفحات التي تنضوي تحت هذا الباب، بداية من المصطلحات المشتقة من لفظ سياحة، ومرورا بالصّفحات التي تضم أنواع السّياحة...وهكذا إلى أن تنتهي مداخل ذلك الباب، حيث تورد المداخل مرتبة ترتيبا ألفبائيا، وأُمثل لذلك بالصّفحة المتضمنة لأنواع السّياحة كالآتي:

سياحة أثرية Archaeological tourism/ Tourisme archéologique

السّياحة الأثريّة هي شكل من أشكال السّياحة الثّقافيّة، تقوم على التّرويج للمواقع الأثريّة والتّراث الثّقافيّ تهدف إلى تعزيز المصلحة العامّة في علم الآثار والحفاظ على المواقع التّاريخيّة، يمكن أن تشمل السّياحة الأثريّة جميع المنتجات المرتبطة بالتّرويج الأثريّ العامّ، بما في ذلك زيارة المواقع الأثرية والمتاحف ومراكز التّفسير وإعادة تمثيل الأحداث التّاريخيّة، وإعادة اكتشاف المنتجات الأصليّة أو المهرجانات أو المسارح.

سياحة التّسوق Shopping tourism / Tourisme de shopping

هي السّفر من أجل التّسوق من الدّول التي تتميز بوفرة في مجمعات الشّراء وجودة الأسعار، ومنها دبي ولندن وباريس وميلانو وفرانكفورت وبرلين، باعتبارها مواقع هامّة للتسوق.

سياحة دينيةReligious tourism / Tourisme religieux

السّفر بهدف زيارة الأماكن المقدسة بالنّسبة للأديان مثل: مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشّريف للمسلمين، وبيت لحم والفاتيكان والأديرة المختلفة بالنّسبة للمسيحيّين؛ ومنها دير سانت كاترين في جنوب سيناء في مصر، والكنائس والمعابد المختلفة في مناطق كثيرة من العالم مثل كنيس جربة والرّباط لليهود وكذلك زيارة المعابد والمعتزلات في الجبال بالنّسبة للهندوس والبوذيين.

سياحة شاطئيةBeach tourism / Tourisme de plage

تنتشر هذه السّياحة في البلدان التي تطل على البحر وتحتوي على مناطق سياحيّة جذابة، ونجد هذا النّوع من السّياحة الشّاطئية في كثير من بلدان العالم، مثل حوض البحر المتوسط ودول بحر الكاريبي وجنوب الخليج العربي كعمان، ودول البحر الأحمر، إضافة إلى زوار البحر الميت بفلسطين وبعض الجزر ذائعة الصّيت كجزر المالديف.

خلاصة:

توصّلنا في سياق البحث في التّأليف المعجمي المختص إلى ضرورة ابتكار مسارات واقعيّة لاستثمار اللّغة العربيّة في مختلف منظومات المجتمع، والانغماس اللّغويّ المدروس في نمط وظيفي يشتغل المختصون على بلورته وتكريس استعماله، وحتى تسهم الصّناعة المعجميّة في النّهوض بقطاع السّياحة لغويا؛ باتت الحاجة مُلحّة إلى استحداث قاعدة بيانات رقميّة واسعة تشتمل على مكتبات من المؤلفات العلميّة والمعاجم العربيّة العامّة والمختصة وربطها بوسائط المعالجة الآليّة للمداخل اللّغويّة وجعلها قابلة للتطوير والتّحيين، وكذا العمل على بناء معجم موسوعي سياقي تفاعلي متعدد اللّغات، خاصّ بالنّشاط السّياحيّ وكل ما يخدم رهان الجذب والتّرويج وإشراك أهل الاختصاص من اللسانيات: العامّة، والتّطبيقيّة والحاسوبيّة والتّخطيط اللّغويّ والمعجميّة... في هذا المشروع الحضاري الذي يُعلي من شأن اللّغة العربيّة في مجالات العلم المختلفة، وإثبات قدرتها على رفع رهان التّسويق السّياحيّ النّاجح بالنّظر إلى مرونتها وامتلاكها أسباب التّمكين في واقع التّواصل.

نأمل –في الأخير-أن يُكلّل الله جهودنا في بناء معجم ألفاظ السّياحة بالنّجاح، وأن يكتب له التّوفيق في خدمة قطاع السّياحة خدمة لغويّة تسهم في تسويق المشروع السّياحيّ الجزائري والعربي بشكل تداولي، وأن يكون قيمة مضافة للمكتبة العربيّة يشفي غليل الطّلبة والدّارسين ويزوّدهم بمادة مصطلحيّة متخصصة في قطاع يُجمع السّاسة وصنّاع القرار على أهميته في تحقيق تنميّة اقتصاديّة مستدامة.

مصادر البحث ومراجعه:

المصادر:

- أحمد محمد علي القرنبي، المعجم السّياحيّ الشّامل (إنجليزي -عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2000.

– سند سليمان الفايز وأسامة محمد المومني، المعجم الشّامل للإدارة السّياحيّة والفندقيّة، 2017، معجم إلكتروني.

– المنظمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات علوم السّياحة (إنجليزيّ-فرنسيّ-عربيّ)، 1999.

المراجع:

أ- الكتب:

- إبراهيم بن مراد، المعجم العلميّ العربي المختص (حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري) دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط 1، 1993.

- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحيّة، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد-العراق، ط1 2006.

- سلسلة الإدارة المثلى، التّسويق الفعّال، York press، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان ط1، 2002.

– صالح بلعيد، المؤسسات العلميّة وقضايا مواكبة العصر في اللّغة العربيّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1995.

– عبد القادر الفاسي الفهري، دعم اللّغة العربيّة تعزيز للهويّة القوميّة والتّنميّة المجتمعيّة المنظمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعلوم، تونس، 2004.

– عثمان محمد غنيم، بنيتا نبيل سعد، التّخطيط السّياحيّ –في سبيل تخطيط مكاني شامل متكامل-، دار الصّفاء للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط 2، 2003.

– علي القاسمي، صناعة المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1 2014.

- فاطمة العليمات، أثر مجمع اللّغة العربيّة الأردني "في قضايا اللّغة العربيّة"، منشورات وزارة الثّقافة، عمان-الأردن 2008.

- فؤاد بوعلي، اللّغة العربيّة في التّكوين السّياحيّ، المرصد المغربي للّغة العربيّة – تابع لوزارة السّياحة والتّكوين، الرّباط، المغرب، ط1، 2004.

- فؤادة عبد المنعم البكري، التّسويق السّياحيّ وتخطيط الحملات التّرويجيّة في عصر تكنولوجيا الاتصالات، عالم الكتب للنشر والتّوزيع، القاهرة، ط 1، 2007.

– كمال درويش ومحمد الحمامي، رؤيّة عصريّة للترويج وافاق الفراغ، مركز الكتاب للنشر تونس 1997.

- هناء حامد زهران، الثّقافة السّياحيّة وبرامج تنميتها، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004.

ب- المقالات

- إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختص اللّسانيّة، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعلوم، مكتب تنسيق التّعريب، الرّباط -المغرب، العدد 48، كانون الأول/ ديسمبر 1999.

- توبي لحسن، التّعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربيّة، تعريف المصطلح التّداولي أنموذجا، مجلة اللسان العربي مكتب تنسيق التّعريب، المنظمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعلوم الرّباط-المغرب، العدد 1999/48.

- جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللسان العربي المنظمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعلوم -مكتب تنسيق التّعريب، الرّباط-المغرب، العدد 48، كانون الأول 1999.

- عبد الله البريدي، التّخطيط اللّغويّ: تعريف نظري ونموذج تطبيقي، محاضرة ألقيت في الملتقى التّنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنيّة باللّغة العربيّة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللّغة العربيّة، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، 7-9 ماي 2013.

- علي القاسمي، تخطيط السّياسة اللّغويّة في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التّعريب، الرّباط، المملكة المغربيّة، العدد 23.

المراجع الأجنبيّة:

- Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, La planification linguistique, Larousse-Bordas/HER, Paris, 1999.

- Lexicon of Touristic Terms, English-Arabic, 2013 الهيئة العامّة للسياحة والتّراث الوطني، الرّياض - السّعوديّة، 2013 نسخة ورقيّة + نسخة إلكترونيّة

- René Moreau et Isabelle Warmesson, Ordinateur et lexicographie, (Lexique) / Le dictionnaire, 1983, P .U.L

- Tinard. Y, Le tourisme : Economie et management, Mc GRAW-HILL, Paris, 1992

- Williams. S, Tourism geography, ROUTLEDG, First Edition, United states, 2003

هوامش الدراسة:

[1]: ينظر: فؤاد بوعلي، اللّغة العربية في التّكوين السّياحيّ، المرصد المغربي للّغة العربية – تابع لوزارة السّياحة والتّكوين الرّباط، المغرب، ط1، 2004، ص 27.

[2]: ينظر: هناء حامد زهران، الثّقافة السّياحيّة وبرامج تنميتها، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004 ص 178.

[3]: للاستزادة ينظر المراجع الآتية:

- كمال درويش ومحمد الحمامي، رؤية عصرية للترويج وافاق الفراغ، مركز الكتاب للنشر تونس 1997، ص 149.

- عثمان محمد غنيم، بنيتا نبيل سعد، التّخطيط السّياحيّ –في سبيل تخطيط مكاني شامل متكامل-، دار الصّفاء للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط 2، 2003، ص 23.

[4]: Tinard. Y, Le tourisme : Economie et management, Mc GRAW-HILL, Paris, 1992, p 01.

[5]: Williams. S, Tourism geography, ROUTLEDG, First Edition, United states, 2003, p 04

[6]: ينتسب التّخطيط اللّغويّ سلاليا إلى اللسانيات الاجتماعية التي تُعنى بدراسة علاقة اللّغة بالمجتمع، ومظاهر تأثر كل منهما بالآخر. ويُعنى التّخطيط اللّغويّ بدراسة المشكلات التي تواجه اللّغة سواء أكانت مشكلات لغوية تتعّلق بالجانب الوضعي، كتوليد المفردات وتحديثها ووضع المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية تتعلق بالجانب الاستعمالي لها.

- ينظر: فاطمة العليمات، أثر مجمع اللّغة العربية الأردني "في قضايا اللّغة العربية" منشورات وزارة الثّقافة، عمان-الأردن 2008، ص 17.

[7]: عبد الله البريدي، التّخطيط اللّغويّ: تعريف نظري ونموذج تطبيقي، محاضرة ألقيت في الملتقى التّنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللّغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللّغة العربية، الرّياض، المملكة العربية السّعودية، 7-9 ماي 2013، ص 11.

[8] : Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, La planification linguistique, Larousse-Bordas/HER, Paris, 1999, p 367.

[9]: ينظر: علي القاسمي، تخطيط السّياسة اللّغويّة في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التّعريب، الرّباط، المملكة المغربية، العدد 23، ص 47-48.

[10]: ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، دعم اللّغة العربية تعزيز للهوية القومية والتّنمية المجتمعية المنظمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم، تونس، 2004، ص 165.

[11]: للاستزادة حول الموضوع ينظر:

- سلسلة الإدارة المثلى، التّسويق الفعّال، York press، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط1 2002، ص 06-11.

- فؤادة عبد المنعم البكري، التّسويق السّياحيّ وتخطيط الحملات التّرويجية في عصر تكنولوجيا الاتصالات، عالم الكتب للنشر والتّوزيع، القاهرة، ط 1، 2007، ص 48.

[12]: " كان مجمع اللّغة العربية بدمشق أولى الهيئات الجمعية التي تأسست للعناية باللّغة العربية والحرص على سلامتها والاهتمام بمواكبتها لمستجدات العلوم والمخترعات الحديثة، وقد انكبت أولى جهوده على إصلاح لغة الدواوين، وتعريب الألفاظ وإرجاع الألفاظ التي حُولت عن أصلها إلى العربية الفصيحة، وتزويد المصالح الحكومية بما تحتاج إليه من مصطلحات فنية وإدارية... وفي نفس السّياق بذل مجمع اللّغة العربية بمصر جهودا كبيرة في خدمة اللّغة العربية وخاصّة في ميدان صناعة المصطلح ووضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية ، وأصدر عدّة معاجم متخصصة، واتّخذ كثيرا من القرارات لتيسير وضع المصطلح ، منها ما يخص أقيسة اللّغة وأوضاعها العامّة، ومنا ما يتصل بتيسير النّحو والصّرف والكتابة العربية "

– ينظر: أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد-العراق ط1، 2006، ص 31.

[13]: جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم -مكتب تنسيق التّعريب، الرّباط-المغرب، العدد 48، كانون الأول 1999، ص 36.

[14]: للاستزادة ينظر:

إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص (حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط 1، 1993، ص 69-70.

[15]: ينظر: إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختص اللسانية، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم، مكتب تنسيق التّعريب، الرّباط-المغرب، العدد 48، كانون الأول/ ديسمبر 1999، ص 204.

[16]: بيانات بعض المعاجم المختصة في السّياحة:

- المنظمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات علوم السّياحة (إنجليزي-فرنسي-عربي)، 1999.

- أحمد محمد علي القرنبي، المعجم السّياحيّ الشّامل (إنجليزي -عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 2000.

- سند سليمان الفايز وأسامة محمد المومني، المعجم الشّامل للإدارة السّياحيّة والفندقية، 2017 معجم إلكتروني.

- Lexicon of Touristic Terms, English-Arabic, 2013,

الهيئة العامّة للسياحة والتّراث الوطني، الرّياض -السّعودية، 2013 نسخة ورقية + نسخة إلكترونية

(17): إذا خلا المعجم من شرط من شروط التّرتيب والتّعريف فلا يصح أن نصطلح عليه بالمعجم، بل هو قائمة مصطلحات Nomenclature، أو مسرد Glossaire، كما تسقط صفة المعجم عن المؤَلَف الذي تُرتب مداخله بحسب تتابع المصطلحات الأجنبية التي أُخذت أصولا في التّرتيب و روعيت بذلك في تدوين مداخل المعجم الواحد حروف الألفباء الإنجليزية أو الفرنسية فقد عُدّت اللّغة الأعجمية فيها لغة مصدر ذات قيمة مرجعية، ونزلت العربية فيها منزلة دنيا لأنها قد عُدّت قاصرة عن الاعتماد على نفسها في التّعبير عن المستحدث من المفاهيم.

- ينظر: إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختص اللسانية، مجلة اللسان العربي، العدد 48 (مرجع سابق)، ص201-206.

(18): فكرة جمع المادة المعجمية مقتبسة من صالح بلعيد، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللّغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 19.

(19): ظلّ نمط التّرتيب الموضوعاتي معمولا به في العصر الحديث في بعض التّخصصات مع شيء من التّطوير، فمثلا معاجم اللسانيات قد تصنّف مصطلحاتها تحت فروع عديدة: كاللسانيات العامّة أو اللسانيات التّطبيقية أو اللسانيات النّظرية أو التّفسيرية... مع ترتيب المصطلحات ألفبائيا أو غيره تحت كل فرع.

- ينظر: جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص (مرجع سابق)، ص 41.

(20): من أهم التّعريفات المعتمدة في تألف المعجم العلمي المختص نذكر:

- **التّعريف الاصطلاحي**: يحدّد موقع المفهوم في المنظومة المفهومية للحقل العلمي وتبيين علاقته بمفاهيم تلك المنظومة؛

- **التّعريف المرجعي**: يتأسس على مبدأ الرّبط بين اللفظ وما يحيل إليه في الواقع؛

- **التّعريف الإجرائي**: يحدّد اللفظ أو المصطلح بإبراز دلالته الوظيفية، أي في واقع الاستعمال؛

- **التّعريف السّياقي**: المقصود به تعريف لفظ في إطار سياق خاصّ أو حقل مفاهيمي محدّد؛

- **التّعريف الجوهري**: يرصد الخصائص الجوهرية للشيء المعرف به جنسا وفصلا؛

- **التّعريف التّحليلي**: يقدّم سمات محدّدة بألفاظ وعبارات معلومة مسبقا؛

- **التّعريف الصّرفي الدلالي**: تبرز فيه العلاقات الاشتقاقية بين ما يرد في التّعريف واللفظة المعرّفة؛

- **التّعريف الموسوعي**: يتوسع في ذكر السّمات المميزة للشيء المعرّف وربطها بكل المعارف ذات الصّلة.

ينظر: المراجع الآتية:

- توبي لحسن، التّعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية، تعريف المصطلح التّداولي أنموذجا مجلة اللسان العربي مكتب تنسيق التّعريب، المنظمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم، الرّباط-المغرب العدد 1999/48، ص 247-148.

- علي القاسمي، صناعة المعجم التّاريخي للّغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 2014 ص 623

([21]): Voir, René Moreau et Isabelle Warmesson, Ordinateur et lexicographie, (Lexique) / Le dictionnaire, 1983, P .U.L, p 121

التّكوين اللغويّ للمرشد السّياحيّ باللغة العربيّة ضرورة وظيفيّة

د. يحيــى بن مخلوف
ج. الحاج لخضر باتنة 1
البريد الإلكترونيّ: yahiaben62@gmail.com

Abstract

Tourism is an important vital sector, and a profitable commercial activity that generates large financial returns for nations and societies, which made most of world countries as well as Arab countries works on developing it, therefore they established special institutes for its training and prepare those in charge of it technically, educationally, professionally and linguistically.

There is no doubt that the number of qualified people in charge of this sector is an important strategy for the country. Preparing, training and a tourist guide to work in this sector, in different aspects: technical, scientific, behavioral, historical and linguistic capabilities, as well as good treatment and reception for tourists would bring back good and benefit to the homeland.

And because the arrival of the international tourist who is accustomed to tourism needs the best methods of treatment, reception and care to satisfy his hunger by informing him about historical monuments and beautiful natural sites and a good explanations, hence the tourist will be the messenger once he gets back to his country and will convey to his friends and family what he saw and enjoyed on his last visit, the tourist; with his eager he wants to visit

all natural sites and places and learn about the culture, customs and traditions of these peoples, the most important cultural and archaeological monuments and the most beautiful landscapes in order to enjoy his vacation and benefit from his trip.

One of the most important things that he looks forward to when visiting a country is his desire to know the historical feats as well as the language and country's characteristics, therefore the preparation of linguistically qualified guides makes them interact with the tourist perfectly, so the guide is considered linguistically by his formation and qualification with lifestyle and important languages internationally, such as English, Spanish and Chinese .. He must also be qualified to master the national language (Arabic), and work to include its use in the national tourism sector.

And the attempt to build or create an electronic database that includes the Arabic language subject in tourism, and to enable the tourism field to promote for the Arabic language by creating linguistic tourism spaces that attract foreign tourists who want to learn the Arabic language for various purposes. On which the tourist strives to learn the language of the ocean in which he is enjoying; So he immerses himself in the national language and tries to learn it.

مقدمة:

تعد السّياحة قطاعا حيويّاً مهماً، ونشاطاً تجاريّاً مربحاً، يدّر عائدات ماليّة كبيرة على الأمّم والمجتمعات لذا يتهتمّ به بلدان العالم وكذا البلدان العربيّة، فتنشئ له معاهد خاصّة لتدريب القائمين عليه وإعدادهم إعداداً فنياً وتربوياً واحترافياً ولغوياً.

ولا شكّ أن عدد الأشخاص المؤهلين القائمين على هذا القطاع من الإستراتيجيات المهمّة للبلد؛ فإعداد المرشد السّياحيّ وتكوينه وتأهيله للعمل في هذا القطاع وتسليحه بإمكانات فنيّة وعلميّة وسلوكيّة وتاريخيّة ولغويّاً وحسن المعاملة والاستقبال للسائحين من شأنه أن يعود بالخير والفائدة على الوطن.

إن قدوم السّائح المثقف والمتعود على السّياحة يحتاجان إلى أحسن طرق المعاملة والاستقبال والتّمكين من إشباع نهمهما بإطلاعهما على التّاريخ والآثار والمواقع الطبيعيّة الجميلة وحسن الشّرح والتّفسير، لأن السّائح رسول بلده؛ فحين يعود إلى وطنه سوف ينقل إلى أصحابه وأهله ما رآه واستمتع به في زيارته الأخيرة، وهو بنهمه السّياحيّ يرغب في أن يزور كل المواقع الطبيعيّة والأماكن والإطلاع على ثقافة تلك الشّعوب وعاداتها وتقاليدها وأهم المعالم الحضاريّة والأثريّة وأجمل المناظر الطبيعيّة ليستمتع بعطلته ويستفيد من رحلته.

ولا يمكن أن يحقق ذلك إلا بالإعداد الذّكي الكفء للمرشد السّياحيّ والقائمين على هذا القطاع المهم. فالسّائح المثقف الزّائر يحتاج إلى الاطلاع ومعرفة ما يتصل بالبلد الذي يزوره.

ومن أهم الأمور التي يتطلع إليها حين زيارته لبلد ما هي رغبته في معرفة ما يتعلق بالثّقافة والتّراث واللّغة وما تتميز به تلك البلاد، وعليه فإن إعداد المرشدين السّياحيّين المؤهلين لغويا يجعلهم يتفاعلون مع السّائح، فالمرشد يُعَدُ لغويا وذلك بتكوينه وتأهيله بمعرفة اللغات الحيّة والمهمة عالميّاً، كالأنجليزيّة والإسبانيّة والألمانيّة والصّينيّة ..كما يجب أن يكون مؤهلا لإتقان اللّغة الوطنيّة (اللّغة العربيّة)، لأن

السّائح يجتهد لمعرفة لغة المحيط الذي هو متواجد فيه وهو يستمتع بسياحته والسّياحة عموما هي واجهة البلاد ومرآته ومعبرة عن الهويّة الثّقافيّة للوطن.

إذن إضافة إلى معرفة وإتقان اللغات الحيّة العالميّة ينبغي على المرشد السّياحيّ إتقان اللّغة الوطنيّة والاستفادة بها في وظيفته. وعليه أن يجعل السّائح ينغمس في البلد الذي يزوره: ينغمس في آثاره ومآثره والمناظر الطبيعيّة كما يجعله ينغمس في اللّغة والعادات والتّراث.

تحديد مفهوم الانغماس اللغويّ:

يكتسب الانسان اللّغة من خلال تواجده في مجتمع أو في أسرة يحتك فيها مع أفرادها، فيتعلم اللّغة من خلال انغماسه المباشر مع أفراد عائلته وأقرانه، كما الأشخاص الذين يهاجرون إلى بلدان تختلف لغاتهم عن لغته يجب عليه أن ينغمس في مجتمعهم إذا أراد أن يتعلم تلك اللّغة التي يتكلمون بها؛ ومن خلال المعاجم اللغويّة المتخصصة نحاول تحديد مفهوم لفظ "الانغماس اللغويّ" فنجد لفظ الغمس:

الغَمْسُ: إرْسابُ الشّيْءِ فِي الشّيْءِ السّيَّال أَو النَّدَى أَو فِي مَاءٍ أَو صِبْغ حَتَّى اللُّقْمَةِ فِي الخَلِّ، غَمَسَه يَغْمِسُه غَمْساً أَي مَقَلَه فِيهِ، وَقَدِ انْغَمَسَ فِيهِ واغْتَمَس. والمُغَامَسَة: المُمَاقَلَة، وَكَذَلِكَ إذا رمَى الرّجُلُ نَفْسَهُ فِي سِطَة الْحَرْبِ أَو الْخَطْبِ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَامِرٍ قَالَ: يكتحِل الصّائِمُ ويَرْتَمِسُ وَلَا يَغْتَمِس.

قَالَ: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ: الاغْتِماس أَن يُطِيل اللُّبثَ فِيهِ، والارْتماس أَن لَا يُطِيلُ الْمُكْثَ فِيهِ. واخْتَضَبَتِ المرأَة غَمْساً: غَمَسَتْ يدَيها خِضاباً مُسْتَوِياً مِنْ غَيْرِ تَصْوِير. والغمَّاسَة: طَائِرٌ يَغْتَمِس فِي الْمَاءِ كَثِيرًا. التَّهْذِيبُ: الغَمَّاسَة مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ غَطَّاط يَنْغَمِسُ كَثِيرًا. والطَّعْنَة النَّجْلاء: الواسِعَة، والغَمُوس مثلُها. ابْنُ سِيدَهْ: الطَّعْنَةُ الغَمُوس الَّتِي انْغَمَسَتْ فِي اللَّحم، وَقَدْ عُبِّر عَنْهَا بِالْوَاسِعَةِ النَّافِذَةِ؛ قال أَبو زيد: ثُمَّ أَنقَضْتُه، ونَفَّسْتُ عَنْهُ ... بغَمُوسٍ أَو طعنةٍ أُخْدُودِ.

وفي الحديث الشّريف: اليمين **الغموسُ** تَذَرُ الدّيارَ بَلاَقِعَ. نلاحظ أن المعاجم اللغويّة تتفق على تحديد مفهوم

مادة "غمس" و "غمر" على معنى ودلالة التّغطيّة والغوص والإطباق، حيث يورد ابن فارس في مقاييس اللّغة أن (غ -م) أصل واحد يدل على تغطيّة وإطباق.

"الغين والميم " أصل واحد يدل على غط الشّيء؛ يقال غمست الثّوب واليد في الماء إذا غططته فيه. ومنه المغامسة: رمي الرّجل نفسه في سطة الحرب، ويمين غموس، قال قوم: معناه أنها تغمس صاحبها في الإثم.

أما مادة "غمر" يقول ابن فارس: " الغين والميم والرّاء" أصل صحيح، يدل على تغطيّة وستر في بعض الشّدة، من ذلك الغمر: الماء الكثير، وسمي بذلك لأنه يغمر ما تحته.[1]

وفي ذات السّياق يقول أحمد مختار عمر «:غمر يغمر غمرا، فهو غامر وغمر والمفعول مغمور (للمتعدي) غمر الماء :كثر وعلا من دخله وغطاه .غمر :انغمس أو غطّي وست، غَمَرَ أصحابه بفضله: غطّاهم به

غَمَسَ، وفي مادة" غَمَسَ " يقول :(انغَمَر في الماء :انغَمَس أو غُطِّي وسُتِر يغمِس، غَمْسًا فهو غامِس، انغمس في ينغمس، انغماسًا، فهو مُنغمِس، والمفعول مُنغمَسٌ فيه .انغمس في الماء أو غيره :غطَس فيه، انغمر به، غاص. انغمس في القراءة /العمل-ينغمس في أعمال ضارّة بوطنه ."انغمس في «فيه »الملذ آّت /انغمس في الرّذائل /انغمس في الخطايا : غمَر نفسَه بها.[2]

الانغماس اللغويّ في الاصطلاح:

ورد هذا المصطلح في كتب الدّارسين بمسميات متعددة، وتراجم مختلفة؛ نذكر منها: "الانغماس اللغويّ" و "الغمر اللغويّ "و" الحمام اللغويّ" و" محمية التّعليم... "إلخ. أما تبنّينا للمصطلح الأول، فكونه الأقرب للمعنى اللّغويّ الوارد في المعاجم اللغويّة العربيّة.

«الانغماس اللغويّ في أبسط تعريف له : هو طريقة في تعليم اللّغة الثّانية في المدارس العادية من خلال استخدام اللّغة الهدف في التّعليميات وفي المناهج الدّراسية.» كما أشار إليه الفهري باعتباره حلا للتعدّدية اللغوية في البلاد (العربيّة يقول أن «أي كل تعدّد لغوي مقترن بتعدّد لهجي ينبغي أن يقوم أولا على تمكين الطفل المغربي) العربي) من اكتساب اللّغة الوطنية الرّسمية عبر إغماس مبكّر(early Immersion) لتلافي الانعكاسات السّلبية للازدواجية (difossio) على النمو اللغويّ والمعرفي[3]. »

كما أن عبد الرّحمان الحاج صالح في تعريفه لمصطلح الانغماس اللغويّ: يضع مجموعة من الضّوابط التي ينبغي توّفرها في سبيل الوصول إلى ملكَة طبيعية، وتمكّن لساني في لغة معينة، حيث الاستعمال المنحصر على اللّغة الهدف، ونبذ التّرجمة للغة الأصلية .وهو ما يمكننا استنباطه من نص دوجلاس براون حين يقول:« أ ن تتكلم لغتين.. فذلك مسلك حياة، والذي لا شك فيه أنّك تتعرّض لتأثير هائل حين تكافح لتجتاز حدود لغتك الأولى إلى لغة جديدة في التّفكير والإحساس. ولا مراء في أنك تحتاج إلى التّزام وانغماس تامين، واستجابة عضوية وعقلية وعاطفية كاملة كي تنجح في استعمال لغة ثانيّة استعمالا صحيحا»وفي ذات السّياق يقول فلوريان كولماس بأن المتعلمين في ضوء هذا المبدأ «ينسحبون أو ينقطعون عن التّكوين في لغة ثانيّة مع لغة .» المدرس .هدف هذا النمط من البرنامج هو إذا تيسير اكتساب لغة الأغلبيّة في نوع من المعايشة اللغويّة والانسحاب اللساني والبيئي والفكري نحو اللّغة الهدف[4].

أنواع الانغماس اللغويّ ومستوياته:

إن تعليميّة اللغات في ضوء مبدإ الانغماس اللغويّ تقف على متغيرين أساسيّين في تصنيف الفئات الطّلابية هما العمُر الزّمني للمتعلم، والمدة المستغرقة خلال البرنامج. وعلى أساس هذين المتغيرين تتحدّد أنواع الانغماس اللغويّ ومستوياته؛ فالوقت والمدّة الزّمنية التي يقضيها المتعلم مع اللّغة الهدف متغيّر يحدّد أنواع الانغماس وأشكاله أما عُمر المتعلم فهو متغير يشير إلى المستويات التّعليميّة للانغماس اللغويّ.

أنواع الانغماس:

أ) الأنموذج المستند: ويتم إغماس المتعلم في الموضوع الواحد، عبر كافة المهارات أين يتم بناء المنهج التّعليمي من خلال الأنشطة التي يجد المتعلم صعوبة فيها.

ب) أنموذج المحميّة: تعد اللّغة وسيلة لفهم واستيعاب المحتوى المعرفي، ينبغي توفير بيئة لغويّة تساعد المتعلم على تعلم اللّغة الثّانيّة.

ت) الأنموذج المساعد أو الارتباطي: يلتحق المتعلم بدورتين، واحدة ترمز على المحتوى والأخرى على اللّغة، وهنا يكمل بعضها بعضا من حيث تنسيق المهام، وتبادل الخبرات.

أما المستويات فهي:

1- المستوى المتقدم: ويكون في مرحلة ما قبل المدرسة أي قبل سن السّادسة فتوافق رياض الأطفال أو سنة التّحضيري من التّعليم الابتدائي.

2- المستوى المتوسط: يبدأ من 9 إلى 10 سنوات، وهنا يركز على تقديم اللّغة من خلال المحتوى، وتعريف المتعلم لنماذج تركيبيّة أكثر تعقيدا.

3- المستوى المتأخر: يبدأ من السّنة الأولى ثانوي، وتشير الدّراسات الحديثة بأن الاستحواذ والتّمكن من اللّغة يعتمد على عوامل منها: كثافة الاتصال – مدة التّدريس – وطريقة التّدريس.[5]

تعلم اللغة العربية لأغراض سياحية أنموذج ماليزيا:

لقد قلّ اهتمام الحكومة الماليزيّة بتنميّة مجال السّياحة قبل عام 1970 م؛ حيث كان تركيزها الأكبر على دعم القطاعات الرّئيسة للبلاد وتنميتها؛ ومن أجل هذا، فإن الحكومة الماليزيّة لم تحدد سياسات خاصّة لتنميّة السّياحة خلال الفترة الأولى من التّخطيط الاقتصادي للدولة؛ أما في عام 1971 م، فقد بدأت بتنفيذ خطّة من الخطط الأولى لتنميّة قطاع السّياحة مما يؤدي إلى ظهور العديد من العوامل الرّئيسة التي تساعد على جعل السّياحة مورداً اقتصادياً للدولة، وهي:

1.الجذب السّياحيّ الذي يعتمد على المصادر الطّبيعيّة والثّقافيّة، والتّسليّة والتّرفيهيّة.

2.إعداد التّسهيلات اللازمة، مثل الفنادق، والمصارف، والمطاعم، والخدمات المساعدة مثل مرشدي السّياحة.

3.وسائل النقل، والمدة المطلوبة؛ للوصول إلى المكان المقصود.

4.حسن الضّيافة، الذي يترك انطباعا جيدا لدى السّياح حتى يشعروا بالتّرحاب، ويستمتعوا برحلاتهم، ووقتئذ يكون لدى السّياح دافع للعودة، وزيارة المكان مرة أخرى.

وهناك دول أخرى خاضت هده التّجربة كفرنسا حيث تتصدر قائمة الوجهات السّياحيّة في العالم، ولديها العديد من الميزات التي من شأنها أن تحثّ الدّارسين على تمديد إقامتهم أو تنويعها، وتشجيع السّيّاح على اكتشاف لغتها بمناسبة زيارة إحدى مناطقها. بيد أن فرنسا لا تزال بعيدة عن تحقيق النتائج التي يحقّقها النشاط الاقتصادي البريطاني في مجال الإقامات اللغويّة، ففي حين أن تشكيلة الإقامات التي تعرضها فرنسا متنوعة جدا، من المراكز المستقلة الصّغيرة إلى الجامعات الكبرى وتشمل طيفا من دورات اللّغة التي تستجيب لاحتياجات جميع الفئات (طلاب المدارس والمهنيين والعائلات وغيرهم)، إلا أنه ثمة حاجة في الوقت الرّاهن لتنظيم هذا الفرع السّياحيّ وإبرازه وشرحه للزبائن الأجانب المشبوكين دائما بالإنترنت، الذين لا تنفك متطلباتهم ترتفع من حيث ظروف الاستقبال والخدمات المتوفرة.

"الانغماس في فرنسا(Immersion France) "، تطبيق لترويج السّياحة اللغويّة

انطلاقا من هذه الحقيقة، وبعد التّشاور مع المهنيّين في هذا القطاع بمناسبة الندوة الأولى المخصّصة للسياحة اللغويّة التي أقيمت في شهر حزيران/يونيو 2015 في وزارة الشّؤون الخارجيّة والتّنميّة الدّوليّة، صمّمت الوزارة ووكالة كامبوس فرانس بالشّراكة مع وكالة تطوير السّياحة في فرنسا (Atout France) وقناة تيفي 5 العالم (TV5 Monde) تطبيق الانغماس في فرنسا الذي يتيح للمستخدمين **اختيار إقامة لغويّة في فرنسا من بين أكثر من 300 إقامة متوفرة، واكتشاف العروض السّياحيّة لزيارة مناطقنا** وفن العيش "على الطّريقة الفرنسيّة."

هذا التّطبيق هو تطبيق مجاني للهواتف النقّالة والحواسيب اللوحيّة، وهو متوفر لدى شركة آبل وسيكون متوفرا بصيغة أندرويد قريبا، باللغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة لاختيار الإقامة في فرنسا وفق مستوى اللّغة ومعايير تتعلق بمدة الإقامة ومكان السّكن والأنشطة الثّقافيّة أو المهنيّة الإضافيّة التي يرغب المستخدم فيها.

أهميّة الاتصال في برنامج تعليم اللغة العربيّة للسياحة

تعد اللّغة أداة اتصال بين الناس. واللّغة نوعان :اللّغة المتحركة مثل الإنسان الناطق واللّغة غير المتحركة مثل :إشارات المرور، والضّوء، والعلامات كالورقة والقماش وغيرها. واللّغة لها دور مهم في التّواصل مع الناس، وهي أداة للتفاهم بين شخص وآخر[6]. وهناك التّجربة الماليزيّة لتعلم اللّغة العربيّة لأغراض سياحيّة لأن دولة ماليزيا قد تنبهت في السّنوات الأخيرة إلى إقبال السّائح العربي عليها.

ناقش الكتاب موضوعات عدة منها في الطّائرة، في القطار، في المطار، المرشد السّياحيّ، في الأسواق، وكالات السّفر، وكذلك الحديث عن كل ولاية وعاصمتها وأهم المدن فيها ومنتجاتها الصّناعيّة والزّراعيّة ومصادر اقتصادها والأماكن السّياحيّة فيها وكيفيّة الوصول إلى تلكم الأماكن وكمثال لذلك" ولاية بهانج وعاصمتها كوانتن الخ"... ولم ينس المؤلفون أن يركز الكتاب على الموضوعات الإسلاميّة والعربيّة، حتى يغطي الكتاب الأسس النفسيّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة .ولقد حاول المؤلفون التّنويع في المهارات اللغويّة من استماع، وحديث وقراءة، وكتابة، وقصص وغيرها) علمًا بأنَّ المهارات لا تنفصل عن بعضها) .[7]

اللغة العربيّة لأغراض خاصة:

لقد أشار تشيك[8] إلى أن اللّغة العربيّة لأغراض خاصة تنقسم إلى اثنين (اللّغة العربيّة لأغراض أكاديميّة واللّغة ا لعربيّة لأغراض مهنيّة) ، ومثالنا للغة العربيّة لأغراض أكاديميّة هو" تعليم اللّغة العربيّة لأغراض علميّة بكليّة الطّب[9]" أما اللّغة العربيّة لأغراض مهنيّة أو وظيفيّة فيدخل فيها العربيّة للدبلوماسيّين، ورجال الأعمال، ومرشد

ي السّياحة والممرضات ويخدم البرنامج أصحاب المهن والأعمال التي تحتاج إلى اللّغة العربيّة وسيلة لأداء واجباتهم الوظيفيّة أو المهنيّة).[10]

اللغة العربية للسياحة:

للأسف الكتابات عن اللّغة العربيّة للسياحة مازالت ضئيلة في ماليزيا وفي لقاء (المؤتمر العالمي للغات في 1514 أغسطس 2007 م، جامعة بوترا، فندق ماريويت – ببوتراجايا)جمع أحد المؤلفين الدّكتور عبد الرّحمن تشيك الذي له باع طويل واهتمام ظاهر بتعليم اللّغة العربيّة لأغراض مهنيّة، أشار تشيك بأن هذه المادة" العربيّة للسياحة "تدرس في شكل وحدات في جامعة بوترا الماليزيّة .ولقد سعى أحد المؤلفين للحصول على تلك الوحدات أو الدّراسات، ومن ثم قابل الدّكتور أنظار الدين الذي شرح حال تدريس تلك المادة[11].

ومن أهداف تعلم اللغة العربية في ماليزيا:

*تقويّة الأخوة الإسلاميّة بين الماليزيّين والمسلمين في الدّول العربيّة.

*فتح فرص عمل لكثير من الإخوة الماليزيين المتخصصين في اللّغة العربيّة.

*الإسْهام في دعم الاقتصاد الماليزي.

وأما الدّراسة الحاليّة فناقشت برنامج الانغماس اللغويّ الذي يشكل الدّورات اللغويّة المكثّفة التي طُبّقت خارج المنهج الدّراسيّ في الجامعة .وهناك برامج لغويّة عديدة تتمتع بالخصائص الأساسيّة نفسها التي تميّز بها برنامج الانغماس اللغويّ نحو: المخيّمات اللغويّة، والبرامج الانغماسيّة الصّيفيّة، والبرامج اللاصفّيّة اللغويّة، وغيرها . وقد أشار كوان (1997) إلى محكّات أو معايير في إعداد برنامج الانغماس اللغويّ الفعّال وهي كالآتي:

أولا :أن تكون اللّغة الوسيطة للبرنامج لغة ثانيّة، ولا يسمح باستخدام اللّغة الأم.

ثانيا :أن يتم تعلّم اللّغة الثّانيّة خلال التّواصل الحقيقيّ الطّبيعيّ.

ثالثّا :أن تكون فعاليّات البرنامج متنوّعة بحيث يدور معظمها في الميدان أو خارج الصّف.

رابعا :أن يتهتمّ فعاليّات البرنامج بالمهارات اللغويّة.

خامسا :أن يحدّد البرنامج أوْقاتًا خاصّة للقراءة.

سادسا :أن يكون التّقييم متكرّرًا ومنظّمًا[12].

فبرنامج الانغماس اللغويّ عبارة عن مجموعة الفعاليّات اللغويّة(الزّيارات الميدانيّة ومشاهدة الأفلام العربيّة، وقراءة الصّحف والمجلات، واللقاء مع الخبير اللغويّ والمقابلات، والألعاب اللغويّة، والجلوس مع الشّباب العرب، والدّروس التّقويّة) المخطط لها والمطبّقة في البيئة العربيّة المصطنعة التي تتيح للطلاب الماليزيّين ممارسة اللّغة العربيّة مع الميسرين في مواقف حياتيّة واقعيّة بهدف إحداث التّواصل الحقيقيّ فيما بينهم[13].

التكوين اللغويّ للمرشد السّياحيّ باللغة العربيّة ضرورة وظيفيّة في بلادنا:

وإذا أردنا أن نحرك قطاع السّياحة في بلادنا لابد من تخطيط على الأمدين المتوسط والطّويل، لأن السّياحة أصبحت نشاطا حيويا مهما تجني منه بعض الدّول عائدات ماليّة أكثر مما تجنيه الدّول المصدرة للبترول، وعليه على المدى المتوسط محاولة تنشيط مجال السّياحة في البلاد وجذب السّياح من دول العالم وذلك ببناء المرافق التّي تكون في مستوى النجوميّة والعمل على دراسة الأسعار وتهيئة الظّروف الملائمة من خدمات وحسن استقبال

وعلى المدى الطّويل جعل قطاع السّياحة البديل للمحروقات ودلك بتنشيط القطاع وإعداد الأشخاص المؤهلين وتكوين الكفاءات في هذا المجال حتى وإن اقتضى الأمر الاستعانة بالدّول الجارة والصّديقة مثل تونس والأردن وماليزيا على التّوالي.

والسّياحة هي المخرج الوحيد من الأزمات الاقتصاديّة وهي السّبيل لبناء مجتمع جديد قائم على المحبة والإخاء واللّغة وهي أحد أذرع دعم وبناء صناعة السّياحة، لذا وجب التّنبيه إلى خطورة إهمال الجانب اللغويّ عند الحديث عن صناعة السّياحة.[14]

الهوامش:

[1]- ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد اليلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط دت، كتاب الغين مادة "غمس" ج4، ص 378.

[2]- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1 ، 1640/3.

[3]- 17- .الفاسي الفهري، اللّغة والبيئة، مطبعة النجاح الجديدة، الدّار البيضاء، دط، 2003 م ص 19.

[4]- مناع آمنة، يحيى بن يحيى، الانغماس اللفوي وأثره في تعليمية اللغات، مجلة الواحات للبحوث والدّراسات المجلد 9 العدد1. 2016.

[5] - المرجع نفسه، ص 12.

[6] - زاليكا آدم، الحاجة إلى تعلم اللّغة العربية وتعزيز دورها القطاع السّياحي الماليزي أنموذجا-جامعة العلوم الاسلامية الماليزية، (usim)، تاريخ النشر 2018م ص 04.

[7] - ابراهيم سليمان، اللّغة العربية لأغراض وظيفية، تعليم اللّغة العربية للمرشدين السّياحيين الجامعة الاسلامية العالمية، مجلة الاسلام في آسيا عدد خاص 2، يونيو 2011م ص 3.

[8] - تشيك، عبد الرّحمن، الندوة العالمية للغة العربية، مركز اللغات والتنمية العلمية،) ماليزيا :الجامعة الإسلامية العالمية، 8 9 .يونيو 2007 م، ص 3 .

[9] - إبراهيم سليمان أحمد، اللّغة العربية لأغراض علمية بكلية الطب،) ماليزيا :مركز البحوث بالجامعة الإسلامية العالمية، 2006 .

[10] - المرجع نفسه ص 5.

[11] - المرجع نفسه ص 7.

[12] - محمد زيد إسماعيل داود إسماعيل، برنامج الانغماس اللغوي في تحسين المهارات اللغوية، جامعة السّلطان زين العابدين ترنجانو، ص2.

[13] - المرجع نفسه ص 3.

[14] - محمد على البدوي، السّياحة واللغات، جريدة أبو الهول المتخصصة في السّياحة عدد 8، 2017م.

دور اللغة العربيّة في تنمية القطاع السّياحيّ الجزائريّ الوكالات السّياحيّة لولاية ورقلة أنموذجًا

أد. مباركة خمقاني، د. نور الدين مناع /-ج. قاصدي مرباح ورقلة
أ. حفصة خمقاني - ج. غرداية

الملخّص:

نتناول في هذه الورقة البحثيّة المعنونة بـ "دور اللّغة العربيّة في تنميّة القطاع السّياحيّ الجزائريّ الوكالات السّياحيّة لولاية ورقلة أنموذجًا" حيث تناولنا اللّغة باعتبارها أداة للتّواصل بين البشر مهما اختلفت ألسنتهم، واللّغة العربيّة من اللّغات المستعملة للتّخاطب بين العرب قديمًا وحديثًا وناقلة لثقافة الشّعوب.

كما تعدُّ السّياحة واجهة البلد، وناقلة لهويته، وهي ميدان ثري وخصب وأهمّ ما يحتاجه هو الخدمة اللّغويّة والتي تكون باللّغة العربيّة، والتي لها دور فعّال في الرّقي بالسّياحة عالميًّا. محاولين التّركيز على الوكالات السّياحيّة لولاية ورقلة بالدّراسة والتّحليل.

الكلمات المفتاحيّة: اللّغة العربيّة –السّياحة –الوكالات السّياحيّة –الثّقافة –الهويّة.

Summary:

This research paper addressed takes in in " Arabic role the language in touristic development the sector the Algerian agencies aalssyaaHyyt for state wrqlt 'anmwdhjAAaa " where taking our her the language in consideration instrument for the continuity the evident human being whatever their tongues differed, and the Arabic language from aalllGaat the user for the

conversation evident Arabic old and modern and carrying for culture aalshshe'wb.

Just as the tourism promises front of the country, and his uvular carrier, weak rich field and fertile and important what needs him he the service aalllGwyyt and which the Arabic language was formed in, and which worldwide role effective in the progress in the tourism have fun. Triers of the concentration on the agencies aalssyaaHyyt for state wrqlt in the study and the analysis.

The words aalmftaaHyyt: The Arabic language - the tourism - the agencies aalssyaaHyyt - the culture - the identity.

مقدمة:

إنّ اللّغة العربيّة من أهمّ اللّغات المستعملة للتّواصل بين البشر قديمًا وحديثًا حيث وصلت بفضل الفتوحات الإسلاميّة إلى مشارق الأرض ومغاربها، وهذا أكبر دليل على أهمّيّة اللّغة العربيّة، زد على ذلك العرب في كلّ مناطق العالم، إلى جانب تزايد النّاطقين باللّغة العربيّة لذلك بات ضروريًّا استخدام اللّغة العربيّة في قطاع السّياحة، وأن يتقن الموظّفون في قسم التّسويق اللّغوي العربي من مرشدين وموظّفين في المطار، والوكالات السّياحيّة والمراكز التّجاريّة للرّفع من استعمالها.

إنّ المشكلة التي تواجهنا عند الدّخول إلى أيّ مؤسّسة فندقيّة أو سياحيّة نلاحظ أنّ اللّغة المُتداولة هي اللّغة الأجنبيّة في أغلب الأحوال بدءًا من المستندات التي يملؤها السّائح إلى الحوار، إلى الخدمات، ...كما أنّ القطاع السّياحيّ أصبح مهمًّا في تحقيق التّوازنات الماليّة، والاقتصاديّة لكنّها تعاني من سوء التّوظيف.

مكانة اللغة العربية:

تعتبر اللّغة العربيّة لغة الثّقافة والأدب والعلم، عملت على ترجمة العديد من الكتب إلى العربيّة، فنقلت ثقافة وحضارة الشّعوب والأمم الأخرى إليها، فهي من أهمّ اللّغات في العالم، والتي تركت أثرًا كبيرًا على جميع اللّغات الأخرى[1]. كالإنجليزيّة والفرنسيّة، والإسپانيّة والبرتغاليّة، والألمانيّة،...فاللّغة العربيّة كانت لغة العلوم الدّقيقة والتّجريبيّة لقرون طويلة كالطّبّ والرّياضيات والكيمياء والفلسفة، وهي العلوم التي أسهمت بشكل كبير في انبعاث الحضارة الغربيّة الحديثة[2]. فهي لغة التّواصل، والإبداع والبيان العربي والفنّي.

تتوفّر اللّغة العربيّة على كثير من الخصائص جعلتها لغة عالميّة ومنها[3]:

– اللّغة العربيّة تحتل الموقع الرّابع في عدد النّاطقين بها على المستوى العالمي بعد الصّينيّة والإسپانيّة والإنجليزيّة؛

– اللّغة العربيّة تحتل المرتبة الثّالثة من حيث الاستعمال في هيئة الأمم المتحدة والمنظّمات التّابعة لها والتي يقدر عددها 250 منظّمة؛

– اللّغة العربيّة لغة رسميّة في هيئة الأمم المتحدة والمنظّمات التّابعة لها والوكالات المتخصصة إلى جانب الإنجليزيّة والفرنسيّة والإسپانيّة؛

– اللّغة العربيّة لغة الدّين الإسلامي الذي يعتبر أكبر الدّيانات السّماويّة الثّلاث

– اللّغة العربيّة لغة الحضارة العربيّة الإسلاميّة، وهي الحضارة العالميّة الأولى لقرون عديدة (حوالي عشرة قرون)، وتمتلك تراثًا وإنتاجًا أدبيًّا وعلميًّا وفلسفيًّا ضخما؛

– اللّغة العربيّة لغة حوالي 23 بلدًا، لها ثروات اقتصاديّة وبشريّة وجيوستراتيجيّة كبيرة جدًّا؛

– اللّغة العربيّة لغة رسميّة أولى لأكثر من ثلاث وعشرين دولة عربيّة؛

– اللّغة العربيّة كبرى من حيث نسقها النّاضج والمكتمل تركيبيًّا، وصوتيًّا وبلاغيًّا...

– اللّغة العربيّة لغة عالميّة باعتبار تاريخها وتُراثها ذي الحمولة الحضاريّة والثّقافيّة والعلميّة والأدبيّة والفنيّة، مقارنة مع كثير من اللّغات العالميّة؛

– اللّغة العربيّة لغة الاقتصاد في الكلام والجُهد، وهذا ما أكّدته بعض التّجارب العلميّة ومن بينها تجربة ترجمة علميّة من اللّغة الفرنسيّة إلى اللّغة العربيّة قام بها طبيبان باحثان في الطّب هما: عبد الحفيظ لهلايدي ومحمّد جيدان بكلّيّة الطّبّ بالرّباط؛

– اللّغة العربيّة لغة العبادة والثّقافة الوطنيّة والتّواصل الاجتماعي في أكثر من 23 بلد تقدّر مساحتها الإجماليّة بحوالي 14 مليون كلم^2 وعدد سكانها يزيد عن 400 مليون نسمة؛

– اللّغة العربيّة لغة آلاف الكتب التي تحمل حضارة عمّرت لأزيد من 10 قرون على قائمة الحضارات الإنسانيّة، وما تزال تنتج وتبدع رغم ما أصابها من نكوص وتراجع.

السّياحة:

تسعى الدّول جاهدة لتنميّة السّياحة وتطويرها وهذا لدعم النّشاط الاقتصادي وزيادة الإيرادات السّياحيّة لها وهذا خاصّة بعد الأزمات الاقتصاديّة، والجزائر من الدّول التي تسعى إلى دعم هذا القطاع نظرًا لما تحتويه من مقومات طبيعيّة وحضاريّة وثقافيّة، يعرّفها مؤسس البحث السّياحيّ هونكيز (hunz Iker) بأنّها: «مجموع العلاقات والظّواهر التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقّتة لشخص خارج مكان إقامته الاعتياديّة طالما أنّ هذه الإقامة مؤقتة لا تتحوّل إلى إقامة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدرّ بالرّبح لهذا الأجنبي»[4].

تُعرّفها المنظّمة العالميّة للسّياحة سنة 1993 أنّها «أنشطة الأشخاص المسافرين من أماكنهم والإقامة في مناطق خارج إقامتهم المعتادة لمدّة لا تزيد عن سنة مستمرّة وهذا لقضاء عطلة أو أغراض أخرى»[5].

اللغة العربية والسّياحة:

تعدّ السّياحة واجهة البلد وناقلة هويته، وهي ميدان ثري خصب بإمكانه أن يدرَّ كثيرا من الأموال، ويصبح موردًا اقتصاديًّا أساسيًّا إذا أحسن استثماره ومن بين الوسائل التي يحتاجها الخدمة اللّغويّة[6] التي تعدّ عنصرا بالغ الأهميّة في مدِّ جسور التّواصل مع الآخرين وبما أنّ هذه الخدمة ستكون باللّغة العربيّة، فمعنى ذلك أنّه لا بدّ أن يكون هناك نوع من التّخطيط لنشر اللّغة العربيّة في هذا القطاع الحيوي ومؤسساته المختلفة ولاسيما في المجال الخدمي والفندقي ما يجعلها لغة من لغات السّياحة العالميّة خصوصًا بعد أن أقرَّت منظّمة السّياحة العالميّة إدخال اللّغة العربيّة في نشاطات وعمل المنظّمة إلى جانب اللّغات الأربع الأخرى المعتمدة رسميًا داخل المنظّمة وهي الإنجليزيّة، والفرنسيّة، والإسپانيّة والرّوسيّة[7].

من المعلوم أنّ قطاع السّياحة في الجزائر يشهد استعمالًا واسعًا للّغات الأجنبيّة وخاصّة اللّغة الفرنسيّة على حساب اللّغة العربيّة باعتبارها رمزًا للهويّة الوطنيّة.

لذلك نجد استبعادًا للّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ ويتجلّى هذا في مستويّين:

أوّلًا-مستوى التّكوين السّياحيّ: حيث تغيب اللّغة العربيّة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة داخل المعاهد والتّخصّصات الفندقيّة والسّياحيّة المختلفة (التّأهيل/ التّقنيّة/التّعليم العالي) وينحصر حضورها في تزيين فسيفساء التّعليم دون أن تعطي لها صفة اللّغة الوظيفيّة التي تستعملها في تلقين المواد التّقنيّة والتّطبيقيّة.

ثانيًا-مستوى السّلوك الميداني: فعند دول باب أيّ مؤسسة فندقيّة أو سياحيّة نلاحظ أنّ اللّغة المستعملة في التّداول المهني تكون عادة لغة أجنبيّة، اللّغة الإنجليزيّة أو الفرنسيّة في أغلب الأحوال، يبدأ الأمر من المستندات التي يملؤها السّائح (الزّبون)

وما يتبعها من خدمات وصولًا إلى النّقاشات التّنظيريّة في الملتقيات والنّدوات والمؤتمرات بين مسؤولي القطاع السّياحيّ ومتخصصيه، إذ تغيب العربيّة بشكل شبه مطلق، وتَحْضُر لغة الآخر[8].

وهذا لأنّ القطاع السّياحيّ من ناحيّة التّطبيق يخضع لمنطق سوق العمل وهذا يتطلّب استخدام اللّغة الأجنبيّة، فالمتخرّج من المعاهد العليا حتّى وإن حمل معه اللّغة العربيّة إلّا أنّ واقع السّوق يفرض نفسه، وبالتّالي لا تُوظَّف اللّغة العربيّة في خدمة الهدف العملي والمهني للقطاع السّياحيّ في الأغلب وبهذا تَفْقِدُ سمة الوظيفيّة، لذلك ينبغي إعادة النّظر في البرامج والمناهج لتبنّي اللّغة العربيّة الوظيفيّة في القطاع السّياحيّ.

السّياحة ميدان تتقاطع فيه خيوط مَجاليّة عديدة (من اقتصاد واجتماع وثقافة وسياسة وجغرافيا ومهن) ممّا يخلق تَعددًا ومفردات معجميّة متنوّعة دراسيًّا (مطبخ مهرجان، استقبال إرشاد، أمن، برنامج سياحي، مطعم، فندق، سياحة، وسفر...) وهذا ما يوجب وَضْع معاجم متخصصة في قطاع السّياحة[9].

من جانب آخر نجد شبكة الأنترنيت أكبر مسوق للّغة العربيّة لمخاطبة الشّعوب بهذه اللّغة أو التّرجمة إليها في مجال السّياحة.

السّياحة الإلكترونيّة:

وهي التي تعني العمليات السّياحيّة المختلفة كعروض البرامج السّياحيّة، وحجز الرّحلات، وتقديم الخدمات السّياحيّة وتعرف بأنّها «تلك الخدمات التي توفّرها تكنولوجيا المعلومات والاتصال بغرض إنجاز وترويج الخدمات السّياحيّة والفندقيّة عبر مختلف الشّبكات المفتوحة والمغلقة، بالاعتماد على مبادئ وأسس التّجارة الإلكترونيّة»[10].

تتطلّب السّياحة الإلكترونيّة لتجسيدها عمليا أربع مراحل أساسيّة وهي[11]:

- تجميع المعطيات السّياحيّة (عروض، أسعار، خرائط، تقارير...)؛
- رقمنة المعطيات المجمّعة باستخدام مختلف الوسائل التّكنولوجيّة؛
- نشر المعلومات المجمّعة إلكترونيًّا عبر الويب، وعبر الوسائط الإلكترونيّة المتعددة وبأكثر من لغة؛
- تزويد الهيئات والوكالات، الدّواوين، المؤسسات السّيالحيّة والفندقيّة بوصلة أنترنت موزّعة شبكيًا وبريد إلكتروني، بالإضافة إلى الهاتف والفاكس.

اللغة والهويّة الثقافيّة:

إنّ اللّغة العربيّة من أهمّ مقوّمات الهويّة الثّقافيّة، ومكوّن أساسي من مكونات تميّزه عن الآخرين، وتماثله مع من يشاركونه فيها، وهي الوعاء الحافظ لتاريخه وتراثه وهي الرّابط المتين الذي يربط الفرد بأمنه وأهله وأرضه، فلا شيء كاللُّغة يُعبِّر عن هُوِيّة النّاس، ولعلّها تكون الملحظ الأوّل الذي يصنّف النّاس عند من يختلط ويتحدّث معهم[12].

فاللّغة وعاء الثّقافة تحمل ثقافة الشّعوب وتُعرف بها، ونعلم أنّ منظّمة اليونسكو أعلنت يومًا دوليا للّغة الأمّ، حيث دعت جميع الدّول الأعضاء إلى الاحتفال باليوم العالمي للّغة الأمّ في (21 فبراير) من كلّ عامّ، كما أعلنت 18 من ديسمبر يومًا عالميًّا للّغة العربيّة باعتبارها من مقوّمات الهويّة الثّقافيّة للمجتمع وعامل يسهم في تنميّة شتّى المجالات الاجتماعيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة.

ولكلّ شعب ثقافته الخاصّة، لاسيما أنّ معرفة ثقافة شعب مغيب يطوّر المعلومات لدى الشّخص ويزيده خبرة في الحياة، ومعرفة الثّقافة شيء مهم في التّعامل مع السّياح، الذين يأتون من خارج البلاد[13].

تعريف الوكالة السّياحيّة:

تعود بداية ظهور الوكالات السّياحيّة في العالم إلى الإنجليزي توماس كوك (Thomas Cook) إذْ يعدُّ أوّل من أسس وكالة سفر حقيقيّة، والعمل كمتخصص في مجال السّفر، وهو كذلك من طوّر مفهوم وكيل السّفر[14].

وقد فكّر Cook في أنّه يمكن إيجاد طريقة يقوم النّاس من خلالها بقضاء بعض الوقت للتّسليّة والتّرويح، وقرّر بذلك تطبيق الفكرة[15].

وفي عامّ 1841 قام (Thomas Cook) بتنظيم رحلته الأولى والتي ضمت 500 شخص في رحلة العودة بالقطار، وتمّ فيها شراء تذاكر السّفر بشكل جماعي ومن ثمّ بيعها للمسافرين[16].

ومع أنّ هذه الرّحلة لم تكن ترمي إلى أهداف ربحيّة، إلّا أنّ Thomas أدرك أهميّة ومستقبل هذا النّشاط السّياحيّ فقام بتأسيس وكالة سياحة وسفر عامّ 1845م[17].

عرّف (Charles Dupont) الوكالة السّياحيّة بأنها «مؤسسة تجاريّة تقدّم خدمات سياحيّة (نقل، إيواء، كراء سيارات، تذاكر)، وتقوم كذلك بتنظيم رحلات فرديّة أو جماعيّة»[18].

الوظائف الرّئيسيّة للوكالة السّياحيّة:

يمكن تحديدها في النّقاط التّاليّة[19]:

- **عمليات تنظيميّة إنتاجيّة:**

العمليات التّنظيميّة لوكالات السّياحة والسّفر تتمثّل في كلّ عمليّة لتحضير الإعداد للرحلات الجماعيّة أو الفرديّة السّياحيّة مقابل سعر موحّد، وتشمل كل أو بعض الأساسيات مثل تأمين المواصلات، والطّعامّ، والفندق، وأيضا تشمل الخدمات الإضافيّة، وهذه الرّحلات ممكن أن تكون متخصصة للسّكان المحليين أو السّائحين الأجانب وممكن أيضا أن تقام هذه الرّحلات في مكان الشّركة السّياحيّة أو في الخارج.

والشّركات السّياحيّة بمساعدة المرافق السّياحيّة الأساسيّة مثل المواصلات والفنادق وقطاع الخدمات الإضافيّة تنتج إنتاجها الخاصّ والذي يتمثل في عمل رحلات جماعيّة مقابل سعر موحّد، والرّحلات الجماعيّة لشركات السّياحة تنقسم إلى قسمين:

أ- رحلات جماعيّة تنظم حسب رغبة الزّبائن.

ب- رحلات جماعيّة تنظّم حسب البرامج الخاصّة لشركات السّياحة والسّفر.

- **عمليات وساطة:**

العمليات الوساطيّة تتمثل في تأمين الرّبط بين السّائحين والمنشآت السّياحيّة الأخرى مثل قطاع المواصلات وقطاع الفندقة وهنا تعمل مقابل عمولة. وضرورة وجود وسيط عند السّفر والإقامة في مكان غريب أثناء السّياحة، يأتي من عدّة عوامل:

أوّلًا-الجزء الأكبر من العرض السّياحيّ يشتمل في تقديم الخدمات، وهذه الخدمات مرتبطة بالموقع السّياحيّ، ولا يمكن استهلاكها إلّا هناك، وهذه الخدمات لا يمكن نقلها إلى مكان آخر لذلك تظهر الحاجة إلى الوكالات السّياحيّة التي من خلال تقديم المعلومات والدّعاية والإعلان تقوم بتعريف السّائح بها وهو لا يزال موجودًا في مكان سكنه الأصلي.

ثانيًا-عادة القسم الأكبر من السّائحين ليس لديهم المعرفة الكافيّة والتّجربة والوقت لكي يستطيعوا حلّ كلّ المسائل المتعلّقة بسفرهم وإقامتهم بعيدًا عن سكنهم الأصلي.

عمليات أخرى لوكالات السّياحة والسّفر.

الأعمال الأخرى لوكالات السّياحة كثيرة ومتنوّعة وتشمل عمليات تبديل وبيع التّذاكر وتبديل العملات الصّعبة وبيع خرائط الجغرافيا والسّياحة، وإرسال الأمتعة

وكلّ هذه العمليات تساعد وكالات السّياحة والسّفر في تغطيّة نفقاتها والحصول على الأرباح.

دور اللغة العربية في تنمية السّياحة:

سنركّز على هذا الجانب لإبراز دور اللّغة العربيّة في السّياحة الجزائريّة على الوكالات السّياحيّة بولاية ورقلة.

شهدت الوكالات السّياحيّة تزايدًا كبيرًا حيث كانت ثمانيّ عشرة وكالة سنة 2016 لتصل إلى واحد وخمسين وكالة سنة 2019 والتي يمكن تصنيفها في الجدول التّالي اعتمادًا على الوثائق الرّسميّة لمديريّة السّياحة والصّناعات التّقليديّة بورقلة.

الوكالات السّياحيّة بولاية ورقلة

السّنة	2016	2017	2018	أكتوبر 2019
عدد الوكالات	18	15	36	51

جدول يبيّن تطوّر الوكالات السّياحيّة بورقلة

وهذا التّزايد السّريع راجع إلى تطوّر السّياحة في المنطقة خاصّة السّياحة الدّينيّة وسياحة الأعمال والمؤتمرات، الرّحلات الدّاخليّة والخارجيّة (البقاع المقدّسة تونس...).

كما نؤكّد في هذا المجال على اللّغة العربيّة للمرشدين السّياحيّين باعتبارهم سفراء الحكومة، لأنّهم أوّل النّاس الذين يقابلون السّياح.

تمّ التّركيز على السّياحة الإلكترونيّة نظرًا للظّروف التي يمرّ بها المجتمع وهو انتشار فيروس كوفيد 19 وإغلاق جميع الوكالات السّياحيّة في ولاية ورقلة، فتمّ تتبّع الوكالات السّياحيّة الموجودة على مستوى شبكة الأنترنيت بالرّغم من أنّ أغلب هذه الوكالات مغلقة على مستوى الشّبكة أيضا، وهي كما يوضحها الجدول الآتي:

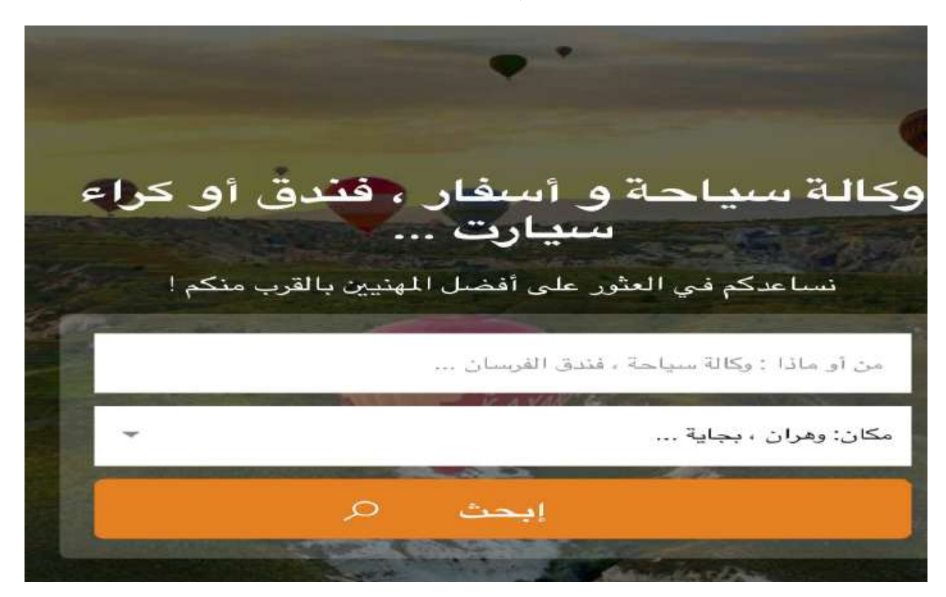
وكالــــة أسفار الطاسيلي
وكالة تنيري للسياحة والأسفار
وكالــــة رشاش تور
وكالــــــة فيزترافل
الوكالة الصحراوية للسياحة والأسفار
وكالة رولاكس سرفيس نترناسينال
وكالة بوشوشة للسياحة والأسفار
وكالة السعف الذهبي للسياحة والأسفار
وكالــــة بال تور
وكالة سياحة والأسفار الجزائر
وكالــــة قوفاست
الطلبات الجديدة لوكالات السياحة والأسفار لولاية ورقلة

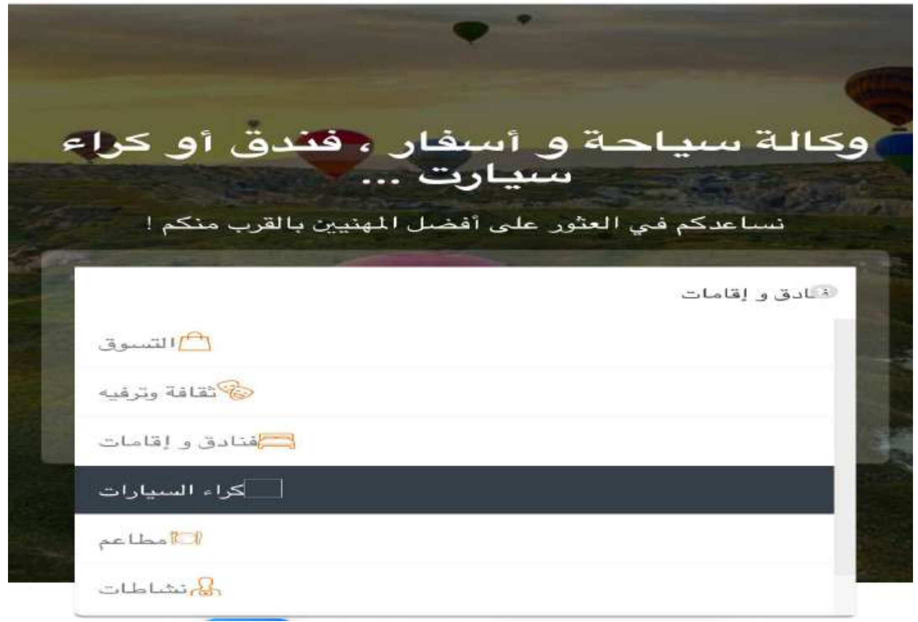
الشّكل الموالي يعبّر عن اسم الوكالة السّياحيّة باللّغة العربيّة ثمّ الفرنسيّة مرفقة برقم الهاتف والفاكس.

وهناك وكالات أخرى اعتمدت التّسميّة باللّغة العربيّة فقط كما هو موضح في الشّكل الثّاني:



حيث تضع هذه الوكالات إعلاناتها باللّغة العربيّة مثل: الخدمات المتعددة، فنادق كراء السّيارات، الأسفار، العثور على مهنيّين،...كما هو مبيّن:





وكالة حسيني للسياحة والاسفار تقترح عليكم عمرة رمضان
خط مباشر من مطار ورقلة
كل العروض 15 الاولى ✔
15 الاواخر من رمضان
شهر رمضان كاملا
21 يوم من رمضان
الاسعار تنافسية
الفنادق قريبة و بعيد من الحرم حسب اختياركم ✔
مرشدين ذوي خبرة وكفاء في الميدان
التكفل الصحي
اسعار خاصة للوكلات والمجموعات
للحجز والاستفسار الاتصال بالأرقام
0660895654 ▪ 0655972071 ▪
0662362656 ▪ 0662144949





من خلال عرض الصّور السّابقة والإعلانات نلاحظ أنّ جميعها باللّغة العربيّة أي أنّ للغة العربيّة دورًا فعّالًا في تنميّة السّياحة الجزائريّة من خلال وكالات السّفر لولاية ورقلة وجلّها يهتمّ بالسّياحة الدّينيّة أو الاتجاه لأداء مناسك الحج والعمرة، وجميع إعلاناتها باللّغة العربيّة، وهذا راجع إلى ميل أفراد البيئة إلى اللّغة العربيّة بدلًا من اللّغة الأجنبيّة وهذا راجع إلى طبيعة البيئة الصّحراويّة، مع العلم أنّ وزارة السّياحة تشجع على تعليم اللّغات لأنّ من فوائد هذا التّعليم أنّ الإنسان يستطيع فهم ثقافة إنسان آخر.

وفي الأخير اللّغة العربيّة تسهم في تنميّة السّياحة الجزائريّة من خلال الوكالات السّياحيّة لولاية ورقلة سواء من خلال تقديم الخدمات: الفندقة، حجز التّذاكر الإطعامّ...أم من خلال الرّحلات الدّاخليّة والخارجيّة أم من خلال التّعريف بالمناطق السّياحيّة فهي تسهم في نقل الثّقافة بين الشّعوب.

الهوامش:

[1]- نهر هادي، اللّغة العربيّة وتحدّيات العولمة، ص: 11.

[2]- عبد الرّحمٰن بن عمرو، وثيقتان قانونيتان في الدّفاع عن اللّغة العربيّة، مجلة الفرقان، عدد 2010/65 ص: 64.

[3]- محمّد الأوزاعي، التّعدد اللّغوي وانعكاساته على النّسيج الاجتماعي، ص: 153-154.

[4]- ينظر: يوسف مقعاش ومحمّد قارش، دور الإعلام السّياحي في التّسويق بالجزائر (كوجهة سياحيّة) مجلة البحث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، 12، 2020، ص: 162.

[5]- صلاح الدّين الخربوطلي، السّياحة المستدامة، دار رضا للنّشر، دمشق، سوريا، 2004م، دط، ص: 20.

[6]- ياسر هاشم عماد الهياجي، اللّغة العربيّة في مؤسسات القطاع السّياحي: الواقع والآفاق، المؤتمر الدّولي الرّابع للغة العربيّة، ص: 26.

[7]- نفسه والصّفحة.

[8]- ينظر: فؤاد علي، اللّغة العربيّة الوظيفيّة في المعاهد السّياحيّة المغربيّة، موقع جمعية التّرجمة العربيّة وحوار الثّقافات http//www.atida.org/main.php

[9]- ينظر: أمل شفيق العمري، اللّغة العربيّة في المكوّن السّياحي إلى أين؟،

[10]- الدوي شيخ، قمراوي نوال، التّرويج السياحي كأسلوب لترقية القطاع السياحي في الجزائر، ص135.

[11]- نفس المرجع، ص136.

[12]- 224, 2004, johon

[13]- ينظر: محمد صلاح الدّين مجاور، تدريس اللّغة العربيّة في المرحلة الثّانوية، دار الفكر العربي القاهرة دط، 1420هـ-2000م، ص: 243.

[14]- سليم بطرس جلدة، مبادئ إدارة مكاتب السّياحة والسّفر، دار الخليج للنّشر والتّوزيع، عمان الأردن 2017م، ص: 20.

[15]- خالد مقابلة وفيصل الحاد ذيب، صناعة السّياحة في الأردن، دار وائل للطّباعة والنّشر، عمّان الأردن 2000م، ص: 227.

[16] -http://www.voyageons-autrement.com/Thomas-cook-enchiffres

[17]- مثنى الحوري وإسماعيل الدّباغ، مبادئ السّفر والسّياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتّوزيع، عمان الأردن، 2001م، ص: 203.

[18] -Charles Dupont, Vocabulaire du tourisme:Angbis-français/français-Anglis,Lngutech, 1976;owebecp:150

[19]- مروان السكرة، مختارات من الاقتصاد السّياحي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 1999م ص: 65.

أهميّة اللغة العربيّة الوظيفيّة والتفاعليّة في التسويق الشّفهي للسّياحة (WOM Marketing)

دراسة تحليليّة لبعض محتويات منصتي السّفرTrivago و Tripadvisor

د. مريم بن لقدر
معهد التّرجمة، جامعة الجزائر2
meriem.benlakder@univ-alger2.dz

ملخص:

تهدف هذه الدّراسة إلى تحليل بعض المحتويات اللّغويّة الوظيفيّة والتّفاعليّة الموجودة على منصتيْ السّفر Trivago وTripadvisor لتحديد الرّصيد المعجمي السّياحيّ والمستويات اللّغويّة العربيّة المستعملة في التّسويق السّياحيّ الشّفهيّ. وتتمثل أهميّة الدّراسة في إبراز أهميّة اللّغة العربيّة الوظيفيّة في التّعبير عن الواقع السّياحيّ وتعميم الممارسات الثّقافيّة العربيّة من خلال تحسين مهارات التّخاطب وعرض المعلومات بهدف نشر اللّغة العربيّة وتطويرها وتعزيز استعمالها على شبكة الأنترنت ومواجهة التّغريب اللّغويّ. وقد أسفرت نتائج الدّراسة عن قلة التّعليقات باللّغة العربيّة مقارنة بالتّعليقات باللّغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة، وتميز التّسويق الشّفهي بالمزج بين اللّغة العربيّة واللهجة الدّارجة وتوظيف رصيد معجمي خاصّ بمجال السّياحة، فضلا عن كثرة الأخطاء اللّغويّة والإملائيّة وغياب علامات الوقف والتّماسك والتّرابط بين الجمل والأفكار ونقص الكفاءة اللّغويّة والاجتماعيّة والوظيفيّة من جانب مستخدمي منصات السّفر، إلى جانب استعمال الكلمات المقترضة من اللّغة الإنجليزيّة أو الفرنسيّة رغم وجود مكافئاتها بالعربيّة، الأمر الذي لا يخدم اللّغة العربيّة من النّاحيّة الوظيفيّة لأنّه يؤدي إلى إفقارها مع مرور الوقت وهيمنة لغات أخرى عليها على غرار الإنجليزيّة. كما برز الجانب التّفاعلي من خلال الرّدود التي يتركها القائمون على

بعض الفنادق، غير أنّ بعضها قد ورد باللّغة الفرنسيّة واقتصر على التّعليقات الإيجابيّة، بينما غاب التّفاعل مع التّعليقات السّلبيّة.

الكلمات المفتاحية: تفاعل، تسويق شفهي، سياحة، لغة وظيفيّة، منصات السّفر.

Abstract

This study aims to analyze some functional and interactive linguistic contents on the travel platforms Trivago and Tripadvisor to determine the tourism terminology and the Arabic language levels used in word-of-mouth marketing. The significance of the study is to highlight the importance of functional Arabic in expressing the tourism reality and generalizing Arab cultural practices through improving communication skills and presenting information to spread and develop the Arabic language, enhance its use on the Internet, and face linguistic alienation. The results of the study show the lack of comments in Arabic compared to those in English and French, the mixing of Arabic and dialect in word-of-mouth marketing, the use of tourism terminology, the large number of linguistic and spelling errors, the absence of punctuation signs as well as coherence and coherence between sentences and ideas, and the lack of linguistic, social and functional competences of travel platforms' users, in addition to the use of words borrowed from English or French despite the existence of their Arabic equivalents, which does not functionally serve the Arabic language because it leads to its impoverishment with time and the domination of other languages such as English. The interactive side is also present through the responses left by some hotels

managers, but some of them were posted in French and reserved to positive comments, while interaction with negative comments was absent.

Keywords: Interaction; Functional language; Word-of-Mouth Marketing; Tourism; Travel platform.

مقدمة:

يُعد التّرويج للسّياحة من بين العناصر الأساسيّة التي تُركز عليها الحكومات والمؤسّسات لضمان توافد السّياح على بلدانها، لذلك تسعى إلى التّخطيط لجذبهم من خلال إعداد سياسات ترويجيّة باستعمال شتّى الوسائل المتاحة. ومع تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال وانتشار استعمال شبكة الأنترنت ووسائل التّواصل الاجتماعيّ، أخذ التّسويق السّياحيّ طابعا جديدا وأصبح يرتكز على الرّقمنة، بحيث تتسارع الوكالات السّياحيّة إلى عرض خدماتها عبر الشّبكة العنكبوتيّة وتتسابق في تقديم العروض التّرويجيّة والتّخفيضات بالاعتماد على مواقع مصممة بجودة عاليّة وذات صور جذابة ومحتويات ثريّة.

كما انتشرت في الآونة الأخيرة الشّبكات الرّقميّة لتقييم السّياحة (Tourism Review Digital Networks) التي تُعد وسيلة فعّالة من وسائل التّسويق الشّفهي (Word of Mouth Marketing) لأنّها أصبحت تؤثر تأثيرا كبيرا في قرارات السّياح. وقد كان التّسويق الشّفهي محل دراسات منذ سنوات السّتينيات (1960)، بحيث ركزت الأبحاث على العوامل التي تشجع الأفراد على القيام بالتّسويق الشّفهي أو البحث عن نتائجه، وكذا عميلة التّواصل التّسويقي الشّفهي[1]. وفي هذا الصّدد تجدر الإشارة إلى أنّ التّسويق الشّفهي يتسم بمزايا عديدة تُسهم في التّرويج السّياحيّ، كما ينطوي على بعض المساوئ التي قد تؤدي إلى تشويّه سمعة الأفراد والمؤسّسات إذا استُعمل لأغراض الإساءة. وتُعد اللّغة الأداة الرّئيسة في التّسويق السّياحيّ التي تستعمل في التّعبير عن الآراء والمواقف ونقل المعلومات والأخبار وإقناع المسافرين ونزلاء الفنادق

المقبلين بالتّوجه نحو فندق دون آخر. كما تتميز اللّغة السّياحيّة بجملة من الخصائص تسمح لها بتحقيق الوظائف التّعبيريّة والتّواصليّة والتّفاعليّة والنّدائيّة.

مقومات التسويق السّياحيّ

تُعرّف السّياحة بأنّها "الانتقال من مكان إلى آخر لمشاهدة ما فيه من آثار، أو للتنزه والتّرويح والتّمتع بما فيه من مناظر أو مظاهر"[2]، فالسّياحة تتضمن معنى التّنقل إلى وجهة معينة من أجل الرّاحة والاستجمام واللهو والتّعرف على المواقع الأثريّة والتّمتع بالطّبيعة. كما تنقسم السّياحة بمفهومها الجديد إلى سياحة ترويحيّة وبحريّة، وبيئيّة، ودينيّة، وثقافيّة، ورياضيّة، وعلاجيّة، فضلا عن سياحة التّسوق والمغامرات، والمؤتمرات[3]. وعليه، يتبين لنا جليا التّنوع في الأغراض من السّياحة ما يقتضي تنويعا في السّياسات التّرويجيّة وتحسينا للخدمات الفندقيّة وتعزيزا لهياكل الاستقبال.

من جهة أخرى، يُعرّف التّسويق بأنّه "نظام متكامل تتعامل فيه مجموعة من الأنشطة، يهدف إلى تخطيط، تسعير، ترويج، وتوزيع الخدمات والبضائع بعد الإنتاج"[4]، أي إنّ التّسويق عبارة عن نشاط متعدد العناصر، يهدف إلى توجيه المنتجات والخدمات حسب متطلبات السّوق بناء على تخطيط مسبق وتوزيع مدروس للأفكار لإشباع حاجات المستهلكين. أمّا التّسويق الإلكترونيّ، فيعني "توصيل الموقع الإلكتروني الخاصّ بالشّركة لأكبر نسبة من العملاء المرتقبين للشركة والمستخدمين لشبكة الأنترنت على المستوى العالمي والمحلي"[5]، فالتّسويق الإلكتروني يعني عرض المنتجات والخدمات على شبكة الأنترنت والتّرويج لها، كما يشمل إجراء عمليات البيع والشّراء والتّبادل والحجز عبر الشّبكة.

كما يسعى المُسوقون السّياحيّون إلى إيجاد نظام يضمن التّواصل الفّعال بين مقدمي الخدمات السّياحيّة ومستهلكي هذه الخدمات وتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها والمزايا التي يستفيدون منها من خلال نشر بيانات كافيّة، وزيادة الوعي

بأهميّة المقصد السّياحيّ، وتحسين جاذبيّة الوجهة السّياحيّة[6]، بحيث يتم إعداد السّياسات والاستراتيجيات السّياحيّة بناء على دراسة الأسواق السّياحيّة ومواصفاتها وسعة هياكل الاستقبال وتحديد طبيعة السّياح واحتياجاتهم وتوقعات المتعاملين السّياحيّين من الاستثمارات السّياحيّة.

تجدر الإشارة إلى أنّ ازدهار القطاع السّياحيّ يرتبط ارتباطا وثيقا بعمليّة التّسويق والتّرويج للبرامج والمقاصد السّياحيّة، وذلك لأنّ لها انعكاسات حضاريّة وثقافيّة وسياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة معتبرة تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع على حد سواء. ويُعد التّسويق السّياحيّ نشاطا متعدد المجالات والجوانب، وتتمثل عناصره حسب الخضيري في تطوير إنتاج البرامج وترويجها وتوزيعها وتسعيرها[7] بحيث يتم في البداية تطوير الخدمات السّياحيّة وتعزيز مواصفاتها وإخضاعها للمعايير الدّوليّة وتحسين الهياكل القاعديّة، وتوزيعها بالشّراكة مع وكلاء عالميّين، والتّركيز على الإعلانات والنّشر والاتصال باعتبار أنّ النّشاط التّسويقي قائم على التّواصل والتّفاعل بالدّرجة الأولى.

الشّبكات الرّقميّة لتقييم السّياحة

أصبح السّياح يعتمدون في الآونة الأخيرة اعتمادا كبيرا على الشّبكات الرّقميّة التي تُعنى بتقييم الخدمات والمواقع السّياحيّة للحصول على معلومات موثوقة ودقيقة وكذا الاستفادة من تجارب الغير في مجال السّياحة والسّفر والخدمات الفندقيّة. وقد بيّن تقرير ستاتيستكا (Statistica) الصّادر سنة 2018 أنّ حوالي 82% من حجوزات السّفر تمت بواسطة تطبيقات الهواتف أو المواقع الإلكترونيّة وحوالي 90% من الأفراد يقومون بالبحث في شبكة الأنترنت عن أمكنة لتمضيّة عطلهم، كما يقضي 80% من المسافرين حوالي 4 أسابيع على موقع تريب أدفايزور (Tripadvisor) لقراءة التّقيّيمات التي يتركها المسافرون الآخرون وكذا البحث عن وجهة سياحيّة معينة.[8] وتشير هذه الاحصائيات إلى أهميّة المواقع الإلكترونيّة الخاصّة بالسّياحة في التّأثير في خيارات السّياح وتمكينهم من التّعرف على أحسن الوجهات السّياحيّة وأفضل الخدمات

الفندقيّة قبل سفرهم. وتُوفر هذه المواقع مزايا عديدة دون حاجتهم إلى التّنقل بحيث يحصلون على المعلومات التي يريدونها بأدق التّفاصيل وهم جالسون في منازلهم، إذ تسهم هذه المواقع والمنصات الرّقميّة في كسر الحواجز الجغرافيّة وتوفير الوقت والجهد.

وتُعرّف الشّبكات الرّقميّة لتقييم السّياحة (بالإنجليزيّة TRDN) بأنّها قنوات إخباريّة إلكترونيّة متعددة اللّغات، تهدف إلى نشر الأخبار والمعلومات والتّعليقات والإعلانات التّرويجيّة السّياحيّة على شبكة الأنترنت[9]، فإلى جانب توفير معلومات بخصوص أسواق السّفر في العالم، والتّعريف بالعلامات التّجاريّة، وصناعة السّياحة على شبكة الأنترنت، تُتيح هذه الشّبكات الوصول إلى محتوى رقمي متعدد اللّغات عادة ما يتم تكييفه وأقلمته حسب متطلبات كل سوق.

كما تعُج شبكة الأنترنت بالمواقع الإلكترونيّة ووسائل التّواصل الاجتماعيّة التي تنشر المحتويات التّسويقيّة السّياحيّة على غرار فايسبوك (Facebook) إنستغرام (Instagram)، تويتر (Twitter) يوتيوب (Youtube)، فورسكوار (Foursquare)، مدونات السّفر (Travel blogs) بوكينغ (Booking.com)، تريفاغو (Trivago)، تريب أدفايزور (Tripadvisor)، إكسبيديا (Expedia) ، إي-دريمز أوديجيو (eDreams Odigeo)، وغيرها من المواقع التي توفر خدمات الإعلان، والحجز والتّقييم، والمراجعة.

التّسويق الشّفهي للسّياحة

انتشر التّسويق الشّفهي للسّياحة الذي يعتمد على الشّبكات الرّقميّة والمواقع الإلكترونيّة انتشارا واسعا في العقدين الأخيرين، بحيث يكاد يصبح المرجع الأوّل لتقييم السّياحة والوسيلة الأبرز للترويج لها. تعني عبارة "التّسويق الشّفهي" وتقابلها باللّغة الإنجليزيّة عبارة "Word Of Mouth" حديث النّاس عن منتج معين أو خدمة وكذا جملة التّوصيات التي يقدمونها للمستهلكين المحتملين سواء أكانت إيجابيّة

حياديّة، أم سلبيّة. وتُعد إستراتيجيّة فعّالة في مجال التّسويق التّجاريّ لأنّها تهدف إلى جعل الأفراد من مختلف الفئات العمريّة والمستويات الاجتماعيّة يتحدثون عن الخدمات والمنتجات التي تعرضها الشّركات من خلال التّركيز على التّفاعل بين الأشخاص[10] وعليه، يُعد التّسويق الشّفهي عمليّة تواصليّة وتفاعليّة، تُوفر الجهد والوقت والتّكاليف.

يُعرّف **سيلفرمان (Silverman) (2011)** التّسويق الشّفهي بأنّه عبارة عن محادثات غير رسميّة بين أشخاص معينين لا ينتمون إلى المؤسّسة التي عرضت المنتج أو الخدمة المعنيّة عبر وسيلة مستقلة عن هذه الأخيرة[11]، أي إنّ المؤسّسة لا تعرف هويّة الأشخاص الذين يقومون بتقييم الخدمات ولا تملك أي سلطة في توجيه آرائهم لأنّهم في الأغلب المستهلكون الذين استفادوا من هذه الخدمات وهنا يكمن الاختلاف بين هذه الإستراتيجيّة التّسويقيّة وبين الإشهار التّقليديّ، فالأولى تتم عن طريق المستهلكين الفعليّين بناء على تجاربهم الحقيقيّة، بينما يتم الإشهار عن طريق الشّركة ذاتها وقد يحتوي على شيء من المبالغة.

ويعد **ديشتر (Dichter) (1966)** أوّل من قام بدراسة في هذا المجال، بحيث ركّز على دوافع اللجوء إلى التّسويق الشّفهيّ، وتوصل إلى أنّ غياب المصلحة الماديّة من جانب الشّخص الذي يقوم بتقييم الخدمة أو المنتج في إطار التّسويق الشّفهي هو ما يجعل المتلقي يتبع توصياته ونصائحه ويتقبلها[12] أي إنّ غياب المصالح والموضوعيّة والحياديّة من العوامل التي تُسهم في الانتشار الواسع لهذا النّوع من التّسويق وتُضفي عليه مصداقيّة كبيرة. كما ينقسم التّسويق الشّفهيّ إلى تسويق شفهيّ إيجابيّ وهو ما يُعرف بـ "positive WOM" ويتمثل في الإطراء والمدح والثّناء على المنتج أو الخدمة من طرف المستهلك[13] من خلال ترك تعليقات إيجابيّة على شبكة الأنترنت وتوصيّة المستهلكين المقبلين بشراء المنتج، ويتمثل القسم الثّاني في التّسويق الشّفهي السّلبي "negative WOM" ويتمثل في انتقاد المنتج والانتقاص من مقدمي الخدمات ورفع الشّكاوى والتّظلمات ونشر الإشاعات[14] وذلك عندما لا يكون المستهلك راضيا عن

الخدمة أو المنتج، ومن شأن ذلك الإضرار بسمعة الشّركة بالنّظر إلى سرعة انتشار هذا النّوع من التّسويق.

في السّياق ذاته، يُعدّد **سومنغلا (Sumangla)** مزايا التّسويق الشّفهي عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ والتي من أبرزها التّأثير في قرارات المستهلك، وانخفاض التّكلفة والانتشار الواسع والتّفاعل مع المستهلكين، وتقيّيم السّلع والخدمات، وبناء الثّقة والتّقييم الذّاتي، ورفع نسب الاستثمار الأجنبي والقيمة المضافة، وتحسين العلامة التّجاريّة[15]. فمثلا، يؤثر التّسويق الشّفهي في مجال السّياحة في قرارات السّياح من خلال تفضيلهم لوجهة دون أخرى، ومطعم أو فندق دون آخر، فضلا عن سرعة انتشار التّعليقات بين الأفراد على شبكة الأنترنت بفعل خاصّيّة "المشاركة"، دون الحاجة إلى دفع تكاليف الإشهار التّقليدي. كما يُسهم هذا النّوع من التّسويق في توافد أعداد كبيرة من السّياح الأجانب، وزيادة الاستثمارات الأجنبيّة في هياكل الاستقبال والمطاعم وفضاءات الرّاحة والتّسليّة كما يُوفر تقييماً موضوعياً ودقيقاً لمقدميّ الخدمات، يجعلهم يتداركون النّقائص لتحسين خدماتهم مستقبلا.

من جهة أخرى، تتمثل مساوئ التّسويق الشّفهي حسب **سومنغلا** في وجود تقييمات وهميّة ومظللة وعدم مراقبة الرّسائل المرسلة، وسرعة انتشار التّقيّيم السّلبيّ واستمرار آثاره السّلبيّة، وعدم قدرة المؤسّسة على تتبع كل التّقيّيمات السّلبيّة والرّد عنها وتبرير النّقائص، وسهولة التّنمر على الأفراد والمؤسسات وتشويه سمعتها[16]. وبالتّالي، قد يؤدي التّسويق الشّفهي عبر الأنترنت إلى نتائج عكس التي تطمح إليها الشّركة، لأنّ كل شخص قادر على كتابة ما يشاء عمن يشاء دون أدنى رقابة ودون إمكانيّة التّحقق من المعلومات التي يذكرها، فقد يسيئ إلى سمعة فندق زاره –أو لم يزُره-ويصف طاقمه الإداري بشتى الأوصاف دون وجه حق لأغراض التّشويه والتّشهير أو المنافسة غير الشّريفة. وبالتّالي، يجب الحذر من الحسابات الوهميّة والتّعليقات المغرضة التي تهدف إلى التّظليل والإساءة.

أمّا بخصوص عوامل انتشار التّسويق الشّفهي الإلكتروني، نجد عامل التّحفيز الذي يدفع الأفراد إلى مشاركة تجاربهم والتّعليق على الخدمات وتقييمها، والاعتماد على الأشخاص المشهورين وذوي المصداقيّة مثل المؤثرين الاجتماعيين والفنانين والرّياضيّين ومقدمي البرامج، والتّحكم الجيد في التّكنولوجيات الحديثة والتّواصل عبر شبكة الأنترنت[17].

وظائف اللغة وأهميتها في التسويق السّياحيّ

تؤدي اللّغة وظائف عديدة وترتبط ارتباطا وثيقا بالفكر، وقلّما ينتبه الأفراد للوظائف التي تؤديها اللّغة عند استعمالهم لها في حياتهم اليوميّة. وتُعرّف وظائف اللّغة بأنّها الأغراض التي تُستعمل لأجلها اللّغة. وأشار **كوبروبياس** و**فيشمان** (Cobarrubias & Fishman) أنّ وظائف اللّغة تعتمد على السّياق وتؤدي حاجات تواصليّة[18]. وقد قسّم **جاكبسون** (Jakobson) (1960) وظائف اللّغة إلى ستة وظائف تتمثل في: الوظيفة التّعبيريّة (expressive) ، والنّدائيّة (conative) والميتالغويّة (metalingual) والمرجعيّة (referential) ، والشّعريّة[19](poetic) ، فالوظيفة التّعبيريّة أو الانفعاليّة تُعنى بالتّعبير عن الأفكار والأحاسيس، وتسمح الوظيفة النّدائيّة بإثارة انتباه المتلقي والحصول على ردة فعله، بينما تختص الوظيفة الميتالغويّة بالتّمعن في اللّغة وشرحها، أمّا الوظيفة المرجعيّة فتتعلق أساسا بالرّسالة المنقولة وطريقة صياغتها، في حين ترتبط الوظيفة الشّعرية أو الجماليّة بشكل الرّسالة وقالبها.

وقد صنّف هاليداي (Halliday) وظائف اللّغة إلى سبعة أصناف كالتّالي: الوظيفة النّفعيّة (Instrumental) ، والتّنظيميّة (Regulatory) ، والتّفاعليّة (Interpersonal) والشّخصيّة (Personal) ، والاستكشافيّة (Heuristic)، والتّخيّليّة (Imagination) والإخباريّة [20](Informative) ، فالوظيفة النّفعيّة تسمح بالتّعبير عن رغبات الأفراد وحاجاتهم، وتُتيح الوظيفة التّنظيميّة تقديم التّوجيهات والإرشادات والتّحكم في سلوك الآخرين، بينما يستطيع الأفراد التّفاعل والتّواصل فيما بينهم بفضل الوظيفة التّفاعليّة، كما تسمح لهم الوظيفة الشّخصيّة بالتّعبير عن مشاعرهم وآرائهم

ومواقفهم الخاصّة، وتُتيح لهم الوظيفة الاستكشافيّة التّعرف على البيئة المحيطة بهم، كما تسمح الوظيفة التّخيّليّة باستعمال اللّغة استعمالا شعريا جماليا، وأخيرا تُتيح الوظيفة الإخباريّة نقل المعلومات.

يتبين لنا مما سبق ذكره أنّ الوظائف المذكورة تتشابه من حيث المضمون وتختلف من حيث التّسميّة، إلاّ أنّها تشترك جميعا في ضرورة التّركيز على المفردات والأشكال اللّغويّة لتحقيق الأغراض التي يروم المتكلم تحقيقها، إذ تؤدي العبارات والكلمات المستعملة دورا هاما في نقل الرّسائل وتأديّة الوظائف المنوطة بها حسب السّياقات المختلفة.

كما تعتمد الرّسالة التّسويقيّة السّياحيّة التي تستعملها شركات التّسويق السّياحيّ على الكلمات والرّموز والإشارات والصّور والموسيقى لضمان تسويق سياحي فعّال يؤثر في السّياح ويجعلهم ينجذبون للمقاصد السّياحيّة موضوع التّسويق[21]، أي إنّ مقدمي الخدمات السّياحيّة يسعون دائما إلى اختيار الكلمات والعبارات المؤثرة والجذّابة التي تخاطب العقل (مثلا التّكاليف المنخفضة مقابل خدمات عاليّة الجودة) والعاطفة (استحضار العواطف والتّركيز على الجانب الشّاعري، مثلا عندما يتعلق الأمر بزوجين يرغبان في تقضيّة شهر العسل في وجهة رومنسيّة)، إضافة إلى استعمال الرّموز التي تحمل قيما أخلاقيّة وأخرى تحترم البيئة وتعزز التّراث، والإشارات التي تعبر عن محتوى الرّسالة بمصداقيّة، فضلا عن عنصر الصّورة الذي يؤثر تأثيرا كبيرا في قرارات السّياح وقد يكون أبلغ أحيانا من الكلمات خاصّة عند استعمال أشكال وألوان جذابة، وكذا الموسيقى التي يتم اختيارها حسب طبيعة الأماكن والنّشاطات الثّقافيّة والتّرفيهيّة.

فضلا عن ذلك، تسهم اللّغة المستخدمة في التّسويق السّياحيّ اسهاما كبيرا في التّعريف بالمقاصد السّياحيّة والمواقع الأثريّة، وتوجيه أفكار القراء وتشكيل آراءهم والتّأثير في قراراتهم وتكوين ثقافتهم السّياحيّة من خلال الوظائف الإخباريّة والتّفاعليّة

والشّعريّة والنّدائيّة، لذلك يجب تنميّة المهارات اللّغويّة وإقامة دورات تدريبيّة مكثفة للعاملين في قطاع السّياحة على كافة المستويات، فضلا عن تعزيز المهارات التّواصليّة التي تتمثل في حسن الاستقبال والاستماع والتّوجيه والمرافقة.

أشار **دان (Dann) (1996)** إلى وجود أربع مقاربات لفهم لغة السّياحة والسّياحة ذاتها باعتبارها ظاهرة اجتماعيّة وهي: الأصالة، الغرابة، التّرفيه، والصّراع[22]، فمثلا يتم استعمال عبارات "فندق أصيل"، "إقامة نموذجيّة"، "خدمات مثاليّة" للإشارة إلى أصالة الوجهة وجودة الخدمات السّياحيّة بهدف جذب السّياح إلى أماكن "فريدة". أمّا بخصوص الغرابة، فهي من بين العناصر التي تجعل السّياح يقبلون على وجهة سياحيّة دون أخرى، إذ يبحثون عادة عن الجدة والتّنوع والاختلاف وعنصر المفاجأة لكسر الرّوتين، فمثلا قد يرغب سائح إنجليزي في قضاء عطلته في واحات الصّحراء بالجزائر أو في قريّة في منطقة القبائل بما تحمله من اختلافات عن المنطقة التي ينتمي إليها، ومنه نجد استعمال عبارات "بيئة صحراويّة"، "الإقامة في بيت تقليدي"، "وجهة سياحيّة طبيعيّة بامتياز" وغيرها من العبارات التي تُبرز الاختلافات البيئيّة والثّقافيّة.

كما تتميز مقاربة التّرفيه بتصوير وجهات سياحيّة بناء على عنصر الخيال وهو ما نجده مثلا في الصّور الموجودة على المطويات السّياحيّة التّركيّة التي تصور تركيا على أنّها وجهة الأحلام بما تحتوي عليه من آثار وتنظمه من مهرجانات وسهرات ورحلات وغيرها من النّشاطات التي تجذب السّياح. أمّا فيما يخص مقاربة الصّراع، فتنعكس في انتقاء بعض الكلمات لتوجيه خيارات السّياح مثل الاعتماد على الرّموز والصّور النّمطيّة لإقناع السّياح بزيارة بعض المقاصد السّياحيّة، مثل استعمال عبارات "سهرات ألف ليلة وليلة على مضيق البوسفور"، "زيارة قصر السّلطان سليمان مركز قوة الإمبراطوريّة العثمانيّة" وغيرها من العبارات والرّموز التي تستحضر التّاريخ للتأثير في السّياح.

علاوة على ذلك، ذكر **دان** أربع خصائص تتميز بها اللّغة السّياحيّة والتي تهدف لتسويق سياحيّ فعّال وهي: وظائف اللّغة، وبنيّة اللّغة، والأزمنة، وسحر الكلمات[23] بمعنى أنّ اللّغة السّياحيّة لغة وظيفيّة تهدف إلى تحقيق أغراض تواصليّة وإقناعيّة. كما تتجلى أهميّة البنيّة اللّغويّة في ترتيب الأفكار وطريقة عرضها عرضا منطقيا متسلسلا، وكذا توظيف التّقديم والتّأخير والأدوات البلاغيّة والجماليّة توظيفا صحيحا. أمّا بخصوص استعمال الأزمنة، فذلك يرتبط بالسّياقات وطبيعة الأماكن السّياحيّة، وهي تتنوع بين الزّمن الحاضر، والماضيّ، والمستقبل والانتقال بينها لتحقيق الأهداف المنشودة. ويتجلى سحر الكلمات في توظيف ألفاظ وعبارات قصيرة وذات معاني إيحائيّة قويّة تستحضر صورا ذهنيّة متنوعة، فضلا عن استعمال المقارنة والتّشبيه والمبالغة.

اللغة العربية السياحية الوظيفية والتفاعلية

قبل الحديث عن اللّغة العربيّة السّياحيّة، لا بد أن نشير إلى انتشار استعمال اللّغة العربيّة لأغراض خاصّة (ASP) وكذا تعليمها لغير النّاطقين بها لأغراض خاصّة على غرار اللّغة الإنجليزيّة، وذلك منذ بداية القرن الواحد والعشرين بسبب الحاجة إلى اللّغة العربيّة لأغراض متعددة واتساع نطاق استعمالها عبر العالم. وعادة ما يُوجه هذا النّوع من التّعليم وما يصاحبه من مؤلفات إلى فئة معينة تحتاج إلى تعلم اللّغة العربيّة لغرض محدد مثل الأغراض الدّبلوماسيّة والطّبيّة والسّياحيّة. بحيث تصبح اللّغة في هذا السّياق لغة وظيفيّة في المقام الأوّل.

وفي هذا الصّدد، يشير **عبد الرّحمن تشيك** إلى أنّ تعليم اللّغة العربيّة يرتبط بغرضين أساسيين هما الغرض الأكاديمي والغرض المهني[24]، وتندرج السّياحة ضمن الغرض الثّاني، إذ يتعلمها المرشدون السّياحيّون وعمال الاستقبال والوكلاء السّياحيّون بهدف القيام بأنشطتهم السّياحيّة والتّرويجيّة المختلفة.

ويخضع تعليم اللّغة العربيّة لأغراض خاصّة إلى مناهج تدريسيّة محددة تتناسب مع كل غرض فلا تُدرس اللّغة العربيّة السّياحيّة وفق المنهج ذاته الذي تُدرس به اللّغة العربيّة الدّبلوماسيّة لاختلاف الأهداف والمتعلمين والمتلقين وسياقات الاستعمال اللّغويّ وظروفه.

لا يزال حقل الدّراسات الخاصّة باللّغة العربيّة السّياحيّة خصبا نظرا لقلة البحوث التي ركزّت على هذا المجال بالغ الأهميّة، خاصّة وأنّ الاهتمام باللّغة العربيّة في قطاع السّياحة له مزايا كثيرة ومتنوعة من أبرزها التّرويج للسّياحة العربيّة وتوسيع رقعة مستخدمي اللّغة العربيّة لأغراض وظيفيّة فضلا عن تعريف السّياح العرب بأهم المقاصد السّياحيّة وخصائصها بلغتهم وتشجيع المتعاملين السّياحيّين على الاستثمار في الأسواق السّياحيّة المعنيّة. كما يشمل استعمال اللّغة العربيّة السّياحيّة تصميم الكتب والإرشادات والمطبوعات السّياحيّة بلغة عربيّة وظيفيّة يتم التّركيز فيها على بساطة الصّيغ وسلاسة الأسلوب والمواضيع التي تهم السّياح وتتناسب مع اهتماماتهم وميولهم.

فضلا عن ذلك، تؤدي اللّغة العربيّة في مجال السّياحة وظيفة تفاعليّة من خلال ضمان التّواصل بين المسافرين والسّياح ومقدمي الخدمات السّياحيّة، وبين المسافرين فيما بينهم وهو ما لاحظناه جليا في منصات السّفر العالميّة والشّبكات الرّقميّة لتقييم السّياحة وكذا مواقع التّواصل الاجتماعي. ويفرض الاستعمال التّفاعلي للغة معرفة الأفراد باللهجات المحليّة والكلمات الدّارجة والعبارات الاجتماعيّة والفكاهيّة، والعادات والتّقاليد، وأساليب المعيشة، والخصائص الاجتماعيّة والمقومات الدّينيّة، والرّموز التّاريخيّة وغيرها من عناصر التّواصل الاجتماعي المقبولة.

ويتطلب استعمال اللّغة العربيّة وظيفيا وتفاعليا كفاءة اتصاليّة تنطوي على أربع مكونات هي الكفاءة النّحويّة، وكفاءة الخطاب، والكفاءة اللّغويّة الاجتماعيّة

والوظيفة اللّغويّة[25]، بحيث تتمثل الكفاءة النّحويّة في التّحكم بقواعد اللّغة النّحويّة والصّرفيّة والصّوتيّة والدّلاليّة، وكفاءة الخطاب في القدرة على تشكيل خطابات منسجمة ومترابطة ترابطا عضويا وتشكيل محادثات سليمة، أمّا الكفاءة اللّغويّة الاجتماعيّة فتتعلق بالإلمام بالضّوابط الاجتماعيّة والثّقافيّة ومعايير استعمال اللّغة في مختلف السّياقات الاجتماعيّة، بينما ترتبط الوظيفة اللّغويّة بالقدرة على استعمال اللّغة لتحقيق مختلف الأهداف التّواصليّة.

دارسة لبعض النماذج عن التّسويق الشّفهي السّياحيّ

سنقوم في هذا العنصر بتحليل بعض المحتويات اللّغويّة الوظيفيّة والتّفاعليّة الموجودة على منصتيْ السّفر Trivago وكذا Tripadvisor باعتبارهما من أكثر المواقع زيارة، لأنّهما يُوفران معلومات خاصّة بمواقع الفنادق والمطاعم والوجهات السّياحيّة ويُتيحان إمكانيّة مقارنة الأسعار وجودة الخدمات السّياحيّة المقدمة، وذلك بهدف تحديد الرّصيد المعجمي السّياحيّ والمستويات اللّغويّة العربيّة المستعملة وكيفيّة استحضار الخصائص الثّقافيّة في التّسويق السّياحيّ الشّفهي.

يتمثل موقع (Trivago) المجاني في منصة سفر عالميّة ومحرك بحث عن الفنادق ومقارنة أسعارها والخدمات التي تقدمها بمجرد إدخال اسم الفندق وتحديد عناصر البحث، كما يمكن لمستخدم الموقع أن يقوم بالحجز بمجرد النّقر على زر الحجز. وقد أُسس الموقع سنة 2005 من طرف شركة (Trivago) الألمانيّة. كما يضم الموقع عددا كبيرا من المستخدمين الذين يقومون يوميا بالولوج إلى الموقع وكتابة تعليقاتهم السّلبيّة والإيجابيّة وتقديم تفاصيل أوفى عن الفنادق المعروضة في الموقع ويتصفح القائمون على الموقع تقييمات المستخدمين ويقومون بتجميعها وتحويلها باستخدام مؤشر Rating Index® الذي يضم درجات من 0 إلى 10 حسب ما جاء في موقع تريفاغو.

ويتمثل موقع (Tripadvisor) في منصة سفر عالميّة ومحرك بحث عن الفنادق والمطاعم والحجوزات وشركات الطّيران، وهو يشبه كثيرا موقع تريفاغو من حيث

الخدمات والمزايا المقدمة. ويستخدمه ملايين المسافرين عبر العالم لقراءة ملايين التّعليقات والآراء، ويتوفر في 49 سوقا وبـ 28 لغة حسب المعلومات التي استقيناها من الموقع ذاته.

ولم نختر هذين الموقعين اختيارا عشوائيا وإنّما بسبب شعبيتهما الكبيرة لدى المسافرين عبر العالم إذ يعتبران من أكبر منصات السّفر العالميّة والشّبكات الرّقميّة لتقييم السّياحة، ويحتويان على ملايين التّعليقات الحقيقيّة التي يتركها المسافرون عن الفنادق والمطاعم وشركات الطّيران ونوعيّة الخدمات السّياحيّة وجودتها بلغات كثيرة.

النّموذج الأوّل

تتمثل التّعليقات التّاليّة في تقيّيم للخدمة في فندق الأوراسيّ بالجزائر على الموقعين موضوع الدّراسة كما وردت دون تصحيح للأخطاء.

موقع (Trivago)	-لا يوجد سخان للماء لعمل الشّاي في الغرفة كما هو الحال في الفنادق العالميّة الخدمة سيئة من العاملين. الفندق لا يستحق تصنيف خمس نجوم نجمتين فقط.
موقع (Tripadvisor)	1-الله يبارك لم ارى في حياتي في الجزائر احسن استقبال متل الدي رايته كل متربين شابين عاقلين يعرفو يهدرو الاكل مشاء الله الحراسة ارقد هاني الموقع مشاء الله نضرة على البحر رائعة خاصّتا شروق الصّباح على البحر دوش فور نضيف جدا ان شاء الله مرة أخرى. 2-يعتبر فندق الأوراسي بالجزائر العاصمة فندق رائع جدا وهو مناسب أيضا للمسؤولين وكبار الشّخصيات يتمتع هذا الفندق بجاذبيّة رائعة وبإطلالة بحريّة ممتعة وبمطاعم ذات ذوق لذيذ جدا ونظافة وجمال رائع كما يمكنك التّسوق والعودة للفندق راحة تامة.

- تقييم فندق الأوراسي على موقعيْ تريفاغو وتريب أدفايزور-

إنّ أوّل ما لفت انتباهنا عند اختيارنا للنماذج هو قلة التّعليقات باللّغة العربيّة في موقع تريفاغو بينما وجدنا عددا كبيرا من التّعليقات باللّغة العربيّة وتلك المترجمة إلى اللّغة العربيّة في النّسخة العربيّة لموقع تريب أدفايزور. وبالتّالي، يكاد يكون التّسويق الشّفهي للفنادق شبه غائب في موقع تريفاغو لعدم تفاعل النّزلاء العرب في هذا الموقع باللّغة العربيّة، واختيارهم اللّغات الأجنبيّة ما داموا يتوجهون بتعليقاتهم إلى المسافرين الأجانب.

نستشف من تحليلنا للتعليقات أعلاه أنّ النّزلاء الذين كتبوا هذه التّعليقات لم يركزوا كثيرا على الكفاءة النّحويّة إذ لم يقوموا بمراجعة لأخطاء المطبعيّة والتي من أبرزها همزات الوصل والقطع، والخطأ في اختيار الفئات النّحويّة والتّركيب عموما مثل: "العاملين الفندق"، " ارى، احسن، الدي، مشاء، نضرة خاصّتا، نضيف". أمّا بالنّسبة لكفاءة الخطاب، فقد لاحظنا عدم التّماسك والتّرابط أحيانا بين الأفكار فضلا عن الغياب التّام لعلامات الوقف. إضافة إلى ذلك، تتجلى الكفاءة اللّغويّة الاجتماعيّة في استعمال كلمات من العامّيّة مثل: " كل متربين شابين عاقلين"، "يعرفو يهدرو"، "أرقد هاني"، "دوش فور" وهي تنتمي إلى العامّيّة الجزائريّة. كما لاحظنا تحقيق الوظيفة التّعبيريّة والإخباريّة والنّدائيّة والاقناعيّة خاصّة في التّعليق الأخير الذي صيغ بلغة عربيّة سليمة، فضلا عن استعمال مجموعة من الكلمات المتداولة في مجال الفندقة والتي تهدف إلى جذب السّياح مثل: "تصنيف خمس نجوم"، "جاذبيّة رائعة"، "إطلالة بحريّة ممتعة"، "جمال رائع"، راحة تامة" بالاعتماد على الصّفات ذات الدّلالات القويّة التي من شأنها إقناع السّياح وجعلهم ينزلون في فندق الأوراسي.

وبالتّالي، تبين لنا أنّ التّسويق الشّفهي يعتمد على الكفاءة الاتصاليّة بمكوناتها التي ذكرناها أعلاه على غرار المزج بين اللّغة العربيّة واللهجة الدّارجة، وتوظيف رصيد معجمي خاصّ بمجال السّياحة لتحقيق الوظائف التّعبيريّة والإخباريّة والنّدائيّة

والاقناعيّة، غير أنّنا لاحظنا كثرة الأخطاء اللّغويّة والإملائيّة وغياب علامات الوقف والتّماسك والتّرابط بين الجمل والأفكار.

النّموذج الثّاني

تتمثل التّعليقات التّاليّة في تقييم للخدمة في فندق ميركور بمطار الجزائر (Mercure) على الموقعين موضوع الدّراسة كما وردت دون تصحيح للأخطاء.

موقع (Trivago)	-غياب تام للتعليقات باللغّة العربيّة، بالمقابل وجدنا تعليقات باللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة.
موقع (Tripadvisor)	1-أشكر كل الطّاقم نزل ماركير التّابع لمجموعة أكور من الإستقبال إلى غاية المسبح وأشكر كل الشّكر لحسن الإستقبال من طرف السّيد سمير الموظيف في الإستقبال وأنصح كل المسافرين من داخل البلاد أو خارجها التّوجه إلى هذا النّزل ذو ٥ نجوم. 2-الغرفة وسخة باتك معمى الكلمة يفتحون عنك الغرفة بدون اذن سعر غالي حدا جدا جدا مقابل خدمات بدائيّة فطور يئ للغاية الحديث بالفرنسيّة حتى مع من يتحدث العربيّة وكأنهم يتباهون بلغة ميتة ومنتهيّة هذي الفرنسيّة الطّعامّ ردئ وغالي للغاية الافضل غلق الفندق او بيعه للأجانب للاستثمار.

- تقييم فندق ميركور بمطار الجزائر على موقعيْ تريفاغو وتريب أدفايزور-

لاحظنا غيابا تاما للتعليقات باللّغة العربيّة الخاصّة بفندق ميركور بمطار الجزائر على موقع تريفاغو، بينما وجدنا تعليقات باللّغات الإنجليزيّة والفرنسيّة والإسپانيّة، ما يدفعنا إلى القول بأنّ التّسويق الشّفهي باللّغة العربيّة غير موجود تماما على هذا الموقع وذلك راجع لتفضيل النّزلاء والمسافرين التّعليق باللّغة الإنجليزيّة باعتبارها اللّغة المهيمنة على الموقع، وحتّى التّعريف بالفندق ومواصفاته والخدمات التي يُقدمها موجودة فقط باللّغة الإنجليزيّة رغم أنّ النّسخة التي قمنا بتصفحها هي النّسخة العربيّة.

أمّا بخصوص التّعليقين اللذين اخترناهما من موقع تريب أدفايزور من بين مجموعة كبيرة من التّعليقات المكتوبة مباشرة باللّغة العربيّة أو المترجمة (ترجمة آليّة في معظم الأحيان)، فنلاحظ في التّعليق الأوّل نقص الكفاءة الاتصاليّة بمكوناتها اللّغويّة والخطابيّة والاجتماعيّة والوظيفيّة، إلى جانب كثرة الأخطاء اللّغويّة مثل " الطّاقم نزل" "مجموعة أكور"، "أشكر...من الإستقبال"، " وأشكر كل الشّكر لحسن الإستقبال من طرف السّيد سمير الموظيف"، إذ تتبين لنا بوضوح ركاكة التّعبير وصعوبة فهم الفكرة المعبر عنها وهو أمر لا يخدم الجانب التّسويقي. وتنطبق الملاحظة ذاتها على التّعليق الثّاني

إذ لاحظنا وجود أخطاء كثيرة مثل "وسخة" والمقصود "متسخة" (مزج بين الفصحى والعامّيّة)، "باتك معمى" والمقصود "بأتم معنى"، "غالي حدا" والمقصود "جدا"، " فطور يئ" والمقصود "سيء"، "هذي الفرنسيّة". كما أشار السّائح إلى قضيّة هامة وهي استعمال اللّغة الفرنسيّة من باب التّباهي حتى مع من يتكلم باللّغة العربيّة في الفندق وهو أمر لا يستحسنه الكثير من النّزلاء ولا يخدم اللّغة العربيّة خاصّة في المجال السّياحيّ.

وعليه، يتبين لنا أنّ التّسويق الشّفهي للسّياحة باللّغة العربيّة لا يزال بعيدا عن التّسويق الشّفهي باللّغة الإنجليزيّة بالنّظر إلى نقص كفاءة مستخدمي هذه المواقع على المستويات اللغويّة والاجتماعيّة والوظيفيّة وعدم بذلهم جهدا لتصحيح تعليقاتهم وبالتّالي، لا تحقق اللّغة العربيّة الأغراض المرجوة في التّرويج السّياحيّ.

النّموذج الثّالث

تتمثل التّعليقات التّاليّة في تقييم للخدمة في فندق وأبراج شيراتون وهران على الموقعين موضوع الدّراسة كما وردت.

موقع (Trivago)

-غياب تام للتعليقات باللغّة العربيّة، بالمقابل وجدنا تعليقات باللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة.

موقع (Tripadvisor)

1- انه فندق في قمة الفخامه في منطقة وهران في الجزائر الطّعامّ الشّراب الخدمة كل شئ ممتاز في هذا الفندق والمواصلات سهلة ومريحة ويقع في مكان مناسب بالنّسبة لمدينة او ولاية وهران اذا انصح الكل لزيارته ولا انسى طبيعة الأسعار فهي مناسبه جدا لكل زائر او سائح او مقيم وخدمة الانترنت متوفره مجانا ومنظره الرّائع من الخارج فهو على شكل السّفينة وديكوراته الدّاخليه رائعة جدا جدا واتمنى من جميع القادمون الى دولة الجزائر زيارة هذا الفندق الجميل.

الرّد من مدير المبيعات بفندق الشّيراتون

واثق عزيزي أولا وقبل كل نود أن أشكركم على البريد الإلكتروني الخاصّ بك. نحن سعداء لمعرفة أنك تمتعت بإقامتك في شيراتون وهران ونأمل أنه سيكون لدينا الفرصة لأرحب بكم مرة أخرى قريبا في فندقكم. مع أطيب التّحيات.

2-الموظفون طيبون ومفيدون للغاية .الموقع جيد وموقع هادئ أمام البحر ليس بعيدًا عن وسط المدينة (لا يوجد شاطئ خاصّ) الغرفة نظيفة ومرتبة ولكن السّجاد والسّتائر قديمة جداً ومرتديّة .مطعم (الطّابق الأرضي): بوفيه غير مهم، تشعر وكأنك في فندق 2 نجوم. الحكم: كان هذا الفندق وفقًا لمعايير عاليّة ذات مرة، في الوقت الحاضر لا يزال بعيدًا عن معايير 5 نجوم. أنا لا أوصي به.

لا وجود لإجابة أو تفاعل من جانب مدير المبيعات بفندق الشّيراتون

- تقييم فندق شيراتون وأبراج وهران على موقعيْ تريفاغو وتريب أدفايزور-

نشير إلى الملاحظة ذاتها التي ذكرناها في النّموذج السّابق بخصوص الغياب التّام للتعليقات باللغّة العربيّة، عكس اللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة وتفضيل النّزلاء العرب التّعليق بلغات قد يعتبرونها أكثر مقروئيّة وتأثيرا من اللّغة العربيّة.

نلاحظ في التّعليق الأوّل وجود بعض الأخطاء اللّغويّة والنّحويّة والإملائيّة وغياب تام لعلامات الوقف، الأمر الذي يُصعب من القراءة والفهم رغم اختيار صاحب التّعليق لكلمات بسيطة تتناسب مع تلك المستعملة في المجال السّياحيّ. غير أنّ أبرز ما نلاحظه هو تفاعل مدير المبيعات بفندق الشّيراتون مع التّعليق الذي يعتبر تسويقا شفهيا إيجابيا والرّد عليه باللّغة العربيّة، وهو أمر مستحسن من جوانب عديدة، إذ يدل ذلك على اعتماد إدارة الفندق على منصة السّفر الإلكترونيّة من خلال متابعة التّعليقات التي من شأنها دفع القائمين على الفندق إلى تحسين خدماتهم وتدارك النّقائص من خلال التّقيّيم الذّاتي وأخذ انتقادات النّزلاء بعين الاعتبار تحقيقا للفائدة التّسويقيّة والاقتصاديّة وزيادة هامش الرّبح، فضلا عن إعطاء صورة جيدة عن الفندق من خلال تحقيق الوظيفة التّفاعليّة والاتصاليّة مع النّزلاء باستعمال اللّغة العربيّة التي أصبحت في هذا النّموذج لغة وظيفيّة تفاعليّة دون الحاجة إلى استعمال لغة وسيطة مثل الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.

غير أننا لاحظنا في التّعليق الثّاني على موقع تريب أدفايزور غياب التّفاعل من جانب مدير المبيعات بفندق الشّيراتون، ولعّل ذلك راجع للانتقادات الموجهة للفندق، إذ ذكر السّائح أنّه لا يُوصي بالفندق وبأنّه بعيد عن تصنيف الخمس نجوم، وهو التّعليق الذي ربما لم يعجب إدارة الفندق ولم تجد ما ترد به عليه. وبالتّالي، يتبين لنا أنّ إدارة الفندق تستعمل الوظيفة التّفاعليّة فقط في حالة التّسويق الشّفهي الإيجابي وتتجنبه في حالة التّسويق الشّفهي السّلبي، وهو أمر قد لا يستسيغه النّزلاء لأنّه يدل على عدم تقبل النّقد واحترام الرّأي الآخر حتى وإن كان صائبا في بعض الأحيان.

النّموذج الرّابع

تتمثل التّعليقات التّاليّة في تقييم للخدمة في فندق شيراتون الكبير بدبي SHERATON GRAND HOTEL, DUBAI على الموقعين موضوع الدّراسة كما وردت دون تصحيح للأخطاء.

موقع (Trivago)	-الاوتيل تصميمه مره مميز وجميل وقريب من دبي مول.. موفرين خدمات مجانية .. (السّينما والباصات توديك وترجعك لاماكن مثل ستي ووك)..ايضاً كشك لستار بكس وسوبرماركت ومطعم فرايديز بداخل الاوتيل. من أكثر الاوتيلات المميزة اللي سكنتها متوفر فيه سوبرماركت وستاربكس ٢٤ ساعة الخدمة وفي سينما مرة ممتاز ونظيف جداً ومريح وموقعه ممتاز برضو -رايق والتّصميم الدّاخلي ممتع. من الفنادق اللي تستمتع بالسّكن فيها مليان تفاصيل صغيرة، المكان مركزي والاطلالة جميلة مباشرة على برج خليفة وداخل الفندق سينما صغيرة وسوبر ماركت وستاربكس. كل شيء متكامل ورائع -الاوتيل ستايله فنكي .. خدمة ذاتيّة .. ع مستواه كويس نوعاً ما .. لو اقيم النّظافة ١٠/٦ في الغرف
موقع (Tripadvisor)	-الموقع ممتاز قريب من كل شي انصح فيه. يوجد داخل الفندق ستار بوكس ومني ماركت مفتوحة ٢٤ ساعة. لكن انت تساعد نفسك تدخل شنطك واغراضك بنفسك. -مطعمهم للعشا لذيذ ومتنوع.. خيارات البرقر جيده جدا .. اخذت شيز برقر وجبة تجي مع بطاطس وكولا٦٠ درهم تقريبا ،، شفت انواع برقر مختلفة دجاج بالافوكادو يم

- تقييم فندق شيراتون الكبير بدبي على موقعيْ تريفاغو وتريب أدفايزور-

لقد أوردنا التّعليقات المذكورة في هذا النّموذج لغرض المقارنة بين مستويات اللّغة المستعملة فيها وبين تلك المستعملة في النّموذج السّابق، ولذلك اخترنا فندقا ينتمي إلى

السّلسلة نفسها التي ينتمي إليها الفندق السّابق وهي "سلسلة الشّيراتون"، مع اختلاف في البلد، فالأوّل يقع في الجزائر التي تحاول دائما النّهوض بقطاع السّياحة، بينما يقع الثّاني في دبي التي تعرف اقبالا سياحيا كبيرا.

نلاحظ عموما وجود بعض الأخطاء الإملائيّة خاصّة تلك المتعلقة بكتابة همزات الوصل والقطع وعدم استعمال علامات الوقف في مكانها الصّحيح وكذا استعمال الأرقام الهنديّة وهو الشّائع في بلدان المشرق العربي، فضلا عن المزج بين اللّغة العربيّة الفصحى واللهجة الخليجيّة التي تتجلى في الكلمات التّاليّة: " مره"، " توديك"، " بداخل" "برضو"، " رايق"، " مليان"، " كويس"، "شنطك"، "تجي".

كما لفت انتباهنا الاستعمال الكبير للكلمات المقترضة من اللّغة الإنجليزيّة رغم وجود مكافئاتها بالعربيّة مثل: "الأوتيل/الأوتيلات"، "مول"، "الباصات"، "ستار بكس" "سوبرماركت"، "ستايله فنكي"، "مني ماركت"، وهو ما نعتبره نوعا من المبالغة، إذ نشعر بغياب روح اللّغة العربيّة وطغيان الكلمات الدّخيلة، وربما ذلك راجع إلى التّعدد اللّغويّ في المجال السّياحيّ. غير أنّ ذلك لا يخدم اللّغة العربيّة من النّاحيّة الوظيفيّة لأنّه يؤدي إلى إفقارها مع مرور الوقت وهيمنة لغات أخرى عليها على غرار الإنجليزيّة.

النّموذج الخامس

تتمثل التّعليقات التّاليّة في تقييم للخدمة في فندق لو ميريديان وهران (Le Méridien) على الموقعين موضوع الدّراسة كما وردت دون تصحيح للأخطاء.

موقع (Trivago)	– يحتوي الفندق على كل المستلزمات العصريّة التي توفر الرّاحة للمسافر وجمال المناظر التي يُطل عليها الفندق، ولذة الأطباق الجزائريّة التّقليديّة مثل الحريرة ولمثوم والطّاجين لحلو والكسرة.
موقع (Tripadvisor)	- أعتقد أنه لا يوجد مكان أروع وأجمل من فندق لو ميريديان وهران، حيث لا يعتبر فندق فقط بل هو مركز لإقامة المؤتمرات والنّدوات

والمحاضرات بكل المقاييس، فهو يتوفر على كل المتطلبات والمستلزمات الضّروريّة لذلك، ناهيك عن روعة وجمال المكان.

Cher(e) Dilmi,

Nous vous remercions pour l'avis formidable que vous avez laissé sur notre hôtel! Nous sommes ravis de lire que vous avez apprécié votre récent séjour à l'hôtel Le Méridien Oran.

Nous serions ravis de vous accueillir une prochaine fois dans notre établissement pour nous donner l'occasion de vous faire vivre une nouvelle expérience remarquable et satisfaisante.
Veuillez agréer, Madame, Monsieur, nos salutations respectueuses.
Amel Benaissa

Le Méridien Oran Hotel & Convention Centre.

- 5 تقييم فندق لو ميريديان وهران على موقعيْ تريفاغو وتريب أدفايزور-

نلاحظ أنّ التّعليقين مصاغان بلغة عربيّة سليمة إلى حد ما بحيث تتجلى الكفاءة اللّغويّة والثّقافيّة إذ ذكر صاحب التّعليق بعض الأطباق الجزائريّة المعروفة مثل "الحريرة" و"المثوم" و"الطّاجين لحلو" و"الكسرة" ما يعكس إلمامه بخصائص المطبخ الجزائري، وقد أدّت اللّغة الوظيفة الإخباريّة والتّعبيريّة المرجوة في إطار التّسويق الشّفهي الإيجابي.

كما لفت انتباهنا تفاعل مسؤولة بإدارة فندق "لوميريديان" مع التّعليق الإيجابي الذي تركه السّائح غير أنّنا كنا نفضل لو صاغته باللّغة العربيّة ما دام التّعليق الأصلي قد كُتب باللّغة العربيّة، خاصّة وأنّ الرّد على تعليقات النّزلاء يعتبر أمرا إيجابيا من النّاحيّة التّسويقيّة، إد يدل على جديّة إدارة الفندق والتّزامها وانشغالها الدّائم بخدمة النّزلاء وراحتهم لبناء الثّقة بينها وبين الزّبائن. وبالتّالي، لا يمكن الحديث عن تعزيز اللّغة العربيّة الوظيفيّة والتّفاعليّة في مجال السّياحة وسط استمرار هذا النّوع من الممارسات اللّغويّة غير المدروسة.

خاتمة

أصبح ازدهار القطاع السّياحيّ يرتبط ارتباطا وثيقا بعمليّة التّسويق الشّفهي الذي صار يحتل مكانة كبيرة لدى السّياح ومقدمي الخدمات بالنّظر إلى مزاياه الكثيرة والمتعددة والتي من أبرزها الانتشار الواسع والسّريع، توفير الجهد والوقت والتّكلفة التّفاعل مع المستهلكين، وتقييم الخدمات وهو ما يجعل السّياح يُقبلون على الشّبكات الرّقميّة لتقييم السّياحة وعلى منصات السّفر الإلكترونيّة التي تُتيح خاصّيّة البحث عن الوجهات السّياحيّة وهياكل الاستقبال وتقييمها والمقارنة بين أسعارها وإبداء الآراء بشأنها. فضلا عن ذلك، تسهم اللّغة المستخدمة في التّسويق السّياحيّ اسهاما كبيرا في التّعريف بالمقاصد السّياحيّة، وتوجيه أفكار القراء، وتشكيل آرائهم، والتّأثير في قراراتهم، وتكوين ثقافتهم السّياحيّة من خلال تحقيق الوظائف الإخباريّة والتّعبيريّة والتّفاعليّة والشّعريّة والنّدائيّة. ويتطلب استعمال اللّغة العربيّة وظيفيا كفاءة اتصاليّة تنطوي على أربع مكونات هي الكفاءة النّحويّة، وكفاءة الخطاب، والكفاءة اللّغويّة الاجتماعيّة، والوظيفة اللّغويّة، كما يفرض الاستعمال التّفاعلي للغة معرفة الأفراد باللهجات المحليّة والدّارجة والعبارات الاجتماعيّة، والعادات والتّقاليد وأساليب المعيشة والرّموز التّاريخيّة وغيرها. وقد توصلنا إلى أنّ التّسويق الشّفهي الإلكترونيّ باللّغة العربيّة ينقسم إلى تسويق إيجابي وآخر سلبي، فضلا عن قلة التّعليقات باللّغة العربيّة مقارنة بتلك المكتوبة باللّغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة، كما يتميز بالمزج بين اللّغة العربيّة واللهجة الدّارجة، وتوظيف رصيد معجمي بسيط خاصّ بمجال السّياحة، غير أنّنا لاحظنا كثرة الأخطاء اللّغويّة والإملائيّة وغياب علامات الوقف والتّماسك والتّرابط بين الجمل والأفكار ونقص كفاءة مستخدمي هذه المواقع على المستويات اللغويّة والاجتماعيّة والوظيفيّة، وعدم بذلهم جهدا لتصحيح تعليقاتهم، إلى جانب استعمال الكلمات المقترضة من اللّغة الإنجليزيّة أو الفرنسيّة رغم وجود مكافئاتها بالعربيّة، الأمر الذي لا يخدم اللّغة العربيّة من النّاحيّة الوظيفيّة لأنّه يؤدي إلى إفقارها مع مرور الوقت وهيمنة لغات أخرى عليها على غرار الإنجليزيّة. كما برز

الجانب التّفاعلي من خلال الرّدود التي يتركها القائمون على هذه الفنادق، غير أنّ بعضها قد ورد باللّغة الفرنسيّة واقتصر على التّعليقات الإيجابيّة، بينما غاب التّفاعل مع التّعليقات السّلبيّة. وعليه يتطلب التّسويق الشّفهي باللّغة العربيّة تحسين الكفاءة التّواصليّة بمكوناتها اللّغويّة والخطابيّة والاجتماعيّة والوظيفيّة من خلال تشجيع استعمال اللّغة العربيّة في مجال السّياحة وعلى منصات السّفر الإلكترونيّة وتنظيم دورات تكوينيّة لفائدة مقدمي الخدمات الفندقيّة والسّياحيّة لتحسين كفاءاتهم اللّغويّة وإعداد مناهج لتعليم اللّغة العربيّة السّياحيّة في مدارس الفندقة والإطعامّ ومدارس السّياحة في إطار تعليم اللّغة العربيّة لأغراض خاصّة (ASP).

قائمة المراجع باللغة العربيّة

إسماعيل، حمدي بليغ. (2011). *إستراتيجيات تدريس اللّغة العربيّة. أطر نظريّة وتطبيقات عمليّة*. الأردن: دار المناهج للنّشر والتّوزيع.

تشيك، عبد الرّحمن. (2007). النّدوة العالميّة للّغة العربيّة، مركز اللّغات والتّنميّة العلميّة. ماليزيا: الجامعة الإسلاميّة العالميّة، 8-9 يونيو 2007.

الخضيري، محسن. (2009). السّياحة البيئيّة. مصر: مجموعة النّيل العربيّة.

خليل، وائل رفعت. (2017). إدارة التّسويق. دار معتز للنّشر والتّوزيع.

شاهجان الندوي، محمد. (2017). السّياحة (أحكامها وآدابها في ضوء القانون والشّريعة). لبنان: دار الكتب العلميّة.

كافي، مصطفى يوسف. (2009). التّسويق الإلكترونيّ في ظل المتغيرات التكنولوجيّة المعاصرة. دمشق، سوريا: دار ومؤسّسة رسلان للطّبع والنّشر والتّوزيع.

قائمة المراجع باللغة الإنجليزيّة

Anderson, E.W. (1998). "Customer satisfaction and word-of-mouth". *Journal of Service Research*, 1, 5-17.

Cobarrubias, J., & Fishman, J. A. (1983). *Progress in language planning: International perspectives.* Berlin: Walter de Gruyter.

Dann, G. (1996). *The language of tourism. A sociolinguistic perspective*. Oxford, CAB International.

Dediu, Liviu. (2016). "Users' reviews on tourism sites: their influence on the potential tourists". *Cactus Tourism Journal*, 13 (1), 41-55, ISSN 2247-3297.

Dischter, E. (1966). "How Word-of-mouth advertising works". *Harvard Business Review*, pp. 147-166.

Eid, Riyad. (2013). *Managing Customer Trust, Satisfaction, and Loyalty through Information Communication Technologies.* USA: IGI Global.

Halliday, M., A. (2004). *An Introduction to Functional Grammar*. London: Arnold

Jakobson, R. (1960). Linguistics and Poetics. In T. Sebeok (Ed.). *Style in Language* (pp. 350-377). Cambridge Massachusetts Institute of Technology Press.

Ladhari, R. (2007). "The effect of consumption emotions on satisfaction and word-of-mouth communications". *Psychology and Marketing*, 24 (12), 1085.

Silverman, G. (2011). *The secrets of word-of-mouth marketing*. New York: Amacom.

Statistica. (2018). *Online travel booking market size statistics*. Ferries Ltd.

Sumangla, R. (2016). *Capturing, analyzing, and managing word-of-Mouth in the Digital Marketplace*. USA: IGI Global.

Vered, Arnon. (2007). *Tell a friend -- word of mouth marketing: How small businesses can achieve big*. USA: Arnon Vered.

الهوامش

[1]Eid, *Managing Customer Trust, Satisfaction, and Loyalty through Information Communication Technologies.* USA: IGI Global. 2013, p. 157

[2] شاهجان الندوي محمد. السّياحة (أحكامها وآدابها في ضوء القانون والشّريعة). دار الكتب العلميّة. لبنان. 2017. ص. 16

[3] المرجع نفسه، ص. 19-20.

[4] خليل وائل رفعت. إدارة التّسويق. دار معتز للنّشر والتّوزيع. 2017، ص. 14.

[5] كافي مصطفى يوسف. التّسويق الإلكترونيّ في ظل المتغيرات التّكنولوجيّة المعاصرة. دار ومؤسسة رسلان للطّبع والنّشر والتّوزيع دمشق، سوريا، 2009. ص. 30 .

[6]الخضيري، محسن. السّياحة البيئيّة. مجموعة النّيل العربيّة. مصر. 2009، ص.183.

[7] المرجع نفسه، ص.187.

[8] Statistica, Online travel booking market size statistics. Ferries. 2018.

[9] Dediu, L. "Users' reviews on tourism sites: their influence on the potential tourists". Cactus Tourism Journal, 13(1), pp. 49-50. 2016.

[10] Vered, A. Tell a friend- Word-of-mouth marketing: How small businesses can achieve big. USA: Arnon Vered. 2007. p.9 .

[11] Silverman, G. The secrets of Word-of-mouth marketing. New York: Amacom.

[12]Dichter, E. How word-of-mouth advertising works?". Harvard Business Review. pp. 147-166. 1966.

[13] Ladhari, R. The effect of consumption emotions on satisfaction and word-of-mouth communications. Psychology and Marketing. 24(12), p. 1085. 2007.

[14] Anderson, E.W. "Customer satisfaction and word-of-mouth". *Journal of Service Research*,1,5-17.

[15]Sumangla, R. *Capturing, analyzing, and managing word-of-Mouth in the Digital Marketplace.* USA: IGI Global. 2016. pp.53-54

[16]Ibid, pp.55-56.

[17]Vered, A. Tell a friend- Word-of-mouth marketing: How small businesses can achieve big. USA: Arnon Vered. 2007. pp.10-11.

[18] Cobarrubias, J., & Fishman, J. A.. *Progress in language planning: International perspectives.* Berlin: Walter de Gruyter. 1983. p. 49.

[19] Jakobson, R. Linguistics & Poetics. In T. Sebeok (Ed.) Style in Language. pp.350-377. Cambridge Massachusetts Institute of Technology Press. 1960.

[20]Halliday, M. An introduction to functional grammar. Arnold. London. 2004.

[21] الخضيري محسن. السّياحة البيئيّة. مجموعة النيل العربيّة. مصر. 2009، ص. 194-196.

[22]Dann, G. The language of tourism. A sociolinguistic perspective. Oxford. CAB International. 1996, pp.11-25

[23]Ibid, p.35

[24] تشيك عبد الرّحمن. النّدوة العالميّة للّغة العربيّة، مركز اللّغات والتّنميّة العلميّة. ماليزيا: الجامعة الإسلاميّة العالميّة، 8-9 يونيو 2007. ص.3.

[25]إسماعيل حمدي بليغ. إستراتيجيات تدريس اللّغة العربيّة. أطر نظريّة وتطبيقات عمليّة. دار المناهج للنّشر والتّوزيع. الأردن. 2011، ص. 72.

التّسويق اللغويّ السّياحيّ ودوره في التّرويج للغة العربيّة

ط. مزاري بودربالة
ج. أحمد بن يحي الونشريسي -تيسمسيلت-
mazaribouderbala@gmail.com

الملخص:

تعتبر اللّغة العربيّة واحدة من اللغات العالميّة المهمة يتكلمها الملايّين من أبنائها في العالم العربي، ويتعلمها مثلهم وزيادة من غير أبنائها وذلك لعدة اعتبارات منها الدّينيّة والتّواصليّة، والسّياسيّة، والاقتصاديّة، والحضاريّة

وقد حرصت الكثير من المؤسّسات الأجنبيّة على إرسال المتعلمين إلى البلدان العربيّة ليعيشوا الواقع اللُّغويّ وينغمسوا بأبنائها، ويتعرفوا عن قرب إلى ثقافتهم وفكرهم وعاداتهم وتقاليدهم، إيمانا منهم بأن ذلك يزيد من كفاياتهم اللّغويّة والتّواصليّة والثّقافيّة ويسرع في تعليمهم اللّغة، وهذا الإقبال والاهتمام وإن تعددت أغراضه يستوجب علينا بذل المزيد من الجهد في تيسير العربيّة لتنال وضعها الطّبيعيّ في جميع مناحي الحياة.

وقد أنعم الله على البلاد العربيّة بموقع جغرافيّ ممتاز، وخصها بجميع المقومات السّياحيّة، كما إنها تزخر بتراث عريق وحضارات تضرب بجذورها في عمق التّاريخ، مما جعلها مقصداً سياحياً بامتياز.

وتفتح السّياحة مجالا للتّعرّف على مختلف الثّقافات، وتعلّم لغات وأفكار جديدة وفرصة التّعامل مع أشخاص مختلفين، مما يفتح أفاقا جديدة لتلاقي الحضارات والثّقافات.

وباعتبار اللّغة هي وسيلة التّواصل بين السّائح والمحيط العامّ، فإن الاستثمار في هذا القطاع يفرض علينا الاهتمام بالجانب اللّغويّ، ومن ثم وجب علينا ضرورة التّفكير في وضع مخطط إستراتيجيّ لنشر اللّغة العربيّة في هذا القطاع الحيوي ومحاولة تسويقها وإيجاد موضع قدم لها في سوق اللغات العالميّ، استنادا إلى هذا الطّرح يكون البحث منطلقا من الإشكالات التّاليّة:

كيف السّبيل الى تفعيل استعمال العربيّة داخل القطاع السّياحيّ؟ وماهي أبرز العوائق التي تحول دون ذلك؟

وما مدى ضرورة التّسويق اللّغويّ السّياحيّ بالعربيّة؟

وأين تجد العربيّة نفسها بين اللّغات في المجال السّياحيّ؟

الكلمات المفتاحيّة: اللّغة-الواقع اللّغويّ –التّسويق اللّغويّ –القطاع السّياحيّ

Summary:

Arabic is one of the world's most important languages spoken by millions of its children in the Arab world, and learned like them and more than its non-citizens, among other considerations: Religion, communication, political, economic and civilization.

Many foreign institutions have been keen to send learners to Arab countries to live the linguistic reality and to engage with its children. They know closely their culture, thought, customs and traditions, believing that this increases their linguistic, communication and cultural skills and accelerates their language education, and that this interest and attention is required to

make more efforts to facilitate the Arab world's natural situation in all walks of life.

God has blessed the Arab countries with an excellent geographical location, and he has devoted it to all aspects of tourism, and it is full of ancient heritage and civilizations rooted in the depth of history, making it an excellent tourist destination.

Tourism opens up space for learning about different cultures, learning new languages and ideas, and the opportunity to interact with different people, opening up new horizons for the convergence of civilizations and cultures.

As language is the means of communication between the tourist and the public ocean, investment in this sector requires us to take a linguistic interest, and therefore we need to consider developing a strategic plan for the dissemination of Arabic in this vital sector, and to try to market it and find a place to offer it in the global language market. Based on this argument, research is based on the following problems:

How is the way to activate the use of Arabic within the sovereign sector? What are the main obstacles to this?

How much more should Arabic language marketing be required? And where does Arabic find itself among the languages in the field of the tourism?

Key words: Language – Language reality – Language Marketing – tourism sector.

مقدمة:

تعرض هذه الورقة البحثيّة واقع اللّغة العربيّة في المجال السّياحيّ، في وطننا العربي عامّة، والجزائر خاصّة، وتعد اللّغة هي وسيلة التّواصل بين السّائح والمحيط العامّ، وعليه فإن الاستثمار في هذا القطاع يفرض علينا الاهتمام بالجانب اللّغويّ ومن ثم وجب علينا ضرورة التّفكير في وضع مخطط إستراتيجيّ لنشر اللّغة العربيّة في هذا القطاع الحيويّ، ومحاولة تسويقها وإيجاد موضع قدم لها في سوق اللّغات العالميّ.

عمليا لا تؤدي اللّغة العربيّة الدّور المنوط بها في المجال السّياحيّ في الجزائر كلغة قوميّة تحمل إرثا حضارياً، وثابتاً من ثوابت الأمة، ويتم تغييب اللّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ، كحالها في قطاعات أخرى، اعتقادا من أصحاب الشّأن بعجزها عن مسايرة متطلبات عالم السّياحة، ويتجلى ذلك في مستويّين اثنين:

- مستوى التّكوين السّياحيّ: حيث تغيب العربيّة في العمليّة التّكوينيّة داخل المعاهد السّياحة، التي يغلب عليها التّكوين باللغات الأجنبيّة؛
- المستوى الميداني: نتلمس استعمالا واسعا للغات الأجنبيّة، في التّداول المهني سواء في الفنادق أم الأماكن السّياحيّة، أم حتى في الملتقيات والنّدوات والمؤتمرات الخاصّة بالقطاع.

ولهذا وجب علينا وضع مخطط استعجالي لإعادة الاعتبار للّغة العربيّة في هذا القطاع الحيويّ، والتّأكيد على أهميتها، والحرص على نشرها خارج نطاق المتحدثين بها.

مشكلة البحث: تتمحور المشكلة البحثيّة حول راهن اللّغة العربيّة في ميدان قطاع السّياحة، ومدى حضورها في التّداول المهنيّ، والميدانيّ، ومن هنا يثار التّساؤل البحثي الآتي:

- ما هو واقع استعمال اللّغة العربيّة في المجال السّياحيّ؟ وينبثق عن هذا السّؤال الرّئيس عدة أسئلة فرعيّة لعل أهمها الآتي:
- كيف السّبيل إلى تفعيل استعمال العربيّة داخل القطاع السّياحيّ؟ وما هي أبرز العوائق التي تحول دون ذلك؟
- وما مدى ضرورة التّسويق اللّغويّ السّياحيّ بالعربيّة؟
- وأين تجد العربيّة نفسها بين اللغات في المجال السّياحيّ؟

منهجيّة البحث: وفي سعينا للإجابة عن هذه التّساؤلات، وجدنا من المناسب الاعتماد على المنهج الوصفي التّحليلي الذي يعتمد على دراسة الظّاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها كما وكيفا.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى مناقشة الواقع اللّغويّ في القطاع السّياحيّ ومحاولة كشف أهم المعيقات التي تقف حجر عثرة في تفعيل استعمال العربيّة السّياحيّة، ونشرها بين الرّاغبين فيها.

أهميّة البحث: يكتسب البحث أهميته من خلال تسليط الضّوء على العلاقة بين القطاع السّياحيّ باعتباره فرعا من فروع التّنميّة الاقتصاديّة الحديثة، وارتباط هذا النّشاط الاقتصاديّ بمفهوم اللّغة العربيّة من خلال مدى حضورها في التّداول المهني والميداني للقطاع من جهة، ومحاولة ربطها بمفهوم التّعليميّة ونشرها بين النّاطقين بغيرها من جهة ثانيّة.

حدود البحث ومجالاته: للبحث حدود زمانيّة ومكانيّة، ففيما يخص الحدود المكانيّة، فقد تم اختيار الجزائر، وبعض البلدان العربيّة الرّائدة في المجال السّياحيّ أما الحدود الزّمانيّة للبحث فتتمثل في المدة التي تلي استقلال الدّول العربيّة من الاستعمار الغربي، وبالتّحديد منذ بدء الاعتماد على المورد السّياحيّ كمساهم في التّنميّة الاقتصاديّة.

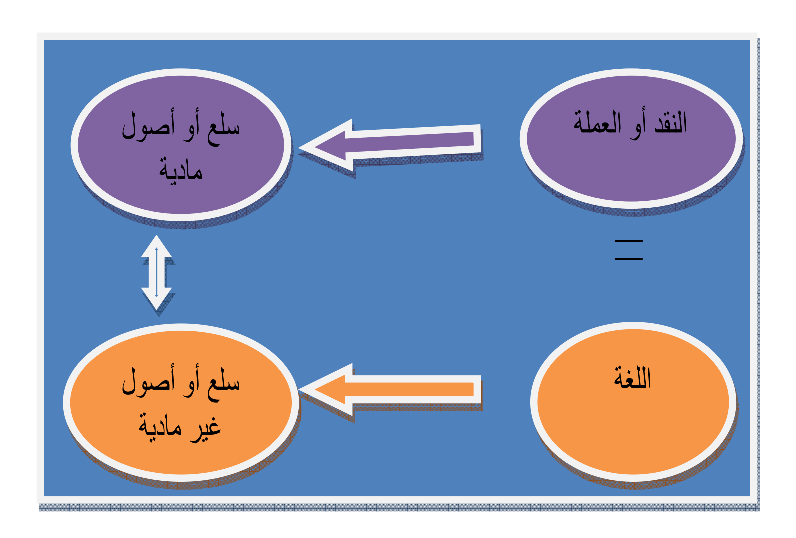
هيكلة البحث: اقتضى البحث تقسيمه إلى ثلاثة محاور أساسيّة: يتناول المحور الأول إبراز أهم الآليات المساعدة في تفعيل اللّغة العربيّة، مع الكشف عن أهم العوائق التي تمنع تحقيق هذا الهدف، ويغطي المحور الثّاني مدى ضرورة التّسويق السّياحيّ باللّغة العربيّة، والعائد الإيجابي من خلال التّرويج للّغة العربيّة وللخدمات السّياحيّة في آن واحد، يطرح المحور الثّالث مكانة اللّغة العربيّة بين لغات العالم في الميدان السّياحيّ، خاصّة بعد قرار منظمة السّياحة العالميّة إدخال اللّغة العربيّة في نشاطات وعمل المنظمة.

المحور الأول: اللغة العربية في المجال السّياحيّ بين الواقع والمأمول

تعد اللّغة العربيّة إحدى اللغات العالميّة ذات الحضور اللافت، والمتميز على المشهد الدّولي بكافة تجلياته الثّقافيّة والفكريّة، والاقتصاديّة، والسّياسيّة والتّواصليّة، يتكلمها الملايّين من أبنائها في العالم العربي، ويتعلمها مثلهم وزيادة من غير أبنائها وذلك لعدة اعتبارات منها الدّينيّة، والتّواصليّة، والسّياسيّة والاقتصاديّة والحضاريّة.

وصفها المستشرق ارنست رينان (E. Renan) بقوله" من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللّغة القويّة وتصل إلى درجة الكمال وسط الصّحاري وعند أمة من الرّحل، تلك اللّغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها، ولقد كانت تلك اللّغة المجهولة بين الأمّم، ولكنها من يوم أن عرفت ظهرت لنا في حلل الكلام لدرجة أنها لم تتغير أي تغيّير يذكر، حتى إنها لم تعرف لها في طور من أطوار حياتها، لا طفولة ولا شيخوخة، ولا نكاد أن نعرف من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى، ولا نعلم شبها لهذه اللّغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة، لقد استفاض انتشار اللّغة العربيّة فاستولت على أوسع المسافات وأبعد البلدان"[1].

والعلاقة بين اللّغة بصفة عامّة والاقتصاد أصبحت قويّة، فهي حسب مقولة ستالين (أداة من أدوات الإنتاج)، وتلخص هذه العبارة ما أصبحت تمثله اللّغة في عالم الاقتصاد والتّنميّة، وصناعة رأس المال " ليس باعتبارها رمزاً سيادياً في الأوطان الرّاميّة إلى التّقدم فحسب، بل باعتبارها أيضا قيمة مضافة لأي إنتاج اقتصاديّ على اختلاف طبيعته"[2]، وهذا ما يفسر حرص الدّول الواعيّة لمفهوم اللّغة كقوة ناعمة التّرويج لكل سلعة ماديّة أو غير ماديّة بلغتهم الأم، والسّوق كرنفال متعدد الأصوات على حد مفهوم باختين، فدور اللّغة الاقتصادي والاجتماعي يوازي دور العملة النّقديّة كما هو مبين: [3]



والسّياحة اليوم _بوصفها ظاهرة ثقافيّة وتنمويّة حقة_ قد أضحت عصبا حيويا في الجسد الاقتصاديّ لأي دولة من دول العالم، والمنتوج السّياحيّ مثله مثل أي سلعة تجاريّة هو في حاجة إلى تسويق، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال إطلاق عمليّة ترويجيّة إشهاريّة ذات خطاب سياحيّ مقنع، وقد يتطلب هذا وجود لغة وأكثر لإنجاح عمليّة الجذب السّياحيّ، مما يستوجب تطوير عدة قطاعات لعل أهمها قطاع وسائط الإعلام والتّواصل.

إلا أن واقع اللّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ عندنا لا زال أحادي اللّغة وفي بعض الدّول العربيّة ذات الجذب الكبير للسواح مثل دول الخليج، مصر تونس المغرب تتعامل مع السّائح الأجنبيّ بلغته، مهملة اللّغة العربيّة إهمالا تاما في التّداول المهني سواء في الفنادق أم الأماكن السّياحيّة، ومرد ذلك إلى الأسباب الآتيّة:

- ➢ الاعتقاد السّائد والخاطئ لدى الكثير من النّخب وأصحاب القرار بقصور اللّغة العربيّة، وعجزها عن مواكبة التّطورات في كثير من المجالات، ومنها المجال السّياحيّ؛
- ➢ حصر المجال السّياحيّ في الجانب الاقتصاديّ فقط، وتغيّيب الجوانب الأخرى المهمة، "فالسّياحة تحمل خطابا ثقافياً شاملا، تدخل فيه الجوانب السّياسيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة"[4]، والواضح أن الدّول العربيّة لم تنتبه بعد إلى هذا التّحول؛
- ➢ غياب الرّقابة اللّغويّة من طرف الحكومات على المؤسّسات السّياحيّة والفندقيّة، ووكالات السّياحة؛
- ➢ عقدة الأجنبي، والاحترام المبالغ فيه للسائح الأجنبي، والسّعي إلى إرضائه بجميع الطّرق، ولو على حساب ثوابتنا وهويتنا الثّقافيّة، حيث يعتقد الكثير من أصحاب القطاع التّعامل مع السّائح الأجنبي باللّغة العربيّة يكون سببا في نفوره وذهب بعضهم إلى الدّعوة لمنع مكبرات الصّوت في صلاة الفجر، لأن ذلك يؤذي السّواح ويمنعهم من النّوم؛
- ➢ شيوع اللّغات الأجنبيّة والتّحدث بها في التّداول المهني، حيث أصبحت هاته اللّغات لغة التّكوين والتّداول، وتشترط حتى في التّوظيف؛
- ➢ ضعف اللّغة العربيّة على الشّابكة، والتّأخر الكبير في حوسبتها، حيث أن أنظمة الحجوزات، والتّطبيقات الالكترونيّة في مجال الطّيران، والمؤسسات الفندقيّة والسّياحيّة تعتمد اللغات الأجنبيّة فقط؛

➢ غياب البحوث اللّغويّة المتخصصة في المجال السّياحيّ وهزال المعجم اللّغويّ العربيّ السّياحيّ، "واقتصاره على بعض المفردات اليسيرة إلى درجة أن ترسخ عند بعضنا عجز اللّغة العربيّة عن مسايرة اللغات الأخرى في هذا المجال"[5].

إن النّاظر إلى واقع اللّغة العربيّة في المجال السّياحيّ يقف على حقيقة واضحة مفادها، أن الذّهنيات المسيرة للقطاع السّياحيّ في الجزائر ترى في اللّغة العربيّة عائقا في تطوير السّياحة، فالقطاع السّياحيّ عندنا لا زال أحادي اللّغة، ولم يستطع التّأقلم مع التّحولات التي تحدث من حوله، ولا أدل على ذلك الصّعوبات التي يجدها السّياح العرب، أو الأجانب غير النّاطقين بالفرنسيّة، وحتى السّياحة الدّاخليّة لم تسلم من ذلك.

فكيف نطور قطاعا بهذه الأهميّة، بمثل هذه الذّهنيات؟

إن اللّغة العربيّة محرومة عمدا من التّداول في إطارها الطّبيعيّ، وتواجه العديد من التّحديات والمخاطر" ولعل أخطرها توهم الإنسان العربي أنها سبب التّخلف والعجز عن التّعبير عن معطيات العلم، وإبداعاته، مسوغا لنفسه الهروب من المسؤوليّة المناطة به في تعزيز لغته والنّهوض بها، فالعلة ليست في اللّغة، ولو أنصفها التّاريخ، وأهلها، لكان من المفروض أن تكون هي أداة التّداول المطلقة"[6].

إن أولى خطوات الإصلاح تتمثل في تغيّير الذّهنيات المناط بها تسيّير القطاع السّياحيّ، من خلال:

1-تغيّير النّظرة الخاطئة حول مفهوم السّياحة، الذي لم يعد مبْنياً فقط على المنفعة الاقتصاديّة، بل له "علاقات وثقى بالمتاحف، والمسارح، والجامعات، ودور الثّقافة، والجامعات، ودور الثّقافة، والمكتبات، ونوادي القراءة والتّسليّة والتّرفيه والأماكن الأثريّة في البلاد العربيّة، والعادات والتّقاليد، وكل ما له علاقة بالتّاريخ مما يمكن التّعريف به وترسيخه"[7]، فالمجال السّياحيّ نشاط إستراتيجيّ متعدد الأهداف والغايات، ظاهره اقتصاديّ، أما أهدافه الخفيّة فهي تتجاوز ذلك بكثير.

2-أن تكون اللّغة العربيّة -شأنها شأن اللغات الأخرى-لغة تواصل وتداول في المجال السّياحيّ، باعتبارها أحد أعمدة الثّقافة والهويّة العربيّة.

لذا على الإنسان العربي عموما الحفاظ على لغته والتّعامل بها، مع الحرص على تحقيق الغايات التّواصليّة بها.

فالعاملون في قطاع السّياحة دائما على علاقة بالسّياح سواء أكانوا عرباً أم أجانب، ثم يأتي بعد ذلك دور القطاعات الحكوميّة التي لها علاقة بقطاع السّياحة التي يتوجب عليها الآتي:

- ترسيم سياسة سياحيّة ذات أبعاد وأهداف ثقافيّة، ومن بينها الأهداف اللّغويّة، التي تنطوي على إبراز حضارة المجتمع العربي؛
- استغلال القرى السّياحيّة المنتشرة في البلدان العربيّة (خاصّة في المغرب تونس، مصر) كنماذج عمليّة في تطبيق برامج الانغماس اللّغويّ، والتي تعد من النّماذج الممتازة في تطبيق مثل هاته البرامج، حيث يحتك السّائح الأجنبي، ويندمج في بيئة اللّغة؛
- تشجيع الباحثين على إنجاز معاجم لغويّة سياحيّة عربيّة تستوعب كل الموضوعات المتداولة في المجال السّياحيّ، بالتّعاون مع العاملين في القطاع، كما يبرز هنا دور المجامع اللّغويّة العربيّة، وأقسام اللّغة العربيّة، ومخابر البحث الجامعيّة في تحقيق المطلوب، وهذا ليس بغريب على لغة قدمت للحضارة الإنسانيّة كتباً ومعاجم متخصصة في أسماء (الخيل) و (المزروعات) و (المشروبات) وغيرها؛
- إعطاء اللّغة العربيّة مساحة أوسع في مجال التّكوين السّياحيّ والفندقي، وسن قوانين وتشريعات ملزمة بذلك، فقد أصدرت مثلا: الهيئة العامّة للسياحة والتّراث الوطني (أصبحت الآن تحمل مسمى وزارة السّياحة) السّعوديّة قرارا ملزما لمرافق الإيواء السّياحيّ بمنطقة مكة المكرمة بضرورة استخدام اللّغة العربيّة في التّخاطب مع العملاء*؛

➢ تقديم خدمات الإرشاد السّياحيّ، واللافتات، والعلامات الإعلانيّة، والكتيبات وأسماء الفنادق، والقاعات، والمطاعم والمحلات التّجاريّة باللّغة العربيّة، ثم بعد ذلك ترجمتها إلى اللّغة الأجنبيّة؛

➢ ترجمة كل ما له علاقة بالمجال السّياحيّ، لما له من أثر في إغناء وإثراء اللّغة العربيّة؛

➢ ضرورة تفعيل آليّة العمل العربي المشترك في المجال السّياحيّ، من خلال منظمة السّياحة العربيّة، والعمل على ترقيّة اللّغة العربيّة داخل منظمة السّياحة العالميّة؛

➢ دعم صناعة البرمجيات الحاسوبيّة العربيّة بما يكفل تعريب وتطوير الأنظمة الالكترونيّة المتعلقة بحجوزات الطّيران، والمنشآت السّياحيّة والسّلاسل الفندقيّة؛

➢ تأسيس مواقع سياحيّة عربيّة عبر الشّابكة، والتّرويج لها بلغة عربيّة راقيّة تكشف غناء الثّقافة العربيّة.

المحور الثاني: أهميّة التّسويق السّياحيّ باللغة العربيّة

تحرص الكثير من الدّول على ضرورة التّداول الاقتصادي باللّغة الأم، وقد تنبهت إلى" أهميّة العلاقة الرّابطة بين اللّغة والاقتصاد، فتأسست تخصصات تركز على العلاقة الرّابطة بين هذين القطبين الحيويين في أية خطة تنمويّة"[8]، وهو الأمر الذي لم تنتبه إليه الدّول العربيّة من تعاظم أهميّة اللّغة في عمليّة النّمو الاقتصادي والاجتماعي، " وغني عن البيان أن العلاقات الاقتصاديّة بين الدّول تعرف انتعاشا ورواجا ملحوظين في فضاء لغوي مشترك فيه، ويسهل التّدليل على ذلك بالنّظر إلى الرّوابط الاقتصاديّة بين الدّول ومستعمراتها، وبين المجموعات اللّغويّة، كالعالم الفرانكفوني، والانجلوساكسوني إضافة إلى الكيانات والتّجمعات الاقتصاديّة"[9]، وهو ما يفرض ضرورة الاهتمام باللّغة العربيّة باعتبارها ثابتا من ثوابت الأمة العربيّة وهي كذلك لغة جامعة وعامل من عوامل التّجانس، والانسجام الثّقافي والتّواصل داخل القطر الواحد، والدّول العربيّة.

إن الإهمال الذي تتعرض له اللّغة العربيّة في المجال السّياحيّ سيكون له عواقب وخيمة ليس على اللّغة وحدها، بل يمتد ذلك إلى مقومات الهويّة الثّقافيّة العربيّة ففي تقرير نشرته _مؤخرا_ منظمة اليونيسكو جاء فيه:[10].

- إن هناك خطورة على عدد من اللغات من بينها اللّغة العربيّة؛
- هذه المخاطر قد تصل إلى اختفاء تلك اللغات من ألسنة المتحدثين بها.

وتبرز هذه المخاطر على اللّغة العربيّة في القطاع السّياحيّ، (نتيجة لحالة التّدهور والإهمال، والعزوف عن استعمالها) في الآتي:

- إضعاف مقوّمات الهويّة الثّقافيّة العربيّة واندثارها؛
- هيمنة اللغات الأجنبيّة على القطاع يهدد القدرة، ويحول دون التّميّز والإبداع في المجال؛
- هيمنة اللغات الأجنبيّة على اللّغة الأم له تداعيات اقتصاديّة سلبيّة.

من هنا تكمن أهميّة التّسويق السّياحيّ باللّغة العربيّة، باعتبار السّياحة ليست فقط ظاهرة اقتصاديّة تنمويّة، بل كظاهرة تحمل خطابا ثقافيا شاملا تتداخل فيه الكثير من الجوانب، وقد أثبتت الدّراسات الحديثة أن العزوف عن استعمال اللّغة الرّسميّة في المجالات العلميّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة يعيق النّمو.

فالسّائح دائما ما يبحث عن التّميز والاختلاف، من خلال تخطي حدوده اللّغويّة والبحث عن سوق لساني جديد(التّسوق اللساني)، وقد حرص الكثير من الأجانب على السّفر إلى البلدان العربيّة ليعيشوا الواقع اللّغويّ وينغمسوا بأبنائها ويتعرفوا عن قرب إلى ثقافتهم وفكرهم وعاداتهم وتقاليدهم، إيمانا منهم بأن ذلك يزيد من كفاياتهم اللّغويّة والتّواصليّة والثّقافيّة ويسرع في تعليمهم اللّغة، وهذا الإقبال والاهتمام وإن تعددت أغراضه يستوجب علينا بذل المزيد من الجهد في تيسير العربيّة لتنال وضعها الطّبيعيّ في جميع مناحي الحياة.

وعليه فإن التّمكين للّغة العربيّة في التّسويق السّياحيّ ينطوي على تحقيق فوائد جمة، وأهداف إستراتجيّة نوجزها في الآتي:

- استحضار الثّوابت الحضاريّة، والأبعاد الثّقافيّة المنبثقة من هويتنا الإسلاميّة
- استحضار اللّغة العربيّة في مجالها الطّبيعي، يجعلها لغة التّخاطب والمحادثة والتّواصل في الأسماء، والمصطلحات والنّماذج السّياحيّة، لتتحول اللّغة العربيّة إلى لغة تفاعليّة تواصليّة في المجال السّياحيّ؛
- حمايّة للأمن اللّغويّ، والثّقافي، والحضاري، والهُويّة العربيّة؛
- تعزيز هويّة الانتماء لدى العاملين بالقطاع السّياحيّ، ومحاربة ظاهرة الاستلاب الحضاريّ، والشّعور بعقدة النّقص، والدّونيّة أمام الأجنبيّ؛
- نشر اللّغة العربيّة وما يتعلق بها من ثقافة، وإرث حضاريّ خارج حدودها اللسانيّة؛
- تعزيز مكانة اللّغة العربيّة كلغة سياحيّة في المنظمات الدّوليّة للسياحة خاصّة بعد قرار منظمة السّياحة العالميّة إدخال اللّغة العربيّة في نشاطات وعمل المنظمة.
- الإسهام في عمليّة جذب السّائح الأجنبيّ الباحث عن التّميز والاختلاف؛
- التّقليل من سطوة اللغات الأجنبيّة على المشهد السّياحيّ؛
- اندماج السّائح العربيّ في محيطه اللّغويّ الطّبيعيّ.

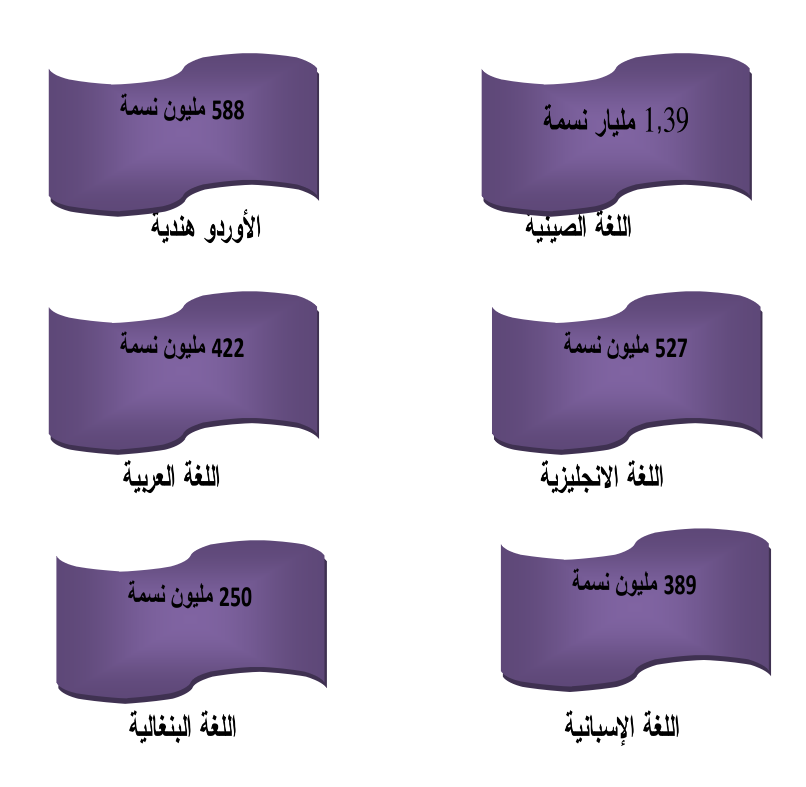
وهكذا تبرز أهميّة التّسويق السّياحيّ باللّغة العربيّة في ترسيخها، وترقيتها ونشرها من خلال التّخطيط الواعي لسياسة لغويّة سياحيّة، تكسبها بعدا حضارياً منتجاً على المستويّين الاقتصادي واللّغويّ، "إن صيانة لغة الضّاد من الامحاء هي صيانة للهويّة العربيّة، وصيانة للأمن القومي"[11]، وهذا لا يعني أبدا استبعاد اللغات الأجنبيّة في مجال السّياحة.

المحور الثّالث: مكانة اللّغة العربيّة بين لغات العالم في الميدان السّياحيّ

تمثل اللّغة العربيّة إحدى اللغات الرّسميّة السّت (إلى جانب الانجليزيّة الفرنسيّة، الصّينيّة، الرّوسيّة، والاسپانيّة) المعتمدة من قبل الأمّم المتحدة، وقد وجدت مكانها ضمن هذه اللّغات في 18 ديسمبر 1973م، يتحدث بها ما يزيد عن 422 مليون عربي كلغة أم، ويحتاج إلى استعمالها أكثر من مليار ونصف من المسلمين لأغراض دينيّة، وتعلم في كثير من بقاع العالم كلغة أجنبيّة، كما أن عدة لغات أخرى تكتب بحروف عربيّة، مثلما يوضحه الشّكل الآتي: (المصدر: منصة اريد ARID).



وتحتل اللّغة العربيّة المرتبة الرّابعة عالميا من حيث عدد النّاطقين بها (المصدر بالعربيّة. نت)



ووفق ما جاء في تقرير موقع مجلة (Science) " فإن اللّغة العربيّة ستحتل المرتّبة الثّالثة من بين لغات البشر بحلول 2050م، بعد الصّينيّة والهنديّة، وقبل الانجليزيّة والاسپانيّة" (المصدر: عن موقع الجمعيّة الدّوليّة للمترجمين العرب WATA).

أقرت منظمة السّياحة العالميّة (World Tourism Organization) إدخال اللّغة العربيّة في نشاطات وعمل المنظمة، خاصّة بعد انضمام عدد من الدّول العربيّة إلى منظمة السّياحة العالميّة، ومنها الكويت والبحرين وقطر والسّعوديّة، وتعتمد المنظمة أربع لغات أخرى هي الانجليزيّة، والفرنسيّة، والاسپانيّة والرّوسيّة في انتظار اعتماد لغات أخرى كالصّينيّة والبرتغاليّة، وتعتبر منظمة السّياحة العالميّة هيئة تابعة لمنظمة الأمّم المتحدة.

لا نستطيع أن ننكر ضعف اللّغة العربيّة بين اللغات في المجال السّياحيّ ويمكن إجمال وضعيتها بين لغات العالم السّياحيّة في ما يلي:

- ➢ لازالت اللّغة العربيّة لم تكتسب صفة (لغة سياحيّة عالميّة) مثل اللغات الأخرى المنضويّة تحت مظلة منظمة السّياحة العالميّة (WTO) مثل اللّغة الانجليزيّة في كافة أنحاء العالم، والاسپانيّة في شبه جزيرة أيبيريا وأمريكا اللاتننيّة، أو الفرنسيّة في البلدان الفرانكفونيّة، وبلدان المغرب العربي، وكندا ....
- ➢ غياب اللّغة العربيّة عن التّداول المهني في عدة مجالات لها ارتباطات وثيقة بالمجال السّياحيّ (النّقل، الإيواء، الإطعامّ.......)، في حين تهيمن اللّغة الانجليزيّة بشكل عامّ على جميع هاته المجالات؛
- ➢ فرضت اللغات الأجنبيّة منطقها في البلدان المستقبلة للسائحين، فنجد الانجليزيّة والألمانيّة إلى جانب الفرنسيّة في فرنسا، ونجد الايطاليّة والفرنسيّة والانجليزيّة إلى جانب الاسپانيّة في اسبانيا وهكذا، في حين لا نجد للعربيّة أي اثر، إلا في القليل النّادر في بلدان يقصدها الكثير من السّياح العرب مثل ماليزيا، تركيا اندونيسيا حيث نلحظ لها حضورا ووجودا "لجعل السّائح العربي أكثر انسجاما في رحلته السّياحيّة من غير تعكير الجو اللّغويّ الذي يمر به بعض السّياح"[12]؛
- ➢ اللّغة العربيّة السّياحيّة تكتنفها الكثير من المعيقات خارج حدودها اللسانيّة تتعلق أساسا بالتّرجمة، والكتابة والتّلفظ، نتيجة لضعف برامج تعليم العربيّة لأغراض خاصّة، فضلا عن المشاكل التّقنيّة على أجهزة الحاسوب؛
- ➢ حالة الغربة والمعاناة اللّغويّة التي تعيشها العربيّة داخل الإطار الحقيقي لتداولها، أثر على إمكانيّة إيجاد موضع قدم لها خارج حدودها اللسانيّة؛
- ➢ قوة الوشائج التي تربط بين المجموعات اللّغويّة مثل العالم الفرانكفوني والانجلوساكسوني، إضافة إلى الكيانات والتّجمعات الاقتصاديّة منحت لغاتها قوة الانتشار والهيمنة وفرض نفسها كلغات سياحيّة، وبالتّالي فرض ثقافتها وأسلوبها في

الحياة، في حين تنشط العربيّة في فضاء لغوي يفتقر إلى بلورة رؤيّة للمجال اللّغويّ المنتج، إضافة إلى ضعف أداء الهياكل المكلفة بنشر العربيّة خارج حدودها.

إن الحديث عن مكانة اللّغة العربيّة بين اللغات السّياحيّة في ظل الهيمنة المطلقة للغات الأجنبيّة ذات الباع الطّويل في المجال السّياحيّ، يتطلب تضافر جهود الجميع من أجل النّهوض بها، والتّمكين لها في القطاع السّياحيّ، خاصّة بعد أن أصبحت تدخل ضمن نشاطات منظمة السّياحة العالميّة، وهو اعتراف لم يحدث من فراغ فالكثير من الدّراسات تكاد تتفق على مستقبل أفضل للّغة العربيّة في صناعة السّياحة، إذا توافرت الإرادة الحقيقيّة من طرف أهل الاختصاص، ففي مقال نشرته مجلة العلوم الاجتماعيّة الكنديّة (CANADIAN SOCIAL SCIENCE) أشارت فيه إلى " أهميّة اللّغة العربيّة في صناعة السّياحة، بسبب ارتفاع عدد السّياح العرب القادمين إلى مقاصد سياحيّة مختلفة، وهي فرصة عظيمة لتطوير هذا القطاع، وتحسين اقتصاد البلدان"[13].

خاتمة:

أصبحت السّياحة اليوم أداة فعالة في تطوير اللغات وانتشارها، فقد أدى ارتباط النّشاط السّياحيّ باللّغة إلى إكسابها صفة (لغة سياحيّة)، مما جعل هاته اللغات تفرض سيطرتها وسطوتها على قطاع السّياحة سواء داخل حدودها اللسانيّة أم خارجها، وما يترتب عن ذلك من تحقيق لأهداف معلنة ظاهرها تبدو اقتصاديّة وأخرى خفيّة باطنها فرض ثقافتها وذوقها وأسلوبها في الحياة.

وتواجه اللّغة العربيّة عديد التّحديات على الصّعيد السّياحيّ سواء داخليا، أم خارجيا مما يتطلب اتخاذ التّدابير اللازمة للنهوض باللّغة العربيّة، وتمكينها في القطاع السّياحيّ للإسهام في التّنميّة المستدامة، مما يجعل العائد عظيما على كلا الطّرفين اللّغة العربيّة من جهة، والقطاع السّياحيّ من جهة أخرى، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال بلورة رؤيّة إستراتجيّة سياحيّة لغويّة، تعمل على تسخير كل الوسائل للمحافظة على أمننا اللّغويّ من التّهديدات اللّغويّة الخارجيّة، وتعميق الوعي بأهميّة اللّغة العربيّة في المجال السّياحيّ، وجعلها لغة متداولة، تواصليّة، وتفاعليّة، مما يكسبها صفة اللّغة السّياحيّة العالميّة.

إن تغيير واقع اللّغة العربيّة في المجال السّياحيّ يتطلب تضافر الجهود بين الجميع (الأفراد، الوكالات السّياحيّة، معاهد التّكوين، الهياكل الفندقيّة والسّياحيّة الهيئات الحكوميّة، مخابر البحث الجامعيّة......) للنهوض بالسّياحة عبر إفراد اللّغة العربيّة مساحة واسعة في نهضتها، باعتبارها حاملة للهويّة الثّقافيّة المنبثقة من مرجعيتنا العربيّة الإسلاميّة، والعمل على التّوطين لها خارج حدودها اللسانيّة.

مراجع البحث:

1-إبرير بشير، الصّناعة المعجميّة وإستراتجيات التّنميّة اللّغويّة، دراسة في علاقة اللّغة العربيّة بالسّياحة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، مجلة اللّغة العربيّة، جوان 2011م، العدد 13

2-إبرير بشير اللّغة العربيّة والتّواصل السّياحيّ، محاضرة ضمن (منبر حوار الأفكار)، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 22جويليّة2014م.

3-الجندي أنور، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1402هـ-1982م، ج10.

4-العناتي وليد وآخر، اللّغة العربيّة وأسئلة العصر، دار الشّروق، عمان، 2007م، ط1.

5-لبوحسيني رفيق، الأبعاد الرّابطة بين اللّغة العربيّة والتّواصل، ضمن كتاب: التّواصل نظريات وتطبيقات، الشّبكة العربيّة للأبحاث والنّشر، بيروت، 2010م، الكتاب الثّالث، ط1.

6-مجلة الاستثماريّة، الصّادرة باللّغة العربيّة في ماليزيا، العدد 12، ديسمبر 2012م.

7-مراياتي محمد، اللّغة والتّنميّة المستدامة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّولي لخدمة اللّغة العربيّة، الرّياض، 1435هـ-2014م، ط1.

8-المسدي عبد السّلام، الهويّة العربيّة والأمن اللّغويّ، المركز العربي للأبحاث والدّراسات السّياسيّة، الدّوحة، قطر، 2014م، ط1.

9-المسدي عبد السّلام، مكانة اللّغة العربيّة في مواجهة اللهجات العاميّة عبر وسائل الإعلام ضمن كتاب: مجلة العربي (نصف قرن من المعرفة والاستنارة)، الكويت، 2008م، ج1، ع72.

10-ياسر هاشم عماد الهياجي، اللّغة العربيّة في مؤسسات القطاع السّياحيّ، المؤتمر الدّولي الرّابع للّغة العربيّة، الإمارات العربيّة، ماي 2015م.

11_Azma Bin Che Mat, Hj Azman bin Zakaria, Kamaruzaman Jusoff, The Importance of Arabic Language in Malaysian Tourism Industry: Trends during 1999_2004, Css Vol.5, No4, 2009,

12_at.magazine.com * موقع السّياحة العربيّة : بتاريخ05جانفي 2020م، تاريخ التّصفح : 18 ديسمبر 2020م.

هوامش:

[1]-الجندي أنور، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1402هـ-1982م، ج10، ص27

[2]-لبوحسيني رفيق، الأبعاد الرّابطة بين اللغة العربية والتواصل، ضمن كتاب: التواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث والنّشر، بيروت، 2010م، الكتاب الثّالث، ط1، ص72

[3]_مراياتي محمد، اللغة والتنمية المستدامة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّولي لخدمة اللغة العربية، الرّياض، 1435هـ-2014م، ط1، ص58

[4]-ابرير بشير اللّغة العربيّة والتواصل السّياحيّ، محاضرة ضمن (منبر حوار الأفكار)، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 22جويليّة2014م.

[5]-العناتي وليد وآخر، اللّغة العربيّة واسئلة العصر، دار الشّروق، عمان، 2007م، ط1، ص257.

[6]-المسدي عبد السّلام، مكانة اللّغة العربيّة في مواجهة اللّهجات العامّية عبر وسائل الإعلام، ضمن كتاب: مجلة العربيّ (نصف قرن من المعرفة والاستنارة)، الكويت، 2008م، ج1، ع72، ص78.

[7]-ابرير بشير، الصّناعة المعجمية وإستراتجيات التنمية اللّغويّة، دراسة في علاقة اللّغة العربيّة بالسّياحة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، مجلة اللّغة العربيّة، جوان 2011م، العدد 13 ص222.

*موقع السياحة العربية (at.magazine.com) : بتاريخ 05 جانفي 2020م، تاريخ التصفح : 18 ديسمبر 2020م.

[8]- لبوحسيني رفيق، الأبعاد الرّابطة بين اللغة العربية والتواصل، ص74.

[9]-لبوحسيني رفيق، الابعاد الرّابطة بين اللغة العربية والتواصل، ص74.

[10]-ينظر: ياسر هاشم عماد الهياجي، اللّغة العربيّة في مؤسّسات القطاع السّياحيّ، المؤتمر الدّولي الرّابع للّغة العربيّة، الإمارات العربيّة، ماي 2015م، ص31.

[11]-المسدي عبد السلام، الهويّة العربيّة والأمن اللغويّ، المركز العربي للأبحاث والدّراسات السّياسية الدّوحة، قطر، 2014م، ط1، ص 13.

[12]-مجلة الاستثماريّة، الصّادرة باللّغة العربيّة في ماليزيا، العدد 12، ديسمبر 2012م، ص 25.

[13]_Azma Bin Che Mat, Hj Azman Bin Zakaria, Kamaruzaman Jusoff, The Importance of Arabic Language in Malaysian Tourism Industry: Trends during 1999_2004, Css Vol.5, No4, 2009, p.p 12_17

القاموس السّياحي، قاموس تكلم وتعلم العربيّة

أ. نور الدين مذكور
ج. محمد لمين دباغين سطيف -2-
البريد الالكتروني: nourenouremed@gmail.com

المداخلة:

لا تقلّ مداخيل التّسويق السّياحيّ عن مداخيل التّسويق الاقتصاديّ، لذا نجد بلادنا تهتمّ ببناء الفنادق والمنتجعات لاستقبال السّياح، خاصّة من البلدان غير النّاطقة بالعربيّة.

والسّياحة لغة كما قال ابن فارس من الفعل سيح وهو أصل صحيح، وقياسه قياس ما قبله وهو سيب، وهو يدلّ على استمرار شيء وذهابه، ويستشهد بقوله تعالى: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٖ﴾[التّوبة،2].[1]

وأمّا السّياحة اصطلاحاً فهي نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد يحدث عنه انتقال من مكان إلى مكان آخر، أو من بلد إلى بلد آخر بغرض التّرفيه، وينتج عنه الاطّلاع على حضارات وثقافات أخرى.[2]

ويُعدّ التّواصل السّياحيّ مشروعاً استثماريّاً مهمّاً[3]، ولكن تقديم السّياحة على أنّها قطاع ينتمي إلى الاقتصاد لا يعني فرض لغة الآخر الزّائر؛ لأنّ الأصل هو أنّ المعلومة تقدّم بلغة الهُويّة.[4]

فبدل أن نخصّص لكلّ وفد دليلا يخاطبهم بلغتهم؛ علينا أن نفكّر في شيء آخر وهو تعليم السّائح بعض الكلمات من اللّغة العربيّة الوظيفيّة، فبإمكاننا وضع قاموس أو دليل سياحيّ بالعربيّة، والحاجة إليه يفرضها التّطوّر المتسارع للقطاع السّياحيّ وضرورة المواكبة اللّغويّة والمعجميّة له من أجل إنشاء لغة وظيفيّة خاصّة.[5]

تكون مداخل هذا القاموس أو الدّليل باللّغة العربيّة، وتُترجم كلماته إلى لغات أخرى مع تبيين طريقة نطقها، وهذا الدّليل يشبه المعجم لكنّ مادّته أقلّ، فإذا كان

غرض اللّغويّين الأوائل من تأليف المعاجم هو جمع اللّغة، فإنّ المحدثين رأوا بأنّ للمعجم وظائف ينبغي أن يؤدّيها وهذه الوظائف فرضها مستعمل المعجم؛ أي حاجة هذا المستعمل، وما يريده من المعجم والمعجم الكامل هو الذي يضمّ كلّ كلمة في اللّغة مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها وطريقة نطقها، وشواهد تبيّن مواضع استعمالها.[6]

والمعاجم أنواع كثيرة منها، معاجم التّرجمة:

وهي معاجم ثنائيّة اللّغة أو مزدوِجة اللّغة، وهي معاجم تقوم بذكر اللّفظ الأجنبيّ-مثلا-وتعطي مقابله باللّغة العربيّة، أو العكس[7]، وهذا الدّليل يكون مشابها لهذا النّوع من المعاجم.

ولا يمكن أن نُخرج دليلا واحدا للمصطلحات السّياحيّة؛ لأنّ السّياحة اليوم أنواع: سياحة الأعمال، السّياحة الدّينيّة، السّياحة العلاجيّة، سياحة المؤتمرات، السّياحة البيئيّة[8]... فكلّ قطاع يمتاز بمفردات دون الآخر.

والمفردات المختارة ينبغي أن تمسّ أركان السّياحة، وهي:[9]

1-ركن النّقل: حيث يفترض في السّائح أن يتنقّل من مكان إلى آخر بواسطة وسيلة من وسائل النّقل: سيارات، حافلات...

2-**ركن الإطعام**: يلجأ السّائح إلى المطعم لخدمته، أو تهيء وجباته بشكل ذاتيّ، وفي الحالتين لا بدّ من توفّر مطعم.

3-**ركن الإيواء**: حيث يستفيد السّائح من أماكن الإيواء المختلفة: فنادق مخيّمات...

4-**ركن التّنشيط**: يبحث السّائح عن عناصر التّنشيط المختلفة الّتي توافق زيارته: ثقافيّة رياضيّة، استجماميّة، تجاريّة...

والدّليل اللّغويّ العربيّ -الذي نحن بصدده-يحوي أهمّ ما يحتاجه السّائح من كلمات، يسمعها ويستعملها في مواقف تواصليّة حيّة، يكون حجمه صغيرا (كتاب الجيب)، تُذكَر فيه المداخل العربيّة، وما يقابلها باللّغة الأجنبيّة (إنكليزيّة، فرنسيّة إيطاليّة، إسبانيّة، ألمانيّة...) ثمّ طريقة نطق الكلمة العربيّة بالاستعانة بالأبجديّة

العالميّة الفونيتيكيّة (INTERNATIONAL PHONETIC ALPHABET) فمن بين أهمّ وظائف المعجم بيان نطق الكلمة[10]:

المدخل بالعربيّة	طريقة نطقه بالأبجديّة العالميّة الفونيتيكيّة	المقابل باللّغة الأجنبيّة

واخترنا بعض المواقف التّواصليّة الّتي يحتاج فيها السّائح إلى اللّفظة المناسبة للتّعبير عن أغراضه، منها: في المطار، في الطّائرة، في الفندق، وسائل النّقل، في المطعمّ في المقهى في البنك، في السّوق، ألفاظ التّحيّة...

في المطار



البوّابة:

التّأشيرة:

التّبليغ عن شيء:

ستتأخّر الطّائرة عن موعد إقلاعها:

تذكرة السّفر:

التّسجيل:

الجمارك:

جواز السّفر:

الخطوط الجويّة الجزائريّة:

الحقائب:

حقيبة اليد:

العملة:

المخرج:

مراقبة الجوازات:

المطار:

موعد إقلاع الطّائرة:

موعد وصول الطّائرة:

أهذه أوّل زيارة لك للجزائر؟

في الطائرة



إطفاء الهاتف:

ربط الحزام:

رقم المقعد:

صندوق الأمتعة:

المخارج:

المدرج:

المقعد:

مقعد بجانب النّافذة:

المشروب:

المضيفة:

ممنوع التّدخين:

الوجبة الخفيفة:

في الفندق



أريد حجز غرفة:

أعطني المفتاح من فضلك:

الإيواء:

الباب:

التّدفئة المركزيّة:

جئت للسّياحة:

الحّمام:

خدمة الغرف:

السّرير:

الصّابون:

الطّابق الأرضي:

الطّابق الأوّل:

غرفة ثنائيّة:

غرفة فرديّة:

غرفة لليلة واحدة:

فطور الصّباح:

كم الثّمن؟

اللّحاف:

ألديكم غرف شاغرة؟

مخرج طوارئ:

المرحاض:

مرحاض إنكليزي:

مرحاض تركي:

المصعد:

المطبخ:

مكتب الاستقبال:

مكيّف الهواء:

المناشف:

النّافذة:

نتمنّى لك إقامة طيّبة:

هل يشمل فطور الصّباح؟

الوسادة:

أيمكنني رؤيّة الغرفة؟

وسائل النّقل



الحافلة:

سيارة الأجرة:

القطار:

القطار السّريع:

كراء السّيارات:

الميترو:

في المطعم



الإجاص:

أكلات تقليديّة:

البرتقال:

البطيخ:

التّمر:

الثّريد:

الجزر:

الحلو:

الخبز:

الخوخ:

السّلطة:

السّكين:

السّمك:

الشّخشوخة:

الشّوربة:

الشّوكة:

الصّحن:

العنب:

الكأس:

الكرز:

الكرسيّ:

الكسكس:

لحم البقر:

لحم الجمل:

لحم الدّجاج:

لحم الدّيك الرّوميّ:

لحم الغنم:

لحم الماعز:

اللّيمون:

المائدة:

المرّ:

المطعم:

المعكرونة:

الملح:

الملعقة:

الموز:

النّادل:

في المقهى



أريد عصيراً طبيعيّاً:

أريد مشروباً غازيّاً:

الحلويات التّقليديّة:

السّكر:

الشّاي:

القهوة:

الماء:

المرطّبات:

الملعقة:

في البنك



الأورو:

البنك:

الدّولار الأمريكيّ:

الدّينار الجزائريّ:

الصّراف الآليّ:

الصّرف:

العملة:

في النّشاط السّياحيّ



الاحتفال:

البحر:

الجبل:

الحمّام المعدنيّ:

الصّحراء:

المباراة:

المدرّج:

الملتقى العلميّ:

الملعب:

المهرجان:

النّدوة:

اليوم الدّراسيّ:

في السّوق



الجبّة:

الحذاء:

الحزام الجلدي:

خفّض لي الثّمن:

القشّابيّة:

كم الثّمن؟

اللباس التّقليدي:

المقاس 40:

هذا ثمنه مرتفع:

الهديّة:

الفصول والجوّ



الشّتاء:

الرّبيع:

الصّيف:

الخريف:

الجوّ بارد:

الجوّ حارّ:

الثّلج:

الرّيح:

الضّباب:

المطر:

ألفاظ التّحيّة



أهلا وسهلا:

تصبح على خير:

تصبحين على خير:

رافقتكم السّلامة:

السّلام عليكم:

صباح الخير:

طابت ليلتك:

في أمان الله:

كيف حالك؟

ليلة سعيدة:

مرحبا:

مساء الخير:

مع السّلامة:

يوم سعيد:

الأعداد



0: صفر.	10: عشرة.	20: عشرون.	30: ثلاثون.
1: واحد.	11: أحد عشر.	21: واحد وعشرون.	40: أربعون.
2: اثنان.	12: اثنا عشر.	22: اثنان وعشرون.	50: خمسون.
3: ثلاثة.	13: ثلاثة عشر.	23: ثلاثة وعشرون.	60: ستّون.
4: أربعة.	14: أربعة عشر.	24: أربعة وعشرون.	70: سبعون.
5: خمسة.	15: خمسة عشر.	25: خمسة وعشرون.	80: ثمانون.
6: ستّة.	16: ستّة عشر.	26: ستّة وعشرون.	90: تسعون.
7: سبعة.	17: سبعة عشر.	27: سبعة وعشرون.	100: مائة.
8: ثمانيّة.	18: ثمانيّة عشر.	28: ثمانيّة وعشرون.	1000: ألف.
9: تسعة.	19: تسعة عشر.	29: تسعة وعشرون.	10000: عشرة آلاف.

أيّام الأسبوع

الأحد:

الاثنين:

الثّلاثاء:

الأربعاء:

الخميس:

الجمعة:

السّبت:

الشّهور الهجريّة

محرم:

صفر:

ربيع الأوّل:

ربيع الثّاني:

جمادى الأوّلى:

جمادى الآخرة:

رجب:

شعبان:

رمضان:

شوال:

ذو القعدة:

ذو الحجّة:

أسماء الولايات الجزائريّة

1-أدرار
2-الشّلف

3-الأغواط
4-أم البواقي

5-باتنة
6-بجايّة

7-بسكرة
8-بشار

9-البليدة
10-البويرة

11-تمنراست	12-تبسة
13-تلمسان	14-تيارت
15-تيزي وزو	16-الجزائر العاصمة
17-الجلفة	18-جيجل
19-سطيف	20-سعيدة
21-سكيكدة	22-سيدي بلعباس
23-عنابة	24-قالمة
25-قسنطينة	26-المديّة
27-مستغانم	28-المسيلة
29-معسكر	30-ورقلة
31-وهران	32-البيض
33-إيليزي	34-برج بوعريريج
35-بومرداس	36-الطّارف
37-تندوف	38-تسمسيلت
39-الوادي	40-خنشلة
41-سوق أهراس	42-تيبازة
43-ميلة	44-عين الدّفلى
45-النّعامة	46-عين تيموشنت
47-غرداية	48-غليزان

الأعياد الجزائريّة وتواريخها:

الأعياد الوطنيّة

عيد رأس السّنة الميلاديّة: 01 جانفي.

عيد رأس السّنة المازيغيّة: 12 يناير.

عيد العمال: 01 ماي.

عيد الاستقلال: 05 جويليّة.

عيد اندلاع الثّورة: 01 نوفمبر.

الأعياد الدّينيّة

رأس السّنة الهجريّة محرم: 01 محرّم.

عاشوراء: 10 محرّم.

المولد النّبوي الشّريف: 12 ربيع الأوّل.

عيد الفطر: 01 شوال.

عيد الأضحى: 10 ذو الحجّة.

الهوامش

[1]-ينظر: معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1999، المجلّد الأوّل، ص: 579.

[2]- اللّسان العربيّ، د. فؤاد بوعليّ، المعجم العربيّ المتخصّص، المعجم السّياحي، مكتب تنسيق التّعريب الرّباط، العدد: 76، الطّبعة الأولى، سنة: 2016، المنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم، مطبعة ومكتبة الأمنية، الرّباط، المغرب، ص: 214.

[3]-ينظر مدخل إلى المحادثة بالعربيّة، تعريب: صالح بلعيد وأحلام بن عمرة، منشورات المجلس: 2020 المجلس الأعلى للغة العربيّة، ص: 09.

[4]-اللّسان العربيّ، ص: 212.

[5]-اللسان العربيّ، ص: 213.

[6]- الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، الجوهريّ إسماعيل بن حمّاد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار الطّبعة الرّابعة، 1987، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص: 38.

[7]- ينظر المعاجم اللّغويّة العربيّة بداءتها وتطوّرها، إميل يعقوب، دار العلم للملايّين، بيروت، لبنان، ص: 15.

[8]-ينظر اللسان العربيّ، ص: 216.

[9]-ينظر اللّسان العربيّ، ص ص: 217-218.

[10]- ينظر صناعة المعجم الحديث، عمر أحمد مختار، طبع سنة: 2009، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص: 150.

التّنميّة اللّغويّة ودورها في القطـــاع السّياحيّ

Linguistic development and its role in the tourism sector

أ.د/ يوسف بن نافلـــة
ج. حسيبة بن بوعلي الشّلف
البريد الإلكترونيّ: Youcef 080@live.fr

الملخّص:

تروم هذه الورقة البحثيّة إلى كشف النّقاب وإماطة اللثام عن أهميّة ودور التّسويق السّياحيّ في التّنميّة اللّغويّة مع التّركيز على السُّبل الكفيلة، والنّاجعة بغيّة تحسين المهارات اللّغويّة وتطويرها، إضافة إلى الحديث بإسهاب عن التّسويق اللّغويّ في قطاع السّياحة، والفندقة مع دراسة ميدانيّة لعيّنة من الوكالات السّياحيّة بولاية بسكرة.

وتتناول هذه الورقة العلميّة في بدايتها الشرح لبعض الاصطلاحات الهامة التي لها علاقة مباشرة بالانغماس اللّغويّ في اللّغة الوظيفيّة وتتمثل هذه الألفاظ في الآتي: الانغماس اللّغويّ واللّغة الوظيفيّة، والاستعمال الوظيفي للغة، والتّسويق اللّغويّ والسّياحة اللّغويّة، والاستعمال السّياحيّ، وغيرها من المصطلحات والمفاهيم التي تندرج ضمن الانغماس اللّغويّ في إطار اللّغة الوظيفيّة.

الكلمات المفتاحيّة: تنميّة اللّغة /المهارات اللّغويّة/اللّغة الوظيفيّة/ التّسويق اللّغويّ / السّياحة اللّغويّة /اللّغة التّواصليّة.

Summary:

This research paper aims to unveil and uncover the importance and role of tourism marketing in linguistic development, with a focus on effective and efficient ways to improve and develop language skills, in addition to talking

extensively about language marketing in the tourism sector and hotels with a field study of a sample of agencies. Tourist in the state of Biskra.

This scientific paper deals with at its beginning an explanation of some important conventions that have a direct relationship to linguistic immersion in functional language. These terms are as follows: linguistic immersion, functional language, functional use of language, linguistic marketing, language tourism, tourist use, and other terms. And concepts that fall within the linguistic immersion within the framework of functional language.

Key words: language development / language skills / functional language / language marketing / language tourism / communicative language.

المقدمة:

من المتعارف عليه لدى اللّغويّين، وأهل الاختصاص أنّ موضوع الانغماس اللّغويّ /الإغماس اللّغويّ/ الغمر اللّغويّ من المواضيع الهامة، وذات منزلة كبيرة في مجال الدّراسات اللّغويّة، وتعليميّة اللّغات، وحقل الدّراسات اللّسانيّة التّطبيقيّة. ذلك أنّ الانغماس اللّغويّ لدى اللّسانيّين معناه أن يُغطس أو يغوص المتعلّم في الجو اللّغويّ للّغة المرغوب في تعلمها بحيث يسمح لنا بأن نربط العلاقة بين اللّغة الأوّلى (اللّغة الأمّ)، واللّغة الثّانيّة حيث ميّز علماء اللّسان والمختصون في مجال التّعليميات بين الاكتساب(l'acquisition)، والتّعلّم (l'apprentissage)، وهما عمليتان بينهما بون شاسع واختلاف كبير وجب التّفطن، والتّنبيه إليهما.

وموضوع ورقتي البحثيّة يتعلق أساسا بالتّنميّة اللّغويّة، وكذا الانغماس اللّغويّ في ميدان اللّغة الوظيفيّة مع التّركيز على الخدمات السّياحيّة التي تقدّم للأجنبي، وفي الوقت نفسه انغماسه اللّغويّ في بيئة معيّنة بغيّة تعلمه لغة ثانيّة، إضافة للغته الأولى الأمّ التي تلقاها في مسقط رأسه.

أمّا عن الإشكال الذي أرغب في طرحه فيتمثّل في الإجابة عن جملة من التّساؤلات هي على النّحو الآتي:

1-ما دلالة التّنميّة اللّغويّة وعلاقتها بالتّسويق اللّغويّ السّياحيّ؟

2-وهل المهارات اللّغويّة وحدها كفيلة للانغماس اللّغويّ في إطار اللّغة الوظيفيّة؟

3-وما حدّ الانغماس اللّغويّ في ظلّ اللّغة الوظيفيّة، وما حظّ للتسويق اللّغويّ السّياحيّ من ذلك؟

الإطار المفاهيمي لاصطلاحات البحث الأساسيّة:

1-**الانغماس اللّغويّ**: immersion linguistique

يذكر أحد الباحثين أنّ «مصطلح (الانغماس) يعود إلى المنهج الدّراسي في ثنائيّة اللّغة « Bilingual" الذي طبق لأول مرّة في سنة 1965م في مدرسة "سانت لامبرت" بكندا وقد اعتمدت المدرسة اللّغة الفرنسيّة للتدريس، وكانت اللّغة الأمّ للطلبة هي الإنجليزيّة وقد نجحت هذه التّجربة للأسباب الآتيّة :

أ-الطّبيعة غير المعتادة لهذه التّجربة، إذ شجّعت الآباء على إرسال أبنائهم طوعاً وكان للمعلمين رغبة حقيقيّة في إنجاح هذه التّجربة.

ب-الخلفيّة الثّقافيّة للآباء، إذا هتموا بتقدم أطفالهم لغوياً، وأكاديمياً.

ج-وظيفة كلّ من اللّغتين، ووضعهما الاجتماعيّ، إذ كانتا محلّ الاهتمام الثّقافيّ والاقتصاديّ حينها."[1]

وعن حدّ "الانغماس اللّغويّ " يذكر الباحثون المتخصّصون المفاهيم الآتيّة:[2]

-هو استخدام اللّغة الثّانيّة بنسبة خمسين بالمائة على الأقل في أثناء التّعليم خلال العامّ الدّراسي بالإضافة إلى تدريس الفنون اللّغويّة من خلال استخدام اللّغة الثّانيّة.

-مدخل لتعليم اللّغة، حيث يتم استخدام اللّغة الثّانيّة كوسيلة لتدريس محتوى المواد الدّراسيّة وبهدف التّعليم بالانغماس إلى جعل الدّارسين يتقنون استخدام اللّغة الثّانيّة بطريقة وظيفيّة.

- عبارة عن طريقة لتدريس اللّغة، وعادة ما تكون هذه اللّغة الثّانيّة حيث يتم استخدام اللّغة المستهدفة في محتوى المناهج، والوسائل التّعليميّة.

-أسلوب لتعليم اللّغة الأجنبيّة في الأنشطة الصّفيّة المعتادة، وهذا يعني أنّ اللّغة الجديدة هي وسيلة التّعليم حيث يكتسب المتعلمون المهارات اللّغويّة اللاّزمة للفهم والتّواصل حول موضوع محدد في البرنامج الدّراسي".[3]

2-**اللّغة الوظيفيّة**Langage fonctionnel :

" يطلق مصطلح "وظيفة" fonction الأكثر شيوعاً في اللّسانيات الحديثة على الدّور الذي تضطلع به وحدة (صوتم، مورفيم، كلمة، تركيب ...) في البنيّة النّحويّة للملفوظ، بحيث كلّ جزء في بنيّة جملة يُعتبر مشاركا في المعنى العامّ للجملة."[4]

أما مصطلح " وظيفيّة " (fonctionnalisme) فيشار بالوظيفيّة إلى نظريّة لسانيّة مستوحاة من "دي سوسير"، ووُضِّحت بواسطة الأعمال التي أعطت ميلاد الفونولوجيا في حلقة براغ بينما مُثّلت في فرنسا بأعمال " أندري مارتيني ". اللّسانيات الوظيفيّة تأبى ألاّ تعتبر اللّغة إلاّ بوصفها نظاما شكلياً، أو موضوعاً للتحليل المغلق الذي يمكن أن يكون مدروسا في ذاته إنها تأمر بتدمير أي وصف لساني بالقياس إلى الوظيفة المركزيّة للّغة، إنه التّبليغ."[5]

-أما مصطلح " وظيفي" " fonctionnel" فمن وجهة نظر وظيفيّة في تحليل لساني فإن الأمر يقوم على وصف البنيّة للُغـة مُعرَّفـة قبل أي شيء باعتبارها أداة للتبليغ."[6]

ومصطلح الوظيفيّة هو نسبة إلى الوظيفة FONCTIONNELLوالمقصود به المعنى الخاصّ الذي يسخّر للمفهوم في النّصّ (ينظر: ياكوسينو مارتيني)[7].

ومن مصطلح (اللّغة الوظيفيّة) جاء ما يُعرف لدى أهل الاختصاص مصطلح " الاستعمال الوظيفي للّغة «.L'utilisation fonctionnelle de la langue

3-**التّسويق اللّغويّ**:marketing linguistique

جاء في موضوع (دروس التّسويق الدّولي) أنّ الأصل الاصطلاحي لكلمة تسويق marketing هي أنها كلمة مشتقة من المصطلح اللاّتيني marcatus، والذي يعني السّوق وكذلك تشتق من الكلمة اللاتينيّة marcari، والتي تعني المتجر. وبما أنّ market تعني السّوق، وing تعني داخل أو ضمن، فيمكن القول أنّ مصطلح (التّسويق) يعني تلك الأعمال والوظائف التي تتمّ ضمن السّوق، وخارج دائرة الإنتاج. والمؤسّسة تقسّم وظائفها إلى وظائف مرتبطة بالإنتاج، وأخرى بالتّسويق، والتّسويق هو ذلك النّشاط الذي يسبق الإنتاج، ويستمر بعده.

وعموما فالتّسويق يشمل الوظائف المختلفة الخاصّة بالمبيعات، والتّوزيع والإعلان وتخطيط الإنتاج، وأبحاث السّوق، والتي تقوم بها المؤسّسة للاتّصال بالمستهلكين بغرض تقدير احتياجاتهم، والتّعرف على آرائهم في السّلع التي تنتجها لهم لتتوصل بذلك في شكل إنتاج يرضي رغباتهم"[8].

ويعرّف 'فيليب كوتلر" (philip kotler) التّسويق بأنه: " عمليّة إداريّة اجتماعيّة يحصل بموجبها الأفراد، والمجموعات على ما يحتاجون، ويتم تحقيق ذلك من خلال إنتاج المنتجات ذات القيمة مع الآخرين."[9]

وعليه فإنّ التّسويق اللّغويّ في اصطلاح اللّسانيّين هو التّوزيع، والنّشر والإعلان والتّخطيط قصد إيصال اللّغة العربيّة إلى أكثر فئة ممكنة، وبالتّالي انغماس الآخر في هذه اللّغة العاليّة الجميلة، والحرص على تعلّمها.

4-السّياحة **اللّغويّة**:TOURISME LINGUISTIQUE :

في مقال لأحد الباحثين على الشّابكة عن موضوع يتعلق ب"السّياحة واللّغة العربيّة" ذكر أنّ " اللّغة هي أعظم اختراع عرفته البشريّة حتى يومنا هذا بها

يتواصل الإنسان مع غيره، ويعبر، ويفكّر، ونظرا إلى خصوصيّة اللّغات من حيث نظامها اللّساني وارتباطها تعبيريا، وتواصليا بأهلها، وبيئتهم فقد كانت اللّغة فيما مضى العقبة الكأداء أمام السّائح الذي كان يصطدم بأناس لا يفهمون ما يريد حتى لو طلب أتفه الأشياء معتقدا أنهم يجهلون طلبه البسيط غير مدرك أنّ المشكلة لغويّة بالدّرجة الأولى.

ولمّا تطوّر تعليم اللّغات الأجنبيّة، وتعلمها، وشاع بعد الحرب العالميّة الثّانيّة وأصبحت السّياحة نشاطاً اقتصادياً مربحاً، ومنظّماً اكتسبت لغات صفة (لغات سياحيّة) مثل الإنجليزيّة في مختلف أنحاء العالم، والإسپانيّة في شبه جزيرة إيبريا وأمريكا اللاتينيّة، والصّينيّة، واليابانيّة في جنوب شرق آسيا، والفرنسيّة في البلدان الفرانكفونيّة مثل بلجيكا، وسويسرا، وكندا، والمغرب العربي، وبلدان إفريقيّة أخرى.

وإذا كان الآخرون معذورين في تجاهلهم استخدام اللّغة العربيّة في تعاملهم السّياحيّة لأن أهل الأمر أوّلى به، فإنّ الأدهى من ذلك أنّ بلدانا عربيا مثل مصر وتونس والمغرب ولبنان والشّام، والخليج تعرف نشاطاً سياحياً معتبرا، ومتناسياً إلاّ أنها تتعامل مع السّائح الأجنبي بلغته الأصليّة أو بلغة أخرى وسيطة مهملة اللّغة العربيّة إهمالا تاما ومردّ ذلك في اعتقادها يعود إلى الآتي:

أ-الاعتقاد بأنّ السّائح الأجنبي يجهل العربيّة جهلا تاما قد يكون التّعامل بها معه سببا في نفوره، ونسي الذّاهبون أنّ اللّغة ليست هي العنصر الأساس في الجذب السّياحيّ، ولو كان الأمر كذلك لما تخطى سائح حدوده اللّغويّة.

ب-احترام مبالغ فيه للسائح الأجنبي، والسّعي إلى إرضائه بكلّ الوسائل علما أنه جاء سائحا بحثا عن التّميّز، والاختلاف، والغرابة فكيف نقدم له ذلك بلغته؟

ج-هزال في المعجم اللّغويّ العربي السّياحيّ حيث يجد المتعاملون السّياحيّون العرب أنفسهم أمام رصيد لغوي محدود من حيث الكمّ، وبسيط من حيث الاستعمالات يتّسم بطابع المحليّة وشيء من البداوة، والرّيفيّة في حين تحتاج

السّياحة إلى معجم حضري مختلف آلياتها كالنّقل والإيواء، والإطعامّ، والتّرقيّة والتّثقيف ...الخ[10].

5-المهارات اللّغويّة Competences Linguistiques

المهارات اللّغويّة هي " إحكام النّطق، والخطّ، والفهم، والإتقان، والتّداول للّغة كتابة، وقراءة واستماعاً، وتحاورا، ونطقا، وصوتا، ومعجما، وصرفا، ونحوا، ودلالة وأسلوبا بحيث إذا أتقن الممارس للّغة هذه المستويات بنيّة، وتركيبا، ودلالة، وأسلوبا على جهة الإحكام سُمّي ماهرا باللّغة، وانتقلت في حقه من ثقافة نظريّة إلى مهارات تداوليّة، وآليات تطبيقيّة فيها روحه ووجدانه، وبصمته الخاصّة من حيث طرائق التّعبير، والتّحرير، والتّفكير، والإبداع."[11]

أهميّة التّسويق السّياحيّ في التّنميّة اللغويّة:

تعتبر التّنميّة اللّغويّة ذات أهميّة كبيرة في القطاع السّياحيّ ذلك أن هذا القطاع يُسهم إسهامة فعالة، وعظيمة في الارتقاء والرّفاه اللّغويّ السّديد والمفيد، وعليه فإنّ السّياحة في نظر جوبير فولر (Gouber Feuler) ظاهرة من الظّواهر العصريّة التي تنشأ عن الحاجة المتزايدة للحصول على الرّاحة، وتغيير الجو، والإحساس بجمال الطّبيعة وتذوقها، والشّعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في المناطق ذات طبيعة خاصّة."[12]

أما هوزكر (Huzker) فقد عرّفها بأنها:

" المجموع الكلي للعلاقات، والظّواهر الطّبيعيّة التي تنتج من إقامة السّائحين، وأنّ هذه الإقامة لا تؤدي إلاّ لإقامة دائمة، وممارسة أيّ نوع من العمل، سواء أكان عملا دائما أم عملا مؤقّتا."[13]

وعرّفها روبنسون (Robinson) " بأنها انتقال الأفراد خارج الحدود السّياسيّة للدولة التي يعيشون فيها مدة لا تزيد عن أربع وعشرين ساعة، وتقل على عامّ أي

ضبطها بوقت محدد يشترط أن لا يكون الهدف وراء ذلك الإقامة الدّائمة أو العمل ...."[14]

أما "ماكنتوش " (Makintoch) وزملاؤه فقد عرّفوا السّياحة بأنها: " مجموعة الظّواهر والعلاقات النّاتجة عن عمليات التّفاعل بين السّياح، ومنشئات الأعمال والدّول، والمجتمعات المضيفة، وذلك بهدف استقطاب، واستضافة هؤلاء السّياح والزّائرين."[15]

في حين نجد الباحثة غادة صالح تعرف السّياحة بأنها:

" النّشاط الذي يقوم به الأشخاصّ الذين يميلون إلى السّفر، وربما الإقامة في غير بيئتهم المعتادة لفترة قصيرة أو طويلة دون الإقامة الدّائمة، بهدف أساسي، وهو التّمتع بوقت فراغهم على وجه لا يمكن تحقيقه في بيئتهم المعتادة مع استعدادهم لتحمل مخاطر حدود لنشاطهم في إطار إمكاناتهم الماديّة، والمعنويّة."[16]

وصفوة القول فإنّ السّياحة في رأي أحد الباحثين هي أيضا نشاط يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد، يحدث عنهم من انتقال من مكان إلى آخر بغرض أداء مهمة محددة، أو زيارة مكان معيّن، أو عدة أماكن، أو غرض التّرفيه،، فينتج عنه الاطّلاع عل حضارات مختلفة وثقافات أخرى، و إضافة معلومات، ومشاهد عديدة، والالتّقاء بشعوب، وجنسيات متعددة .[17]

وعليه فإنّ " أغراض السّياحة متعددة، وليس للترفيه فحسب، ومن خلال التّعاريف نستنتج أن السّياحة من أهدافها أيضا التّقاء الشّعوب، واختلاف الثّقافات بينهم، وتحصيل اللّغات، وبالتّالي الانغماس اللّغويّ في اللّغة الوظيفيّة لتلك الشّعوب والأممّ."

بينما تعرّف" جمعيّة السّياحة البريطانيّة " السّياحة على أنها "حركة قصيرة الأجل يقوم بها فرد أو النّاس إلى أماكن إقامة مؤقتة خارج الأماكن المعتادة لحياتهم

وعملهم، وأنشطتهم وتشمل هذه الحركة جميع الأغراض، والزّيارات ليوم واحد مع العودة."[18]

ومنهم مَن يرى أنّ السّياحة" عبارة عن تجوال الإنسان من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى زمان آخر، وهذا يعتبر سياحة عالميّة، أو الانتقال في البلد نفسه، أي سياحة داخليّة لمدة يجب ألاّ تقل عن أربع وعشرين ساعة قد تكون لأغراض ثقافيّة، أو رياضيّة، أو اجتماعيّة وأعمال أخرى وغيرها من الأغراض ...."[19]

مفهوم الشّخص السّائـــح:

لقد تعددت تسميات، ومفاهيم السّائح، واختلفت أوجه النّظر إليه، وضبط تعريف دقيق خاصّ به، من ذلك أنّ السّائح هو الشّخص الذي يسافر خارج وطنه، أو مكان إقامته الأصلي أو الاعتيادي، وذلك لأي غرض أو سبب غير الكسب المادي، أو للدراسة وتحصيل العلوم وسواء كان داخل البلد الذي يعيش فيه، ويُعرف باسم(السّائح الوطني) أو خارج بلده ووطنه وهوما يُعرف ب (السّائح الأجنبي) في الغُربـة، ولفترة لا تزيد عن أربع وعشرين ساعة على الأذ تتحوّل هذه الإقامة إلى إقامة دائمة بحيث لا تزيد عن سنة كاملة، وينتقل فيها لزيارة أو مهرجان أو علاج ."[20]

وفي معجم "إكسفورد " السّائح " هو الشّخص الذي يقوم برحلة أو رحلات بغرض التّرويح والتّقيف، أو من أجل اهتمامات خاصّة، أو لكون منطقة لاستقبال مفضّلة لديه." [21]

وتذكر الدّكتورة لويزة قويدر أنّ السّائح «هو كلّ شخص ينتقل من مكان إقامته إلى أماكن أخرى تختلف عن محيطه المعتاد من أجل التّرفيه، والمتعة، أو لأسباب صحيّة، أو رياضيّة أو لأغراض عائليّة، أو اقتصاديّة أو إنجاز مهام لمدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة، وهدف التّنقل لا يكون للإقامة الدّائمة أو الحصول على عمل مأجور."[22]

قطاع السّياحة واللغة الوظيفيّة:

من المتعارف عليه لدى أهل الاختصاص، واللّغويّين أنّ اللّغة من أهم وسائل الاتّصال الإنساني، وأكثرها دلالة، وانتشارا، وأسرعها فهما، وأوثقها اتّصالا بين أفراد الشّعوب، ودليل ذلك أنه لا يوجد على ظهر المعمورة أي جماعة إنسانيّة مهما قلّ حظّها من الحضارة، والمدنيّة ليست بحاجة إلى هذا الاتّصال اللّغويّ، وتدعيمه، وأنّ العالم اليوم بحاجة ماسة، إلى أن يسعى الإنسان فيه إلى اكتساب وتعلّم أكثر من لغة بقصد التّواصل مع غيرنا.

ويذكر د/ فتح الله سليمان أنّ " اللّغة إذا كانت وسيلة للإبانة عن الفكر والإفصاح عما يدور في الذّهن، والكشف عن المشاعر، والانفعالات، فمن المؤكّد أننا لا نرغب في القول بأنّ الوظيفة الأولى أو الوحيدة للّغة هي إمدادنا بمعلومات، أو إخبار السّامعين، أو القارئين بالحقائق التي لا يعرفونها، رغم أن بعض اللّغويّين، والفلاسفة يعتقدون هذا، إذ كثير من معانينا ليست تصوريّة على الإطلاق، وإنما هي خاصّة بالعلاقات بين الأشخاصّ، أو اجتماعيّة تربط بيننا وبين الآخرين."[23]

ويؤكّد الفيلسوف الإنجليزي " برتراند رسل " أنّ " للغة وظيفتيْن رئيسيتيْن هما: التّعبير والتّوصيل، أي أن التّعبير عن الأفكار، وما إليها، وتوصيل هذه الأفكار إلى الآخرين."[24]

وعن مزج اللّغات وتعاقب اللّغات، والاستراتيجيات اللّغويّة يذكر "لويس جان كالفي (Louis –gean Calvet) أنه "عندما يكون الفرد إزاء لغتين يستعملهما بالتّناوب فيحصل أن تتمازجا في خطابه، وأن ينتج ملفوظات " مزدوجة "، ولا يتعلق الأمر هينا بالتّداخل، بل يمكننا القول بأن الأمر يتعلق بعمليّة تلصيق (Collage) وانتقال من نقطة من الخطاب بلغة إلى أخرى وهو ما يدعى ب "مزج اللّغات (Code mixing)، أو التّعاقب اللّغويّ Switching Code وهذا حسب حصول التّغيّر اللّغويّ في مجرى الجملة نفسها، أو من جملة إلى أخرى."[25]

والازدواجية اللّغويّة (الثّنائيّة اللّغويّة) هي بالنّسبة "لفانرايش" ظاهرة فرديّة، أما "فرجسون" (Ferguisson) فقد عُني بالإزدواجيّة الاجتماعيّة، وكان ذلك عندما طرح مفهوم الثّنائيّة Diglossie في مقال له في سنة 1959م، ويعني به تعايش شكلين لغويّين في صلب جماعة واحدة، وقد سمّاهما: "التّنوّع الوضيع " Variété basse" "والتّنوّع الرّفيع " Variété haute"، ولتصوير ذلك يتناول أربعة أمثلة:

-الأوضاع التي تستخدم فيها' اللهجة/ العربيّة الكلاسكيّة)، اليونان (الدّيموتيكي Demotiki" /الكتاريسوفا Kataressouva)، وهايتي (الكريول / الفرنسيّة) والجزء النّاطق بالألمانيّة /الهوتشدتش Hochdeutch)، وأوضاع الثّنائيّة هذه تتّسم بمجموعة من المميزات هذه قائمتها:

-التّوزيع الوظيفي للاستعمالات: يستعمل التّنوّع الرّفيع في الكنيسة، والآداب والرّسائل والخُطب، وفي الجامعة ...الخ، في حين يستخدم التّنوّع الوضيع، في الأحاديث العائليّة، وفي الأدب الشّعبي ..الخ.

-التّنوّع الرّفيع يحظى بالصّيت الاجتماعيّ على عكس التّنوّع الوضيع هو خلوّ منه.

-التّنوّع الرّفيع يستخدم لإنتاج أدب معترف به.

- التّنوّع الوضيع يكتسب بطريقة "طبيعيّة " 'هو اللّغة الأولى للنّاطقين) في حين أنّ التّنوّع الرّفيع يكتسب في المدرسة.

-التّنوّع الرّفيع مقعّد أيّما تقعيد (نحو: قواميس ...الخ)

- أوضاع الثّنائيّة اللّغويّة قارّة، ويمكن أن تعمّر قرونا.

-هاذان التّنوّعان للغة نفسها، المرتبطان بعلاقة قرابة لهما: نحو، ومعجم وأصوات متباينة نسبيا. وهذا كلّه يسمح له بتحديد الثّنائيّة بوصفها لغويا قارّا نسبيا حيث يوجد فضلا عن الصّيغ اللهجيّة للّغة، (التي قد تنطوي على لغة فصحى

مشتركة، أو لغات فصحى مشتركة جهويّة) تنوّع فوقي مغاير جدّا، وجدّ معقّد. (وأحيان يكون أكثر تعقيدا من حيث التّراكيب أو علم النّحو)."[26]

وفي رأي الباحثين لو كان هناك تفاضل، وتميّز، لما كان هناك اختلاف بين الألسن يُعدُّ ذلك سنّة الله تعالى في خلقه، إذ قال جلّ جلاله: (ومن آياته خلق السّماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك للآيات للعالمين) (سورة الرّوم: الآية 22). وفي هذا الموضوع يذكر (لويس جان كالفي) أنه: " إن كان ثمة حرب بين اللّغات فلأنّ العالم متعدّد ولأنّ التّعدّد اللّغويّ هو الأصل، ولو كان يمكن للعالم أن يكون أحادي اللّغة، لما حدث فيه صراع، ومن هنا وهمُ الحلّ المسالم في ابتداع لغة اصطناعيّة عالميّة كلغة الإسبيرنتو، أو كاللّغات المصطنعة الأخرى، إنه وهمٌ لأنه يخالف حقيقة جوهريّة في اللّغة: حقيقة التّعدّد."[27]

ويستدلّ د/ عبد القادر الفاسي الفهري لموضوع الازدواجيّة اللّغويّة بما قاله «فيرغسون (1959) (Ferguson):

"الازدواجيّة وضع لغوي قارٌّ نسبيا، يوجد إلى جانب اللّهجات الأوّلى للغة (التي قد تتضمن لغة معياريّة أو معياريات إقليميّة) تنوّع فوقي جدّ مختلف، وبالغ التّعقيد (وغالبا ما يكون أكثر تعقيدا من النّاحيّة النّحويّة)، حاملا لنصوص كثيرة، ومحترمة من الأدب المكتوب، إما من فترة سابقة أو من مجموعة لغويّة أخرى، يتعلمه النّاس عموما في التعليم الرّسمي، ويُستعمل لأغراض مكتوبة أو أحاديث ضاربة في الرّسميّة ولكنه لا يستعمل في أي قطاع من المجموعة للحديث العادي."[28]

ويمكن أن نستنتج أنّه إذا كانت السّياحة قطاعاً اقتصادياً حيوياً يستثمر العملة فإنّ الكلمة هي أيضا عملة، وإنّ الكلمات برأي "فلوريان كولماس " Fleuryane.Kolmas تُسكُّ كما تُسكُّ العملات، تظلُّ متداولة ما دامت ساريّة المفعول فهي أي الكلمات عملة التّفكير ونحن نملك أرصدة حضاريّة المفعول بقدر ما نملك ناصيّة قويّة ومعيّنـة." [29]

وعليه «فكلّما ازداد انتشار اللّغة وتحصيلها من غير أهلها، ومن دون النّاطقين بها كلما ازداد عدد الذين يتكلّمونها، وتنوعهم، والتّأثير الذي يقع عليها من الخارج، يؤدي بها إلى التّغيير السّريع، فإذا ما قارنا لهجة موطن أصلي بلهجة مستعمراته تبيّن لنا أنّ هذه الأخيرة قد فقدت بعض القواعد النّحويّة الخفيّة الدّقيقة.

والتّنميّة هي وسلة الإنسان قصد الوصول إلى الكفايّة المرْضيّة من تلك الحاجات فثمة تنميّة صناعيّة، وزراعيّة، واقتصاديّة، وبما أنّ كلّ أشكال التّنميّة لا تنفصل عن اللّغة لأنها وسيلة التّعبير عنها فلا بدّ من تنميّة لغويّة تواكبها، وتتماشئ معها وفق متطلبات الوضع."[30]

التنمية اللغوية في القطاع السّياحيّ بولاية بسكرة:

تخلص الباحثة سهام سنوسي في مذكرتها الموسومة ب "التّنميّة اللّغويّة في القطاع السّياحيّ دراسة ميدانيّة على عيّنة من الوكالات السّياحيّة بولاية بسكرة " إلى أنّ السّياحة والتّنميّة اللّغويّة في الجزائر وبعد الإحصائيات التي ذكرتها بالتّفصيل أنّ الثّقافة السّياحيّة مقبولة أي ضعيفة بنسبة 66.66%

ثم تليها متوسطة بنسبة 33.33 بالمائة، أما جيدة فهي منعدمة نجد أنّ الثّقافة السّياحيّة في الجزائر ضعيفة، وإنما هذا يعود إلى الخلفيّة الثّقافيّة للمجتمع، أو الثّقافة السّائدة فيه، ويرجع ذلك إلى عدة أمور تجملها الباحثة في الآتي:

1-عدم الاختلاط بالسّائح نوعا من عاداتنا، وتقاليدنا منه.

2-عدم التّوعيّة الكافيّة، والنّظرة القاصرة على الرّغم من أنّ الثّقافة السّياحيّة لها فائدة في تقديم المعلومات، والمفاهيم، والمهارات بجمع أفراد المجتمع، محليا، ودوليا وذلك من خلال ما أصبح اليوم يسمى بظاهرة العولمة.[31]

وفيما يتعلق بتوظيف لغة واحدة في المؤسّسة تذكر الباحثة أنّ الوكالات السّياحيّة لطبيعة عملها، ليس من الممكن أن تكون هناك لغة واحدة، إلاّ وأنه بوجود فصحى وعاميّة أي الازدواجيّة اللّغويّة. وتصل إلى النّتائج الآتيّة:

-اللّغة العربيّة بنسبة 38.88بالمائة؛

- اللّغة الفرنسيّة بنسبة 55.55بالمائة؛

- اللّغة الإنجليزيّة بنسبة 5.55بالمائة.

وتعتبر هذه النّتائج في رأي الباحثة أبرز أثر تركه الاحتلال الفرنسي في الجزائر وأنّ الفترة التي عاشها المجتمع الجزائري تحت وطأته كانت كفيلة بأن تتغلغل، وتمتد جسورها في محاولة إلى تضييع هُويّة الشّعب الجزائري، وإضعاف شعوره بالانتماء لهذه اللّغة، ولكن مع ذلك لم يستطع أن يَندثر اللّغة الأصليّة للشعب الجزائري، ولا يزال محافظا عن وحدته، وأصالته لأنه من الملاحظ أن لغة المحادثات هي اللّغة الفرنسيّة.

وعن حرص الوكالات السّياحيّة على تنميّة الجانب اللّغويّ اللّغة العربيّة تذكر: أن الوكالات السّياحيّة غير حريصة على تنميّة الجانب اللّغويّ للّغة العربيّة، وهذا ما جاء به الاحتمال (لا) بنسبة قدرت ب83.33بالمائة، بينما ترى النّسبة الباقيّة ،والمقدّر ب16.66 بالمائة وفق الاحتمال ب(نعم).[32]

وأنّ تخلي الوكالات السّياحيّة على تنميّة الجانب اللّغويّ للعربيّة في ظلّ انحصار استعمالها، سيتمخض عنه هجين لغوي متنام، ومطّرد، وهذا من خلال الاستعمال والممارسات اللّغويّة لخليط من الأنماط اللّغويّة من مختلف لغات الاستعمال اليومي.

وهذا بطبيعة الحال " ما يؤدي إلى فقدان اللّغة الأصل، وضياع هُويّة الأمة وتقدمها فبحساب ما ينقص من اللّغة ينزل ما يقابلها من حال الأمة، وبحساب ما يزيد من حال الأمة يزيد ما يقابلها من حال اللّغة."[33]

وفي جدول لها يبين لغة الخطاب مع السّياح وهو على النّحو الآتي:

-اللّغة المنطوقة بنسبة 38.88 بالمائة؛

- اللّغة المكتوبة بنسبة 5.55بالمائة؛

-الاثنين معا: بنسبة 55.55بالمائة.

والمتتبّع تاريخياً يجد أنّ الشّكل المنطوق أسبق من الشّكل المكتوب، حيث أنه لا يوجد مجتمع بشري الآن أو في أيّ وقت مضى لا يتمتّع بالقدرة على الكلام، والذي تليه الكتابة بالتّدوين فهي الوسيلة الأساسيّة للحفاظ على المنطوق.

مع العلم أنّ لكلّ واحدة خصائص، وسمات تميّزها عن الأخرى، ونفهم بأنّ في كلّ أمة كتابة، ولغة حديث، وفي كلّ أمة لهجة تهذيب، ولهجة ابتذال، ومنه العمل في الوكالات حيث يتطلّب اللّغتين معا، وإذا غابت الكتابة فإنّ اللّغة المنطوقة ضروريّة في التّعامل لا غنى عنها.[34]

ويؤكّد البروفيسور صالح بلعيد في هذه المجال أنّ المجتمع اللّغويّ يتّصف بالثّنائيّة اللّغويّة، وهي وجود لغة فصيحة، ولغة عاميّة، والفرق الواضح بين الفصحى والعاميّة (أي اللّهجة لأبناء المجموعة الواحدة، وتكون قريبة من الفصحى)، وهو أنّ الفصحى لغة الرّقي أي لغة العلوم، والآداب، والتّعليم ...، والفصاحة بكلّ أنواعها وهي تخضع لضوابط (نحويّة صرفيّة، دلاليّة)، أما العاميّة فاستعمالها مرتبط بثقافة المنطقة، وليس وجود العاميّة بجانب الفصحى عيبا في العربيّة، فظاهرة الثّنائيّة قديمة تلاحق المشتغلين منذ عصور قديمة، وهي موجودة في كلّ اللّغات ."[35]

أما ما يتعلّق بنتائج الدّراسة الميدانيّة التي أجرتها الباحثة سهام سنوسي على عيّنة من الوكالات السّياحيّة بولاية بسكرة حول التّنميّة اللّغويّة في القطاع السّياحيّ فيمكن إجمالها على النّحو الآتي:

1-أغلب أفراد العيّنة من جنس الإناث.

2-أغلب أفراد العيّنة ممن تتراوح أعمارهم ما بين الواحد والعشرين إلى الأربعين سنة.

3-أمّا من حيث الحالة الاجتماعيّة فنجد غير المتزوجين يمثلون الأغلبيّة.

4-يمثل المقيمون النّسبة العاليّة، وأغلب أفراد الوكالات أصحاب شهادات جامعيّة.

5-من حيث التّخصّصات، كانت التّخصّصات الأخرى هي الغالبة، والذين يوظفون على أساس مسابقة هم الأغلبيّة.

6-يرى عمال الوكالات أنّ اللّغة الأكثر استعمالا هي الفرنسيّة، ثم العاميّة، واللّغة الفصيحة معا.

7-الوكالات السّياحيّة غير حريصة على تنميّة الجانب اللّغويّ للّغة العربيّة.

8-عدم استعانة مسيري الوكالات في وضع المصطلحات، والألفاظ من المعاجم أي عدم حرصهم على تنميّة اللّغة.

9-يعدّ إتقان اللّغة شرطاً أساسياً مع أنهم يستنجدون إلى تخطيط لغوي في التّواصل مع السّائحين الأجانب،، ويكون ذلك باختيار الألفاظ المناسبة، وكذا تصحيح عبارات أدائه نحويا وصرفيا، ودلاليا، وهو بذلك يراعي خصوصيّة المجتمعات المخاطبة، وبالتّالي نختار أسلوب الكلام من خلال انتقاء الألفاظ المناسبة لكلّ سائح حسب مجتمعه.

10-تحتلّ اللّهجة مكانة أساسيّة في الخطاب السّياحيّ الموجّه للسائح داخل الوطن.

11-إنّ الوكالات السّياحيّة لا تهتم إلاّ بما يخدم مآربها، ومصالحها الشّخصيّة، ولا تلتفت إلى الحرص على التّنميّة اللّغويّة."[36]

يتّضح مما سبق أنّ التّنميّة اللّغويّة في القطاع السّياحيّ لا تتحقق إلاّ بمجموعة من العوامل حتى يحدث هذا النّمو الخاصّ بصاحبة الجلالة اللّغة العربيّة، ذلك أنّ هذا النّمو في حدّ ذاته هو انتقال اللّغة من مرحلة إلى أخرى ومن طور إلى طور أفضل، وأحسن على أساس أنّ اللّغة بهذا الانتقال قد أدت وظيفتها ورسالتها السّاميّة النّبيلة على أكمل وجه، فقابلت حاجات الإنسان المتجددة في حياته الفكريّة

والمدنيّة، وهذا الضّرب من النّمو اللّغويّ محبوب ومرغوب فيه بحجة أنه يثري اللّغة حسب كثير من الباحثين المتخصّصين.

ولا يخفى على أي لبيب أنّ للتنميّة اللّغويّة آليات أساسيّة يجملها كثير من أهل الاختصاص في الظّواهر اللّغويّة الآتيّة: النّحت، والاشتقاق، والتّوليد، والتّعريب.

ويذكر د/ محمود فهمي حجازي أنّ «الواقع اللّغويّ له مؤثرات اجتماعيّة، وثقافيّة وسياسيّة وبهذا يعرف الواقع ازدواجا لغويا في المنطقة الواحدة، وتعدد اللّهجات إلى جانب اللّغة العاميّة واللّغة الفصحى.

وأنّ التّنميّة اللّغويّة عمليّة مجتمعيّة، تهدف إلى إحداث تغيرات محددة في الحياة اللّغويّة وتحديد الهدف العامّ قرار سياسي، ولذا تتضمن التّنميّة اللّغويّة عدّة مراحل في مقدمتها اتخاذ القرار السّياسي، فلا يمكن تصور خطة لغويّة في دولة معاصرة دون اتّخاذ السّلطة قرارات واضحة تحدّد السّياسة اللّغويّة. "[37].

وتذكر دة/ مباركي رحماني من جامعة محمد خيضر ببسكرة فيما يتعلّق بمدى فاعليّة "الانغماس اللّغويّ " في الحدّ من صعوبات، ومشكلات تعلّم اللّغة العربية للناطقين بغيرها أنّ: " الوافدين الجدد النّاطقين بغير اللّغة العربيّة يعانون من مشكلات، وصعوبات عديدة في تعلّم اللّغة الجديدة (أي اللّغة العربيّة)، وتظهر بصفة جليّة أثناء تواصلهم بها في الصّف الدّراسي أو غيره من الأماكن العامّة التي لها سياقاتها اللّغويّة الخاصّة، لذلك كان لزاما إيجاد بيئة لغويّة مكافئة لبيئة اللّغة الجديدة، ذلك أنّ تعلّم أية لغة أجنبيّة يتطلّب تدخّل الطّاقات التي تكون القدرة التّواصليّة، ويتطلّب عمل هذه الطّاقات احتكاكا باللّغة المتعلّمة في محيط لغوي مناسب، ولا يتحقّق ذلك إلاّ إذا وُضع المتعلّم في محيط لغوي يشبه المحيط الطّبيعي للّغة المتعلّمة، وهو ما يوفّر أسلوب "الانغماس اللّغويّ " في تعليم اللّغات بخلقة البيئة اللّغويّة المحاكيّة للبيئة اللّغويّة الأصل التي تسمح له بالانغماس في اللّغة بمختلف مظاهرها، ومقاماتها التّواصليّة المتنوعة "[38].

وحسب «هايمز " فإنّ مَلَكة التّواصل أو القدرة على التّواصل هي أن يعرف الإنسان قواعد استخدام هذه اللّغة في المجتمع، ويعرف كيفيّة استخدام اللّغة في التّعبير عن الوظائف اللّغويّة " [39]بعيدا عن نمطيّة تلقين المادة التّعليميّة في الصّف الدّراسي من خلال الاحتكاك مع النّاطقين الأصليّين للّغة عن طريق الاستماع والمشافهة.

يتّضح لنا مما سبق أنّ القادمين الأجانب إلى بلدان عربيّة قصد السّياحة تواجههم صعوبة في تعلّم اللّغة العربيّة، ذلك لأنهم في اعتقادي لا يجدون البيئة المناسبة وبالتّالي المعلين الأكفاء أصحاب الكفاءة اللّغويّة، المناسبة لتقديم، وتعليم هذه اللّغة الجميلة لغير النّاطقين بها وبالتّالي يقع النّفور، والهجران.

الخاتمة:

مما سبق ذكره في هذه الورقة البحثيّة نخلص إلى جملة من النّتائج يمكن إجمالها على النّحو الآتي:

1-إنّ العربي قديما كان يتلقّى اللّغة سماعا ومشافهة، ذلك أنّ العلماء العرب الأجلاّء كانوا يكتسبون الملكة اللّغويّة بالسّماع، وهذا ما أكّد عليه العلاّمة عبد الرّحمن بن خلدون حين اعتبر أن السّماع هو أبو الملكات، أضف إلى ذلك أنّ العرب كانت ترسل أبناءها للباديّة قصد تعلّم الفصاحة، وامتلاك اللّغة العاليّة والصّافيّة، والنّقيّة من منابعها.

2-تهتم تعليميّة اللّغات في العصر الحاضر بتحقيق الغرض الأهم، والأفيد من اللّغة، وهو التّواصل الفعّال بين ناطقها، ومتعلمها، إذ اللّغة كما هو متعارف عليها وسيلة للتواصل الاجتماعي، أي نسق رمزي، يؤدي مجموعة من الوظائف أهمها وظيفة التّواصل.

3-للّغة أثر فعّال، وكبير في تنشيط القطاع السّياحيّ، ذلك أنّ الوافد أو السّائح القادم إلى بلد عربي جميل هدفه تعلّم اللّغة العربيّة قصد التّواصل، إلاّ أنه يصطدم بواقع لم يكن ينتظره، حيث أنه يجد المعلّم لهذه اللّغة لغير النّاطق بها تنقصه الخبرة ويجهل بعضهم لغة السّائح الوافد إلى البلد العربي، وبالتّالي لا يتمكن من تبليغ الرّسالة على أكمل وجه، والعالم اليوم بحاجة إلى أن يكتسب الفرد أكثر من لغة.

4-تعتبر التّنميّة اللّغة الوسيلة الأساسيّة للإنسان بغيّة الوصول إلى الكفايّة اللّغويّة المرْضيّة من تلك الحاجات، إذ هناك تنميّة صناعيّة، وزراعيّة، وثقافيّة واقتصاديّة وغيرها، وأنّ كلّ أنماط التّنميّة هي بلا شكّ لا تنفصل عن اللّغة لأنها وسيلة التّواصل، والتّعبير، والإفصاح عنها، وبالتّالي لابدّ من تنميّة لغويّة تواكبها وتتماشى معها وفق معايير علميّة محدّدة.

5-يعدّ التّسويق اللّغويّ وسيلة هامة للتواصل بين الفرد السّائح، والمحيط الذي يقصده لتعليم اللّغة الجديدة في بيئتها، وعليه فإنّ السّياحة في حقيقة الأمر هي الصّورة الواجهة للبلد، وهي التي تعطي فكرة جليّة عن هويته، وثقافته، وشخصيته وهي من أهم الآليات التي لا غنى عنها لتحقيق الخدمة اللّغويّة.

مكتبة البحث:

1-التنميّة اللّغويّة في القطاع السياحي -دراسة ميدانيّة على عيّنة من الوكالات السياحيّة بولاية بسكرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص: لسانيات وسياحة، إعداد الطّالبة: سهام موساوي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.

2-التخطيط السياحي، عثمان محمد غنيم، بنينا سعد، دار الصّفاء للنشر، ط1999،1.

3-اقتصاديات السياحة، غادة صالح، دار الوفاء، الإسكندريّة، الطّبعة الأولى ،2008م.

4-السياحة البيئيّة، خليفة مصطفى غرايبيّة، دار ناشري للنشر الإلكتروني، 2013، الجزائر.

5-صناعة السياحة، أحمد محمود مقابلة، دار كنوز المعرفة العلميّة، الطّبعة الأولى، عمان 2007م.

6-السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء الدّول المتقدمة، والنّاميّة، يسرى دعبس.

7-اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصاديّة تخصص: تحليل الاقتصاد، إعداد: لويزة قويدر، جامعة الجزائر 2010م.

8-الصّناعة المعجميّة وإستراتيجيات التنميّة اللّغويّة دراسة في علاقة اللّغة العربيّة بالسياحة د/ بشير إبرير، جامعة عنابة.

9-اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر، عمان، الطّبعة الأولى 2002م.

10-اللّغة واللّغويّات، جون لوينز، ترجمة: محمد العناني، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطّبعة الأولى 2009م،

11-المؤسسات العلميّة وقضايا مواكبة العصر في اللّغة العربيّة، د/ صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعيّة، دار هومة بوزريعة.

12-المصطلح في اللسان العربي، د/ عمار ساسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطّبعة الأولى 2009م.

13-علم المصطلح وأسس النّظريّة وتطبيقاتها العمليّة، د/ علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، الطّبعة الأولى ،2008م، بيروت لبنان.

14-قضايا المصطلح اللّغويّ العربي، د/ مصطفى طاهر حيادرة، عالم الكتب الحديث إربد الأردن، الطّبعة الأولى.

15-إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، د/ يوسف وغليسي، منشورات الاختلاف، الطّبعة الأولى، 2008م، الجزائر.

16-التعريب والتنميّة اللّغويّة، د/ ممدوح خسارة، دارالأهالي للطباعة والنّشر، الطّبعة الأولى.

17-الازدواج اللّغويّ في اللّغة العربيّة، عبد الرّحمن محمد القعود، مكتبة الملك فهد الوطنيّة الرّياض، الطّبعة الأولى،1997 م.

18-السياسة اللّغويّة في البلاد العربيّة، د/ عبد القادر الفاسي الفهري، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى سبتمبر 2013م.

19-الانغماس اللّغويّ بين التنظير والتطبيق، كتاب أعمال الملتقى الوطني، المجلس الأعلى للغة العربيّة، 2018.

20-مهارات الاتّصال، راشد علي عيسى، كتاب الأمة، سلسلة دوريّة، قطر، العدد 103، رمضان 1425هـ.

21-علم الاجتماع اللّغويّ، لويس جان كالفي، ترجمة محمد يحياتين، دار القصبة للنشر حيدرة، الجزائر.

22-العدالة اللّغويّة في المجتمع المغاربي بين شرعيّة المطلب ومخاوف التوظيف السياساوي أحمد عزوز، ومحمد خاين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدّوحة، قطر، الطّبعة الأولى 2014م.

23-فصول في علم اللّغة العام، د/ محمد علي عبد الكريم الرّديني، دار الهدى عين مليلة الجزائر،2009م.

24-دراسات في علم اللّغة، أ.د/ فتح الله سليمان، دار الآفاق العربيّة، القاهرة 2008م.

25-ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة جامعة تيزي وزو نموذجا، د/ صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنّشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر 2009م.

26-مقالات لغويّة، د/ صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنّشر والتوزيع بوزريعة، الجزائر 2004.

27-منافحات في اللّغة العربيّة، د/ صالح بلعيد، منشورات مخبر تحليل الخطاب، دار الأمل للطباعة والنّشر، التوزيع، الجزائر.

28-يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم، د/ صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنّشر والتوزيع بوزريعة، الجزائر، 2010م

29-في الأمن اللّغويّ، د/ صالح بلعيد، دار هومة بوزريعة، الطّبعة الثّانيّة 2012م.

30-في المواطنة اللّغويّة وأشياء أخرى، د/ صالح بلعيد، دار هومة لطباعة والنّشر والتوزيع بوزريعة ،2008م.

31-اللّغة العربيّة العلميّة، د/ صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنّشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

32-اللّغة والتواصل اقترابات لسانيّة لإشكاليات التواصل للتواصليين الشّفوي والكتابي، د/ عبد الجليل مرتاض، دار هومه للطباعة والنّشر والتوزيع، 2012م.

33-القاموس الوجيز في المصطلح اللساني، فرنسي-عربي، أ.د/ عبد الجليل مرتاض، دار هومة للطباعة والنّشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر 2017م.

34-لغتنا الشّاعرة، د/ غازي مختار طليمات، مكتبة دار طلاس دمشق.

35-اللّغة العربيّة وكيف ننهض بها نطقا وكتابة، د/ أسامة الألفى، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، 2004م.

36-اللّغة كيف تحيا.. ومتى تموت؟، محمد محمد داود، دار نهضة مصر للنشر. طبعة يناير 2016م.

37-العربيّة خصائصها وسماتها، د/ عبد الغفار هلال، مكتبة وهبة القاهرة، الطّبعة الخامسة 1424هـ /2004م.

38-مستقبل اللّغة العربيّة بين محاربة الأعداء وإرادة السماء، د/ أحمد بن نعمان، دار النّعمان للنشر والتوزيع، 2014م.

39-عوامل تنميّة اللّغة العربيّة، د/ توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة. الطّبعة الثّالثة 2009م.

40-اللّغة العربيّة وتحديات القرن الحادي والعشرين، المنظمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعلوم تونس 1996م.

41-لغتنا السمحة، محمد خليفة التونسي، دار المعارف، القاهرة .2014م.

الهوامش والإحالات:

1-ينظر: برنامج الانغماس اللّغويّ في تحسين المهارات اللّغويّة، محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل ص22.

2--دور الانغماس اللّغويّ في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى، عادل منير أبو الرّوس ص270.

3-دور الانغماس اللّغويّ في تنميّة الكفاءة التواصليّة لدى متعلمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها، أ/ مباركة رحماني، ص181 وما بعدها، كتاب أعمال الملتقى الوطني: الانغماس اللّغويّ بين التنظير والتطبيق، المجلس الأعلى للغة العربيّة 2018م.

4-القاموس الوجيز في المصطلح اللساني، أ.د/ عبد الجليل مرتاض، دار هومه النّشر والتوزيع، بوزريعة ص143.

5-المرجع نفســـه ص144.

6-ينظر: المصطلحات اللسانيّة والأسلوبيّة والشّعريّة انطلاقا من التراث العربي، ومن الدّراسات الحديثة، ص7.

7-المرجع نفســـه، الصّفحة نفسها.

8-ينظر دروس التسويق الدّولي على الشّابكة: https //www.almaany .com

9-الموقع السابق على الشّابكة

10-ينظر: السياحة واللّغة العربيّة على الشّابكة: COQUEGALAXY ALPHA. COM

11-ينظر: المقال الإلكتروني " مفهوم المهارات اللّغويّة في سياقها العربي «، د/ لمهابة محفوظ ميارة على الموقع : tadween .word press.com

12-ينظر: رؤيّة عصريّة للترويح ولآفاق الفراغ، كمال درويش، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، الطّبعة 1997، ص149.

13-ينظر: مبادئ السفر والسياحة، مثنى طه الحوري، اسماعيل محمد علي الدّباغ، مؤسسة النّشر والتوزيع، الأردن، ص41.

14 –ينظر: التخطيط السياحي، عثمان محمد غنيم، بنينا سعد، دار الصّفاء للنشر، الأردن، 1999 ص23.

15-أصول صناعة السياحة، حميد عبد السميع الطّائي، دار الوراق للنشر، الأردن ،2006م، ص23.

16-اقتصاديات **السياحة**، غادة صالح، دار الوفاء الإسكندريّة، الطّبعة الأولى 2008، ص60-61.

17-التنميّة اللّغويّة في القطاع السياحي دراسة ميدانيّة على عينة من الوكالات السياحيّة بولايّة بسكرة، مذكرة ماستر، تخصص: لسانيات وسياحة، إعداد: سهام سنوسي، إشراف: د/ جما ل مباركي جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص11.

18-دراسة في مدخل علم السياحة، منال شوقي عبد المعطي أحمد، دار الوفاء الإسكندريّة، الطّبعة الأولى 2010م، ص48.

19-ينظر: صناعة السياحة، أحمد محمود مقابلة دار كنوز المعرفة، عمان، الطّبعة الأولى 2007م ص26-27.

20-المصدر نفســه ص25.

21-ينظر: أطروحة الدّكتوراه (اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر) تخصص: تحليل الاقتصاد للباحثة: لويزة قويدر، جامعة الجزائر ،2010، ص13

22-ينظر: الأطروحة السابقة، ص 13.

23-دراسات في علم اللّغة، أ.د/ فتح الله سليمان، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، الطّبعة الأولى 2008 ص15.

24-ينظر: فصول في علم اللّغة العام، د/ محمد علي عبد الكريم الرّديني، دار الهدى عين مليلة ص13.

25-علم الاجتماع اللّغويّ، لويس جان كالفي، ترجمة: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر حيدرة الجزائر، ص32.

26-المصدر نفســـه ص 46-47.

27-حرب اللّغات والسياسات اللّغويّة، لويس جان كالفي، ترجمة: حسن حمزة، مراجعة سلام بزي بيروت، المنظمة العربيّة للترجمة ،2008م، ص19. وينظر:العدالة اللّغويّة في المجتمع المغاربي، إعداد : أ.د/ أحمد عزوز ،ود/محمد خاين ، المركزالعربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدّوحة قطر ، ص42.

28-السياسة اللّغويّة في البلاد العربيّة، بحثا عن بيئة طبيعيّة عادلة، ديموقراطيّة، وناجعة، د/ عبد القادر الفاسي الفهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى 2013م، ص20.

29-الصّناعة المعجميّة وإستراتيجيات االتنميّة اللّغويّة دراسة في علاقة اللّغة العربيّة بالسياحة جامعة عنابة، د/ بشير إبرير، ص 227.

30-التنميّة اللّغويّة في القطاع السياحي دراسة ميدانيّة على عيّنة من الوكلات السياحيّة بولاية بسكرة مذكرة ماستر، إعداد الطّالبة: سهام سنوسي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كليّة الآداب واللّغات قسم اللّغة العربيّة وآدابها، 2015، ص16.

31-ينظر: المذكرة نفسها ص79.

32-ينظر: المذكرة نفسها ص84 وما بعدها.

33-اللّغة العربيّة، وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطّبعة الأولى ،2010م، ص65.

34-التنميّة اللّغويّة في القطاع السياحي دراسة ميدانيّة على عيّنة من الوكالات السياحيّة بولاية بسكرة ،88-89.

35-ينظر: ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة، د/ صالح بلعيد، دار هومة للنشر والتوزيع بوزريعة الجزائر، 2007، ص16.

36-التنميّة اللّغويّة في القطاع السياحي، سهام سنونسي، ص95-96.

37-اللّغة العربيّة في العصر الحديث قضايا ومشكلات، د/ محمود حجازي.

38-دور الانغماس اللّغويّ في تنميّة الكفاءة التواصليّة لدى متعلمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها أ/مباركة رحماني، كتاب أعمال الملتقى الموسوم ب (الانغماس اللّغويّ بين التنظير والتطبيق) المجلس الأعلى للغة العربيّة، ص196-197.

39-اللّغات الأجنبيّة: تعليمها، وتعلّمها، نايف خرما، مجلة عالم المعرفة، دولة الكويت، 1988م ص171.

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة



رئاسة الجُمهُوريّة

المَجلِس الأَعْلَى للّغة العربيّة



إعلان عن جائزة المجلس للغة العربيّة 2022

يعلن المجلس الأعلى للغة العربيّة عن تنظيم (**جائزة المجلس للغة العربيّة لسنة 2022**) التيّ تهدف إلى تشجيع الباحثين من داخل الوطن، وتثمين منجزاتهم العلميّة والمعرفيّة والإبداعيّة، ذات المردود النوعيّ الهادف إلى إثراء اللغة العربيّة، والإسهام في نشرها وترقيّتها، سواء أكانت هذه الأعمال مؤلّفة باللغة العربيّة، أم مترجمة إليّها.

1 . **شروط الترشح للجائزة:**

- أن يقدّم العمل باللغة العربيّة؛
- أن يتوفّر العمل على قواعد المنهجيّة العلميّة؛
- أن يكون العمل موثقّاً وأصيلاً، وفي مجال التّرجمة ترفق نسخة للنّص بلغته الأصليّة؛
- أن يكون العمل المقدّم لا يتجاوز خمسمائة (500) صفحة (مكتوبة بخطّ simplified arabic حجم 14)؛
- ألاّ يكون العمل قد نال به صاحبه جائزة أو شهادة علميّة؛
- ألاّ يكون العمل قد نُشر، ويُصحب بتصريح شرفيّ، يحمّل من موقع المجلس؛
- أن يندرج العمل في أحد المجالات المذكورة أدناه؛

- قرارات لجنة التّحكيم غير قابلة للطعن؛
- لا تردّ الأعمال إلى أصحابها؛ سواء فازت أم لم تفز؛
- لا يحقّ للحائز على جائزة المجلس للغة العربيّة، أن يتقدّم بعمل آخر إلاّ بعد مرور دورتين من حصوله عليها.
- تعرض الأعمال المرشّحة على لجنة تحكيم؛ مكوّنة من ذويّ الاختصاص والذين لا يسمح لهم بالمشاركة في الجائزة.

2 ـ **مبلغ الجائزة:** حدّد مبلغ الجائزة بـ **2.000.000** دج، يوزّع بمقدار**500.000** دج لكلّ مجال من المجالات الأربعة التالية:

2 / 1 - جائزة المجلس في علوم اللّسان.

2 /2 – جائزة المجلس في برمجيات الدّعم باللغة العربيّة.

2 / 3 - جائزة المجلس في التّرجمة إلى العربيّة.

2 / 4 – جائزة المجلس في وسائل الإعلام والاّتصال والتّواصل الاجتماعيّ باللّغة العربيّة.

في حالة وجود جائزتين: استحقاقيّة- تشجيعيّة؛ يوزّع المبلغ الماليّ في كلّ مجال من مجالات جائزة المجلس للغة العربيّة على النّحو التّالي:

- **70**% لجائزة الاستحقاق؛
- **30**% للجائزة التّشجيعيّة.

وفي حالة حجب جائزة في مجال من المجالات، يمكن للجنة التّحكيم أن تقترح جائزة تشجيعيّة، تقطتعها من المجال المحجوب إلى مجال آخر، على ألاّ تتجاوز قيمتها **50**% من مبلغ الجائزة الثّانية.

- تنشر الأعمال الفائزة، ضمن منشورات المجلس باستثناء الجائزة التّشجيعيّة التي تُحال على هيئتي تحرير مجلتي: اللغة العربيّة، ومجلة معالم للتّرجمة؛ للتّداول بشأن إمكانيّة نشرها في عدد من أعدادهما.
- تصبح الأعمال الفائزة بجائزة المجلس مِلْكا للمجلس، إلا أنّه يمكن لمؤلفّها استعادة حقوقه بعد انقضاء ثلاث (**03**) سنوات من نشر العمل.

3. **طلب التّرشّح**: يتكوّن طلب التّرشّح للجائزة من الوثائق الآتيّة:

- طلب خطيّ؛
- تصريح شرفيّ بعدم نشر هذا العمل، يحمّل من موقع المجلس؛
- نسخة من وثيقة الهوية (بطاقة التّعريف أو رخصة السّياقة)؛
- السيرة العلميّة للمشارك؛
- نسختين/02 من البحث المقدّم لنيل الجائزة:

❖ النّسخة الأوّلى/ مسجّلة على قرص؛

❖ والنّسخة الثّانية /توجّه عن طريق البريد المسجّل، ويكون تاريخ الختم البريدي شاهداً على ذلك.

4. **للتّذكير**؛ إنّ باب التّرشّح مفتوح **إلى غاية 31 مارس 2022.**

للاستفسار: الاتّصال بالرّوابط: الهاتف: 09 07 23 021 / 99 88 23 021.

البريد الإلكتروني: jaizamajeless2022@gmail.com

5 ـــ يوجّه ملّف التّرشّح إلى العنوان الآتي:

السّيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة

شارع فرانكلين روزفلت، الجزائر.

أوص.ب : 575 شارع ديدوش مراد الجزائر العاصمة

(جائزة المجلس للغة العربيّة 2022).



تم إخراج وطبع بـ :

الإنماء EL INMA

للطباعة والنشر والتوزيع

المنطقة الحضرية قطعة 1- عين النعجة رقم 1 جسر قسنطينة - الجزائر
ها : 05.50.54.83.07/ 07.71.52.50.50

البريد الالكتروني: inma.book@yahoo.com